

جروب شخايط وردية

رواية

شيماء نعمان

أيقونة

شيماء نعمان

رواية

إيفوريا

بقلم

شيماء نعمان

إيفوريا

شيما نيمان

تصميم غلاف

شيما نيمان

تصميم قالب داخلي وتعبئة

هند نفاذي

تدقيق لغوي

زيري جلهوم

فريق عمل شخابيط وردية

<https://www.facebook.com/groups/shakhabeit.wardia/>

إيفوريا



إهداء

لقاطنات الكوكب الوردي

بشكركم من قلبي على كل كلمة وكل حب لاقيته معاكم

وبوجودي بينكم

إهداء للجميلة ومثلى الأعلى

مروة جمال

إهداء لملكة السرد الحبيبة صابرين الديب

إهداء لزيبي (اللى مش عاوزة تعرفنى تانى 😊😊)

إهداء لصديقاتي الحبيبات (هند، ريهام، سهام صادق)

دمتم لى سند وجدار

شكر خاص للمصممة الجميلة روان النمكى

والجميلة هند نفاذي



المقدمة

هناك دائماً لحظة فارقة بين الماضي والحاضر
ولكن لحظتها هي بين الحاضر ومستقبل مجهول
ملامحه باهتة

بين ليلة وضحاها أصبحت وحيدة غريبة

ضحية طمع وغرور

راقصة على خيوط عنكبوت هينة واهية لن تتحملها
ستسقط

حتماً من أعالي السماء لتتلقاها أقاصى الأرض
الموحلة

كانت الدنيا دائماً في عينيها مزيج من الأبيض الناصع
والقليل من الأسود

والكثير والكثير من الوردى



لون رسمت به أحلامها وسنواتها القادمة لتتفاجئ به

يصبح أسود ...حالك.. قاتم

وليس أمامها إلا خياران

أحلاهمامُر

تعرف أنها ستتصهر في نيران جحيم لا تعلم إن كانت

ستهرب منه

أم سيلفظها هو

وجدت نفسها سلعة تُباع وتُشترى

كجارية في سوق للنخاسة تنتظر من يدفع أعلى سعر

ليفوز بها

رغم أنها الخاسرة

وهو ضائع تائه في ملكوت ليس ملكه ولا يرغبه

كان مذعناً لرغبات غيره وأحلامهم حتى لو كانت على

حساب حياته



شيء نعمان

دائماً الفتى المطيع

وُضع في مكان ليس له

ينفذ بطاعة صامتة مكسورة

لا برضا لقاءهما قدر محتوم

لا سبيل للاختيار

لكنه لم يكن يعلم أنها هي

إيفوريا

فرحته وجنونه

سعادته ورضاه

نجمة لامعة أطلت على ليله الحالك لتثيره

قطرة مياه عذبة تروى ظمأ السنوات

عقب زهرة خُلقت خصيصاً لينعم بعطرها وحده

كلاهما وُضع في طريق الآخر صدفة

والصدفة كثيراً تكن خير من ألف موعد ولقاء



الفصل الأول

قرآن يُتلى نساء تتشحن بالسواد والفقيد غالى رجل في

زمن يُعد فيه الرجال على الأصابع

تبكى بصمت تراقب حزنهن

تراقب بيت تحول من سكنها و مملكتها

لسرادق عزاء لأبيها

أما صامته مقهورة تتحامل على حالها لتكون أمامها

أقوى فإن انهارت ستنهار طفلتها ستفقد قوتها كما

فقدت أبيها

تشعر بجدران البيت حزينة كئيبه كأنها تنعيه كأنها

تشاركهم حزنهم

مكتبه وكرسيه يفتقدانه كما يفتقد المرء خليله



شيماة نعمان

(ملك)

رغم سنوات عمرها التي تجاوزت الرابعة والعشرين
كانت طفلة مدللة

فتاة وحيدة لأبوين لا يملكان من ثراء الدنيا غيرها زينا
السعادة لأجلها جعلها ملكها

امتلكت النعيم بأحضانها

خريجة الجامعة الأمريكية كلية إدارة الأعمال بتقديرات
ممتازة طوال سنوات دراستها

حققت لأجلها النجاح

جنيا ثمرة حبهما فرحة بابنتهما الوحيدة

رغم أنها اختارت دراسة بعيدة عن تخصص والدها

طبيب الجراحة المعروف

لكنه كان فخوراً بها ممتناً لربه على نصيبه من الدنيا

بزوجة أحبها وأحبه وأفنت حياتها من أجله

ابنة كانت حلمه وفرحته



شيء نعمان

رغم أنه لم ينجب ولداً يرث اسمه ويكن بجوار شقيقته

فيما بعد لكنه كان راضياً حامداً ربه يعلم جيداً أن الله

لن يتركها وحدها

دائماً ستكون بخير

لكن الغدر قضى على حلمه قضى على شعوره بالأمان

بدد أمله برعب وشفقة عليها من غدر الزمن

الذي أوقع به بيد صديقه وشريكه الذي استغل التوكيل

الرسمي الذي ائتمنه عليه وباع لنفسه كل ما يمتلك من

أسهم في المشفى الاستثماري الكبير

وكم كانت صدمته قوية عنيفة

لم يتحمل و لم يستطع قلبه الصمود أكثر ليرى هزيمته

يرى ضياع زوجته وابنته من بعده

تهاوي كما تهاوي كل شيء من حوله

فارق الحياة و تركهما وحدهما بلا سند بلا مأوي



شيءاء نعمان

ديون متراكمة تُسدّد بما تركه لهما من مال ولن يتبق
لهما إلا القليل

انفض الجمع الحزين لتبقيا وحدهما ولأول مرة دونه

دون (رؤوف) الأب والحبيب والسند لكليهما

-ماما أدخلى أوضتك عشان تستريحى

ظلت عيناها زائغة وعقلها شارد إلى الآن لا

تصدق أنه قد رحل وتركهما لا تصدق أنها لن تراه

ثانية.. لن يكون بجوارها ككل ليلة يحكى لها

مجريات يومه

لا تصدق أن تأتيهم الخيانة والغدر من أقرب

الناس إليه صديقه الوحيد

ماذا تفعل بعد الآن ..وقد أصبحت وحيدة مع ابنتها من

بعده ..أصبحتا وحدهما في مواجهته

ولكن هل للشيطان قلب؟

فتات رحمة متناثرة بقلبه وضميره بمن غدر بهم؟



شيء نعمان

اقترابها واهن كوهن أيامها المقبلة وليس لإحداهما
إلا رفيقتها بعدما غادرهما الأب والسند لتبقيا وحدهما
في مواجهة طوفان قادم لا محالة فلتشد كل منهما من
أزر الأخرى حتى تعبوا للشاطئ بسلام
جلست بجوارها تتلمس كتفها بهدوء:
- ماما سمعاني

نظرت نحوها برأس متثاقلة وعينان غشيتهما الدموع
تشفق عليها مما يحدث ومما سيحدث

تشفق على زهرتها الندية أن تعصف بها رياح الخريف
لتسقط و تتناثر بتلاتها وتدهسها الأقدام
-بابا راح خلاص ياملك.. رؤوف سابنا لوحدنا
وملك اكتفت من الصمود الواهى فلم تعد تتحمل أكثر
ارتمت بين ذراعى هدى تنتحب وتتألم بمرارة لم تذقها
يوماً تتمسك بملابس أمها كطفلة خائفة مرتعبة
وملاذها الوحيد وسكنها بين ذراعيها



شيء نعمان

-مش مصدقة ياماما...مش مصدقة إني خلاص مش

هشوفه تانى

ضمتها إليها أكثر تمسد كتفها:

-قضاء ربنا ومش معترضة والله.. اللى واجعنى إنه
راح غدر وبإيد صاحبه الوحيد اللى كان بيحسبه أخوه

غدر بيه وبيننا...حسبى الله ونعم الوكيل

ابتعدت عنها غاضبة تمسح وجهها بعصبية:

-واحنا هنسكت يا ماما يسرق فلوس بابا ونسكتله؟

-مفيش بإيدنا حاجة يا بنتى منه لله باع كل حاجة

بالتوكيل اللى معاه...ياما حذرت أبوك وقولتله

بلاش .. قلبى كان حاسس إنه هيغدر بيه وأهو

غدر

- أنا هرفع عليه قضية وهفضحه وهقول إنه

سرق فلوسنا

-قضية خسرانة يا ملك..زاهر مرتب كل حاجة

وعارف هو بيعمل إيه



شيء ما نعمان

- اسمعى كلام ماما ياملك .. أنا فعلاً مرتب كل حاجة

وعارف أنا بعمل إيه

لا تصدق أنه أمامها!!

لا تصدق مدى وقاحته وجرأته أن يأتى إليهما بعد ما

فعله !!

دخل من الباب الذي لم يغلق بعد إثر انصراف المعزين

.. يقف أمامهما واضعاً كفيه بجيبي بنطاله مغروراً

مزهواً بفعلته التي أضاعتهم

كانت دوماً تتسائل كيف له أن يكون صديق والدها

المقرب

والاثنان على طرفي نقيض لا يتقابلان

كان أباهما في عينيها فارساً رجلاً بكل ما تحمله

الكلمة من معنى

أما زاهر فكان مختلفاً طامع يبحث عن المال ينتهز

الفرص ويستولى على حقوق الكثيرين

لا يهمه أحد .. ما يهمه فقط أن يصل لما يريد

وكانوا هم آخر ضحاياهم سلبهم حقوقهم



شيء نعمان

وسلب صديقه عمره

انتفضت مبتعدة عن أمها متجهة نحوه :

- أنت إزاي كده؟! .. إزاي عملت في بابا وفينا كده ده

صاحبك أنت إيه شيطان!؟

وصيحة مستنكرة من هدى :

- ملك... اسكت

وابتسامة ساخرة تبعها بكلمات لاذعة :

- ليه خليها تكمل ... تشتم وتقول عليّ شيطان

اندفعت ملك نحوه متجاهلة تحذيرات هدى :

- وهو أنت عاوزاني أقولك إيه بعد ما تسرقنا وتأخذ

حق بابا ... تستغل التوكيل اللي عمله وهو مأمرك

عشان أنت صاحبه وفاكر إنك أخوه

أنا مش فاهمة أنت قدرت تعمل كده إزاي إزاي هان

عليك!؟

تجاوزها متجهاً لإحدى الآرائك يجلس أمامهما مستخفاً

بغضبهما وحزنهما رافعاً ساقاً فوق الأخرى



شيء نعمان

-دى فلوسى وتعبى مش فلوس أبوك هو صح ده

كان ورثه بس أنا اللي تعبت

وشقيت عشان أكبر الفلوس دى تبقى حقى وخذته

أبوك كان مهتم جداً برسالته وإنه يكون أستاذ في

الجامعة وسابلى كل حاجة وأنا تعبت وشقيت في

المستشفى يبقى حقى لوحدى.

قالها باستخفاف وكأنه أمر مسلم به

كأنه استرد حقاً كان مسلوباً منه واليوم يحتفل

بانتصاره

وقفت هدى بجوار ابنتها تمسك بكفها وتضغط عليه

بخفة لتصمت لكن ملك لم تصمت. إن تتركه ينعم

بفرحة انتصاره وزهوه بما فعل

صوتها قارب علي الصراخ وروحها منهكة من كثرة

الصددمات المتلاحقة

من رجل استحل حق غيره ويتباهى بما فعله



شيء نعمان

ابتعدت عن هدى مقتربة منه بخطوات ثقيلة تود لو
تتقض على عنقه لتجعله يلحق بأبيها لكن حتماً لن

تكون الجنة مصيره

فأمثاله مصيرهم الجحيم

- أنت كمان فرحان باللى عملته تاخذ حق صاحبك

ويموت قدامك بحسرتة و تقول إنه حقك ..طب إزاي؟!

أنت مستحيل تكون بنى آدم ..أنت شيطان .

عقد حاجبيه بغضب يكر على أسنانه وعيناه تدوران

في محجريهما بقسوة وحدة وفي لحظة كانت كفه تهبط

على وجنتها بقسوة وأعقتها صيحة:

- أنا شيطان يا بنت رؤوف ...لا والله براقو عرف

يربى

دفعتها هدى بعيداً عنه وهى تلامس وجنتها وعيناها

تصب عليه جام غضبها وكراهيتها

وقفت أمامه متحدية:

- أيوه رؤوف عرف يربى يا زاهر و عشان احترامى

ليه أنا مش هردلك نفس القلم اللى ادبته لبنتى عشان



شيء نعمان

أنا محبش أوسخ إيدي كفاية قوى إني أطرديك من بيتي
واتمنى إنها تكون آخر مرة أشوف وشك فيها
ولو على حق رؤوف ...أنا عارفة كويس إنك عامل
حسابك وورقك سليم ..بس كفايه إنه مال حرام قبلت
إنك تاخده وتحرم بنت من حق أبوهاروح منك لله
هو أولى إنه ياخذ حقنا منك .

ابتعد عنها يحك ذقنه وعلى ثغره ابتسامة ساخرة
متعالية ثم التفت إليها قبل أن يغادر قائلاً:

- طيب بالمناسبة يا مدام هدى قدامك يومين وتسيبي
الشقة دي كفايه عليّ قوى إني سيبتكم الكام يوم بتوع
العزا أظن إني كنت كريم قوى معاكم لحد كده.

(سليم رسلان)

اسم له صداه في عالم المال والأعمال رجل لا يستهان
به أبداً منذ ترأس شركة أبيه وهو يرتفع بها عالياً
..جعلها في مكانة يسعى الكثيرون للوصول إليها
ناجح في كل شيء أمام الجميع



شيماء نعمان

لكن..سعادته منقوصة كوردة ذابلة على غصن جاف
لشجرة عجوز . لم يكن يسعى للكمال ولم يكن يهتم
النجاح ..بل كان يريد السعادة الحقيقية ليست تلك
المزيفة التي يرتدى وجهها دائماً أمام أبيه وأمه
وعائلته

أمام زوجته

أمام الجميع

لكن خلف ذلك القناع قلب يئن ويتوجع .. من يراه
يحسده على حاله

رجل أعمال ناجح يمتلك شركة ناجحة و مصنع كبير
لصناعة النسيج

بدايته مجرد مصنع صغير ولكن لأنه لم يعد لديه
الشغف بأى شيء جعله همه الوحيد هو المصنع و
الصعود به بين منافسيه

تزوج من ابنة عمه تلك التي لهث خلفها الكثيرون
لكنه فاقد الإحساس بالمتعة مع كل هذا لم يعد يريد أي

شيء



شيء نعمان

أصبح مجرد آلة تنفذ الأوامر فقط

نسى نفسه ورغباته

فقد حبه في لحظة ضعف و تخلى عن أحبها لأجل
والده الذى أرغمه على الزواج من ابنة أخيه الحسناء
في البداية كان يضر لها كراهية و عداً لا مثيل لهما
ولكن منذ أن اتخذ قراره بالصمت .. أصبح كل شيء
بالنسبة له بلا قيمة بلا ثمن

لم يعد يهتم

ليس هناك ما يشعره بالمتعة يشعره بالحياة
ولكن ما يؤرقه هو ذلك الأمر الذى تسعى إليه زوجته
منذ سنوات زواجهما الممل تسعى لإنجاب طفل

الورث

والأمر لا يعنيه سواء أنجبت أم لا هو يريد تلبية
رغباتها فقط لا أكثر ولا أقل



يعلم أن شقيقها وابن عمه (نزار) يسعى ليحل محله
يسعى لامتلاك الأمر برمته وسليم هو عقبته الوحيدة
وإنجاب طفل سيكون بمثابة الشوكة في حلق نزار

ظل بجوار زوجته ينتظران التقرير النهائي للفحوصات
التي أجرتها للمرة الأخيرة كما وعدته أنها المرة
الأخيرة التي ستذهب فيه لطبيب النساء وكان مرافقاً
لها كما طلبت رغم أن الأمر لم يعد يهمه
فقد شغفه به منذ زمن

عشر سنوات ما بين أدوية وأشعة وتحاليل و النتيجة
مؤكدة زوجته لن تتجب ولكنها مازالت متمسكة بالأمل
بالرغبة في أن تتجب له الحفيد الذي ينتظره والده منذ
سنوات



شيءاء نعمان

نظرة الطبيب لهما لم تكن مبشرة بالخير أبداً وهو تعود

على تلك النظرة يعرفها جيداً ولم تعد تؤثر عليه لا

سلباً ولا إيجاباً.. الأمر برمته لم يعد يلقي صدي بداخله

يعلم أن لكل غرض في إنجاب ذلك الطفل البعيد المنال

زوجته وابنة عمه تريد الطفل حتى لا يتزوج غيرها و

تضمن وجوده بجوارها أن يبقى فقط لها

تعرف أن عمها يسعى للحفيد و سليم ابنه الوحيد وله

الحق ولكن كل محاولاتها فشلت لم يعد أمامه غير

الزواج بأخرى وهو رفض

والرفض نهائي وقاطع ليس حياً فيها ولكنه اكتفى من

مجاراتهم

اكتفى من مجرد تنفيذ الأوامر التي تجعلهم سعداء على

حساب سعادته وحياته

عشر سنوات كانت كافية لينضج وتتغير طريقة تفكيره

عشر سنوات أصبح فيها أكثر قوة وشراسة



شيء نعمان

عشر سنوات أصبح قاسياً كفاية ليقف الجميع عند

حده أمام

لم يكن هذا ما يرغبه كل ما كان يريد أن يحيا حياة
سعيدة بجوار من يحب لم يكن يريد الثروة الطائلة ولا
المظهر الاجتماعي البراق الذي يسعى إليه الكثيرون
كان يريد حياة عادية بسيطة ولكنه دفن رغباته جميعاً
مع ذكرياته ومع كل ما شعر يوماً بالسعادة بسببه.

أغلق باب سيارته ناظراً لزوجته بشئ من الألم يراها
تبكي متألمة بصمت ولكن ما باليد حيلة منذ أخبرهما
الطبيب بصعوبة حدوث الحمل وهي لم تكف عن البكاء

-شهيرة ممكن تهدي شويه ..إرادة ربنا ومش

هنعترض

نظرت إليه بحنق تتأمل ملامحه الرجولية الوسيمة



ذقته العريض ولحيته المشدبة بعناية عيناه البنية
القاتمة

خصلات شعره الأسود المموج بنعومة

هو وسيم لا تتكر ولكنه بارد معها قليل الكلام وقته كله
للعمل فقط أما هي فمجرد تحصيل حاصل في حياته

التي تراها باردة كبرودة قلبه كانت تعتقد أنها

محظوظة بزواجها من سليم ابن عمها هي منذ البداية

لم تشعر بحبه ولكن بما أنه اختارها فمؤكد لأنه يريد

زوجة حتى إن لم يكن الحب أساس علاقتهم.. فالحب

في عينيها شيء ساذج يأخذ أكثر مما يعطى وهي

تعودت على الأخذ فقط تعودت أن مطالبها و أوامرها

واجبة النفاذ

علمت أنه كانت لديه حبيبة وتركها فبالأكيد لم يكن حبا

مؤكد أنه كان مجرد وقت ممتع وانتهى الأمر



شيء نعمان

- اه طبعاً لازم تقول كده ما هو العيب مش فيك.. العيب

فيّ أنا يا سليم وبكره تدور على واحدة تتجوزها

وتطلقني

نفث عن غضبه بتهيدة آلت صدره ولكنه كالعادة

تغاضى عن شعوره بالألم لينظر إليها ببرود : -أنا لا

هتجوز ولا هطلقك ولا عاوز أخلف من أصله أنا

مبقتش عاوز حاجة أنا جيت معاك النهارده عشان أبقي

كده عملت اللي عليّ يا بنت الناس ودى آخر مرة

هتروحي فيها لدكتور عشان إحنا عارفين النتيجة من

زمان بس هو مجرد عند وخلص

- لأ مش عند يا سليم أنت عارف عمى وعارف ممكن

يعمل إيه لو كان عليّ ممكن يقولك سيبها على ذمتك

واتجوز وهيرفض إنك تطلقني عشان أنا بنت أخوه

المشكلة فيك أنت .. أنت عمرك ما حبتنى كل حاجة

معايا مجرد تأدية واجب وبس حتى علاقتنا بقيت



شيء نعمان

تتهرب منها زى ما تكون كارهنى هو للدرجادى

أنا وحشة يا سليم؟

للدرجادى مش مهمة عندك؟

أبعد وجهه عنها ناظراً أمامه و عقله شرد فى الكثير

يعرف أنه يظلمها فى علاقتها الخاصة

وحتى فى حياتهما اليومية أصبح البرود هو سيد

الموقف ولكنه لا يلوم حاله فقط هي أيضاً مسئولة عن

برود مشاعره تجاهها

فهي دائماً ترى أن للحب قواعد وأصول .

وعنده كان الحب جنون ..لوعة عاشق يضم حبيبته

إلى صدره

عندها الحب مكانة اجتماعية و زوج مثالى يلبي لها

رغباتها دون رفض



شيء نعمان

وعنده لحظة شغف وضحكة من القلب صافية لاتشوبها

شائبة

نعم أُجبر على الزواج منها و نفر منها في البداية لكنه

حاول مراراً وتكراراً أن يعيش معها قصة حب ولكنها

قتلت كل فرصة أمامه وقطعت كل طريق عليه ليجد

نفسه منساقاً للزهد في كل شيء

فيها وفي الحياة

يخرج طاقته في العمل فقط

حياته باهتة لونها قاتم

خاوية لا روح فيها

وهو لم يعد يرغب بالمزيد

لم يعد يرغب بأي شيء

أيام مرت منذ وفاة رؤوف كل شيء اختلف.. انقلبت

حياتهما رأساً على عقب بمنتهي القسوة والإيلام



شيء نعمان

زاهر لم يكتف فقط بالمال الذي حصل عليه ولكنه
استولى أيضاً على مسكنهم الوحيد

لتجد هدى نفسها وابنتها في بيتهما القديم

شقة صغيرة في أحد الأحياء الشعبية كانت قد تزوجت
رؤوف بها بعد تركها لبيت أبيها في الصعيد الذي فرت
منه لتتزوج ممن تحب .. تحمد الله أن زاهر لم يقترب
منها هي الأخرى وإلا كانت الآن في جنبات الشوارع
مع ابنتها.

فتحت الباب ونظرت حولها بألم تتذكره تراه في كل
ركن تتذكر جيداً بداية زواجها منه .. سعادتها معه
وبجواره منذ زواجهما وهو لم يتوان لحظة عن
إسعادها كان يكن لها كل الحب والعشق فهي من تركت
كل شيء لأجله تركت بلدها و عائلتها لتكون معه هو
فقط واكتفت به عن الوجود سنوات معه وبجواره
تحسبها بعمرها كله



شيء نعمان

دخلت ملك تنظر حولها بتوتر هي لم تأت إلى هنا كثيراً
..مرات قليلة طوال عمرها ولم تكن تعرف لما احتفظ
أباها وأمها بهذه الشقة دون بيعها ولكنها الآن تحمد
الله أنهما لم يفرطا بها لتكن لهما

ملجأً وملاذاً بعدما حدث

-ماما ادخلي استريحى شويه على ما أنصف الصالة

دى

-استريح فين يا ملك الشقة متبهدة من التراب خلي
الشنط هنا و ننصف أوضة وأوضة وبعدين نبقى نستريح
نظرت لابنتها التي ظلت مشغولة بهاتفها وعيناها
حزينة مكسورة وكأنها تنتظر رسالة أو مكالمة من
أحدهم ولكن يبدو أن أملها قد خاب

- بتكلمى مين يا ملك؟

-أبدأ يا ماما مفيش

- مروان مش كده؟

تنهدت ملك بضيق :



شيءاء نعمان

-بقاله كام يوم مش بيرد عليّ ولا على رسايلى مش

عارفة في إيه!!

ابتسمت هدى بألم:

- ولا هيرد يا بنتى خلاص انسيه .. مروان كان بيحب

ملك بنت رؤوف برهان

بس أنتِ دلوقتي ملك وبس رؤوف مات وخلاص

مبقاش لينا قيمة من بعده

هزت رأسها مستكرة:

-لا يا ماما هو أكيد مشغول بس مع باباه وأول ما

يخلص شغله هيكلمنى

ابتسمت هدى بتهكم وشفقة تراقب طفلتها المتألّمة و

ملامحها الجميلة التي تحولت لأخرى حزينة خبا بريق

عينيها الضاحكتين بسمتها اختفت وحل محلها الحزن

والألم والحسرة

تأملها وتذكر رؤوف فملك صورة منه بعينيها

الرمادية بشذرات عسلية هادئة



شيء نعمان

أما شعرها الأسود الحالك الطويل و شفتيها الصغيرتين
المكتنزتين فورثتهم عنها هي كانت مزيجاً منهما ولكن

يبقى أثر رؤوف فيها وفي ملامحها للأبد

هي تعرف جيداً أن ابنتها تعافر لتثبت لنفسها أنه لن

يتركها لن يتخلى عنها ولكنها بريئة لا تعلم خبايا

النفوس

ولكن هدى متأكدة بما لا يدع للشك مجال أن مروان لن

يُكمل طريقه مع ملك

نظلم دائماً الزمان نلفق له تهم غدر البشر

تحول القلوب وقسوتها

نلقى اللوم على المفعول به وننسى جرم الفاعل

أصبحنا نصدق كذبتنا بملئ إراداتنا لننسى يوماً أنها

كذبة!!

ككل مرة يتلقى إتصلاً منها يحول هاتفه للوضع

الصامت دون رد ويتركها تحاول مراراً وتكراراً

الوصول إليه ولكنها دائماً تفشل وهو متذمر يريد



شيماء نعمان

ولكن أباه يرفض علاقته بها و أمره بالابتعاد عنها

بعدما تأكد أن إرثها من أبيها أصبح سراباً

و رماداً تذرره الرياح

(مروان الزهدى)

ابن رجل الأعمال فايق الزهدى ابنه الأكبر والأهم لديه

مروان مرواغ كثعلب ماكر لديه أساليبه وطرقه التي

تجعله يصل لما يريد بأى وسيلة مشروعة كانت أو

غير مشروعة المهم أن يصل لهدفه

وسامته جعلته صائد فائتات من الدرجة الأولى .. صائد

لا تطيش سهامه أبداً

وهى كانت إحدى فرائسه ولكنها لم تكن فريسة سهلة

كالمعتاد .. فوجد نفسه يتقدم لخطبتها .. اعتقد أنه

سيقضى معها وقتاً ممتعاً حتى يمل ويرحل مثلها مثل

الأخريات ولكنها كانت مختلفة تجذبه إليها كل يوم أكثر

من سابقه وأباه لم يرفض علاقته ما دامت تستحق

فوالدها طبيب معروف وصاحب مشفى استثمارى كبير



شيء نعمان

مؤكد أن زواجه منها سيعود بالخير على مصالحة

ولكن الآن الأمر يختلف

ملك لم تعد ابنة رؤوف برهان الطبيب المعروف
أصبحت ملك فقط و لم تعد تملك من حطام الدنيا غير
اسم والدها وهذا لا يكفي أبداً.

نظر إليه أبوه نظرة جانبية متمماً بغیظ:

-مش قلتك سيبك من البنت دي بقى خلينا نشوف

شغلنا

- أنا مش فاهم عاوزانى أسيبها ليه مش دي اللي كنت

بتقولى خليها تحبك خليها تتعلق بيك ولا عشان أبوها

مات خلاص ؟

-بالظبط كده أبوها خلاص مات في الأول كانت بنت

الدكتور رؤوف برهان صاحب المستشفى الاستثمارى

راجل له اسمه و ثروته بس دلوقتي خلاص هتجوزها

ليه ؟ تهمك في إيه ؟ شوف مصلحتك و دور على اللي

تتفعك .



شيءاء نعمان

ابتسم بتهكم :

- ودى تطلع مين بقى ؟

لمعت عينا فايق بطمع وصوره من اختارها لابنه

تتجسد أمامه :

- إسراء رسلان

عقد مروان حاجبيه متسائلاً:

- إسراء رسلان مش دى بنت عز الدين رسلان و أخت

سليم رسلان

- أيوه هي شفت بقى أبوك بيحبك إزاي وبيدور على

مصلحتك البنت ماسكة مع أخوها الشركة و إيداه اليمين

في كل حاجة بيعتمد عليها أكثر من أي حد و سليم

مش بيخلف يعنى لما يموت كل حاجة هتروح لأخواته

البنات .. الكبيرة و متجوزة نزار ابن عمها .. مهمتك أنت

هي إسراء عاوزها في أقرب وقت تكون مراتك عاوزك

تسيطر و تحط إيدك على الشركة من خلالها .. البنت

دى لو حبتك هتاخذ منها اللي أنت عاوزه .



شيماء نعمان

ابتعد عن أبيه بسخط:

- أنت بتقول إيه؟! البنت دي محدش قادر يكلمها
عامله حصار على نفسها وممنوع حد يقرب عاوزنى
إزاي أخليها تحبنى؟

ابتسم أبوه بسخرية:

- وهى دي حاجة صعبة عليك؟

رفع كتفيه ببساطة:

- لأ بس البنت دي مش سهلة أبداً

-ودى مهمتك بقى ورينى مروان الزهدى هيقدر إزاي
يحط إيده على شركة ومصنع عزالدين رسلان .

يبدو أن توقع هدى كان صحيحاً و أنها تدرك الحياة
أكثر منها .. كانت محقة فهاهو مروان يتجاهل
اتصالاتها ورسائلها لعدد من المرات لم تعد تتذكرها
ولكن لما؟!!



شيء نعمان

لما يكون الحب رخيص الثمن بلا قيمة مرتبط باسم

أبيها و مكاتته ؟

لما لم يحبها هي لذاتها؟

كيف كانت مخدوعة فيه ؟

كيف كانت عمياء لم تر وجهه الحقيقي ؟

ولكنها لن تصمت ستواجهه ستذهب إليه لتحصل على

إجاباتها منه شخصياً لن تترك حالها هكذا .. ستقطع

الشك باليقين وإن كانت ستتألم ألم عمرها .

فليكن ألم ساعة ولا يكن ندم العمر

أخبرت هدى بوجهتها و لم تعترض وافقتها الرأي فهي

تثق بها وتعلم أنها لن تخون ثقتها ..لن تضعف

والأفضل لها أن تواجهه و تتألم الآن وينتهي الأمر .

خرجت من المنزل تتطلع للمكان بيوت قديمة ووجوه

كادحة متعبة أطفال يلعبون في كل مكان وبكل طريقة لا

يهم فهم يصلون لمتعتهم بطريقتهم البسيطة ابتسمت

تراقبهم بمرح حتى قذف أحدهم الكرة نحوها لتصل



شيء نعمان

لقدميها ابتسمت أكثر ليشير لها : - شوطيها يا أبله ولا

مش هتعرفى ؟

وضعت قدمها على الكرة ضاحكة:

- لا بعرف تحب ألعب معاك

-بتعرفى!؟

- هو أنا بعرف بس مش دلوقتي عشان متأخرة.

قذفت الكرة نحوه ليكمل لعبه والتفتت لتذهب

فاصطدمت بحائط بشرى ينظر لها بشهوة يلحق شفثيه

بلسانه وهو يتفحص جسدها ولامحها

ابتعدت عنه مصدومة ليبتسم بغلظة:

- إيه مالك شوفتى عفريت!

- أنت مين ؟

سألته بصوت خائف مرتعش وهى تنظر إليه برجفة

فهو قوي البنية غليظ الملامح أصلع الرأس يمسك

بمديّة صغيرة يحك بها وجهه بهدوء:



شيء نعمان

- أنا سلطان يا أبله سيد الحتة دي كلها مش أنت بنت

الدكتور رؤوف صاحب الشقة القديمة ؟

أومات برأسها بخوف:

- أه بنته .

رفع رأسه للسماء زاعقاً:

- الله يرحمه كان راجل طيب ومحترم وعليه بنت إيه ؟

قشطة ..

صاحت به غاضبة:

- ما تحترم نفسك

ضحك بشكل أروعها وأثار في نفسها التقزز والنفور

ليقترب أكثر :

- أنا بقول الحق مش بعاكس يا حلوة

-طب احترم نفسك بقى وعدينى بدل ما أخلى الناس دي

تضربك



شيء نعمان

علت ضحكاته وهي تنظر حولها لتجد كل مشغول بحاله
متجاهل سلطان وما يفعله :

- يا أبله بقولك أنا سيد الحتة دي يعنى مفيش راجل
ولا حُرمة يقدر يرفع عينه فيّ ده يبقى الجانى على
روحه وعلى عياله

بس الصراحة عجبتينى واعتبرى نفسك من النهارده
في حماية سلطان الديب سيد أسياذ المنطقة
انتفضت غاضبة :

- أنا في حماية ربنا مش في حمايتك وخلينى أعدى
أحسنك

أفسح لها لتسرع وهو يضحك باستمتاع متلذذاً بخوفها
وقوتها الواهية :

- وغلاوتك لتتضمي لحريم سلطان الديب وعن قريب



الفصل الثاني

الكذب لعنة

لن تصيب من ألقاها ولكنها تقتل من ألقيت عليه

فلا تخشي فقد كاذب ولكن الخوف أن تحيا سنوات

تخدع نفسك تتوهم صدقه

النهاية حتمية ومعلومة

الكذب لن يستمر والخيانة لن تظل مستترة

لحظة واحدة فارقة

لحظة تعطيك الفرصة أما أن تنجو بنفسك من وهم

وضياع

وأما أن تظل معلقاً بخيوط واهية ضعيفة ستودي بك

حتماً للهلاك

خطوات مهزوزة متوترة تخطوها داخل مقر شركة

الزهدى للتجارة



شيء نعمان

ألف سيناريو وسيناريو يدور بعقلها مبررات كثيرة
وهمية تحاول إقناع عقلها بها .. أنه فقط لديه أعماله

التي تشغله عنها

طوال الفترة الماضية

وإن خدعت العقل كيف تخدع القلب الذي لم تنطل عليه

مبرراتها الساذجة

مكتب سكرتيته خالٍ دارت بعينها في المكان لم تجد

أحداً.. لم يكن أمامها غير الدخول لمكتبه فاحتمال أن

تكون السكرتيرة بالداخل للقيام بعملها

طرقت الباب بخفة كعادتها وانتظرت أن يسمح لها أحد

ولا مجيب

فتحت الباب بهدوء لتراه يقف يعدل من هندامه ويعيد

خصلات شعره للخلف وسكرتيته تقف في زاوية

أخرى تعدل من ملابسها هي الأخرى.

رفع عينيه ليصطدم بوجودها وكأن آخر ما يتوقعه أن

يجدها أمامه وهنا في مكتبه



شيء ما نعمان

أخذت تهدأ من أنفاسها الثائرة وهي مازالت متمسكة
بمقبض الباب تشد عليه بغضب تنظر إليه بوجع وقهر
صدمة مؤلمة وان كانت تتوقع أن يتهرب منها فلم
تتوقع أن يكون بتلك الحقارة

نظر إليها وإلى السكرتيرة التي خرجت مهرولة بعدما
التقت نظراتها بنظرات ملك الغاضبة
ظلت مكانها تنظر إليه دون كلمة حتى أسرع نحوها
بارتباك مرحباً:

أهلاً أهلاً يا ملك نورت يا حبيبتي -

نظرة عينيها ساخرة مستنكرة الوجه المنافق الذي
يرتديه دائماً ولكنها لم تره يوماً بوضوح كما الآن
مالك يا حبيبتي واقفة كده ليه؟ -

هي البنت دي كانت عندك بتعمل إيه يا مروان؟ -
ابتلع ريقه بصعوبة وهو يبتعد متجهاً إلي مكتبه:
- هتكون بتعمل إيه مش السكرتيرة يا ملك... ما
بلاش غيرة عبيطة.



شيء نعمان

أومات برأسها مبتسمة بسخرية:

- تصدق أه غيرة عبيطة من واحدة هبله

تصدق أنت صح.

- في إيه يا ملك مالك داخله عليّ وكأناك عاوزه -

تتخانقي.

معلش واحدة نكديه بقي تقول إيه -

أشار إليها بالجلوس:

- طيب أقعدى يا ملك مش هتفضلى واقفة كده؟

- أنا مش جايه أقعد أنا جايه أعرف أنت فين يا -

مروان؟ وليه بعدت عنى طول الفترة اللي فاتت؟

أنت عارف كويس اللي حصلنا.. إزاي مفكرتش

إنك تسأل عليّ وعلى ماما وأنت عارف مبقاش لينا حد

بعد بابا الله يرحمه .

قام من كرسيه نحوها معتذراً :- معلش يا حبيبتى

ضغط شغل جامد أنا حتى كنت ساعات بنام هنا في

المكتب عشان أخلص اللي ورايا.



شيء ما نعمان

- وبعدين

سألها بريية:

- وبعدين إيه يا ملك؟

فضلت أن تنهى تلك المسرحية السخيفة.

إن أجلاً أو عاجلاً ستنتهى فلتنته الآن وقضى الأمر.

وبعدين في موضوعنا يا مروان؟ -

وما زال يرواغ والمراوغة أكثر ما تكرهه دائماً تريد

الأمور الواضحة .. الطرق المستقيمة وإن كانت

مؤلمة ولكنها أفضل من المراوغة الكاذبة الخادعة

ابتعد عنها يوليها ظهره :

- ملك أنت عارفة إن في شغل كثير وفي صفقات

مهمة هندخلها قريب وأكد مش هينفع نتكلم في

موضوع الجواز ولا غيره في الفترة دي.

ضحكت مقهقهة ليلتفت إليها بحيرة :

- مالك بتضحكى على إيه؟!!



شيء نعمان

توقفت عن الضحك ومازالت ابتسامتها الساخرة

ترتسم على وجهها :

- صفقات مهمة تمنعك من جوازنا ولا خلاص

رؤوف برهان مات . بالمرّة بنته تموت معاه .

حاول التبرير و الإنكار :

- ملك الحكاية مش كده صدقيني.. أنا بحبك

وهتجوزك يا حبيبتي بس..

غمغت بريبة :

- بس إيه يا مروان؟

اقترب منها يمسك بكتفيها مبتسماً برقة لم تعجبها

ولم تصدقها :

- ملك .. حالياً مش هينفع نتمم جوازنا.. أنا بقى

فكرت إننا نخليه جواز عرفى بس وضع مؤقت يعنى

لحد ما نصلح الأمور.. أصل بينى وبينك الشركة

داخلة مرحلة مهمة جداً وأكد بابا هيرفض حكاية

جوازنا في التوقيت ده بالذات... أنا قلت نتجوز ومش

لازم حد يعرف لحد ما الأمور تستقر والشركة تبقى



شيء نعمان

تمام ساعتها نعلن ونقول إننا متجوزين.. شهر اتنين
مش مهم المهم نكون سوا .. أنتِ عارفة أنا بحبك قد
إيه ولولا إني بحبك أنا عمرى ما كنت هفكر في كده.

دفعت يده بعيداً عنها تحاول حقاً أن تستوعب ما
سمعتة أذناها ... أن تصدق أن الذى أمامها هو ذاته

من كان يسعى خلفها دوماً

من كان يدلل ويحنو .. ويحيطها بحبه واهتمامه

الزائد.

- عرفى !! عاوز تتجوزنى عرفى يا مروان.

وأنامله امتدت نحو خصلة هاربة من شعرها يلفها على

أصبعه بهدوء هامساً:

- هتبقى مراتى يا ملك مش ده اللى أنتِ عاوزاه وكنتِ

بتحلمى بيه تبقى مرات مروان الزهدى.

والرد كان صفة

لم يكن يتوقعها

ولم تكن تنويها



شيء نعمان

رفعت رأسها بشموخ:

-بنت رؤوف برهان ميكسر هاش واحد خسيس زيك يا
مروان يا ابن الزهدى.

روتينه ثابت

علي وتيرة واحدة وإن كانت مملة فإنه لا يطلب التغيير

لن يجد فيه شيء مختلف

لن يبدل حاله

هو أفضل هكذا دون حياة ..دون روح

يؤدى مهامه كما هي فقط ...انتهى الأمر

ولكن اليوم أعاد أبوه الحديث

عن رغبته في الحصول على حفيد والزواج حلال

فلما لا ؟

وشهيرة لم تعترض أصبحت متفهمة أكثر من ذي قبل



شيء نعمان

جلسة يومية لمراجعة الحسابات أخبار المصنع توقيع

بعض الأوراق

أمر اعتيادي ككل يوم ولكنه اليوم يريد مناقشته في

أمر آخر بعدما تأكد صعوبة حمل شهيرة.

-قلت إيه يا سليم؟

وصوت عز الدين رسلان قوى حازم يعطى الأمر

وعليه التنفيذ

رجل محنك ذو نظرة ثاقبة ولكن السن بدأ يلقي بثقله

على كاهله وهو يريد أن يري

حفيده من ابنه الوحيد

بذرة جديدة لشجرة عائلته لتمتد وتمتد ويظل اسم

رسلان نجماً ساطعاً لا ينطفئ وهجه أبداً

أحفاده من سهيلة ابنته الكبرى يحملون اسم رسلان

بالفعل

لكن ابن سليم من صلبه هو لا من صلب نزار



ترك سليم أوراق العمل لينظر إليه بتساؤل :

-قُلت إيه في إيه يا بابا؟

قام عز عن مكتبه بصعوبة يتكى على عصاه متجهاً
نحو ابنه الذى يجلس أمامه

- قُلت إيه في حكاية الجواز ..مش هتفضل مستنى -

أكثر من كده يا ابنى

عشر سنين وأنتوا ما بين دكاترة وتحاليل وأشعة
وعمليات ومفيش فايده

وأنا مش ضامن عمرى...مش ضامن عمرى يا

سليم.

نفسى أفرح بابنك قبل ما أموت..ليه رافض تنفذ

كلامى..ليه رافض تفرحنى

قام سليم نحوه بصوت مختنق:

- طول عمرى بنفذ المطلوب و طول عمرك تقولى

أعمل كذا ونفذ ده وأنا بسمع الكلام بس خلاص

مبقتش قادر



شيء نعمان

مبقتش عاوز حاجة.. أنا حتى مبقاش عندي رغبة

في أي حاجة

لا في شهيرة ولا في الطفل اللي حضرتك بتتمناه
أنا حتى مش عارف لو خلفت هحبه زى أي أب ما
بيحب ابنه... ولا أهو مجرد الحفيد وخلص وأعمل
فيه زى ما بتعمل معايا كده بالظبط .

ارتجفت يد عز الدين وفغر فاه مصدوماً بكلمات

ولده:

- أنا يا سليم مش بحبك.. ده أنا كل اللي عملته

عشانك.. فلوس شركة ومصنع كله عشانك أنت

..جاي دلوقتي وتقول إنى مش بحبك.

أخفض سليم رأسه بندم على كلمات لم تكن في

موضعها ولا في توقيتها الصحيح

عاد ونظر إليه بأسف:

- أنا آسف يا بابا ..بس أنا فعلاً مبقتش قادر اجاريكم

...مش قادر أعمل اللي أنتوا عاوزينه وخلص.



شيءاء نعمان

أنا مش عاوز حاجة..وإذا كان على الطفل اللي
حضرتك نفسك فيه..ولاد سهيلة أحفاد رسلان
برضه.

صاح به عز:

- أحفاد رسلان بس مش ولاد سليم

مش ولاد ابني ومن صلبه..دول ولاد نزار

نزار اللي لو جاتله الفرصة هيزيحك عن

طريقه..نسبته في المصنع والشركة متملاش عينه

..نزار عاوز كل حاجة وأنا مش هسمحه مش

هسمحه ياخذ تعبى وشقايا وتعبك أنت كمان.

اقترب منه يمسد على كتفه بترجى:

-عشان خاطر أبوك يا ابني..فكر في الحكاية دي

تانى.

أسمع كلامى المرادى مش يمكن ملحقش أشوفه يا

سليم.

أمسك سليم بيده مقبلاً إياها :



شيء نعمان

- عشان خاطري بلاش تقول كده وسيني لما أحس
إن الوقت مناسب أو عدك إنى أفكر في الحكاية دي
بس أبوس إيدك بلاش تضغط عليّ أكثر من كده
عشان أنا تعبت...والله تعبت.

لا تعرف كيف ومتى وصلت للبيت طوال الطريق
وهي تشعر أنها فقدت كل شيء أباه

حياتها

حبها

كل ما كانت تملكه أصبح سراياً

تشعر بالهزيمة في حرب لم تكن مؤهلة لخوضها

حتى !

غفلت عن نظرات سلطان المقرزة التي يلتهم بها

منحنيات جسدها برغبة تزداد مع نفورها منه

وهي غافلة عنه تمشي بوهن وكان عمرها قد

تضاعف عشرات السنين



تصعد درجات السلم بضعف من فقد كل شيء في

لحظة واحدة

يتلقى الطعنات من كل جهة وهو صامد لا بقوة وإنما

مستسلم لهزيمة ساحقة

فتحت باب شقتها واتجهت نحو كرسي السفر

الصغيرة التي تتوسط الصلاة ألقت بجسدها عليه

بارهاق تنظر أمامها بشرود وضياع ...بألم على من

ذهبت إليه بأمل فقابلها بغدر ليربها كم هي بخسة

التمن بدون أبيها بعدما ضاع كل شيء

أصبحت هي لا شيء

انتفضت على لمسة من يد هدى التي جذبت كرسي

لتجلس بجانبها:

- عملتِ إيه يا ملك؟

ووجهها خير دليل على خيبة الأمل

-كان عندي حق..مش كده؟



التقت عيناها بعيني أمها للحظات قبل أن تبعدهما
عنها تمسح وجهها بقوة ليخرج صوتها بهمس

مختق :

- هو ليه كل حاجة حلوة تروح كده في لحظة..ليه
قيمتي مرتبطة بمركز أبويا واسمه....إزاي كنت
مصدقاه يا ماما إزاي عرف يخدعني طول الفترة

دى...ليه اتوجع

ليه يا ماما ؟

السؤال بسيط

و لا إجابة

ربتت على كفها مبتسمة بهدوء ظاهري تخفى ألمها

على حال طفلتها

- الوجع مش دايم..مسيره هيروح وتستريحى

بالظبط زى إبرة الدوا هتوجعك ثوانى وبعدين

هتخفي .. هي الدنيا كده وجع شويه ودوا شويه.

استطردت قائلة :



- تصدق يا ملك أنا بحمد ربنا على اللي حصل.

نظرت إليها بدهشة مصدومة:

- بتحمدى ربنا على اللي حصل إزاي؟!.. عاجبك اللي

إحنا فيه عاجبك إننا بقينا لوحدنا يا ماما !!

مين قال إننا لوحدنا.. ربنا موجود شايف وسامع -

بس ركزى كده يا ملك.. شوفت مروان باعك إزاي

في لحظة.. النخبة اللي كنا عايشين معاهم وفي

وسطهم اللي كانوا في بيتنا وفي حياتنا.. مين فيهم

فضل معنا.. مين فيهم سأل علينا من يوم اللي

حصل... ولا حد

عارفة ليه ؟

عشان كدابين.. وشوش بتضحك بس كدابة

ليهم المظاهر وبس ليهم الاسم.. المركز البرستيچ

اللى راح خلاص مع رؤوف



كنت هتبقى مبسوطة لما تتجوزى مروان واللى
حصل ده حصل ساعتها كان هيرميك في الشارع
بطول دراعه

احمدى ربنا يا ملك...والله ربنا بيحبك
ابتسمت ملك بصدق واثقة في كل كلمة قالتها هدى
تصدقى إنه طلب يتجوزنى -
ضيقت هدى عينيها لا تفهم ما تقوله لتكمل ملك
موضحة الصورة :

- طلب يتجوزنى عرفى يا ماما
اتسعت عيناها بصدمة وذهول فحاولت السيطرة
علي انفعالها :

- ورديت عليه بايه ؟

ابتسمت بثقة :

- اديته بالقلم ابن الزهدى



شيءاء نعمان

اتسعت ابتسامة هدى بفخر :

-تسلم إيدك يا بنت رؤوف نفسك عزيزة زى أبوك

اعتدلت ملك تسألها أمراً ظلت تؤجله كثيراً ولكن

الفضول يقتلها لتجد إجابته:

-ماما .. هو إحنا ليه منروحش الصعيد عند أهلنا

هناك .

ليه نفضل هنا لوحدنا أهلك وأهل بابا كلهم هناك

تعالى نساافر ونعيش معاهم مش يمكن يكونوا أرحم

من اللى عشنا معاهم سنين

صاحت هدى وهى تقف متذمرة :

- انسى الحكاية دى يا ملك رجوعى الصعيد معناه

موتى ..معناه بحر دم ونار هيتفتح بين العيلتين من

تانى بعد كل السنين دى

أسرعت نحوها تلقى بجسدها بين ذراعيها لتضمها

هدى بقوة:



شيء نعمان

- لا يا ماما أنا مبقاش ليّ غيرك في الدنيا

ربتت هدى على ظهرها وهي تزيد ضمها إليها :

- يبقى انسى يا ملك... انسى حكاية الصعيد وخلينا

نعيش حياتنا.. هنتعود وهتمشى بخلوها بمرها

هتمشى يا ملك .

فرصة لتهرب اليوم من تكدس العمل على عاتقها ككل

يوم فهي تحتاج للفصل بين العمل وبين حياتها

الشخصية أغمضت عينيها مستمتعة بمداعبة الهواء

لوجهها وشعرها بعد أن انتهت من ممارسة الرياضة

التي أهملتها في الفترة الأخيرة

معقول القمر يطلع بالنهار كده .. لأ بقى ده أنا -

حظى من السما.

فتحت عينيها بتأفف وهي تنظر لمن يطل عليها مقتحماً

خلوتها لترى شاباً فارح الطول عريض المنكبين



شيء نعمان

مصفاً شعره بعناية رائحة عطره اشتمتها قبل أن

يقترب منها

وسيم ... جذاب

لكن لغيرها وليس لها

- نعم؟ عاوز إيه ع الصبح؟

اتجه نحوها ليجلس بجوارها ومازالت ابتسامته

السمجة على وجهه :

- مش نتعرف الأول وبعدين أقولك عاوز إيه

اعتدلت بضجر تود الانقراض عليه ولكنها تماكنت

نفسها بقوة وهو يراقب ملامحها .. الحق يقال هي

جميلة .. شعرها الأسود الذي ترفعه على هيئة ذيل

حصان

عينها الواسعة بلونها البنى الدافئ شفتاها الممتلئة

بعض الشيء تذكره بملك جميلة عنيدة مشاكسة كقطة



شيماء نعمان

شقية ينعم بقربها وبالعجب معها ما دام يعاملها برفق
وفى لحظة تنشب مخالبتها في وجهه إذا حاول إيذاءها

نظر إليها بابتسامة عريضة:

- أنا ابقى ...

قاطعته بغلظة :

- مروان الزهدى ابن فايق الزهدى رجل الأعمال واد

حلو وشيك ولامم شويه بنات حواليك.. دنچوان

عصرك وأوانك..ها في حاجة تانية؟

ابتسم بإعجاب رافعاً حاجبه بغرور:

- واضح إنك عارفة عنى كل حاجة...أقدر أقول ده

إعجاب؟

قامت من أمامه ضاحكة :

- إعجاب بمين !! هو أنت يا عبيط يا مغرور وأفضل

تكون عبيط عشان لو مغرور هطلع عفاريتى عليك



شيء نعمان

واحد زيك طول النهار رايح جاى في النادى يكلم دى

ويتعرف على دى

معاد من دى وكلمتين من دى

يعنى ماشاء الله الله أكبر سمعتك سبائك

قام غاضباً مستكراً:

- سمعتى مالها إن شاء الله؟

- زي الزفت يا أستاذ مروان سمعتك ماشاء

الله... تعرف.. أنت مش خاطب بنت الدكتور ده

بتاع مستشفى برهان مش خايف منها؟

ابتسم بسماجة:

- قصدك كنت خاطبها دلوقتي خلاص كل واحد راح

لحاله مفيش نصيب.

- مفيش نصيب ولا مفيش فلوس بعد أبوها ما مات

وشريكه سرقة.

ارتبك وابتلع غصة خاتقة:



شيءاء نعمان

- لأ طبعاً فلوس إيه هو أنا محتاج فلوس أنتِ

مش عارفة أنا مين وابن مين؟

تجاهلته وأمسكت بحقيبتها تضعها على ظهرها

قائلة :

- لا أعرفك كويس وعارفة أبوك كويس

بس واضح إنك متعرفش إسرائ رسلان تبقى مين

وتقدر تعمل إيه وغور من وشى بقى عصبنتى .

تتحرك في غرفتها بتوتر وعصبية تراه يجلس

غير مبالٍ بما يعتمل في نفسها

عمها أوضح لها أكثر من مرة أن سليم لابد وأن

يتزوج وهى ابنة أخيه ولن يظلمها مهما حدث

وعليها أن تقنع سليم بالأمر

لا يعلم أنه كمن يشعل النار في جسد أحدهم حياً

ويأمره بالصمود .. بالصمت

كيف لها أن تتخيل أن يكون له امرأة أخرى

تشاركها كل شيء



شيء نعمان

سليم... البيت

الهيمنة على وجودها في منزله وفي حياته وإن
كان الحب غير موجود فالتفاهم موجود
صلة الدم بينهما موجودة ولن تُمحي
متمسكة به لأنها تعلم أن نزار لا يريد لها في بيته
منذ تخلص منها قبل سنوات ولم يبق لها غير بيت

عمها وسليم

رغم كل شيء سليم كان أحن عليها من أخيها
معاملته الطيبة واعتناؤه بها أحياناً يمحو أثر
بروده معها في علاقتهما التي أصبحت كأنها
عبء يؤديه فقط لأجلها لا لرغبته فيها.

سليم ممكن نتكلم شويه؟ -

نظر إليها متسائلاً:

- خير يا شهيرة؟

ابتلعت غصة في حلقها مكملة:

- عمى مصمم على جوازك وأنا موافقة يا سليم



شيماء نعمان

ترك حاسوبه جانباً ورفع عينيه لينظر إليها للحظات

ليبتسم قائلاً بنبرة ساخرة:

-طيب وإمتى إن شاء الله كتب الكتاب المفروض تدينى

معاد قبلها عشان أجهز نفسى عريس جديد بقى .. بس

بقولك إيه عاوز عروسة قمر تحل من على حبل

المشئقة تعرفى تلاقى واحدة كده.

اقتربت منه تصيح بغضب:

- أنت بتتريق يا سليم ؟

قام ليقف أمامها واضعاً كفيه في جيبى بنطاله ومازالت

ابتسامته تتجلى على وجهه:

-بصى يا شهيرة أنا زهقت من اللعبة دى زهقت من

كثر ما بطاوعكم وأنفذ المطلوب بس المرادى لأ

المرادى أنا مش هنفذ ومش هتجوز

وضعت كفيها على جانبيها قائلة بحنق :

- وده بقى من حبك فيّ ما بلاش نضحك على بعض .



شيء نعمان

لحظات طالت بين أعينهم ليقترّب منها هامساً بوجع :

- لا مش من حبي فيك يا بنت عمي وفعلاً بلاش نضحك

على بعض أنتِ كل همك الميراث الفلوس صح ولا أنا

غلطان

صرخت به غاضبة:

- حقي يا سليم

حقي يبقى كل ده ملكنا مش ملك أخواتك

ضحك مقهقهاً وهو يبتعد عنها متجهاً لخارج الغرفة: -

عرفتِ بقي إنك زيهم طمعانة يا بنت عمي.

الوحيد الذي يشعر معه بروحه وابتسامته هو حسن

ابن عمه الأصغر منذ وفاة والديه وسفر أخيه الأكبر

تميم للعمل بالخارج وحسن يقيم معهم في البيت إقامة

دائمة وهذا يروق لسليم كثيراً رغم كل شيء هناك ما



شيء نعمان

يُسعدُه يشعُرُه أن هُنَاك أمُورًا أُخرى غير العَمَلِ
والرُوتين الممل الذي سلب منه أجمل أيام حياته
خلوة صغيرة أعدها هو وحسن لتكون ملتقاهم بعد
عناء يوم طويل جهزها بكل شيء من وسائل المتعة
والترفيه

الساعات القليلة التي يقضيها فيها تكون كالطاقة التي
تبثه القدرة على مواصلة الاستمرار بحياته

صوت التلفاز المرتفع ينبئ أنها مباراة لكرة القدم
وصوت حسن يعلو مشجعاً ناديه الأحمر المفضل

- أنت مفيش وراك غير الكورة يا أستاذ حسن

نظر إليه بجانب عينه ثم عاد لمتابعة المباراة:

- مش أحسن من جو الملل اللي جوه ده

جلس أرضاً بجواره :

- عندك حق والله

نظر إليه حسن معتدلاً في جلسته:



- مالك وشك مقلوب ليه ؟

أمسك بطبق المسليات في يده وهو يتابع المباراة -

عادى

العادى بتاع كل يوم عمك عاوزنى اتجوز..والجديد بقى

إن شهيرة موافقة وعاوزانى اتجوز.

طيب ما تتجوز يا سليم إيه المشكلة؟ -

نظر إليه بحنق :

- واتجوز ليه...عشان أخلف عيل أطلع عقدى عليه

ولا واحدة طمعانة في اسم ومركز سليم رسلان ما

هو مفيش واحدة هتتجوزنى عشانى أنا و أنا أصلاً

مش بفكر في الحكاية دى.

يا ابنى أسمع الكلام هو حد طایل ..عليّ النعمة لو -

مكانك لاتجوز مرة واتنين .

وكزه سليم في ذراعه بخفة ضاحكاً:



شيء نعمان

- يا عم اتجوز أنت واحدة وأقدر عليها وبعدين

أبقى فكر في غيرها

أسمع الكلام يا سليم اتجوز ده شرع ربنا وربنا -

يرزقك بطفل يفرحك وعلى رأى عمى يكون سندك

.

وبدل ما تطلع عقدك عليه... اهتم بيه واديله حبك

واديله حرية الاختيار في حياته ما دام أنت شايف إن

أبوك خانقك وتصرفاته مش عاجباك.

نظر إليه بحنق:

- وأنا اخترت إيه في حياتى يا حسن أنا حياتى كلها

أوامر .

أدخل الكلية دى حاضر.

ماتصحبش الناس دى حاضر.

اشتغل في المصنع مع العمال عشان تبقى راجل

يُعتمد عليه وبرضه قلت حاضر.



تنهد بألم وهو يكمل :

- سيب البنت اللى بتحبها واتجوز بنت عمك ..و

غصب عنى قلت حاضر .

أنا حياتى مش اختيارات..أنا حياتى عبارة عن تنفيذ

للأوامر بس يا حسن

اعتدل حسن ليجلس أمامه قائلاً بجدية:

- طيب ما تشوف الحكاية من زاوية ثانية

يعنى إيه ؟ -

يعنى شوف المكاسب اللى طلعت بيها من تنفيذ -

الأوامر دى .

بقيت رجل أعمال له قيمته ومركزه بدأتها من تحت

مجرد عامل في المصنع لحد ما بقيت رئيس مجلس

الإدارة

اتجوزت بنت عمك وسيبت البنت اللى حبتها مش

يمكن تكون حياتك معاها تبقى عبارة عن جحيم ما



شيء نعمان

هو مش كل اللي اتجوز عن حب عاش حياة سعيدة
يا ابن عمى .

سليم بلاش النظرة السوداوية دي بص للدنيا نظرة
تانية بص لتصرفات عمى نظرة بعيدة عن التحكيمات
هو خايف عليك وده حقه أنت ابنه الوحيد ولو لا قدر
الله جراه حاجة أخواتك وأمك ملهمش غيرك
يتسندوا عليه ومنتساش نزار وطمعه وسيطرته على
دماغ سهيلة ده هيساعده يخلص منك

عمى عنده حق في اللي طالبه منك ويا سيدى
هيحصل إيه؟ اتجوز ومش يمكن تحبها وتحبك
وتعيش الحياة اللي بتتمناها يا سليم .

طوال حديث حسن والكلمات تدور في رأسه بقوة هو
يرى نفسه دائماً المجنى عليه ولم يرها يوماً من
عين أبيه يوماً نحكم ونقرر برؤيتنا فقط للأمور
ولكن لو نظرنا بعين من نحكم عليهم لتغيرت أحكامنا
وعذرنا مواقفهم



- بتعملوا إيه يا حلوين ؟

دخلت إسراء إلى الخلوة بصخبها الدائم لتجلس بجوار

سليم ليسألها حسن بسخط :

- والهانم كانت فين طول النهار روت بدرى من

الشركة ومشفتش وشك من ساعتها ؟

صرخت بوجهه غاضبة :

- وأنت مالك أدخل أخرج أنا حرة.

- والله.. لأ يا هانم مش حرة مش سايبه هي

ابتلع ريقه ليكمل محاولاً التحلى بالهدوء أمامها

وأمام سليم:

- الشركة كان فيها شغل كثير وطلبات في المصنع

بتتسلم هو كل حاجة لازم أعملها لوحدي

ابتسم لهما سليم.. تعجبه لعبة القط والفار التي

بينهما دائماً.. ليتدخل قائلاً:



شيء نعمان

- خلاص يا حسن ما أنت كنت موجود وتسد في أي

حاجة يا سيدى .

التفت إليها قائلاً:

-إيه اللي آخرك كده كل ده في النادى ؟

ضحكت بصخب وهى تقوم من مكانها لتغادر :

- اه يا سليم النهارده حصل حته موقف

واد ملزق كده أبوه رجل أعمال دخل يعرف نفسه

ويقولى أنا مين وابن مين بس أختك إيه مسكتش

غسلته وعرفته مقامه ..الباشا جاى يعاكسنى .

صاح حسن بغضب ليقف أمامها بسرعة:

.....
- نعم يا أختى هو مين ده اللي أمه داعية عليه عشان

يعاكسك ؟

عقدت ذراعيها أمام صدرها بعناد لتقول:

- وأنت مالك دخلك إيه أهو واحد زيك كده واخذ حبتين

شجاعة وعامل نفسه دنجوان.



شيء نعمان

صرخ بوجهها غاضباً:

- لا يا هانم أنا ابن عمك وادخل زي ما أنا عاوز وأنتِ

تسمعي الكلام وبس .

تدخل سليم وهو يراقب اثنان من الثيران يقتربان من

حلبة المصارعة :

- على أساس إن أخوها الكبير مش موجود يا سي

حسن

أشار إليه بكفه غاضباً:

- والنبي يا سليم خليك على جنب لما أشوف

المحروسة أختك اللي بتعاكس دي .

صرخت بوجهه ليتراجع خطوات للخلف:

- بقولك إيه بلاش تعصبنى عليك أنا خلقى ضيق

وهطلع عفاريتي عليك ماشى .

ضحك يراقص حاجبيه بتحدى:

- يا جامد أنت يا بتاع العفاريت يا مرعب



شيماء نعمان

ضربت الأرض بقدمها متذمرة :

- سليم شوفك حل مع البنى آدم ده بدل ما ازعله .

- اهدى على نفسك يا هاتم وقوليلى هو مين حيلة -

ماما اللى بيعاكسك ده عشان أخليه يحرم يبص

لواحدة تعدى بس من قدامه .

- والله دى حاجة تخصنى بلاش تتدخل أنا مطلبتش

منك تتحشر أصلاً.

قام سليم مغادراً ليتركهما سوياً يفضا النزاع كما يحلو

لهما فأمسكت به إسرائ :

- على فين يا سليم هتسيب ابن عمك يز عقلى كده.

- أهو ابن عمك أنتِ كمان وأنتِ ماشاء الله عليكِ -

لسان يرد على عشرة مش على حسن الغلبان ده.

أنا خارج .. محتاج أشم هوا ولوحدى عشان محدش

يقولى أجى معاك.

أمسكت به مترجية :



- عشان خاطري يا سليم خدنى معاك أنت أكيد هتركب
الموتوسيكل بتاعك مش كده؟

أه كده بس أنا قولتلك عاوز أبقى لوحدى هبقى -
أخدك ونخرج مرة لوحدنا بس مش دلوقتي..يلا
سلام.

تركهما وغادر فالتفتت إلى حسن متسائلة:

-سليم ماله يا حسن ؟

تتهدبأسف قائلاً :

- سليم تعبان ومحتاج يغير حاجات كتير في حياته
أولها نظرته هو للحياة

أبوك عاوزه يتجوز وهو رافض لمجرد الرفض لمجرد
العند وخلص فإكر إنه كده هيفضل ينفذ الأوامر بس
..عاوز يثبت حقه بس متأخر.

الشئ الوحيد الذي أصر عليه وناله هو تلك الدراجة
البخارية ماركة (ريس) يعشقها ويعشق الانطلاق بها
يخرج به كفته وينطلق به غير عابئ بأى شئ .



شيءاء نعمان

فتح الجراج متجهاً نحوه يتلمس هيكلها باهتمام تناول
محرمة صغيرة يمسح بها على الدراجة أمسك بالخوذة
وارتداها وانطلق بعيداً عن البيت وعن كل شيء
يخنقه ويقيده .

كانت تعتقد أن البحث عن عمل سيكون أسهل لها مع
حصولها على درجة الامتياز في إدارة الأعمال ولكنها
لا تفهم لما يحدث العكس الآن كلما تقدمت لوظيفة في
إحدى الشركات تُقابل بالرفض بعدما إبداء موافقتهم
المبدئية على عملها وعندما تحضر للعمل يخبرونها
معتذرين أن لا مكان لها بينهم وكأن هناك من يقف لها
ويحرضهم ضدها.

وقفت مستندة على سور الكورنيش تائهة لا تشعر بأى
شيء العالم يسير حولها وهي مكانها خائفة تخشى
القادم ويرهبها الحاضر.



شيء نعمان

من لجأت إليه أدار لها ظهره وتركها وحدها رغم أنه يعلم كم هي بحاجة .

سلطان ونظراته الوقحة التي تشعر أنها تعريها
تشعرها أنها فريسة سهلة لمقاة أمامه مقيدة وتنتظر
اللحظة التي يفتك بها ولكنها لن تكون له فريسة مهما
يحدث لن يقترب منها هو أو غيره دائماً كان أبوها
يخبرها أنها مثله قوية كالشجرة الشامخة إن اهتزت
أغصانها يظل جذعها قوياً ثابتاً لا تقدر عليه الرياح
مهما كانت عاصفة.

ولكن ما يقلقها بالفعل أمها قلبها يزداد وجعه وتعرف
أن علاجه الوحيد يحتاج لجراحة كبرى وهي تتظاهر
بأنها علي ما يرام كي لا تشعرها بألمها وإن أخفت
عليها هي تشعر بها وتعلم حالتها جيداً..

-واقفة لوحدك ليه يا قمر؟



شيء نعمان

انتفضت على صوت جاء من خلفها لتجد اثنين من
الشباب يقفان خلفها يتفحصان جسدها بنظرات وقحة
مقززة.

نظرت حولها لتجد المكان يكاد يكون خالياً خاصة مع
برودة الجو فصاحت بغضب وكأنها تخرج همها
وسخطها :

-و أنت مالك أنت وهو عاوزين إيه؟

اقترب أحدهما متجاهلاً صياحها:

-شوفناك لوحدك قلنا نيجي نونسك غلطنا يعنى

حاولت أن تبتعد صارخة به :

- أبعد عن طريقى أحسنك..

ضحك بشكل أروعها:

- هتعملي إيه هتضربيني ولا هتجيبلي العسكرى

ياخذنى قلمين .

شاركه صديقه الضحك ليقرب هو الآخر بحذر :



شيءاء نعمان

-تعالى يا بت نفسك وهنجبك حاجة حلوة عشان
متزعلش وهنبقى نوصلك عند ماما يا روح ماما .

أصبح اقترابهما منها قاب قوسين أو أدنى وصراخها
لن يجد نفعاً ولكنها كانت مصرة على الدفاع عن نفسها
رفعت حقيبتها لتضرب أقربهما إليها ليصرخ بها
ويرفع مديته نحوها :

- لمى نفسك وتعالى معانا بدل ما أشوه وشك الحلو
المقطط ده يا قطة .

لا يعرف كيف طار ليصطدم بصديقه الذى تراجع
للخلف بذعر ممن قذف صديقه نحوه.

نظرت ملك لمن يقف بجوارها يصرخ بهما :

- تعالى يا حبيبي وريني هتقرب منها إزاي ؟

حاول أحدهما التحلى بالشجاعة فأمسك بمديته متجهاً
نحو مهاجمه ليمسك الرجل بيده ويضربها بقوة لتسقط
عنه مديته ليبتعد بذعر مع صديقه

التفت إليها متسائلاً:



شيءاء نعمان

- أنتِ كويسة ؟

ابتلعت ريقها وهى تنظر إلى الرجل الذى يقف أمامها
طويل القامة عريض المنكبين ملامحه رجولية وسيمة
والغريب أنه يشبه أبيها وإن كانت الملامح مختلفة
ولكن لديه هالة جذابة أشعرتها بوجود رؤوف بالقرب
منها

- اه .. الحمد لله متشكرة قوى مش عارفة لو

مكنتش جيت كان حصل إيه .

ابتسم لها وهو يراقب ملامحها الجميلة عيناها
غريبة صافية آخاذة على عكس من يراهم حُمره
وجنتيها مع بياض بشرتها أعطها رونق خاص و
جمال مختلف .

نظراته لبنات حواء دائماً عابرة سريعة

لكنه رغباً عنه عيناها انجذبت إليها

حاول إبعاد نظره عنها لينظر إلى أي شيء حتى



شيء نعمان

وجد الشابين اللذين اشتبك معهما يقفان بعيداً
وكأنهما ينتظران أن يبتعد ليعودا إليها من جديد..
بقولك إيه دول لسه واقفين شكلهم مستتين إني -
أمشى وهيرجعوا تانى. تعالى معايا أوصلك لأى
مكان تحبى تروحيه.

- لا متشكرة لحضرتك أنا هركب أي تاكسى وأروح.
نظر إليهما مرة أخرى فوجدهما ينتظران :

-طيب تعالى نوقف تاكسى وروحي

وقفت بجواره لفترة منتظرة أن تقف أي سيارة أجرة
ولا فائدة بدأت الأمطار في الهطول ولا فائدة من
الانتظار .

التفتت إليه معتذرة:

- أنا أسفة جداً ورطت نفسك معايا اتفضل روح أنت
ودلوقتي أي تاكسى هيوقف.



شيء نعمان

ابتعد عنها وهي تنظر إليه وكأنه انتظر أن تسمح له
بالرحيل ليرحل ويتركها.. لكنها وجدته يقترب
بدراجته البخارية :

- أركبي مفيش تاكسى هيقف في الجو ده المطر
هيزيد وهتتعبى من الوقفة والحيوانات اللى كانوا
بيعاكسوك لسه واقفين هيرجعوك تاني .
نظرت نحوهما بقلق وعادت تنظر إليه وإلى
الدراجة:

- بس أنا عمرى ما ركبت موتوسىكل
متخافيش أمسك فيّ ومتقلقيش -
رفع يده إليها بخوذة :

- ألبسيها

أمسكتها بتردد حاولت ارتدائها ففشلت لينزل عن
دراجته يساعدها في لبسها وعيناه تلتقيان بعينيها
للحظة قبل أن تبتعد بتوتر



شيء نعمان

ركب هو وركبت خلفه تترك بسترتة :

-أمسكي كويس عشان متعيش .

تشبثت به أكثر لينطلق بها نحو العنوان الذي أملته
عليه المطر يزداد و هو يحاول السيطرة على القيادة
ولكن التوتر الذي يسيطر عليه من قربها وكلما
حاولت أن تبعد يصيح بها :

-أمسكي كويس الشوارع غرقانة وممكن نترحلق
أمسكي كويس عشان متعيش .

أخيراً وصلا لشارع قريب من بيتها فأوقفته :

- هنا لو سمحت .

نزلت تنظر حولها بعدما توقف المطر ورفعت عينيها
إليه شاكرة:

- أنا متشكرة لحضرتك جداً مش عارفة لولاك كنت
عملت إيه .

نزل من فوق دراجته مبتسماً:



شيء نعمان

- يا ستى ولا يهك المهم إنك بخير .

مد يده إليها معرفاً:

- سليم

مدت يدها لتصافحه مبتسمة برقة :

-ملك

بادلها الابتسامة قائلاً :

- واضح إنه مش اسم بس دى صفة كمان.

نزعت كفها من كفه بسرعة وتوتر :

- بعد إنك أنا لازم امشى

ابتعدت عنه فأوقفها منادياً:

- أشوف وشك بخير .

التفتت إليه و ظلت صامته تنظر إليه بقلق وشعور

غريب يجتاحها من نظراته فابتسمت : -ومين قالك

إننا هنتقابل تانى ولا لا ؟



ابتسم بهدوء :

- مسير الحي يتلاقى يا ملك.

الفصل الثالث

ما أبشع ألم الجسد

والأبشع العجز عن مدواته

عجزك أن تخفف الألم عن حب

حتى وإن تحملت عنه جزء من الوجع

وهي تتمنى ... تدعو

أن يبتعد الألم والوجع عن أمها لم يبق لها غيرها

وإن رحلت فمن يبقى لها

لا شقيق .. لا شقيقة

لا خال



شيء نعمان

لا عم

هي وحيدة من بعدها

ضعيفة ضعف ريشة في مهب الريح سيظل يحملها

للأعلى وللأسفل

يميناً ويساراً

وهي في قمة ضعفها لن تقاوم ولن تدافع

هي فقط تحتاج لمن يكون بجوارها يأخذ بيدها لتمر

تلك اللحظات بهدوء.

هدى تعاني بصمت لكن ملامح الوجع تُظهر ما

تحاول إخفاه

محاولات للصمود ولكن القلب لم يعد يتحمل

الأدوية لم تعد تؤثر ولم يعد الألم يستكين

-يا مدام هدى لازم العملية مش عاوزين الوضع

يتأزم أكثر من كده.



شيء نعمان

قالها الطبيب بأسف وهو ينظر لهدى وإلى ملك التي

تجلس أمامها تمسك يدها بقوة

قوة الخوف من الفقد

الخوف من الضياع من بعدها

ارتجفت كلماتها وصوتها يخرج واهناً متشبثاً بأمل

يُبقى لها أمها:

- والعملية دي هتتكلف قد إيه يا دكتور؟

نظر لملك بأسف :

- المبلغ كبير قوى يا أنسة ملك تقريباً 100 ألف

جنيه غير تكلفة إقامتها في المستشفى وفي عملية

تانية بس مش دلوقتي المهم دلوقتي عملية القلب

المفتوح.

ابتسمت هدى بألم وهي تربت على كف ملك لتهدئ

من روعها :

-العمر واحد والرب واحد يا دكتور



شيءاء نعمان

مش لازم عمليات

صاحت ملك بخوف :

- بتقولى إيه يا ماما؟

ابتسمت هدى برضا:

- بقول الحقيقة يا ملك إحنا مش هنقدر على تكاليف

العملية.

تتحنج الطبيب بخرج:

- مدام هدى أنا متنازل عن أجرى فى العملية بس

المستشفى والإقامة.

قامت تشد جسدها بقوة تخفى الألم تخفى إحساسها

بالذل والمهانة.

- شكراً يا دكتور أنا مش محتاجة حاجة من حضرتك

ولا من غيرك بعد إذنك.

طريق طويل والصمت ثالثهما



شيء ما نعمان

هدى لا تخشى الموت ولكنها تخشى أن تترك ملك
وحدها كانت تتمنى أن تكون بين عائلتها الآن حتى
وإن ماتت ستكون ملك بأمانتهم ولكنها لن تنسى
صراخ أخيها الأكبر حمدان عندما ذهبت إليهم
بصحبة رؤوف تحمل طفلتها بين ذراعيها لم تذهب
إلا لتعيد الود بينهم كانت تريد لقاء أبيها أمها
شقيقتها كانت تريد رؤية فريد توأمها لم تطلب
الكثير ولم ترده

- ملكيش مكان بينا ارچعى مطرح ما جيت أنت جدام
الكل ميتة راجعة ليه عاد .. غورى وخودى ابن
برهان وبتك دى ملناش صالح بيها أنت نفسك
ملكيش مكان وسطينا ولا ليك حد إهنة.

تهدت بألم وهى تستعيد ذكريات يوم لم ينم من
ذاكرتها أبداً

- ساكتة ليه يا ماما؟

نظرت إليها بابتسامة مؤلمة:



شيء نعمان

- أبدأ يا حبيبتى .

- بتفكرى فى العملية صح .. بصى إحنا نبيع الذهب
ونبيع الشقة كمان ونبقى ناخذ شقة إيجار المهم
نجمع فلوس العملية.

توقفت تنظر إليها بصرامة:

- مستحيل .. الذهب لو اتباع مش هيجيب نص المبلغ
أنت ناسية إنا بنبيع منه وبنصرف يا ملك
والشقة اللى ساترانا من عيون الناس عاوزانى
أبيعها افرضى مت أسيبك كده من غير حتى بيت يا
ملك.

صرخت باكية:

- أبوس إيدك بلاش سيرة الموت أنا مبقاش لى فى
الدنيا غيرك هعيش من بعدك إزاي يا ماما ... أنا
مليش غيرك عشان خاطرى أسمعى الكلام نبيع
الذهب والشقة وإن شاء الله هشتغل وهندبر حالنا
بس لازم تعملي العملية لازم.



ما زالت كلمات حسن يتردد صداها بعقله.. أباه لم
يفعل به ما يضره ولكنه ساعده ليبنى شخصية قوية
صارمة يهابها الكبير قبل الصغير
وإن كان فرض عليه أموراً لا تروقه فبالتأكيد حباً
فيه وخوفاً عليه

لكن رغبته .. أحلامه أين هي ؟

أم أن الرغبة كنجمة بعيدة لامعة تظل متوجهة براقه
إلى أن نحصل عليها فينطفئ الوهج ونفقد الشغف.
ظل طوال الليل يقف في شرفته يدخن سجائره يحاول
أن يرى الأمور من عين أبيه
يضع نفسه في مكانه
هل كان سيفعل مثله؟

هل هو على حق في حرمانه من أحلامه وآماله في
الحياة؟



شيء ما نعمان

وبعد معاناة وتفكير مضمي كان متأكداً تماماً أنه لن
يفعل مثل أبيه يوماً.

سيترك ابنه يخطئ ويعيش التجربة بنفسه ليعرف
ويكتشف ذاته أكثر

ولكنها... لو !!

لو تبدلت الأدوار وذلك محض خيال

فالأدوار لن تتبدل وهو لن يكون مكان أبيه

لكن الفرصة مازالت أمامه... مازال العمر بين يديه
فلما لا يعيش

لما لا يحلم ويتمنى

ولكن بما سيحلم

بالزوجة.... هي بالفعل بالقرب منه على بعد خطوات

بالمال... لديه ما يكفيه وأكثر

بالعائلة... كل ما بينهم درجات السلم ليكون وسطهم

أم بالحب.... على الرغم من كل شيء



شيء ما نعمان

الحب وحده ما ينقصه

لوعته..جنونه..لذته..

نوره.....الحب بالنسبة إليه نور يضيء عتمة حياته.

نسمة هواء باردة في ليلة صيفية حارة تنعش قلبه.

لمسة يد حنون في تربت علي كتفه .

صدر دافئ يضمه حين يهرب من العالم بما فيه

ولكن أين يعثر عليه من أحبها وعشقها باعها بثمن

بخس لأجل إرضاء أبيه

شهيذة على الرغم من كل شيء

جمالها الراقى وجسدها المغرى ..رقتها وأناقته

لكن!

لم تكن هي شعلة ناره وجنونه

لم تكن هي الوهج

لم تكن هي الحياة التي يريد



شيماء نعمان

ليس ذنبها وهو يعلم

وليس ذنبه ولا أحد يعلم

- هتفضل واقف كده الدنيا برد عليك

انتبه على لمسة أناملها فوق كتفه ليلتفت إليها

بابتسامة هادئة:

-بالعكس الجو حلو النهارده

- ايوه بس مطر..وانت إزاي تخرج بالموتوسيكل في

الجوده

ابتسم بسخرية:

- خايفة عليّ يا شهيرة؟

- طبعا خايفة عليك..سليم أنت ليه مش عاوز تعرف

وتتأكد إنك غالى عليّ قوى

ضم وجنتها بنعومة مبتسماً بصدق:

- عارف يا شهيرة وأنتِ كمان غالية عليّ..أنتِ بنت

عمى برضه.



شيء نعمان

اختفت ابتسامتها لتسأله:

- بنت عمك وبس يا سليم!؟

رفع حاجبيه بدهشة:

- وهو في غير كده يا شهيرة

أنا عمرى ما حسيت معاك غير بكده كان نفسى

أحس معاك إحساس تانى

إحساس مختلف بس للأسف أنا ملقتش ده ولو

للحظة واحدة.

تهكمت حروفها قائلة:

- تانى هتقولى الحب يا سليم؟

- أيوه يا شهيرة الحب ولا ده مش موجود في

قاموس شهيرة رسلان

- يا سليم أعقل أنت رجل أعمال وليك وزنك ليه

تشغل نفسك بتفاهات زى دى

اتسعت عيناه بذهول:



- تفاهة... الحب عندك تفاهة!!

- يا سليم الحب ده للشباب الصغيرة بتبقى دماغهم
فاضية بيملوها بالحب والعواطف ومجرد الحياة ما
تاخذهم وينشغلوا في دوامتها خلاص بيختفى أو
بيبقى اسمه العشرة والتعود.. وإحنا بينا حب العشرة
ده يبقى بلاش الحب الأفلاطوني اللي شاغل نفسك
بيه.. ركز في المصنع والشركة دول أهم.
ابتعد عنها شاردًا في حديثها ليتأكد أكثر أنه لم ولن
يجد معها ما يريد.

هي في عالمها وهو عالمه آخر مختلف

- سليم... فكرت في اللي عمى طلبه؟

التفت إليها وقد عاد وجهه للجمود مرة أخرى:

- قُلت لأ يا شهيرة.. جواز عشان اللي في دماغكم لأ

يوم ما هتجوز.. هتجوز عشان بحب وأظن ده مش

هيزعلك في حاجة



شيء نعمان

أنتِ هتفضلي مراتي و بنت عمى بس يوم ما ألقى
اللى أحبها بجد هتجوزها يا شهيرة ومحدث
هيمنعنى المرادى.

زمت شفيتها بغضب:

- حب؟!!

عاوز تحب وتتجوز يا سليم طيب وأنا هتطلقنى
هترمينى لنزار من تانى

هتعرف تجرب الحب مع واحدة تانية

ما إحنا بقالنا سنين مع بعض وكل واحد فينا مستنى
التانى يحبه مستنى ياخذ من غير عطاء.

اتهمتى بالطمع وفاكر إنى عاوزة الفلوس بس أنا
مش عاوزة الفلوس أنا عاوزة الأمان يا سليم.. نزار
أخويا أه بس طماع ومستغل هيعمل كل اللى يقدر
عليه عشان يخلص منك



لو أنت مش فاهم لازم تفهم إحنا كلنا في حمايتك لو
عمى جراه حاجة أنا وأخواتك البنات نزار في ثانية
ممکن يخلص مننا وفي نفس الوقت مش قادرة
اتخيل إنك تتجوز واحدة ثانية.

ظل يستمع إليها وكلماتها تغزو عقله يعلم جيداً ما
يريده نزار ولكن هل دائماً كانت شهيرة ترى ذلك
وتصمت يعرف أن علاقتها بنزار متوترة يسودها
القلق والشحناء مازال بداخله يرفض وجودها لأنها
أخته من زوجة أب يكرها.

وعندما أمره والده بالزواج منها كان يعلم تماماً أنه
يريد حمايتها من نزار وطمعه وقسوته
تقف أمامه الآن رافضة لفكرة زواجه تحاول إقناعه
بغيرتها التي لم يرها يوماً

أيطيع أبيه ويتزوج ؟

أم يتجاهل رغبتهم جميعاً في إنجاب الحفيد



شيء نعمان

أم ينتظر من تأتي إليه لتفتح باب قلبه الذي صدأ

وتراكم عليه غبار السنين

- سليم إيه رأيك لو نتبنى طفل يكون مولود ملهوش

أهل ودول كثير. ناخده نربيه ويبقى الحفيد اللي عمى

بيتمناه.

نظر إليها بذهول وغضب لا يصدق أن تفكيرها يصل

بها لتبنى طفل ليس منه ولا من صلبه ليكون

الوريث والحفيد الذي ينتظره أباه.

- أنتِ مجنونة عاوزانى أجيب عيل مش ابني عشان

يورثني .. عاوزانى أضحك على نفسي ولا على أبويا

اللي بيستنى الطفل ده بفارغ الصبر.

صاحت به :

- ما هو أنا مش هستحمل واحدة غيرى تكون في

حياتك

- قصدك في البيت مش في حياتي .. تفرق يا شهيرة



مش هتفرق كثير يا سليم -Whet ever

- لا هتفرق وهتفرق جداً كمان

وجدها تقترب منه في غفلة تلمس وجنته مبتسمة:

-فكر يا سليم ..فكر كويس صدقنى كل ده في

مصلحتك

- سيبك من مصلحتى وخلينا في مصلحتكم كلكم.

وجدها تقترب لتواجهه تقترب أكثر وأكثر لترتفع

قليلاً لتطبع قبلة صغيرة على شفثيه مبتسمة:

- وحشتنى يا سليم

بادلها الابتسامة رغباً عنه ليضم خصرها بهدوء

محاولاً مبادلتها الشوق

مبادلتها الشغف وإن كان يخدع نفسه لإرضائها

فليفعل ..هي زوجته ولها عليه حق ولن يخذلها.



شيء نعمان

انتفض مبتعداً عنها.. للحظة لم يفهم ما حدث ولم

تفهم هي أيضاً

جلس على طرف الفراش يفرك وجهه بقوة

يحاول التفسير

يحاول الفهم

لما رأى وجه ملك الآن رآها متجسدة في شهيرة

رأها تبادله الشوق

لكن لا... من بجانبه شهيرة وليست ملك

لماذا ظهر طيفها الآن؟! لم يرها إلا اليوم فلم حلت

على الوجود من حوله.....لم؟!!

اقتربت منه شهيرة متسائلة بقلق وهي تخفى جسدها

بالشرشف :

- مالك يا سليم في حاجة بعدت ليه؟

نظر إليها محاولاً التماسك وإخفاء انفعاله:

- أبدأ يا شهيرة بس



شيء نعمان

حسيت إن دوخت فجأة أنا أسف

عاد ليقرب منها وهو يحاول جاهداً إبعاد صورتها

عن مخيلته.

كل المحاولات باءت بالفشل هدى رفضت بيع

المصوغات لأجل الجراحة

رفضت بيع الشقة

رفضت رفضاً قاطعاً الذهاب لعائلتها لتلجأ إليهم في

أزمته

عقلها أرهقها من التفكير في حل .. في وسيلة تنقذ

بها أمها طريق واحد تفكر أن تسلكه ولكنه طريق

مؤلم قاسٍ يمتلئ بالأشواك ولأجلها فقط ستخطوه

طريق زاهر ستذهب إليه ترجوه إن احتاج الأمر

ولكن لتحصل على مبتغاها



شيء نعمان

خطت طرقات المشفى باشتياق هنا كان أبوها يقضى

يومه بالكامل بين مرضاه وتلاميذه ومساعديه

ابتسامته المشرقة

دعاء المرضى وذويهم له

فخرها به

زهوها بكونها ابنته

واشتياقها له

احتياجها إليه

وحدثها من بعده

شعورها بالمهانة والضياع من بعد رحيله

حاولت أن تنسى

أن تترك الماضى وذكرياته وتخوض الحاضر

ومعاركه

اتجهت نحو مكتب زاهر أو مكتب والدها سابقاً



شيء نعمان

طرقت الباب ليأذن لها بالدخول قبل أن يعرف أنها

هي

رفع عينيه بعيداً عن الأوراق التي يطالعها

ليصطدم برويتها أمامه

ظل ينظر إليها للحظات ثم ابتسم بسخرية:

- أهلاً أهلاً يا ملك هانم

رفعت رأسها بكبرياء حاولت التشبث به أمامه:

- عاوزه أتكلم معاك لو سمحت

- خيرجايه تهزقيني تانى

ولا جايه طالبة مساعدة يا بنت رؤوف

ابتلعت غصة مؤلمة لتغمض عينيها للحظات تحاول

التماسك حتى تقضى ما أتت بسببه

- لا ..أنا جايه أطلب منك طلب

دفع جسده للأمام ومازالت ابتسامته المقيتة تعلق

شفتيه :



- خير؟

- أنت عارف إن ماما عندها القلب والحالة اتأخرت

جداً ولازم عملية في أسرع وقت

المستشفى دي كانت ملك بابا زيه زيك بالظبط ومن

حق أمي يوم ما تتعب ولا تحتاج عملية تعملها هنا.

والضحكة ساخرة مخيفة تزلزل ثقتها

تهزم كبرياءها

اختفت ابتسامته الساخرة لتحل محلها نظرة تقهر كل

أمل جاءت به تقتل كل حلم كانت تتمنى تحقيقه.

- عاوزة تعالجي أمك على حساب المستشفى يا ست

ملك.

صرخت بوجهه لتحاول قتل ابتسامة السخرية

المتجلية على ملامحه :

- ده حق أبويا أنت خدته غصب عنه وعنا



بابا مات بسببك وبسبب غدرك ولما أمى تتعب مش
عاوزها تتعالج هنا المستشفى دى أبويا هو اللي
بناها بعرقه وتعبه .. سمعة المستشفى دى ونجاحها
بسبب أبويا مش بسببك أنت.

ارتفع حاجباه بسخرية ودهشة من أسلوبها في طلب
المساعدة

- بقى أنتِ جايه تطلبي مساعدة وواقفة تزعقي
وتتشرطي عليّ

- دى مش مساعدة ده حق وأنا جايه أطلب بيه.

قبل أن يكمل سخريته فُتح باب مكتبه ليدخل ابنه)
(عمر)

شاب في مقتبل عمره طبيب بالمشفى منذ تخرجه
كان رؤوف مثله الأعلى وأستاذه ومنذ رحيله
والخلاف بينه وبين أبيه وصل لذروته خاصة عندما
أخبره برغبته في الزواج من ملك حينها هددته بطرده
من المشفى والبيت .. ابتلع رغبته وفضل الصمت



شيء نعمان

حتى يتسنى له الحصول على ما يغييه عن أبيه
وأمواله

- ملك معقول!!

التفتت إليه وما زالت ملامحها الغاضبة كما هي
لتجيبه بغلظة:

- اه ملك يا دكتور عمر

ملك اللي حقها اتسرق وأبوك اللي سرقه ورافض
يردلى حتى جزء أقدر اعالج أمى بيه
نظر لوالده بغضب :

- في إيه ... إيه اللي حصل تانى؟

ابتسم زاهر بسخرية:

- الهانم جايه تجبرنى اعالج الست والدتها على
حساب المستشفى تخيل

- وفيها إيه ده حقها

قام زاهر صارخاً بابنه غاضباً:



شيء نعمان

- حق مين؟... أنت عبيط ولا بتستعبط محدش له

حق في المكان ده غيرى أنا

وضع يده في جيبه ليخرج ورقة مالية يلوح لها بها

بنبرة مستهزئة:

- خدى دول يمكن يساعدوك

نظرت إليه وإلى المال وشعورها بالقهر

والخزى يقسم قلبها لتحاول رفع رأسها تجاهد

لإخفاء دواخلها أمام عينيه.

- الفلوس دى ممكن تديها لحد محتاج.. مش لحد

جاي يطالب بحقه يا دكتور

بس والله ربنا هيجيبلى حقى منك

وهتشوف يا زاهر بيه.

قالت كلمتها وغادرت لتتركه ينظر إلى أثرها

وابتسامة مخيفة على ملامحه ليضحك بعدها بشدة

لينظر إليه ابنه لا يفهم ماذا به؟



لا يفهم لما فعل كل هذا ؟

كيف سولت له نفسه سلب حق ليس له ؟

دائماً كان يرى بروؤف الفارس الشجاع المحارب

في سبيل الحق والرحمة

ويرى أباه على الجهة الأخرى محارباً لكل ما هو

خير

لكل كلمة حق

كم تمنى أن يكون رؤوف هو أباه وليس زاهر

لكن هناك بعض الأقدار من المستحيل تبديلها و

زاهر قدر من المستحيل تغييره مهما فعل

- أنا مش فاهم أنت بتعمل كده ليه حرام عليك بقى

مش كفايه خدت حقها

مش كفايه ظلمك ليهم ناقص إيه تانى تعمله بتقولك

أمها تعبانة ومحتاجة العملية فيها إيه لو ترد جزء



شيءاء نعمان

من جمائل عمى رؤوف عليك ثم ده حقه وحق بنته
ومراته من بعده.

صرخ به ينهره:

- أنت تخرس خالص وإياك أسمع منك كلمة زيادة ..
أنت فاهم

ابتلع غصة حانقة في جوفه :

- هخرس يا دكتور زاهر بس معتقدتش إني هخرس
كثير

قال كلمته وغادر تاركاً أباه يقبض كفه بغضب يتوعد
ملك بمزيد من القهر والإذلال

الصباح المعتاد بمنزل عز الدين رسلان .. عز
يجلس على رأس المائدة وعلى يمينه زوجته فاطمة
تلك المرأة الهادئة المطيعة .. حبها لزوجها فاق
الوصف



شيء نعمان

تزوجته صغيرة السن تفتحت عيناها على الدنيا من
خلاله كان لها كل شيء

الأب والأخ والزوج

وهو مازال بعد سنوات عمره الستين لا يرى غيرها
مهما مر بهما العمر هي روح الفؤاد وسلوته هي
من تشد الأزر وتأخذ باليد حين الضعف.

هي سكنه وبيته

رغم قوته وكبريائه لا ملجأ له إلا هي

وعلى الرغم من معارضتها لطريقة تربيته لسليم
ولكنها تعود وتبرر أنه يخلق منه رجلاً يُعتمد عليه.
- خف على سليم يا عز.....الضغط بيولد الانفجار
وسليم مش هيفضل ساكت كتير ابنك طالعك يفضل
ساکت ساكت وفي لحظة ممكن يهد الدنيا على اللي
فيها بلاش توصله إنه يخرج عن طوعك.

نظر إليها بتذمر :



شيء نعمان

- اسكت يا فاطمة ... مش عاوزه يسمعك

رفعت حاجبيها بدهوة:

- مش عاوزه يسمعني ليه خايف انبها لحاجة هو
مش واخد باله منها لا يا عز ابنك فاهم وواعي
كويس قوى لكل حاجة.. بس هو يا حبيبي زي الجمل
حمل هموم ولا عمره بيشتكي

- هموم إيه اللي ابنك شايلها يا فاطمة .. عنده كل
حاجة فلوس وبيت وست يتمناها أي حد .. إلا بس
حكاية الخلفة دي

- الحكاية مش كل حاجة تحت إيدته رغبته هو يا عز
مش يمكن نفسه في حاجة تانية

أشاح بيده مستكراً:

- كلام فارغ ابنك مينفعش يبقى مدلع عاوزه راجل
عضمه ناشف يقف في زور أي حد يفكر يهزمه أنا
مش هعيشله على طول يا فاطمة.



شيءاء نعمان

ربتت على كفه بهدوء:

- بعد الشر عليك يا حبيبي ربنا ما يحرمننا منك ده

أنت سندنا كلنا يا عز

- يبقى تساعدينى نقنعه بالجواز .وشهيرة وافقت

خلاص

تهدت باستسلام :

- حاضر يا عز

اجتمع البيت على مائدة الإفطار الذى لا يخلو من
مزاح حسن ومشاكسته لإسراء ولكن اليوم على غير
العادة جاءت سهيلة الأخت الكبرى لسليم ..

دخلت متجهمه الوجه غاضبة ..سلام سريع ألقته
على والديها وعيناها ترمق سليم بغضب وسخط

لاحظ تعابير وجهها فسألها:

- مالك يا سهيلة ... فى حاجة مزعلاك



شيء نعمان

اقتربت منه متأهبة للشجار:

- أيوه في يا سي سليم أنت فاكر إنك هتمشى الكون

على مزاجك ولا إيه؟

المصنع والشركة دول مش ملكك عشان تتصرف

على مزاجك.. أنت مجرد موظف وبس.

ضم كفيه تحت ذقنه مبتسماً ببرود يتابع صراخها

وغضبها :

- خلصت يا سهيلة هانم؟

- لأ مخلصتش.. أنا جايه احكى لبابا على عمائك دى

أنت فاكر إن محدش قادر يقف قصادك لأ تبقى

غلطان.. بتعمل كده ليه هه رد عليّ..

صاح عز وهو يقف مستنداً على عصاه بغضب: -في

إيه يا سهيلة مالك داخلة طايحة في أخوك كده ليه

أنت اتجننت ؟



شيء نعمان

التفتت إليه وما زال وجهها غاضباً ولكنها حاولت
قسراً التحكم بنبرة صوتها :

- سليم بيه يبلغى صفقة مهمة جداً بعد ما نزار اتفق
مع الناس وكل حاجة تمام جه هو بمنتهى البساطة
ولغى كل حاجة يبقى ده اسمه إيه يا بابا ؟
وقبل أن يتحدث عز كان نزار يدخل مسرعاً معتذراً:

- صباح الخير يا جماعة أنا أسف بجد بس هي
سهيلة متهورة دائماً كده .. أنا أسف يا عمى.

والتفت إلى سليم مبتسماً باعتذار:

- معلش يا سليم أنت عارف أختك عصبية ومش
بتعرف تتحكم في غضبها.

نزار رسلان ابن شقيق عز الدين و الشقيق الأكبر
لشهيره من والدها رجل ذكى وسيم يعرف جيداً
كيفية اقتناص الفرص

يعلم جيداً كيف ومتى يتحدث



يعرف جيداً ويدرس كل خطوة يخطوها لا يترك
شيء للصدفة .. يسعى دائماً للمزيد

يحلم بالثروة .. بالسلطة .. بالنفوذ

يحلم أن يتولى رئاسة المصنع والشركة

يخطط دائماً لإزاحة سليم ليكون كل شيء تحت
تصرفه.

صوت عز الدين الغاضب يتعالى في البيت :

-ممكن أفهم في إيه صفقة إيه اللي سليم لغاها يا

نزار ؟

- هقولك أنا يا حاج .

قالها سليم وهو يقف مبتعداً عن المائدة ليقف في

مواجهة نزار بتحدى يضع كفيه في جيبى بنطاله

ومازالت ابتسامته الواثقة تتجلى على ملامحه:

- الحكاية وما فيها إن نزار باشا ابن عمى راح اتفق

مع شركة توريد ماكينات عشان المبنى الجديد اللي



شيء نعمان

بنجهزه وكل حاجة كانت تمام لحد ما العقود جهزت
وخطيت شرط جزائي في العقد إن لو الممكن اللي
وصل كان بمواصفات تانية غير اللي في العقد
هيدفعوا شرط جزائي 10 مليون جنيه وهما رفضوا
وقالوا مستحيل يقبلوا الشرط ده.. ده معناه إيه يا
حاج؟

- معناه إنهم نصابين يا نزار ولا إيه؟

التفت نزار لعمه محاولاً التحلى بالهدوء أمامه:

- يا عمي سليم مزودها وبيحط شروط تعجيزية

وماشى ورا كلام الأستاذ حسن.

صاح سليم وهو يحاول الحفاظ على نبرته الهادئة :

- ليه شايفنى عيل مليش كلمة يا نزار بيه أزم

حدودك أحسنك .

وقف حسن بجوار سليم يرتشف الشاي بهدوء وهو

يضع ذراعه على كتف سليم وعيناه تطالع نزار

بتحدى:



- العمولة بتاعتك حلوة برضه يا نزار ويتخاف
عليها.

نظر إليه نزار بتوتر و غضب:

- عمولة إيه.. أنت بتتكلم عن إيه؟

- بتكلم عن عمولتك في الصفقة دي ما هو أنت
متطلعش ببلاش وأنا سمعت إنهم المرادي دافعين
كويس قوى.

صرخ به بغضب :

- أنت مجنون عمولة إيه و صفقة إيه اتكلم كويس
أحسنك وبلاش حركات الأراجوزات بتاعتك دي
عاوز توقع بينا ليه ما تفهمنى ؟

التقت ضحكاته مع ضحكات سليم وهو يصفق يده
بيد سليم:

- واد يا حسن أنت بقيت تشتغل في الموالد من
ورايا؟



شيء نعمان

- عيب عليك وهو أنا هروح من غيرك.. أنا الأراجوز
وأنت الراجل اللي بيحركه يمين وشمال.

نظرات نزار الحانقة لهما .. يعلم أن حسن يبحث
خلفه يعرف الكثير عنه وأن صمت الآن فصمته لن
يطول وعلاقته القوية بسليم ستجعله يصدق تماماً
كل ما يقوله وبالتالي عز أيضاً سيصدق على
حديثهما حاول بقدر الإمكان رسم الابتسامة على
وجهه وهو يمسك بذراع سهيلة :

- معلى أسفين على الإزعاج بس هي سهيلة دائماً
كده متهورة

نزعت ذراعها متجهة نحو سليم:

- بلاش حركاتك دي يا سليم اوعى تكون فاكر إنك
بكده هتاخذ زيادة عن حقك لااا.. تبقى غلطان في
الأول وفي الآخر كل حاجة لي ولعيالى وأنت يا
حبيبي لا حيلتك عيل ولا غيره.



شيءاء نعمان

ساد الصمت المكان والعيون تنتقل من سهيلة لسليم
لشهيرة التي أخفضت رأسها بألم تبتلع غصة وجعها
وألمها نظر إليها سليم للحظة محاولاً كظم غيظه
ليقترب من سهيلة وعيناها تراقب بقلق وتوجس رد
فعله وفعل الجميع من حولها على كلمات خرجت
رغماً عنها

- ممكن دلوقتي أدفعك تمن كلمتك دي يا سهيلة
ممكن أمد إيدي عليكِ وأخليكِ تدوقى تمن الوجع ده
بس مش هعمل زيك يا أختى يا كبيرة ياللى
المفروض تكونى عارفة كويس إن الأطفال دول
رزق من ربنا ولو كان ربنا رزقك بيه ملكيش الحق
إنك تعيرى أخوكِ إنه مخلفش يا بنت أمى وأبوى
خليكِ ماشية ورا البيه جوزك لما تخسرينا كلنا واحد
ورا التانى .

اعتدل في وقفته ينادى حسن وإسراء :

-خلصتوا فطار ولا لسه



شيءاء نعمان

قامت إسراء متجاهلة سهيلة:

- أيوه خلصنا يلا ورانا شغل كتير ومصالح مينفعش

كل من هب ودب يفتكر إن المصنع مصنعه ولا
الشركة شركته.

ونظراتها نحو نزار وسهيلة واضحة ولا أحد
سيعترض لا أحد

- سليم ممكن توصلنى النادى.

نادته شهيرة ليتوقف مبتسماً:

- طيب يلا مستتيك الصراحة المكان هنا بقى يخنق .

أسرعت نحوه تمسك بذراعه متجاهلة أخيها
وزوجته اللذان تملكهما الغيظ من تجاهل الجميع.

اقترب عز من ابنته التي أخفضت رأسها خزيًا
وخجلًا:

-بتعايرى أخوك يا سهيلة... هو اللي رزقك مش قادر

يرزقه يا خسارة تربيتى ليك يا بنتى يا خسارة.



جلست بجواره في السيارة صامتا دامعة العينين

تحاول بين الحين والآخر إخفاء دموعها

انتفضت على لمسة يده على كفها:

- شهيرة حقك عليّ أنا .. سهيلة غبية ومتهورة

وأنت عارفاها.

مسحت دموعها وابتسامة باهتة تزين ثغرها:

-أنا مش زعلانة منها ..أنا زعلانة من أخويا اللي

واقف مدافعش عنى حتى بكلمة كأنه مبسوط

وموافقها.

هو ذنبى يا سليم...ذنبى إن ربنا أراد إنى مخلفش .

- لأ مش ذنبك هما اللي أغبيا والحدق ملا قلبهم

عاوزين كل حاجة .. الطمع يا شهيرة الطمع والله.

أمسكت بيده بقوة:

- سليم أوعى تشمتهم فيّ وتتجوز



شيء نعمان

سهيلة مش هتسكت وهتفضل تعيرنى . أنا وافقت
عمى على قراره بس أنا فعلاً مش قادرة .

رغم رفضه الأمر مسبقاً ولكن سهيلة ترجوه الآن ألا
يفعلها ويتزوج من أخرى ومن ناحية أخرى والده
يرجوه الزواج ليحصل على الحفيد .

منذ وفاة رؤوف وسرقة أموالهم وأغلب من
يعرفونهم تركوهم وابتعدوا تدريجياً عن محيطهما .
ومنذ جاءت ملك للبيت القديم تعرفت بفتاة بسيطة
جميلة تماثلها عمراً وكأنها كانت عوضاً لها عن
تخلوا عنها بعد أزمته . كانت الصحبة الطيبة لها
منذ جاءت للبيت . تشد من أزرها وتقويها على
مواجهة المحنة التي ألمت بها ومحاولتها لجمع
المبلغ المطلوب من أجل جراحة أمها .



شيماء نعمان

البحث عن عمل باء بالفشل حتى فكرت في صناعة
بعض الأطعمة والحلوي والتي تبعد فيها و أخذت
خبرتها من هدى
وساندها إيمان ..

ورغم رفض هدى للأمر في البداية ولكنها وجدت
في ذلك راحة لملك ووسيلة لخروجها من قوقعة
الحزن والألم الذي عاشته طوال الفترة الماضية..

إيمان تساعدها بالتسويق وإخبار الجيران بما
تصنعه من أطعمة جيدة وبعض الأعمال اليدوية من
أشغال الكروشييه.

وملك سعيدة بعملها رغم بساطته ولكنها تتال من
التعب الكثير لكنه أفضل لها من طلب المساعدة من
أحد ورغم مضايقات سلطان وأتباعه لها فإنها
تجاهلته أولاً ثم صرخت به للابتعاد عن طريقها لكنه
لم يتراجع مما جعلها تقدم ضده بلاغاً بالتعرض لها
في قسم الشرطة ..ولا تنسى نظراته المتوعدة لها



شيء نعمان

وكأنه يعدها بالانتقام لكن ابتسامتها الساخرة تخبره
أن تهديده لا يعينها ولن تخاف منه.

- إيمان طلعي البيتزا من الفرن أكيد استوت
فتحت إيمان الفرن تخرج منه صواني البيتزا :
-المفروض أخذ منك أجرة على شغلي معاك .

ضحكت منك وهي تكمل عملها:

- مانا بأكلك منه ولا هتكرى؟

وكزتها إيمان ضاحكة:

- ده إيه الذل ده هو أنت متعرفيش الناس اللي
بياخدوا مرتبات عشان بس يدوقوا الأكل دول
بياخدوا فلوس قد كده ..

- وتشير لها بملئ يديها -

- يا سلام مش عاوزة منك حاجة هبقى أدوق أنا
أوفر يا أختي وأنت بتذليني كده.



شيء نعمان

دخلت هدى مبتسمة وهي تستمع لمزاحهما :

- ربنا يخليك لنا يا إيمي والله لولاك علينا أنت

ومامتك كان الواحد زهق من الوحدة .

صاحت بها ملك:

- يا ماما هتخليها تصدق وتتغر علينا.

ضحكت إيمان لتتذكر وهي تخرج من جيبها بعض

الأموال:

-بت يا ملك كنت هنسى دي فلوس البلوزات اللي

بعتها الناس مبسوطين جداً وعاوزين كمان بس

نوعى بقى في الموديلات عشان نبيع أكثر.

أمسكت ملك بالمال سعيدة بحصولها عليه من جراء

تعبها طوال الفترة الماضية.

سمعوا طرقات الباب فأسرعت ملك نحوه معتقدة أنها

السيدة أمينة والدة إيمان لتتفاجئ بعمر زاهر يقف

أمامها مبتسماً:



شيماء نعمان

- ازيك يا ملك عاملة ايه؟

رفعت حاجبيها باستنكار :

-نعم عاوز ايه؟

أخفض رأسه خجلاً من مقابلتها له ولكنه عاد

وابتسم :

- كنت جاي اتكلم معاك في موضوع يهمك

وقبل أن تعترض وجدت هدى من خلفها ترحب به:

- أهلاً أهلاً يا عمر ازيك يا ابني نورت.. اتفضل

واقف كده ليه؟

التفتت إليها ملك غاضبة:

- يتفضل فين؟ ويدخل بيتنا ليه مش كفايه اللي أبوه

عمله فينا.

صاحت بها هدى مستنكرة:

- بيت رؤوف مفتوح لأي حد يخبط على بابيه يا ملك

يا بنت رؤوف ومش عاوزة أسمع كلمة.



شيء نعمان

زمت ملك شفتيها بغيط وهي تفسح له الطريق

لترحب به هدى:

- أهلاً يا عمر نورت يا ابني.

- ده نور حضرتك يا طنط أنا أسف لو كنت جاى من

غير معاد

- متقولش كده أنت مش عارف معزتك عندى ولا

إيه ؟

نظر لملك ثم عاد إليها :

-طبعاً عارف.. و حضرتك كمان عارفة أنا بحبك

إزاي عشان كده جيت أشرب معاك القهوة.

- معدناش بن.

قالتها ملك بعناد ليبتسم لمشاغبتها وتنهرها هدى

بنظرة رافضة لما تفعله لتقوم من جواره متجهة

للمطبخ :

- دقايق يا حبيبي والقهوة تكون عندك



شيء نعمان

تركتهما سوياً لتهم ملك بالرحيل ليستوقفها بسرعة

:

- ملك عاوز اتكلم معاك .

جلست منتظرة أن يبدأ الحديث ولكنه بدأ متوتراً قلقاً

لتفضل هي إنهاء الأمر :

- خير يا عمر .. فى حاجة؟

ابتلع ريقه بصعوبة وهو يتحدث بقلق:

- بصراحة فى يا ملك .

- خير؟

- ملك أنا عارف حكاية عملية طنط هدى وجاى

النهارده عشان كده أنا مستعد أديك كل الفلوس اللى

أنت محتاجها يا ملك عشان عملية والدتك .

عقدت ذراعيها أمام صدرها منتظرة أن تسمع المزيد

.. الثمن الذى عليها دفعه أمام سخائه الذى يعرضه

عليها ..



شيء نعمان

- مقابل إيه؟

- رفع نظارته بتوتر وهو ينظر إليها:

- نتجوز يا ملك.. بس في السر.

اتسعت عيناها بصدمة وكاد صوتها يخرج صارخاً

لكنه أوقفها:

- قبل ما تردى عليّ فكري الأول في مصلحتك وفي

حياة مامتك يا ملك.

صاحت به غاضبة:

- وأنت بقي مصلحتك إيه يا دكتور؟

ابتلع ريقه قائلاً:

- مصلحتي إني.. إني بحبك يا ملك وعاوز اتجوزك.

- ولو رفضت.. برضه هتساعدني ولا هتخاف من

السيد الوالد اللي أنت جاي طبعاً من وراه عشان

تتجوزني.



شيماء نعمان

- ملك أنتِ اللي يهملك الفلوس وجوازنا هيبقى في
السر مؤقتاً لحد ما نظبط أمورنا وبعد كده هعلن
ومش هخاف من حد.. قبل ما تردى فكرى كويس يا
ملك وأنا مستنى منك مكاملة

بعد إذتك .

تركها تنظر لأثره في ذهول وحيرة يقدم لها المال
الذى ترغبه على طبق من ذهب ولكن كفيها مقيدة
لاستطيع أن تمتد لتحصل على ما تريد.

أجفلها صوت هدى يأتي من خلفها :

- عاوز يتجوزك يا ملك عاوز يشترىك بفلوسه

التفتت إليها بألم:

- دى الفلوس اللي محتاجينها يا ماما دى جزء بسيط
قوى من حقنا.

صاحت بها:

- مش بالطريقة دى.. مش بانك تبيعى نفسك يا ملك.



شيماء نعمان

وقفت تشد جسدها بثقة:

- وفيها إيه.. عمر طيب وأنتِ طولِ عمرِك شايلاه
زى ابنك وهيتجوزنى على سنة الله ورسوله مش
عرفى يا ماما.

صرخت بها وهى تقترب منها تشد ذراعها بقوة:
- أنتِ مجنونة.. بتحللي لنفسك إيه أنتِ لا بتحبى عمر
ولا هتحبيه.. أنتِ وهو مختلفين يا ملك أنتوا مش
زى بعض.

ولا زاهر هيسكت على كده ده ممكن يطرده من
البيت ومن كل حاجة عشان عصي أمره.. بلاش
تلعبى لعبة ممكن تدمرك يا ملك بلاش.

اقتربت منها لتحضنها بقوة:

- أنا هعمل أي حاجة عشان تعملي العملية وتخفى
...عشان خاطرى يا ماما وافقى وأنا متأكدة إن عمر
مش زى مروان ولا زى أبوه.



صداقة العمر لم تكن لحسن فقط ولكن بيوسف طبيب
النساء المعروف رغم صغر سنه بتفوقه وسمعته
الطيبة.

وفادى المحامى بالجنايات (الداهية) كما يُطلق
عليه حسن..

جلسة تتكرر كل فترة طالما كل منهم لديه وقت فراغ
ليجتمعوا في خلوة سليم يقضون بها وقتاً خاصاً
تجمعهم أواصر الصداقة والمحبة الخالصة .

- وأنت هتفضل ساكت كده يا سليم ما تشوف حالك
يا ابنى قربت على ثلاثة وتلاتين سنة هتستنى لحد
إمتى عشان تخلف لما توصل للخمسين ..تعرف لو
شهيرة مكانك كان زمانها اطلقت وقالتك عاوزة
أخلف.

نفث سليم دخان سيجارته بهدوء:



- المشكلة إن شهيرة خايقة فاكرة إنى لو اتجوزت
هطلقها وأبويا عاوزنى اتجوز وأجيبه الحفيد تقدر
أنت بقى يا فصيح عصرك وأوانك تقولى أحل
المعادلة دى إزاي؟

تدخل يوسف وهو يتجرع قهوته السريعة :

-بص يا ابنى أنت تروح ترمى نفسك في النيل
وتريح دماغك وكده تبقى ماشاء الله راضيت نفسك
وسيبهم بقى يولعوا.

وكزه حسن بغيط:

-ما تحسن ملافظك يا دكتور ميساويش ربع جنيه.
ما تتجوز وخلص يا سليم..إيه رأيك في جداء
صاحبة شهيرة البت دى عينها منك وأهى تعيش مع
صاحبها في بيت واحد ويولعوا الدنيا.

ضحك سليم مقهقها:



شيءاء نعمان

- أنت شكلك عاوز تخلص منى وتقعدي على كرسي

مجلس الإدارة من بعدى.

- يا عم أنا مالى اللى طمعان ونفسه فيه نزار باشا

مش أنا

تنهد سليم بألم :

- نزار نفسه فيه وسهيلة عاوزة تخلص منى عاوزة

تشيل الجمل بما حمل.

- طيب واللى يحلك الموضوع تديله إيه ؟

قالها فادى بثقة ليضحك حسن بسخرية:

-وهتلها إزاي يا داهية؟

- بلاش تريقة يا زفت بدل ما أسكت ومش هقول.

- طيب قول يا عم واشجينا.

أكمل فادى متحدثاً بثقة:

- أنت أبوك عاوزك تخلف صح؟

أجابه سليم :



-صح.

- وشهيرة رافضة إنك تتجوز عليها صح؟

- يا سيدى صح إيه الجديد!!

- الجديد إنى هخليك تخلف من غير ما تتجوز

وترضى أبوك وتجبلة الحفيد اللى من صلبك وابنك

بجد مش ابن حد تانى.

نظرات حيرة تبادلها الجميع وهم ينظرون لفادى

ليسأله يوسف :

- ودى تيجى إزاي يا عبقرى!؟

- أنت اللى هتساعده فى الحكاية دى يا يوسف.

صاح يوسف:

- أنا إزاي بقى؟

اعتدل فادى مكملأ:



شيء نعمان

- بص يا سيدى في ناس كثير متجوزين ونفسهم
يخلفوا وممكن يكونوا بيحبوا بعض أو مينفعش
طلاق يبقى يعملوا إيه؟

يأجروا رحم..

صرخ به حسن:

- تأجير رحم يعنى إيه؟ أنت عبيط هو عجلة
هناجرها.

- أخرس أنت و سيبنى أكمل

هتجيب واحدة كانت متجوزة مطلقة بقى ولا أرملة
ونعملها عملية حقن مجهرى والعينة طبعاً منك أنت
وتحمل في الطفل ولما تولد تاخذ أنت ابنك وتكتبه
باسمك واسم شهيرة وطبعاً هي مش هتطالب بيه
هي هتاخذ الفلوس اللى تطلبها وخلص.

صاح به حسن:

- أنت مجنون.. ده اسمه زنا يا غبى



- زنا إيه يا ابني هو هينام معاها من غير جواز

تدخل يوسف قائلاً:

- ما هي تفرق إيه لما واحد يخلف من واحدة مش

مراته يبقى إيه غير إنه زنا يا أستاذ فادي.

- والله أنا قولتلك على الحل يا سليم وأنت حر ده

الطريق الوحيد عشان ترضى الطرفين وتبقى ريحت
دماغك.

والكلمات تدور في عقل سليم بجدية ولكن يوسف
وحسن محقين الأمر يدخل فيه شبهة الزنا وهو لن
يفعله ولكن هو لن يعاشر امرأة ليست زوجته فكيف
يكون زنا؟

رأى حسن إسراء وهي متجهة نحوهم فأسرع

مغادراً بغضب نحوها:

- رايحة فين يا ست هاتم؟



شيء نعمان

- وأنت مالك .. رايحة أخلى سليم يشوف الرسومات
الجديدة.

- مينفعش في رجاله جوه اتلمى وأدخلي دلوقتي.

- مين دي اللي تتلم لأ بقى أنت زودتها قوى

- أمشى يا بت من هنا بدل ما أزعلك

ضربت الأرض بقدمها متذمرة:

- هتلم يا حسن ولا أطلع عفاريتي عليك

ضحك وهو يجذب خصلة من شعرها ليعاندها

- نفسى أشوف عفريت واحد من عفاريتك دي يا بت

يا سو.

صرخت وهي تضرب يده:

-بت لما تبتك يا حسن أنا شكلى هطلعهم عليك فعلاً.

- طيب استنى بس ساعة وبعدين طلعيهم

- اشمعنى يا خفيف الدم



شيء نعمان

راقص حاجبيه كعادته ليثير غضبها:

- أكون جمعت الناس

- ناس مين إن شاء الله؟

- يا بت الناس بتوع (الزار) مش اسمه كده برضه

ولا أجيبك واحد أهبل عامل نفسه شيخ يفضل

يضرب فيك لحد ما يطلعهم من جنتك.

صرخت غاضبة حانقة :

- حسن.

عاد لمشاكستها مبتسماً:

- يا عيون حسن.

ذهب الغضب و الصراخ لتحاول إخفاء ابتسامتها:

- اتلم.

ابتسم وهو يقترب أكثر:

- والنعمة يا بت لاتجوزك.



شيماء نعمان

أخرجت لسانها لتغيظه :

- أبقى قابلنى يا أبو على.

ظل يفرك يده وينظر لساعته بتوتر وهو ينتظر هدى
التي فأجابه باتصال تطلب منه مقابلتها في أمر
ضروري

رأها من بعيد فوقف لها باحترام حتى جلست أمامه:

- تحبى تشربى إيه يا طنط؟

- أنا مش جاية أشرب يا عمر أنا جاية اتكلم وأسمع
منك .

عاوز تتجوز ملك ليه يا عمر؟

أخفض رأسه للحظات ثم عاد ينظر إليها:

-حضرتك عارفة إنى بحبها من زمان واتقدمتلها قبل
عمى رؤوف ما يموت وهى رفضت وفضلت عليّ
اللى اسمه مروان ده.



شيء نعمان

أومات برأسها مبتسمة :

- يعنى لسه بتحبها؟

- طبعاً بحبهاو بحبها جداً كمان ومتأكد إنها هتحبني

لما تعاشرني

- بص يا عمر أنا مليش في الدنيا غير ملك وأنا

خلاص أيامي في الدنيا بقت معدودة وعاوزه اطمئن

عليها قبل ما اقابل وجه كريم.

أسرع قائلاً:

-بعد الشر عليك متقوليش كده ربنا يطول في عمرك

وتشوفي ولادها كمان.

ابتسمت بألم:

- اسمعنى للأخر يا عمر..أنا موافقة على جوازك من

ملك ومش عشان الفلوس لأ انا لا هاخذ منك فلوس

ولا غيره



شيء نعمان

أنا عاوزة أموت وأنا سايبها في حماية راجل
يصونها ويخاف عليها أنا خايفة أموت وهي تبقى
لوحدها من غير سند دي لا ليها أخ ولا أخت يكونوا
جنبها من يعدي

هتقدر يا عمر تحافظ عليها ولا هتتخلي عنها
ومتقدرش تواجه أبوك
أسرع قائلاً بحزم :

- أنا افديها بحياتي لو لزم الأمر
- خلاص يا عمر .. كتب الكتاب يوم الخميس عندي
في بيتي موافق.
أسرع قائلاً بفرحة:

- طبعاً موافق وشقتي جاهزة
- خلاص يبقى يوم الخميس في انتظارك



عندما تجد نفسك مجبراً على اجتياز طريق ليس
طريقك

خطواتك واهية تخشى أن تخطو أكثر

تخشى القادم ولكن الاختيارات ليست في صالحك

مُسير لا مُخير

إرادتك واهنة كوهن عجوز نال منه الشيب والعجز

حتى أنهك قلبه قبل جسده.

ضعيفة كضعف طفل وليد

تتلقفه الأيدي وما حيلته غير الصراخ

كلمات بسيطة موجزة تضربها في مقتل وهي المعاندة

القوية

"مدام هدى القلب وصل لمرحلة متأخرة جداً حتى

العملية مش هتجيب نتيجة في حالتك دلوقتي"



والقرار صارم وواضح ولكنها تخشى عواقبه

ملك ليست بقوتها وحتى إن كانت لن تظل صامدة لوقت

أطول

لا تنسى ملامح وجهها وهي تخبرها بمنتهى البساطة

موافقة على جوازك من عمر بس لما أقابله -

ورغم لقائهما ورغم تأكيده بالحفاظ عليها هي

تعلم أنه لن يستطيع الوقوف أمام أبيه كثيراً

على الرغم من أخلاقه التي تعرفها جيداً

فعمر ضعيف الشخصية أمام زاهر خاصة عندما

يتعلق الأمر بأمه المريضة

مساومته غبية مهزوزة

هو يريد ملك ويقدم لها يد المساعدة مقرونة

بزواجه منها

فأى حب هذا!؟



شيء نعمان

كأنما يقدم لها السم في زجاجة عسل مزينة بألوان
براقة وهي مرغمة على تناوله رغم أنها تعلم أنه

الموت لا محالة.

وكانها مساقاة للموت برغبتها تعلم أنها النهاية ذهاب
في طريق بلا عودة ستصبح زوجة لرجل لا تحبه ولا
تكرهه مشاعرها نحوه حيادية وجوده كعدمه.. ستصبح
زوجته بعد ساعات

ستضحى بنفسها وبحياتها ستقتل كل أمنية كل حلم بأن
ترتدى فستانها الأبيض لمن تحب
ولكن من أحبته طعنها غيلة وخسة
باعها بثمن بخس بعدما فقدت كل شيء وكان قيمتها
عنده كانت مرتبطة بأبيها وأمواله
وقفت تراقب أمها وهي تعد لها حقيبتها ترى دموعها
كانها شظايا حارقة تفتك بقلبها



شيء نعمان

وما بيدها حيلة.. بضع ساعات وستتركها ولكن ما
يطمئنها بعض الشيء أنها ستدبر لها المال حتى وإن

رفضت لن تتركها تتألم أكثر

رفعت هدى عينيها إليها مبتسمة:

- خلاص يا ست العرايس

ابتسمت بتهكم:

- عروسة إيه يا ماما أنت بتصدقى

تركت ما بيدها واقتربت منها :

- مش أنت اللى وافقتِ يا ملك جاية قبل كتب الكتاب

وتقولى كده ..صدقينى ده لمصلحتك مش عاوزة أسيبك

لوحدك في دنيا مليانة كلاب مسعورة تنهشك عشان

لوحدك

أمسكت بذراعيها تبكى :

- على عيني إن فرحتك متكلمش ولا أشوفك عروسة

زى القمر بفتانها الأبيض



شيءاء نعمان

على عيني رؤوف مش معانا وهو بايده يسلمك
لعريسك و راسك مرفوعة.. بس يا بنتي مبقاش في
العمر قد اللي راح ورؤوف خلاص مش موجود أنا
وافقت عشان أحملك عشان تكوني في عصمة راجل
يصونك... عمر بيحبك ياملك وأنت أكيد مع الوقت

هتحييه

أخضت ملك رأسها تخفي دموعها وألمها عن عيني
أمها لينقذها جرس الباب أسرعت هاربة لتفتح لتجد
إيمان ووالدها يقفان أمامها وما لبثت السيدة أمينة أن
أطلقت الزغاريد لتبتسم ملك بتلقائية وهي تضمها
بفرحة وسعادة:

- ألف مبروووك يا ملك ربنا يتمم على خير يا

حبيبتى

- الله يبارك فيك يا طنط .

-أومال فين ماما؟

أشارت لغرفتها:



شيء نعمان

- جوه بتجهز الشنط

تركتهم أمينة لتمسك إيمان بيدها متجهة نحو الأريكة

تراقب ملامحها الحزينة :

- في إيه يا ملك ده شكل واحدة المفروض إنها

عروسة؟

رفعت ملك ساقها تضمهما بقوة تبكى بصمت وهي

تنظر ناحية غرفتها التي تجلس بها هدى اقتربت

إيمان أكثر تضمها إليها بقلق:

- في إيه يا ملك .. أنت مش عاوزة تتجوزي ولا

زعلانة عشان هتسيبي طنط هدى

نظرت إليها للحظات وكأنها قرأت ما تخفيه

فهمت ما يضج به صدرها دون كلمة

عادت تربت على كتفها برفق :

- ملك اتكلمي .. احكيلي مش أنا صاحبتك اللي عوضتك

عن اللي سابوك



شيء نعمان

نظرت إليها للحظة قبل أن تلقى بجسدها بين ذراعيها
لتضمها بقوة :

- ايوه مش عاوزة اتجوزه بس غصب عني هو افق
عشان عملية ماما

وخايفة أبعد عن أمي وهي ملهاش غيري ولا أنا لي
غيرها .. خايفة بجد يا إيمان خايفة

يا حبيبتي الجواز حاجة طبيعية لأي بنت وأكد -
لازم في يوم هتسيب بيت أهلها .. ولو على حكاية
الفلوس أنا متأكدة إنه بيحبك وتلاقيه خاف
ترفضي قال يدك الفلوس عشان توافق
ابتعدت عنها بغضب:

- بس دي مساومة حقيرة

- أكيد بس أنت وافقت على عرضه يا ملك مش
هنلومه لو حده



- هو واثق إن مفيش قدامى اختيارات بيساومنى يا

إيمان .. طالع لأبوه بالظبط

بس خلاص مبقاش عندى كلام تانى كلها ساعات

وهبقى مراته.

صديقتها المقربة إليها رغم اختلاف تفكير كلا

منهما عن الأخرى لكن جيداء تعرف جيداً سبل

السيطرة على عقل شهيرة ومن شهيرة تصل

لسليم لكنها دائماً تفشل وكأنه يقرأ أفكارها فيقطع

عليها كل طريق يمكن أن تصل به إليه

لقاءهما الشبه يومى في حديقة النادى المعروف

وكلماتها كالمسرى فى أذنى شهيرة وعقلها

ينتظر اللحظة المناسبة ليصل للقلب:

- يا شهيرة بطلى عبط سليم لو متجوزش برضاك

هيتجوز من وراك أنا من رأى توافقى وتسيبه

يتجوز.



شيماء نعمان

رفعت شهيرة نظارتها الشمسية وألقها بعنف على

المنضدة أمامها بغضب:

- أنتِ اللي بتقولى كده يا جيداء ده أنتِ دائماً

بتخوفينى إنه لو اتجوز هيطلقنى وهيبيعنى

بالرخيص مش ده كلامك.

ابتسمت جيداء من أسفل نظارتها الشمسية:

- الكلام ده لو اتجوز واحدة يحبها أو واحدة يكون

أبوه مصر على جوازه منها.. بس أنتِ بقى لو تقنعيه

إنه يتجوز واحدة أنتِ تعرفيها.. واحدة تضمنى إنها

مش هتخونك.

يا ستى على الأقل تعمل العملية اللي صاحبه اقترحها

عليه دى وساعتها الولد ده يتنسب ليكِ ولسليم.

ابتسمت شهيرة بتهكم:

- ودى تطلع مين بقى إن شاء الله الخدامة ولا

السكرتيرة ولا مين بالظبط؟



شيء نعمان

دفعت جسدها للأمام مقتربة منها:

- لا طبعاً واحدة تكون في مستواكٍ وتقبل إنها
تضحى عشائك.. يعنى واحدة معرفة أو حتى صاحبك
بس تكونى واثقة إنها مستحيل تبص لجوزك.

ظلت شهيرة تقضم أظافرها بتوتر و عيناها شاردتان
تفكر في الحل الذى منحها إياه جيداء لتعود وتتنظر
إليها بابتسامة عريضة:

- جيداء إيه رأيك تكونى أنتِ اللى تعملي العمليةدى
.أنتِ صاحبتى وأكثر من أختى وأكيد مش طمعانة
في جوزى.

تراجعت جيداء للخلف تحاول أخفاء ابتسامه
وصولها للهدف المنشود:

- يا حبيبتى يا شهيرة أنا عشائك ممكن أعمل أي
حاجة بس

ححتها شهيرة على الحديث بلهفة:



شيء نعمان

- بس إيه يا جيداء أنتِ كنتِ متجوزة قبل كده
والعملية ناس كتير بيعملوها وأنا مستعدة أدفلك
كل الفلوس اللي تطلبها.
أسرعت نافية:

-فلوس إيه يا شوشو لأ طبعاً مقصدش..أنا أقصد
سليم ده مش بيطيقتي أصلاً
سيبك من سليم أنا هعرف إزاي أقنعه..المشكلة -
في عمى والعيلة كلها هنقولهم إيه؟
اقتربت منها أكثر قائلة:

- دى مش مشكلة إحنا ممكن نقولهم إنك حامل وقبل
بطنى ما تبان تسافرى أي مكان لحد معاد الولادة
وتبقى ترجعى أنتِ بالبيبي..وتفرحى وتفرحى سليم
وعمك كمان.

"قبلت زواجها"



شيء نعمان

أنهى جملته وهو يسحب يده من يد الأستاذ نجيب
والد إيمان والذي طلبت منه هدى أن يكون وكيلاً
لملك

كلمات كانت ترجو أن تسمعها ممن تحب

ممن يملك القلب والروح

ولكن ما باليد حيلة الأمر انتهى أصبحت زوجته
ستترك أمها لتضمن لها أمر المال اللازم لجراحاتها
حتى وإن كانت ستضحى بحلمها وحياتها ستقتل كل
أمل في حياة تحياها مع من تحب
وما يقتلها هو الفراق..وداع أمها
تتمسك بها تضمها لصدرها بقوة تستنشق عبقها
وكأنها تودعها وداعها الأخير.

أبعدتها هدى عن أحضانها تمسك بوجهها بقوة:
-خلى بالك من نفسك خليك دائماً فاكرة إنى وافقت
عشانك..افتكرى دائماً إنك بنت رؤوف برهان خلى
راسك مرفوعة وأوعى حاجة تكسرك يا ملك



شيماء نعمان

انحنت على كفها تقبله وعادت تنتظر إليها:

- أنا من غيرك مش هساوى حاجة.. بنت رؤوف أنتِ

اللى ربتيها وخليتها تعرف إزاي تعيش مرفوعة

الراس بس ...

قاطعتها بحزم:

- مفيش بس.. أنتِ بنت رؤوف وهتفضلى بنت

رؤوف يا ملك وجوازك من عمر مش هيقل منك

أبدأ

- يلا يا ملك

نظرت خلفها لعمر الذى يقف منتظراً بلهفة أن يرحل

بها لبيته

أحنت رأسها وعادت تنتظر لهدى :

- أشوف وشك بخير يا ماما

نظرت هدى لعمر مبتسمة:

- خلى بالك من ملك يا عمر دى أمانة في رقبتك



شيء نعمان

متخافيش ملك في عنيا وأنتِ عارفة -

عارفة يا عمر بس أبوك لو عرف مش هيسكت -

ومش هيرحمك

ربت على كتفها هدوء مبتسماً:

- متخافيش ملك في حمايتي مهما يحصل

وده عشمى فيك بعد ربنا يا عمر -

- لا يعنى لأ يا شهيرة

صاح بها سليم وهى تحادثه بأمر إجراء العملية
وجيداء ستكون المتطوعة لإجرائها فما المانع ما

دام الأمر سيتم دون زواج

ملامحه متجهمة كأنه على وشك قتل أحدهم

يقبض على كفه بقوة قاهراً غضبه خوفاً أن

يبطش بتلك التي تقف أمامه عاقدة ذراعيها أمام

صدرها بتحدى ليكمل بصياح غاضب:



-الموضوع ده منتهى أنا مستحيل أعمل حاجة زى

دى أنا سألت و اتأكدت إنه زنا

صاحت به غاضبة:

- زنا يعنى إيه هو أنت هتخلف منها في الحرام

- أو مال ده اسمه إيه يا هانم واحدة تخلف منى وهى

مش مراتى يبقى اسمه إيه؟

لو كنت حكيتك كلام فادى أنا يا ستى غلطان

معرفش إنى هفتح على نفسى باب مش هعرف أسده

يا سليم افهمنى أنت عاوز تخلف وأنا مش طايقة -

الحكاية دى ومش هستحمل إنك تتجوز واحدة

غيرى و.....

قبل أن تكمل صاح بها غاضباً:

- خلاص بقى أنا تعبت أنتِ هتفضلى أنانية لحد إمتى

يا شهيرة؟ مش عاوزانى اتجوز عشان خايقة

لأطلقك وأسبيك لنزار مش حب فيّ مش هنخدع

بعض أكثر من كده فوقى بقى العمر بيجرى وأنا



شيء نعمان

ساكت ومستحمل وبقول معلى بس خلاص تعبت
طاقتى خلصت.

عيناها متسعة مذهولة من حديثه وطريقته الهجومية
التي لم تعدها يوماً .. غاضب كغضب جواد جامح
كبحوا حريره وجاءت إليه اللحظة التي ينطلق من
عقاله ويبدو أنه لن يُضيع الفرصة

هدأت حديثها واقتربت منه مبتسمة تربت على كتفه:

-سليم مالك بس يا حبيبي فيك إيه؟

ابتعد عنها ينفذ كفها بغضب:

-في كثير ومحدث حاسس أنا فضلت ساكت وجيت
على نفسى عشان أرضى الكل بس مفيش حد فيكم
فكر للحظة أنا عاوز إيه؟

إيه اللي يرضيني؟ ..طب أبويا أكيد خايف عليّ

وعلى مصلحتى.

بس أنتِ .أنتِ يا شهيرة؟



شيء نعمان

خايفة من نزار ولا خايفة واحدة تانية تدخل حياتي

ولا خايفة من إيه نفسي أعرف؟

ظلت صامته تنظر إليه بقلق وشعور غريب يجتاحها

نحوه

سليم لأول مرة مختلف

نبرته مختلفة... غضبه الذي لم تواجهه قط

ويبدو أنه وصل لذروته دون أن تشعر به

انتبهت عليه وهو يغادر الغرفة ولكنها لم تدر أتذهب

خلفه وتطلب منه الصفح أم تتركه وهي تثق تمام

الثقة أنها ليست مجرد زوبعة في فنان.

ملاذه الوحيد وبئر أسرارهِ (حسن) ولقاء في خلوتهم

تخرجه من عاصفة ألمه

تجعله يفكر بجدية وعقلانية أكثر وحسن خير

مستمع ولكن اليوم سليم على غير عادته



شيماء نعمان

سليم غاضب سليم بدأ يخرج من شرنقة شهيرة
ووالده ولكن إلى أين؟

- وبعدين يا سليم؟ هتعمل إيه مع شهيرة ومع
الحرابية اللي اسمها جيداء البت دي مش سهلة أنا
مش فاهم إزاي قدرت تقنع شهيرة إنها تعمل عملية
زى دي وإزاي شهيرة مصدقة إنها بتحبها ومش
طمعانة في جوزها!؟

سحب نفساً عميقاً من سيجارته ثم التفت إليه
مغمغماً :

- شهيرة على قد ما هي عصبية والموضوع ده
بيعصبها أكثر بس طيبة ومن السهل يضحك عليها
وجيداء دي بتعرف تستغلها كويس وده اللي مخلينى
نفسى أطردها من الشركة بس مش لاقى حاجة
كويسة أطردها بيها

وأنا نفسي تعبت من كل حاجة يا حسن وخلص
مبقتش قادر



شيء نعمان

صمت قليلاً وهو ينظر للبعيد شاردًا في حياته وما
آلت إليه . هو من صنع بيده كل شيء من استسلامه
وخنوعه في حق نفسه ولكن يبدو أن لحظة الإفاقة
قد حانت :

-واد يا حسن يحصل إيه لو اتجننت لو سيبت نفسى
للدنيا

وعشت حياتى زى ما أنا عاوزاها؟

نظر إليه حسن وما لبث أن ضحك مقهقهاً:

- ولا حاجة علي مستشفى المجانين يا ابن عمى
وبالمرّة خد أختك المجنونة معاك

صرخ من الألم وهو ينظر خلفه لمن يضربه على
رأسه ليجد إسراء واقفة تمسك بزجاجة مياه معدنية
وتستعد لضربة أخرى.

-مستشفى مجانين مين يا سى حسن وحياة مامتك
الله يرحمها ما حد هيدخلها على إيدى غيرك يا ابن

طنط سعاد



شيماء نعمان

سقط سليم على ظهره ضاحكاً بشدة حتى أحمر

وجهه لينظر إليه حسن بغيظ :

- مبسوط أنت بقلة الأدب دى

اعتدل سليم وهو يحاول السيطرة على نوبة الضحك:

- سلاح أر بي چى موجه قصف جبهة يا أبو على

رعدة.. قلق

عقل مشوش وجسد يرفض البقاء

لمسة فوق كتفها لتنتفض بخوف لعمر الذى يقف

خلفها مبتسماً

لا تعرف أين كان عقلها حين وافقت على هذا الزواج

أين ذهبت أحلامها برجل ترغبه كما يرغبها

عمر يحبها لا تنكر ولكنها لا تحبه لا ترغب بالبقاء

معه ولكن قُضى الأمر

هي الآن زوجته ولا مفر من ذلك



شيء نعمان

- ملك واقفة كده ليه أدخلى يلا غيرى هدومك على ما

العشا يوصل

التفتت إليه ومازال الجمود يحتلها ليتقدم منها أكثر

يمسد كتفها بحنو هامساً:

- مالك يا حبيبتي أنت كويسة؟

اغتصبت ابتسامه مرغمة :

- أنا كويسة يا عمر متقلقش بس

قاطعها مكماً :

- بس إيه؟ ملك أنا عارف إن جوازنا كان بسرعة

ومفاجأة بس أنا أوعدك إنى هعمل كل اللى أقدر عليه

عشان أسعدك.

قال كلمته وهو يقترب منها أكثر ليثم جبينها بأشتياق

ويهبط بشفتيه لوجنتها لتنتفض فجأة وتبعده وأنفاسها

تتعالى لاهثة:

- أبعد عنى يا عمر



شيء نعمان

زوى ما بين حاجبيه باستتكار:

- أبعء عنك يعنى إيه.. أنت ناسية إنك بقيت مراتى يا

ملك؟!!

ابتلعت غصة مؤلمة لتغض عينها بعجز:

- لأ مش ناسية بس أنا فعلاً لسه مش قادرة

استوعب إننا اتجوزنا

طول عمرى شايفاك أخويا.. لكن مش جوزى

زم شفتيه بغضب ثم عاد واقترب منها:

- لكن شايفة مروان مش كده يا ملك

نظرت إليه بغضب :

- مروان مين؟ بعد كل اللي حصل وبتقول إنى بفكر

فيه.. لا يا عمر مروان ده كان غلطة حياتى وأنا مش

مستعدة أكون غبية للمرة الثانية..

اقترب منها أكثر قائلاً:

- طيب ليه رفضانى يا ملك ليه مش حاسة بيا



شيء نعمان

هزت رأسها بنفى قائلة:

- أنا مش رفضاك. أنا بس بحاول استوعب أنت عارف
أنت لسه متقدملى من أسبوع وأنت عارف كويس أنا
وافقت ليه.

ابتسم بسخرية:

- يعنى وافقتِ عليّ عشان والدتك مش كده؟

عقدت ذراعيها أمام صدرها بتحدى:

- أظن مفيش سبب تانى يخلينى أوافق إنى اتجوزك

بالسرعة دى غير كده ولا أنت إيه رأيك؟

اتسعت ابتسامته وهو يبتعد يجذب كرسيًا ليجلس رافعاً

ساق فوق أخرى:

-ولو رفضت يا ملك ومدفعتش الفلوس هتعملي إيه؟

أخفضت ذراعيها لتتجه نحوه بغضب :

- بلاش شغل عيال أنت راجل ووعدت يبقى تنفذ

وعدك.



شيماء نعمان

ضحك ليغيظها :

- طيب مش لما أخذ حقى الشرعى .ساعتها أقول إنى

اتجوزتك بالفلوس مش جوازة كده والسلام

أغمضت عينيها للحظات بتوتر وعادت تنظر إليه:

- أنا مش همنعك بس مش دلوقتي

- ليه...مش دلوقتي ليه؟

ابتلعت ريقها بإحراج :

- مش هينفع دلوقتي في سبب يمنعنى

هز رأسه متفهماً:

-وليه سكتِ كنا أجلنا كتب الكتاب؟

عادت وعقدت ذراعيها بثقة:

- والله حضرتك كنت مستعجل دى بقى تبقى مشكلتك.

قام ليقف أمامها واضعاً كفيه في جيبى بنطاله:



- ملك بلاش طريقتك دي لأنى مش هكرهك أنا بحبك
وأنتِ عارفة

اتعاملت بطريقة غبية وساومتك ممكن بس الأكيد إنى
بحبك وعاوزك أنا مش هغصبك على حاجة وهسيبك
براحتك لحد ما تحسى إنك موافقة وقابلة جوازنا
أنهى كلماته وغادر متجهاً نحو غرفته لتبقي هي
صامته تغلق عينيها بألم و قهر

شعور غريب متناقض أتشفق عليه ؟

أم تصرخ به وتلومه ؟

أتعاتبه على ما فعل بها أبوه ؟

أم تتناسى لتحيا معه حياة طبيعية؟

ولكن كيف تحياها وما تشعر به الآن مجرد ابتزاز
ومساومة؟



شيء نعمان

التفتت متجهة نحو الغرفة التي يقبع بها لتتسمر أمام
الباب للحظات ثم عادت أدراجها نحو غرفة أخرى
مفضلة الابتعاد عنه حالياً.

تغير بدأ الكثيرون يلاحظونه على سليم معتقدين أن
الأمر مفاجئ ولا أحد يدري أنها تراكمات الماضي
لا أحد يعلم أنه ظل صامتاً لوقت طويل مرهقاً يتفانى
في إسعاد غيره على حساب نفسه .. حاول كثيراً
الاستمرار بحياته لكنه لم يعد قادراً

لم يعد يتحمل أن ينقضى شبابه وهو كالمترجم بعيداً
عن خشبة المسرح لا يستطيع تغيير الأبطال أو يعيد
كتابة هذه المسرحية الهزلية فقد اكتفى من مجرد دور
المشاهد .. دور المستسلم

اكتفى من كونه الزاهد في الحياة إن كان ما يزال يحيا
وبصدره روح فليعيش كما يريد لا كما يريد الآخرون



شيءاء نعمان

زعة تميم ابن عمه به في آخر اتصال هاتفي رافضاً
استسلامه وطاوعيته كانت كالكشة التي قصمت ظهر

البعير:

بطل استسلام أنت مش كده يا سليم دي مش -
شخصيتك ليه ساكت ليه رافض إنك تعيش هتفضل

شايل ذنب البنت اللي سبتها

هتفضل شايل هم إن شهيرة مش بتخلف عارف إنه
مش بإيدها بس مش بإيدك أنت كمان..

فوق لنفسك يا سليم قبل ما تصحى من غيبوبتك
وتلاقى نفسك لوحده عمى عنده حق اتجوز وخلف
من غير ما تظلم شهيرة ده حقك بس اتجوز اللي
تحبها مش اللي تخلف منها وبس

وصوت قلبه يصرخ به ليعدو نحو الحياة

نحو ما يريد لا ما يريدون

أيام يقضيها ساهراً يفكر ويفكر في حاله



شيء نعمان

من يراه يرى السعادة في أوج صورها

ومن يرى قلبه يرى الحزن الذي يتشبث بجدرانه

كخيوط العنكبوت

انتبه لدخول جيداء تلك الحية الرقطاء التي تبث

سمومها في أذن شهيرة دائماً بالسوء والغريب أن

شهيرة مطيعة مستسلمة لأفكارها ولحديثها معتقدة

أنها تبحث لها عن السعادة ولا تعرف أنها تفعل ما

تفعله لغرض واحد وهو أن تأخذ مكانها أو علي

الأقل تشاركها فيه.

كيف لها أن تعلم أنه يفهمها جيداً يفهم نظراتها

طريقة حديثها كل شيء وهي تعتقد أنها ستحصل

عليه يوماً

سليم في أوراق محتاجة إمضتك -

أشار إليها قائلاً :

- هاتيها



اقتربت منه بهدوء لا يقطعه إلا دقائق حذاءها ذو
الكعب المرتفع وهي تتعجج في مشيتها حتى وصلت
إليه لتضع الأوراق أمامه وهي تميل نحوه حاول
تجاهل نظراتها إليه ومحاولاتها المستميتة في
التقرب منه لينهي توقيع الأوراق بسرعة :

- كده خلاص اتفضل على مكتبك

ابتعدت عنه لتقف أمام مكتبه :

-سليم .. شهيرة اتكلمت معاك في موضوع العملية
مش كده؟

نظر إليها مبتسماً بسخرية:

- الغريب إنك عاوزه تعلمي العملية دي يا جيداء
عاوزه تضحي بنفسك وتعلمي عملية زي دي
ببساطة كده

بصراحة مش قادر أصدقك

رفعت حاجبها بغیظ:



شيء نعمان

- ليه يا سليم؟ هو حرام إني اساعد صاحبتى في

محنتها

ابتسم بسخرية أكثر :

- محنتها؟! بقى في واحدة ممكن تعمل عملية زى

دى كده بدون مقابل؟

تتمايل بجسدها المغرى.. مثيرة وفاتنة شعرها

الأسود الطويل كالليل الحالك

شفتاها اللتان كلفتها الكثير لتحصل عليهما منتفختان

لتغرى كل من ينظر إليها

حاجباها مرفوعان بتسلية تراه الزاهد في العشق

والحياة

إن كان يعتقد أنه سيظل صامداً أمامها فهو مخطئ

تماماً

اقتربت منه حتى انحنت بالقرب منه تهمس:



شيء نعمان

-تفكر يا سليم واحدة زي إيه اللي يخليها توافق

تعمل عملية زي دي؟

ابتسم بسخرية وهو يرفع ساقاً فوق الأخرى لتبتعد

عنه مرغمة :

-عشان بجحة كل اللي يهك توصلي لبيت سليم

رسلان يا جيداء ..وده يبقى اسمه عشم إبليس في

الجنة

انتفضت مبتعدة عنه:

- أنت تقصد إيه؟

قصدى إني فاهمك كويس جداً و اللي في دماغك -

عمرك ما هتوصليله يا جيداء

رفعت حاجبها بتحدي :

- تفكر يا سليم

هز رأسه نافياً:

- لأ أنا متأكد..واعتقد أنا مضيت الأوراق



شيء نعمان

وقتك خلص اتفضلي على مكتبك

يدق بقلمه معبراً عن غضبه .. ابنه الوحيد عصي
أوامره ولأجل من؟

لأجل ملك تلك الفتاة التي وقفت أمامه تتحداه
صارخة في وجهه دون خوف حتى وإن كان سخر
منها وأهانها فهو يعلم جيداً أنها كأمها سترد له
الإهانة يوماً ما.

أسبوع منذ علم بزواج ابنه وهو صامت يراه يبيت
خارج المنزل يومياً ولا يسأل ولا يهتم لكنه يخطط
ويدبر لها ما يجعلها تخضع تحت قدميه كما تمنى
ولكن عليه أن يسترد ابنه إليه من جديد قبل أن يتخذ
أي خطوة

عليه أن يكون أكثر حرصاً وهو يتعامل معها.. من
جعلت ولده يعصاه لأجلها بالتأكيد تعرف جيداً كيف
تسيطر عليه



دخل شفته بسرعة وتوتر وهو يبحث عنها حتى
وجدها تمسك بهاتفها تذرع غرفتها ذهاباً وإياباً
حتى لمحته يقف أمامها أسرعت نحوه بقلق:
- عمر أنا لازم أروح اشوف ماما مش بترد عليّ ولا
إيمان كمان

أخفض رأسه بقلق بالغ ثم عاد يرفعها وهو يتقدم
نحوها:

- ملك ألبسي هدومك وتعالى معايا

اقتربت منه بتوتر تبتلع ريقها بصعوبة:

- في إيه يا عمر.. ماما جرالها حاجة؟

أسرع نافياً:

- لأ... هي بس تعبت شوية وانتقلت المستشفى

ومحتاجة تشوفك ألبسي هدومك ..



شيء ما نعمان

قبل أن يكمل كانت تسرع إلى غرفتها ترتدي

ملابسها وجسدها ينتفض بخوف

أما هو فوقف خارج الغرفة يفكر فيما قد يحدث إن
ماتت هدى فحالتها كما رآها متأخرة ويبدو أن الأمر

لن يطول كثيراً

وعليه فمن المؤكد أن ملك ستتركه إن ماتت هدى

سترحل عنه بعدما خسر حجه في الزواج منها

انتبه على خروجها السريع لتصيح به:

- يلا يا عمر

أسرعت تعدو في طرقات المشفى الذى نقل عمر

هدى إليه بعدما اتصلت به إيمان مستغيثة لتخبره

بتأخر حالتها الصحية

اتجها نحو غرفة العناية المركزة لتجد إيمان

ووالديها يقفون أمام الغرفة بقلق نظرات وجوههم



شيء نعمان

تلقى في قلبها الرعب والجزع على أمها أسرعت
نحو إيمان تسألها بلهفة:

- إيمان ماما فين؟

حصلها إيه؟ مش كانت كويسة

ضمتها إيمان بقوة وكأنها تبثها إليها لتكون قابلة
للمواجهة المرتقبة

فما حدثهم به الطبيب لا يبشر بالخير أبداً وملك لن
تتحمل فقدان هدى هم بجوارها بالتأكيد لكن مهما
فعلوا لن يعوضها أحدهم فقدان أمها

ابتعدت ملك عنها متجهة نحو الغرفة ليسرع عمر
نحوها ليمنعها بالقوة ولكنها كانت تصرخ به
وتهذى: -أبعد عنى أحسنك هشوفها يعنى هشوفها
أمسك بذراعها بقوة محاولاً التحلى بالهدوء أمامها:

ملك كده مينفمش سيببها تستريح شوية -

حاولت نفض ذراعه بغضب:



شيء نعمان

- مش هتستريح غير لما تشوفنى أبعده عنى

أمسكت بها إيمان وهى تقاوم دموعها وألمها:

- يا ملك عشان خاطرى بلاش كده دلوقتى الدكتور

يخرج من عندها ونظمن

قبل أن تقاوم مرة أخرى وجدت الطبيب يخرج من

غرفة العناية ينظر إليهم بقلق ولكن عيناه سلطت

على ملك وكأنه يعرفها ليقترب منها بتوتر:

- أنتِ ملك مش كده ؟

أسرعت نحوه بلهفة :

- أيوه أنا لو سمحت يا دكتور خلينى أدخل اظمن

على ماما.

أخفض رأسه آسفاً ثم عاد ونظر إليها:

- هي فعلاً محتاجة تتكلم معاك عاوزة تشوفك



شيماء نعمان

وجهه لا يدل على خير توتره.. عيناه التي يحاول
إخفاءهما عنها لا معنى إلا أن الأمور ساءت أسرع
مما تتوقع .

دخلت الغرفة دون كلمة تنظر نحو جسد أمها المحاط
بأجهزة موصولة بكفها وجهاز تنفس اصطناعي
أعلى فمها حاولت أن تقترب لتمنعها الممرضة وهي
تعطيها ملابس معقمة ارتدتها بسرعة قبل أن تسرع
نحو هدى تمسك بيدها متشبثة بكفها تناديهما بخفوت
ودموعها تنهمر فوق وجنتها بألم:

ماما ..سمعانى -

فتحت هدى عينيها لتبتسم بألم عندما رأتها لتحاول
التشبث بكفها تناديهما بخفوت:

- ملك وحشتينى

جئت ملك بجوارها أرضاً وهي مازالت متمسكة
بكفها:

-وأنتِ كمان وحشتينى وعشان كده جتلك بسرعة



شيء ما نعمان

خرج صوتها بصعوبة وحلقها يؤلمها :

-سامحيني يا ملك لو كنت وافقت على جوازك من عمر

وأنا عارفة إنك مش بتحببيه

بس أنا يا بنتي خُفت عليكِ هتبقى لوحداك في الدنيا من

بعدي

أقبلت عليها تقبل كفها وهي تحاول جاهدة إخفاء

دموعها وألمها:

- ماما خلاص يا حبيبتى اللي حصل حصل وأنتِ عارفة

إن عمر طيب وابن حلال مش زي أبوه أبداً

حاولت هدى التنفس بهدوء وهي ترفع رأسها لأعلى:

-منه لله على اللي عمله فينا وظلمه لينا

ثم عادت تنظر إليها :

- بس والله يا ملك حقك هيرجعك وبكره تشوفى

أنا مبقتش عاوزة حاجة يا ماما غير إنك ترجعيلي -

وتبقى جنبى



شيء نعمان

ابتسمت هدى بضعف:

- على عيني يا بنتي أسيبك لوحدك في الدنيا بس
ربنا موجود وقادر يحميك ويردك حقك لو بعد إيه يا
ملك

أبوك ساعد ناس كتير قوى ووقف جنبهم في عز
محنتهم .. وأنا متأكدة إن اللى عند ربنا عمره ما
يروح يا حبيبتي

بدأت أنفاسها تتعالى وكأنها تعدو في طريق طويل لا
نهاية له أسرع ملك نحوها لتهدئتها:

-ماما ممكن تهدى مش لازم كلام

نظرت إليها هدى لتبتسم و تمسك بكفها بوهن :

-دورى على أهلك يا ملك ... أهلى وأهل أبوك

كانت غلطة منى إنى رفضت أرجع بس كنت خائفة

عليك

أبعدى عن زاهر وابنه... أبعدى يا ملك



شيء ما نعمان

تعالى فجأة صفير الجهاز المجاور لها لتتظر إليه
بصدمة ..جمدتها مكانها تنظر إلى أمها التي
أغمضت عيناها مسلمة روحها لخالقها
عاودت النظر إلى أمها تناديهما بخفوت ودموعها
تنهمر بقوة:

- ماما ...سكتِ ليه؟

هنادى الدكتور يطمنى عليكِ

والرد صمت

والفراق قاس

أمسكت بكفها تقبله وتبكي وتنادى بذعر :

- ماما الله يخليك رد عليّ بلاش تسيبيني كده

نظرت حولها وجدت عمر والطبيب وطاقم التمريض
يدخلون مسرعين نحوها ليمسك بها عمر ليخرجها
من الغرفة وهى تصرخ به وتضربه تحاول جاهدة
إبعاده لتظل برفقتها ولكنه سيطر عليها بقوة حتى



استطاع إخراجها من الغرفة بصعوبة لتمسك بها
إيمان وأمانة وهي تصرخ وتهذى لتركها ولا فائدة

من الصراخ

ابتعدت عنهم تنظر للطبيب الذى يحاول إسعاف هدى

ولا استجابة

استسلم القلب للرحيل

تركت ملك لتواجه وحدها أيامها القادمة تركتها وهي

تعلم أنها في رعاية الله

ظلت ملك تنظر إليهم بجمود حتى وجدت الطبيب

يخرج برفقة عمر ينظران إليها بأسف تحديق فيهما

ولا معنى لما تراه غير سبب واحد

رحلت هدى

تركتها للأبد كما تركهم رؤوف الآن فقط أحست أنها

يتيمة من كانت تحتمى بها رحلت من كانت تختبئ

في أحضانها ذهبت ولن تعود



شيء نعمان

والفقد قاس مؤلم لتسقط أرضاً تصرخ وتبكي

وتناديها رغم أنها تعلم أنها لن تجيب

جثت إيمان بجوارها تضمها بقوة لتتشبث بها حتى

شعرت بثقل برأسها رأتهم أمامها يتحركون بسرعة

وهي تغمض عينيها مبتعدة عنهم جميعاً

عشرة أيام منذ وفاة هدى وهي كما هي تجلس في

غرفتها تبكي بصمت تنظر ناحية الباب منتظرة أن

تجدها آتية

تنتظر أن تسمع صوتها يناديها

ولكنها مجرد أمانى وأحلام مستحيلة

اقتربت منها إيمان تجلس بجوارها وبيدها صينية

طعام تناديها بمرح محاولة إخراجها من حالة الحزن

التي تلبست قلبها



شيء نعمان

- ملوكة يلا عشان تاكلى..الست أم إيمان طبخالك -

فرخة لوحدك شُفتِ الدلع بقى

نظرت إليها للحظة ثم عادت تنظر أمامها بشرود

وهى ترفع ذقنها أعلى ساقها المضمومتين :

-خدى الأكل يا إيمان ..أنا مليش نفس

صاحت بها إيمان غاضبة:

- إيه يا ملك أنتِ عاوزة تموتِ نفسك حرام عليكِ

كده والله

ظلت على وضعها غير مبالية بما تقوله إيمان

لتقترب منها أكثر:

- يا حبيبتي ده قضاء الله ولازم نرضى

مسحت دموعها قائلة:

-والله راضية الحمد لله..بس صعبان عليّ إني بقيت

لوحدى لما بابا مات هي كانت جنبى كنت مطمئة

إنها موجودة

دلوقتى هي كمان سابنتى.. دلوقتى بس حسيت

إني يتيمة



شيء نعمان

مسدت إيمان كتفها مبتسمة:

- وأنا روحت فين .. اعتبريني ماما وبابا يا ستي

ولا يهكم

نظرت إليها لتبتسم بألم:

-ربنا ما يحرمني منك يا إيمان أنا ربنا عوضني

بيك عن ناس كثير قوى.

عادت تمسك بصينية الطعام:

- يبقى تاكلى بدل ما أغضب عليك

حاولت تناول لقيمات بسيطة إرضاء لإيمان التي

قامت من جوارها لتجلس أمامها متسائلة بحذر:

-ملك؟

هتعملى إيه مع عمر؟

توقفت ملك عن تناول الطعام ونظرت إليها للحظة

قبل أن تعود لجلستها مرة أخرى قائلة :

- السبب اللي اتجوزته عشانه خلاص انتهى يا

إيمان ..من البداية وأنا عارفة إننا مننفعش لبعض

- يعنى ناوية على إيه ؟



- ناوية أطلب الطلاق يا إيمان ..أنا لو كملت معاه

هبقى بظلمه وبظلم نفسى

هو عارف كويس إنى وافقت عليه عشان عملية أمى
..وأهى أمى خلاص راحت أنا مش مضطرة أكمل معاه

بعد النهارده

- بس عمر بيحبك

ابتسمت بتهكم :

- والحب بالمساومة مبيقاش حب يا إيمان

طرقات على بابها لتجد عمر يقف أمامها لتبتسم له

بتوتر وتفصح له المجال ليدخل دون كلمة ظل ينظر

إليها للحظات قبل أن يقترب منها مبتسماً بهدوء:

-أظن كده خلاص أيام العزا خلصت والمفروض

ترجعى بيتنا يا ملك



شيء نعمان

تشبثت بكرسى أمامها وهى تبتعد بعينيها عنه
تتهرب من نظراته ولكنه فهم جيداً ما تريد قوله

ساكتة ليه يا ملك...مش يلا بينا -

رفعت عينيها إليه محاولة التحلى بالشجاعة:

- عمر .. أنت عارف من الأول إن جوازنا كان غلط

كان إجبار

مساومة

ساومتنى تدفع فلوس عملية أمى مقابل جوازنا

ابتلعت ريقها لتكمل بتوتر:

- وأنا غصب عني وافقت

وأهى أمى راحت ..يبقى لو سمحت ننفصل بهدوء

ابتسم وهو يخفض رأسه أَرْضاً ثم عاد ونظر إليها :

-كنت متأكد إنك هتعملي كده



شيء نعمان

أنت عارف كده من الأول .. أنت ساومتني عشان -
فلوس العملية .. و خلاص مبقاش ليها لزوم ولا في
حاجة ممكن أخاف عليها فلو سمحت ننهي
الموضوع ده .. أنا وأنت عارفين إنا مستحيل
نكمل مع بعض

اللى أبوك عمله معانا .. هيخلي دائماً في حاجز ما
بيننا حتى لو وافقتك ورجعت معاك تفتكر ممكن
نعيش حياة طبيعية وأنا كل يوم بشوف ابن الراجل
اللى كان السبب في موت أبويا واللى رمانا في
الشارع بعد ما استولى على كل حاجة .. لو سمحت
يا عمر احتفظ باحترامى ليك لأخر لحظة ..
عيش حياتك ودور على اللى تحبك وتحبها بس للأسف
دى مش أنا

- لسه هتذل نفسك ليها يا ابن زاهر
جاءه صوت أبيه من خلفه وهو يقف وبجواره ثلاثة
رجال أشداء رؤيتهم تبث الرعب في القلوب



شيءاء نعمان

نظرت إليهم ملك بخوف وهي ترى الشر في أعينهم و

زاهر الذي دخل ينظر حوله باشمئزاز:

- والله ورجعت لأصلك يا بنت رؤوف

زمت شفيتها بغضب لتصيح به:

- أطلع بره .. البيت ده ميدخلوش واحد زيك خاين

وجبان

نظر إليها عمر يرى بها شجاعة لا يعرفها بنفسه عاد

ونظر لأبيه الذي استشاط غضباً وهو يشير لرجاله :

-الرجاله دى ممكن يخلوك تدفعى تمن لسانك الطويل يا

بنت رؤوف تحب تجربي

اقترب منه عمر مسرعاً ليهمس له :

- لو قربت منها أنت ولا اللى معاك هتندم يا

دكتور..ملفات تجارة الأعضاء تحت إيدى وعشان أنت

أبويا أنا ساكت بس لو قربت منها متبقاش تندم

زم زاهر شفتيه بغيظ وهو ينظر لها و لابنه بسخط



شيء ما نعمان

ماشى يا عمر... ماشى -

أشار لرجاله أن يتبعوه وهو يلقي عليهم نظرة

غاضبة قبل أن يغادر

التفت إليها عمر مبتسماً بحزن:

- أنا هعملك اللي أنتِ عاوزاه يا ملك... هبعثك

ورقة الطلاق لو ده اللي هيرحك .

التفت ليغادر فأوقفته بسرعة:

- عمر.. أنا آسفة

نظر إليها بألم حاول إخفائه ولكن عيناه فاضت

بالكثير والكثير:

- أنا اللي أسف إنى ضغطت عليكِ

وساومتك.. ومتخافيش بابا مش هيتعرضك تانى

.ولو احتجت حاجة هتلاقيني موجود.

تركها وغادر لتجلس بهدوء حزينة متألّمة لأجله

ولكن ماذا تفعل؟ ..أخذعه لوقت أطول أم تنهى

الوضع الآن قبل أن تستمر بهما الحياة وترضخ

لزيجة كانت مرغمة عليها منذ البداية.



مرحلة لم تكن هينة أبدأ عليها ولكنها حاولت أن
تتعایش مع وضعها الحالي
مع وحدتها وخوفها من مجهول قادم تخشاه
حاولت الانغماس في عملها من جديد بعد
محاولات أخرى للعمل في إحدى الشركات لتفشل
في نيل الموافقة لتعود لعملها من البيت في إعداد
المأكولات من ناحية وحياسة الملابس من ناحية
أخرى.

ومن حسن حظها وجود إيمان دائماً بجوارها
تساندها وتقف بجوارها .

طرقات الباب تُخيفها فمئذ وفاة هدى وهى وحيدة
إلا عندما تعود إيمان من عملها لتجلس برفقتها
حتى وقت النوم وأحياناً تشاركها المبيت
كانت تجلس برفقة إيمان التي جلست بجوارها
تحاول تعلم أشغال الكروشيه حتى سمعت صوت
طرق الباب اعتقدا أنها والدة إيمان فتحت ملك



لتفاجئ برجل كبير في السن يقف أمامها مستنداً

على عصاه مبتسماً:

- السلام عليكم يا بنتي

وعليكم السلام ورحمة الله مين حضرتك؟ -

- لو سمحتِ هو ده بيت الدكتور رؤوف برهان مش

كده

نظرت إيمان لملك بحيرة واقتربت منها لترى من

الزائر المجهول نظرت إليه بحيرة متسائلة:

- مين حضرتك؟

نظر إليها للحظات ثم عاد وابتسم :

- أنتِ ملك مش كده؟

نظرت لإيمان بقلق ثم عادت إليه مجيبة :

- أيوه أنا ملك بس مين حضرتك؟

ابتسم وهو يقترب منها أكثر:



- ليك حق متعرفنيش... أنا يا بنتي في دين في رقبتي

لأبوك وجاه عشان أرده

- دين إيه وحضرتك تبقى مين ؟

- أنا عز الدين رسلان شريك أبوك الدكتور رؤوف

الفصل الخامس

عندما تغلق الدنيا أبوابها

ترى الوجود ضباب خائق

في لحظة تأتي الشمس

لفحة نسيم باردة تنعش القلب

تضمد جراح الغدر والقهر

يأتي عوض الله



شيء نعمان

تأتي رحمته في لحظة لتطيب الحياة

نظرات مبهمة حائرة بينها وبين إيمان لتعود وتتظر

إلى الرجل الذي يقف أمامها مبتسماً بطيبة جعلتها

تشك فيه وفيما يقوله

حضرتك بتقول إيه؟ -

شريك بابا إزاي أنا أول مرة أشوفك وعمرى ما سمعت

اسمك من بابا أو ماما!!

ابتسم بهدوء وهو يشير للداخل :

- طيب ممكن نقعد ونتكلم.

نظرت لإيمان تطلب منها المشورة لترفع إيمان كتفيها

بحيرة لتجد نفسها مضطرة لإدخاله

- اتفضل

دلف للداخل وعيناه تحيطان المكان بحنين لذكريات

مرت عليها سنوات ابتسامة اشتياق ممزوج بحزن



شيء نعمان

وهو يناظر صورة رؤوف للحظات قبل أن يُخفض رأسه ويعود وينظر لملك التي ظلت تنظر إليه بحيرة

متسائلة عن يكون ؟

وكيف يكون شريكاً لأبيها ؟

ولماذا جاء الآن ؟

طبعاً بتسألني أنا أبقى مين ؟ وإيه اللي جابني هنا ؟ -
نظرت لإيمان بقلق ثم عادت إليه مجيبة :

- بصراحة أيوه

أنا أول مرة أسمع اسمك أو أشوفك.

جذب كرسيّاً ليجلس أمامها مبتسماً:

- طيب أقعدى وأنا هحكىك على كل حاجة

جلست أمامه وهي تشير بعينيها لإيمان لتجلس

بجوارها

- ممكن حضرتك تجاوبني أنت مين ؟ وليه قلت إنك

شريك بابا مع إن بابا كان ليه شريك واحد.



شيء نعمان

قاطعها مجيباً:

- قصدك زاهر مش كده؟

- أيوه هو

- وزاهر ده اللي غدر بأبوكِ وباع لنفسه كل حاجة

بالتوكيل اللي معاه مضبوط؟

نظرت لإيمان ثم عادت إليه مجيبة:

- أيوه بس حضرتك عرفت ده كله منين؟

عاد بظهره للخلف يستعيد ذكرى مضت بكل ما فيها

من خير وشر إحساس بالغدر و صداقة قوية انتهت

في لحظات... وكانت دائماً كلمة السر... (زاهر)

- شوفي يا بنتي أنا وأبوكِ وزاهر كنا أصحاب من

أيام الجامعة هما كانوا طب وأنا كنت هندسة

سنين بتمر وإحنا زى ما إحنا أصحاب وأخوات

ولما فكر أبوكِ يتجوز والدتك وأهلها رفضوا

.... أنا كنت معاه ولما سابوا الصعيد أنا وقفت

جنبهم ومش كده وبس



شيماء نعمان

كتب كتابهم كان في بيتي وأنا وزاهر كنا شهود
على العقد.

نظرت لإيمان بدهشة لتقابلها هي بنظرة ذاهلة من
حديثه لتعود إليه وهي تبتلع ريقها بتوتر :
- وحضرتك كنت فين السنين دي كلها وليه بابا
عمره ما جاب سيرتك و إيه حكاية الشراكة دي؟
تنهد مبتسماً :

- أنا كان عندي مصنع نسيج بنيته بتعبي
وبمجهودي وفجأة النار مسكت فيه وكل تعبي
راح في ثانية... في لحظة حلم السنين ضاع بس
أبوك كان جنبى وقف معايا وقفة راجل بعد ما
قدرت ألحق نفسى وأخواتى ساعدوني فضل مبلغ
كنت محتاجه ساعتها أبوك جالى ودفعلى الفلوس
دي ولما رفضت طلب منى إنه يدخل معايا بنسبة
في المصنع وبكده يكون شريكى.

مد عز يده في جيبه ليخرج أوراق الشراكة
.. عقود قديمة موثقة دفعها إليها لتمسك بها



شيء نعمان

وتقرأها لتتسع عيناها بدهشة مصدومة وتعود

وتتظر إليه ليفهم هو نظرتها

سألته بدهشة:

- العقد مكتوب باسمي؟!!

أوما برأسه مبتسماً :

- كنت لسه مولودة وكان فرحان بيك فرحة

ملهاش أول من آخر .. بعد سنين هو ووالدتك

بيستنوك يومها أصر إن نسبته في المصنع تبقى

باسمك أنتِ.

أخضت الورقة وهي تنظر إليه بحيرة ممزوجة

بتساؤل :

-وحضرتك كنت فين كل السنين دي وليه عمري

ما شوفتك قبل كده؟

أخض رأسه بحزن ثم عاد ينظر إليها وعلى ثغره

ابتسامة ألم :

- زاهر هو السبب.. قدر يوقع بيني وبين أبوك لما

عرفت إنه بيعمل عمليات مشبوهة خفت ليورط



شيء نعمان

رؤوف فيها.. كان بيعملها في عيادة بعيدة عن

المستشفى بس أنا خفت على رؤوف

أبوك طول عمره راجل محترم و ملوش غير في

الصح بس زاهر خبيث وحقير كان دايماً غيران منه

ومن نجاحه اللي خلى المستشفى تكبر بسرعة

ويبقى ليها اسم وسمعة..

تنهد مكملاً بألم :

-لما عرفت بالعمليات دي بلغت رؤوف بس زاهر قدر

يضحك عليه ويثبت إن كلامي كله كذب ومش كده

وبس.. ده اتهمنى إنى طمعان في والدتك..

اتسعت عيناها وعينا إيمان بصدمة ليكمل هو :

- بس يعلم ربنا إن كلامه كله كذب لكن زاهر مش

سهل فضل يقتع أبوك بكل حاجة وحشة من ناحيتي

لحد ما اتخانقنا مع بعض .. زاهر مكنش يعرف

بالشراكة اللي بينا ويوم ما اختلفنا ظروفى مسمحتش

إن رؤوف ياخذ نصيبه ساعتها قالى الفلوس دي لبنتي

لما تكبر أنا هعرف إزاي أخذهم منك..



شيءاء نعمان

:تنهد بضيق وابتلع غصة مؤلمة ليكمل

-زاهر قدر يسد أي طريق بينا حاولت كثير

اصالحه وأفهمه بس للأسف مقدرتش...بعدت

وقلت ما دام هو عاوز كده خلاص مش هفرض

نفسى عليه وفلوسه دين في رقبتي.

سألته مبتسمة بحزن :

- طيب وإيه اللي فكرك بيه بعد السنين دى

كلها...ليه فجأة افكرته ؟

هز رأسه نافياً:

-أنا عمرى ما نسيت يا بنتى..بس من فترة تعبت

والدكتور اللي كشفت عنده كان شغال في

المستشفى قبل أبوك ما يتوفى سألته وعرفت اللي

زاهر عمله واللى حصل معاكم ...دورت كثير

عشان أوصلكم ولما وصلت عرفت إن والدتك

اتوفت .

مسحت دموع غادرت مقلتيها رغماً عنها:

- الله يرحمها



- إيه .. هو البيت ده مفتوح لكل من هب ودب ولا

إيه ؟

انتفضوا على صوت سلطان الذى يقف أمام الباب
يدخن سيجارته بهدوء عيناه تطوف بالبيت ونظرة
ساخرة نحو ملك التي وقفت متجهة نحوه بغضب:

- أنت إيه اللي جابك هنا ؟ اتفضل امشى من هنا ولا
المحضر اللي عملته قبل كده اتنسى .

في لحظة رفع مديته نحوها لتراجع بخوف :

- ما تحترمي نفسك يا أبله أنتِ فاكرانى بخاف ولا

إيه ؟

لا يا حلوة لا عاش ولا كان اللي يفكر نفسه حاجة
قدامى....محضر إيه اللي أخاف منه ده أنا مقضيها
في القسم أكثر ما بروح بيتنا.

قام عز الدين نحوه بغضب ليصيح به:

- أنت مجنون يا جدع أنت مالك ومالها وإزاي تدخل

بيوت الناس كده زى الهمج ؟



شيء نعمان

التفتت إليه ملك قائلة :

- عشان هو كده همجى وبلطجى

عادت ونظرت لسلطان بتحدى:

- ولا إيه؟ مش حضرتك بلطجى الشارع ولا أنا

غلطانة؟

كاد أن يدمى شفتيه بغضب وهو ينظر إليها ..ود لو
يقبض على عنقها ليزهق روحها ولكنه عاد وتراجع

مبتسماً :

- لا يا أبله أنا مش بلطجى الحتة أنا سيد الحتة وأى
حد يدخل أو يخرج منها لازم أعرف رايح فين وجاى

لمين ؟

- الكلام ده تقوله لأى حد غيرى ؟ تقوله للناس اللي

بتخاف منك بس أنا لا بخاف ولا يهمنى حد.

أبعدها عز الدين ليقترب منه:



شيء نعمان

- امشى يا أستاذ أنت من هنا .. أنا عمها وجاى
أخدها عشان تعيش معايا ولو كلمت ولادى وقتلهم
ع اللى أنت بتعمله مش هيسكتوا وهتروح في ستين
داهيه.

عاد سلطان ليضحك مستهزئاً:

- إيه يا جدى هو أنت قادر تتكلم ولا تقف على
رجليك.

حاولت ملك دفعه بغضب ليخرج من البيت صارخة:

- امشى أطلع بره أنا هروح القسم وأبلغ عنك
وهوديك في ستين داهية.

عدل من ملابسه وهو يناظرها بشر :

- ماشى يا أبله بس متزعلش بقى من اللى هيحصل
قال كلمته ليغادر ويتركها خائفة قلقة مما ينتويه
.. هو شيطان لن يصمت على الإهانة ولن يمرر الأمر



شيء نعمان

بسلام حتماً سينتهز الفرصة ليرد لها الصاع

صاعين.

طردها له أمام عز الدين وإيمان إهانة لا تُغتفر و

رغم أنها تعرفه لكنها لن تصمت أمام شره وإلا

سيطالها حتماً

- أنتِ لازم تيجي معايا يا ملك مش هينفع أسيبك في

المكان ده يا بنتي ده بلطجي وأكيد مش هيسكت.

نظرت إليه بحيرة ممزوجة بخوف ورهبة مما قد

يحدث لها ولكنها لن تترك بيت أبيها مجدداً في

البداية كانت مرغمة. أما الآن فلن يرغمها سلطان

أو غيره على مغادرة منزلها.

- أروح مع حضرتك فين وأسيب بيتي ؟

- تيجي معايا في وسط بيتي وولادي أنتِ مش في

أمان هنا يا ملك أنا خايف عليك يا بنتي وجودك

هنا خطر عليك .



شيء نعمان

وقفت إيمان بجوارها تمسك بذراعها وهي تنظر

إليه:

- لأملك معانا وبابا وماما موجودين متقلقش

حضرتك.

- إزاي مش عاوزاني أقلق عليها؟ لأ طبعا أنا هفضل

قلقان طول ما البنى آدم ده موجود في الشارع.

عاد ووجه حديثه لملك :

- اسمعيني يا بنتي وجودك هنا خطر . وحق أبوك

عليّ يخليني أحافظ عليك زي بنتي بالظبط وزى ما

يكون أبوك عايش وموجود وأكثر.

مد يده ليخرج من جيبه بطاقة قدمها إليها :

- ده الكارت بتاعى قدامك يومين وتكلميني عشان

أجى أخذك من هنا.. لازم تستلمى فلوسك وتبعدى

عن المكان ده.

حاولت الرفض قائلة:



شيماء نعمان

- مش هينفع صدقتى إذا كان فعلاً ليا فلوس عند
حضرتك ماشى بس حكاية إنى أسيب البيت ده لأ
مش هقدر.

- فكرى كويس يا ملك ولو على البيت أهو موجود
هيروح فين ..وأنا عندى ملحق خارجي في الفيلا
هجهزه وتيجى تعيشى فيه على الأقل لفترة مؤقتة
لحد ما نعرف هنعمل إيه؟

خدى بالك من نفسك يا بنتى وفى أى وقت تحتاجينى
هكون عندك بأمر الله.

أنهى حديثه وخرج ..لنتظر في إثره بحيرة عقلها
مشتت لا تعرف ولا تفهم ماذا يحدث ..فمنذ أشهر كانت
تمتلك كل شيء وفى لحظة سلب منها
حياة أبيها وكل ما كانوا يملكوه من حطام الدنيا واكتمل
الأمر بموت أمها وتظل هي وحيدة في مهب الريح.
نظرت للأوراق التي تركها عز الدين بحسرة ترى
أرقاماً ومبالغ كانت تحتاج فقط لأقل من ربعهم
حتى تحيا هي وأمها بسلام.



أحياناً تكون الصدفة خير من ألف ميعاد
وأحياناً تكون كشريط سينمائي يعيد الذكريات
الجميلة

أو التي تشعرك بذنب مازال معلقاً برقبتهك
صدفة لم تكن مقصودة وإن كان يرغبها
(شيرين)

قصة الحب الأول

الحب الذي تخلى عنه إرضاءً لأبيه
حب عاش في قلبه لسنوات
لطالما اعتقد أنه نسيه وأنه بات ذكرى لكن رؤيتها
أشعلت بقلبه نيران الماضي
ذكريات محببة

لا يعرف هل كرهته أم أخرجته من حساباتها ؟
أم مازالت تتذكر كما يتذكر ؟
وهل تبتم حين تتذكره ؟

خطواتهما تقترب وأعينهما تتلاقى



شيء نعمان

ونبض القلب قوى عال يهز كيانه

-سليم

صمت... عودة للماضى

وكأنه لم يتركها لم تغب عنه

-ازيك يا شيرين

ابتسمت مشعلة بقلبه ذكريات الحب القديم

ولكن...!

كل منهما أصبح له طريقه

هي متزوجة

وهو متزوج

والذكريات محلها خانة في القلب لا يمكن العبث بها أو

فتحها لأنها ستؤلمه و ستعيد ما مضى

- الحمد لله يا سليم أنا كويسة وأنت عامل إيه ؟

نظر حوله ثم عاد إليها بابتسامة:

- أنا تمام الحمد لله غريبة إننا نتقابل بعد السنين دى

كلها

ابتسمت قائلة:



شيء نعمان

- مش غريبة ولا حاجة مش بيقلوا مسير الحي

يتلاقى

هز رأسه بإيجاب :

- عندك حق مسير الحي يتلاقى

أول مرة أشوفك هنا ؟ -

نظرت حولها للنادى الرياضى الذى اشتركت فيه منذ

بضعة أيام ولا تعلم أنه سيكون مكاناً للقاءهما من

جديد بعد تلك السنوات الماضية

- أنا لسه مشتركة من كام يوم بس وأنت ؟

- لأ أنا من زمان بس بجى هنا أقابل أصحابى أو.....

وعند ذكر شهيرة صمت ولم يكمل وكأنه يخشى

العتاب أو اللوم

-مامى

وطفل صغير يجرى نحوها ليمسك بكفها وهو

ينظر لسليم باستفهام

نظر إليه سليم ثم عاد ونظر إليها مبتسماً:



شيء نعمان

- ابنك ؟

نظرت لطفلها مبتسمة ثم عادت إليه:

- أيوه.. أحمد

- ربنا يحفظه

ابتسمت قائلة:

-ربنا يخليك وأنت بقي معاك أولاد إيه دلوقتي؟

نظر إليها بآلم ثم اقترب من أحمد يداعب شعره

برقة وهو ينظر إليها:

-لا أنا لسه ربنا مكتبش ليا أولاد

ابتلعت غصة مؤلمة مشفقة عليه :

-ربنا يرزقك..وأخبار شهيرة إيه كويسة؟

- أه الحمد لله كويسة.

- عرفت إنك اتجوزت معتر مش كده ؟

نظرت لطفلها بآلم ثم عادت إليه مجيبة:

- أيوه بس اطلقنا من فترة

نظر إليها بذهول متسائلاً:



شيء نعمان

- ليه..وابنكم ؟

عائش معايا طبعاً هو في حضانتى...ومعتز ممكن -
يتجوز وأنا عائشة لأحمد وبس.

- بتشتغلى؟

ابتسمت قائلة:

- بدور على شغل بس أنت عارف بقالى فترة
منقطعة أكيد مش سهل إنى أرجع واشتغل تانى
بس أنا فعلاً محتاجة الشغل ضروري الفلوس اللي
معايا قربت تخلص وأكيد لازم اشتغل
صمت قليلاً وهو يعيد حساباته وكيف له أن يقدم
لها المساعدة

- أنت كنت محاسبة شاطرة..إيه رأيك لو تشتغلى

معايا في الشركة؟

اتسعت عيناها لا تصدق ما قاله مندهشة :

- بجد يا سليم ..ده ممكن ؟



شيء نعمان

- أيوه طبعاً... جهزي أوراقك وتعالى الشركة وأنا

هدبر كل حاجة بإذن الله.

ضحكت بفرحة شاكرة له :

- مش عارفة أقولك إيه والله أنت متعرفش فرحتى

إزاي دلوقتي

ابتسم لسعادتها قائلاً:

-يا ستى كله عشان خاطرك

ابتلع ريقه مكملاً:

- وعشان أحمد كمان

- بجد مش عارفة أشكرك إزاي .

- لا شكر ولا حاجة أنا مش بقدملك مساعدة ده شغل

وأنت محتاجاه والعشرة اللي بينا.. تخيلنى أعمل أكثر

من كده

ابتسمت برقة ليبادلها الابتسامة وكأنها أعادت لقلبه

الحياة أعادت له ابتسامة قد نسيها منذ زمن

ولكن... مشاعره نحوها



شيءاء نعمان

مذبذبة لا يفهمها

أهى.. اشتياق

أم ذكرى قديمة كان يحتاجها الآن !

-إسراء استنى عندك

صوت حسن صارخاً بغضب لم تعهده مسبقاً ولكنها

تعلم لما ؟

تعلم أنه وصل لذروته .

ولكنها خائفة وهو لا يفهم ولا أحد يفهمها

التفتت إليه عاقدة ذراعيها أمام صدرها حتى اقترب

منها يجذب ذراعها بقسوة:

- شوفى يا بنت الناس أنا جبت أخرى منك .. أكثر

من كده حرام عليك أنتِ عاوزة إيه بالظبط فهمينى ؟

جذبت ذراعها بغيظ:

-أنتِ عاوز إيه يا حسن مالك مضايق ليه ؟



- أنتِ هتستعبطي ... عريس مين ده اللي عاوز يجي
ويتقدمك وحضرتك بكل بجاحة تقويله كلم حسن
وهو يتوسطك عند سليم.

- وده مضايك في إيه يا ابن عمي؟
ضحك مقهقهاً بغیظ:

- لا وأنا اضايق ليه إن شاء الله أنا بس هقتلك وأقتله
وتبقى جريمة في الحى الهادئ هتبقى مبسوطة كده
يا هانم.

عاد واقترب يمسك بذراعها مرة أخرى:

- أنتِ بتاعتي أنا وبس ومفيش راجل في الدنيا دي
ممكن يقرب منك عشان ساعتها هيبقى الجانى على
روحه فاهمة ولا لا

نفضت ذراعها مبتعدة عنه:

- أنا مش ملك حد يا حسن أنا مش ملكك ولا ملك
غيرك



- لا ملكي.. أنت ليّ أنا وبس ولو أنا سايبك تتدلى ده
مش معناه إني مش عاوزك... لأ أنا بس فاهم أنت
خايفة ليه... فاهم خوفك وقلقك يا إسراء حتى لو أنت
رافضة تتكلمى وتقولى.

- قصدك إيه؟

عاد واقترب منها قائلاً :

-قصدى إنك خايفة إننا نكون زى سهيلة ونزار
..خايفة تكونى نسخة منها وأنا أكون نسخة من نزار
مش كده يا إسراء؟

نظرت إليه بصمت للحظات قبل أن تأتيها الشجاعة
لتجيبه :

- أيوه يا حسن خايفة ..خايفة من الحب ليضعفنى
خايفة اتوجع ..أنا مش شايفة حد حب واتجوز
وعايش كويس و مرتاح

سهيلة عاملة زى اللعبة في إيد نزار ماشية بأوامره
أي حاجة يقولها تتنفذ ..لغى شخصيتها وخلها



شيء نعمان

مسخ ملوش قيمة .. سهيلة اللي كانت أمى وأختى
وصاحبتي ممكن تفضل دلوقتي بالشهر وأكثر لما
تفتكر إن لها أخت ممكن تسأل عليها .. سهيلة اللي
كانت حنية الدنيا فيها وحبها مالوش حدود بتعاير
سليم إنه مش مخلف عاوزة تورث بابا وهو لسه
عايش يا حسن.

ظل صامتاً حتى انتهت ليرد :

- أنا مش نزار يا إسراء ولا أنت سهيلة .. أنا بحبك
أنت

بحب البنت اللي من يوم ما اتولدت وحبها اتولد في
قلبي .. أنا لا طمعان في فلوس أبوك ولا عاوز من
الدنيا غيرك

وعارف ومتأكد إنك بتحبيني زى ما بحبك ومش
هسمحك ولا هسمح لتفكيرك العبيط ده إنه يفرقنا.



شيء نعمان

ابتسمت بحب حاولت أن تخفيه عن عينيه ولكنه
قرأه كما يفعل دائماً يعرفها ويعرف ما تريده قبل أن
تتفق به.

عاد واخفت الابتسامة ليحل محلها السخط:

- بقي أنت يا هانم بعثالي العيل الأهل ده اللي اسمه
مروان الزهدى. وحياة أمه لأخليه ينسى يعنى إيه
جواز.

اتسعت عيناها بهلع :

- أنت ناوى على إيه يا حسن؟

- أنت مالك خليك في حالك بدل ما والله ما أعاملك

معاملة المخبرين لحرامى الغسيل.. هوريك إزاي

تبعثلى عريس الغفلة يا بنت عمى

-الكلام ده مش هيحصل يا حاج



شيء نعمان

نظر عز الدين لسليم الذي يقف أمامه غاضباً هو
يتفهم سر غضبه حاول أن يهدأ وأن يدير الأمر
بحكمة خاصة بعد التغير الذي بدأ يطرأ على سليم
حاول الاستماع لحديث فاطمة وأن يترك له العنان
فيجرب .. ويخطئ

الأمر جاء متأخراً .. يعلم لكن الحزن الذي يراه
دائماً بعيني سليم يقتله .

يخشى أن ينفلت زمام الأمور من يده و أن يتمرد
سليم و يثور

وتمرده سيجعله يترك كل شيء سيزهد الحياة
معهم ولهم

يريده سعيداً بالتأكيد

لذا فليجرب أمراً آخر .. فليغير أسلوبه عسى أن
ينقذ ما يمكن إنقاذه:

- ممكن أفهم أنت رافض ليه يا سليم؟

- مش ده حقها ؟

اعتدل وهو يقف أمامه :



- أنا مش معترض على حقها اللي حضرتك بتقول عليه . اعتراضى على وجودها هنا في البيت بأى صفة بنت زى دى تيجى وتعيش معانا إحنا عيلة واحدة ودى مهما كان غريبة تعيش معانا إزاي يا بابا إحنا عايشين بحریتنا وفى بيتنا وكمان تيجى تشاركنا في الشغل لأ بقى فلوسها تاخذها وخلص لكن إنها تيجى وتشاركنى لأ يا بابا لأ

أخفض رأسه مفكراً للحظات ثم عاد إليه :

- ممكن أسألك سؤال ؟

عقد ذراعيه أمام صدره قائلاً:

- اتفضل أسأل ؟

- ترضى إن أختك ولا مراتك تكون عايشة في مكان في بلطجي بيهددها .. لدرجة إنه دخل البيت وإحنا قاعدين ولا خايف من حد ولا بيعمل حساب لحد.



شيء ما نعمان

صمت سليم قليلاً وهو يفرد ذراعيه بهدوء يحاول
كبح غضبه ورفضه لوجود ملك وكيف له أن يرفض
بعد ما سمعه!

هو بالفعل لن يرضاها لأخته أو لزوجته أن تكون في
خطر يحلق من حولها.

- طيب والمصنع دي بنت وحيدة أبوها وأمها يعني
أكيد مدلعة ومش بعيد تبوظ الدنيا

ابتسم عز وهو سعيد بوصوله للموافقة من سليم :

- دي بقى مهمتك أنت علمها وفهمها كل حاجة.. البنت
دي تربية رؤوف وهدى وأنا متأكد إنها هتخيب ظنك
ده وتطلع أحسن مما تتخيل.

- هنشوف يا بابا .. بس مترعلش منى مع أول غلطة
أنا مش هرحمها.

ابتسم عز قائلاً :

- ارحموا عزيز قوم ذل يا سليم البنت دي كانت عايشة
ملكة وفي لحظة كل حاجة راحت وعاشت راضية باللى



شيءاء نعمان

قسمه ربنا يبقى حقها علينا نساغدها مش تقولى مع
أول غلطة مش هرحمها.

- ماشى يا بابا .اللى تشوفه بعد إذناك

تركه و غادر و عز ما زال يفكر فى ملك و فىما
سبحدث من سلطان و نظراته الوقحة و سطوته و من
سليم و رفضه لوجودها

- مالك يا عز؟

انتبه على دخول فاطمة لحنة المكتب بعدما رحل
سليم فالتفت إليها قائلاً:

- ابنك شكله مش هيجيبها لبر يا فاطمة البنت مش
هتستحمل عمايله
ابتسمت بثقة:

- متقلقش هو فى الأول بس بيعمل كده يعنى نوع من
التمرد على أوامرك بس لما يلاقيها محتاجاله هو أول
واحد هبكون جنبها ابنى وأنا عارفاه.



شيءاء نعمان

ليل هادئ بات مخيفاً لها منذ وفاة هدى باتت
بمفردها و قد تركتها إيمان اليوم مرغمة لسفرها
مع أمها وأبيها لزيارة أقاربهم في بلدة بعيدة ولن
يعودوا قبل يومين على الأقل

ظلت تتقلب يميناً ويساراً عسي أن يأتيها النوم
ولكنه عصاها ورفض أن يزورها الليلة.
أغمضت عينيها لكنها شعرت بشيء جوار فراشها
فتحت عينيها بسرعة وفزع لتجد ظلاً طويلاً يقف
أمامها وصوت سلطان مبتسماً بخبث:

- إيه يا حلوة اتفزعتِ ليه؟

رأته يخرج مديته لتتسع عيناها فزعاً ورهبة وفي
لحظة مداها نحو عنقها والذعر سيد الموقف الآن.

أمرها انتهى

نصل حاد يمر فوق رقبتها بهدوء تنتظر اللحظة

التي ينحرها فيها

عيناها المخيفة تزلزل كيائها ابتسامته المقرزة

تجعلها تنفر من مجرد رؤيتها له



شيءاء نعمان

-فاكرة إنك تقدرى على سلطان يا بت أنتِ ؟
ابتلعت غصة مؤلمة لتغمض عينيها بعجز تنتظر
موتها تنتظر النهاية عليها تلحق بمن سبقوها
صوت ضحكته الساخرة و هو يبتعد لتفتح عينيها
بهدوء تراه يقف قريباً من فراشها اعتدلت فجأة
لتقف على الفراش مستعدة للصراخ عل هناك من
ينقذها منه وكأنه أدرك ما تريده فوقف عاقداً
ذراعيه أمام صدره قائلاً بخشونة:

- ما تهدي على نفسك يا أبله متحاوليش تصرخى
...أصل يا حلوة أنتِ مش عارفه بتتعاملى مع
مين..أنا سلطان يعنى اللى يفكر ينطق قدامى
بكلمة يبقى حكم على نفسه بالموت.

صرخت به على الرغم من الخوف والفرع :
- أطلع بره يا حيوان..أطلع بره
ضحك لتشتعل غيظاً منه ومن سفالته التي
أوصلته لها في غرفة نومها وهو يعلم أن لا رادع
له ولا مانع



شيء نعمان

- أنت لسه مش مصدقة .. أنا أقدر أعمل أي حاجة
تيجى على بالى .

وقبل أن تهم بالصراخ سمعا صوت بوق سيارة
الشرطة لينتفض سلطان من مكانه بسرعة متجهاً
نحو الشرفة يقف خلف بابها مختبئاً يسمع صوت
الضابط وهو يأمر رجاله بالبحث عن سلطان .

زفر بغضب وهو يعلم أن من المؤكد أنهم جاءوا
للقبض عليه بعد السرقة التي قام بها منذ عدة أيام
ويبدو أن أحدهم قد أبلغ عنه

ابتعد عن الشرفة مقترباً منها وهى تقف بجوار
سريرها ممسكة بقتينة زجاجية تهدده بها:

- لو قربت هفتح دماغك وهصرخ وأخلى البوليس
اللى أنت خايف منه وبقيت عامل زى الفار يعرف
مكانك .

قبض كفه بغضب وهو يتوعدها:

- ماشى .. ماشى يا بنت الدكتور بس والله ما

هسيبك



شيء نعمان

- وهو الذى زيك يعرف ربنا

ألقى عليها نظرة أخيرة قبل أن يسرع مغادراً لتظل
تتظر إليه حتى اختفى عن أنظارها لتسرع وتغلق الباب
جيداً

أسندت ظهرها إلى الباب تبكى بحرقة وجسدها ينتفض
بخوف وفزع

شعورها بالوحدة واليتم و ليس لها من يحميها ..

سلطان في لحظة استطاع دخول بيتها دون رادع

دون خوف وهي لا ملجأ لها ولا معين

لكن مهلاً .. عز الدين أكد لها أنه بجوارها ولن

يتركها

أموالها معه تستطيع أن تحصل عليها وتترك هذا

المكان على الرغم من الاشتياق والحنين الذى

ستشعر به إليه ولكن هذا أفضل من أن تظل فيه

معرضة في أي لحظة لهذا السلطان.



شيءاء نعمان

نظرت للساعة المعلقة على الحائط.. الوقت متأخر

ولكن ليس لهذه الدرجة فما زالت الحادية عشر

مؤكد أنها ستجد عز الدين مستيقظاً الآن.

أسرعت نحو غرفتها تبحث عن هاتفها لتمسك به

بتردد للحظة قبل أن تتخذ قرارها بالاتصال به فيكفي

شعورها بالخوف يكفي.

أسرع عز في خطاه وهو يصيح بحسن :

-يلا يا حسن يلا بسرعة

حاضر يا عمى أنا جهزت خلاص -

قبل أن يغادرا كان سليم يدلف إلي المنزل فدهش

من خروجهما المتأخر

-إيه يا بابا على فين ؟

أجابه حسن وهو يكمل ارتداء ملبسه:

- رايعين نجيب البنت اللي اسمها ملك



شيءاء نعمان

نظر لوالده باستفهام :

- متأخر كده؟! -

الحيوان اللى قولتلك عليه اتهجم عليها وهى -
لوحدها لولا ستر ربنا والبوليس كان بيدور عليه
كان زمانه قتلها
عاد ونظر لحسن متعجلاً :

-يلا يا ابنى اتأخرنا

تركا سليم ينظر في إثرهما دون اهتمام ليصعد
لغرفته.

ظلت على صمتها منذ ركبت السيارة برفقة عز
الدين وحسن تشعر بالقلق ولكنه بالتأكيد أرحم من
شعورها بالخوف الذى خلفه وراءه سلطان
وصلوا أخيراً للبيت حين توقفت السيارة نظرت
حولها لتجد فيلا بيضاء كبيرة لها حديقة واسعة



شيء نعمان

جميلة غناء بعثت في روحها الهدوء والسكينة
رغم توترها الزائد.

انتبهت على صوت عز الدين يناديها :
- يلا يا ملك

مشيت بجواره وحسن يخرج حقيبتها من السيارة
ليدخلوا البيت ليجدوا الجميع بانتظارهم
رهبة وقلق يسيطران عليها. تشعر بالبرودة
تسري بجسدها نظرات الكل مسلطة عليها لكن
عيناها سُلطت عليه كما ظل هو ينظر إليها بدهشة
لا يستوعب وجودها لا يصدق أن يراها مرة
أخرى وهنا في بيته.

أتذكره كما يتذكرها منذ تلك الليلة ؟ نظرة عينيها
نحوه خير دليل أنها تذكره.

انتبه على صوت والدته تتجه نحوها مرحبة
بحفاوة:

- أهلاً أهلاً يا ملك نورت البيت يا حبيبتى
ابتسمت لها قائلة:



شيء نعمان

- أهلاً بحضرتك يا طنط

رأت إسراء التي أسرعت نحوها بشقاوتها

المعتادة :

- حلت أهلاً ونزلت سهلاً يا ملك.

ابتسمت لإسراء ولخفة ظلها ويبدو أنها

ستعوضها الكثير عما لاقت.

وابتسامه أخرى من شهيرة وترحيب أشعرها بالراحة

والسكينة اقتربت منها مرحبة:

- أزيك يا ملك عاملة إيه؟

- الحمد لله أنا تمام

- نورت البيت يا حبيبتى

- ده نور حضرتك

اتسعت عينا شهيرة مبتسمة :

- حضرتك إيه دى بقى لا أنا شهيرة وبس مفهوم

ابتسمت برضا :

- خلاص .. شهيرة من غير حضرتك



شيء نعمان

- إيه يا سليم مش هتسلم!

وصوت عز الدين كان موقظاً له من شروده ونظرة
عيناه المسلطة عليها اقترب منها وعيناها تراقبه
تتمنى لو كان هو بالفعل وكيف لا يكون هو؟

هي لن تنساه ولن تنسى اسمه

مد يده مرحباً :

- ازيك يا ملك

ابتسمت وهي تجيبه :

- الحمد لله ازيك أنت .. أنت سليم صح!

نظر لهم عز الدين بقلق وعيناها تراقب ملامحهما
خاصة سليم ليقترّب منهم متسائلاً :

- أنتوا تعرفوا بعض قبل كده؟

نظرا إليه ليقول سليم بسرعة :

- لا .. أول مرة أشوفها



شيء نعمان

نظرت إليه بخيبة أمل كانت معتقدة أنه عرفها كما

عرفته وكيف له أن ينساها كيف؟

نظرت لعز الدين مجيبة بقوة:

- وأنا أول مرة أشوفه .

نظر إليها سليم للحظات قبل أن تضمها فاطمة بحنو:

- يلا يا حبيبتي عشان تستريحى أنا جهزتلك الملحق

الى عمك قال عليه عشان تبقى براحتك

نظرت إليها بابتسامة شاكرة:

- تعبت حضرتك

تعبك راحة يا بنتى.. سبحان الله بنت رؤوف بحق -

غمغمت مجيبة:

- الله يرحمه

أجابها عز بهدوء:

- ربنا يرحمه ويرحمنا جميعاً يا بنتى يلا روحى مع

أمك فاطمة استريحى وهدى أعصابك خالص



شيء نعمان

خلاص يا بنتى الخطر اللى كان حواليكِ راح وانتهى

تفتكر ؟ -

- طبعاً وأنا مش هسكت أنا هبلغ عن الحيوان ده

وهعلمه الأدب متخافيش وأهو يا بنتى إحنا كلنا

حوالكِ

داعبها حسن قائلاً:

- يا بنتى ده أنتِ في وسط بيت رسلان يعنى اللى يفكر

يقرب من هنا تبقى أمه داعية عليه.

ابتسمت بمرح وإسراء تمسك بذراعها:

- أه والله على رأى الواد حسن ده متخافيش ده أنتِ

في حمايتنا

انتفض حسن غاضباً:

- ما تحترمي نفسك يا هانم واد مين إن شاء الله

ابتسمت له بمشاكسة:

- إيه بهزر يا أبو على ولا هو حرام



شيءاء نعمان

ابتلع ريقه محاولاً إخفاء ابتسامته :

- لأ مش عاوزين هزار اتعدلى

ضربه عز على رأسه بخفة:

-طب احترم أبوها اللي واقف قدامك

مسد رأسه بألم :

-يعنى عاجبك كلام بنتك

لأ مش عاجبنى بس قولى وأنا أخذك حقاك -

نظرت إليهم بألم وقد تجدد شعورها بالوحدة بعد

أبيها شعورها أنها بلا سند يدفع عنها غدر الزمن

وما يفعله.. شعور مؤلم قاسي ويبدو أن الوحيدة

التي فهمت نظرتها هي شهيرة

الاثنان متشابهتان الاثنان تشعان بالوحدة واليتم

هي وحدها تشعر بها وتعلم ما يدور بخلدتها تعلم

مدى قسوة ما تمر به.

ناداها عز مرة أخرى:



شيءاء نعمان

- ملك من بكره الصبح تستعدى عشان تروحي

المصنع مع سليم لازم تعرفى حقك وتفهمى الشغل

ماشى إزاي

ملوش لازمة يا حاج -

قالها سليم لينظروا إليه قبل أن يكمل متجاهلاً نظرات

الاستنكار والتساؤل

- ملك فلوسها تيجى لحد عندها وخلص هي لا تعرف

في الشغل ولا هتفهم فيه.

حاول عز الدين أن يقاطعه لكنه وجد ملك تقف أمامه

قائلة بصرامة: - أظن أنا بس اللي أقول إذا كنت هفهم

في الشغل ولا لأ يا أستاذ سليم

نظر نحوها بدهشة ولكنه عاد وابتسم:

- وحضرتك هتفهمى إيه في شغلنا

- متخافش عليّ أنا أقدر أفهم واستوعب كويس

قوى الموضوع مش صعب كده

- دى مش لعبة يا أنسة ده شغل



شيءاء نعمان

- ما أنا عارفة إنه شغل وهو أنا قلت إني رايحة

ألعب.. عمى عز الدين قال إن ده حقى وإني

شريكتك يعنى من حقى أدخل المصنع والشركة

واشتغل فيهم كمان.

نظرات دهشة وقلق تناقلها الجميع وهم يرون

صداماً وشيكاً بين ملك وسليم

ليقترب منها بهدوء وهو يبتسم بسخرية:

- والهانم بقى معاها إيه ثانوية عامة ولا مش

معاكِ شهادات أصلاً

كاد عز الدين أن يعترض على طريقة سليم لكن

ملك أبهرته وهى تجيبه بثقة:

- أنا خريجة الجامعة الأمريكية قسم إدارة أعمال

بإمتياز

بعرف كويس قوى اتكلم

English، French، Italian

يعنى الشغل اللى حضرتك بتقول عليه ده شغلى

يمكن أكثر منك أنت شخصياً.



شيء نعمان

الجميع يقف قلقاً من التحدى الجلى في نقاشهما

ليهمس لها :

-مبقاش أنا سليم رسلان إذا مخلتش حضرتك

تسيبى الشركة بمزاجك وتقولى حقى برقبتي يا

بنت برهان

ابتسمت هي بتحدى عاقدة ذراعيها أمام صدرها

قائلة:

- و لا عاش ولا كان اللى ممكن يكسر بنت رؤوف

برهان...يا ابن رسلان.

- متأكدة؟

- جداً زى ما أنا متأكدة إنك أول واحد هترفعلى القبعة يا

باشمهندس .

الفصل السادس

وبداية الغيث قطرة

والقطرة تليها قطرة



شيماء نعمان

فانسياب الماء

فعودة الحياة والروح

لأرض قاحلة مضمحلة

انتعاشة قلب بعد سكون الموت

ومع العسر يسر وليس بعده

يأتيان سوياً متلازمان

لا يأتي بعده فيشقى القلب بوجعه

من وسط العتمة سينبعث نور

فلا شك أن هناك نور بعد ظلمة

بل يقين أنه آت

هي تعودت على المواجهة

عودها أباهما أن تواجهه أن تتمسك بحقها لا تفرط فيه

ولا تترك يدها لأحد ليجذبها حيثما شاء وكما يريد



شيء نعمان

الأزمة التي مرت بها جعلتها تعرف كم كان أبيها محقاً

العفو عند المقدرة ولكن وأنت قوية متماسكة

العفو لا يأتي بضعف وهوان حينها ستكون ذلة وهي لم

تكن يوماً ذليلة

حتى زواجها الذي لم يدم سوى عدة أيام أنهته وهي

قوية واثقة من قرارها

و الخير الذي قدمه أبيها قديماً عاد إليها أضعافاً

مضاعفة

لم تكن تتخيل يوماً ما يحدث لها الآن

ذلك الرجل الطيب الذي أشعرها بوجود أبيها

هو وزاهر كالجنة والنار

أحدهما سلب حقها وكان سبباً في موت أبيها

والآخر كان يداً ممدودة بالعون

لكن ما يورقها هو



شيء نعمان

سليم منذ المواجهة بينهما و هي تشعر أنه يرفض

وجودها على عكس الموجودين

سواء فاطمة أو إسراء أو شهيرة أو حتى حسن خفيف

الظل المشاكس لابنة عمه.

إنكاره لمعرفتهما السابقة أثار في نفسها حيرة

اعتقدت أنه أنكر قلقاً من رد فعل زوجته

أو لأي سبب آخر

لا يهم !

ما يهم أنها ستثبت وجودها في الشركة رغماً عنه

ملحق خارجي خاص بالفيلة

غرفة نوم واحدة ملحق بها حمام خاص

مطبخ صغير مجهز بكل ما تريده وصالة صغيرة بها ما

تريده فقط .. منضدة وكراسي وأريكتين مريحتين

كان بالنسبة لها الأمان بحد ذاته



شيءاء نعمان

بعيداً عن سلطان وحقارته

هي الآن في أمان داخل أروقة البيت رغم أنها تشعر
برفض سليم لها ولكنها لن تطيل الإقامة يكفيها فترة
مؤقتة لترتب أوراقها وتبتعد لمكان خاص لها

لكن مالها ونصيبها في المصنع لن تتركه

تشعر بأمان لا تنكر ولكن الخوف من القادم يرهبها

اتجهت نحو سريرها تلقى بجسدها بتعب وإرهاق

ما زالت تعاني كلما تذكرت ما حدث الليلة ... سلطان

كان سيقضي عليها حتماً ولن يردعه رادع

لكن... نجدة الله جاءت في الوقت المناسب حقاً.

ليلة غريبة لم ينام فيها ظل يتقلب على جنبه يميناً

ويساراً

تلك الفتاة تسيطر على تفكيره بشكل أرهاقه بالفعل لم

يكن يتوقع أن يراها وفي بيته



شيء نعمان

رغم أنه لم ينس قوله لها

(مسير الحي يتلاقى يا ملك)

وكان كلمته صدقت وكان القدر نفذ الوعد ليتلاقيا من

جديد.

نهض من سريره ملقياً نظرة على شهيرة التي تغط في

نوم عميق أمسك بعلبة سجائره واتجه نحو الشرفة

يفتحها بعنف

لا يجد سبباً لغضبه

أهو وجودها الذي فرضه أبوه ومشاركتها له في العمل

أم تحديها له

لكنه يعلم أنه من بدأ التحدي

هو من توعدا بالبداية فلما الغضب ؟

نظر نحو شرفتها ليجد الأضواء مشتعلة وطيفها

يتحرك بهدوء ترك سيجارته وظل يتابعها حتى رأى

الإضاءة تنطفئ ويختفي ظلها من أمامه



شيء نعمان

رفع رأسه للسماء يتأملها

يتأمل نجومها اللامعة

وقمرها المنير

نسيم الهواء بارد ومنعش فلما يشعر بجسده يزداد

اشتعالاً ؟

عدة أيام مرت عليها وهي منزوية في الملحق تتجنب

لقاءه لكن شهيرة وإسراء لم تتركا لها المجال للوحدة

من جديد خاصة شهيرة التي شعرت نحوها بألفة و

مودة ربما لأنها تشبهها !

لأنها مثلها يتيمة!

أو كاعتذار لها على معاملة سليم

لا تعلم لكن يكفي معاملتها لها على العكس من زوجها

الذي لا تعلم لما يعاملها بهذا الجفاء رغم أنها توقعت



شيء ما نعمان

منذ رأته أن معاملته لها ستكون مختلفة ولكنها لم تكن

تقصد ذلك الاختلاف الغريب

أعتقد أنها جاءت لتشاركه ماله وعمله؟!!

لكنه حقها ولن تتركه

استعدت للذهاب للمصنع برفقة إسراء التي تعلقت بها

بسرعة وكأنها جاءت عوضاً عن تجاهل سهيلة

ونفورها

تلاقت أعينهم وهو متجه لسيارته لكنها أبعدت عينيها

وهي تضرب بقدمها الأرض بتوتر منتظرة إسراء

ارتدى نظارته الشمسية ملقياً عليها نظرة أخيرة قبل

أن يركب سيارته

أفزعتها إسراء وهي تنقض عليها ضاحكة:

- مالك ع الصبح

- اتأخرت يا إسراء هنروح المصنع متأخرين

ضحكت وهي تجذبها نحو سيارتها :



شيء نعمان

- يا بنتى تأخير إيه ؟

ده مصنعنا محدش يقدر يتكلم معنا

بالنسبة لك أنتِ أه لكن أخوك ما هيصدق يمك -

علي غلطة ومن أول يوم.

أحكمت إسراء ارتداء حزام الأمان مبتسمة:

- على فكرة أنتِ ظالمة سليم .. ده طيب قوى والله.

ابتسمت ملك بسخرية:

- لأ ما هو واضح ده من يوم ما شافنى وهو مش

طايقنى ليه معرفش؟

بس مش مهم .. المهم دلوقتى إنى اشتغل وبس وهو

حر بقى.

تجولت في طرقات المصنع برفقة إسراء التي اتخذت

دور المرشدة لها. عيناها تطوف بالمكان باهتمام

شديد .. تلاحظ



شيء نعمان

تدقق وكأنها تستعد لتحدي صعب وشاق

مصممة على النجاح و الوصول لهدفها وقد أتتها
الفرصة من جديد لتبني حالها ولن تتراجع ولن تترك
مكانها مرة أخرى.

وصلا لعنبر النسيج والماكينات تهدر بصوتها العالى
وحركة العمال الدؤوبة .. أثواب القماش ملفوفة
بعناية يحملها بعض العمال متجهين للمخازن
وآخرون يلتفون حول إحدى الماكينات ويبدو أنها
معطلة وأحدهم يحاول إصلاحها اقتربت مع إسراء
نحو الجمع ليفسحوا لهما الطريق اندهشت من رؤية
من يقوم بإصلاح الماكينة

اعتقدت أنه المدلل المنمق صاحب البذلة الرسمية
لكنه الآن شخص آخر يقف يثني كميته لنصف
ساعديه فاتحاً أزرار قميصه العلوية بحرية يمسك
ببعض الأدوات التي تجهلها بالطبع



شيء نعمان

منزويماً بجانب الماكينة يصلحها غير عابئ بمن
حوله نظرت إليه للحظات وهي تحاول إبعاد صورة
المتعجرف المتكبر

لم يمهلهما الوقت لتجده يبتعد عن الماكينة متفاجئاً
بوجودها مع إسراء التي تقدمت نحوه تشاكسه:

- الله ينور يا أسطى

ابتسم وهو يرفع يده الملطخة بالشحم نحوها لتبتعد
بسرعة نحو ملك:

- اسمى باشمهندس مش أسطى يا هانم

خلاص يا عم أسفين أنت الكبير برضه -

نظر نحو ملك مخفياً ابتسامته :

- نورت يا أنسة ملك .. المصنع نور

شدت جسدها لتجيبه بهدوء:

- شكراً



شيءاء نعمان

تتاول عدة محارم نظيفة يمسح يده من آثار الشحم

ثم ألقاها و غادر وإسراء خلفه تمسك بكف ملك

التي تحاول التوقف لتلتفت إليها متسائلة:

-في إيه ؟ تعالى نروح مكتب سليم وتشوفى

مكتبك.

- مش لازم مكتب سليم أروح مكتبى وخلص يا

إسراء.

توقفنا فجأة عندما أطل عليهما بغتة مبتسماً:

- ما هو أنتِ مش هتعرفى طبيعة شغلك غير من خلالى

يعنى لازم تعدى على مكتبى الأول.

ابتلعت ريقها بإحراج وهى تنظر لإسراء التي تحاول

إخفاء ابتسامتها حتى غادر مبتعداً لتنهرها غاضبة:

-ممكن أعرف بتضحك على إيه دلوقتى؟

وضعت كفها على فمها تغطى ابتسامتها:

- عليكوا أنتوا الاتنين عاملين زى القط والفار ليه

مش عارفه؟



شيء نعمان

نظرت إثر خطاه بهدوء حائرة :

أسأليه هو !

نظرات حانقة نحو من تجلس منهمكة بين أوراقها
وقلمها تراها باردة متجاهلة لكل من حولها تعود
لهوايتها القديمة التي تجدها هي مملة لا قيمة لها
- شهيرة مش شايفة إنك متغيرة شوية اليومين دول

!؟

أجابتها وعيناها مازالت فوق ورقتها تتحرك أناملها
بانسيابية تظل خطوطاً رسمتها مبتسمة ببهجة وهي
تشعر أنها علي وشك إنهاءها :

- متغيرة إزاي يا جيداء ما أنا كويسة أهو

.....

- لأ مش كويسة شيفاك باردة كده ونسيت
الموضوع اللي اتكلمنا فيه قبل كده.. ولا سمعت

كلام سليم؟

.....



شيء نعمان

تركت رسومها مرغمة تنتظر إليها رافعة كتفيها بلا
مبالاة:

- لا سمعت كلام سليم ولا غيره بس زهقت

عقدت جيداء حاجبيها بغیظ:

- زهقت من إيه يا شهيرة ده أنت عايشة عيشة
محدث يطولها.

نظرت إليها بحيرة نبرتها مختلفة غريبة حاقدة
عليها نظرة عينيها مختلفة أو أو أنها كانت
مغمضة العينين عنها وعن وجهها الحقيقي؟؟
هي تشعر باختلاف الجميع من حولها أو أنها هي
التي تغيرت وتبدلت

لقاء مع طبيبة نسائية زارتها للمرة الأولى دون علم
سليم هي تعلم أنه سيرفض ذهابها لطبيب آخر .
أنتها الشجاعة لتذهب وحدها دون حتى أن تُخبر



شيء نعمان

جيداء ونظرة الطيبة أشعتها براحة نفسية وهي
تنظر للأشعة والتقارير الطبية لتفاجئها

.....
- مدام شهيرة الواضح من الأشعة والتحليل بعد -
العمليات طبعاً إنك سليمة وجوزك كمان واضح إنه
سليم وأنتوا الاتنين تقدروا تخلفوا

.....
- طيب وليه بعد كل السنين دي مش قادرة أخلف أنا
بقالى عشر سنين ما بين دكاترة وأشعة وتحليل و
مفيش فايده؟

- واضح إن مفيش توافق كيميائي بينك وبين جوزك
ابتسمت بدهشة:

- كيميائي إزاي يا دكتورة... معلى مش فاهمة؟!!

.....
- يعنى أنتوا الاتنين تقدروا تخلفوا عادى بس من
حد تانى... بمعنى أوضح لو أنت اتجوزت راجل
غيره تقدرى تخلفى والعكس معاه لو اتجوز
واحدة تانية يقدر يخلف وكثير جداً التوتر اللي



شيء ما نعمان

بينكم بيكون له تأثير سلبي على الحمل... كل
اللى أقدر أقوله إنك سليمة وتقدرى تخلفى.

لا تشعر كيف تركت الطبيبة وخرجت لتسير في
الشوارع بين الطرقات عيناها تطوف بين البشر ترى
النساء تمسكن بأيدي أطفالهن تشعر باحتياجها
تريد أن تشعر بنبض طفلها في رحمها .. طفلها هي
وليس طفل جيداء أو غيرها

طفلها هي لا طفل ينتسب لها دون وجه حق

لكن من يشعر بها !

سليم الذى يبتعد عنها يوماً بعد يوم .. صدقت الطبيبة
حين أخبرتها أن التوتر يمكن أن يقتل حلمها في
الإنجاب وكيف لا تشعر بالتوتر وهو الذى يقترب
منها فقط لإرضاءها لا لرغبته فيها
لا تلومه... ولا تلوم نفسها



شيء نعمان

كلاهما لا يصلح للآخر... لكن !

إلى أين تذهب إن طلقها سليم؟

لنزار وسهيلة ليتحكما فيها وينزل عليها سخطهما !

لاتملك المال ولا العمل لترحل قوية وهي تعلم أنها

لن تحتاج لأحد

تعلم أن سليم لن يظلمها إن أرادت الانفصال ولكن ما

بعده هو ما يقلقها

إلى أين ستذهب؟

صاحت بها جيداء :

- شهيرة رُحِتِ فين ؟

نفضت رأسها تنظر إليها بابتسامة باهتة:

- هروح فين يا جيداء معاكِ أهو

عادت واعتدلت متسائلة:

- جيداء ..إيه رأيك لو اطلقت من سليم تفتكرى

هكون صح ولا غلط ؟



اتسعت عينا جيداء بدهشة وصدمة لم تتوقع ما
تقوله شهيرة ولم يخطر ببالها يوماً لتصبح بها:

- أنتِ مجنونة.. طلاق إيه وليه؟

عادت تنظر لأوراقها بهدوء متجاهلة نظرات جيداء
الحانقة:

- يا ستي ده مجرد سؤال شوفتيني اطلقت يعني!
صاحت بها:

-تبقى اتجننتِ يا شهيرة عاوزة تتطلقى... عاوزة
تسيب الفيلا والمصنع وراجل زى سليم.

نظرت إليها بحزن:

- وكل ده عملى إيه!

أنا مش سعيدة.. أنا تعيسة

حاسة إني لوحدى رغم كل اللى حواليا أنا لوحدى.



شيء نعمان

عاوزه أخرج من عباية آل رسلان دي... عاوزه أكون
أنا يا جيداء شهيرة وبس بعيد عن سليم وعن نزار
وعن كل حاجة.

اغتصبت جيداء ابتساما حاولت أن تكون هادئة :

- شهيرة حبيبتي بلاش جنان ... عارفة طلاق يعنى إيه؟

يعنى العز اللى أنتِ عايشة فيه هيروح سليم هيطلقك

وهيتجوز ومش هيفكر فيك ونزار مشغول ببيته

وسهيلة هانم وأنتوا الاتنين مش هتستريحوا مع

بعض اعقلى يا حبيبتي وبلاش هبل.

نظرت نحوها للحظات قبل أن تنهض تلملم أوراقها

وتعتذر مغادرة:

- أنا ماشية... هتروحي ؟

- لأ أنا قاعدة شوية

- تمام وأنا مش قادرة أقعد .. سلام

يبدو أن شهيرة بدأت تخرج من قوقعتها



شيءاء نعمان

و تنظر للحياة بعين أخرى مختلفة.

ولابد لمن وضعها في طريق شهيرة أن يكون على علم بكل شيء.

رفعت هاتفها بعدما طلبت رقمه انتظرت للحظات قبل أن يجيبها بصوت خافت وكأنه يخشى أن يسمعه أحد يحادثها:

- عاوزة إيه مش قلت مفيش كلام طول ما إحنا في الشركة ؟

- وأنا فعلاً مكنتش هكلمك بس لازم تعرف اللي بيحصل.

- خير قولى اللي عندك بسرعة!

- الهانم أختك.. عاوزة تتطلق.

سمعت هدير أنفاسه الغاضبة وكأنها ترى وجهه الآن و الشياطين تتقاذز أمامه

صاح بها بصوت مكتوم:



- طلاق إيه؟ إيه الجنان ده؟!!

إيه اللي حصل مش كانت ساكتة ومقتنعة إنك تعملي
العملية ونخلص؟

مش عارفة شكلها مش عاجبني... أنا فعلاً حاسة -
إنها ممكن تعملها وتطلب الطلاق وساعتها كل
اللي بتخطط عشانه هيظير يا نزار.

وكأنه يتعمد إقصاءها عن العمل منذ دخلت المصنع
وهي تقضى يومها في التنقل بين طرقاته مراقبة
العمال.. سماع صوت الماكينات

رؤيتها للموظفين الذين يتسألون عن تكون؟
وسبب وجودها المفاجئ قبل أن تتبرع إسراء
بإخبارهم أنها شريكتهم الجديدة أو القديمة لا فارق
كانت تستعد بكامل كيائها للعمل لإثبات نفسها من

جديد



شيء نعمان

ولكن ما تراه منه الآن يجعلها حائقة عليه و على
تصرفاته وتجاهله لوجودها

- بجد الشركة نورت .

نبرة متملقة من رجل يشبه الرجال في هيئتهم
والحرباء في تلونها منذ رأته أول مرة وبداخلها
نفور غريب منه نظراته لا تريحها تشعر ناحيته
بتقزز لا تفهم له سبباً.

التفتت نحوه بابتسامة لم تصل لعينيها :

- منورة بيك جداً يا أستاذ نزار

قابلها وعيناه تطالع مرتكز عينيها ليبتسم قائلاً:

- على فكرة عندك حق تكرهى سليم هو ابن عمى أه

بس أنا مش بحب الظلم.

نظرت نحوه مضيقة عينيها بتساؤل:

- مش فاهمة وأنا هكرهه ليه؟ مفيش بينى وبينه

حاجه تخلينى أكرهه؟



- إزاي بقى!

ده كفايه إنه رافض وجودك .. مع إنه حقك بس نقول
إيه بقى طمع.

رفعت حاجبها بتسلية:

- واضح إنك بتعزه جداً وواضح كمان إنك مراقب
ومركز في كل حاجة.

ابتلع ريقه متسائلاً:

- قصدك إيه؟ يعنى إيه مراقب دى ؟

ابتسمت بسخرية وهى ترى ملامحه التى تحولت
فجأة من الثقة للقلق وعيناه زائغتان تبحث عن
مخرج من زلة لسان أوقعته مع تلك الفتاة التى يبدو
أنها ليست بالسهلة ولا الهينة التى يستطيع السيطرة
عليها

- على فكرة أنت فهمانى غلط ... أنا لا مراقب ولا
مركز في حاجة سليم ابن عمى وأنا أكثر واحد



شيء نعمان

فأهمه و عارف إنه عاوز يسيطر على المصنع
وعلى كل حاجة.

- ولما هو كده أختك اتجوزته ليه ؟

وأنت اتجوزت أخته ليه ؟

ابتسم بخبث:

-دى كلها مصالح...بس بينى وبينك أنا بفكر اتجوز
تانى بالذات لو كانت بنت صغيرة وذكية وطموحة.

ارتفع حاجباها بسخرية ثم عادت وابتسمت قائلة :

-Spudorato

نطقها بالإيطالية وهى تعنى تماماً أنه لا يفهم معناها

ليبتسم متسائلاً:

- ودى بقى معناها إيه؟

ضحكت بصخب لتتلاقى عيناها فجأة بعيني سليم

الذى على ما يبدو أنه كان يقف مراقباً منذ فترة

فتجاهلته وعادت لنزار :



شيء نعمان

- مش مهم تعرف ...دى كلمة على لسانى دائماً
وابتعدت وتركته جاهلاً بكلمة (وقح) التي نطقها
بالإيطالية

تنفس بهدوء

حدد الهدف

انطلق

.....
مكتبه أمامها وهى مصممة على إثبات وجودها فى
المصنع رغماً عنه لكن قبل أن تدخل توقفت قليلاً
أمام مكتب السكرتيرة الوحيدة الموجودة وبمنظرة
نحو مكتب أكبر خالٍ من موظفته ولكن هناك بعض
الأغراض التي تؤكد وجود دائم لأحدهم

- ده مكتب مين يا أمل ؟

وأمل السكرتيرة الهادئة وقفت تجيبها بهدوء :

-ده مكتب جيداً معاً هنا فى السكرتارية.



- وهي فين مش موجودة على مكتبها ليه ؟
ويبدو أن جيداء جاءت لتأخذ مكاناً كان مسبقاً لأمل
بتوصية من شهيرة وهي مجرد موظفة لا أكثر ولا
أقل :

- هي دائماً مش موجودة وساعات تخرج
ومترجعش غير تاني يوم
قطبت ملك حاجبها باستنكار:

- إزاي يعنى هو ده مش شغل ولا إيه !?
فركت أمل كفيها بقلق تخشى الحديث ولكن واضح
أن الكيل فاض بها من جيداء وتصرفاتها
فهمت ملك ما يعتمل في نفسها فحنتها على التحدث
:

- أمل لو في حاجة مضايقك اتكلمى !
- بصراحة يا أنسة ملك أنا تعبت من الشغل لوحدى
جيداء يوم ما جت تشتغل هنا قلت كويس هتشيل



شيء نعمان

عنى شويه بس للأسف كأنها مش موجودة على
طول غايبة أو تمشى بدرى جداً... وأنا مش قادرة
اتكلم لأنها صاحبة مدام شهيرة وأكيد باشمهندس
سليم مش عاوز مشاكل بسببى
صاحت فيها ملك بسخط:

- أنتِ اللى غلطانة فضلتِ ساكتة عليها لحد ما
اتمادت في تصرفاتها

- طيب وأنا هعمل إيه بس .. أنا ما صدقت الاقى
شغل ومش عاوزة مشاكل معاها
Bonjour يا أمل-

التفتا سوياً تحاه صاحبة الصوت لتجد ملك تلك
الجيداء التي دلفت للمكتب بهيئتها المبتذلة ملابسها
التي تكاد تُشق من فوق جسدها بضيقها المفرط
تنورتها القصيرة السوداء وقميصها الحريري
الأحمر .شعرها الأسود الطويل الذي تركته ينسدل
خلف ظهرها بحرية.



شيء نعمان

نظرة شملتها من رأسها لأخص قدميها مستكرة ما
تراه

و جيداء تبادلها نظرات الاستفهام عن تكون
رمادية العينين سوداء الشعر المعقود خلف رأسها
ملابسها الرسمية

سترة سوداء مغلقة على قميص أبيض أسفلهما
بنطال أسود .. هيئة رسمية معتادة وكأنها موظفة
جديدة جاءت في غيابها

نظرت ملك لساعتها للحظة ثم عادت إليها قائلة
بجدية:

- حضرتك مش شايفة إنك جاية متأخرة وده
مينفعش في شركة محترمة.

أصابتها الدهشة كما أصابت أمل التي تقف خلف
ملك تبتسم وسرعان ما اختفت ابتسامتها وهي
تسمع جيداء تصيح:



شيماء نعمان

- أنت مين أنت؟

وإزاي تتدخلى في حاجة متخصصكيش أنت مجنونة!!

ارتفع حاجبا ملك بابتسامة هادئة واثقة تجاهلتها

وهى تلتفت لأمل:

- أمل ملف الهانم دى يكون عندى دلوقتى.

أنهت حديثها واتجهت نحو مكتب سليم لتترك جداء

تنظر في أثرها للحظات تحاول استيعاب ما حدث

لكنها كانت الأسرع لتستأذن وتدخل مكتب سليم

تراها تقف أمام مكتبه لتقترب منها غاضبة متحفزة

-مين دى يا سليم؟

ونظرة خبيثة نحو سليم ونطق اسمه مجرداً جعلها

تبتسم ثم تعود للواقفة أمامها بتحفز:

-أنا شريكته يا حضرة مديرة المكتب وبما إنك مش

شايفة شغلك يبقى مخصوم لحضرتك عشر أيام



شيءاء نعمان

ابتلعت جيداء باقى حديثها بدهشة وملك تعود
لتجلس على كرسيها رافعة ساقاً فوق أخرى:
- اتفضلى على شغلك ولو حصل واتأخرت تانى
هرفدك !!

وياريت تحترمى المكان اللى أنتِ شغاله فيه بلاش
اللبس المبتدل اللى مخليك فرجة للرايح والجاى.
حاولت جيداء حفظ ماء وجهها أمامها وأمام سليم
لتقف عاقدة ذراعيها أمام صدرها:

- أنا مش بأخد أوامر من حد غير من سليم

شخصياً

التفتت ملك نحو سليم الذى قام من كرسيه نحوهما
لكنها كانت الأسرع فى الرد وهى تقترب منها
وعيناها مسلطة على عيني جيداء بثقة جعلتها تهتز
قليلاً:



- شوفى يا بتاعة أنتِ.. اللى أعرفه إن دى شركة
محترمة مش كباريه النجوم بمنظرك ده هتتعلى
تمام

هتسوقى فيها.. ساعتها مش سليم اللى هيتكلم
لأ ده الحاج عز الدين شخصياً وأنا أقدر أنفذ كلامى
بس بلاش تقطعى عيشك.. ساعتها يا عينى هتصرفى
منين على الفرحة اللى عملاه فى نفسك ده..

تدخل سليم منهيأ الحوار:

- جيداء اتفضلى على مكتبك لو سمحت
نظرة حانقة تود لو انقضت على ملك لتقتص منها
ولكنها فضلت الصمت ومغادرة المكتب كما طلب
منها ولكن قبل أن تخرج اقتربت من سليم بميوعة
وعيناها تعاند ملك:

- تحت أمرك يا سليم أنت بس تأمر



شيء نعمان

ابتسامة ملك أخبرتها أنها فشلت في إغاضتها لتترك

سليم على أتون نار مشتعل متحفز لخنق ملك

- أنتِ من أولها هتعملي مشاكل لأ على كده تفضلي

في البيت أحسن

اقتربت منه مستكرة :

- أنا مش بتاعه مشاكل وأوامرك دي تبقى هناك في

البيت على المدام بتاعتك مش عليّ أنا

أنا هنا زي زيك بالظبط... ثم أنت مضايق ليه ؟

ولا عاجباك المسخرة دي.

صاح فيها غاضباً:

- مسخرة إيه وزفت إيه؟

وإيه كباريه النجوم دي أنتِ خارجة من فيلم عربي

قديم ولا إيه؟

تجاهلت نبرته المستهزئة :

- شوف يا... اه يا سليم



شيء نعمان

أنا جاية هنا عشان اشتغل مش عشان اتخانق مع
حضرتك.

- اه وشغلك بقى تهزقى السكرتيرة!

- دى مش سكرتيرة دى واحدة جايه تلعب وواضح

إنك ساكت ومستمتع بدور حضرة المدير

والكونتيسة سكرتيرته بس مادام هنشغل مع

بعض يبقى في التزام وشغل دى فلوس ناس يا

بابا مش لعب عيال.

وكفاه في جيبى بنطاله وابتسامه مندهشة من

جراتها:

_ بابا ..بس أنا مش بابا يا دلوعة بابا وماما

ابتعلت عصة مؤلمة لتغمض عينيها للحظات ثم

عادت تنظر إليه :

- شوف يا سليم أنا لحد دلوقتي مش فاهمة أنت

كارهنى ليه..نسبة أبويا موجودة ومن سنين يعنى

مش لسه متفاجئ بوجودها أنا جايه هنا عشان



شيءاء نعمان

اشتغل مش عشان اتخاق ولا أعمل مشاكل من
السهل جداً أعمل تخارج وأخد نسبتي وكل واحد
يروح لحاله

بس اللي فهمته من عمو عز إن ده ممكن يآثر على
ميزانية المصنع خصوصاً إنكم داخلين على مرحلة
تصدير.

اختفت حدته ولكنه احتفظ بلامحه الصارمة :

- طب والله كويس إنك فاهمة كده .. ثم أنا هكرهك

ليه ؟ عاوزة تشتغلي تمام من عنيا الاتنين

ابتعد متجهاً لمكتبه ليرفع سماعة الهاتف طالباً أمل
لتأتيه فوراً

- أمل .. عاوز كل ملفات حسابات الشركة في السنة
المالية الأخيرة تروح على مكتب أنسة ملك عشان
تراجعهم.

نظرت أمل لملك التي ظلت تنظر إليه دون رد فعل
ولا يظهر على وجهها أدنى تأثر مما طلبه



شيماء نعمان

لتعود أمل وتسأله:

- حضرتك بتقول كل الملفات !

- أظن سمعت كويس كل الملفات.

خرجت أمل لينظر إليها بتسلية :

- أظن كده عدانى العيب

هبعتك الشغل لحد عندك أهو.. قدامك أسبوع

وتسلمينى تقرير وافي عن الحسابات ..

وابتسامة جانبية ونظرة ألقها قبل أن تغادر وتتركه

حائر لا يعلم لما يعاملها بتلك الفظاظه

أىكون لتحديها !

أم لأن وجودها مفروض عليه وهو الذى صار يكره

القيود

صار يكسر يوماً بعد يوم قيود الماضى !

أم لسبب لا يعلمه بعد !



شيء نعمان

صامته شاردة فيما مضى وفيما هو آت

كل ما تحتاجه هو القوة

قوتها لتغيير مسار حياتها

قوتها للتخلص من دور زوجة سليم رسلان

زوجة جميلة ولكن

خلف لكن؟؟

مصمص الشفاه

شفقة مؤقتة ثم ينساها الجميع

وزوج لم يقصر معها يوماً من وجهة نظره

ومؤكد من وجهة نظرها العملية أيضاً

لكن إلى متى؟

وكلمات قديمة من نزار مازال صداها يتردد في أذنها

(أنتِ بنت رسلان والكل عارف إنك هتتجوزي سليم

حب بقى وكلام أهبل... لا انسى اللي هيقرب يبقى



شيء نعمان

طمعان في فلوسك ونسبتك في المصنع غير كده

متحلميش يا شهيرة)

وقتلت شهيرة كل حلم

كل أمنية أن تحيا الحب

إلى أن قابلته

(زياد)

طبيب شاب ومقابلة في إحدي الجمعيات الخيرية

التي كانت مهتمة بها قديماً

نظرة فإعجاب فلقاء .. واعتراف

ومقابلة رسمية مع نزار انتهت بالطرد من منزلها

وأصرت وصممت ستتزوج وتتخلى عن إرثها

لكنه فجأة ودون سابق إنذار

سافر

إلى أين؟



لا تعلم

ولا أحد يعلم

عندما أبدت هي استعدادها للتخلي عن كل شيء
كان هو قد اختفى تاركاً خلفه رسالة اعتذار قصيرة
ويبدو أن نزار كان محقاً من يريد لها سيريد لها لأجل
المال لا أكثر.

لكن يبدو أن الدور الذي ظلت تتقنه لسنوات لم يعد
يليق بها

أو أنها ملت منه

النهاية واحدة لم تعد تريد إكمال الباقي من عمرها
بوجه وقلب لم يعودا لها

عادت لهوايتها القديمة في تصميم الأزياء كما كانت
تفعل دائماً تنغمس بين أقلامها وأوراقها مستمتعة
بما تفعله وإن بدا الأمر لغيرها تافهاً غير مفيد

يكفيها أنها سعيدة



شيء نعمان

- شهيرة قاعدة لوحدك ليه يا حبيبتي؟

رفعت رأسها لفاطمة التي جلست أمامها في حديقة
الفيلا بعدما اتخذتها مكاناً لقضاء نهارها وبعض
ليها أحياناً

- أبدأ يا ماما قاعدة برسم

ابتسمت فاطمة بحبور :

.....
- طول عمرك رسمك حلو والفساتين اللي كنت
بتصممها كانت بتجنن الستات

.....
ابتسمت بشرود :

- عندك حق بس الكلام ده كان زمان

لتنبتها على دخول سيارة إسراء وبصحبته ملك
التي خرجت من السيارة تحمل مجموعة كبيرة من
الملفات متجهة الوجه غاضبة اقتربت منهما
وخلفها إسراء لتلقى ما بيدها على المنضدة وتجلس
بارهاق



شيء نعمان

-إيه يا ملوكة الشغل تعبك ولا إيه؟

سألها فاطمة وهي تربت على وجنتها لتبتسم ملك:

- لا أبدأ بس عشان لسه في الأول يومين وهتعود

-متصدقيش يا ماما..سليم ابنك مطلع عينها مش

عارفة مالهم عاملين زى القط والفار

كادت فاطمة أن تعتذر لكن مساعدتها في المنزل

نادتها لتتركهم وتلحق بها إسراء لتبذل ملابسها

تركت شهيرة أوراقها وابتسمت لملك معتذرة:

-مترعليش يا ملك...يمكن سليم مضغوط شويه في

الشغل

- لا أبدأ عادى متشغليش بالك.

لمحت دفتر الرسم الخاص بشهيرة امتدت يدها

تتصفحه منبهرة نظرت لشهيرة متسائلة:

-التصاميم دي بتاعه مين يا شهيرة ؟

ابتسمت بخجل:



شيماء نعمان

-دي تصاميمي...إيه رأيك؟

عادت تنظر بانبهار:

- رأيي إيه ؟ دي تحفة الفساتين بجد تجنن

-طول عمرى بحب تصميم الأزياء حتى أغلب لبسى

أنا اللي بصممه

-بجد أنتِ موهوبة

- مش قوى كده يا ملك

-إزاي بقى ! بس إزاي مش مستغلة موهبتك دى ؟

غمغت شهيرة متسائلة:

- وهستغلها إزاي بقى؟

-إنك تشتغلى !

ضيقّت شهيرة عينيها مرددة:

- اشتغل إيه و إزاي؟



شيء نعمان

اعتدت ملك تقول بحماس متناسية غضبها وسخطها

على سليم :

- ده أنت في إيدك موهبة عظيمة ولما تستغليها
هتطلعي أحسن ما عندك.. يعنى أنتوا عندكم مصنع
نسيج كبير ليه متستغليش الفرصة دي وتعملى جزء
زى مصنع صغير تصمى وتنفذي الموديلات اللي
أنت رسماهم

إسراء تصممك القماش وأنت تصمى الموديلات
وكام ماكينة خياطة وكام عامل الموضوع هيبقى حلو
جداً وساعتها الشركة تبقى منظومة متكاملة مصنع
يعمل القماش بالجودة اللي تحبها وأنت تصمى
وتنفذي

لم يخطر على بالها يوماً أن تفكر في استغلال
موهبتها دائماً كان تصاميمها محط إعجاب الكثيرات
من صديقاتها وغيرهم ولكن !

لما لا ؟



شيء نعمان

كأن ملك أوحى لها بالفكرة التي ستساعدها في

تحديد مصيرها وعلاقتها بسليم

عمل تضمن منه دخلاً يكفيها وحينها لن تحتاج

لسليم ولا لنزار... ولكن هل ستلقى الفكرة موافقة

سليم؟

ألن يعترض؟

ألن يقف لها نزار بالمرصاد كما كان يفعل دائماً

ولكن لما لا تحاول لن تخسر كثيراً يكفيها شرف

المحاولة.

طرقات على باب مكتبه تخرجه من أكاداس الأوراق

التي اندس بينها منذ عاد من المصنع متجاهلاً ملك

والتي اعتقد أنها ستشكوه لوالده ولكن خاب ظنه لم

يرها أثناء الغداء وكأنها هي من ترفض لقاءه

والبقاء معه في مكان واحد



- أدخل

فُتح الباب وهو معتقد أنها إسراء أو حسن أو حتى

شهيرة لكنه تفاجئ بملك تقف أمامه

وابتسامة خبيثة نحو كومة الملفات التي وضعتها

أمامه حاول قسراً إخفاءها وهو يرفع رأسه لينظر إليها

- إيه لحقتِ تعبتِ يا دلوعة بابا وماما؟

وهي كما هي تقف أمامه صامدة ذراعاها معقودان

أمام صدرها بثقة ترفع حاجباً وترخي الآخر

بتحدى.

للحظات قبل أن تفرد ذراعيها منحنية على مكتبه

بهدوء:

- أه أنا دلوعة بابا وماما يا باشمهندس

بنت وحيدة كانوا هما الدنيا بالنسبالي وبقيت

لوحدي من غيرهم

بس على فكرة.. أنا أبويا قدر يخلق مني بنت بميه

راجل وأمي في عز أزممتنا علمتني إزاي تفضل



شيء نعمان

راسى مرفوعة.. بس أنا مش جايه عشان أشرحك

أنا مين

رفعت رأسها ووقفت معتدلة تضرب على الملفات

بقوة:

- أنا جايه عشان أقولك لو حضرتك عاوز ترهقنى

عشان أسيبك الشغل تبقى غلطان الملفات دى

وراها مصيبة واختلاس معدي الربع مليون جنيه

وأنت فاكرا إنى هبلة ومش هعرف اتصرف مش

كده برضه.

نظر نحو الملفات ثم عاد إليها قائلاً بريية :

- اختلاس إيه؟ تقصدى إيه؟!!

اتجهت نحو الباب لتغادر وهى تجيبه:

- راجع الملفات كويس هتلاقى معاهم تقرير أبقي

أقراه كويس.. ما هو من حفر حفرة لأخيه

ادحرج فيها يا سليم بيه.

صاح بها ليوقفها:

- استنى عندك



ترك مكتبه بغضب متجهاً نحوها :

- اختلاس إيه ؟ إيه الكلام الأهل ده ؟ أنتِ

هتخرفى ولا إيه؟

تركته واتجهت للمكتب تمسك بالأوراق :

- أنا مش بخرف ولا أنا مجنونة بس واضح إن

حضرتك مش شايف شغلك كويس بدليل الثغرات

اللى فى الحسابات فى اختلاف فى التكاليف وأجور

العمال وأسعار القطن والمواد الخام الاختلاف مش

واضح إلا لو حد ركز وقارن كل حاجة.

ظل يستمع إليها وكل تفكيره منصب على نزار

الذى يتولى مسئولية الحسابات وعلاقته المباشرة

مع والده هو فقط من يراجع ويوقع الأوراق

كيف له أن يكون بتلك الحقارة والدناءة !

ولكن ما الغريب ؟ الطامع فى كل شئ كنزار يفعل

أى شىء يصل به للمال



شيء نعمان

اتجه نحو المكتب يجلس وهي كما هي تقف أمامه
صامتة ترى ملامحه المصدومة وكأنه بالفعل لا

يعرف ما يحدث

-لو فعلاً أنت متعرفش حاجه تبقى مصيبة !

رفع عينيه إليها بحدة:

-يا بت أنتِ احترمي نفسك ما هو مش عشان أنا
ساكت يبقى هسيبك ترمحي فيها من غير حساب.

وضربة فوق مكتبه وأصبع مرفوع بتهديد:

- بت دي تقولها للبت اللي بتشتغل عندك أنا هنا

زي زيك

جذب أصبعها نحوه بغضب:

-صوباعك ده هقسه عشان تبقى تعرفي تهدديني

بيه كويس.

نزعت يدها بعنف لتصيح به :

- أنا مش بهدد أنا بحذرك بس أنا مجنونة وتوقع

منى أي حاجة

ضحك وهو يبتعد عنها نحو مكتبه :



شيء نعمان

- يا عيني عليك من يومين بس واتجننتي أمال لما

تكملي شهر هيجراك إيه بس !

ابتسمت بخبت:

- ولا حاجة هطلع عليك القديم والجديد

ليلة عصبية لم تمر عليه مرور الكرام اجتمع مع

حسن وإسراء ودهشة تصيبهم بما اكتشفته ملك

وكيف كانوا جاهلين بما يحدث

فضل عدم إدخال والده في الأمر إلى أن يجمع كل

الأدلة التي تؤكد خيانة نزار

.....
-سليم

.....
صوت شهيرة كان المخرج من دوامة التفكير التفت

إليها لتقترب منه تفرك كفيها بتوتر وعيناه التقطت

حركتها ليسألها بقلق:

- مالك يا شهيرة في إيه؟

استجمعت شجاعته واقتربت منه مبتسمة:



-بصراحة في موضوعين عاوزة اتكلم معاك فيهم يا

سليم

- وأنا سامعك اتفضلى قولى

حديث طويل وحماس لم يره فيها من قبل وهى
تخبره بفكرة المشروع الذى اقترحتة ملك أعجبته
الفكرة بشدة ورأها مناسبة وشهيرة كما يعرفها
مصممة ممتازة فلما لا ؟

- بصراحة هايل يا شهيرة براقو عليك وأنا يا ستى
تحت أمرك..أخلص بس من مقابلة الشركة الإيطالية
ونعمل دراسة الجدوى ونبدأ في التنفيذ على طول
فرحة تكاد تصل بها لعنان السماء لمعت عيناها
بسعادة لم تشعر بها منذ سنوات وهى ترى بداية
حلمها في طريقه للتحقق.

- بس أنت كنت ساكتة عمرك ما فتحت معايا

موضوع الشغل ده قبل كده ؟



- بصراحة دى مش فكرتى دى فكرة ملك لما

شافت التصاميم اقترحت عليّ الموضوع ده

صاح غاضباً:

- ملك برضه... هي كل حاجة ملك هي ايه عاوزه

تمشى رأيها وخلص مرة في الشغل ومرة معاك.

بوغتت من رد فعله :

- سليم مالك في ايه ؟ هي عملتك ايه ؟ من ساعة

ما جت وانت بتعاملها بطريقة مش كويسة ليه

مش فاهمة ؟

البنيت يتيمة ومحتاجة اللي يقف جنبها مش اللي

يعاملها بطريقة دى ..وانا أكثر واحدة تحس بيها

يا سليم عشان أنا زيها يتيمة اتحرمت من أمي

وأبويا و أفهم كويس هي حاسة بايه.

- شهيرة....أبعدي عن الموضوع ده البنيت دى

يتيمة أه بس عليها دماغ تودي القسم.

ابتسمت قائلة:



شيء ما نعمان

- ما هو بسببك من ساعة ما جت وأنت مش
راحمها.

شرد للحظة مبتسماً قبل أن يعتدل متسائلاً:

-موضوع إيه التانى اللى كنتِ علوزانى فيه؟

بهتت ابتسامتها وعادت للتوتر وهى تخبره

بحديثها مع الطيبة رأت وجهه المتجهم الغاضب

لكنها فضلت أن تنهى الأمر والآن لم يعد في العمر

بقية لتخدع نفسها وتخدعه أكثر من ذلك

وإن كان لا يرغبها

فهى لم تعد تريده

لم تعد تريد إكمال الباقي من عمرها تحت وطأة

(الزواج سترة)

لا تخشى لقب مطلقة الذى سيلصق بها

لم تعد تخشى شيئاً

كل ما تريده هو نفسها وراحتها فقط



شيء نعمان

تقف أمامه واثقة قوية ورغبتها الآن في الحرية
أكبر من أي وقت مضى

-ودلوقتي بعد ما عرفت كل حاجة أنا مصممة إننا
نن فصل بهدوء .. طلقني يا سليم

انت هز الفرصة وهي وحدها لم يصدق ما سمعه
ملك تمتلك أسهماً في شركة رسلان أي أنها عادت
كما كانت والآن هي وحيدة لا أب لا أم فليقترب
يعتذر.. يدلل ويغدق بكلمات معسولة تسقطها في
هواه وعشقه من جديد

تجلس وحدها داخل مكتبها تراجع باقى الملفات
كما اتفقت مع سليم

- ملك

تركت ما بيدها ورفعت رأسها تنظر لمن يناديها
اعتقدت أنها مخطئة ولكن الصوت تعرفه جيداً
ولن تخطئه أبداً



شيماء نعمان

- مروان !

- وحشتيني

- نعم

اقترب أكثر نحوها لتنهض من مكانها بسرعة

متجهة نحو الباب لتنادى الأمن:

- أنت إيه اللي جابك هنا؟ أطلع بره

ابتسم بسخرية وهو يقترب متجاهلاً غضبها:

-أطلع بره !! يهون عليك مروان يا ملك

ابتسمت بسخرية :

-يهون بس ..ده أنا على استعداد أجيب الأمن

يعلقك على باب المصنع

وأصابعه امتدت نحو ذراعها ليجذبها نحوه مبتسماً

بسماجة:

-بقي كده يا ملك هو أنتِ تقدرى تنسى مروان حبيبك

ده أنا أول وآخر حب في حياتك



شيماء نعمان

حاولت نفض ذراعه ولكنه أحكم السيطرة عليها

لتصيح بصوت مكتوم:

- لا عمرك كنت ولا هتكون أنت غلطة عمري يا مروان

وغلطة غبية مينفعش تتكرر سيب إيدي أحسنك

مازالت ابتسامته السمجة على وجهه وأصابه مازالت

متشبثة بذراعها :

- مش هسيبك أنا لسه بحبك ولو الجواز العرفي

مزعلك خلاص أنا هتكلم مع بابا ونتجوز رسمي قدام

الكل.

ابتسمت بكراهية :

- أه وده طبعاً عشان الفلوس اللي ورثتها بس ده

بعينك أنت حقير وهفضل طول عمرك حقير وندل

رفع كتفيه ومد شفثيه بلامبالاة:

- أبدأ يا ملك أنا بحبك وهفضل أحبك

_ وأنا بكرهك وهفضل أكرهك طول عمري



شيءاء نعمان

سيب إيدى أحسنك بدل ما أزعق وتبقى فضيحة لابن
فايق الزهدى.

قبل أن ينطق بكلمة

حروفه كتمها وهو يشعر بجسده يُدفع للخلف وحائل
يقف بينه وبين ملك رفع عينيه ليرى سليم ينقض عليه
يجذبه من ياقته بغضب:

- أنت يا حيوان أنت مجنون بتمد إيدك عليها يا جبان

دفعه مروان غاضباً:

- أنت متعرفش أنا مين؟

أنا مروان الزهدى

أمسك سليم برقبته بغیظ:

- وأنا سليم رسلان وملك من عيلة رسلان يا حيلتها

تخرج من هنا على رجلك ولا تخرج على نقالة

وخذ بالك



لو شوفت عينك جت عليها ولا كلمتها كلمة هطلع
عينك وعين أهلك يا ابن الزهدى.

الفصل السابع

وما بين ذكريات الماضى و مواجهات الحاضر

ضياح

ألم

خذلان ممن أحبت

صدع في جدار الروح يزلزل كيانها

لم يعد له في قلبها مكان .. لكن قلبها لم يتعاف من
الوجع ما مرت به منذ وفاة أبيها لم يكن سهلاً أبداً
احتتمت بمن ليسوا لها ولكن الأمان داخلها مفقود
كمن تعالج مريضاً لاتعرف علتة والعلة في قلبها



لا تدرك كيف كانت حمقاء لتلك الدرجة التي غشيت
فيها عيناها عن وجهه الحقيقى

أم أنه كان كحرباء تتلون وتتكيف كيفما تشاء وهى
التي تربت على الصدق وحسن الظن في الآخرين
لدرجة جعلتها مغيبة عن أفعاله صدقت عينيه الكاذبتين
وكلماته المعسولة

صدقت حبه المزعوم .

وكانت الصفةتلتها صدمة

وصدمات تتوالى وهى تعافر

تعود لتبنى نفسها من جديد هي الآن وحدها ولا يمكن
أن تكون لقمة سائغة في فم أحد مهما كان هي لن
تعود للماضى وضعفه سأكمل قوية حتى وإن كانت
وحيدة



-تعرفيه منين ؟

رفعت عينيها إليه نظرت له للحظة ثم عادت لتدس
وجهها في الأوراق التي كانت تراجعها قبل دخول

مروان

-ميصكش أعرفه منين وهسيك تحط كل الاحتمالات

الغلط اللي عاوز تحطها

زوى ما بين حاجبيه بدهشة:

- وإيه اللي يخلىنى أشوف فيك حاجة غلط؟

نظرت إليه بسخرية :

- أظن العلاقة بينا من يوم ما اتقابلنا تخلىنى متأكدة

من تفكيرك فيّ يا سليم

ظل ينظر إليها للحظات وهي تحاول الانغماس في

أوراقها متجاهلة نظراته معتقدة أنه سيرحل ويتركها

لكنه اقترب ليجلس أمامها



شيء نعمان

- ملك .. ممكن فعلاً أكون غلطان في طريقيتني معاك

بس متسببش أنت اللى دايماً وخداها تحدى معايا

رفعت عينيها إليه بدهشة:

- أنا اللى بدأت التحدى ولا أنت اللى مش طايقنى من

يوم ما جيت البيت والشركة

-مين قال كده؟

-كل تصرفاتك بتقول كده بلاش إنكار

ابتسم وهو يرى طفلة مشاكسة تهم بالتذمر والصراخ

في وجهه على أفعاله الحمقاء معها منذ أول لقاء

بينهما

- طيب يا ستى أنا عاوز أقدملك اعتذارى...موافقة.

رفعت حاجباً وأرخت الآخر بريبة:

- مش فاهمة !

قام من مكانه يشد جسده ويمد يده نحوها :

- عازمك على فنجان قهوة ممكن ؟



شيء نعمان

نظرات ريبة تزداد وشك يساورها نحوه

تتظر ليدته الممدودة ثم تعود وتتنظر إليه بقلق :

- غريبة !

رفع كتفيه ببساطة:

- وإيه الغريب في كده ... عاوز اعتذر لك عن طريقي

معاك وبصراحة أكثر عاوز أتكلم معاك في الشغل وفي

السرقه اللي اكتشفتيها بس مش هنا بعيد عن المصنع

وعن نزار بالذات

وأمام طلبه المُلح كانت ترافقه لأحد المقاهي الكلاسيكية

التي كان من الواضح أنه يتردد عليها من حين لآخر

العاملين بالمكان يعرفونه ويولونه اهتماماً واضحاً

بسط يده لها مشيراً لطاولة بعيدة منزوية في أحد

أركان المقهى

رائحة القهوة فجة مثيرة تعجبها بشدة ألفة غريبة

شعرت بها منذ وطأت قدمها المكان شعور بالدفء



شيء نعمان

والراحة ينتابها ويبدو أن سليم لاحظ ارتياح ملامحها

فابتسم :

- عجبك المكان ؟

التفتت إليه مبتسمة:

- جداً بصراحة تحسه زى البيوت القديمة مع صوت أم

كلثوم حنين ودفا

نظر حوله يوافقها الرأي بشعورها نحو المكان :

- عندك حق أنا بحب المكان ده جداً ودايماً يكون هنا

عندهم بن ممتاز هيعجبك جداً تجربى!

ابتسمت بهدوء:

- أجب

كان يستمع إليها بتركيز والغضب لديه يزداد ويتصاعد

وهي تشرح له كم السرقات التي تحتويها الملفات التي

أرسلها إليها معتقداً أنها فتاة صغيرة غرة لن تصمد

طويلاً أمام العمل المرهق بالنسبة لها لكنه وجد نفسه



في مازق حقيقي بعدما أفسدت وجهة نظره و تأكد من السرقات التي كان يقوم بها نزار وهو واثق تمام الثقة أن الأمر فقط بيد عز الدين الوحيد الذي له حق التوقيع على المستندات المالية

- ملك أنا محتاجك جنبى الفترة دي السرقة اللي كشفت ورقها مش هتعدى كده بسهولة

نزار مش سهل وممكن يطلع نفسه زى الشعرة من العجين يعنى لازم نكون واثقين وفى إيدنا كل حاجة تأكد كلامك.

ارتشفت القليل من قهوتها وهى تجيبه مؤكدة:

-متخافش أنا متأكدة من كل كلمة قولتها وأنت بنفسك شوفت الملفات ونقدر نقدمها لوالدك عشان يتأكد من كلامنا .

عاد بجسده للخلف مبتسماً :

- طيب موضوع الشغل واتحل



شيء نعمان

موضوعك أنتِ بقى إيه حكاية مروان ده وعاوز منك
إيه؟

نظرت إليه للحظة قبل أن تبتعد بعينيها تنظر إلي
الطريق عبر نافذة المقهى صامتة وبقلبها ألف حديث

وجرح

بقلبها ألم و شعور بالصدر

_ملك...روحت فين؟

التفتت إليه مبتسمة بهدوء:

- أبدأ معاك هروح فين!

- سكتِ ليه؟ مين مروان ده وعاوز منك إيه؟

- مروان ده كان خطيبى يا سليم..وبعد وفاة بابا وضياع

ثروتنا اتخلى عنى بقى شايف إنى مش مناسبة ليه هو

كان خاطب بنت رؤوف برهان وخلص مات يكمل

معايا ليه؟

عقد حاجبيه بغیظ:



شيء نعمان

- يكمل معاكِ عشان بيحبك !

ابتسمت بتهكم :

- مروان ميعرفش يحب غير نفسه وبس هو بيدور
على واحدة يكون له مصلحة معاها يكمل معايا أنا ليه؟
مكنش عندي حاجة ودلوقتي بعد ما عرف حكاية
الفلوس ونسبتي في المصنع قال يجي يضحك عليّ
بكلمتين وأنا بقى عيلة وما هتصدق وتجرى وراه .

-تعبت كثير يا ملك!

ابتسمت بألم وتهيبة خرجت من بين ضلوعها بوجع :
-قوى يا سليم إنك في لحظة تلاقى نفسك في الشارع
مفيش بيت مفيش أب مفيش حاجة تتسند عليها بعد ما
كنت

حاسس إن الدنيا بالي فيها ملكك أعز أصحابك يتخلوا
عنك في عز أزمته

الإنسان اللي كنت مصدق إنه فعلاً بيحبك يطلع ندل
ويرميك مع أول مواجهة حقيقية لعلاقتكم



شيء نعمان

فجأة تلاقى نفسك

في مكان غير اللي اتربيت فيه ناس متعرفهاش أم
مريضة ومحتاجة عملية كبيرة وأنت مش قادر تعمل
حاجة

عاد تنظر للطريق تحاول جاهدة إخفاء دموعها وهو
يراقب ملامحها بألم ارتعاشة كفها وشهقة وجع
مكتومة وجد نفسه يترك كرسيه متوجهاً نحوها ليجلس
بجوارها

التفتت إليه مبتسمة تحاول تناسي ما تشعر به من
ضعف وذكريات مؤلمة كانت تحاول بكل ما فيها إسدال
الستار عليها ولكن يبدو أن الأمر ليس بتلك السهولة
-أنا أكيد مش عارف ولا حاسس اللي مريت بيه بس
الأكيد إنه مش سهل خصوصاً لبنت زيك كانت عايشة
أميرة في بيت أبوها.. بس أكيد ربنا له حكمة
أومات برأسها مؤكدة:



- طبعاً له حكمة يمكن لو ممرتش بكل ده عمرى ما
كنت هلاقى نفسى في الوضع ده أنا حاسة نفسى أقوى
من الأول طول عمرى سائدة على بابا وماما إنما بعد
اللى حصل ده حسيت إنى لازم أكون أقوى مينفesch
أضعف وخصوصاً لما بقيت لوحدى.

نظر بعيداً عنها وأصابه تداعب فنجان قهوته بشرود:

- كل واحد فينا جواه ألم .. إحساس إنه مش عايش

التفت إليها مكماً:

- إنه نفسه يفرح بجد

- واضح إنى مش لوحدى اللى مضايقة

ابتسم لها قائلاً:

- مفيش حد بياخد كل حاجة يا ملك يعنى واحد زى أي

حد يشوفنى هيقول ده ناقصه إيه ؟

عنده فلوس وولد وحيد على بنتين



شيءاء نعمان

متجوز بنت عمه الجميلة.. ماسك مصنع من أكبر

مصانع النسيج في مصر

-طيب وأنت شايف إيه يا سليم؟

نظر إليها للحظة قبل أن يغادر كرسيه واقفاً يحثها على

الوقوف مكملًا:

- أنا كنت ساكت وراضى بس حقيقى مبقتش قادر.. يلا

إحنا اتأخرنا

قامت من مكانها بعدما دفع الحساب مشت بجواره وهو

يكمل :

- أنا طول عمرى كنت الولد المطيع .. بسمع الكلام

وبس

اشتغل في المصنع... حاضر

ادخل الكلية دى ... حاضر

اتجوز بنت عمك ... برضه حاضر

ابتسم بسخرية وهو يكمل :



شيءاء نعمان

-يعنى حياتى عبارة عن سلسلة حاضر

توقفت بجوار سيارته قائلة:

- تعرف ماما كانت دائماً تقولى إن اللى حصل معانا ده

أكد ربنا له حكمة فيه وأكد اللى حصل معاك ربنا له

حكمة فيه

أستند بجسده على السيارة بجوارها مبتسماً:

- وإيه الحكمة بقى يا عبقرية زمانك؟

نظرت إليه بحنق ليرى تجهم وجهها ليعود ويمارحها:

- يا بنتى بهزر معاك مال وشك قلب كده ليه ؟

أكملت بغيظ:

- أصلك بتتريق

ضحك قائلاً:

- مقصدش والله أنا بهزر معاك بس قوليلى إيه الحكمة

اللى أنت شايفاها يمكن أنا مش واخذ بالى



- إزاي مش واخد بالك فكر كده شويه بدل الأدوار مع
واحد تانى ظروفه مش كويسة مش عارف يعيش
ولا واحد ملوش أهل عايش في الدنيا وحيد
ولا واحد تانى نفسه يا عيني يتجوز ومش قادر
وظروفه مش سامحة ..حط نفسك في كل المواقف دي
ساعتها هتحس بالرضا وهتحمد ربنا على اللي في
إيدك.

ابتسم بهدوء معجباً بطريقة حديثها وتعقلها وهو الذي
اعتقد أنها فتاة صغيرة تربت على الدلال الزائد ولكن
يبدو أن تربية أبيها الذي دائماً تربط اسمه بكل كلمة
وكل تصرف تفعله كانت تربية ناجحة

-طب والحب مش من حقي؟

- لا طبعاً من حقك و شهيرة جميلة مش شكل وبس لأ
روحها كمان جميلة وصافية إزاي مش شايف كل ده ؟
- مين قالك إني مش شايفه ؟ كل الحكاية إن أرواحنا
مش قادرة تتقابل يا ملك كل واحد فينا له طريق



شيءاء نعمان

وسكة غير التانى شهيرة مش عشان بنت عمى

بس هي فعلاً كويسة جداً بس مش ليّ

غمغت متسائلة:

- يعنى ايه؟

اقترب منها يفتح باب السيارة وهو يكمل:

- يعنى أنا وشهيرة اتفقنا على الطلاق . الموضوع

ده محدش يعرفه ولا حد هيعرف غير في الوقت

المناسب .

اتسعت عيناها ودهشة تصحبها وهي تنظر نحوه

بعدم فهم :

- معقول!!!

رفع كتفيه ببساطة مبتسماً:

- أه معقول و جداً كمان

شهيرة عاوزة تخلف ده حقها وإحنا الاتنين مش

هينفع نكمل مع بعض هي تقدر تخلف من راجل

غيرى وأنا أقدر أخلف من ست غيرها وأنا مش

همنعها من حقها إنها تكون أم يا ملك .



شيماء نعمان

ظلت على وضعها صامته ليقترب منها مكملاً:

- إحنا الاتنين اتفقنا على كل حاجة شهيرة هي

اللى طلبت ده حقها وأنا مش هقولها لأ.

صاحت به مستنكرة غاضبة:

- أنت مش بتحبها يا سليم لو كنت بتحبها كنت

اتمسكت بيها.

رفع رأسه للسماء يستنشق نسيماً صافياً يتسلل

لصدره بقوة ليشعر بأن ثقلاً انزاح عن قلبه

أخفض رأسه وهو ينظر إليها:

- أنا فعلاً مش بحبها ولا هي بتحبني اللى

بيتمسكوا ببعض دول ناس بتحب بعض ومستعدة

تكمل لأخر العمر سوا إحنا مش كده يا ملك ولا

عمرنا هنكون يبقى نلحق اللى باقى من العمر

مش هنفضل ندور في دوامة لحد ما نلاقي عمرنا

راح ونرجع نقول ياريت اللى جرى ما كان.



شيء نعمان

مجازفة لابد منها انتظر كثيراً وأعطاه أكثر من فرصة
للموافقة على الزواج وهي دائماً تتهرب تبحث عن أي
عذر للهرب منه لكن أقصر الطرق بين نقطتين هو
الخط المستقيم وخطه هو عمه يكفي بها دلالاً لن
يُضيع العمر في محاولة إقناعها أنه ليس كنزار وهي
ليست كسهيلة .

عز الدين يجلس أغلب وقته في مكتبه والهجوم أفضل
وسيلة للدفاع فليهاجم إذاً ويضعها أمام الأمر الواقع.

- عمو عمو حبيبي

رفع عز رأسه ناحية حسن الذي دخل فجأة وهو يحمل
كوباً من الشاي كان قد أوصى فاطمة به.

- أهلاً أهلاً يا سي حسن خير ؟

ابتسم وهو يقترب منه يضع كوب الشاي أمامه:

- شوف بقى يا حاج عز الدين ..بقى أنا ابن أخوك

حبيبيك يعنى في مقام ابنك



تناول عز كوب الشاي يرتشف منه بهدوء وهو يراقب

ملاح حسن :

- عاوز إيه يا حسن ؟

- عاوز الحلال يا عمى إيه رأيك؟

- رأيى في إيه هو أنت قلت حاجة ..حلال إيه يا ابنى ؟

مال بجسده للأمام فجأة:

- لأ بقى بقولك إيه أنت فاهمنى أنا عاوز اتجوز البت

إسراء قلت إيه نقرا الفاتحة؟

ضحك عز وهو يتراجع بظهره للخلف:

- فاتحة كده مرة واحدة!

- أومال على مرتين هي الفاتحة بتتقري مرة واحدة

قلت إيه؟

- مش لما ناخذ رأيها الأول مش يمكن ترفض ؟

صاح به بغضب:



شيماء نعمان

- نعم ترفض يعنى إيه؟ ده أنا أصورلكم قتيل هنا

بنتك بتحبني وأنا بحبها ها قلت إيه؟

صاح به عز مندهشاً:

- قلت إنك بجح بتقولى كده عيني عينك بنتي

بتحبك أنت مجنون يا ابني؟

- لا بقولك إيه مش لسه هنتعرف على بعض .. أنا

جيت أهو أطلبها منك راجل لراجل قلت إيه !

ضحك عز قائلاً:

- الله يرحمه أبوك قالى كلمة وصدقته دلوقتي

غمغم حسن مردداً:

- الله يرحمه وقالك إيه أبويا ؟

- قالى الواد ده أهبل وأنا مصدقتش .

ابتسم حسن بغیظ:

-بقي أنا أهبل متشكرين يا حاج عز قولى بقي

هتجوزنى إمتى بدل ما ارتكب جناية وترجع تقول

ياريت اللي جرى ما كان.

-بتحبها يا حسن ؟



شيماء نعمان

ابتسم بهدوء وهو يرى عز ليس عمه ووالد من
يحب بل يراه الأب والملجأ يراه السند لن يخجل
إن صارحه بما في قلبه وهو يثق تمام الثقة أنه
يعلم ما بقلبه نحو ابنته .

- أكيد أنت عارف يا عمى ومش هكذب عليك أنا
كلمتها وهي صارحتنى إنها خايفة

خايفة أكون نسخة من نزار والحب ده يتحول
لتملك وضعف زى اللى حصل مع سهيلة بس أنا
والله مش كده أنا بحبها هي.. عشان هي إسراء
مش عشان حاجة تانية مش عشان فلوسك ولا
الكلام ده كله أنا مش محتاج حاجة أنا محتاجها
هي يا عمى .

قام عز من مكانه متكأ على عصاه نحوه ربت على
كتفه مبتسماً هو واثق أن حسن ليس كنزار قلبه
مطمئن لا ينكر لكن خوف ابنته من تجربة أختها
ما زال يقلقه وحسن الوحيد القادر على محو

خوفها



شيء نعمان

- وأنا يا ابني أكثر واحد واثق ومتأكد إنك بتحبها
وإنك أكثر واحد هيقدر يسعدنا ..وعن نفسي أنا
موافق همته بقى يا بطل تقنعها بالجواز ووقتها
هعملكم فرح محصلش.

انحنى على كفه يقبله :

- ربنا ما يحرمنا منك يا عمى ادعيلى أصل بنتك
عليها دماغ زى الحيطه.
ضربه بخفة على رأسه:

-يا واد أنت بتكلم أبوها احترمنا شويه
-يا عم على دماغى بس بنتك توافق بدل ما ارتكب
جريمة أنا بقول أهو.

خرج من مكتب عمه ليقابل إسراء وملك وسليم خلفهما
ليقترب منها هامساً مبتسماً:

- أنا روحت لعمى وطلبتك منه يا صاحبة الصون
والعفاف



شيماء نعمان

انتفضت بخوف وعيناها تتسع علي آخرهما وهي تنظر

إليه ببلاهة :

-نعم طلبتني يعنى إيه؟

- هي لها معنى تانى طلبتك وأبوك وافق وهتجوزك يا

بت يا سو.

اقترب منهما سليم وعيناها تنتقل منه إليها وهو يرى
وجهها الذى تحول لصهاريج من نار وابتسامة حسن

ملئ شذقيه :

- في إيه الواد ده بيقولك إيه ؟

ربت حسن على كتفه :

- أنا اسمى حسن يا هندسة وقريب جداً هبقى أبو نسب

كمان

- نعم يا أخويا أبو نسب ده يطلع إيه؟

- ملهاش معنى تانى أنا طلبت إسراء هانم من عمى

وهو وافق



شيءاء نعمان

ابتسم سليم بخبث:

-بس أنا مش موافق وأنا أخوها الكبير وكلامى لازم

يتسمع

صاح فيه حسن بغيظ:

- لا بقولك إيه لا أخوها الكبير ولا غيره أنا كلمت كبير

العيلة عمى وهو بس اللى يوافق

اقترب سليم من إسراء يضم كتفيها ليغيظ حسن أكثر

وأكثر:

- وأختى مش موافقة مش كده يا سو

تلعثمت في الرد وفقدت صوتها في لحظة ليخرج صوت

عز الدين من خلفهم:

- أطلع منها أنت يا سليم سيب إسراء تقول رأيها

عيناها تنتقل بينهم جميعاً بتوتر لا تعرف كيف تجيبهم

حسن وضعها الآن في خانة اليك كما يقولون وعليها

إجابة سؤالهم



شيء نعمان

وقفت ملك خلفها مبتسمة بسعادة هي تعرف ومتأكدة
من حب إسراء لحسن وها هو جاء بكل ثقة ليطلب
يدها فلما التردد

انتبهت على صوت حسن يناديها:

- يا ست ملك ما تقولى حاجة أنتِ مش صاحبته

- الرأي رأيها هي يا حسن

اقترب منها قائلاً:

- بقولك إيه أنا مليش أخوات بنات ينفع تكونى أختى
وتقفى جنب أخوك

نظرت إليه بدهشة وسعادة هي لا تعرف شعور الأخوة
من قبل وحسن منذ جاءت للبيت ويعاملها كأنها أخته
بالفعل ولا يتواني عن تقديم المساعدة والعون لها
-ها يا ملك حسن قال عليكِ أخته إيه رأيك بقى؟

- رأيها في إيه؟

صوت فاطمة جاء من خلفهم مستغرباً:



شيماء نعمان

- في إيه يا ولاد؟! -

ضم عز كتفيها بذراعه قائلاً:

- قال إيه يا ستى الأستاذ حسن طالب إيد إسراء بنتك

إيه رأيك بقى يا بطوط؟

صاح حسن بغیظ:

- إيه يا عمى أنا طالب إيد بنتك وأنت واقف تدلع

مراتك هو ده وقته

ليكمل حديثه صائحاً بملك:

- ما تتكلمى يا أختى ولا أنتِ منظر على الفاضى

زمت شفتيها بغیظ:

- أنا منظر على الفاضى ماشى أنا هوريك أختك هتعمل

إيه!

اقتربت من عز وفاطمة قائلة بهدوء:

- شوف يا عمو أنا بالنيابة عن حسن أخويا بالتبنى

الى واقف هناك ده



شيماء نعمان

وأصبعها مشيراً لحسن الذي يقف يعدل من هندامه
مبتسماً تكمل قائلة:

- وبما إني برضه وللصدفة البحتة أخت البت إسرائ
دي برضه بالتبني أنا جاية أقولك أنا طالبة إيد بنتك
لأخويا قلت إيه يا حاج؟

وضحكة من القلب خرجت من عز الدين وفاطمة :
- طيب ولو غيرت رأيي ورفضت

صاح حسن:

- إيه يا عمى ما أنت كنت موافق هترجع في كلامك ولا
إيه؟!!

- شوفتى بقى أخوك بالتبني بيرد عليّ إزاي أجوزه
بنتي إزاي بقى؟

- عن نفسى مش موافق أختي تتجوز حسن ليه إن
شاء الله

نظرت إلى سليم بغیظ لتصحیح:



شيء نعمان

- بقولك إيه يا باشمهندس خليك محضر خير لو سمحت

عادت واعتدلت قائلة بجدية :

- أخويا وطالب إيد بنتك يا عمو والرسول عليه الصلاة

والسلام قال:

- لم يُر للمتحابين مثل النكاح

ابتسم عز بهدوء:

- وأنا مين عشان أخالف شرع ربنا وأنا موافق

مبروك يا سى حسن

ضحك حسن وهو يسرع نحوه يضمه بقوة :

- الله يبارك فيك يا عمى الله يبارك فيك

يلتفت لإسراء التي تحاول إخفاء ابتسامتها:

- والله وهتبقى ليّ يا بت يا سو

ضربه عز قائلاً:

- والله هرجع في كلامى احترم نفسك

تركة ليقترّب منها هامساً:



شيء نعمان

- مبروك يا سو هتبقى مراتى

فركت كفيها بتوتر وهى تبتم:

- عادى ما أنا ممكن أقول مش موافقة

كاد أن يصيح بها ولكنه تمالك أعصابه ليهمس لها

على غفلة من الجميع:

- فكرى أنتِ بس ترفضى ورحمة أبويا لأخطفك وأعمل

معاكِ الدنيئة

ابتعدت عنه متسائلة:

- يعنى إيه الدنيئة دى يا حسن!!?

غمز بعينه قائلاً:

- لما نتجوز هبقى أقولك

وليمة علي العشاء أعدتها فاطمة لتجتمع العائلة

بأكملها وإتصال بسهولة ونزار وحفل صغير لن يتعدى

حدود الأسرة حتى يتم الاتفاق على موعد لإعلان



شيماء نعمان

الخطبة رغم اعتراض حسن كان يرى أن علاقته
بإسراء لا تحتاج للتعارف هو يعرفها منذ تفتحت
عينها على الحياة صغيرته الجميلة منذ ولدت وهو
يشعر بها جزءاً منه لا يعرفها ولا يفهمها غيره فلما
خطبة تطول أو تقصر لكن عز الدين كان مصراً معللاً
رأيه بإعداد منزل الزوجية

مائدة عامرة بما لذ وطاب أعدتها فاطمة وهي تشعر
بسعادة وانتشاء بطلب حسن هي تعرف جيداً كم يحب
إسراء كما هي متأكدة أيضاً أنها تحبه لكن مخاوفها
وقلقها كانا دائماً عقبة أمام رغبته وحبها لكن حسن
الوحيد القادر على إزالة تلك المخاوف هو الوحيد
القادر أن يجعل قلبها يطمئن وهي لا تريد أكثر من
ذلك.

ملك أبهرت فاطمة بمساعدتها في تجهيز الوليمة كانت
تعتقد أنها مثلها مثل إسراء لا تفقه شيء في أمور



شيء نعمان

المطبخ لكنها أذهلتها وهي تقف بجوارها يد بيد في

تحضير العشاء

-ملك روى أنت يا حبيبتي ارتاحي أنتِ تعبتِ قوى من

ساعة ما رجعتِ من الشغل وأنتِ واقفة معايا

ابتسمت برضا وهي تنظر للصواني والقدر التي

تحوى الطعام :

- ولا يهملك يا بطوط المهم إنا خلصنا هروح أنا

استريح شوية

هبعثك هنية أول ما نجهز كل حاجة -

دارت عيناها بقلق ورغبة في الابتعاد عن

اجتماعهم خاصة بوجود نزار وسهيلة التي

عاملتها بجفاء في المرة الوحيدة التي قابلتها فيها

ونزار وهي تعلم أنه ليس بالرجل الهين ونظراته

المقيبة التي تكرهها باتت تؤرقها بشدة وليس لها

من تشكو إليه إلا إسراء التي أرادت أن يعلم سليم

بما يفعله نزار لكن ملك رفضت فعلاقتها بسليم لم



تكن على ما يرام فكيف له أن يقف أمام زوج أخته
من أجلها .

- معلى يا بطوط أنا مش هقدر أحضر العشا أنا
أصلاً مش بتعشى ملوش لزوم لوجودى .

تركت فاطمة ما بيدها والتفتت إليها متسائلة:

- في إيه يا ملك يا حبيبتي كلنا هنكون سوا يعنى
إحنا نتجمع وأنتِ تكونى لوحداك لا يا ملك والله
أزعل منك وإخاصمك

اقتربت منها ملك تقبل وجنتها:

- أنا مش بحب أزعلك والله بس خلىنى كده هكون
مرتاحة

- عارفة لو عملت كده هخاصمك ومش هكلمك تانى .

- مزعلة بطوط ليه يا ملك ؟

نظرت لسليم الذى دخل المطبخ يبحث عن أى شئ
يسد به رمقه واستمع لأخر كلمات فاطمة وهى تلوم

ملك



- شفت يا سليم ملك مش عاوزة تحضر معنا العشا

ينفع كده

التفت لملك يسألها:

- في إيه يا ملك دي حفلة إسرائ وحسن أخوك زي

ما هو ديسك ينفع تسيبيه .

- معلى يا سليم أنا هكون مرتاحة كده

- والله ما أحضر العشا وألغى الخطوبة دي لو

رفضت تيجى يا ملك.

صوت إسرائ أجفلهم وهى تدخل المطبخ لتعقد

حاجبها بغضب لتتظر إليها ملك لتفهم أنها ترفض

لقاء نزار وسهيلة وإسرائ فهمت نظرتها ولكنها

تجاهلتها وهى تقترب منها هامسة:

- أنا هقول لسليم يا ملك وهو يتصرف معاه

متقلقيش

نظرت ملك لسليم ولفاطمة التي عادت تكمل عملها :



شيء نعمان

- لا يا إسراء متقوليش حاجة كده كده سليم مش

هيصدقتى بس عشان خاطر هحضر ومش

هطول ماشى

- ماشى المهم خليك جنبى أنا قلقانة قوى

ابتسمت ملك وهى تداعب وجنتها:

- تقلقى ليه يا عروسة ده أخويا بيحبك متقلقيش

استأذنت ملك وتركتهم على وعد بحضور العشاء كما

طلبت فاطمة ليخرج سليم وإسراء من المطبخ ليسألها

باهتمام :

- في إيه يا إسراء ملك رافضة تحضر العشا ليه ؟

تنهدت قائلة:

- هي رافضة إنى احكيك عشان فاكدة إنك مش

هتصدقها وهتكذبها بس بصراحة أنا لازم احكيك

ضيق عينيه بقلق متسائلاً:

- في إيه يا إسراء قلقتينى ؟



شيء نعمان

- بصراحة كده نزار بيضايقها ومش مرة واحدة
ده أكثر من مرة وحذرتة إنها هتبلغ بابا عشان
يبعد عنها .

كز على أسنانه بغيظ:

- الجبان..وهي مجنونة إزاي تسكت على كده
إزاي متقوليش وأنا كنت قتلته.

- هي مش ساكتة هي هددته إنها تقول لبابا
ولسهيلة كمان.

ابتسم بتهكم:

- وهو الأستاذ نزار هيخاف من سهيلة ..بس
متخافيش أيامه فى المصنع قربت جداً

أعدت فاطمة المائدة بانتظار أن تجتمع العائلة
ونزار يجلس بجانب عز مبتسماً بسماجة وسليم
وحسن يجلسان أمامه بيتسман بسخرية لاحظها
هو ولكنه تجاهل نظراتهما منادياً زوجة عمه:



- إيه يا حماتي العشا ده كله عشان الأستاذ

حسن؟!!

رفع حسن حاجبه بتحدى:

- أه طبعاً مش خطيب بنتها هو أنا أي حد برضه

ابتسمت سهيلة بسخرية:

-مش قوى كده يا سي حسن بلاش غرور أنا

مش عارفة إسراء عجبها فيك إيه ده أنت طول

اليوم هزار وضحك متعرفش تكون جد أبداً

اعتدل عز ناظراً إليها بغضب :

-في إيه يا سهيلة؟ هو أنا هلاقي عريس لبنتي زي

حسن و لا أنت ناسية إنه ابن عمك ولا إيه؟

تتحنح نزار وهو يرمقها شذراً:

- معلش يا عمي هي سهيلة بتحب تهزر كده على

طول.

ارتفع صوت جرس الباب فقام حسن معتقداً أنها

ملك ليفاجئ بشخص كان يتمنى رؤيته على مدار



شيء نعمان

عامين ونصف شخص كان يحتاجه بشدة خاصة
في الفترة القادمة

اتسعت عيناه بذهول وشهقة خرجت منه بصدمة:
-تميم!

-وحشتنى يا أبو على

لا يعرف كيف ومتى جذب أخاه لصدرة بقوة
يتنفس عقبه يشد على جسده بقوة وأخاه يضمه
إليه بنفس القوة والاشتياق أبعدته عن صدره
مبتسماً بسعادة:

- وحشتنى يا حسن وحشتنى قوى يا أخويا

ابتسم وهو يتلمس وجهه باشتياق :

-وأنت كمان يا تميم وحشتنى قوى متعرفش أنا

كنت محتاجك إزاي.

-مبروك يا حسن مبروك على الخطوبة يا أبو على

- الله يبارك فيك يا تميم بس أنا متوقعتش إنك

ترجع وتيجى تحضر الخطوبة .



شيء نعمان

- أنا كده كده كنت راجع ولما كلمتني قلت أعمك

مفاجأة و الحمد لله لاقيت حجز علي طيارة

النهارده .

-تميم !

التفت لسليم الذي يقف خلف حسن :

-سليم وحشتني يا ابن العم

ضمه سليم بقوة وازت قوة اشتياق حسن أبعد

وهو ينظر إليه بلهفة:

- حمدالله على سلامتك يا تميم طولت الغيبة

-معلش كل شيء بأوان يا سليم

والكثير والكثير تغير بتميم نظراته فبعينيه ثقة

وقوة لم يعهداها به أحد.. تغيرت ملامح وجهه

لحيته استطالت لتزيده وسامة.. جسده الفارع

يبدو أنه كان يقضى وقتاً طويلاً في الصالات

الرياضية ليحصل على جسد كهذا.

ترحيب حار من الجميع خصوصاً عمه الذي فرح

بلقياه بعد غياب طويل.



شيء نعمان

العشاء جاهز وبقي أن يجتمعوا على مائدة الطعام
دخلت ملك بعدما ذهبت إليها إسراء خصيصاً وهي
تخشى أن ترفض تلبية دعوة العشاء.

دخلت بصحبة إسراء وعينا نزار تراقبها بوقاحة
وسهيلة غافلة عن زوجها ونظراته الدنيئة
- أعرفك يا تميم

التفت نحو إسراء لتتسع عيناه بذهول:

- ملك !!

والدهشة كانت نصيب ملك هي الأخرى لتصيح
بفرحة:

- تميم !!

أسرع نحوها مرحباً بحفاوة:

- يخرّب عقلك معقول نتقابل بعد السنين دي كلها

أنا مش مصدق عنيا ده أنا كنت بقول هستريح

وأدور عليك.

ابتسمت بفرحة:



- تدور عليّ ما أنت روحت وقلت عدولى يا أستاذ

تميم .

صاح حسن :

-أنتوا تعرفوا بعض ولا إيه!؟

ضحك تميم وهو يفسح لها الطريق:

-ومش أي معرفة دي معرفة قديمة قوى.

ونظرة قاتمة نحو تميم الذى جلس بجواره بعد

لقاء حار مع ملك وكأنهما عاشقان التقيا بعد

غياب سنوات

-تعرف ملك منين يا تميم؟

رفع ساقاً فوق الأخرى ونظر إليه بابتسامة:

- ملك دي حبيبتى يا سليم

دفع جسده للأمام بغيظ :

-نعم يا روح خالتك حبيبتك يعنى إيه؟

والضحكة خرجت مقهقهة من تميم :

- لا متفهمش غلط ملك دي زى أختى الصغيرة



شيء نعمان

- أنا مش فاهم تعرفها منين أصلاً

اعتدل تميم قائلاً:

- يا سيدى أنت مش فاهم قبل ما اسافر مش كنت

محتاج كورسات ..أهو أنا روجت الجامعة

الأمريكية عشان الكورسات دى وهناك اتعرفت

على ملك كانت بتاخذ كورسات هي كمان عشان

لما تخلص دراستها تقدر تلاقى شغل بسهولة

بصراحة البنت شدتني من أول ما شفتها ولما

اتعاملت معاها اتشديت لها أكثر عجبتي

شخصيتها وبجد كنت بتمنى إن يبقالى أخت تكون

زى ملك.

اعتدل سليم ينظر أمامه بشرود ثم سأله:

-حبيتها يا تميم؟

ابتسم تميم بهدوء:

- مش أى علاقة بين راجل وست لازم تكون حب

يا سليم ممكن حب من نوع خاص أنا كنت

ومازالت معجب بملك وبشخصيتها بس كأنها



شيماء نعمان

أختي مش حاجة تانية.. وأظن أنت عارف أنا
مريت بآيه.. مش هكذب عليك لما اتعرفت على
ملك عرضت عليها الجواز يومها ضحكت وقالتلى
مينفعش اتجوز أخويا أنت مجروح ومينفعش تفكر
في جواز ولا غيره سافر واشتغل وأبعد عن كل
حاجة لحد ما تلاقى نفسك .. بينى وبينك أنا فعلاً
كنت مهزوز حاسس إنى بخبط في الدنيا والدنيا
بتخبط فيّ وفعلاً كبرت دماغى من حكاية الحب
والجواز ده لحد ما أفوق وأقدر أقف على رجلي
عاد وأكمل متسائلاً:

- فين شهيرة يا سليم مش موجودة ليه؟

نظر إليه مبتسماً:

- شهيرة عند خالتها في أسكندرية وبصراحة إحنا

اتفقتا على الطلاق يا تميم .

زم تميم شفتيه بحزن:

-يعنى مفيش سبيل للرجوع



- شهيرة كشفت واتأكدت إنها ممكن تخلف ليه أكرمها
وغير كده أنا مبقتش مرتاح يا تميم مش قادر أضحك
على نفسي وعليها أكثر من كده يبقى كل واحد يروح
لحاله.

_ وعمى رأيه إيه ؟

- عمك لحد دلوقتي ميعرفش عشان موضوع خطوبة
حسن وإسراء هناجل الحكاية شوية لحد ما نمهد لعمك
ومرات عمك.

حفل كبير تمت إقامته في أحد الفنادق الكبرى احتفالاً
بعقد صفقة بين مصنع رسلان وإحدى الشركات
الإيطالية لتصدير النسيج إليها صفقة لم تتم بسهولة
والمصانع المنافسة منهم من اكتفي بالصمت ومنهم
من جاء مهناً ومنهم من يتوعد سليم رسلان بأن
تكون آخر صفقة له.



شيء نعمان

غازى زيدان رجل أعمال منافس لسليم منذ توليه إدارة
المصنع والشركة والمنافسة بينهما علي أشدها و
سليم يعلم جيداً أن غازى يسعى لإقصاءه عن الساحة
لكن سليم ليس وحده حسن دائماً بجواره وعلى الرغم
من مرحه و مزاحه المستمر و لكنه يملك عقل داهية
يعرف جيداً نقاط ضعف منافسه ونقاط قوته يعرف
جيداً متى يتقدم ومتى يتراجع .

وجوده بجانب سليم لم يكن لصلة القربي فقط لكن
بالفعل حسن رجل المهام الصعبة كما يطلق عليه سليم

إدارة العلاقات العامة بالشركة أتت عملها على أكمل
وجه استقبال مبهر لوفد الشركة الإيطالية جو رائع
كان يحيط بالمكان.

دعوات لبعض رجال الأعمال ودعوة خاصة لغازى
الذى أصر على الحضور لمواجهة سليم وليثبت له أن
الأمر لا يهمه .



- مبروك يا سليم عقبال كل صفقة

ابتسامة تبادلها سليم مع حسن ليعود وينظر لغازي :-
الله يبارك فيك يا غازي أنت عارف أنا لما بحط حاجة
في دماغى بعرف أوصلها.

والرسالة واضحة سليم ينافس ويحتكر وغازي عليه
أن يتراجع لكنه ليس بالضعيف ليصمت ويمرر الأمر
مرور الكرام

- الأيام جايه كتير مفيش حاجه دائمة

تركهم غازي لينظر سليم لحسن متسائلاً:

- فين يا ابني المترجم الناس مش عارفة تتكلم

إنجليزي كويس ولا أنا فاهم إيطالى.

نظر حسن لساعته قائلاً:

- كان المفروض يبقى هنا من نص ساعة

- طب كلمه تانى شوفه فين ؟



شيء نعمان

ومحاولة للاتصال والهاتف خارج نطاق الخدمة وحسن
يستشيط غضباً وشعور قوى أن لغازى يد في تأخير
المترجم ليعطل الصفة نظر نحوه وجده يبتسم
بسخرية يرفع كوب عصير يحمله كأنه يحييه ليخفض
هاتفه متجهاً نحو سليم :

- الراجل موبايله مقفول وأنا متأكد إن غازى اللي عمل
كده عشان يخرجنا مع الناس .

نظر سليم لغازى الذى ظل على ابتسامته الساخرة
ليعود وينظر لحسن:

- عندك حق بس هنعمل إيه دلوقتي هنمضى العقود
إزاي ؟

ظل حسن يفكر للحظات حتى لمعت عيناه بفكرة ليبعد
عن سليم ممسكاً بهاتفه طالباً رقم إسراء
- أيوه يا حسن إحنا في الطريق أهو

- ملك فين يا إسراء ؟



شيء نعمان

نظرت لملك التي تجلس بجوارها:

-ملك جنبى أهى فى إيه؟

- عاوز أكلمها بسرعة مفيش وقت

أعطتها الهاتف قائلة:

- حسن عاوزك يا ملك شوفى فى إيه!

- تناولت الهاتف قائلة:

- أيوه يا حسن؟

-ملك أنت تعرفى إيطالى مش كده؟

-أيوه طبعاً ليه فى إيه؟

-يا ستى المترجم لحد دلوقتى مجاش والناس زهقت
من الانتظار إحنا مش فاهمين كلامهم ولا هما بيتكلموا
إنجليزى كويس.

-طيب يا حسن إحنا خلاص وصلنا خمس دقائق
وهنكون عندك متقلقتش.

عاد حسن لسليم ليسأله بلهفة:



شيء نعمان

- إيه عملت إيه وصلته؟

- لأ بس اتصرفت متقلقش

- اتصرفت إزاي يا حسن مش عاوزين مصايب الله

يخليك.

ابتسم حسن بثقة:

- مصايب إيه ده أنت هتشكرني متقلقش

نزلت ملك وإسراء من السيارة وهى مترددة لتتظر لها

إسراء بحيرة:

- في إيه مالك؟

- مش متعودة على فساتين السهرة دي يا إسراء

ضحكت إسراء وهى تمسك بذراعها:

- لأ اتعودى على كده شغلنا كله صفقات وحفلات زى

دي وحضرتك شريكة يعنى لازم تكونى موجودة

-بقولك إيه يا سو أنا عاوزة اشترى عربية



شيء نعمان

ردت إسرائ باهتمام :

- فكرة حلوة بس أنت بتعرفى تسوقى

ضحكت ملك قائلة:

- ومعيا رخصة كمان

-طيب خلاص سليم أكثر واحد يفهم فيهم شوفى أنت

عاوزه إيه وهو يقدر يساعدك.

جيداء كما هي تحاول بشتى السبل لفت أنظار

سليم إليها ودائماً يقابلها بالرفض والنفور

..جاءتها الحفلة فرصة لاستعراض جمالها وفتنتها

فستان سهرة أحمر عارى الصدر والكتفين يرتفع

عن ركبتيها بقليل شعرها الأسود تركته حراً

يتمايل معها في مشيتها شفيتها التي تلونت بحمرة

قانية والعجيب أنه ظل على تجاهله ونفوره

لكزه حسن وهو ينظر إليها:



شيءاء نعمان

- سليم البت جيداء دى عاوزة بوليس الآداب

أروح أبلغ !

ضحك سليم وهو ينظر إليها ثم عاد لحسن:

-يا ابنى ده لحم رخيص ميستاهلش تبصله

-أموت أنا فى الغالى

نظر سليم لموضع عينيه ليرى إسراء تدخل

بصحبة ملك..

عيناها تدوران فى المكان بابتسامة إعجاب من

التنسيق والموسيقى التى تروق لها ولا تشعر

بذلك الذى كاد أن يذهب إليها ليخفيها عن أعين

المتطفلين

يداخله شعور غريب أن يأخذها ويبتعد عن المكان

قدماه تقترب وقلبه يرتعش برجفة تزداد يوماً بعد

يوم منذ رآها يكذب نفسه وشعوره بها.

قلبه يخونه ساعياً خلفها ولكنه يكبحه فما يشعر

به خطأ هو مجرد إعجاب لا أكثر



شيء نعمان

عيناها تقابل عينيها تعض على شفيتها بتوتر
وعيناها تلتقطهما نزولاً لكفيها اللذان تفركما

بتوتر

رفع عينيه نحوها يتأملها شعرها الأسود الذي
رفعته من الجانبين بوردات ذهبية لامعة
فستانها الأسود الذي انسدل محضتناً منحنيات

جسدها ليهبط باتساع عند قدميها

تزين جيدها بعقد أسود لامع كلمعان فستانها

- تأخرتِ ليه يا ملك ؟

أفاق على صوت حسن يناديها لتخرج من حالتها

وتبتسم بتوتر:

- أبدأ مش متأخرة ولا حاجة

- طيب تعالى بقى الناس مستتية من زمان ولا إيه يا

سليم !

انتبه على صوت حسن الذى ظل ينقل عينيه بينهما

بدهشة:



- أه فعلاً الناس مستتية يلا يا ملك

اقتربت منه مبتعدة عن حسن وإسراء ليتها بها نحو
مندوبى الشركة الإيطالية و عيون غازى تراقب بتساؤل
عن هوية ملك لتقف بين سليم وأحد أعضاء الوفد
الإيطالي تستمع إليه ومن ثم تعود لترجم لسليم .. لكن
عيني الرجل ونظراته نحوها لم تُعجب سليم ليعدها
عن الرجل ويقف بينهما :

- خليك بعيد ترجمى وأنا سامع

- في إيه يا سليم حصل إيه؟

اقترب منها هامساً بغیظ :

- في إنه راجل عينه زايغة من ساعة ما وقفت وهو
مش على بعضه وأنا راجل وأفهم النظرة دى كويس

حاولت إخفاء ابتسامتها قائلة:

- خلاص إحنا كده اتفقنا على كل حاجة واتفضل

عشان تمضى العقود .



شيء نعمان

منضدة يجلس عليها سليم وبجواره ممثل الشركة
لينتهيها من توقيع العقود وسط تصفيق حار من
الموجودين وغيظ يتملك من غازی بعدما فشل مخططه
في إبعاد المترجم ليوم واحد يستطيع خلاله المحاولة
مع أعضاء الوفد على تنفيذ الصفقة لصالح شركته.
وجدت ملك أن الكل منشغل بحاله إسراء مع حسن
وهي لا تعرف أحداً من الموجودين غير جيداء
التي ظلت ترمقها بحنق منذ دلفت للمكان
ابتعدت متجهة نحو شرفة كبيرة وجدتها فارغة
من المدعوين لتأخذ كأس عصير وتقف تراقب
السماء تتأمل نجومها تتنفس براحة وهدوء
لحظات لم تطل عندما شعرت فجأة بيد تتملك من
خصرها
التفتت بسرعة وغضب لثرى مروان وهو يقف
خلفها مبتسماً:
- زى القمر يا ملك طول عمرک حلوة بس دلوقتي
احلويت أكثر.



شيماء نعمان

دفعته بغضب :

-أنت مجنون بتمد إيدك عليّ؟! مش قلتك أبعد

عن طريقى ولا أنت مش بتفهم .

اقترب منها ليستند على السور للحظات قبل أن

ينظر لها قائلاً ببرود :

- ملك .. أنت ليّ وبس ولازم تبقى فاهمة كده

كويس عشان أنا مش هسمحك تبعدى وتكونى

لحد تانى .

اتسعت عيناها دهشة من وقاحته لتختفى دهشتها

وتبتسم :

-أنت مجنون يا مروان..ولا فاكرنى عبيطة ما

هصدق يا عينى وأجرى عليك لا أنسى

ملك دلوقتى غير ملك بتاعه زمان..ملك اللى

غدرت بيها ورمتها بطول ذراعك جاى دلوقتى

وبكل بجاجة وكان مفيش حاجه حصلت وكألك

مكنتش ندل وجبان..لا معلىش ذكاءك خانك



شيء نعمان

المرادى.. سيبنى في حالى بدل ما تزعل من اللى
ممكن أعمله.

استدارت لتبتعد لكنها شعرت بمن يمسك بذراعها
يلفه للخلف وكفه على شفتيها ليدفعها تجاه الحائط
يهمس لها بفحيح :

- لأبقى يا ملك أنا مش هسيبك في حالك ولازم
تفهمنى كده كويس قوى.

حاولت دفعه بقوة ولكن أي قوة توازى قوته لتغرس
اسنانها في كفه فيقبض يده متألماً بينما هي تصرخ
غاضبة:

- أبعد عنى أحسنك

- مش هبعد أنت لازم تفهمى إنك ليّ وإن كنت غلظت قبل
كده فخلاص مش هيتكرر تاني وهنتجوز.

- أنت غبى أنا مستحيل أكون ليك أبداً

صرخت عندما وجدت سليم يمسك به يبعده عنها
بقوة صارخاً:



شيء نعمان

- أما إنك حيوان صحيح إيه هو القلم اللي خدته قبل كده منفعش... خلاص يبقى المرادى أخلص عليك .

تبادلا اللكمات والضربات بينهما وملك تقف باكية وهى تخشى الصراخ ولكن فجأة امتلئت الشرفة بموظفي الشركة أسرع حسن نحو سليم يحاول إبعاده عن مروان الذى ترنح إثر عراكه مع سليم ليتجه والده نحوه بغضب على فعلته واشتباكه مع

سليم

رفع رأسه لسليم متسائلاً :

- حصل إيه يا سليم ؟

مسح سليم وجهه وهو يشير لمروان:

- أسأل ابنك المحترم... واعمل حسابك الشغل اللي بينا وبين شركتك انتهى اللي يقرب من بيت رسلان يبقى هو الجانى على روحه يا فايق بيه.

ليلتفت لملك التي تقف منزوية خائفة جسدها يرتجف ليقترب منها ممسكاً بكفها صارخاً بحسن :



شيماء نعمان

-حسن اعتذر للناس الحفلة خلصت .

ولم يدر بجيداء التي تلتقط له صورة وهو يرحل

ممسكاً بكف ملك ورسالة قصيرة لشهيرة :

- جوزك على علاقة بملك يا شهيرة أرجعي بلاش

جنان أكثر من كده.

أسبوع منذ تلك الليلة وهي في عزلة بعيداً عن

الجميع وعن أي لقاء يجمعها بأحد منهم وإسراء

تحاول إخراجها من عزلتها ولا فائدة

تميم يحاول وأيضاً لا فائدة

إلا هو حتي وجدته يقف أمام باب الملحق مبتسماً:

-حضرتك هتفضلي مستخبية كده كثير؟

ابتسمت بهدوء مؤلم :

- مش عاوزة أخرج يا سليم

- بس أنا عاوزك معايا في مشوار



- مشوار إيه ؟

- مش كنتِ عاوزة تشتري عربية... أنا اتفقت مع

صاحب معرض سيارات صاحبي عشان نروح

ونشوف العربية اللي تعجبك .

أخفضت رأسها تغمض عينيها لتتهد بقوة ثم تعود

وتنظر إليه:

-بلاش يا سليم خليها وقت تاني.

جذب يدها بسيطرة:

-مفيش وقت تاني يا تلبسى وتيجي معايا يا هاخذك

بلبسك ده وأنتِ حرة.

ملك...أنا عارف إن اللي عديتِ بيه مش سهل بس أنتِ

مش ضعيفة ولا أنتِ لوحدك..إحنا معاكِ وأنا مش

هسمح للحيوان ده يقرب منك مرة تانية...ويلا أدخلى

ألبسى عشان عاملك مفاجأة.

ابتسمت بفرحة تتاقض حزنها منذ قليل :



شيماء نعمان

- مفاجأة إيه ؟

ابتسم بخبت:

- متبقاش مفاجأة يا أنسة قدامك عشر دقائق يا إما

همشى وأسيبك

وبعد وقت ليس بالكثير كانت تقف أمام الجراج تبحث

عنه حتى وجدته يخرج مشيراً لدراجته النارية:

- يلا تعالى أركبى .

نظرت إلى الدراجة بدهشة :

- إيه هنركب ده ؟

نظر لدراجته بابتسامة ثم عاد إليها مبتسماً

بمشاكسة:

- إيه مش أول مرة تركيبها ما أنت ركبتها قبل كده

نظرت إليه بحيرة ممزوجة بتساؤل:

- يعنى أنت فاكرنى... وفاكر إنى ركبت معاك



شيماء نعمان

اقترب منها مجيباً:

- طبعاً فإكر ومستحيل أنسى

نظرت إليه بحيرة متسائلة:

- طب وليه أنك شوفتني ولا تعرفني

أخفض رأسه ثم عاد إليها مبتسماً:

- عارفة لما تحبى حاجة أو حاجة تبسطك وتخافى

عليها إن حد يعرفها... تحسى إن بهجتها وحلاوتها

راحت

أهو ده بالظبط إحساسى أول مرة اتقابلنا اليوم ده لا

يمكن أنساه..الى متعرفهوش إنى..

تتهد مكملاً وهى تناظره بحيرة :

-أنا كنت كل يوم بروح الشارع الى أنت ساكنة فيه

كنت عاوز أشوفك بس معرفتش أوصلك خصوصاً في

مكان شعبى زى ده لما راجل غريب يروح يسأل على

بنت يبقى وراه ألف سؤال وسؤال والناس مش بترحم



شيء نعمان

ويوم ما جيت البيت هنا وشوفتك مش عارف ليه
أنكرت معرفتي بيك يمكن عشان اللحظة دي ملكي
ومش مسموح لحد يعرفها ..ممكن تشوفها عادية بس
بالنسبالي حاجة تانية...حاجة تخصني أنا وبس .
والصدمة حالها وقلبها تزداد ضرباته أكان يسعى
خلفها

أكان يريد لقاءها ولكن لما ؟

-ملك

نظرت إليه ومازالت دهشتها مسيطرة عليها ولسانها

عاجز عن النطق

- يلا اتأخرنا

مد كفه لها لتقترب وهو يرفع الخوذة ليضعها على

رأسها :

- كده أنت في أمان



شيء نعمان

ما زالت تحت تأثير الصدمة تراقبه وهو يرتدى خوذته

ويركب دراجته ليشير لها :

- يلا هنتأخر على الراجل

لقاء سريع .. لم تكن تتوقع أن تجد السيارة التي تريدها

و لكن كأنها كانت موجودة خصيصاً لها. إتفاق علي

السعر ويبدو أن سليم على معرفة جيدة بصاحب

معرض السيارات لتجده ينهي المعاملة ببساطة وتوقع

عقد شراء سيارتها الجديدة بفرحة وسعادة.

خرجت مع سليم من المعرض سعيدة بحصولها على

السيارة التي حلمت بها كثيراً

- مبسوطة يا ملك ؟

ابتسمت قائلة :

- جداً يا سليم جداً

ابتسم لها :



شيء نعمان

- ربنا يفرحك دائماً

ركبت خلفه ليعودا للمنزل لكن سليم لاحظ سيارة
تلاحقهما منذ خرجا من المعرض حاول أن يناور
قائد السيارة ليتأكد من متابعتها لهما وصدق حدسه
فالسيارة تلاحقهما بالفعل
نظرت ملك خلفها بقلق :

- سليم العربية اللي ورانا دي بتقرب جداً

نظر لمرآته الجانبية ثم صاح بها:

- ملك أمسكى فيّ كويس

أمسكت به خائفة:

- سليم أنا خائفة

شد على مقود الدراجة بغضب والسيارة تقترب أكثر

وأكثر:

- ملك أمسكى كويس أنا مش عارف ده مين ولا

عاوز إيه ؟



شيماء نعمان

تمسكت به بقوة وهو يناور والسيارة خلفه بإصرار
حاول أن يهدئ من سرعته ليفاجئه قائد السيارة
باقترابه منه ليصيح سليم بغضب عندما وجد أن قائد
السيارة هو مروان الذي هداً من سرعة سيارته
وملك ترتجف خوفاً:

- سليم بلاش تقف خرينا نبعء عنه

صاح بها غاضباً:

- مش هسيبه ما دام مش عاوز يتعلم الأءب هعلمه
أنا.

ترك الءراة وصاح بها :

- اوعى تتحرك فاهمة.

نائه بصراخ لىءوقف ولكنه أصر على ءلقين مروان
ءرساً لن ينسائه لمحء مروان فابءسم بءشفى وهو
يخرج مسءساً من ءرء سيارءه مءجهاً نحو سليم
لءصرء ملك ءنءما رأء ما بىءه لءقها سليم لءقف
خلفه :



شيء نعمان

- إيه يا مروان... هو بابا جابلك مسدس لعبة جديد

ولا إيه؟!!

أغاظته نبرة السخرية ليرفعه في وجهه وهو يترنح
مخموراً :

-بقولك إيه... أبعد عنها أحسنك ملك دي بتاعتي

ابتسم سليم بسخرية:

- ليه هي لعبة ماما جبتهاك .

اقترب منه والرؤية تتشوش أمام عيني مروان وجسده
يترنح بشدة ليلحقه سليم وهو يمسك بالمسدس ويقربه

من صدغ مروان :

- وحياء أبوك يا ابن الزهدى لو شفتك ولا لمحتك

بتقرب منها ولا ظهرت قدامها تانى لأكون مخلص

عليك .. أنت فاهم .

قام مبتعداً عنه يلقي بالمسدس في النيل ليقترب من

ملك ممسكاً بكفها وعيناه تراقب مروان الذى سقط



على مقدمة سيارته.. ليجلسها خلفه وهي تتمسك به

وعيناها تراقب مروان :

- متخافيش مش هسمحه يقرب منك تانى أبداً

الفصل الثامن

للحب الأول دائماً طعم مختلف

لهفة...جنون

ارتعاشة قلب عند رؤية من تحب

يتسلل إليك ليتملك منك وأنت مستسلم بطاوعية

أول تجربة

أول خفقة قلب

كل شيء مثير..لذيذ



شيءاء نعمان

الأمر قد يستمر وقد ينتهى بمرور الوقت والتعود على
من تحب وضمان أنه يبادلك نفس المشاعر وقد يموت
ويوارى الثرى ولا تحاول حتى العبث بمكانه

كان دائماً يشعر أنه خذل من أحب

أضاعها في لحظة ضعف تخلى عنها لأجل أبيه

تزوج هو وتزوجت هي بالمثل لكن ظل لحبها في قلبه
أثر لا يُمحي حتى وإن بات الحب ماضياً فهناك شذرات
هائمة بحياته تعود لتذكره بماكان

ذكريات باهتة تحيط بعقله .. دوماً كان يعتقد أنه إن
وجدها ورأها مرة أخرى سيسعى خلفها ويستكمل
حياته معها وإن كان الأمر ضد رغبة أبيه

والآن الفرصة أصبحت سائحة أيام وسيطلق شهيرة
وهي مطلقة ولن يقف أمامه أحد

إذاً فلما يشعر بالتردد؟



شيء نعمان

من كانت بعيدة المنال أصبحت قريبة والطريق ممد

هل تغيرت مشاعره وأصبح حبها مجرد ذكرى ؟

هل هي تلك الذى كان يسعى بكل ما فيه للزواج منها؟

أم بهت حبها بداخله وبقي فقط شعوره بالذنب!

أم هناك من اخترقت حصون قلبه لتشعل به ناراً لم

يعرفها ولم يشعر بها يوماً

التحقت بالعمل منذ فترة لكن انشغاله بملك ووجودها

وسرقة نزار والصفقات التي أبرمها حالت بينه وبين

التواصل معها في الفترة الأخيرة

الطلاق أصبح أمراً محتوماً هو لن يتراجع وشهيرة

مصرة .. فقط ينتظر حتى تتم خطبة حسن وإسراء

حتى يبدأ في الإجراءات

لم يفكر في رد فعل أبيه و أمه لكنه واثق من قراره

مثلما هو واثق من شهيرة



شيء نعمان

ولا يعلم بأمر الصورة التي أرسلتها جيداً لها ولم

تكتف بهذا وحسب لكنها

بدأت تلقي الأقاويل والشائعات على مسامع من لم

يحضروا الحفل عما فعله سليم بمروان الزهدى

وعلاقة سليم بملك

وهي كالحية يسرى سمها ببطء وهدوء حتى يصل

لغرضه ولم تكن تعلم أن حديثها سيصل لمسامع

شيرين التي بدأت تتساءل عن حقيقة علاقة سليم بملك

رغم أنها لم ترها من قبل لكن يكفي أنها قريبة منه

لتلك الدرجة التي تجعل من علاقتهما مضغة تلوكها

الأفواه بالمصنع والشركة

أذهب إليه لتسأله؟

لكن بأى صفة !

في الماضى كان العاشق وهى معشوقته

لكن الآن هو فقط رئيسها



شيء نعمان

لكن الفضول يقتلها وحيرة بين الذهاب إليه وبين
التجاهل لكن ما بقي له مازال متشبثاً بروحها
كان لأبد من وجود حجة تذهب بها إليه لتعرف هل
بالفعل نسي حبها ؟

وإن أراد أن يرتبط بأخرى فلما لا تكون هي !
لما لا يعود إليها ويعيد بناء جسر هدمه بيده قبل
سنوات

أوراق مهمة تحتاج توقيعه وها هي فرصتها جاءت
إليها وقفت أمام باب مكتبه تتنفس بهدوء تحاول تمالك
أعصابها والتحلى بالقوة

أذن لها فدخلت لتجده جالساً على مكتبه ليرفع رأسه
إليها عندما دلفت للمكتب مبتسماً :

- أدخلى يا شيرين واقفة عندك ليه؟

تقدمت منه بخطوات مرتبكة تحمل الملف



شيء نعمان

- الورق ده محتاج إمضتك يا سليم

مد يده إليها:

- هاتيه

ناولته الملف وجلست أمامه مترددة كيف تبدأ الحديث
هل تتجراً لتسأله أم تصمت وتكتفى بدور المتفرجة
لكن فضولها الأنثوى من جهة وغيره حبيبة سابقة من
جهة جعلها تبتسم قائلة:

-مبروك يا سليم

رفع رأسه إليها متسائلاً:

- مبروك على إيه ؟

ابتلعت ريقها وابتسامتها بدت مهزوزة متوترة :

- سمعت إنك هتتجوز

رفع حاجبيه بدهشة:

-اتجوزمين قال كده؟!!

أكملت وعيناها ترمقه بلوم :



شيء ما نعمان

- المصنع كله بيتكلم على اللي حصل في الحفلة

ابتسم وهو يشبك أصابعه أمامه :

- وإيه اللي حصل في الحفلة؟

- بيقولوا إنك اتخانقت مع رجل أعمال عشان شريكك

وضربته وخذتها وخرجت قدام الناس كلها

اتسعت ابتسامته وهو يعود بظهره للخلف:

- وإيه المشكلة في كده... ملك مش مجرد شريكة

ملك..

وتوقف لسانه عن الكلام فلم يعد يعرف ماذا يقول

لم يعد يعرف لما يتعلق بوجودها يوماً بعد يوم تلك

المشاكسة الصغيرة ككقطة سكر تمحو مر فنجان

قهوته الصباحية

صوت حانٍ وسط صمت حياته القاتل

لكنه يخشى اندفاع قلبه وهو الذي نسى طعم الحب منذ

سنوات فقد لذته وأصبح غريباً عليه



شيء نعمان

ملك كإسراء كذبة يريد تصديقها يخشى على قلبه من

التعلق ويخشى بعدها عن عينيه

لا يفهم ولا يعرف يريد وجودها في أيامه وهذا يكفيه

- مالها ملك دي يا سليم؟

انتبه لشيرين مبتسماً بشرود:

- ملك بنت صاحب أبويا و يتيمة والولد كان خطيبها

وشكله كان سكران ومينف عش اسكتله لما شفته

بيضايقها ملك أمانة في بيتنا

ابتسمت بهدوء:

- أه يعنى أنت زى أخوها الكبير أصلى سمعت إنها

صغيرة يعنى فرق السن بينكم كبير

رفع عينيه إليها وكأنها نبهته لفارق السن هو لا يراه

بالكبير عشر سنوات لم تكن بالكثيرة لكن هل شعوره

نحوها كأخ أم أنه قد تعدى ذلك بالفعل

ترك مكتبه متجهاً نحوها لتقف أمامه مبتسمة:



شيء نعمان

- مفيش حاجة بينى وبين ملك هي بس زى ما قلت
أمانة

- يعنى مفيش علاقة وكلام زى اللي سمعته ؟

حاول الإنكار لكنه اتخذ دور المتسائل:

- أنتِ عرفتِ الكلام ده منين ؟

- المصنع كله ملوش سيرة غير اللي حصل في الحفلة

والحقيقة شهيرة صعبانة عليهم... يعنى بيقولوا إنك

هتجوز ملك دى عشان تخلف

ضحك بسخرية :

-كمان جوزونا ...عالم فاضيه

-يعنى أنت مش هتجوزها

اختفت ابتسامته ليهرب من عينيها مبتعداً عنها متجهاً

نحو مكتبه يمسك بالملف :

-أنا قولتلك ده كلام فاضي من ناس فاضية

- بس كده شهيرة هتزعل لو الكلام ده وصلها



وضع كفيه في جيبى بنطاله قائلاً:

- أنا وشهيرة اتفقتنا على الطلاق خلاص كلها أيام
والموضوع ينتهى وملك ملهاش علاقة بطلاقنا
إحنا متفقين من زمان

لا تنكر أنها دُهشت مما سمعته عن علاقته بملك
تلك

لكن دهشتها الآن أكبر وأعظم سليم سينفصل عن
شهيرة بعد كل تلك السنوات

وهى أصبحت حرة ... هل يمكن أن يجتمعا ثانياً
هي تعرف جيداً أنه تركها لأجل أبيه وقتها كانت
حانقة متدمرة كارهة له ولأبيه

لكن ظل في قلبه حنين له... الاشتياق و الحب
الذى لم تعرفه يوماً إلا معه

طرقات الباب قطعت تفكيرها ليسمح سليم للطارق
رأت فتاة صغيرة تدفع برأسها مبتسمة:

- ممكن أدخل ؟



شيماء نعمان

ابتسم بمشاكسة:

لأ ممنوع متأخرة نص ساعة يا هانم
التفتت شيرين نحو الفتاة التي دخلت المكتب معتقدة
أنها إسراء لكنها أخرى فتاة تقارب إسراء سناً جميلة
بحق لا تنكر لكن من هي؟

- شيرين أقدمك ملك

نظرت إليه للحظة ثم عادت ونظرت لملك مبتسمة:

- أهلاً يا ملك

ابتسمت لها ملك بالمقابل:

- أهلاً بيك

- دى شيرين موظفة جديدة في الحسابات

ابتسمت لها ملك:

- أهلاً يا أستاذة شيرين

- أهلاً بيك أنت

التفتت لسليم وعلى وجهها ابتسامة لتقترب منه
هامسة: - أنا أسفة معرفش إنها صغيرة عليك كده كنت

فاكراها أكبر من كده



شيء نعمان

ابتسم بهدوء وهو ينظر لملك التي ظلت تتابع همس
شيرين بعدم فهم لتبتعد شيرين متجهة نحو ملك:

- اتشرفت بمعرفتك يا أنسة ملك

- الشرف ليّ أنا يا مدام شيرين

التفتت لسليم مودعة:

- بعد إندك يا سليم هنبقى نتكلم بعدين .. سلام

نظرت لها ملك وهي تغادر ثم عادت ونظرت إليه:

- هي معرفة قديمة ولا إيه ؟

ابتسم وهو يقترب منها:

- أه قديمة قوى من أيام الجامعة

جلست على الكرسي بابتسامة:

- مش قديمة قوى يعنى

تبعها ليجلس أمامها مبتسماً:



شيماء نعمان

- لأ إزاي بقى أنا متخرج بقالى كام سنة قربت أبقى

راجل عجوز ده أنا أكبر منك بحوالي عشر سنين

ويمكن أكثر

اعتدلت تستنكر قائلة:

- لأ مش كبير ولا حاجة أنت بتكبر نفسك ليه كده

وعجوز دى جبتها منين بقى !

- أه بس كمان عشر سنين ... أنا هيبقى عندى

حوالى خمسة وأربعين سنة وأنتِ هتبقى خمسة

وتلاتين تقريباً

ابتسمت بهدوء:

-يعنى إيه؟ أنت ليه محسنى إنى طفلة؟

ابتسم رغماً عنه وكلمات خرجت من شفثيه بتلقائية:

-أنتِ مهما كبرتِ هتفضلى طفلة

ابتسمت بخجل لتخفض رأسها تحاول استجماع

شئتا قلبها وعقلها والارتباك الذى تشعر به فى

حضرته يغزوها



شيماء نعمان

- قوليلي بقى إيه اللي أخرك كده؟

نظرت إليه بفرحة:

- رocht استلمت العربية يا سليم وجيت بها لحد هنا

فرحانة قوى بيها

-ربنا يفرح قلبك دائماً يا ملك

قامت بسرعة متجاهلة نظرته :

-شوف بقى بمناسبة العربية الجديدة أنا عازماك أنت

وإسراء وحسن وتميم على الغدا وياريت شهيرة

كانت موجودة هي كمان وكنا نتغدى كلنا سوا

قام ليقف أمامها مبتسماً:

- عزومة مقبولة يا أنسة ملك بس هتعزمينا فين

بقى ؟

ضحكت لتشاكسه:

- أعظم محل كشرى فيك يا جمهورية مصر العربية

ضحك مقهقهاً :



شيء نعمان

- كشرى...يوم ما تعزمينا يبقى على كشرى إيه

البخل ده؟!!

ضحكت حتى أدمعت عيناها :

- خلاص خلاص هعزمك على كباب وكفتة

- لأ خلى العزومة دى عليا هوديك مكان هيعجبك جداً

على ضمانتى

- لو هيبقى زى المكان اللى شربنا فيه القهوة أنا

موافقة

اقترب منها أكثر متأملاً لعينيها الضاحكتين

.....شفتيها

ابتسامتها المهلكة لنبضات قلبه واليقين بداخله يزداد

هو عاشق .. هو مغرم

وصوت يخرج من بين ثنايا الروح والقلب ليعود

ويسكته هي ليست لك ... هي مازالت تعاني صدمة

حبها الأول فلتبتعد .

أغمض عينيه للحظة قبل أن يعود وينظر إليها:



شيء نعمان

- لا متخافيش مكان حلو قوى وهيعجبك

ابتسمت موافقة:

- ماشى يا سيدى وربنا يستر من اختياراتك

حين نطالب بحق يحتاج منا شجاعة وثقة بأنه لنا..
لا نفرط به ولا نتركه فيعتقد مغتصب الحق أنه حق
مكتسب له ويظل المسلوب حقه صامت متخاذل
يخشى المواجهة والمطالبة به إما ضعفاً... وإما
خوفاً

وكان لابد أن تعى أن الحقوق تُنتزع ولا تُوهب
ونزار لن يُعطيها حقها راضياً أبداً سيظل يناور
ويتملص حتى تمل وتتركه ينعم بما هو لها
الأيام الماضية كانت كفيلة بأن تجعلها تفكر و تُعيد
حساباتها فيما مضى وفيما تعيشه وفي القادم
المجهول لكنها رفضت أن يظل مجهولاً



شيماء نعمان

فكرة ملك جاءت لها على طبق من ذهب وهي
كالغريق المعلق بقشة معتقداً أنها ستتقذه وفكرة دار
الأزياء هي القشة التي ستتعلق بها لتخرج من
عباءة سليم ونزار وعائلة رسلان بأكملها ستسعى
بكل ما فيها لإثبات نفسها إثبات وجود شهيرة فقط
دون أهمية للقب يذيل اسمها

عادت من الأسكندرية لبيت عمها دون أن تخبر أحداً
بعودتها كانت تؤجل عودتها لعدة أيام لكن رسالة
جيداء جعلتها تفكر فيها وفي علاقتها دائماً جيداء
تدفعها للحافة وتقف خلفها عاقدة ذراعيها منتظرة
إما أن تتجو بنفسها أو تنزلق نحو الهاوية
دوماً كانت وراء خلافاتها مع سليم .. كانت وحيدة
تحتاج لمن يقف بجوارها .. يسمعها ويصغي إليها
وكانت هي جيداء

لكن الآن الأمر اختلف هي لم تعد تريد شهيرة
السابقة هي تريد أخرى واثقة قوية سعيدة بحياتها



شيء نعمان

تريد نسيان الماضي و التخلص من سلبيتها التي
جعلتها شخصية باهتة لا تحلم لا تحيا إلا في ظل
الأخرين ... والآن جاءت الفرصة ولن تتخلى عنها
أبداً

عودة سريعة وخروج أسرع نحو منزل أخيها لن
تنتظر أكثر ستسترد حقها ولن تتهاون معه
وجدها تقف أمامه فابتسم ببرود:

- أهلاً أهلاً شهيرة هانم

دخل وتركها أمام الباب بتجاهل متعمد كظمت غيظها
وسخطها ودلفت خلفه وصوتها يخرج قوياً :

- عاوزة اتكلم معاك يا نزار

التفت إليها ينظر لساعته وكأنه يعطيها إشارة أن
وجودها غير مرحب به:

- قولى بس بسرعة مش فاضى



شيء نعمان

ابتعلت غصة مؤلمة مشفقة على حالها من أخيها
ونفوره منها وهي من أرادت أن تلجأ إليه بعد
طلاقها من سليم لكن يبدو أنها مخطئة
- عاوزة حقي يا نزار

وضع كفيه في جيبى بنطاله قائلاً بسخرية:

- حقت في إيه إن شاء الله مش واخد بالي

تقدمت نحوه أكثر قائلة بحزم:

- حقي في ورث أبويا بقالك سنين مستولي عليه
وأنا ساكتة وكنت بقول معلى أخويا وأنا عندي اللي
مكفيني بس دلوقتي الأمر اختلف عاوزة ورثي وأظن
ده حقي

وابتسامته الساخرة تغيظها لكنها تظل على وضعها
متشبثة بما تريد

- وإيه بقى اللي خلاك تفتكرى ورثك دلوقتي مفيش

حاجه اختلفت



- لأ في ... أنا وسليم هنطلق وهبدأ مشروع جديد

من فلوسى وأظن ده حقى ولازم أخده

زم شفتيه بغضب وهو يقترب منها منفعلًا :

- تتطلقى يعنى إيه ؟ أنتِ مجنونة ؟

تحلت بالثبات أمامه متجاهلة عاصفة غضبه :

-أنا مش مجنونة يا نزار ومش جاية عشان أخذ

رأيك ولا عشان أبلغك بطلاقى دى حاجة تخصنى أنا

وسليم وإحنا أحرار أنا جاية أخذ فلوسى وأظن ده

حقى

- حقتك في إيه إن شاء الله؟

التفتت بسخرية لصوت سهيلة الذى آتاها من خلفها

غاضبة:

- حقى في ورثى يا سهيلة ولا عندك مانع

ونظرة حانقة تلقيها عليها وتتجه لنزار لتقف

بجواره:



شيء نعمان

- ورث إيه يا شهيرة نزار هو اللي تعب وشقى
عشان الفلوس دي جاية ببساطة كده تاخديها على

الجاهز

رفعت شهيرة حاجبيها بسخرية:

- والله ده حقى والكلام بينى وبين أخويا لو سمحت
خليك في حالك

صاحت سهيلة بغضب:

- لا يا شهيرة دي فلوس جوزى وولادى.... ثم أنت
محتاجة الفلوس في إيه أظن سليم مكفيك

وممصصة شفاه ساخرة:

- يا حبيبي كفاية إنه محروم من الولاد

ضحكت شهيرة مقهقهة :

- اه يا عيني متجوز واحدة مش بتخلف.... أفرحك يا

سهيلة

أنا أقدر أخلف الحمد لله وأسألى سليم



شيء نعمان

أفرحك أكثر أنا وسليم هنطلق وكل واحد فينا

هيشوف طريقه

التفتت لأخيها مهددة:

- قدامك يومين وتجهز الأوراق التي تخص ميراثي
ولو اتأخرت يبقى تستنى إعلان من المحكمة يا نزار
ما هو أنا مش هفضل ساكتة أكثر من كده عندي
شغل ومحتاجه سيولة

غادرت و تركتهما واجمين تشتعل النار بقلبيهما
غيظاً وحقداً ..انصرفت دون أن تلتفت وراءها لكن
نزار لن يترك الأمر يمر بسلام

- هتعمل إيه يا نزار أختك شكلها ناوية على الشر
التفت إليها وشرارة الغيظ تخرج من عينيه تحرقه
وتلهب أنفاسه:

- مش هسكت..أنا هروح لعمى ولازم يمنع الطلاق
ده بأى طريقة لازم



حين تتناقل الهموم والآلام على ظهورنا ننتظر
فرصة..فرصة واحدة لنلقى ما نحمل

نتخلص من كل ما يُتعبنا

لم يعد لديها ما تخسره كل ما تريده الآن أن تكسب
نفسها و حياتها من جديد لن تعيش في ظل أحدهم
سواء زوجها أو أخيها يكفيها تخاذلاً في حق نفسها
يكفيها عيش حياة مملة رتيبة لا روح فيها

عرفت طريقها و حددت هدفها

بقى لها التنفيذ لن تبقى زوجة لرجل لا يحبها ولم
تعد ترغبه

لن تظل تنعى حالها مرتدية عباءة المظلومة
المقهورة بيدها الأمر فلتتخط كل ما سبق ولتخط في
طريق خُلق لها تعرف أنها ستواجه عقبات كثيرة



شيءاء نعمان

لكنها لن تتوقف .. ستتعثرو ستقف من جديد أقوى
من ذى قبل

ستستعيد شخصيتها القديمة رغم أنف الجميع
دخولها مكتب سليم كان مفاجئاً لجيداء التي قامت
إليها مسرعة مبتسمة:

- شهيرة حمدالله على السلامة

نظرة ساخرة متفحصة تحاول استكشافها من جديد
من زوايا أخرى

بنظرة جديدة .. بشهيرة مختلفة

خالتها كانت على حق جيداء لا تريد لها الخير
عندما حادثتها وأخبرتها بكل ما حدث تذكرت .. دائماً
جيداء هي كلمة السر
هي المخطط و عليها هي التنفيذ دون تفكير والرؤية
باتت تتضح شيئاً فشيئاً



شيء نعمان

رسالة تحمل صورة سليم وملك وكلمات تذييل
الصورة لو كانت بشخصيتها القديمة حتماً الأمر لم
يكن سيمر بسلام لكن الآن الوضع مختلف تماماً
سليم موجود؟ -

تجاهل متعمد ونظرة محرجة نحو أمل التي لم تعتد
على تجاهل شهيرة لجيداء لتعود وتنظر إليها
بابتسامة:

- أه يا حبيبتي موجود بس مش كنتِ تقولى إنك
راجعة النهارده

- هيفرق معاك في حاجة يا جيداء

- لا أبداً..مالك يا شهيرة في حاجة مزعلاك؟
ونظرة قلق على ملامحها مندهشة من جفاء صديقتها
وكانها تبدلت بأخرى لا تعرفها

- أبداً هيكون في إيه..أنا جايه لسليم في موضوع

مهم



- خير موضوع إيه ؟

ابتسمت بسخرية:

- لا بلاش تشغلي بالك دي حاجة بينى وبين سليم

ودون كلمة أخرى تقدمت نحو مكتب سليم وتركتها

خلفها حائرة من تصرفها وكلماتها الباردة على غير

العادة

- شهيرة .. حمدالله على السلامة

قام إليها مرحباً فابتسمت :

-الله يسلمك يا سليم .. أخبارك إيه؟

- أنا تمام الحمد لله .. بس غريبة إنك جاية الشركة

ابتسمت بهدوء ورفعت رأسها إليه قائلة:

- أنا روحت لنزار وجيت على هنا .. روحت أطلب

منه فلوسى يا سليم

عقد حاجبيه متسائلاً بدهشة :



شيماء نعمان

-فلوس إيه؟! أنت محتاجة فلوس ليه يا شهيرة اللي

تحتاجيه أطلبية منى

- لا يا سليم...دى فلوسى أنا ورثى من أبويا الله

يرحمه وأنا محتاجهم في المشروع

- وأنا قولتلك أنا موافق على المشروع وهنبدأ ننفذ

يبقى تاخدى منه فلوس ليه؟

وقفت أمامه غاضبة:

- عشان ده حقى..أنا مش بشحت منه والمشروع ده

أنا هشارك فيه عشان ده حلمى أنا يا سليم ولولا

إنى عارفة إن فلوسى مش هتكفى كنت بدأت لوحدى

من غير ما احتاج لحد

وقف أمامها مندهشاً حائراً فيها وفى حديثها الغريب

عليه : -أنا مش غريب يا شهيرة إحنا حتي لو مش

هنكمل مع بعض أنا برضه ابن عمك

نظرت إليه معتذرة:



شيء نعمان

- أنا أسفة يا سليم ..مقابلتي مع نزار مكنتش سهلة
وعارفة إنه مش هيسكت ... على فكرة أنا قولتله إننا

هنطلق خلاص

هز رأسه متفهماً:

- أكيد لازم الكل يعرف بس أنا كنت مستنى بعد

خطوبة حسن وإسراء

- مش لازم يا سليم ..دى حاجة تخصنا أنا وأنت وأنا

جاية النهارده عشان كده ..تعالى معايا نروح

للمأذون ونخلص كل الإجراءات إحنا مش هنستنى

حد يمنعنا ولا هنخاف ما دام مش بنعمل حاجة غلط

ابتسم مستغرباً قوتها وثقتها :

-مستعجلة قوى يا شهيرة

ابتسمت قائلة:

- مش حكاية مستعجلة ..بس ما دام كده كده هنطلق

وبإرادتنا ملوش لزوم نأجل ..كل واحد يروح لحاله



شيء نعمان

ويكمل في الطريق الى اختاره يا سليم وأنا اخترت

طريقي وعرفت أنا هكمل إزاي

أنت بقى.. عرفت هتكمل إزاي ومع مين ؟

ابتسم بتهكم :

- وهو أنا لازم اتجوز ..كفايه عليّ الشغل وبس

- تبقى غلطان ... عمى عايش على أمل إنه يشوف

ولادك يا سليم ليه تحرمه أنا عارفة إني كنت أنانية

معاك وخوفى إنك تطلقنى عشان مرجعش لنزار

خلاني أفكر في نفسي وبس

أكملت وهى تتنفس بهدوء:

- بس أنا كنت غلطانة لما كنت معتمدة عليك وخوفى

إني اعتمد على نزار من بعدك بس دلوقتي أنا مش

خايفة من الطلاق ..مش خايفة أكون لوحدى أنا

هشتغل وهعمل كل حاجة بحبها وأنتوا أهلى سندی

وعارفة إنك موجود ومش هتسبني لوحدى و إنك

أول واحد ممكن أجاله لو احتجت حاجة

اقترب منها يمسد كتفها بحنو:



شيء نعمان

- لو مش هبقي جوزك أنا هفضل أخوك يا شهيرة
و إن شاء الله هنبدأ على طول دراسة الجدوى
للمشروع بتاعك ونبتدى التنفيذ بإذن الله في
أسرع وقت

- ربنا يخليك ليّ يا سليم .. بس قولى إيه حكايتك
أنت وملك؟

اختفت ابتسامته ليحل محلها الوجوم والدهشة :
- حكاية إيه؟!!

ابتعدت عنه متجهة نحو حقيبتها أخرجت هاتفها
تبحث عن شيء معين حتى وصلت لمبتغاها رفعته
أمام وجهه مبتسمة:

- الصورة دي ليك أنت وهى وأنتوا خارجين من
الحفلة واللى يشوفها هيقول إنكم مرتبطين
نزع الهاتف من يدها زم شفثيه بغضب وهو يرى
الصورة وأسفلها رسالة جيداء التي تحثها على
العودة سريعاً

أعطاها الهاتف وضم شفثيه بغيظ:



- جياء تانى!!

- سليم ..أنا عارفة إنها كانت سبب مشاكل كثير
بيننا كلامها كان عامل زى السم بيسري في وداني
وأنا كنت ضعيفة وقدرت تأثر عليّ

- طب ودلوقتي لسه كلامها بيأثر عليكِ وعشان
كده رجعت لما شفتِ الصورة

نفت قائلة:

- لأ طبعاً ..أنا كده كده كنت راجعة بس لما لقيتها
بعنت الصورة قعدت مع نفسي كثير قوى يا سليم
افتكرت كل تصرفاتها معايا كل كلمة كانت بتقولها
تخلينى زى المخدرة أسمع وأنفذ ..مش عارفة
بقي ده كان ضعف منى ولا لأنى كنت محتاجة حد
احكيله ويسمعنى ..وأنت دايماً كنت بعيد عايش
في دنيا تانية حياتنا كانت فاشلة يا سليم بس إحنا
كنا عاملين زى اللى بينفخ في قربة مقطوعة هو
بينفخ وهو عارف ومتأكد إنها عمرها ما هتملى
ميه وتروى عطشه



ابتسم وإعجابه بها يزداد أين كانت تلك المرأة من
قبل؟ هل هو من دفن أحلامها وشخصيتها؟
أم أن حياتهما معاً كانت لابد لها من كبوة ليعيد كل
منهما حساباته يأمل أن يحيا حياة أخرى يستحقها
لكن دون الآخر؟

- دلوقتي أنا متأكدة إن نزار هيبغ عمى بموضوع
طلاقنا عشان كده جيتك نروح للمأذون ونخلص
إجراءات الطلاق ولو هو عاوز يسبقنا بخطوة
يبقى نسبقه إحنا بخطوات ونحطهم كلهم قدام
الأمر الواقع

هز رأسه متفهماً:

-وأنا موافق... بس أنتِ هتفضلى قاعدة في البيت
لحد عدتك ما تخلص

حملت حقيبتها والتفتت إليه برفض:

- لا يا سليم أنا حجزت في فندق هقعد فيه كام يوم
لحد ما أشوف هعمل إيه..ولو نزار رفض يدينى
فلوسى أنا هرفع عليه قضية وأخد حقى



شيء نعمان

خرجا سوياً من المكتب:

- من غير قضايا أنا هعرف إزاي أجبك حقك

وبأرباحة طول السنين اللي فاتت

قامت جيداء عند خروجها و عيناها تراقب

ابتسامتهما ولا تفهم ما دار بينهما .. ألم تأت

شهيرة بسبب الصورة؟ أم أن هناك أمراً آخر

جعلها تتغير معها؟

تري هل علمت بعلاقتها بنزار؟

- أمل أنا خارج مع مدام شهيرة ومش هرجع تانى

لو في حاجة ابقى كلميني على الموبايل

تجاهل جيداء تماماً وكأنه لا يراها والأدهى هو

تجاهل شهيرة لها كذلك.

- شهيرة حمدالله على السلامة

ورؤية ملك جعلتها تبتسم :

- الله يسلمك يا ملوكة وحشتيني

أقبلت عليها تحتضتها :



شيءاء نعمان

- أنتِ كمان وحشتيني البيت مكنش له طعم من
غيرك .كويس إنك جيتِ كنت لسه بقول لسليم لو
كانت شهيرة موجودة كنا خرجنا كلنا نتغدى سوا
ابتسم سليم مكملاً :

- ملك هانم جابت عربية جديدة وكانت عازمانا
كلنا نتغدى سوا
التفت لملك معترراً:

- معلش يا ملك هناجل الغدا ده عشان أنا وشهيرة
ورانا مشوار مهم
ابتسمت متقبلة اعتذاره :

- لا عادى ولا يهملك

تركاها وغادرا وكل منهما يثق تمام الثقة أنهما
سيخوضان حرباً لاهوادة فيها.. يعرفان أن
المواجهة مع عز الدين لن تكون هينة رفضه
القاطع لطلاقهما
وتشتيت عائلته

بالطبع لن يتقبل الأمر بسهولة لكن يجب أن يتعود



شيء ما نعمان

يجب أن يستمع إليهم ولو لمرة واحدة

إجراءات الطلاق انتهت بسرعة ويسر
عادة سوياً لبيت العائلة مستعدان لمواجهة
الجميع حاول سليم إقصاءها عن محاولة مغادرة
البيت لكنها كانت مصرة متشبثة برأيها ولن تحيد
عنه ستغادر وتترك كل ما مضى خلف ظهرها
مستعدة لبداية حياة جديدة دون عوائق

المفاجأة كانت من نصيبهما

عز يجلس في صدر البيت واجماً شاردًا.. تجاوره
فاطمة التي تمسك بمقدمة رأسها بتعب
وأخر من أراد رؤيته.. نزار يجلس على كرسي
مجاور لعمه يدخن سيجارته بهدوء
إسراء ومك وحسن وتميم يقفون في زاوية بعيدة
قليلاً يتحدثون بقلق حتى انتبهوا لهما فانفض
جمعهم وأعينهم مسلطة على سليم وشهيرة



شيءاء نعمان

- السلام عليكم

رفع عز رأسه نحو ابنه وابنة أخيه يكتم غضبه
منهما يوارى سخطه عليهما آخر ما كان يتوقعه

أن ينفصلا دون رأيه ومشورته

الاثنان يقفان أمام عز المتجهم الوجه مقطب

الجبين بغضب ينقل عينيه بينهما:

- عاوزين تتطلقوا .. عاوزين تخربوا البيت

رفعت شهيرة رأسها تتنفس بهدوء قائلة بثقة:

- يا عمى إحنا مش هنضحك على بعض أنا

وسليم شايفين إننا ننفصل بهدوء وإحنا في الأول

والآخر ولاد عم وأنا مليش غيركم بعد ربنا

أكمل سليم وهو يقف متماسكاً :

- شهيرة حقها تخلف وأنا مش هقف في طريقها

والمشروع اللى بتفكر فيه هيتنفذ وهكون في

ضهرها ومعها



شيء نعمان

اعتدل يشد جسده والتفت ينظر لشهيرة التي
أشارت برأسها تشجعه على إلقاء ما لديه وعز
ينظر إليهما بقلق ليقطع عليه سليم حيرته:
- أنا وشهيرة لسه جايين من عند المأذون

وخلص اطلقنا

لم يعد قادراً علي الوقوف أكثر انهار جسده فجأة
أغمض عينيه محاولاً التحلى بالصبر لأخر لحظة
رفع عينيه لابنه بلوم ود لو يعنفه أمامهم جميعاً
لكن سليم لم يعد طفلاً

سليم كبر وأصبح رجلاً يتخذ قراره وينفذه
كيف له أن يقتل منه وهو ولده الوحيد إن فعلها
أضاع هيئته و كبريائه وخذله كما كان يتهمه
دائماً؟

- أبوك مات يا سليم بتاخذ قرار زي ده وتتفذه من
غير ما ترجعلي؟ .



شيء نعمان

اقترب منه بهدوء يعرف جيداً وقع الخبر عليه
كان يتوقع ما يحدث وأكثر كما كان على استعداد

للمواجهة

- بعد الشر عليك يا بابا أنا كل حاجة كنت بعملها
وبنفذها كانت برغبتك أنت

هيحصل إيه لو سبتني ولو مرة واحدة في حياتي
أعمل اللي أنا عاوزه سيبنى أجرب وأغلط
..سيبنى اتحمل نتيجة غلطي

ظل ينظر إليه لا يجد رداً مناسباً ..حسناً لقد قُضي
الأمر

الطلاق تم ولن يتراجعا لكن تجاهله هو ما يؤلمه
بحق ابتعاد شهيرة لن يكون في صالحها..نزار لن
يكون الأخ الذي يأتمنه عليها .. نزار أناني طامع
منذ أخبرته بأنها ستنفصل عن سليم أسرع إليه
ليمنع الطلاق لا حرصاً علي أخته وخوفاً عليها
لكن خوفاً من مطالبتها بإرثها الذي استولي عليه.

نظر لشهيرة بلوم:



- وأنتِ إزاي توافقى على كده .. إزاي تخربى بيتك

بإيدك!!

ابتسمت بهدوء واقتربت منه تربت على كفه:

- أنا مش بخرب بيتى يا عمى أنا عملت اللى أنا

حساه وعاوزاه أنا وسليم حياتنا كانت باهتة

وهشة وكل يوم ينبعد عن بعض أكثر كان لازم

نعمل كده ومن زمان جداً بس إحنا اللى اتأخرنا

..سليم من حقه يعيش

يحب بقى ويتجوز هو حر...وأنا كمان من حقى

أعيش لنفسى أعمل اللى طول عمرى بتمناه

وعلى رأى سليم اسمعنا ولو مرة واحدة خلىنا

نجرّب ونغلط لحد ما نقدر نتعلم

وكأنهما أتفقا لأول مرة حتى لو كان لكل منهما

وجهة مختلفة

انتقلت عيناه من سليم لشهيرة ودون كلمة واحدة

تركهم وغادر متجهاً لمكتبه



شيءاء نعمان

قامت فاطمة تنظر إليهما بخيبة أمل حزينة على
فرحة لم تكتمل كام كانت سعيدة بارتباط إسراء
وحسن لكن فرحتها باتت منقوصة بطلاق سليم
وشهيرة

- استريحتموا عملتموا اللي أنتوا عاوزينه!

اقترب منها سليم يضمها رغباً عنها ألقى برأسه
على كتفها هامساً:

- ابنك تعبان يا أمى ونفسه يستريح .. الله يخليك

مش هتبقى أنتِ وبابا عليّ أنا محتاجك

رغباً عنها ضمته إليها تربت على رأسه نزولاً

لكتفه :

- أنا عاوزاك أسعد الناس يا ابني عاوزة أشوفك

فرحان ومبسوط يا سليم

رفع رأسه إليها مبتسماً مقبلاً جبينها :

- يبقى حننى قلب الحاج عز علينا

- اللي حصل مش سهل عليه أدخل وراه كلمه يا

سليم اوعى تخسر رضاه يا ابني



شيء نعمان

استمع لحديثها وتركهم متجهاً لغرفة المكتب وجد
أباه يجلس يضم كفيه أمامه شارداً حتى شعر به
فرفع عينيه إليه قائلاً:

- خير؟ لسه في حاجة تانية عاوز تقولها؟

ابتسم سليم بهدوء وهو يقترب منه جالساً أمامه:

- أنا عاوزك ترضى عنى يا بابا

عاد عز وأخفض رأسه باستسلام ثم عاد ونظر

إليه:

-الى حصل حصل وخلاص الكلام مفيش منه

فايدة يا سليم ..بس نويت على إيه هتكمل حياتك

كده عازب أنا حلمى أشوف ولادك يا ابنى هو ده

حرام

ابتسم بهدوء:

- لا يا بابا مش حرام ولا حاجة أنا بفكر فعلاً بس

أنا لسه مش مستقر



شيء نعمان

- ليه بقى أنت مش صغير عشان تبقى متردد كده
بس لازم تبقى عارف أنت عاوز إيه بالظبط مش
خلاص طلقت .. تبقى قد المسئولية بقى
ابتلع ريقه مستعيداً بضع ساعات مرت قبل وصول
شهيرة وإصرار شيرين على تناول القهوة معه في
نفس المقهى الذى كان فيه برفقة ملك
ذكريات تصر على استعادتها .. تذكره بالماضى
وعلاقتهما

حياتهما التي خططا لها سابقاً

كانت تتحدث وعقله شارد مع أخرى يراها كنجمة
عالية لامعة تريد من يسعى ليصل إليها
لكنه متردد... الصورة أمامه مشوشة وشيرين
جاءت في لحظة حرجة لتعيد إليه بقايا الماضى
تشعره دوماً بذنب يدرك جيداً أنه اقترفه بحقها
وعليه أن يكفر عنه لا يعلم كيف ومتى قالها

-تجوزينى يا شيرين

وكأنه يكفر عن ذنب



شيء نعمان

يعوضها الماضى المنصرم بعرض زواج جديد

ولكن

ماذا بعد!

لا يعلم .. ما يعلمه أنه سيستعيد حبيبته السابقة
وسيصير على الزواج منها وكأنه يتحدى أبيه أن
يرفض كالسابق

قائلاً بقوة :

- أنا بصراحة بفكر في واحدة أظن حضرتك

تعرفها

تطلع إليه عز باستفهام

-شيرين

نظر إليه عز الدين بسخط :

- شيرين مين يا سليم؟! مش دى البنت اللى كنت

عاوز تتجوزها زمان؟!!

تتهد بهدوء وأوماً برأسه مجيباً:

-أيوه هي يا حاج

زم عز الدين شفتيه بغیظ:



شيء نعمان

- نفس الغلطة بتكررها تانى البنت دى متفعلش
..أنت وهى مش زى بعض يا سليم

جلست ملك أَرْضاً بالحديقة شاردة تستند برأسها
على جذع شجرة قريبة من حمام السباحة شهيرة
غادرت وتركت المنزل

عز غاضب وفاطمة تحاول أن تكون متفهمة
الحزن يخيم على المنزل الذى كان بالأمس القريب
تملؤه السعادة والفرحة بخطبة حسن وإسراء لكن
الآن الوضع اختلف طلاق شهيرة وسليم أشعل
فتيل التوتر بين الجميع كان الأفضل لها أن تبتعد
عما يحدث

شهيرة أصبحت لغزاً صعب فهمه لما تركت سليم

الآن بعدما تأكدت أنها تستطيع الإجاب ؟

هل سليم صادق في حديثه معها مسبقاً ؟

هل الحياة بينهما أصبحت مستحيلة ؟

لما الكل يتركها ويرحل ؟



شيء نعمان

سابقاً أביها ولحقته أمها والآن شهيرة التي
شعرت نحوها بأنها شقيقتها كانتا تتحدثان دائماً
أخبرتها الكثير وأفاضت لها شهيرة بكل ما مر بها
تذكرت قولها الآن قبل أن تغادر

- أنا لقيت نفسي يا ملك ومش هتوه منى تانى
الحياة مش راجل وبس في حاجات تانية حلوة
تستحق منى إني أجربها وأعيشها يبقى ليه لأ
غادرت وتركتها وحيدة بعدها لكن إسراء هنا وهى
ستقابلها دوماً كما اتفقا

- على فكرة أنا عارف بتفكرى في إيه؟
اعتدلت بغتة تنظر خلفها بفرع من صوت جاء
ليقتحم خلوتها دون استئذان رأت نزار يقف
مبتسماً بسماجة كما تعودت منه دائماً

- خير يا أستاذ نزار في حاجة!
وضع كفيه في جيبى بنطاله واقترب منها حتى وقف
أمامها وهى تنظر إليه ببرود منتظرة أن يبدأ حديثه
وينهيه ويرحل ويتركها

- مش شايفة إن اللي حصل ده بسببك أنتِ يا ملك؟

ضيقت عينيها متسائلة:

- إيه هو ده اللي حصل بسببي مش فاهمة؟!!

- طلاق شهيرة وسليم

اتسعت عيناها بدهشة مصدومة:

- وأنا إيه علاقتي بطلاق شهيرة وسليم ..دى حاجة

تخصهم هما أنا مالى؟

ضحك مقهقهاً وهو يبتعد عنها لتقف بسرعة

وغضب تسأله بعصبية:

- أنت قصدك إيه؟

التفت إليها مبتسماً:

- هو أنتِ متعرفيش إن المصنع والشركة كلهم

بيتكلموا على اللي حصل في الحفلة ..الكلام كتر

حوالين علاقتك بسليم الكل كان متوقع إن سليم

هيتجوزك ويطلق شهيرة وأهو الطلاق حصل

صاحت به غاضبة :

- أنت بتقول إيه؟



شيء نعمان

أنا مفيش حاجة بينى وبين سليم كل ده كذب
وشهيرة كانت مصممة على الطلاق من قبل تسافر
وهى بنفسها قالت كده

- ده كلام إحنا ممكن نصدقه بس الناس ليها

الظاهر

عقدت ذراعيها أمام صدرها قائلة:

- وإيه هو الظاهر بقى ؟

ابتسم وهو يقترب منها أكثر هامساً:

- الظاهر إنك عايشة معاه في بيت واحد والله أعلم

إيه اللي بيحصل بينكم بس نصيحة منى أبعدى

سليم مش بتاع جواز هما كام ليلة يقضيها معاك

وبعد كده يزهدق... عادى ده طبعه

عضت شفتيها بغضب وفى لحظة اتخذت قرارها

رفعت يدها لتهدب بصفعة على وجهه بسرعة

وغضب :

- أنت حيوان وغبى



شيء نعمان

اشتعلت عيناه بذهول و غضب لم يتوقع أبداً أن
تفعلها كان يعتقد أنها ضعيفة ستستسلم لهواجس

يزرعها في عقلها

لكن يبدو أنها أقوى مما كان يتخيل

- أنتِ عارفة اللى عملتية ده تمنه إيه ؟

عادت وعقدت ذراعيها بتحدى :

- تحب أنت تعرف أنا ممكن أعمل فيك إيه.. أنا

أقدر أحبسك يا نزار.

معايا اللى يوديك ورا الشمس بس أنا مستتية
إشارة واحدة وساعتها ورحمة أبويا اللى عرف
يربى بجد لأدخلك السجن تقضى فيه الباقي من

عمرك

صرخ بها وهو يقترب منها بغضب :

- أنتِ مجنونة ده أنا أقتلك

وقبل اقترابه أكثر شعر بمن يدفعه بعيداً عنها

ويعاجله بلكمة جعلته يتذوق طعم الدماء على

شفتيه



شيء نعمان

نظر لتميم الذي وقف أمامها حائلاً بينهما فابتسم

بسخرية :

- أهلاً أهلاً تميم باشا ..منور يا ابن عمى

تفل تميم على يساره بغضب:

-و أنت حيوان يا ابن عمى وهتفضل حيوان طول
عمرك..بس تصدق أنا كده بظلم الحيوان لما أشبهك

بيه

ابتسم نزار بسخرية:

-إيه يا تميم أنت لسه زعلان مني عشان سارة
..أعمل إيه واحدة حبتنى ورفضتك نقول إيه بقى

زم تميم شفتيه بغضب :

-أنا مش هرد عليك عشان أنت ندل وواطي طول
عمرك.

ضحك مقهقهاً ليغيظه:

- أنا ندل وحضرتك إيه بقى ولا الست ملك دايرة

معاك شويه ومع ابن عمك شويه



شيءاء نعمان

والعراك بينهما بدأ من جديد وصرخات ملك تتعالى
تحاول منعهما لينتبه سليم وحسن وإسراء على
صراخها متفاجئين بالمشادة التي تدور بين نزار
وتميم

أسرعوا نحوهما قبض حسن على ذراعي نزار
وأمسك سليم بتميم يمنعه بالقوة صارخاً:
- في إيه يا تميم حصل إيه عشان كل ده؟
ابتعد نزار عن حسن نافضاً ذراعه:
-أصلى جيت على الجرح مش كده يا تميم
حاول تميم الإفلات من سليم بغضب:
-سيبنى يا سليم سيبنى أخلص عليه
عاد وأمسكه بقوة:

- خلاص بقى.. إيه اللي حصل عشان كل ده
أشار إليه بغضب :

- أسأله ..الحيوان ده بيقول لملك إنها السبب في
طلاقك من شهيرة ومش كده وبس..ده بيقولها
إنكم في بيت واحد والله أعلم إيه اللي بيحصل



شيء نعمان

بينكم وزعلان قوى إن ملك ضربته بالقلم .. أنا

كان لازم أقتله

والغضب انتقل من تميم لسليم الذى نقل عينيه من

ملك لنزار واقترب منه قائلاً من بين أسنانه

بغضب:

- أنت قولت الكلام ده؟

وقف نزار معتدلاً مبتلعاً ريقه بصعوبة :

- ده مش كلامى ده كلام اللى كانوا في الحفلة يا

سليم بيه الناس كلها عارفين إنك ماشى معاها

وظلقت أختى بسببها تقدر تنكر ؟

وعادت المشاجرة من جديد لكن هذه المرة بين

سليم ونزار دفعة واحدة جعلت نزار يستلقى أرضاً

وسليم يعتليه يقبض على رقبته بيد وباليد الأخرى

يلكم وجهه بغضب حتى أنه لم يشعر بوالده الذى

هرول إليهم غاضباً بعدما رأى مشاجرتهم من

نافذة غرفته

- سليم في إيه ؟ هي حصلت بتخانقوا مع بعض



شيءاء نعمان

ابتعد عن نزار بغضب :

- ابن أخوك .. يستاهل الدبح مش الضرب بس

- حصل إيه عشان كل ده؟

- أسأله هو و أنا بقوله قدامك أهو ميقربش من

البيت ده تانى عشان المرة الجاية محدش

هيمنعنى من قتله.

ليلة عصبية لم تمر بسهولة ظلت قابعة أمام حمام

السباحة تضم ساقها لصدرها تبكى بصمت تشعر

بنفسها وحيدة حديث نزار لن يمر بسلام كلماته

عن نظرة الناس إليها وظنهم عن علاقتها بسليم

وطلاقه لشهيرة بسببها

انتفضت حينما جلس بجوارها فجأة اعتدلت تنظر

إليه بخوف ابتلعت ريقها بتوتر وعادت تنظر

أمامها

- سهرانة ليه يا ملك ؟

ظلت على وضعها دون أن تلتفت إليه :



شيماء نعمان

- عادى يا سليم مش عاوزة أنام

- لسه الكلام ده مزعلك

نظرت إليه بحزن و ألم:

- أظن مش سهل إن الكلام ده يتقال عليّ وابقى

عادى مش فارقة معايا

أخفض عينيه يداعب الأرض بأصابعه ثم عاد

ونظر إليها:

-أوعدك إن كلها كام يوم و أي حد عنده كلام

هيخرس

نظرت إليه بحيرة متسائلة:

- يعنى إيه؟ وإيه اللي هيحصل؟

نظر إليها محاولاً الابتسام :

-أنا هتجوز يا ملك..شيرين أظن تعرفيها

لا تدري كم من الوقت ظلت تنظر إليه لا تصدق ما

قاله

هتجوز!! -



شيءاء نعمان

أيوه مش تباركيلي -

قامت من جواره مترنحة لا تعلم ما أصابها وكأن يداً
باردة تقبض على قلبها لا تعرف لما هي حزينة لا
يهمها أمر

زواجه من عدمه لا يهمها فلما الوجد ؟

- مبروك يا سليم

قالتها دون أن تلتفت إليه ليقف خلفها قائلاً:

-أظن كده أي حد عنده كلمة هيسكت

التفتت إليه تناظره بحزن التقطته عيناه كان يحسب
نفسه مخطئاً واهماً لكنه لا يزال ينكر.. هي لا تهتم
هي فقط حزينة لما حدث صباح اليوم لا لأجل زواجه
- بس على فكرة هما فعلاً هيسكتوا بس مش عشان
أنت هتجوز وبس . لأ عشان أنا هسيب البيت
اتسعت عيناه بذهول وشهقة غاضبة خرجت من
شفتيه:



شيء نعمان

-بتقولى إيه؟تسيبى البيت يعنى إيه؟

- زى ما سمعت .أنا اتفقت مع حسن هيجبلى شقة

قريبة من هنا مش بعيدة

- مستحيل تمشى من هنا مش هيحصل يا ملك

ابتسمت متجاهلة غضبه:

-لأ مش مستحيل ولا حاجة..أنا هبقى مستريحة كده

تصبح على خير يا سليم

وكأنه تاه ضاع مرة أخرى وهو يشعر بنفسه بين

شقى الرحي عاجز عن أي شيء عاجز عن منعها

...عاجز عن إخبارها بحبه

حزن عينيها واضح

صدمتها جلية

فلم يكذب عينيه ويصم أذنيه عن صوت قلبه

يحبها فلم الإنكار !!



شيء نعمان

شهر مر عليها وهي صامته مبتعدة عن كل شيء تدفن
نفسها في عملها متجاهلة ما يحدث حولها

شيرين أخبرت زملائها بنبا خطبتهما القريبة جداً
بعدها علم الجميع بطلاقه من شهيرة ومن كان يعتقد
أنه سيرتبط بها صمت ونسي

طرقات على باب مكتبها فأذنت للطارق بالدخول

- أزيك يا ملك

رفعت رأسها تنظر للقادم بدهشة :

- عمر!!

ابتسم لها مقترباً من مكتبها :

- جيت اظمن عليك لو هتسمحيلي

قامت نحوه مبتسمة:

- طبعاً اسمحك . كفاية إنك لسه فاكرنى



أنتِ عارفة إنى مقدرش انساك..روحت البيت -

القديم وعرفت من جارتك إنك هنا...مبروك يا

ملك أنتِ تستاهلي كل خير

- الله يبارك فيك يا عمر أنا بجد مبسوطة إنى شوفتك

- ملك خلصتِ الورق؟

انتبها على صوت إسراء التي توقفت معذرة :

- أسفة معرفش إن عندك ضيوف

- لأ مش ضيف..الدكتور عمر يا إسراء تقدرى تقولى

أخويا وصديقى

عيناه تكاد تخرج من محجريهما ابتسامتها لغيره

تقتله والأحمق الآخر يبادلها الابتسامه بوجه مشرق

مشع بالحب

- واقف كده ليه؟

وصوت إسراء يضاعف غضبه وغلِيانه ليسألها

بعصبية :

- مين البنى آدم اللى قاعد مع ملك ده ؟



شيء نعمان

أخفت ابتسامتها وهي تجيبه ببساطة:

- قصدك الواد المز أبو نضارة؟

صاح بوجهها غاضباً:

- أيوه قصدى الزفت ده يطلع مين؟

- ده عمر اللي كان كاتب كتابه على ملك شكله كده

عاوز يرجعها تانى بس تبقى عبيطة لو ترفضه

ده هيموت عليها ابن الإيه عليه حته نضارة

تركته يرغى ويزبد حتى رأهما يخرجان من

المكتب وعلى وجه كل منهما ابتسامة واسعة

اقترب بسرعة وغيظ واستمع لأخر كلمات عمر

مودعاً:

- خلى بالك من نفسك يا ملك ولو احتاجت حاجة

كلميني هكون عندك

- ربنا يخليك ليّ يا عمر كفايه إنك جيت وسألت عليّ

- ملك



شيء نعمان

نظراً لسليم الذي جاء وعلى وجهه غضب يحاول
جاهداً إخفاءه

- سليم... أعرفك دكتور عمر زاهر

- عمر... باشمهندس سليم رسلان رئيس مجلس

الإدارة

صافحه عمر مبتسماً:

- أهلاً يا باشمهندس ملك حكلى عنك وعن والدك

كثير جداً

ابتسم بسخرية:

- أه.. أهلاً

دُهِش عمر من طريقته فنظر لملك :

-ملك أنا ماشى وهنتقابل زى ما اتفقنا

يا عمر خد بالك من نفسك _ok_

تركهما بعد نظرة أخيرة على سليم واتجهت هي

لغرفتها متجاهلة الشرر الذى يتطاير من عينيه

نحوها



- خير يا ملك هانم إيه الدكتور راجع يعيد الود -

القديم ولا إيه؟!

رفعت رأسها إليه ثم عادت تراجع أوراقها

متجاهلة نظراته وحديثه:

- دى حاجة تخصنى أنا يا سليم

- يعنى إيه؟ يعنى الباشا جاى يرجعك تانى لعصمته -

مش هو ده اللى كان كاتب كتابه عليك

قامت لتقف أمامه متحدية:

- أه هو يا سليم عندك مانع؟!

- أه عندى مانع يا ملك

-بصفتك إيه ؟ أنت شريكى وبس أكثر من كده لأ

لأ مش شريك وبس يا ملك -

اقترب منها أكثر وأنفاسه تخالط أنفاسها لتشعر

بجسدها يتجمد بموقعه و يده تلامس وجنتها بشغف

وعيناه تدوران على وجهها عينيها...شفتيها

أنزل يده ممسكاً بكفها فجأة :



شيماء نعمان

- مش هيقرب منك ولا هترجعيه أنسى

ابتعلت ريقها نافضة يده تستدير لا تريد لقاء عينيه :

- سليم لو سمحت سيبنى لوحدى

اتجه نحوها واقفاً خلفها :

- مش هتجوزيه يا ملك

التفتت إليه غاضبة :

- سليم بلاش تتدخل في حياتي أنا حرة

- حرة أه بس لازم تفهمي

رفعت وجهها إليه عاقدة ذراعيها أمام صدرها

بتحدى :

- أفهم إيه إن شاء الله!

- إنك ليّ يا ملك مش لحد تانى



الفصل التاسع

الحبّ هو اثنان يضحكان للأشياء نفسها . يحزنان في
اللحظة نفسها . يشتعلان و ينطفئان معاً بعود كبريت
واحد دون تنسيق أو إتّفاق .

— أحلام مستغانمي

الحب هو الحيرة

هو السُّهد اللذيذ

هو اشتهاء من تحب في كل لحظة تمر عليك بدونه .
هو الغيرة العمياء إن ابتسم لغيرك دون أن يلمح عذابك
هو ضحكة طفل صافى القلب والروح في عز احتياجك
لمن يبتسم في وجهك ويربت علي كتفك يخبرك أنه هنا

.



"أنت لي مش لحد تاني"

لا تعرف كيف نطقها ولما؟ و هل نطقها حقاً أم أنها

تهذي !!

أيقصدها فعلاً أم أنها هي من

تتمناها ولا تعلم لما ترغبها منه هو دون سواه !!

الحزن طرق باب قلبها منذ علمت نيته بالزواج من

شيرين .

أهو حزن على شهيرة؟

أم هي غيرة كانت كامنة بقلبها لم تشعر بها إلا عندما

أحست أنه سيصبح لأخرى

في حضرته نبضها يتسارع و عيناها تبحث عنه وتدور

عبثاً في مجاله حتى لا تفضي سرها لكنها تعود له

فمجرد رؤيته متعة لقلبها كنغم الكمان الناعم يبعث

بروحها حب الحياة.

هي تخشى الاقتراب وتكره الفراق .



شيء نعمان

لو كان نطقها قبل أن يرتبط بأخرى لكانت الآن
كعصفور محلق استطاع أخيراً الوصول لعنان السماء.

لكنه ارتبط بأخرى هي حبه القديم كما علمت من
إسراء وشهيرة والفرصة أتته مرة أخرى ليستعيد ما
تركه سابقاً فلما يأتيها ويلقى لها بتلك الكلمات ؟

لما يبعث بروحها أمل

هي تعرف جيداً أنه مستحيل؟؟

- أنت عاوز إيه يا سليم ده مش وقت هزار على

فكرة!؟

- ومين قال إني بهزر يا ملك..

عضت شفتيها بتوتر وأغمضت عينيها للحظات ثم

عادت ونظرت إليه :

- ما هو لو مش هزار يبقى إيه ؟



شيء نعمان

من كام يوم تطلق مراتك وبعدها تخطب حبيبك
الأولانية ودلوقتي جاى تقولى أنا ليك مش لحد تانى
يبقى اسمه إيه ده يا سليم ؟

هي لعبة وبتلعبها ولا فاكّر نفسك شهريار وإحنا
الجوارى اللى مستنين إشارة منك ..
ابتسم بهدوء وهو يقترب منها واضعاً كفيه في جيبى
بنطاله :

- مش يمكن شهريار مستنى شهرزاد اللى تحكيه
حكاية كل ليلة .مستنى الصبح يطلع وهى تسكت
ويفضل ملهوف لليلة جديدة عشان يسمع صوتها وهى
بتكمله الحكاية ..

ظلت تتأمله بتيه لا تعرف ماذا يحدث لها قلبها تزداد
نبضاته و روحها هائمة لا تدرى أين تستقر وهو عيناه
ثابتان قويتان تقتحمها تأسرهما تقيدها إليه حيث لا
مهرب منه ولا فرار .

- طلقت شهيرة أه



شيء نعمان

قلت إني هرتبط بشيرين حصل

لكن الأکید دلوقتی إنی مجرد ما حسیت إنيك ممكن
تبعدي .. مقدرتش وكان لازم اتكلم كان لازم أمنعك
هربت بعينها منه وأعطته ظهرها تفرك كفيها بتوتر:

-تمنعي ليه؟

أنت راجل مرتبط دلوقتی ومينفعش تفكر في واحدة
تانية حتى لو كان من باب الهزار..

- بس أنا مش بهزر يا ملك.. أنا قولت اللي حسيت بيه
التفتت إليه بغضب:

-حسيت بإيه يا سليم!

إحساسك ده غلط... مش في مكانه ومينفعش..

- غلطتي عرفتها... ارتباطي بشيرين لازم ينتهي وفي
أقرب..

صاحت به حتى كاد صوتها يخرج بصراخ :

- أنت بتقول إيه...وهي ذنبها إيه؟



عاوز توجعها ليه يا سليم حرام عليك.

- تفتكرى ؟

طب مش حرام أكمل معاها وأنا عاوز واحدة تانية
غيرها . عارف إني غلظت لما اتسرعت واتقدمتها
بس..

ابتلع ريقه بصعوبة مكماً :

- بس أنا كنت تايهحاسس إني بكفر عن ذنب
عملته في حقها زمان

غلظت واتخليت عنها وسبتها ..لما عرفت بطلاقى من
شهيرة بدأت تتكلم في اللى فات وتحملنى ذنب طول
الوقت أنا شايفه بس بحاول أنساه ..إزاي طلبتها
للجواز مش عارف

يا ملك أنا عامل زى اللى تايه في الصحرا فضل ماشى
فيها مستنى علامة تدله للطريق ..مستنى يلاقى شربة
ميه عشان عطشان وهيموت من العطش فجأة لقي



شيء نعمان

واحة خضراء جميلة فيها أحلى مياه ردتله الروح

تفتكرى ممكن يسيبها ويمشى تانى؟

ظلت تستمع إليه ولا تدري بما تجيبه لكن صوتها خرج

متسائلاً بأمل :

- وأنا إيه علاقتى بكل ده؟

ابتسم واقترا به منها يزيد ضربات قلبها تكاد تسمع

صوت دقاته .

- ما هو أنت الواحة دى يا ملك أنت الميه اللى هتروى

عطشى وترد لى روحى.

تاقت .. وارتجفت ولكنها تماكنت نفسها متسائلة

بجدية :

- أنت عاوز منى إيه يا سليم؟

وبكل ما فيه قالها بكل صدق نطق بها ليثلج صدره قبل

أن يريح قلبها:



شيء نعمان

- أنا بحبك يا ملك .. بحبك من أول ما شفتك . من يوم

ما قابلتك تحت المطر

من يوم ماشفتك في بيتي .

في حاجة شدتني ليك وأنا كنت بعاند .. كنت عاوز
أبعدك عن تفكيرى كنت بتمرد حتى على إحساسى بيك

بس لحظة ما حسيت إنك ممكن تبعدى عنى كان

لازم اتكلم يا ملك كان لازم تعرفى

كان لازم صوتى يعلى

كان لازم لأول مرة في حياتي اختار وأنا اخترتك أنتِ

..

وضعت كفيها على أذنيها وكأنها إشارة ليتوقف عن

استكمال حديثه وقبل أن يتفوه بكلمة صاحت تبكى :

-لأ يا سليم لأ.. مش هينفع والله مش هينفع حرام

عليك ..

اقترب يمسك بيديها ينزلهما بقوة يصيح بها:



- لا هينفع يا ملك أنا بحبك وعاوز اتجوزك ليه

بترفضى ؟

نفضت يديه بقوة ونظرت إليه قائلة بأسى :

- نفس غلطتك اللى عملتها زمان بتكررها تانى يا سليم

زمان اتخليت عنها وسبتها ودلوقتي بتكرر نفس

الموقف.. لأ حرام عليك هى ملهاش ذنب ..مش ذنبها

توجعها تانى وأنا مستحيل هقدر أفرح في يوم وأنا

حاسه إن غيرى بيتوجع بسببى.

ابتعدت عنه توليه ظهرها :

- بلاش وجع ..انسى أي حاجة قولتها وأنا كمان

هنسى كانى مسمعتش حاجة

ظل على وضعه صامتاً يستمع إليها دون كلمة حتى

اعتقدت أنه رحل التفتت بسرعة لتجده يقف خلفها

بجمود لحظات طالت بين أعينهما لا تدري أهى غاضبة

منه أم متألّمة لرفضه . في الوقت الذى بدأت تشعر به



شيء نعمان

يأتيها عارضاً حبه وترفضه هي لأجل أخرى ستتألم
ستذوق العذاب بسببها ..

ليس ذنبها تعلم لكن إن وافقته ستظل عمرها تحمل
وزرها وألم قلبها .

- ده اللي عندك يا ملك ؟

زمت شفيتها بقوة تمنع دموع عينيها تمنع شهقة
إن خرجت ستجرح قلبها قبل أن تجرحه هو

- معنديش كلام تانى أقوله يا سليم .. مش هقدر ابني
سعادتي على وجع غيري حتى لو حتى لو كنت
متأكدة من كل كلمة قولتها .. بس الوجع صعب وأنا
مش هقدر آذيها والله مش هقدر .

ظل على جموده لا يبدو عليه التأثير ليتركها ويتحرك
مغادراً لكنه عاد ونظر إليها نظرة أخيرة قبل أن يغادر
أخيراً.

انتهت مقاومتها .. انهارت .. سقطت فوق أقرب كرسي
وعيناها تلمع بالدموع قلبها يصرخ



شيماء نعمان

وروحها تتألم رفضته وهي تريد .. نعم تريد حبه
وتتمنى قربه .. كيف له أن يأتيها الآن يهديها حبه
وقلبه بعدما أعلن عن رغبته في الزواج من أخري
.. كيف تبني حياتها وسعادتها علي حطام الآخرين
.. استمعت لصوت عقلها وقررت الابتعاد ..

نصيحة أسدتها إليها ملك وكان محقة بالفعل الموهبة
التي لديها تحتاج لصقلها بالدراسة حتى تبدأ عملها
بثقة وقوة بحثت عن كورسات في مجال تصميم الأزياء
وبدأت دراستها بالفعل مستغلة الوقت الذي سيبدأ فيه
سليم ببناء الورشة والتجهيزات اللازمة حتى تكون
مستعدة تماماً.

خرجت من الكورس لتجد سيارة ملك أمامها ابتسمت
واتجهت نحوها لتطرق على النافذة المجاورة لملك :

- تصدقي كنتِ على بالي

ابتسمت ملك بهدوء لا تعتاده شهيرة منها :



- حسيت إنك بتفكرى في قلت أعدى عليك نتغدى سوا

عشان عاوزاك في موضوع مهم

غمغمت متسائلة :

- خير يا ملك؟

- اركبى بس يا شهيرة ونتكلم وإحنا بنتغدى ..

أطاعتها وركبت بجوارها وانطلقت ملك في طريقها لكن

وجهها لا ينبئ بالخير حزينة واهنة... وهى لم تعتدها

هكذا . لكنها آثرت الصمت حتى جلستا سوياً المكان

كان من اختيارها وأعجبت به ملك لحظات ظلت صامته

وشهيرة تراقبها بقلق ولكن لابد من سؤالها ومعرفة ما

بها :

- ملك في إيه أنت كويسة ؟

ابتسمت بهدوء وهى تربت على كفها :

-أنا كويسة الحمد لله يا شهيرة ..بس كنت عاوزه اتكلم

معاك في حاجة



شيماء نعمان

قطبت حاجبيها متسائلة :

- خير في إيه؟

- شهيرة... أنا هسيب البيت وحسن جابلى شقة قريبة
من الفيلا .

اتسعت عينا شهيرة بدهشة :

-تسيبي البيت ليه يا ملك؟ أنتِ عاوزه تعيشى لوحدك
تانى مش خايفة؟!

أخفضت رأسها وفركت كفيها بتوتر تبتلع ريقها
بصعوبة : -مش هينفع أقعد في البيت بعد كده يا
شهيرة كلها شويه ..وفى واحدة تانية هتيجى تعيش
فيه وساعتها أنا وجودى مش هيبقى مقبول ف الأول
وف الآخر أنا مجرد ضيفة .

زادت دهشة شهيرة وهى تستمع إليها لا تعلم من أين
أتت بتلك الأفكار

- أنتِ قصدك على شيرين مش كده !



شيء نعمان

أغمضت عينيها للحظات ثم عادت ونظرت إليها :

- أيوه يا شهيرة كلها شويه وتتجوز هي وسليم
وساعتها وجودى هيبقى محرج .. عشان كده جيت
اتكلم معاك

غمغت متسائلة:

- مش فاهمة قصدك إيه؟

- شهيرة أنا مليش أخوات مليش حد في الدنيا بعد ربنا
غيرك وغير عمو عز وطنط فاطمة والبيت كله بس
زى ما قولتلك أنا هسيب البيت وأنت عايشة لوحدهك في
فندق وأكيد مش هتقضى عمرك عايشة في فنادق .. إيه
رأيك لو تيجى تعيش معايا في الشقة بدل ما تقعدى
لوحدهك وأنا أقعد لوحدى .

نظرت إليها شهيرة بدهشة ثم ضحكت بشدة لكنها
ضحكة باكية مقهورة لم تفهم ملك ما بها .. ضحكتها
اختفت وظلت دموعها تتساب ومحاولة فاشلة لمنعها



شيء نعمان

عضت على شفيتها حتى أدمتها.. أغمضت عيناها
تحاول استجماع شتاتها و نظرت إليها متسائلة:

- ليه يا ملك فكرت فيّ ؟

ابتسمت ملك وهي تربت على كفها :

- أنا قولتلك أنت أختي يا شهيرة ومش عاوزاك تكوني

لوحديك وأنا كمان هبقى لوحدي أنا عارفة إنك مش

هينفع تعيشي في بيت عمك خصوصاً إن سليم هيتجوز

قلت تيجي تعيشي معايا حتى يا ستى نونس بعض بدل

ما كل واحدة فينا تبقى لوحدها ..أنا مليش حد حتى

أهل أبويا وأمي لا أعرفهم ولا يعرفوني وأنت كمان

زى

ربتت شهيرة على وجنتها مبتسمة :

- لو ربنا كان أدانى أخت معتقدش إنى كنت هحبها زيك

كده يا ملك .

عادت بظهرها للخلف مغممة بالأم :



-حتى أخويا مسألش عنى ولا همه أنا عايشة إزاي
لوحدى بعد ما اطلقت مفكرش يدور ولا يشوف أخته
فين وكأن ذنبى إن أبويا اتجوز أمى على أمه .
أمسكت ملك بكفها بقوة:

-ربنا يهديه يا شهيرةخلينا فينا إحنا قولت إيه؟
اعتدلت قائلة بابتسامه:

-قولت موافقة يا ملك على الأقل مش هبقى وحيدة
تانى.

أخيراً جمعت آخر ما تبقى لها بالملحق نظرة أخيرة
واشتياق سيولمها كثيراً تعلم !
لكن هذا أفضل بكثير من أن تبقى معه تحت سقف واحد
وتزداد الأقاويل ويزداد القرب وتُهدم حياته الجديدة قبل
أن تبدأ



شيء نعمان

فاطمة تبكي رحيلها .. وعز يلومها لكنها واثقة أن هذا
هو الحل الأمثل

- خلاص يا ملك هتمشى وتسيبيننا

اقتربت منها بسرعة تلقى بنفسها بين ذراعيها تتشبث
بها تبكى بصمت :

-متز عيش منى يا بطوط... هجيك على طول والله
البيت جنبك أهو مش بعيد

- بس أنا كنت مطمئة عليكِ وأنتِ جنبى يا بنتى
- معلىش ما أنا مش هبقى بعيدة وقت ما تحتاجينى
هتلاقينى.

ابتعدت عنها مبتسمة تحاول أخفاء دموعها و أن
تتحلى أمامهم بالقوة حتى وإن كانت قوة ظاهرية
التفتت لعز الذى يقف أمامها مبتسماً رغم أنه مازال
رافضاً فكرة رحيلها والإقامة بعيداً عنهم :



شيماء نعمان

- هتمشى يا ملك بعد ما اتعودت عليكِ وعلى وجودك

معانا

اقتربت منه مبتسمة :

- أنا بينى وبينك شارع واحد وهتلاقينى عندك على

طول يا عمو

- خايف يوم ما أقابل رؤوف يقولى أنت محافظتش

على بنتى من بعدى .

أغمضت عينيها تحاول كبح دموعها .. ابتلعت غصة

مؤلمة ثم عادت ونظرت إليه مبتسمة :

- حضرتك حافظت وعملت كل اللى عليك

وزيادة... حضرتك صُنْتَ العشرة وكنت سند ليّ ويعنى

أنا هروح فين أنا في الشركة دائماً وهتلاقونى هنا على

طول..

ابتسمت مكلمة بشقاوة :

- هفضل على قلبكم مش هتعرفوا تخلصوا منى



شيء ما نعمان

اقتربت منها فاطمة تضمها بقوة :

- على قلبنا زى العسل

البيت مش هيبقى له طعم من غيرك

- لا متخافيش هخليك تزهق منى وتقوليلي أطلعى بره

ضحكت فاطمة وهى تربت على كتفها بحنو :

- عمرى ما أزهدك منك ده أنا بتمنى من ربنا تفضلنى

معانا على طول بس كل شىء بأوانه

كلمات مبطنه ذات مغزى و نظرات فاطمة تشير لأمر لا

تفهمه .

لم تودع إسراء و حسن و تميم لأنهم سيرافقونها

للشقة الجديدة لمساعدتها هى وشهيرة فى تجهيزها

لكن هو .. لم تره أكون غاضباً منها ؟

أيعاقبها بتجاهل وداعها ؟

أم نسيها واستسلم للأمر الواقع وسأكمل حياته مع

شيرين ؟



شيء نعمان

ولما هي حزينه؟

هي من رفضت حبه حتى لا تبني سعادتها على تعاسة
أخرى كانت له الحب والحياة فيما مضى .حسناً لقد
قضى الأمر .

خرجت من الفيلا مع إسرائ التي مازالت غاضبة منها
ولكنها لا تملك ما يجعلها تتراجع عن قرارها.

الشقة قريبة من فيلا رسلان تراجلت مع إسرائ وحسن
وتميم الذي يحمل حقيبتها ويمشى بجوارها .. لم تعلم
أنه خلفهم يراقبها بروحه المعذبة و قلبه الذي يصرخ
به أن يذهب لها يمنعها أن تتركه ولكنها رفضت حبه
كيف له أن يفرض نفسه عليها ؟

تحرك تميم للأمام خلف حسن وإسرائ لكن هي توقفت
مكانها للحظة وهو لا يفهم لما توقفت !!

شعرت برجفة تهز قلبها جعلتها تتوقف فجأة رعشتها
ازدادت و زاد ضعفها ووهنها حاولت التماسك حتى



شيءاء نعمان

تصل للمنزل .. حاولت أن تنادى تميم لكنه سبقها

صاعداً للشقة خلف حسن وإسراء

الشارع يكاد يخلو من المارة استندت لجدار قريب منها

حاولت أن تهدأ قليلاً ثم تكمل طريقها لكن ضربات

قلبها تسارعت وعيناها بدأت تغشي الرؤية تدريجياً

بقي القليل فقط لتسقط .

ترك سيارته وأسرع نحوها ليلحق بها . التفتت إليه

بخوف لا تعرف من أمسك بجسدها يمنعها السقوط

نظرت إليه من بين غشاوة عينيها :

- سليم

أنهت كلمتها وهي تسقط مغشياً عليها بين ذراعيه لم

يكن في وضع يسمح له بالصراخ حملها بسرعة ولهفة

وصعد بها درجات السلم وخلفه حارس العقار الذي

صرخ به ليدله على شقتها.

وجد تميم يمازح حسن وشهيرة فصرخ بهم :

- أنتوا أغبيا إزاي تسيبونها وتطلعوا؟



شيء نعمان

انتفضت شهيرة وإسراء عندما رأوها على ذراعيه
أفسحوا له المجال ليضعها على أقرب أريكة أسرع

نحوه إسراء بقلق :

- حصل إيه كانت كويسة؟

خرج صوته لاهتاً :

- أغمى عليها في الشارع.. أنا هروح أشوف دكتور

يجي يطمنى يطمنا عليها

اقتربت منها شهيرة تُمسك بيدها :

- متقلقش يا سليم أنا عارفة فيها إيه؟

نظر إليها باهتمام :

- مالها يا شهيرة فيها إيه؟

- مش بتاكل يا سليم بقالها كام يوم مش بتاكل عايشة

على النسكافيه والقهوة وناسيه الأكل ده خالص ولو

اتكلمت تقول مليش نفس وتفضل قاعدة ساكتة

صاح بها غاضباً :



شيماء نعمان

- وأنتِ إزاي تسكتِ على كده يا شهيرة ؟

دهشت لصراخه و غضبه لكنها تماكنت نفسها قائلة

بهدوء :

- متقلقش أنا هعملها عصير لمون وأعملها أكل

بسرعة

ابتعد عنها وظلت عيناه تراقبها بقلق وشهيرة تمسح

على وجهها بالماء ومحاولاتها انتهت لتفريق من

إغماءها لتجده يقف أمامها كانت تعتقد عندما بدأت

تغفو أنها تهذى وأن رغبته في رؤيته جعلتها تتخيل

وجوده .

- أنتِ كويسة يا ملك ؟

انتبهت لصوت شهيرة القلق فابتسمت وهي تحاول

الاعتدال في جلستها :

- أها كويسة بس دايخة شويه



شيء نعمان

- إزاي تمنى الأكل يا ملك مبسوطة باللى جراك ده

!؟

نظرت إليه وهى ترى غضبه وقلقه فاعتدت متجاهلة

عينيه :

- هبقى كويسة يا سليم ..

اقترب منه تميم يمازحه يضرب كتفه هامساً :

- إيه يا أبو سليم مال وشك قلب كده ليه؟

هو في حاجة ولا إيه !!

نظر إليه بحنق:

- حاجة إيه إن شاء الله !

نظر لملك التي قامت من مكانها بمساعدة شهيرة

وإسراء :

- شايف إن خوفك ولهفتك مش طبيعية ولا دى تهيوات

؟؟

ضحك حسن يشاغب سليم :



شيماء نعمان

- تهيوأت مين يا تيمو .. ابن عمك وقع ومحدث سمي عليه .

نظر لحسن بغضب:

- نعم يا سي حسن أنت هتتسلي عليّ أنت وأخوك

- لا يا كبير أنا بس بقول اللي شايفه وحاسس بيه

ابتسم بسخرية:

- على رأي أخوك دي تهيوأت

- معتقدش يا سليم

نظر إليه للحظة قبل أن يلقي بجسده على أقرب كرسي

:

- مش عاوز اتكلم في حاجة ممكن ولا لأ

اقترب منه تميم قائلاً بجدية:

- مش فاهمك يا سليم !

نظر إليه مبتسماً بألم :



شيءاء نعمان

- لما أنا أقدر أفهم نفسى هبقى أفهمك يا تميم .

قام بسرعة متجهاً نحو حسن :

- وأنت يا أبو على ...فاضل يومين على حفلة الخطوبة

وأنا جهزت كل حاجة وبكره نروح سوا نشوف بدلتك

يا عريس الغفلة

ضحك حسن بسخرية :

- عريس الغفلة..طب أنا هتجوز فاضل حضرتك والأخ

تميم ناويين على إمتى إن شاء الله ؟

ابتسم سليم وهو ينظر لتميم :

- إذا كان عليّ أنا لسه شويه ده أنا يا دوب لسه مطلق

الدور على تيمو اللى شكله هيغنس

ابتسم تميم بسخرية:

-أه هغنس سييونى فى حالى وروح يا أخويا أنت وهو

اتجوزوا..



استقرت هي وشهيرة بمنزلهما الجديد لكنها ستقضى
اليوم بأكمله

بصحة إسرائ استعداداً لحفلة الخطبة لكن قبل ذلك
لديها بعض الأعمال التي تحتاج إلى وجودها في
الشركة خاصة قرار تعيين إيمان بالشؤون القانونية
لقد عرضت الأمر على عز الدين ولم يمانع وتولى هو
مهمة إبلاغ سليم بالأمر .. يعرف أنها تحاول بقدر
الإمكان الابتعاد عنه وتجنبه وهو صامت لا يجادلها ولا
يتحدث إليها بكلمة بعيداً عن العمل ما دامت هي تريد
ذلك فلها الحرية فيما تريد .

أنهت عملها بسرعة لكنها وجدت أمل سكرتيرة مكتبه
تدخل عليها حاملة أحد الملفات :

- أنسة ملك باشمهندس سليم يقول لحضرتك راجعي
الملف ده كويس قبل ما الحاج عز يمضيه .



نظرت للملف بخيبة أمل فهي تريد أن تغادر مبكراً
للحاق بإسراء وشهيرة كما اتفقن ولكن ما حدث من
نزار مسبقاً والسرقة التي اكتشفتها لم تدع لها فرصة
لتجاهل مراجعة الملف.

- هاتيه يا أمل ومعلش خلى أي حد يجيبلى قهوة .
غادرت أمل وتركته لتتكب على مراجعة الملف بدقة
رفعت هاتف مكتبها و هاتفت موظف الحسابات تطلب
منه كشوف توريدات الشهر و أجور العمال .
يبدو أن سليم محق الملف به نفس الخطأ الذي ارتكبه
نزار من قبل معتقداً أنهم لن يكتشفوا التلاعب
بعدهما أحضر لها الموظف الملفات بدأت تقارن كل
شيء بداية من أجور العمال والمكافآت التي وردت
بكشف الحساب الشهري ولم ترد بملف الأجور
والمكافآت كذلك زيادة في أسعار الخامات عن
أسعارها في فواتير التوريدات .



شيء ما نعمان

لكن هناك أمراً آخر..... يبدو أن لنزار ذراع أخرى
بالمصنع يستعين بها في تغطية الأمر حتى لا يكشف
بسهولة.

رتبت أوراقها وقامت متجهة نحو مكتب سليم لتعلمه
بالأمر .

دخلت مكتب السكرتارية لتجد جدياء تجلس رافعة ساقاً
فوق أخرى مستديرة بكرسيها تتحدث بالهاتف متجاهلة
عملها تاركة الأمر برمته على عاتق أمل

وقفت خلفها عاقدة ذراعيها أمام صدرها وأمل تراقب
الموقف دون كلمة و دون أن تنبه جدياء لوجود ملك
ولكن يبدو أن المكالمة ستطول وهي ليس لديها الوقت
لتنظرها.

ضربت على المكتب لتلفت إليها جدياء بسرعة معتقدة
أنه سليم .. رأت ملك فابتسمت بسخرية وظلت على
وضعها جالسة :

- خير يا أنسة ملك في حاجة!



شيء نعمان

حاولت ملك تمالك أعصابها لتقترب منها:

- ممكن أفهم حضرتك مش بتشتغلي ليه؟ ولا هو ده

وقت مكالمات ورغى؟

اعتدلت جيداء في جلستها رافعة ذراعيها على المكتب

أمامها ساخرة:

- والله ده شغلي مش شغل حضرتك.. أنا سكرتيرة

الباشمهندس سليم مش أنت

ابتسمت ملك بسخرية:

- آها.. طيب يا حضرة السكرتيرة المحترمة يا تشتغلي

كويس يا توريني عرض كتافك.

- متقدريش ترفديني.. سليم بس اللي يقدر يقول كلمته

أنتِ بأى صفة تتكلمى معايا؟

قبل أن تكمل ملك جاءها صوته من خلفها

- بصفتها شريكتي يا أستاذة جيداء



شيء ما نعمان

التفتن جميعاً لسليم الذي يقف خلف ملك ليقترب من
جيداء غاضباً:

- أنا لحد النهارده كنت ساكت ومستحمل عمائك بس
أنت كده جبت أخرك معايا
التفت لأمل قائلاً بجديّة :

-أمل ملف الهانم دي يكون عندي حالاً وكلمى أستاذ
أسعد في شئون العاملين ينقلها الأرشيف
عاد ونظر لجيداء بتحدى :

- ولا تحبى تترفدى على طول وتريحينا
أسرعت نحوه باكية :

- سليم أنا معملتش حاجة هي اللى استفزتنى
صرخ بها غاضباً :

- اسمى الباشمهندس سليم....اللى كان مانعنى عنك
هي شهيرة بس دلوقتي خلاص ملهاش علاقة بشغلى
رغم إنى سكت على الصورة اللى بعتهلها واللى لفت



الشركة كلها بس لحد كده وكفايه تتفضلى تحت على
الأرشيف ولا تتفضلى على الشارع اختارى..ودلوقتي.

نظرت لملك التي تقف خلفه بغضب ولأمل التي تكتم
ابتسامتها ثم عادت ورفعت رأسها :

- خلاص ياباشمهندس سليم أنا هنزل الأرشيف زى ما
أنت طلبت..فى أوامر تانية ؟

- أوامرى انتهت ولو حصل وسمعت حاجة تانى
هتخرجى من الشركة وللأبد .

أنهى كلمته وهو يفسح الطريق لملك :

-تعالى يا ملك ورانا شغل كثير .

تقدمته ملك وهو خلفها وجيداء تحاول جاهدة أن تقف
كما كانت بكبرياء عضت على شفيتها بغيظ وهى تجمع
حاجياتها بعدما سمعت أمل تخبر مدير الأرشيف بعملها
الجديد.



شيء نعمان

أتجه سليم لمكتبه ومالك تقف أمامه نظر إليها وببداها

الملف :

- راجعته؟

أومات برأسها :

- ونفس الغلطة يا سليم

ترك سيجارته التي بدأ في أشعالها لينظر إليها بغضب

- يعنى إيه نفس الغلطة.. سرقة تانى

- بنفس الأسلوب صحيح المبلغ المرادى أقل بس

اسمها سرقة

جلست أمامه تشرح له ما اكتشفته و تفند المستندات

وتقارنها بالملف الذى أرسله إليها حتى انتهت من

التوضيح وجدته يرفع هاتف مكتبه :

- أمل.. أستاذة شيرين من الحسابات تكون عندى

دلوقتى.



شيء نعمان

أغلق الهاتف دون كلمة أخرى ووقف أمام نافذة مكتبه
محاوياً التحلى بالصبر والهدوء.

لكن ملك أرادت أن تنصرف قبل أن تأتي شيرين فقامت
من مكانها لتغادر :

- سليم أنا همشى دلوقتى عشان الحق أروح لإسراء
مسح وجهه بحنق ثم نظر إليها:

- استنى يا ملك عشر دقائق وبعدين أبقى امشى مش
همنعك.. على فكرة أنا مضيت قرار تعيين إيمان
صاحبتك كلميها تيجى تستلم شغلها من يوم السبت.
ابتسمت بسعادة :

- أكيد هكلمها...متشكرة يا سليم.

ابتسم بهدوء :

- على إيه.. المهم إنك تكونى مبسوطه.

أخفضت رأسها وفركت كفيها بتوتر لكن طرقات الباب
أنقذتها لتجد شيرين تدخل مبتسمة و عندما رأتها



شيء نعمان

اختفت ابتسامتها وتجاهلتها اقتربت من سليم مبتسمة

:

- حبيبي طلبتني ..

ونظرتها نحو ملك واضحة تحاول أن ترى ملامحها
بوضوح تريد أن ترى رد فعلها علي كلماتها لكن ملك
ظلت صامته تنظر بعيداً متجاهلة نبرتها المستفزة.

تحرك سليم من مكانه مبتعداً عنها :

- ممكن تشوفي الملف اللي أنت بعته وتراجعيه تاني

يا أستاذة

ابتلعت غصة تجاهله واقتربت من المكتب تمسك
بالملف جالت بعينها بين أوراقه ثم عادت ونظرت

لسليم :

- الملف مضبوط مفيش حاجة غلط .

- أنت متأكدة؟

- أه طبعاً .. أنا راجعته مرتين .



شيء نعمان

اقترب من المكتب وأمسك بالملفات الأخرى ومد يده

إليها بها:

- طيب ركزي كده وقارني الملفات دي مع بعض

نظرت إليه ثم أمسكت بالملفات وبدأت بالمراجعة

السريعة :

- في اختلاف في الأسعار فعلاً أنا إزاي مخدمتش بالي ؟

صياح غاضب جعل ملك تنتفض من مكانها بخوف :

- ده اسمه استهتار يا أستاذة لو حضرتك مش عارفة

تشوفي شغلك أبقى اقعدى في بيتكم .دى فلوس ناس يا

هانم

لولا إني عارف إنك يا دوب بتشتغلي من فترة قريبة

كان هيبقالى تصرف تانى ملك اكتشفت الاختلاف في

الأسعار وطبعاً حضرتك مش مركزة عشان كده

الأخطاء دي عدت من تحت إيدك .



شيء نعمان

نظرت لملك بغيظ وحقدها عليها يتنامى ولكنها تماكنت
نفسها قائلة :

- أنا أسفة ..بس أنا مجاش في بالى أقارن زى ما
الهائم عملت

رفعت ملك رأسها إليها عندما نطقت كلمة هائم
باستهزاء وقبل أن تندفع بكلمة عاجلها سليم قائلاً :
-اسمها الأنسة ملك..يا أستاذة شيرين وخذى بالك أنا
مش هسمح بغلط منك

اتفضلى على مكتبك...ولو الغلطة دى اكرررت أبقى
استنى قرار الاستغناء عن خدماتك يا أستاذة.

نظرة حانقة تناقلتها بينه وبين ملك التي تفاجأت من
رد فعله العنيف فى مواجهة من تعتبر فى حكم خطيبته
أمامها.

غادرت وتركت المكان وظل كلاهما على وضعه صامتاً
حتى تنهدت ملك وتنفست بهدوء معترضة :



شيء نعمان

- مكنش ينفع تعاملها كده قدامى

ظل مكانه ثابتاً وكأنه لا يسمعها عيناها تراقبان السماء

من النافذة بشرود :

- متشغليش بالك... كان لازم أعمل كده عشان لو

افتكرت إن وجودها مميز تبقى غلطانة

- غلطانة إزاي .. هي فعلاً وجودها مميز

التفت إليها بوجه مبهم التعابير :

- مين قال كده ؟ أنت !!

- أي حد هيقول كده يا سليم الناس كلها عرفت إنكم

مرتبطين يبقى مكنش لازم تخرجها قدامى .

التفتت لتخرج ناداها لتقف مكانها :

- لسه مصممة إنك تسيبي البيت يا ملك؟

ظلت على وضعها لم تلتفت إليه:



شيء نعمان

- أنا سبت البيت خلاص يا سليم .. وأنا شايفه إن ده
اللى كان لازم يحصل من زمان وكمان شويه أنت
هتجوز واعتقد إن مراتك مش هترحب بوجودى .
اتجه نحوها حتى وقف خلفها :

- ومين قالك إنى هتجوزها؟

التفتت إليه بتوتر تبتلع ريقها بصعوبة:

- يعنى إيه؟

الناس كلها عرفت بموضوع جوازكم

رفع كتفيه ببساطة :

- أنا مقولتش إنى هتجوز شيرين !

اتسعت عيناها بدهشة:

- يعنى إيه !!؟

- يعنى هي اللي قالت مش أنا ومن غير ما ترجعلى

خلاص خليها تتحمل .

صاحت به غاضبة:



- أنت طلبت إيديها جاي دلوقتي وتقول كده!

صاح بها يرد على حديثها:

- وقولتلك غلطت وهصلح غلطتي وأنت برضه لسه
مصرة على موقفك مع إني عارف ومتأكد من اللي
جواك لي زي ما أنا متأكد من حبي ليك .. بلاش تعاندي
ولا تضحك على نفسك يا ملك.

ظلت تتأمله بشرود حائرة لقد وضعها في زاوية ضيقة
ووضع أمامها الكرة منتظراً منها أن تبدأ اللعب لكنها
تهربت .. ابتعدت

رفعت رأسها إليه قائلة بجدية:

- ممكن بقى أفهم إزاي جيداء لسه مستمرة في الشغل
رغم إنك عارف إنها مش كويسة وإن هي اللي
صورتنا وكانت السبب في الكلام اللي اتقال
ابتسم بهدوء وهو يفهم تهربها منه ومن حديثهما
وضع كفيه في جيبي بنطاله قائلاً:



شيء نعمان

- وأنت شايقتى عبيط لدرجة إنى أسببها تكمل هنا وأنا

عارف كل اللى بتعمله

نظرت إليه بحيرة متسائلة:

- طيب ليه سببتها تكمل شغلها هنا؟!!

ضحك مقهقها:

- وأنا أخسر عميل مزدوج زيها ليه يا ملك؟

لم تفهم من حديثه شيء ليكمل هو:

- جيداء عين نزار فى الشركة يا ملك الباشا واعدتها

بالجواز ومسلطها عليّ تاخذ اللى تعرفه واللى تقدر

عليه وتبلغه.

فغرت فاها وعيناها ازدادت اتساعاً:

- معقول!!

- أه طبعاً معقول وأنا عملت نفسى مش واخذ بالى

خليه فاكر إنى أعمى ومش مركز معاه

- وأنت عرفت الكلام ده منين؟



شيء نعمان

عاد لضحكته من جديد:

-مصادري الخاصة

- واضح إنك مش سهل أبداً يا سليم

- مين قال كده ؟ أنا بس بحب اتفرج وأرتب أمورى

وفى الوقت المناسب هتعرفى أنا ناوى على إيه

يوم مرهق وشاق عليها بداية من اكتشافها السرقة

للمرة الثانية...نقل جداء لعملها الجديد

غضب سليم وإحراجه لشيرين أمامها

كل هذا فى كفة ومعرفته لنزار وأعماله الحقيرة فى

كفة أخرى

أسرعت للفيلا لتلحق بإسراء وشهيرة كما اتفقا دخلت

غرفة إسراء لتتظر إليها بلوم :

- ينفع كده يا ملك اتأخرت جداً



شيء نعمان

اتجهت نحوها تقبل وجنتها قبل أن تبدأ خبيرة التجميل
في عملها :

- معلى يا سو كمية شغل رهيبه وملفات سليم بعتهالى
وكان لازم تخلص النهارده

- وهو ده يوم شغل يا ست ملك؟

التفتت لشهيرة التي دخلت تحمل فستان سهرة اعتقدت
أنه لإسراء :

- أعمل إيه يا شوشو ابن عمك وعميله

رفعت شهيرة الفستان أمامها:

- إيه رأيك بقى في الفستان الحلو ده؟

اتجهت نحوها تمسك بالفستان بإعجاب :

- تحفة يا شهيرة ..مش ده الفستان اللي عجبني في

التصميمات بتاعتك

ابتسمت شهيرة وهى تنظر لإسراء التي غمزت لها:

-أه هو إيه رأيك حلو ؟



شيء نعمان

تلمسته بحالمية وتهدت:

- مبروك عليك يا سو

قامت إسرائ نحوها تضم خصرها مبتسمة:

-مبروك عليك أنتِ يا ملك شهيرة عملت الفستان ده

عشانك وفستانى حاجة تانية خالص.

اتسعت عيناها وهى تنظر لها ثم لشهيرة :

- يعنى الفستان ده ليّ أنا!!

أنزلته شهيرة قائلة:

- طبعاً ليك أنتِ أنا عارفة إنه عجبك .. أنتِ نسيتِ إنى

خدت مقاساتك يا ست ملك وأنا يجهز فستان إسرائ

جهزت فستانك أنتِ كمان

دمعت عيناها وابتسمت قائلة:

-ربنا ما يحرمنى منكم يارب أنا قلت هلبس أي حاجة

وخلص.

صاحت بها إسرائ:



شيء نعمان

- نعم إزاي تلبسى أي حاجة وخلص دى الليلة غير
أى ليلة يمكن الحجر ينطق.

نظرت إليها بعدم فهم وشهيرة تنظر إليها بحنق على
تسرعا سألتها ملك بريبة:

- يعنى إيه الحجر ينطق قصدك إيه؟!!

اقتربت منها شهيرة:

- هيكون قصدها إيه البت دى تقريبا مخها اتلحس
وإحنا يا دوب في الخطوبة أومال في الجواز هتعمل
إيه.

ونظرة لوم لإسراء وهى تمسك بذقنها متوعدة
وتخرج بملك من الغرفة متجهة لغرفة أخرى أعدوها
لهما قبل الحفل.

انتهت إسراء من تصفيف شعرها وتبعثها ملك وشهيرة
و بدأ المدعوين بالتوافد إلي بهو الفيلا حيث أصر عز



شيءاء نعمان

على إقامة الحفل بالمنزل بدلاً من إقامته في إحدى القاعات.

فستان إسراء باللون الأزرق الملكي يتمشى مع منحنيات جسدها يضيق من عند الصدر ليتسع من الأسفل تصفيفة شعرها الناعمة جعلتها أميرة تتهافت لأجلها القلوب

صعد إليها عز الدين وابتسم بسعادة عندما رآها اقترب منها يقبل جبينها :

- مبروك يا إسراء .. ربنا يسعدك يا بنتى

- الله يبارك فيك يا بابا

خلفها كانت من تئن وجعاً كم كانت تنتظر اليوم الذى سيرافقها فيه أباهما ليسلمها يداً لمن اختارته حبيباً لكن لا أباهما ظل معها ليكن سنداً لها في يوم كهذا ولا من اختارته كان صادقاً ليحافظ عليها ويظل بجانبها في أشد أوقاتها احتياجاً وضعفاً



شيءاء نعمان

انتبهت لشهيرة تمسك بذراعها مبتسمة:

- عقبال ما ألبسك فستان فرحك يا ملك يايدى

ابتسمت لها قائلة:

- ربنا ما يحرمني منك يا شوشو

هبطت إسراء درجات السلم ممسكة بيد أبيها وخلفها
مجموعة من صديقاتها وحسن يقف بالأسفل وبجواره
سليم وتميم حتى وصلت إليه فأمسك بيدها بلهفة
بعدما قبل عمه بسرعة واتجه بها نحو الأريكة
المخصصة للعروسين.

ظل سليم ينظر إليهما بسعادة وتميم يقف بجواره :
-تصدق يا سليم يا أخويا الواد حسن ده فتح نفسى
على الجواز.

نظر إليه سليم مبتسماً ثم عاد ونظر للفتيات حوله :
-البنات قدامك من كل شكل ولون دور يلا واختار



شيماء نعمان

عدل من ياقته رافعاً رأسه:

- عندك حق أنا هقتحم ولو جرالى حاجة الحقنى

بسرعة

- ولا أعرفك اقتحام إيه أنت داخل حرب ؟

- ألعن يا أخويا ألعن .. استعنا على الشقا بالله

ظل سليم يضحك حتى وجد من يربت على كتفه التفت

ليجد يوسف وفادى خلفه :

- مبروووك يا سليم

أقبل عليهما مرحباً:

- الله يبارك فيكم .. أنتوا فين يا أندال بقالكم قد إيه

ناسيين قعدتنا.

ابتسم فادى قائلاً:

-مشاغل والله يا أبو سليم والدكتور ده كل ما اكلمه

أقوله تعالى نروح لسليم يطلع يا عينى لسه مروح بيته

وهلكان من العمليات



شيماء نعمان

رفع يوسف يده موافقاً قائلاً:

- اه والله يا سليم يا أخويا ده أنا نفسي أخذ إجازة

واستريح شويه

نظر إلى خلف سليم بإعجاب:

- هي الستات لما بتطلق بتحلو كده؟!!

نظر لما يشير إليه ليجد شهيرة تهبط السلم برشاقة

متألقة بفستانها الذي أعدته لليوم بلونه الكريمي

مطرز بنعومة من بدايته حتى نهايته .. أكمامه المطرزة

هي الأخرى ضاقت من فوق ذراعيها لتهبط باتساع

عند معصمها وتصفيفة شعرها ناعمة كنعومة فستانها

الأنيق.

عاد إليه سليم ووكزه في صدره:

- احترم نفسك أنت ناسي إنها بنت عمي

ضحك مشاكساً:

- يا عم مقولتش حاجة بهزر



شيماء نعمان

- اوبا اوبا أموت أنا في الأحمر

نظر بدهشة لفادي وجده ينظر لنقطة ما خلفه التفت
بسرعة لتتوقف عيناه على من أسرت قلبه وروحه

إن كانت إسراء في عينيه أميرة

لكن ملك ملكة متوجة لا يعرف كم من الوقت ظل ينظر
إليها مبهوراً وقلبه يشتعل غير

هبطت درجات السلم حتى وقفت بجوار شهيرة ترتدى
فستاناً أحمر تناغم مع بشرتها البيضاء مغلق من عند
الصدر ليهبط عند خصرها ثم يتسع من الأسفل ويمتد
خلفها اعتمدت شهيرة في تطريزه علي الخيوط الذهبية
والفضية وفصوص الكريستال كما في تطريز فستانها
وفستان إسراء لكن فستان ملك كان أكثر نعومة
بتفاصيله وتوهجاً بلونه الأحمر القاني.

وهناك من ضربات قلبه تزداد وتتسارع يغمض عينيه
وهو يستمع لثناء فادي ويوسف على جمالها

ليلتفت لهما بغضب:



شيء نعمان

-ممكن تسكتوا شويه ومش عاوز أسمع كلمة

صاح به فادى:

- نسكت إيه يا عم .. أنت مش شايف الصاروخ ده .دى

تتخطف يا ابنى.

أمسك سليم بذراعه غاضباً:

- فادى.. لحد كده وأنا ممكن أخسرك بجد كلمة تانية

مش عاوز أسمع

تدخل يوسف بينهما محاولاً تهدئة سليم :

- سليم خلاص في إيه فادى بيهزر مش قصده حاجة

وحشة

أبعد يده عن فادى وعدل من هندامه واتجه نحوها

يكظم غضبه حتى ينفرد بها

اقترب منها وأمسك بيدها لتفاجئ به يجذبها نحوه:

-تعالى عاوز اتكلم معاك



شيء نعمان

حاولت التملص من يده وعيناها تراقب من حولهما

خشية أن يراهم أحد :

- في إيه يا سليم ماسك إيدي كده ليه؟

كز على أسنانه بغيظ:

- قولتك تعالى عاوزك

استسلمت ليده ولم تر شهيرة التي غمزت لإسراء

مبتسمة

ولا شيرين التي وقفت فجأة عندما رآته يجذبها خلفه

متجهين نحو الشرفة

ما إن دخلت حتى جذبت ذراعها من يده تصيح به:

- في إيه يا سليم أنت بتشد إيدي كده ليه؟ عاوز الناس

تقول إيه تاني؟!!

- أنا مليش دعوة بحد ولا بكلام الناس ولا غيره



شيء نعمان

- لازم يهكم يا سليم ولو مكنتش شايل هم كلام الناس
لازم يهكم شيرين اللي الكل عارف إنك مرتبط بيها أنا
مش حمل كلمة من حد يا سليم.

صرخ بها غاضباً:

-قولتك مليش دعوة بحد ولا بخاف من حد أنا في

الفيستان اللي حضرتك لابساه

نظرت للفيستان بتوتر قائلة:

- ماله الفيستان؟!!

نظر إليها حانقاً:

- الفيستان ضيق عليك ومبين تفاصيل جسمك أطلعني

غيريه يا ست هانم ما هو أنا مش مستعد أصور قتيل

الليلاي وأنا شايف ألف عين وعين بتتفرج عليك

وأنا واقف ساكت.

- مش من حقك على فكرة أنا حرة



شيء نعمان

- ما هو أنتِ لو مغيرتِش الفستان هدخلك الأوضة
وأحبسك يا ملك

ورفعة حاجب ونظرة تحدى وكف تلامس خصرها
بعناد.

- مش هغير الفستان يا سليم عاجبني وأنا حرة خليك
في ست شيرين بتاعتك

قبض على ذراعها بقوة ليجذبها نحوه يكظم غيظه
حتى لا يشعر بهما أحد ولا يعلم أن هناك أعين
متلصصة تراقب بغيرة وحقد ترى من تعتقد أنه يحبها
يشتعل ناراً لأجل أخرى فتنته تراه غاضباً أعمته الغيرة
لمجرد أن أحدهم أتى على جمالها

-بقي كده يا ملك يعنى مش هتجيبها لبر

-سليم أظن أنا حرة ومحدث له حكم عليّ

صرخ بصوت مكتوم:



- أنتِ مش عاوزة تفهمي ليه .. أنا خايف عليكِ خايف

من نظرة أي راجل ليكِ افهمي بقى

ظلت صامته تراقب انفعاله بقلق وهو يتأملها بعشق

آدم يشتهي التفاحة المحرمة ورغماً عنه انحنى

وشفتيه تقترب من شفتيها مقاومته ضعفت أمام عينيها

وشفتاها مغرية تناديه ليقترب يشتهي لذتها المحرمة

عليه لتشعر بجسدها يرتجف تشعر بروحها واهنة

لكنها استطاعت دفعه

وهو لم يمانع وتركها تبتعد ولم يعلم بمن تراقب بغيره

.....بحسرة

بتوعد

أسرعت الخطى ترفع ذيل فستانها وتخرج من البيت

بأكمله نبضات قلبها تتسارع بقوة تشعر أنها ستسقط

حتماً مغشياً عليها لا تعلم كيف وصلت لمنزلها صعدت

درجات السلم بسرعة حتى وصلت لشقتها فتحتها

ودخلت أغلقت الباب ووقفت خلفه تبكى وتنتحب



شيماء نعمان

آه لو كان ملكها وهي ملكه

آه لو كانت له لكانت في قمة سعادتها بغيرته وخوفه
لكن هناك أخرى ستتألم.... هناك أخرى عاشقة انتظرت
لسنوات

كيف لها أن تأخذ مكانها وتهدم أملها

هو ليس لها وهي ليست له

ما إن غادرت حتى ظل مكانه لا يتحرك واجماً ينظر
أمامه في اللاشئ يدخن سيجارته بشروود كان يظن أنه
يتمرد على أبيه فقط لكنه لم يعلم أنه سيكسر قلبها
وقلبه . لا يعرف أنه عندما أعلن العصيان قد وضع
نفسه في موقف لا يحسد عليه
قلبه يشتعل قلبه حباً لها بينما يعلن ارتباطه بأخرى.

فكيف الخلاص ؟

- كنت مستتية إنك تعلن خطوبتك !



شيماء نعمان

التفت لمن تقف خلفه ليجد شهيرة تقترب منه فعاد
ينظر أمامه قائلاً:

- خطوبة إيه يا شهيرة أنا غلظت غلظة هفضل ندمان

عليها عمري كله

- قصدك شيرين؟

نفث دخان تبغه بقوة :

- أنا مش عارف أنا عملت كده إزاي؟

- طيب وملك يا سليم؟

نظر إليها يبتلع ريقه بصعوبة:

- مالها ملك؟!!

ابتسمت بمشاكسة:

- مالك أنت يا ابن عمي ..بتحبها مش كده ؟

ابتعد عنها بعينيه ليكمل حديثه متهرباً من عينيها:

-شهيرة مش عاوز كلام في الموضوع ده الله يخليك



شيماء نعمان

- إزاي بس وأنا شايفاك مدهول كده

نظر إليها يتعجب:

- مدهول!!

- اه بتحبها وهي بتحبك وبابن على وشك أهو . هتفضل ساكت لحد إمتى بقى لحد ما يجى واحد ويخطفها منك؟

صاح بها غاضباً:

- ما هي رافضة يا شهيرة

ضحكت قائلة:

- مش تخلص من موضوع شيرين وبعدين تكلمها يا سليم .. بلاش تخنق حبك وحلمك أنت تستاهل تعيش وملك محتاجالك أنا عارفة ومتأكدة من كده

بس ملك محتاجة الشجاع القوى اللى يعن حبه ويخطفها حتى من نفسها لو تقدر على كده يبقى تمام متقدرش سبها للى يقدر.



شيءاء نعمان

بدأت عملها الجديد بشركة رسلان بعدما توسطت لها ملك في العمل علاقتها لم تنته منذ رحلت من البيت القديم كانت تحادثها دوماً تحكى لها ما يحدث بحياتها وعلاقتها بسليم وعائلته وعلاقتها بشهيرة كانت دوماً بجوارها حتى عندما أخبرتها برغبتها في ترك المنزل كانت خير معين لها لكنها خشيت أن تعود لبيت والدها مرة أخرى وهى تعلم أن سلطان يبحث عنها منذ علم أنها تركت البيت للأبد.

قابلت سليم الذى أوصى مدير الشؤون القانونية بالشركة بها وأن يكون بجوارها حتى تتعلم مبادئ العمل.

ملك مختلفة منذ أسبوع تقريباً منذ ليلة خطبة حسن وإسراء وهى ترفض العودة للعمل مع كل محاولات شهيرة لكنها مازالت رافضة.



شيء نعمان

كانت تمشى في طرقات الشركة تحمل أوراقاً تخص
العمل وعيناها تتفحصهم بدقة لكنها لم تنتبه لمن
اصطدمت به ليصرخ بها:

- مش تفتحي؟

نظرت إليه بسرعة معذرة :

- أنا أسفة جداً والله مخدمت بالي

نظر لملابسه التي اتسخت ببقعة القهوة التي كان
يحملها:

- وأنا أعمل إيه بأسفك ده مش تاخدي بالك

نظرت إليه بغضب بعدما كانت تود الاعتذار أجبرها هو
على معاملته بغلظة:

- ما قولتلك أسفة في إيه؟ روح الحمام أمسح قميصك
وخلص.

زقق بها غاضباً:

- أنتِ كمان بتعلي صوتك عليّ



شيء نعمة

- أعمك إيه اعتذرتك ومش عاجبك إيه المطلوب بقى

ممكن تعدى من قدامى ورايا شغل مش فاضياك

رفع ذراعه على الحائط وبعينه نظرة تسلية يشاغبها

يتمتع بنظرة الغضب بعينها

- لو سمحت سبنى اعدى مينفعش كده

رفع حاجبه مبتسماً:

- مش لما أعرف أنت مين؟

زعت به غاضبة:

- وتعرف ليه بصفتك إيه؟

- يا ستى بنتعرف

- وأنا مش بتعرف على حد ولو مبعدهش عن طريقى

هبلغ الأمن يمشيك من هنا

وصوت خرج من خلفها أفرعها

- تميم باشا العربية رجعت من عند الميكانيكي وكل

حاجة بقت تمام



شيماء نعمان

التفتت لمن خلفها لتراه أحد رجال أمن الشركة فابتلعت ريقها وعادت تنظر إليه ببطء:

- هو أنت اسمك تميم؟

ابتسم بعناد:

- اه اسمي تميم

- يعنى هو أنت من أصحاب الشركة؟

زادت ابتسامته قائلاً:

- اه بيقولوا كده ... أنت بقى تبقى مين؟

ابتلعت ريقها بإحراج:

- مش لازم ما هو أنا كده كده مرفودة هيهمك في إيه

ضحك مقهقهاً:

- ومين اللى رفدك؟

- ما هو أنت هترفدنى بعد اللى عملته معاك مش

محتاجة ذكاء



شيماء نعمان

وضحكته تزداد وتتجلى أكثر فأكثر:

- لا يا ستى مش هرفدك بس قوليلى اسمك إيه يا أم

لسان ميعرفش يسكت دقيقتين على بعض

ابتسمت بحرج :

- أنا اسمى إيمان

رفع حاجبيه بدهشة:

- أنتِ إيمان صاحبة ملك!!

هزت رأسها مبتسمة:

- أه أنا

ابتسم بهدوء:

- ده أنتِ منورة ..أيامنا زى الفل باذن الله

أغلقت أبوابها أمام الحياة ظلت قابعة بالببيت رافضة

مغادرته رغم حديث شهيرة معها عن حب سليم لها



شيء نعمان

لكنها مرهقة عقلها لا يتوقف لحظة وهي كانت بحاجة
للبعد لفترة تعيد ترتيب أوراقها من جديد

- هتفضلى قاعدة كده يا ملك؟

ظلت تنظر للتلفاز ويدها كوب القهوة التي أصبحت
إيمانها في الفترة الأخيرة

- مفيش ورايا حاجة أعملها وبكره الأجازة تخلص
وهرجع الشغل من يوم السبت

- أنا مش قصدى على الشغل قصدى على سليم

نظرت إليها للحظة ثم عادت تنظر أمامها بشرود :

- مش عاوزة اتكلم في حاجة يا شهيرة عشان خاطرى
مش قادرة اتكلم

قبل أن تعاود الحديث ارتفع صوت جرس الباب فنظرتا
لبعضهما لتتجه شهيرة نحو الباب تستطلع من الطارق

لتجد نزار يقف أمام الباب أسرع نحو ملك التي
انتفضت على رؤية شهيرة تسرع نحوها هامسة:



شيء نعمان

- ملك نزار واقف على الباب مش عاوزاه يعرف إني

هنا

قامت ملك من مكانها بسرعة تشير إليها :

- طب أدخلى أوضتك وأنا هشوف هو عاوز إيه؟

اتجهت نحو الباب بعدما تأكدت أن شهيرة أغلقت الباب

جيداً هدأت قليلاً ثم فتحت الباب بهدوء ووجهها جامد

الملامح :

- خير يا أستاذ نزار؟

ابتسم بهدوء قائلاً:

- طيب مفيش ازيك يا ملك!!

- أظن حضرتك عارف إني عايشة لوحدى ومينفعش

تكون هنا.

- فعلاً أنا عارف إنك لوحدك بس الموضوع اللي

عاوزك فيه مش هينفع يستنى

- خير موضوع إيه؟



شيء نعمان

- أظن مش هينفع نتكلم على السلم .. مش هاخذ من

وقتك كثير هما كلمتين وهمشى على طول

وجدت نفسها تفسح له الطريق لكنها تركت الباب

مفتوحاً حتى ينهى ما جاء لأجله وشهيرة تقف خلف

باب غرفتها تستمع لهما بقلق.

وقفت ملك أمامه متسائلة:

- خير؟

التفت إليها مبتسماً:

- هجيك دوغرى يا ملك عشان مطولش عليكِ وأنا

عارف إنك لوحدك وطبعاً أنتِ مش عاوزة حد يتكلم

عليكِ .

- كويس إنك فاهم .. ممكن تتكلم بقى وتفهمنى في إيه؟

- شوفى يا ملك بعد طبعاً الكلام اللى اتقال عليكِ أنتِ

وسليم أظن وجودك في الشركة بقى مش كويس عشان



شيءاء نعمان

كده أنا جاى أعرض عليك إنك تبيعى نصيبك وأنا

شارى

نظرت إليه بذهول و غضب:

- أبيع نصيبى .. لا طبعاً مستحيل وسيبك من الكلمتين

بتوع الناس وكلام الناس عشان أنا مش بعمل حاجة

غلط وكلامك ده ملوش أي تأثير

طلبك مرفوض يا أستاذ نزار.

كان في طريق عودته للمنزل بصحبة تميم لكنه توقف
فجأة عندما لمح سيارة نزار أمام البناية التي تقطن بها

ملك

- إيه اللي جاب عربية نزار هنا؟!!

نظر تميم للسيارة ثم عاد إليه:

- يمكن عرف إن شهيرة عايشة مع ملك قال يجى

يظمن عليها.



شيماء نعمان

ابتسم بتهكم :

- ومن إمتى الحنية دى ده مسألش عنها من يوم ما

اطلقت جاى دلوقتى ويدور عليها !!

أمسك بهاتفه طالباً شهيرة التي أسرعت مبتعدة عن
باب غرفتها حتى لا يسمع نزار صوت الهاتف وجدت
رقم سليم فأجابته بسرعة :

- ايوه يا سليم

- شهيرة نزار عندك ليه ؟ إيه اللي جابه وعرف منين

إنك عايشة مع ملك؟

همست قائلة:

- هو ميعرفش إنى هنا الباشا جاى مخصوص لملك

عاوزها تبيع نصيبها في المصنع وياخده هو.

صاح بها غاضباً:

- نعم تبيعه يعنى إيه هو مش بيحرم!!

- ملك رفضت طبعاً بس هو لسه واقف يتكلم معاها



شيماء نعمان

- طيب يا شهيرة أنا هطلع له وأشوف آخرتها معاه

- مينفعش يا سليم لو طلعت هيقول إنك بتيجى لملك

وهى لو حدها بلاش خليك تحت ولو حصل حاجة

هكلمك.

كان نزار أثناء حديثه مع ملك قد استمع لرنين الهاتف

فنظر إليها بخبث:

- هو في حد عندك ولا إيه؟

صاحت به:

- أستاذ نزار لو سمحت تتفضل من غير مطرود

ضحك مقهقهاً ليغيظها:

- أخرج إزاي قبل ما أفصح الباشا اللي قاعد جوه

واللى طلق أختى بسببك.

صاحت به غاضبة:

- باشا مين ما تحترم نفسك

- احترم نفسى... ماشى بس أنا مش هسكت وهفضحك



شيء نعمان

تركها واتجه نحو الغرفة وهي تحاول منعه لكنه فتحها
بقوة ليصطدم بوجود شهيرة التي نظرت إليه بسخرية:
- أهلاً نزار باشا منور.

كتم غيظه وهو ينقل عينيه بينها وبين ملك التي تقف
ساخرة منه ليتها نحو شهيرة يمسك بذراعها:
- أنتِ إيه اللي جابك هنا اتفضلي يلا معايا على البيت
نفضت يده بقوة:

- بيت إيه يا نزار أنت عبيط ولا بتدارى على خيبتك
وخيانتك عاوزاها تبيع نصيبها وتاخده أنت عشان تحط
راسك براس سليم
صرخ به:

- وهاخده يا شهيرة وهاخذك أنتِ كمان أنا مش مستعد
الناس تقول إن أختي المطلقة عايشة مع واحدة زى
دى

وقبل أن تندفع ملك بكلمة تفاجأت بشهيرة تصفه
بغضب:



شيء نعمان

- دى أشرف منك ومن عشرة زيك على الأقل كانت
جنبى ورفضت إنى أعيش لوحدى فى الاوتيلات .. أنت
بقى كنت فىين؟ سألت أختك فىين؟ عايشة إزاي؟ بس
أنت طول عمرك كده ندل وأناى .

وصفحة على وجنتها جعلتها تنظر إليه بغضب وملك
تصرخ به تطرده لكنه تجاهلها وهو يجذب ذراع
شهيرة يخرج بها من الغرفة:

- أنا بقى هعرفك يعنى إيه ندل يا شهيرة
صرخت وحاولت الإفلات منه وملك تدفعه عنها ليدفعها
بغضب:

- ابعدى أحسنك

أمسكت بشهيرة بقوة:

- مش هتخرج من هنا وهبلغ عنك البوليس سييها
وامشى

ظل يدفع بشهيرة ليخرجها بالقوة ولكن ملك وقفت
أمامه على باب الشقة تمنعه:



- مش هتمشى من هنا يا نزار.

زاد غضبه وحنقه فدفعها بقوة لتسقط من أعلى السلم
وتصطدم رأسها بالحائط .. ألم قوي تملك من رأسها
وزاغت عيناها ثم فقدت الوعي

وشهيرة تصرخ به:

- منك لله عملت فيها إيه؟

أسرعت شهيرة تجرى على السلم لتجد ملك فاقدة
الوعي تنزف من جرح في رأسها حاولت إفاقتها وملك
لا تستجيب

ارتجف عندما رأى فعلته وصراخ شهيرة ليسرع هارباً
تاركاً شهيرة تصرخ وتبكي

خرج من البناية مهرولاً نحو سيارته وقادها بسرعة
ولا يعلم أن سليم وتميم كانا يقفان أمام المنزل و ما
أن رآه هكذا حتى قبض قلبه وشعر أن هناك أمراً ما
جعله يسرع بتلك الطريقة المريبة



شيء نعمان

ترك تميم وأسرع نحو البيت لسمع صراخ شهيرة قبل
أن يصل إليه أسرع في خطاه وخلفه تميم

اتسعت عيناه بصدمة عندما رأى ملك بين ذراعي
شهيرة وأحد السكان يحاول إبعادها عنها حتى يسعفها
لكنها عندما رآته صاحت به:

- ألق ملك يا سليم

أسرع نحوها يبعدها ويجذب ملك إليه يضرب وجهها
بلهفة منادياً :

-ملك.....ملك ردى عليّ

ما زالت في إغماءها وهو لم يعد قادراً على الصمود
أكثر حملها بسرعة وخلفه شهيرة وتميم ..أسرع بها
لسيارته ووضعها في الكرسي الخلفى وشهيرة
بجوارها ليقود السيارة وتميم بجواره يحاول تهدئته:
-سليم اهدى ملك إن شاء الله هتبقى كويسة .



شيء ما نعمان

تجاهله وهو يكمل طريقه حتى وصل لأقرب مشفى
حملها وخرج بسرعة يصرخ بهم لإنقاذها خاصة عندما
وجد آثار دماء على ملابسه وكفه لتثير جنونه
وصراخه يزداد والأطباء يحاولون تهدئته وطمئنته أنها
ستكون بخير

وقف أمام الغرفة التي نقلوها إليها وبجواره شهيرة
وتميم الذى يخشى أن يقترب منه في الوقت الحالي
ظل يذرع المكان بغضب يشعر باختناق أنفاسه وقلة
حيلته .

حتى رأى عمر ينظر إليه بدهشة:

-باشمهندس سليم...خير في حاجة؟!!

أسرع نحوه مترجياً:

- دكتور عمر.. ملك وقعت على دماغها ودخلت

الأوضة دى أرجوك أدخل وطمنى عليها

مسد على كتفه وهو يحاول التحلى بالهدوء:



- اظمن متخافش أنا هدخل أشوفها واطمنك

دخل وتركه ينتظر بالخارج حتى سمع صوت يأتي من

خلفه:

- أهلاً وسهلاً يا فندم حضرتك نورت المستشفى

التفت لمن يحادثه فنظر إليه بتساؤل:

- حضرتك مين؟

ابتسم الرجل قائلاً:

- أنا دكتور زاهر بهجت صاحب ومدير المستشفى

أوما برأسه قائلاً:

- أهلاً يا دكتور

- أنا عرفت إن حضرتك رجل أعمال معروف ومحترم

قلت آجي بنفسى وأرحب بيك

نظر إليه سليم بتهمك:

- معلىش أنا أسف بس أنا مش قادر اتكلم بجد.



شيء نعمان

قبل أن يكمل وجد باب الغرفة يُفتح وعمر يخرج
بصحبة أحد الأطباء مبتسماً ليسرع نحوه بلهفة:

-خير يا دكتور عمر طمنى

ربت على كتفه مطمئناً:

- خير إن شاء الله هو ارتجاج بسيط في المخ والحمد
لله عملنا الأشعة واطمنا عليها وهى خلاص بدأت تفوق
قبل أن يكمل حديثه أسرع سليم ومن معه نحو الغرفة

ليسأل زاهر :

-أنت تعرفه؟

تهد عمر قائلاً :

- أه أعرفه.

- طيب أنا هدخل اطمن على الحالة بنفسى ده راجل

أعمال مهم ولازم نهتم بيه .

أوقفه عمر قائلاً:

- بلاش يا بابا وجودك جوه مش هيبقى مناسب



شيء نعمان

عقد حاجبيه متسائلاً بدهشة:

- ليه بقى؟! -

- اسمع منى يا بابا أرجوك .

دفعه بهدوء متجاهلاً تحذيره :

- أبعد يا عمر ده شغلى أنا

كان سليم يجلس بجوارها يمسك بيدها بقوة وعيناه

تأملها بقلق:

- كده يا ملك تعملى فيّ كده

نظرت إليه بضعف :

- أنا عملت فيك إيه يا سليم

اقترب منها أكثر هامساً:

- أنتِ خلّيتِ الحجر ينطق..صحيتِ القلب اللى مات

ودفنته من زمان.

صاح به تميم:



شيماء نعمان

- أنت بتقولها إيه مش عيب عليك إحنا واقفين احترمنا

يا أخى

نظر إليه مبتسماً:

- حد قالك تقف هنا .. يلا هويانا

- ألف حمدالله على السلامة

نبرة صوت لن تخطئها أبداً نظرت بسرعة لتجد زاهر

يقف أمامها مبتسماً لكن ابتسامته اختفت عندما رآها

حاولت أن تعتدل صارخة بسليم :

- أنت إزاي تجيبني هنا يا سليم إزاي؟

نظر إليها بدهشة:

- في إيه يا ملك إيه اللي حصل؟!!

أشارت لزاهر بغضب :

- في إن دى مستشفى بابا اللي سرقها البنى آدم اللي

واقف قدامك ده .. خرجنى من هنا عشان خاطري يا

سليم.



شيء نعمان

نظر زاهر الذى ابتلع ريقه قائلاً:

- كده يا ملك.. أنتِ لسه زعلانة منى

صرخت وهى تقوم من مكانها ليمنعها سليم:

- ازعل منك !!!... أنتِ كنتِ السبب في موت أبويا وأمى

يا حرامى يا حقير.

أمسك بها سليم بالقوة صارخاً بتميم :

- تميم خلص الإجراءات بسرعة لازم نمشى من هنا

ودلوقتي.

اقترب منهم زاهر:

- على فكرة يا أستاذ سليم ملك غلطانة ..هى بس لسه

تحت تأثير صدمة وفاة أبوها وأمها

قبل أن تعاود الصراخ وتحاول نبش وجهه بأظافرهما

أمسك سليم بيدها بقوة:

- اهدى يا ملك...حقك هيرجعك وغلاوتك عندى

ليرجعك وقريب جداً



شيء نعمان

هدأت قليلاً بعد كلماته ليبتعد عنها مقترباً من زاهر :

- أحب أعرفك يا دكتور زاهر... سليم عز الدين رسلان
أظن أنت عارف كويس مين عز الدين رسلان وعارف
أنت عملت إيه عشان توقع بينه وبين دكتور رؤوف
الله يرحمه بس ده مش وقت حساب بعدين .. هنتحاسب
بعدين.

اتسعت عينا زاهر بذهول وخرج بسرعة ليجد عمر
يقف أمامه:

- قولتلك بلاش وانت اللي صممت.

فتحت سهيلة باب شقتها لتجد سليم يقف أمامها
متجهماً :

- جوزك فين يا سهيلة؟

ابتلعت ريقها بقلق بالغ عندما رأت هيئة أخيها التي
لاتبئ بخير لتشير للداخل :



شيء نعمان

- نزار جوه هو في حاجة؟

أبعدها عن طريقه ودخل بسرعة :

- هتعرفى دلوقتى

نادى نزار سهيلة قائلاً :

- مين يا سهيلة؟

- أنا يا ندل

ليسرع سليم نحوه ممسكاً بتلابيبه

و صراخ سهيلة لم يمنعه وهو يقبض على ملابسه

بقوة يلكمه بغضب واحتقان وجهه يزداد

- دى عشان أنت ندل

وضربة أخرى أقوى

- ودى عشان تبقى تروح لملك وأنت عارف إنها

لوحدها

وضربات أخرى متزايدة



شيء نعمان

- ودى عشان إيدك اللي لمستها وأدتها يا نزار الكلب
وعشان شهيرة اللي بعثها بالرخيص وبتضربها هي
كمان.

كل محاولات سهيلة لردعه باءت بالفشل حتي تركه
أخيراً

حين سقطت رأسه للخلف بإنهاك لينظر سليم لشقيقته
بغضب:

- لما يفوق فهميه إنه يبيع نسبته أحسن والله أخليه
يتمنى الموت بعد اللي هعمله فيه.

وقف أعلى هضبة المقطم مستنداً على سيارته ينفث
دخان سيجارته بهدوء حتى جاءه صوت من خلفه:
- أنت مش هتبطل تخلينا نتقابل هنا زى الحرامية يا
سليم؟

نظر لمن يحادثه مبتسماً:



شيء نعمان

- أعمك إيه مفيش مكان ينفع نتقابل فيه تانى عشان

الحيوان اللي اسمه نزار

وقف صديقه بجواره مستندًا للسيارة:

- عندك حق... ما تجيب سيجارة

مد يده إليه بعلبة السجائر ليحذب واحدة ويشعلها

بهدوء :

- ناوى على إيه؟ نزار عاوز يشتري نصيب حسن

وتميم عاوز يقف قدامك راس براس.

- وتفتكر حد منهم ممكن يبيع

- نزار مش سهل والحرباية اللي اسمها جيداء هتفضل

تساعده طول ما هو واعدها بالجواز ومثبتها.

رد بثقة:

- وده دورك أنت بقى عاوزه يبيعلك نسبتة وبعدين

سيب الباقي عليّ

نظر إليه صديقه قائلاً:



- وتفتكر ممكن يوافق؟

ربت سليم على كتفه مبتسماً:

- دى مهمتك أنت يا غازى

- وأنا رقبتي ليك يا صاحبى.

الفصل العاشر

إن كان الاستسلام للوجع ضعف

فالاستسلام للحب حياة

هناك من يعتقد أنك إن أحببت فستضع عقلك وتفكيرك

أسفل قدميك كلفافة تبغ منتهية لم تعد لها قيمة

وتسبح مع أمواج قلبك ترتفع بك وتنخفض كيفما تشاء

أما بالنسبة لها فالحب هو لفحة شمس دافئة في أشد

أيام ديسمبر برودة



شيماء نعمان

أو نسمة هواء باردة قادمة من البحر البعيد في أشد

ليالى أغسطس حرارة

هو السند عند الاحتياج

هو أنامل تمسح دمعة ضعف

هو حزن تسكن إليه من الدنيا وقسوتها

هو رجل .. رجل يكن لها كل الرجال

وتكون هي امرأته الوحيدة

لا يكون معها بقلبه فقط

بل بقلبه وعقله وروحه لها وحدها

مثلما يريد أن تكون له الحياة

كل ما تريده وعد يهديه لقلبها

بغدٍ خلق لهما سوياً

يهدىها ترياق الحياة



شيءاء نعمان

حب .. أمان

نعم هو يحبها ويرغبها لكن الحب في عرفها يحتاج

رجل مقدام .. واثق الخطى

لا متردد حائر

أعلن حبه أكثر من مرة

لكن

دون خطوة حقيقية

إن كان يحبها حقاً فليكن واضحاً صريحاً

وإن ظل على تردده فليرحل ويترك لها قلبها تضمد

جراحه وحدها حتى وهى تعى أن جرحه لن يندمل

بسهولة.

حالتها الصحية تحسنت كثيراً بعد عدة أيام وعادت

للعمل عادت لتلقاه من جديد

القلب النابض بسكون بات رافضاً إنكارها حبه



شيء نعمان

بات يرفض السكوت .. يريد الصراخ

يريد الاعتراف ولكن ... كيف؟

تتعلق به يوماً بعد يوم وهو يعطيها الفرصة يفتح

أمامها كل طريق يسلبها قلبها تعلم

لكنها لن ترضخ ما دام لم يحسم أمره بعد .

وجاءت من كانت الونس وقت الوحدة والسند وقت

الضعف

من كانت بجوارها في أشد أوقاتها احتياجاً لكلمة تهون

عليها حزنها

ابتسامتها كانت النور في عتمة القلوب

كانت العضد عند السقوط في دوامة رحيل أمها

أرادت أن تعود لصحبتها ما دامت لن تعود لبيتها القديم

وكذلك العمل يحتاجها وهي تحتاجه وبشدة :

-يا صباح الفل يا لوكا



شيء نعمان

ابتسمت قبل أن تنظر إليها:

- أهلاً أهلاً يا ست هانم متأخرة ليه ؟

أغلقت إيمان الباب واتجهت لكرسى أمام مكتب ملك: -
أنا هنا من بدري يا حضرة المديرية بس كنت باخذ لفة
في الشركة الحلوة دى .

قامت ملك من كرسيها لتجلس أمامها مبتسمة:

-مبسوطة يا إيمي

-جداً يا ملك المكان حلو قوى والناس هنا محترمين
عادت وابتسمت متذكراً:

- أحسن من مكتب الأستاذ عماد المحامى أبو كرش ده

..بس سيبك منى وقوليلى عملت إيه مع سليم؟

اختفت ابتسامتها وغامت عيناها لتجيبها بهدوء :

- ولا حاجة

سألها بقلق :

- يعنى إيه ولا حاجة هو لسه مرتبط بالست دى ؟



شيء نعمان

اعتدت قائلة بابتسامة حزينة:

- اه يا إيمان لسه مرتبط بيها

- طب وأنتِ ؟

- أنا إيه يا إيمان؟

عاوزانى أعمل إيه؟

أنا مينفعش أعمل حاجة .. مينفعش أفضل متعلقة بين

السما والأرض مستتياه .. مستتية إنه يحن عليّ بكلمة

قطعت حديثها بثقة:

- بس هو بيحبك ؟

رفعت رأسها قائلة بعناد:

- ده حب مهزوز ضعيف حب ملامحه مش واضحة

طب هو لو بيحبني وعاوزانى... إيه بقى اللي بعد كده أه

هو اعترف إنه غلط لما اتسرع وطلب منها الجواز بس

ده مش هيشفعله عندي .. هو فاكر إني هجرى عليه

وأقوله يلا نتجوز وأنا موافقة إننا نأدى واحدة ملهاش



ذنب في حاجة غير إنه اتسرع ..حاول يثبت نفسه
ويتمرد على قوانين أبوه وهى كانت الضحية.

ابتسمت إيمان قائلة:

- بس هي مش ضحية يا ملك بلاش تعيشى دور

القاضي وتحكمى علي سليم بإنه مذنب

أنا متأكدة إنها استغلت وضع سليم المهزوز وطلاقه
لمصلحتها .

غمغت متسائلة:

- يعنى إيه؟ ومصلحتها إيه في كده هو اللي عرض

عليها الجواز يا إيمان !

- عرضه عليها قبل حتى ما يطلق شهيرة يعنى كان

في وضع نفسي مش مستقر ..كان المفروض إنها

ترفض و تصبر لحد ما تتأكد إنه عاوزاها بجد

ومتمسك بيها لكن الحيرة اللي فيها سليم دي هي ليها

ذنب كبير فيها .ده إذا مكنتش متحملة الذنب كله.



نفضت ملك رأسها برفض لمنطق إيمان:

- لا يا إيمان هي أكيد بتحبه عشان كده وافقت.

- مش يمكن طمعانة يا ملك ودى فرصتها؟

سألته بحيرة:

- طمعانة في إيه؟ فلوس يعنى؟

- ليه لأ عاوزه ترد حقها لما سابها زمان واتجوز

شهيرة والفرصة جاتلها بعد كل السنين دى على طبق

من فضة سليم زمان كان لسه شاب في بدايته كل

حاجة تحت إيد أبوه وتصرفه .. دلوقتي سليم بقى هو

المتحكم في كل حاجة مصنع وشركة بملايين .. وقريب

دار أزياء هو كل ده مش يخليها طمعانة .

- حتى لو هي فعلاً طمعانة أنا مبقاش يهمنى حاجة أنا

مسافرة .

اتسعت عينا إيمان بذهول:

- مسافرة فين يا ملك؟



شيء نعمان

ابتسمت بهدوء :

- هنفذ وصية أُمى..مسافرة سوهاج بلد أبويا وأُمى

هدور علي أهلي.

صاحت بها إيمان غاضبة :

-أنتِ مجنونة تسافري الصعيد يعنى إيه؟ أنتِ مش

عارفه العدوارة اللي بين العيلتين من يوم جواز أبوكِ

وأمك .

ضحكت قائلة:

- الكلام ده من سنين يا إيمان مش يمكن الوضع اتغير

عاوزه أشوف جدى وجدتى لو كانوا لسه عايشين

إحساس إن ليّ خال وعم حد من دمي أكيد حاجة تانية

يا إيمان .

هزت إيمان رأسها بحيرة لا تعرف هل ملك مخطئة

باحتياجها لأهلها أم أن حدسها صادق.

- مش عارفة يا ملك ممكن تكونى صح وممكن لأ



شيء نعمان

رفعت كتفيها باستسلام :

- في الحالتين أنا مصممة اسافر مجازفة ولا بد منها

- طيب هتبلغى سليم.

رفعت حاجبيها بسخرية:

- بمناسبة إيه ؟

- يعنى عشان الشغل وكده .

- لما أحدد وأعرف هسافر إمتى هبقى أشوف هعمل

إيه.

طرقات سريعة وابتسامة فهي تعرف صاحب الطرقات

المشاكس فتح الباب دون إذن

- يا أستاذة ملك عاوز منك خدمة

دهش بروية إيمان فابتسم لها ناسياً ملك :

- إزيك يا إيمان .

ابتسمت بهدوء :



شيماء نعمان

- الحمد لله يا مستر تميم .. طيب هستأذن أنا وأسبيكم

تشتغلوا

قامت لتغادر فوقف أمامها معترضاً:

- على فين خليك أنا كنت جاى أسأل ملك على حاجة

وأمشى على طول ده أنا حتى كنت بفكر أعزمك على

فنجان قهوة بدل اللي ادلق

رفعت أصبعها بسرعة معذرة :

- والله مكنش قصدى كنت مركزة في الورق.

ابتسم يشاكسها:

- اه طيب أنا عاوز الترضية يعنى توقعى القهوة على

القميص الغالى أبو ألف جنيه وتعدى كده

فغرت فمها بدهشة:

-ألف جنيه !!

لأ طبعاً أنت بتضحك عليّ ألف جنيه إزاي!!

ابتسم بود:



شيءاء نعمان

- يا ستي ولو بألف جنيه فداك

وخيظ النظرات بينهما لم ينقطع إلا عندما انتبهت إيمان
لحالها فأزاحت عينيها عنه لتتظر لملك التي تجلس
كما هي

لكنها تسند خدها لكفها وتاجبها بتسلية:

- أبدأ بفكر أزرع هنا شجرة وأجيب اتين لمون

اقترب منها مبتسماً:

- ما تخليهم قهوة يا ملوكة

-وهى القهوة تنفع في الجو الروماتيكي ده يا تميم

باشا .

تتحنحت إيمان مستأذنة :

- أنا ورايا شغل عن إذنكم

غادرت بسرعة ليلتفت لملك معنفاً:

- كده تحرجيها



- ملكش دعوة أنت .. إحنا أخوات مش بنزل من

بعض

-يعنى أطلع أنا منها يا ملك

ضحكت بصخب :

-الحدق يفهم يا تيمو

الرغبة في الحياة حق

والحب حق

وهي حقه .. هي الضحكة التي نسيها منذ زمن

هي الحياة التي حُرِم منها

هي من جاءت لتزيح التراب عن قلب دفنه بيده

وبرغبته

وهي التي ستكون معه وبجواره

شيرين كانت اختباراً لشخصيته الجديدة اختبار رسب

فيه من السؤال الأول وبجدارة



شيء نعمان

والحياة لا تعطى فرصاً مجانية عليه أن يدفع الثمن

ثمن تهوره .. ثمن تمرد لم يكن في صالحه

عليه إنهاء الأمر معها ليحصل على من يريد لها .. إن

كان قد أخطأ فعليه تصويب خطأه وفي أسرع وقت

ممكن.

اتخذ قراره وعزم على مصارحتها بكل شيء لن

يستمر في لعب دور ليس له كأنه بطل مسرحية جميع

ممثلها أصابهم الصمم ليجد نفسه يجاريهم وينسى

صوته ليفقد بعدها قدرته على الكلام .

وكأنها شعرت برغبته في الحديث معها وجدها تأتيه

مبتسمة بسعادة وقبل أن يتفوه بكلمة اقتربت منه و

استندت بجسدها على المكتب بالقرب منه :

- على فكرة وحشتني



شيء نعمان

رفع عينيه إليها بحدة جعلتها ترتجف من داخلها

ولكنها تجاهلت وعادت لتبتسم :

- على فكرة أنا جايه عشان أعزمك على عيد ميلادى يا

سليم

اختفت نظراته الحادة وابتسم بهدوء:

- كل سنة وأنتِ طيبة يا شيرين

قامت مبتعدة عنه لتقف أمام المكتب معترضة:

- لا يا سليم كل سنة وأنتِ طيبة لوحدها مش كفايه أنا

عزماك عندى عامله حفلة صغيرة فى البيت وحضرتك

ضيف الشرف يا سليم باشا.

قام من كرسيه نحوها :

- مش هينفع يا شيرين أولاً أنتِ ست عايشة لوحدها

وأكيد الناس مش هتسكت وأنتِ طبعاً مش هتجى

يتقال عليكِ إن فى راجل غريب داخل عندك.

ضحكت قائلة:



شيء نعمان

- إيه يا سليم الجو القديم ده ..دى حاجة تخصنى و أنا
حرة وبعدين متخافش ماما هتبقى موجودة وأصحابى
كمان يعنى مش هتبقى لوحدنا.

اقتربت أكثر حتى أصبحت على وشك ملامسته :

-سليم أنا محتاجه اتكلم معاك كتير قوى محتاجه نرجع
علاقتنا زى الأول فاكر زمان يا سليم ...فاكر الحب
اللى كان بينا؟؟

ابتعد عنها يوليها ظهره :

- مفيش حاجة بتفضل على حالها يا شيرين.

غمغمت متسائلة:

-يعنى إيه؟ يعنى أنت مبقتش تحبنى زى الأول؟

التفت إليها وبداخله يرغب في الاعتذار لها و لينه

الأمر الآن قبل الدقيقة القادمة لكن وجهها وحزن

عينيها جعله يقتل الكلمات على لسانه حتى يجد الوقت

المناسب :



شيء نعمان

- قوليلى ابنك عامل إيه؟

اختفت ابتسامتها وتجاهلت شعورها بأنه يرغب

بالحديث عن أمر يخصهما لتجيبه :

- كويس الحمد لله هستناك النهارده عشان تتعرف عليه

وعلى ماما كمان اتفقنا ..وعشان خاطرى يا سليم

بلاش تكسفننى حتى لو هتكون آخر مرة تجمعنا سوا .

ماذا يفعل أيجاريا ويذهب إليها؟

أم ينهى الأمر الآن ؟

قبل أن يتفوه بكلمة وجد حسن يدخل بصخبه كالعادة

لكنه توقف معتذراً:

- أسف كنت فاكِر إنك لوحدك

ابتسمت شيرين :

- اتفضل يا أستاذ حسن أنا خلاص ماشية

التفتت لسليم تؤكد :



شيءاء نعمان

- سليم هستناك الساعة تمانية وأنت عارف عنوان

البيت طبعاً .. سلام

غادرت تصحبها نظرات الاثنين ليزفر سليم بحنق

وحسن يبتسم:

- خير .. بيت إيه يا سليم هي حصلت تروح بيت واحدة

ست ومن غيرى مش أنا شريكك في أى مصيبة إزاي

تروح لوحدك أنا لازم آجى معاك .

ابتسم سليم بتهكم:

-تيجى معايا فين هو أنا رايح رحلة دى عزماني على

عيد ميلادها

اتسعت عينا حسن بدهشة ساخراً :

- اوبا عيد ميلاد بقى وتورته وجاتوه ونطفى

الشمع ونهنى ونبارك وتجب هدية بمبلغ وقدره

ولا تكون بتعمل عيد ميلادها كل شهر وعينها على

هدية قيمة وتتورط أنت يابن عمى ومش بعيد يكون

جو شاعرى وأنتوا لوحدكوا والشيطان شاطر ..



شيء نعمان

جلس سليم أمامه ورفع عينيه إليه مازحاً:

- اه وأنا فجأة آلقى نفسى في السرير وهوب المدام

حامل ولازم تصلح غلطتك يا وحش .

جلس حسن مقابلاً له :

- طيب إيه .. هتروح ؟

اختلفت ابتسامة سليم وشرد بعينه بعيداً:

- مش عارف يا حسن بفكر مروحش عشان تفهم إنى

رافض علاقتنا دى وفى نفس الوقت بفكر أروح

وأنى الموضوع بوضوح..

- وأنت ملقتش غير يوم عيد ميلادها يا سليم .

- بينى وبينك أنا مش مرتاح لحكاية إنى أروحها دى

هي قالت والدتها وأصحابها هيكونوا موجودين

غمز حسن بعينه مبتسماً:



شيء نعمان

- سليم يابن عمى لتكون البت دى عاوزه تجر جرك
للرذيلة وأموت أنا فى الرذيلة خدنى معاك ومش هعمل
صوت هتفرج بس .

وما أن أتم عبارته حتى صرخ منتفضاً عندما وجد ثقلاً
يهبط على رأسه وسليم يجلس أمامه يضحك مقهقهاً
حتى دمعت عيناه ليلتفت خلفه ليجد إسراء تحمل عدة
ملفات هبطت بها على رأسه وقبل أن يتفوه بكلمة
صرخت به:

-رذيلة مين يابن سعاد !! بتخونى وإحنا لسه
مخطوبين أومال لما نتجوز هتعمل إيه ده أنا هقتلك ده
إحنا لسه يا دوب لابسين الدبل من كام أسبوع أومال
لما نكمل سنة هتعمل إيه يا بتاع الرذيلة ؟؟

أسرع مبتعداً يقف خلف سليم :

- عيب عليك هطبق الشرع طبعاً



شيء نعمان

ألقت بالملفات على المكتب ورفعت كميتها بتحفظ وهي

على استعداد للهجوم :

- وهتطبقه إزاي يا سي حسن؟

ضحك قائلاً:

- هتجوز أربعة إيه رأيك؟ عشان أبقى ماشى على

شرع ربنا.

صاحت به غاضبة:

- شرع ربنا .. عارف يا حسن لو مقصرتش وجبتها

لبر هعمل فيك إيه؟

ضحك ليغيظها:

- عارف عارف هطلعي عفاريك عليّ مش كده؟

ابتسمت ابتسامة شريرة :

- لا يا حبيبي ده كان زمان أنا هطبق عليك فيلم المرأة

والساطور هقطعك حتت حتت وأحطك في أكياس



شيء نعمان

وارمى كل حته منك في مكان لما يحداروا فيك يا أبو

على

ابتلع ريقه بصعوبة:

- إيه التفكير الإجرامى ده .. ده أنت حبيبتى يا نبيلة..

صرخت به:

- نبيلة مين أنت هستهبل؟

- نبيلة عبيد يا مجنونة اهدى بقى هو أنا مجنون

اتجوز غيرك .. هو أنا أصلاً عارف اتجوزك ده أنا

قطعت الخلف من سيرة الفيلم.

- طب لم الدور بدل ما اخليك تشوفه عينى عينك كده يا

أبو على.

ضرب على كتف سليم بغيظ :

- ما تتكلم يا سى سليم وأنت مش عارف تنبهنى ولا

تعمل أي صوت .. قولها إن ده الشرع



شيء نعمان

التفت إليه سليم ضاحكاً:

- وأنت عاوزانى أسيبك تتجوز على أختى وأسكتلك ده

أنا أعلقك يا سى حسن

صرخ به:

- حسن باشا يا أبو نسب

ثم إيه يعنى ما أنت ماشاء الله مطلق جديد

ومعلق واحدة وبتحب واحدة تانية ده أنت نهارك أزرق

يابن عز الدين

- تصدق حلال اللي بيتعمل فيك

التفت لإسراء غامزاً:

- إسراء .. أقتليه وأنا على الأكياس وإخفاء ملامح

الجنة هخلى الدكاترة يحтарوا فيه

ضحكت قائلة:

- أمرك يا كبير أنت تؤمر بس وأنا أنفذ



قبل أن يتفوه حسن بكلمة دخل تميم قائلاً:

- الباب ده مفتوح كده ليه؟!!

أسرع حسن يقف خلفه وهو يشير لسليم وإسراء:

-تميم ياخويا الحقنى ولاد عمك عاملين عليّ عصابة

وعاوزين يقتلوني

صاح به:

- أنت مجنون يابنى أنت .. أخوك الكبير موجود

محدثش يقدر يكلمك كلمة .

صرخت إسراء لينتفضا سوياً ويتراجعا للخلف:

- نعم يا سى تميم الأستاذ أخوك عاوز يطبق الشرع

ويتجوز أربعة .. طب طبقه الأول معايا واتجوزنى

اتسعت عينا تميم ونظر لسليم الذى يكتم ضحكته ثم

عاد ونظر لحسن هامساً:

-ألحق نفسك من دلوقتى يابنى لو خايف على عمرك

أنفد بجلدك مش مستعد أخسرك ده أنت أخويا الوحيد .



ربت حسن على كتفه مبتسماً:

- لا متخافش دى قطتى وأنا بس اللي أعرف اتعامل

معاها

اقتربت منه قبل أن تغادر:

- طيب حاسب بقي القطة تخربشك يا أبو على

فاطمة تعشق الجو العائلي الدافئ وتجمع أبناءها
بجوارها دائماً والأمر معتاد لسليم وإسراء فهما دائماً
بالقرب منها لكن سهيلة التي تبديت بأخرى لا تعرفها
فمنذ زواجها من نزار

أصبحت قاسية القلب جافة المشاعر وكأنه يسقيها
كرهه وحقده لعائلتها وهي خاتمة مستسلمة.



أرادت فاطمة أن تجمع أبناءها كلهم لقضاء اليوم سوياً
لكنها رفضت وأعلنت مقاطعتها لسليم بعد تهجمه على
بيتها ليضرب زوجها بتلك القسوة و الوحشية .

لا تعلم أتبرر لسليم فعلته وهى تعلم أنه على حق ؟

أم تراضى زوج أبنيتها الكبرى لكن عز الدين اعترض
وغضب من مجرد فكرة الاعتذار لابن أخيه .

مكالمة لشهيرة وملك ودعوة على الغذاء وقضاء اليوم
بأكمله ولا اعتراض !

دخل سليم مع إسراء وحسن وتميم وانتبه لحالة

النشاط التى تنتاب والدته ومساعدتها

رائحة الأطعمة الشهية يسيل لها اللعاب ..

صاح حسن:

- الريحه دى أنا عارفها كويس...دى ريحة محشى

مش كده يا بطوط .



شيماء نعمان

ضحكت قائلة:

- اه محشى يا حبيبي أنت مش طلبته منى عملته

عشان خاطر ك .

أسرع نحوها يضمها :

- حبيبتى ربنا ما يحرمنى منك يارب .

صاح تميم :

- يعنى إيه ؟ هو يطلب محشى تعمليله طب أنا عاوز

سمك !!

- من عنيا يا تيمو يوم تانى باذن الله هعملك أكلة سمك

.

وصوتها يأمر :

- يلا غيروا هدمكم على ما شهيرة وملك يوصلوا ..

اقترب سليم مبتسماً :

- هي ملك وشهيرة هيتعدوا معانا

داعبت وجنته قائلة :



شيء نعمان

- اه يا حبيبي عزمتهم نتغدى كلنا سوا ويقضوا اليوم
كله معانا ... آدينى بعمل اللى على و ربنا يقرب البعيد.

ابتسم يشاكسها:

- لا مش فاهم يعنى إيه يقرب البعيد؟

صاحت به مستكرة:

- أنت هتعملهم على يابن فاطمة

قال يا كتكوت إيه اللى نساك متعملش ديك على اللى

فقساك !!

والضحكة تجلجل فى أرجاء المنزل ليسرع نحوها

يضمها بقوة :

- محدش فاهمنى زيك أنت يا بطة.

أبعدته تنظر إليه بحب :

-محدش يفهمك زى أمك يا حبيبي ده أنا بدعى ربنا ليل

نهار إنها تكون من نصيبك وأنا عارفه ربنا هيقبل

دعوتى .



اجتمعت العائلة على مائدة الغذاء .. الكل سعيد مبتهج
ما بين مشاكسات حسن وإسراء ومرح تميم وإشراق
شهيرة الواضح و النظرات الخفية بين ملك وسليم ..

- مالك يا فاطمة مش بتاكلى ليه ؟

نظرت لعز مبتسمة بهدوء:

- أبدأ ما أنا باكل أهو يا حبيبي.

داعبتها شهيرة قائلة :

-يعنى يا بطوط تعملى الأكل الحلو ده ومتاكليش لا بقى

ده أنا بوظت الدايت النهارده عشان المحشى افتحى

نفسى بقى ..

نظرت إليها ضاحكة:

- يا حبيبتى بألف هنا أنا بس كان نفسى سهيلة تبقى

معانا



شيءاء نعمان

صاح عز غاضباً:

- وهو كان حد منعها تيجى بيت أبوها ولا تكون
عاوزانى اعتذر للمحروس جوزها مش كفايه اللي
عمله يروح يتهجم على البنات وهما لوحدهم ويمد إيد
على أخته ويوقع ملك من على السلم وبيجاحت
رايحلها عشان تبيع نصيبها في الشركة والمصنع

ابنى راجل واتصرف صح

نظر إليه سليم منتشياً بكلام أبيه كان يعتقد أنه غاضب
منه بعد ضربه لنزار في بيته خاصة أنه لم يحدته
بكلمة يومها وآثر الصمت وسليم لم يبرر هو فعل ما
أراده وانتهى الأمر.

ابتسم عز وهو ينظر لملك التي ظلت تتابع دون تدخل

- ها يا عروسة عاملة إيه؟

نظرت إليه بحيرة وعينا سليم تحقق بأبيه لا يفهم
مغزى كلماته



سأله شهيرة :

- إيه يا عمو أنت جايب عريس لملك ولا إيه؟

نظر لسليم للحظة ثم عاد لشهيرة :

- ومش أي عريس يا شوشو .. يحيى توفيق أظن

تعرفه يا سليم ؟

شافها وعجبه يوم خطوبة حسن وإسراء وفاتحنى فى

الموضوع بس أنا طبعاً مقدرش أديله كلمة غير بعد

رأى ملك ..

ارتبكت ملك ونظرت لعز ثم عادت ونظرت لسليم الذى

يسيطر على غضبه بصعوبة وعيناه تدوران فى

محجريهما ليصبح غاضباً :

- ده اسمه كلام فارغ .. هو الباشا داخل بيتنا عشان

يخطب ولا إيه بالظبط؟



شيماء نعمان

ابتسم عز بخبث :

- وفيها إيه يا سليم ياما بنات بتتجوز كده مش عيب

ولا حرام !!

نظر سليم لملك التي ظلت صامته لكنها عادت ونظرت

لعز :

- أنا مش بفكر في جواز ولا غيره يا عمو أنا

مبسوطة كده.

ابتسم عز بهدوء:

- فكرى كويس يا ملك دى فرصة يا حبيبتي

ومتخافيش عمك في ضهرك أنا هقعد كده وأحط رجل

على رجل واتشرط عليه وأهو جاى قريب عشان

تتعرفوا علي بعض .

قامت بسرعة متوترة:

- أنا آسفة يا عمو بس أنا مش هقعد مع حد ولا بفكر

في جواز..بعد إنكم



تركتم وغادرت للشرفة ليقف سليم غاضباً :

- ممكن أفهم سبب الكلام ده يا بابا عريس إيه اللي
أنت جايبه لملك ؟

أخفى عز الدين ابتسامته قائلاً:

- وأنت إيه اللي مزعلك يا سليم ؟

زم شفتيه بغيظ وهو ينظر إليه :

- ولا حاجة وأنا هزعل ليه .. عن إذنكم .

غادر ليلحق بملك وفاطمة تنظر لعز معترضة :

- ليه كده يا عز ما أنت عارف اللي فيها؟!!

ابتسم وهو يهمس لها:

- عاوزه يتحرك وياخد خطوة يا فاطمة العريس ده فعلاً

أبوه كلمنى وطلبها بس أنا قلت له إنها مخطوبة لسليم

وقفلت الباب ده خالص..لما اشوف آخرتها إيه مع

ابنك ده..



شيء نعمان

بحث عنها ليجدها تجلس على الأرجوحة تسند رأسها
إلى أحد أعمدتها شاردة اقترب منها أكثر ووقف خلفها
مد يده ودفعها بهدوء لتنتفض وهي تنظر إليه للحظة
ثم عادت ونظرت أمامها ليقرب منها ويجلس
بجوارها: - على فكرة عز كان يهزر
نظرت إليه مبتسمة :

- عادى يا سليم أنا مش بفكر في جواز ولا غيره ..
انتفضت وهي تراه يقرب منها فجأة ليلف ذراعه
حولها بمسافة تسمح لها بالحركة لكن عيناه كانت
مسيطرة عليها تجمدت لوهلة ثم شهقت و تراجعت
للخلف :

- في إيه يا سليم مالك !!

- في إنك هتتجوزى .. بس هتتجوزى سليم رسلان يا
ملك مش هتكونى لحد غيرى عندك اعتراض ..
صاحت به وهي مازالت ترتجف من قربيه :



شيماء نعمان

- سليم بطل جنان .. أنا مش عاوزة اتجوز أنا حرة
- لأ بقى لحد عندي وأنتِ مش حرة يا ملك.. وحياة
أبويا ما حد هيتجوزك غيرى ولا هتكونى لراجل تانى
أبدأ .

غامت عيناها بألم :

- وشيرين يا سليم .. هتوجعها تانى ؟

هي مش ذنبها إنك اتسرعت في كلامك معاها!

أوما برأسه مؤكداً:

- عارف إنه مش ذنبها .. بس أنا قلبى مش بإيدى يا
ملك .. قلبى أنتِ ملكتيه زى ما ملكتى روحى وحياتى
أنا دلوقتي بس عندي استعداد أخسر الدنيا واللى فيها
بس تكونى ليّ .

أتعرض وترفض عشقه الذى يحتل قلبها

وروحها.. ترفض لأجل أخرى

هو يحبها .. أعلنها أكثر من مرة وبقوة فلما الوجد .



شيءاء نعمان

انتبهت له وهو يجثو على ركبتيه أمامها مبتسماً :

-صاحبة الصون والعفاف توافق تكمل حياتها معايا

ضحكت ودمعت عيناها فرحاً :

- سليم حد يشوفك مينفعش كده

ابتسم لها:

- مش هتحرك وهفضل قاعد كده لحد ما تردى عليّ

وتريحى قلبى .

نظرت حولها وهى تعض على شفتيها بتوتر خوفاً أن

يراه أحد عادت ونظرت إليه :

- سليم .. قوم بقى

هز رأسه باعتراض:

- أسف ...قولى إنك موافقة وأنا هقوم .

- ياسليم عيب كده حد يشوفك .

صاح بها قائلاً:



شيء نعمان

- هو أنا بعمل حاجة عيب ولا حرام ده أنا بطلب إيد

حبيبتى للجواز !!

قلتى إيه بقى أنا رجلى وجعتى ..

ضحكت مقهقهة وهى تقوم بسرعة وتدفعه :

-موافقة يابن رسلان

قام من مكانه بسرعة خلفها ليمسك بذراعها وعيناه

تلتهمان تفاصيلها بحب :

-يعنى ..أطلب إيدك بقلب جامد .

ابتعلت ريقها بتوتر:

- طب وشيرين يا سليم؟

- أوعدك النهارده هنهى كل حاجة وهفهمها الحقيقة

بوضوح .. أنا مش مستعد نبعد أكثر من كده يا ملك.

ارتبكت وابتعدت عنه قائلة:

-خلاص ..انهى كل حاجة وبعدين نتكلم وأنا موجودة

أهو هروح فين يعنى !



شيء نعمان

قالت كلمتها وأسرت مبتعدة عنه وهو ينظر إليها
مبتسماً

رفع رأسه للسماء يستنشق هواءً صافياً يتسلل لصدره
بعمق ليشعر بأنه أسعد أيام عمره الماضى والحاضر
والآتى .

نزل درجات السلم بسرعة بعدما أخذ قراره بمحادثة
شيرين وإنهاء الأمر اليوم..مك أعطته الضوء الأخضر
فرصته أتت ولن يضيعها أبداً.

نادته فاطمة متسائلة:

- رايح على فين يا سليم مش قولنا هنقضى اليوم كله
سوا يا حبيبي ؟

- مشوار ساعة بس يا أمى وهرجع على طول عشان
عندى لىك خبر أنا عارف إنه هيفرح قلبك .

ابتسمت بشوق:



شيماء نعمان

-خبر إيه يا حبيبي فرحني .

قبل جبينها مبتسماً:

- لما أرجع هتعرفي كل حاجه..مش هتأخر بإذن الله.

تركها وغادر ليحلق به حسن :

- هتروحلها يا سليم ؟

- أه يا حسن هحضر عيد ميلادها ومش هتأخر

-ما بلاش يا سليم

ربت على كتفه مبتسماً:

- متخافش خير بإذن الله

تركه وغادر وحسن استسلم للأمر والتفت ليعود للداخل

وجد عز يقف خلفه فانتفض متراجعاً:

- في إيه يا عمي واقف كده ليه؟

-سليم راح فين يا حسن ؟

حاول حسن إخفاء ارتباكاه والهروب من عيني عز :



-معرفة قال إنه رايح مشوار ومش هيتأخر

صاح عز بغضب :

- حسن ..ابن عمك رايح فين ولو كذبت عليّ قسماً

بالله ما في كلام بيني وبينك أبداً

هز حسن رأسه بيأس:

- يا عمى بس ده سر بيني وبينه .

- أنا أبوه وأدرى الناس بمصلحته سليم راح فين يا

حسن ؟

نظر إليه بحيرة ولكنه لم يجد أمامه سبيلاً للهرب من

عز :

- سليم راح يحضر عيد ميلاد شيرين ..

اتسعت عينا عز بغضب:

- إزاي !! يروح لها إزاي وليه؟

- هو قال إنها عاملة حفلة صغيرة وعزمته هيروح

شويه ويرجع متقلقش



شيء نعمان

ضيق عز عيناه بألم :

- مقلقش إزاي .. لازم أقلق

وصل سليم لبیت شیرین وقف أمام الباب متردداً في
الدخول يفكر في التراجع لكنه وجد الباب يُفتح
وشيرين تقف أمامه مبتسمة:

- شفتك من البلکونة....اتفضل يا سليم

دخل الشقة بتوتر وجالت عيناه في المكان ليستقر
عند مائدة طعام وضعت في زاوية مزينة بالورود
والشموع .

التفت لشيرين التي تقف خلفه مبتسمة ترتدى فستان
سهرة قصير باللون الأخضر وكأنها أحضرته
خصيصاً لتلك الليلة لكنه تجاهل متسائلاً :

- فين والدتك يا شیرين ؟

اختفت ابتسامتها لتسأله :



شيء نعمان

- هي دي كل سنة وأنت طيبة يا سليم

هز رأسه معذراً:

- معلى أنا أسف بس أنت عارفة أنا وافقت أجي لما

عرفت إنها هتكون موجودة وأصحابك كمان

- بصراحة ماما حصل عندها ظروف ومقدرتش

تيجى فأنا اعتذرت لصحابى... وقلت أهى فرصة

نبقى لوحدنا

ابتعد عنها بتوتر :

- مش هينفع يا شيرين أنا جيت هنا بشرط وجود

والدتك... أنا كده لازم امشى

أسرعت خلفه توقفه برجاء :

- عشان خاطرى يا سليم خليك معايا شوية .. أنا

جهزت العشا عشانك ومينفعش تسيبنى وتمشى

- شيرين انا مش عاوز كلمة غلط تتقال أنت ست

عايشة لوحدنا وألف مين هيتكلم



شيماء نعمان

اقتربت منه بهدوء مبتسمة:

-متخافش ..محدث هنا يقدر يتدخل في حياتي ويا
سيدي مستكتر عليّ نتعشى سوا ... عشان خاطر
يا سليم

ظل عز يذرع مكتبه ذهاباً وإياباً بغضب يلتهم عقله
بعدهما يسر السبل أمام سليم للزواج بملك يأتي بكل
بساطة ويهدم ما يحاول بناءه لكنه لن يتركه يسير
في طريق طويل مظلم لمجرد أن يعترض ويتمرد
علي قرارته وحسب .

فتح باب مكتبه ونادى حسن ليأتيه بسرعة:

- خير يا عمي

- بص بقى سليم لازم يجى ودلوقتي حالاً

تتهد بيأس :



شيماء نعمان

- إزاي بس سليم مش صغير عشان يسمع كلامي
ويجي بسرعة كده .

ظل عز صامتاً للحظات حتى لمعت عيناه بخبث :
- أنا هخليه يجي على ملا وشه .

- إزاي بقى يا حاج نقوله البيت بيولع يقوم يجرى
ويجي بسرعة
ضربه على كتفه بغیظ:

- فال الله ولا فالك يا أخى ... لأ هو هيجى لما يعرف
إنى تعبان

تنهد وهو يضرب كفاً بكف :

- ودى تيجى إزاي بقى؟

تنفس عز بهدوء وفجأة وجدده حسن يوشك على
السقوط فأمسكه بسرعة:

- في إيه يا عمى هو التعب بييجى على السيرة ولا
إيه؟



شيماء نعمان

ضربه بغیظ:

- لأ يا فالح ..أنا هعمل عيان وخلي ملك تكلمه

عشان يصدقها ويجى بسرعة.

ضحك حسن مقهقها:

- عمي هو أنت كان نفسك تمثل وأنت صغير.

كز عز على أسنانه بغیظ وهو ينحنى ليخلع

حذائه:

- ورحمة أبوك اللى هو أخويا لو ما احترمت

نفسك لأضربك باللى فى رجلي وأفسخ خطوبتك

من بنتى واجوزها فى خلال شهر

ضحك حسن يشاغبه :

- خلاص خلاص يا سيدى إيه ده كله ..إلا إسراء

دى عاوزة تجرب فى فيلم المرأة والساطور

ابتسم عز بسخرية:

- تصدق حلال فىك وأنا هتاوى الجثة ..امشى يلا

أعمل اللى قلتك عليه هتخرج بره وتقولهم إنى

تعبان وخذ بالك ملك هي اللى تكلمه



شيء نعمان

- حاضر يا سيدى لما أشوف آخرتها

انتهى سليم من تناول العشاء بسرعة ووقف
متسائلاً:

- أنا كده الحمد لله الحمام فين يا شيرين؟

قامت تمشى أمامه تشير للحمام :

- اتفضل يا سليم على ما تخلص هعملك شاي
أسرع رافضاً:

- لأ ملوش لزوم أنا همشى على طول

ابتسمت وهى ترى تهربه من المكوث معها أكثر :

- يا سيدى مجتش على كوباية الشاي ثوانى وتكون
عندك .

خرج حسن يصيح بهم :

- عمى ضغطه على وتعبان جداً



شيء نعمان

أسرع الجميع نحو غرفة المكتب فأوقف حسن ملك -

ملك كلمى سليم بسرعة خليه يجى

أسرعت تبحث عن هاتفها لتتصل بسليم

كانت شيرين تجمع الأطباق لتحملها للمطبخ وجدت

اتصال من ملك على هاتف سليم نظرت نحو الحمام

قبل أن يخرج أمسكت بالهاتف وأجابت ملك بهدوء :

- هاى ملك ازيك

عقدت ملك حاجبها ونسيت ما كانت تريده زادت

ضربات قلبها وهى تسمع صوت شيرين تجيب

اتصالها بدلاً منه:

- لو سمحتِ سليم فين؟

- سورى يا ملك سليم فى الحمام ..كنتِ عاوزاه فى

حاجة؟

اهتز جسدها ترتجف ولكنها ظلت صامدة لتسألها:

-حمام إيه... هو أنتِ بره مع سليم!؟



شيء نعمان

وصلتها ضحكة شيرين العالية :

- بره فين !

لا يا حبيبي سليم عندي في البيت

وقبل أن تتفوه ملك بكلمة سمعت صوته يناديها:

-شيرين فين الفوطة؟

- ثواني يا حبيبي هجيبها لك أهو.

لا تدري ماذا أصابها ؟

هل هي غبية لدرجة أنها صدقت حبه؟

كيف استطاع خداعها ؟

لما فعل هذا بها؟

لماذا تأتيها الخيانة دائماً من الأقرب لقلبها ؟

اقترب منها تميم بسرعة متسائلاً:

- ملك كلمتِ سليم ؟



شيء نعمان

التفتت إليه وهي مازالت في ذهولها تقسم أنها تسمع

صوت ضربات قلبها.. تشعر بروحها تتسحب من

جسدها .

وضعت الهاتف في يده :

- كلمة أنت .

عقد حاجبيه متسائلاً بدهشة عن رد فعلها ليمسك

الهاتف ليمسح صوت شيرين تحدث سليم الذي

أمسك الهاتف منها بسرعة ليزعق به تميم :

- أنت فين يا سليم ؟

عقد سليم حاجبيه وهو ينظر لشيرين :

- أنا في مشوار يا تميم في حاجة؟

كاد يصرخ به بغضب ولكنه آثر الصمت قائلاً

بسخرية: - اهااا أسف يا سليم بس أبوك تعب لو

عاوز تيجى تعالى مش عاوز خليك قاعد مع الهانم

اللى معاك .



شيء نعمان

قطع تميم الاتصال ونظر لملك التي تقف خلفه
أخفض رأسه بحزن ولا يعرف كيف يعتذر لها ؟
أببر له ؟

أم يعنفه وهو يراها هكذا مكسورة حزينة

- ملك ..

أوقفته بيدها معترضة:

- بس يا تميم..كفايه والله كفاية لحد كده

- ملك ممكن تهدى ...نسمع منه

صرخت بغضب :

- مش عاوزة أسمع ..مش عاوزة اتوجع أكثر من

كده...هو أنا عملت إيه عشان يتعمل فيّ كده ؟

طيب لما هو عاوزاها ومتمسك بيها كده...علقنى

بيه ليه ؟ و أنا بمنتهى الغباء اللى فى الدنيا صدقته

ووافقت إنى اتجوزه.

تدفق سيل دموعها رغماً عنها:

-أنا تعبت ..والله تعبت ومبقتش مستحيلة



شيء نعمان

قبل أن يرد قاطعته قائلة بقوة:

- بس أنا اللي غلطانة مش هو .. أنا اللي اتسرعت

ووافقت بس على العموم إحنا لسه فيها... أنا

مسافرة يا تميم

أنا كنت هأجل سفرى بس دلوقتي مفيش داعى

غمغم متسائلاً:

- مسافرة فين يا ملك ؟

- مسافرة الصعيد عند أهلى يا تميم .. أنا محتاجة

أبعد وده أحسن وقت ولو ليّ غلاوة عندك مش

عاوزه حد يعرف غير لما اسافر.

قبل أن يعترض تركته واتجهت لغرفة عز الدين

التي نقلوه إليها وقفت تراقبهم بصمت تراهم

يتحركون أمامها كأنهم أطياف و هي في عالم آخر

لمحتها شهيرة فاقتربت منها متسائلة بقلق :

- ملك في إيه يا حبيبتي أنتِ كويسة ؟

نظرت إليها تائهة وكان عقلها توقف وضربات

قلبهاتجهدھا هزت رأسها بهدوء غريب:



شيءاء نعمان

- أنا كويسة متقلقيش

أنا بس عاوزة امشى من هنا

عقدت شهيرة حاجبيها بدهشة:

- في إيه ما أنتِ كنتِ كويسة دلوقتي!!

ابتسمت بسخرية:

- فعلاً كنتِ كويسة بس ده كان.

دخل سليم المنزل بسرعة ملهوفاً خائفاً على أبيه
وجدهم جميعاً مجتمعين في غرفة عز أسرع نحوه
بقلق:

- في إيه يا بابا حصل إيه ؟

ابتسم عز بانهاك:

- مفيش يا سليم ضغطى على شويه

انحنى يقبل يده :

- سلامتك يا بابا ... تميم خضنى عليك

نظر عز لحسن بغيظ ثم عاد لسليم :

- هو تميم اللى كلمك ؟



شيء نعمان

أيوه.... هو فين صحيح ؟ -

وفين ملك يا شهيرة؟

نظرت إليه بحيرة:

- روجت يا سليم ... مش عارفه إيه اللي حصل

فجأة عاوزه تمشي اطمنت على عمو وتميم راح

يوصلها .

نظر لحسن بتوعد خوفاً من أن يكون قد أخبرها

بزيارته لشيرين هز حسن رأسه نافياً لتزداد

حيرته .

دخل تميم بعدما أوصلها نظر لسليم بحنق وتجاهله

ناظراً لعز :

- عامل إيه دلوقتي يا عمي؟

- الحمد لله يا ابني بقيت أحسن

- طيب عن إذنكم .. أنا طالع أنام

أوقفه سليم منادياً:

-ملك روجت ليه يا تميم؟



شيء نعمان

التفت إليه يكظم غضبه وغيظه لم يرد التحدث

بكلمة أمام عز المرهق :

- مفيش حاجة هي كويسة .. كانت عاوزة تروح

ووصلتها... تصبخوا على خير..

زادت حيرة سليم لما رحلت ؟

ما الذي أغضبها لتترك المنزل قبل عودته ؟

نظر لحسن وهم مغادراً الغرفة:

-حسن تعالى عاوزك

خرج من الغرفة وحسن خلفه أغلق الباب ووقف

أمامه متسائلاً:

- في إيه؟

إيه اللي حصل خلى ملك تروح ؟

رفع حسن كتفيه بحيرة:

- معرفش بعد ما كلمتك وشها اتقلب فجأة

وصممت إنها تمشى.

عقد سليم حاجبيه بدهشة :

- كلمتى !! تميم هو اللي كلمنى



شيء ما نعمان

اعترض حسن قائلاً:

- لأ يا سليم ملك هي اللي طلبتك

صاح به نافياً:

- بقولك تميم هو اللي كلمني

وقبل أن يكمل أخرج هاتفه يبحث عن رقم تميم

ليجده رقم ملك ابتلع ريقه بصعوبة .

هل علمت أنه كان بصحبة شيرين في منزلها ؟

أهذا غادرت بتلك السرعة ؟

أسرع مبتعداً عن حسن يجرى اتصاله بها

في اللحظة التي كانت تلملم ملابسها وتضعها في

حقيبة صغيرة بعدما عقدت عزمها علي السفر .

نظرت للهاتف رأت اسمه أمامها عضت على

شفتيها بحزن بغضب بوجع

أمسكت الهاتف وأغلقتة دون تردد وألقته جانباً

لتتابع ما تفعل .

نظر سليم للهاتف والتوتر يشتعل بقلبه لما فعلت

هذا؟



شيءاء نعمان

لما ابتعدت فجأة ودون سابق إنذار؟

استيقظت شهيرة على صوت ملك تنادىها فتحت

عينيها بسرعة وقلق :

- ملك.. في إيه ؟ هي الساعة كام دلوقتي ؟

-ابتسمت ملك وهي تجلس بجوارها:

- الساعة ستة الصبح قومي بقى عاوزة أسلم

عليك قبل ما اسافر.

انتفضت شهيرة فجأة مفزوعة:

- تسافرى فين ؟

- مسافرة سوهاج يا شوشو.

اتسعت عينا شهيرة بدهشة:

- سوهاج !!؟

وإيه اللي يوديك سوهاج !؟

ضحكت ملك قائلة:

- دى بلد أبويا وأمى يا شهيرة وأنا مسافرة عشان

أشوفهم وأعرفهم ويعرفونى.



شيء نعمان

قامت شهيرة بسرعة تحاول استيعاب ما تقوله

ملك

- أنتِ يا بنتي مجنونة سوهاج إيه ؟

أنتِ من امبارح مش مضبوطة وأنا معرفتش اكلملك

جيت لقيتك نايمة .

تجاهلت ملك حديثها وخرجت من الغرفة:

- أنا جهزت الفطار عاوزة أفطر معاك قبل ما

اسافر.

خرجت شهيرة خلفها بسرعة:

-ملك .. فيك إيه؟ مخبية عنى إيه ؟

التفتت إليها وما عادت قادرة على التحمل أكثر

بكت بقهر لينتفض قلب شهيرة خوفاً:

- أنا موجوعة يا شهيرة

قلبي واجعنى... وحاسة إنى هموت

أسرعت شهيرة نحوها تضمها بلهفة وقلق :

-فيك إيه يا حبيبتي مين زعك ؟ معقول يكون

سليم عشان كده رفضتِ تقعدى امبارح؟



شيماء نعمان

تمسكت بها أكثر :

- مش عاوزة أسمع اسمه ولا أجيب سيرته عشان

خاطري يا شهيرة.

أبعدتها عنها بجدية :

- يبقى هو .. عمل إيه ؟ زعلك في إيه ؟ وأنا

أجيبك حقك منه تالت وملتت .

ابتعلت ريقها وهى تشرح لها ما حدث بالأمس

اتسعت عينا شهيرة بغضب وحنق :

- نهاره أسود على دماغه

نفضت منك رأسها برفض:

- خلاص يا شهيرة .. الكلام ده مبقاش له لازمة أنا

هبعده فترة كده ولما أرجع هبيع نصيبي لعمو عز

وأخلص من وجع الدماغ ده

صاحت بها غاضبة:

- تبيعى إيه يا مجنونة ؟

عاوزه تبعدى فترة ابعدى .. لكن تسيبى حقك لأ يا

ملك .. وإذا كان على سليم ورحمة أبويا لو فعلاً



في حاجة بينه وبين ست زفته بتاعته دي.. لأحسر
قلبه عليك وبكره تشوفى بس قلبي بيقولى إن في
حلقة مفقودة في الحكاية دي .

اتصالاته بها منذ الصباح لم تجد نفعاً حتى شهيرة
تجاهلت اتصاله ظل يدور في مكتبه بقلق وحيرة
ماذا يفعل؟

خرج من غرفته منادياً أمل :

- أمل روى شوفى آنسة ملك وصلت ولا لسه.

قامت من مكانها قائلة :

- آنسة ملك مش موجودة يا باشمهندس...مستر

تميم بلغنى إنها في أجازة مفتوحة.

اتسعت عيناه بذهول وغضب:

- بتقولى إيه.. أجازة مفتوحة يعنى إيه ؟

- مش عارفة هو مستر تميم قالى كده؟

- أنت عاوز منها إيه يا سليم ؟

التفت لتميم الذى يقف خلفه :



شيء نعمان

- في إيه يا تميم وملك فين ؟

اقترب منه وأمسك بذراعه متجهاً نحو مكتبه

ليغلق الباب وهو ينظر إليه ببرود

-ملك سافرت يا سليم وأنا معاها في قرار بعدها ده

.

تكورت قبضته بغيظ وغضب وعيناه تلقى بسهام

حارقة نحو تميم الذي يحادثه ببرود وثقة

- وأنت بأى حق تتدخل ؟

ابتسم تميم بهدوء :

- بحق العشرة يا سليم ..بحق ما أنا شايف إن

ملك تستاهل اللي يحبها ويحارب عشانها

مش يحبها ومكمل حياته مع واحدة غيرها.

صرخ به وهو يهم بالاشتباك معه :

- أنت بتقول إيه؟ واحدة مين دي أنت مجنون؟

- لأ أنا مش مجنون..أقصد شيرين هانم اللي كنت

في بيتها إمبراح .

اتسعت عينا سليم بدهشة:



- مين قالك إني كنت معاها في بيتها.

وضع تميم كفيه في جيبى بنطاله قائلاً بسخرية: -

هي بنفسها قالت لملك إنك عندها في البيت ومش

كده وبس لأ وحضرتك خارج من الحمام تناديها

الفوطة يا شيرين.

لما أنت مش قادر على بعدها كده بتعلق ملك بيك

ليه؟

أنا إزاي صدقت إنك بتحبها وعاوزاها فعلاً!!

ظل ينظر إليه دون كلمة ثم عاد وضحك بشدة:

-خاين أنا مش كده؟!!

صاح به تميم :

- هي ليها تفسير تانى واحد مع واحدة في بيتها

ومقضيها غراميات إيه ممكن يتقال غير كده؟

زم شفتيه يكتم حزنه وغضبه :

- أنا مش هدا فع عن نفسى وما دام هي شايقة كده

براحتها .

صاح به تميم غاضباً:



- أنت مجنون.. ما تتكلم دافع عن نفسك دافع عن
حبك وحياتك.

صرخ به سليم:

- وهى ادتنى فرصة... أنت نفسك ادتنى فرصة
ادافع عن نفسى .. لأ حكمت عليّ وخلص
- وأنت عاوزاها تعمل إيه بعد ما تسمع الكلام ده؟
- ولا حاجة يا تميم... هى حرة وأنا كمان حر بس
هترجع وهتعرف إنها ظلمتنى وماسبتش ليّ
فرصة أفهمها اللى حصل.
بس لما ترجع أنا هعرف إزاي أعلمها تسمع قبل
ما تظلمنى
مش هديها فرصة تبعد بالطريقة دي.

وصلت لمدينة سوهاج بعدما أنهت أوراقها
بالمطار خرجت تحمل حقيبة ظهرها بحثت كثيراً
عن سيارة أجرة توصلها لبلدة أبيها حتى استقلت
إحدى السيارات وبداخلها خوف وقلق... تلوم



شيءاء نعمان

نفسها على تسرعها ثم تعود وتتثبت بأمل جاءت
من أجله وصلت للبلدة البعيدة عن المدينة خرجت
من السيارة تنظر حولها .. المكان غريب عنها
لكنها تشعر بألفة وراحة .. الأرض الخضراء
الواسعة .. شمس العصارى ورائحة زكية تنعشها
ظلت تمشى تنظر حولها بتوتر لا تعرف إلى أين
تسوقها قدماها.

وجدت مقهى صغير فاقتربت منه والأعين تراقبها
بتساؤل فمظهرها الغريب يدعو للفضول .. رأت
رجلاً يبدو أنه صاحب المقهى يقترب منها
متسائلاً: - يا أهلاً وسهلاً يا بتي أي خدمة ؟
ابتسمت له بود :

- أهلاً بحضرتك أنا بس كنت عاوزة أعرف فين

بيت الحاج صفوان برهان؟

ابتسم لها قائلاً:

- ومين في البلد دي كلها ميعرفش بيت الحاج

صفوان .



شيء نعمان

ابتسمت بهدوء:

- معلى أنا غريبة وأول مرة أجي هنا

- يا ألف أهلاً وسهلاً نورت يا بتي بس الحاج

صفوان مش موجود ده مسافر عمرة عجال

عندك

اختفت ابتسامتها لتسأله:

-مسافر؟!!

- أيوه ده بجاله كام يوم بس كلها يومين تلاته

ويرجع بالسلامة.

نظرت حولها للحظات ثم عادت إليه متسائلة:

-طيب بيت الحاج وهدان المنصوري؟

اتسعت عيناه بتساؤل :

- الحاج وهدان ...طبعا أعرفه مين ميعرفوش أني

هاجي أوصلك بنفسى .

أسرعت تسأله :

-هو موجود مش كده ..أقصد يعنى عايش

ابتسم لها قائلاً:



شيءاء نعمان

- ربنا يديله طولة العمر هو والحاجة زينب

ابتسمت وقلبها يرتجف :

- يعنى موجودين

ايوه طبعاً أومال إيه ؟ -

اتفضلى يا بتى اتفضلى أوصلك

تبعث الرجل وعيناها تدور في البلدة تشاهد الأطفال

يلعبون بمرح رجال ونساء يجولون في الطرقات

وأعينهم ترافقها أينما ذهبت حتى وجدت نفسها أمام

بيت كبير تحوطه مساحة شاسعة من الخضرة دخلت

خلف الرجل الذي حيا الغفير الذي نظر إليها

باستغراب ولكنها ظلت تمشى خلف الرجل حتى

سمعته ينادى بصوت جهوري وهو يضرب كفاً بكف

:

-يا حاج وهدان ...يا حاج وهدان

خرج إليه شاب أسمر البشرة طويل يميل للنحافة

يرتدى جلباباً



شيء نعمان

- خير يا مسعود في إيه؟

صعد الرجل درجات السلم بسرعة:

- معلى يا سيف بيه .. معاي ضيفة بتسأل على بوي

الحاج وهدان

نظر سيف لملك التي أمسكت بحقيبتها بتوتر وضيق

عينيه متسائلًا:

- يا أهلاً وسهلاً... وحضرتك تعرفى جدى منين

وعاوزه ليه ؟

ابتعلت ريقها بتوتر:

- ممكن أقابله؟

نظر إليها للحظات قبل أن يفسح لها الطريق:

- يا أهلاً وسهلاً اتفضلى

صعدت درجات السلم ودخلت خلفه بعدما شكرت

الرجل الذى أوصلها .



شيء نعمان

وقفت في بهو المنزل ودخل هو ينادى جده لحظات
قضتها تتطلع حولها .. أهذا هو المنزل الذي عاشت
به أمها سنوات عمرها الأولي ..

انتبهت على صوت الباب يُفتح ويخرج منه رجل
كبير السن ولكنه ما زال يتمتع بقوة يحسد عليها
وبجواره آخر من الواضح أنه ابنه
وبجوارهما سيدة مسنة ترتدى طرحة بيضاء كبيرة
تغطي منتصف جسدها

اقترب منها الرجل ينظر إليها بتساؤل وحفيده
يحادثه:

- دى الضيفة اللى بتسأل عليك يا جدى.

ابتسم لها مرحباً:

- أهلاً وسهلاً يا بتي تحت أمرك عاوزانى ليه
تعرفينى منين ؟



شيء نعمان

نظرت إليه بتوتر وإلى السيدة التي تقف خلفه التي
سلطت عينيها عليها كأنها تعرفها كأنما رأتها سابقاً
اقتربت منها متسائلة:

- كنى عارفك يا بتى كنى شوفتك جبل إكده؟!

صاح بها ابنها :

- وتعرفيها منين يا حاجة دى غريبة شكلها من
مصر مش من بلدنا .

ابتعلت ملك ريقها بتوتر وهى تنظر إليهم جميعاً :

- أنا ملك

ضيق وهدان عينيه بتساؤل:

-ملك مين ؟

عادت ونظرت إليهم بخوف وتوتر :

- أنا ملك رؤوف برهان يا جدى .



صدمة

مخاطرة لم تكن محسوبة

ندم على تسرعها

لكن قضى الأمر الآن .. وحانت المواجهة

أعينهم شاخصة .. ذاهلة

صامتين وكان على رؤوسهم الطير

من داخلها ترتجف لكنها تخفى خوفها وقلقها متمسكة

بمظهر القوة

سقطت عصا وهدان بعدما خارت قواه واهتز جسده

بقوة وخلفه زوجته الحاجة زينب ترتجف .. جسدها

يرتعش

وصوت زاعق غاضب جاء من خلفهما

- أنتِ بتجولى إيه بت مين أنتِ ؟



شيءاء نعمان

أنتِ مجنونة ولا حكايتك إيه بالظبط !

نظرت إليه للحظة وابتعلت غصة مؤلّمة لتغمض
عينيها تجاهلته ونظرت لجدها تشد جسدها تتنفس
بهدوء تحاول استعادة ثقّتها وهي تنظر إليه قائلة
بجدية:

- أنا اسمى ملك رؤوف برهان

وأمى هدى وهدان المنصوري

ومعايا كل الورق اللي يثبت كلامي

اقتربت منها زينب ببطء تلتهم ملامحها بألم .. ارتعاشة
شفتيها لمحتها ملك فوهنت قوتها أمام تلك المرأة التي
لم تعرفها يوماً من كانت دائماً تريد أن تراها ... كانت
تريدها بعد موت أمها لتكن حضناً تلجأ إليه من بعدها

والاقتراب يزداد وباتت على بعد خطوة واحدة

همسات متحشجة ضعيفة تسألها

- هدى بتي .. أنتِ بت بتي؟



شيء نعمان

أومات ملك برأسها :

- أيوه

دى كدابة وحتى لو بتها إحنا مش عايزينك -
ارتفعت عيناها بغضب لذلك الرجل وتأكدت الآن
أنه حمدان خالها الذى سبق وكان السبب فى طرد
أمها من بيت أبيها حتى عندما عادت لترى أمها
وأبيها كان لها بالمرصاد

وقبل أن تعترض ... قبل أن تتفوه بكلمة صرخ به
أبوه

اسكت يا حمدان ... بكفياك لحد إكده -

نظر لملك وهى تشعر أن وجهه يبتسم إليها :

- أنتِ بت هدى بتى ... صوح جلى هيجولى إنك

بتها

همست قائلة:

- بنتها والله ولو تتحب تتأكد.. أنا معايا كل الورق

اللى يثبت كلامى وتقدر تتأكد.



شيء نعمان

زينب لم تكن بحاجة للورق.. قلبها يصدق عيناها
تصدق هي من جاءت عوض من الله عن الغائبة

الغالية

رأتها تفتح ذراعيها ببطء لتقترب منها وجسدها
يرتعش لم تمهلها التفكير جذبتها زينب لصدرها
تبكى... تصرخ وتأن وجعاً وملك تتشبث بها تبكى

بصمت كانت تحتاجها

كانت تريدها تمسكت بها وزينب تزداد تشبثاً بها

- آه يا بتي آه

أحضانها تشد وبقوة وبكاؤها لا يتوقف وملك تجتر
أحزانها من جديد تشعر بحاجتها للبكاء كلما تذكرت
أمها التي تركتها وحيدة عند موت رؤوف كانت معها
.... بجوارها تحتمى بها كطفل يخطو خطواته الأولى

خائف مرتجف لكنه يعود ويطمئن أن أمه بجواره
تمسك بكفه بقوة يعرف أنه في أمان وهي بجواره

فماذا إن ابتعدت ؟

أبعدتها زينب بهدوء تشبع عينيها منها:



شيء ما نعمان

- حبيبتي فينما أمك لساتها غضبانة من بوها؟

ما لم تتوقعه !!

كيف تخبرهم أنها ماتت ؟

كيف تحرق قلوبهم من جديد ؟

لكنهم حتماً سيعلمون .

نظرت لجدتها التي تنتظر ردها بلهفة ولجدها
الذي يدارى لهفته كان عليها أن تخبرهم والآن
ابتلعت ألمها وحزنها ليخرج صوتها بصعوبة
ووهن تكاد تشعر بالكلمات تتوقف في حلقها
تجرحها وكأنها أشواك مسننة
أغمضت عينيها وعضت على شفتيها بقوة تمنع
دموعها ثم عادت ونظرت لجدتها :

- أمي ماتت يا تيتة

صرخة ..سقوط وغياب عن الوعي

ندم محمل بالوجع

وانتفاضة على سقوط زينب أرضاً وهي الأسرع

إليها جثت على ركبتيها بجوارها تصرخ بها



شيء نعمان

...تتاديهما نظرت لجدتها الذي مازال يقف مذهولاً

مأخوذاً بما سمعه .يحاول استيعابه

ابنته ماتت ..هدى ماتت ولا يعلم

وردة أبيها كما كان يُطلق عليها رحلت ولم

يودعها عاش محروماً منها سنوات وسنوات

وعندما سمع عنها خبراً..كان خبر موتها

شعر بحمدان يسرع نحو أمه يهزها بقوة لتفيق

وصرخة باسم أبيه جعله ينتفض ويخرج من حالة

التيه والضياع

نظر لزينب الملقاة أرضاً وبجوارها ملك تحاول

إفافتها وحمدان يحاول حملها

أسرع سيف يأتي بالماء وزجاجة عطر ليضعوها

على أنفها عليها تفيق وتستعيد وعيها وخرج

البيت بأكمله على صراخهم

أخيراً استعادت وعيها فتحت عينيها ببطء بعدما

تسللت لها رائحة العطر نظرت حولها لتتأكد أنها

لم تكن تهذى..أن ما سمعته كان صحيحاً



شيءاء نعمان

نظرت لملك وترقرقت بعينيها الدموع وارتعشت
شفتاها ألماً وحسرة أمسكت بيدها بقوة وهى على
حالتها صامتة تبكى وبداخلها نار تحرق كبدها ألماً
ووجعاً

أسندها حمدان حتى وقفت واتجه بها نحو غرفتها
وهى تمسك بكف ملك وخلفها وهدان يقف كالصنم
لا يتحرك .. لا يتكلم و لا يشعر حتى بمن حوله
اقترب منه سيف بقلق :

-جدى ... أنت بخير-

اختلف صوته بالعبرات يكتمها يخشى أن يظهر
ضعفه أمام حفيده ولكن ماذا بعد فقد
فلذة كبده قطعة من روحه فارقت الحياة دون أن
يكون بجوارها دون أن يحملها لقبرها ويودعها
وداعها الأخير
نظر لسيف بتيه
هزم الفارس الشجاع



شيء ما نعمان

واهتز جبل ظل صامداً لسنوات شامخاً لا يخشى

شيء لا يرهبه فراق

إلا موت ابنته

انهار الجسد... ارتجف القلب

لم يعد قادراً على الصمود

يشعر باختناق أنفاسه

كان يعلم أنها تعيش مع زوجها الذي اختارته

رغماً عن الجميع

ضربت بعاداتهم وتقاليدهم عرض الحائط.. رفضت

الزواج من ابن أخيه لتتزوج رؤوف ذلك الشاب

الذي تربى على يديه كان يحبه و يعتبره مثل

ولديه حمدان وفريد

لكن.. عند قوانين العائلة لا مجال للنقاش وهي لم

تأبه وضعت قوانينهم تحت قدميها

فضلت الحب على دستور وضعوه بأيديهم فضلت

أن تحيا معه رغم كل الاعتراضات وكل المحاولات

من الطرفين لإقناعهما بالعدول عن موقفهما خوفاً



شيء نعمان

من حرب تدور بين العائلتين لسنوات عديدة
لكنهما أصرا ونفذا ما أراداه .. تركت بيت أبيها
رغم أن الألم كان يعتصر قلبه لفراقها ورغم أنها
كانت تتألم ويصرخ قلبها وجعاً لكن يبدو أن حبها
لرؤوف كان أكبر من قوانينهم وعاداتهم
والآن بعد سنوات

بعد انقطاع أخبارها بعدما تركت بيتها القديم
وانتقلت إلى حي آخر راقٍ
جاءت إليه ابنتها .. جزء لا يتجزأ منها جاءت
ليخبره الله أنه أرسل له عوضاً عن رحلت .. دائماً
حكمه لطيف وإن كان مؤلم في البداية لكن بعد
فترة تظهر حكمته وقدره الخفى

جلس بإنهاك على أقرب كرسي له يسنده سيف
الذي يحاول استيعاب ما حدث ابنة عمته التي
دائماً كان يسمع باسمها لم يرها يوماً إلا من
خلال جدته التي كانت تنظر لصورتها وتحضنها



شيءاء نعمان

وتبكي كان يسمع صراخها وبكائها في وجه جده
و أبيه عندما يُذكر اسمها ووهدان يرفض يعاند
هي من تركتهم لأجل الحب فلتتحمل وزر اختيارها
وحدها

لكن يبدو أن جده كان يكابر فقط فمن يراه الآن
رجل قصم ظهره وبقوة
نظر وهدان نحو غرفته التي دخلتها ملك مع زينب
وحمدان نادى سيف قائلاً:

- سيف... اتصل على عمك فريد جوله يچی
بسرعة وروح لعمتك نادية جولها بوكِ عاوزك
حالاً

ربت على كتفه:

- حاضر هكلم عمي واشيع لعمتي أبلغها
تركه سيف فعاد ينظر للغرفة من جديد تحامل على
نفسه واستند على عصاه متجهاً نحوها وقف أمام
الباب ينظر لملك التي توسدت صدر زينب وإلى



شيءاء نعمان

حمدان الذى يجلس على كرسي بجوارها منكس

الرأس يشعر بألمه.. بوجعه

كلاهما يقتلها نفس الألم

ألم الفراق

ألم النفس المتجبرة التي أضاعت أغلي الناس

خطى بقدميه للغرفة بخطوات وئيدة حزينة ابتعدت

ملك عن زينب تنظر إلى من كانت تتغنى أمها

دائماً برجولته و عنفوانه

طيبة قلبه .. قوة شخصيته واضحة وضوح

الشمس

- ماتت كيف ؟

كلمتان تبدوان قاسيتين تخرجان من فم أب فقد

ابنته

أخفضت رأسها بألم عضت على شفيتها تحاول

كبح حزنها ووجعها بعدما عادت لتلك الذكرى

المؤلمة



أخذت تسرد لهم ما حدث منذ وفاة أبيها وسرقة

أموالهم

مرض أمها الذي احتاج لمبلغ لم يكن في

استطاعتهم تدبيره

صاح حمدان الذي يحاول قسراً إخفاء دموعه

لا يريد لأحد أن يراها لا يريد أن يبدو ضعيفاً هشاً

- وكيف مترجش على بلدها إحنا موجودين وعندنا مال

يكفى ويزيد.. كيف تموت وتعيشى وحديك في مصر

كيف متخبرنيش إنها ماتت ؟

نظرت إليه بشفقة تراه يعافر حزنه يكتمه وصراخه

أقوى دليل أنه يعانى ..يعانى ألماً وحزناً

- أنا مكنتش أعرف العنوان كانت رافضة حتى إنها ترجع

هنا وعمرها ما قالت ليه ولا كنت فاهمة غير قبل ما

تموت طلبت منى أوصلكم ...أدور عليكم وأكون في

وسطكم

- وكنت فين الشهور دي كتها يا ملك؟

نظرت لجدها قائلة:



شيء نعمان

- في حاجات كثير حصلتلى بعد وفاة أمى وكان

لازم أبقى موجودة في القاهرة

زى إيه؟ -

حصلك ايه يمنعك ترجعى لأهلك يا بتى؟

قصت عليهم ما حدث لها بداية من زيارة عز

وعملها في الشركة وقوف عز وسليم بجوارها

طوال الفترة الماضية.

يستمعون باهتمام لكل كلمة تنطق بها

جلس وهدان أمامها قائلاً بجدية:

- إكده ملكيش حد في مصر تجعدى عشانه مكانك

وسط أهلك وناسك يا بتى وإذا كان على شغلك

اديك جولت إن شريك بوكِ راجل زين ويصون

الأمانة

نظرت إليه بذهول لم تتوقع أن يطلب منها

الاستقرار في هذه البلدة ..لم تعش بها ولم تجرب

الحياة يوماً هنا



شيء نعمان

حياتها هناك... روحها معلقة بمن أسر القلب
الفتى حتى وإن غادرت برغبتها هناك من هم لها
حتى وإن لم يكونوا من دماءها وجودهم
يفرق.... وجودهم حياة
شهيرة إيمان إسراء.... فاطمة وعز
شقاوة حسن ومزاحه... وتميم
ابتسمت لجدها بهدوء:

- أنا أكيد هبقى مبسوطة إنى أعيش معاكم بس أنا
لازم أرجع مصر أنا حياتى وشغلى هناك ولازم
أرجع

أنت خاسر في طريق حصاه عناد ورماله كبرياء
وحدك من يتألم من جمر النار تحمله بين كفيك يحرقك
وتبتسم لمن حولك تخبرهم أنك بخير
قالوا العند يورث الكفر
ولكنه أورثك الألم



شيءاء نعمان

اشتياق تحبسه خلف جدران القلب معتقداً أنه لن

يناديها يوماً

كاذب وتعلم أنك كاذب

نياط القلب تتمزق .. تتألم

وتتظاهر بالهدوء لكن حتماً ستصرخ ندماً وحسرة إن

أضعت الباقي من عمرك بعناد

بعدها ستندم حين لا ينفع الندم

عصبية لم يعهداها به أحد وجه غاضب حانق من

يقترّب عليه الحذر

سليم في ذروة غضبه من يقف أمامه يعلم أنه سيأخذ

ما يكفيه من صراخ .

دخل حسن إليه بخطوات بطيئة حذرة ما أن اقترب حتى

سمع صوته العالى الغاضب على أحد الموظفين الذى

يقف أمامه مرتعباً أن يفقد وظيفته إن تفوه بكلمة

معتزضاً على أسلوبه الفج



شيء نعمان

لحظات وخرج الموظف وظل سليم وحده وحسن يسمع

صوت أشياء تُحطم لا يعرف لما لكنه يعلم أن سليم

وصل لدرجة غضب لم يصل إليها يوماً

دخل بهدوء وما أن اقترب حتى حمل كرسيّاً أمام وجهه

لفت نظر سليم الكرسي الذي يحمله فصاح به:

- إيه اللي أنت عامله ده شايل الكرسي كده ليه؟!!

أجابه من خلف الكرسي :

- باخد ساتر يا ابن عمي لتخبطني بأى حاجة تعملي

عاهة مستديمة ساعتها اتجوز إزاي وأختك تقولي

معطلكش أنا وخدامك حلو ومقطط

ابتسم رغماً عنه وجلس على كرسيه قائلاً:

- نزل الكرسي واعقل بقي

أنزل حسن الكرسي وجلس أمامه مبتسماً:

- يا عم فكها بقي وعلى رأي بطوط ضربني وبكى

وسبقتي واشتكي



شيء نعمان

نظر إليه بغضب:

- ليه بقى شايفنى غلظت في إيه؟ هو أي حاجة أعملها لازم مبرر يا حسن .. أنت كنت موجود وعرفت إنها كانت عازماني على عيد ميلادها وأنا قلت اهي فرصة أخلص من الحكاية البايخة دي.

أعرف منين بقى إن ملك هتتصل وهي هترد عليها تحلى حسن بقليل من الجدية قائلاً:

- بص يا سليم أنتوا الاتنين غلطانين هي اتسرعت في حكمها عليك وأنت عاندت ورفضت تدافع عن نفسك قدامها وفي نفس الوقت كل واحد فيكم معاه عذره... ملك مرت بتجارب مش سهلة أبداً على بنت زيها موت أبوها وأمها فلوسهم اللي اتسرقت خطيبها اللي باعها وخانها في أكثر وقت كانت محتاجاه فيه

عاد وغمز بعينه :



شيء نعمان

- دلوقتي بقى ما هيصدق ويعرف إنك بعيد عنها

يروح وراها الصعيد ويقنعها ترجعه

زم سليم شفقيه بغيظ وأمسك بمنفضة السجائر

وألقاها نحو حسن الذى قام مسرعاً لیتفاداها :

- هو في إيه هي كلمة الحق بتزعلك قوى كده؟

قام سليم إليه غاضباً:

- حق إيه ؟ أنت عبيط يا حسن بتجيب سيرة

الحيوان ده قدامى وتقولى هيروح وراها الصعيد

يخطبها وأنا اصقفلك

الله ما هو ده وارد هو أنا قلت حاجة غلط...طب -

ألحق نفسك بقى بدل ما بعد كده تغنى ظلموه يا

ولد رسلان

.....
دخلت شيرين لمكتب أمل مبتسمة بسعادة كلما عادت

بذاكرتها لعدة أيام مضت وليلة عيد ميلادها ووجود

سليم معها رغم تحفظه على زيارتها في بيتها دون



شيء نعمان

وجود أمها لكنها سعيدة بالوقت القليل الذي قضاه معها
قبل أن تأتيه مكالمة ملك وتميم ويرحل خوفاً على أبيه
لم تستطع التواصل معه طوال الأيام الماضية لكنها أتت
إليه الآن لتراه وتدعوه لتناول الغداء معها في مكان قد
حجزت فيه مقدماً معتقدة أنه سيلبى دعوتها

- أمل ازيك ؟

نظرت إليها أمل بارهاق :

- الحمد لله يا مدام شيرين

نظرت إليها بقلق متسائلة:

- مالك شكك مرهق

ابتسمت بهدوء:

- لا أبداً ضغط الشغل بس

انتبها على صوت حسن وصوت سليم الزارع

بغضب تجلى من نبرات صوته المرتفعة

نظرت إلى أمل بتساؤل:



شيء نعمان

- في إيه سليم صوته عالي كده ليه ؟

نظرت أمل للباب بتوتر :

- باشمهندس سليم بقاله كام يوم متغير عصبى جداً
وصوته عالي وأى حد يدخله ياخذ اللي فيه النصيب

عقدت حاجبها متسائلة:

- ليه إيه اللي حصل؟

رفعت أمل كتفها بحيرة:

- مش عارفة والله بس أنا لاحظت التغيير ده من يوم

أنسة ملك ما سافرت تقريباً اضايق عشان مكنش

يعرف وفى صفقة قريبة ولازم تكون موجودة.

اختفت سعادتها وحل محلها الوجوم عيناها شردت

وعقلها يراجع حساباته من جديد الأمر بالتأكيد

يخص ملك إحساسها كان صادقاً سليم عاشق



شيءاء نعمان

لكن لما عرض عليها الزواج إن كان يحب تلك الفتاة
لما يخذعها ويجعلها تحيا بأمل جديد أن يجمعهما
بيت واحد

انتبهت على خروج حسن الذي صدم بوجودها نظر
إليها للحظة ثم انصرف مغادرًا

شدت جسدها ورفعت رأسها متجهة نحو مكتب سليم
طرقت الباب سمعت صوته يسمح لها بالدخول خطت
ببطء تنظر داخل الغرفة وجدته يقف أمام النافذة
يسند مقدمة رأسه على ذراعه المرفوع

.....
سليم -

ابتلع ريقه وكز على أسنانه بتوتر اتخذ قراره
وبصرامة وهي جاءت في توقيت مناسب التفت إليها
وما زالت ملامحه هادئة لكنها صارمة لم تتغير لم يبتسم
حتى

تحطمت أحلامها الوردية على صخرة بروده وتجاهله
المتعمد



شيء نعمان

- ازيك يا سليم؟

أنا كويس الحمد لله.... اتفضلى -

جلست أمامه وهو كما هو واقف يناظرها بثبات وهدوء

ابتعلت ريقها بتوتر:

- أنا بحاول اكلمك من فترة عشان اطمن على والدك

بس أنت مكنتش بترد عليّ

أوما برأسه قائلاً:

- الحمد لله بقى أحسن

رده مقتضب بارد قامت متجهة نحوه مبتسمة بتوتر:

-تعرف إن عيد ميلادى ده كان حلو قوى

ليه؟ -

والرد يزداد برودة .هدوء قاتل ابتسمت قائلة:

- عشان أنت كنت معايامالك يا سليم في حاجة

مضايقاك؟



شيءاء نعمان

رفع عينيه نحوها لمحت حركة فكه الغاضبة ونظرته

أصبحت نظرة نارية لم تعهد لها فيه من قبل

- مضايق جداً.... مضايق من نفسى إنى فضلت -

في بيتك رغم إنى عارف إننا لوحدنا يا شيرين

مضايق إنى كان لازم اعتذر على اللى حصل منى

وإنى اتسرعت في عرضى للجواز... مضايق إنى

ضيعت الإنسانة الوحيدة اللى رجعتنى أعيش تانى

عرفت أنا مضايق ليه ؟

نظرت إليه بألم :

- ندمان إنك طلبت تتجوزنى يا سليم ؟

ابتعد عنها بتوتر أغمض عينيه للحظات ثم عاد

والتفت إليها:

- أنا غلظت في عرضى يا شيرين معترف بغلظتى

بس مينفعلش أكمل أكثر من كده هظلمك وهظلم

نفسى وهظلم اللى متستحقش الظلم

غمغت قائلة :



شيء نعمان

- ودي تطلع مين ؟

ملك مش كده يا سليم ...مش هي دي اللي قلت
مفيش حاجة بينك وبينها مش هي دي اللي قلت
ملهاش علاقة بطلاقك من شهيرة طيب لما أنت
عاوزها بتطلبني للجواز ليه بتعشمني ليه ؟ وأنا اللي
قلت إنه ندمان على اللي عمله معايا زمان بتلعب بيّ
ليه يا سليم عملت فيك إيه عشان تعمل فيّ كده ؟
ظل ينظر إليها صامتاً هي محقة يعلم ولكن قلبه ليس
ملكه أصبح ملكاً لمن تركته يعانى وجع حبها
....وجع فراقها الذي لم يحسبه يوماً

عندك حق في أى حاجة هتقولها..بس ليّ حق -
أعيش .. حق أحب وأنا حبتها ..الى مقدرتش
واحدة عمله هي عملته

ابتسمت بتهكم:

- الله...وده كان فين إن شاء الله وأنت بتطلب إيدي؟!!

شرد بعينه بعيداً عنها متجاهلاً نبرتها التهكمية :



- كنت ضايع تايه زمان سبتك غصب

عنى.... اتجوزت شهيرة بس مقدرتش أحبها مكنتش

شايفها غير بنت عمى وبس سنين عايش وخلص

أيامى باهتة ملهاش لا لون ولا طعم واستسلمت

وقلت هي دى حياتى وهعيشها زى ما هي حتى

الطفل اللى استنيتته سنين ملوش نصيب يجى الدنيا

وهى جت فى لحظة حسستنى إنى عايش.. إنى

موجود كابرت وعاندد وقابلتك وكنت فاكر إنى اللى

جوايا ليك هو هو متغيرش بس أنا كنت غلطان اللى

جوايا مكنش حب.. كان ذكريات.. إحساس بالذنب

معرفةش

بس لما حسيت إنها ممكن تبعد أو تكون لغيرى

مكنش ينفع استنى أكثر من كده..

ظلت تنظر إليه بغضب.... نار تحرق قلبها وهو يقف

أمامها يتغنى بحب أخرى يخبرها بمنتهى البساطة

أنه عاشق



أين ذهب حبه وولعه بها ؟ ماذا بتلك الفتاة يختلف
عنها؟

هي من أحبته أولاً هي حبه الأول .سابقاً فراقهما
كان رغماً عنه لكن الآنيبعدا عن حياته
برغبته وإرادته

رفعت رأسها بثقة تحاول إخفاء ألمها تحاول أن
تبقى كما هي لا يهملها ما قاله هناك احتمال ولو
بسيط أن شعوره تجاهك مؤقت إحساس جديد
يجربه مع تلك الفتاة الصغيرة

- وأنا مش هفرض نفسي عليك يا سليم ..أنا همشى
وهسيب الشغل

لن يمنعها ...لن يظل مشتتاً بوجودها وعلاقتهم
القديمة التي أوصلته لفراقها لكنه يعلم جيداً أنها
بحاجة للعمل حتى تستطيع الإنفاق على طفلها
- شيرين خليك أنا عارف كويس إنك محتاجة



شيء نعمان

الشغل عشان ابنك وإحنا مهما حصل بينا ود

واحترام

بتلك البساطة يتخلى ويتركها لأجل ملك كل ما بينهما

الآن هو الود والاحترام فقط :

- تمام يا سليم .. أنا فعلاً محتاجة الشغل في الوقت

الحالي على الأقل بس اعتقد وجودى مش هيبقى

مرغوب فيه بعد كده

ابتعد عنها متجهاً نحو مكتبه :

- بلاش الكلام ده يا شيرين أنتِ هتفضلى موجودة

في شغلك وفى مكانك

ألقت عليه نظرة أخيرة قبل أن تغادر بعصبية ..

لكنها لن تستسلم هو لها وليس لملك حبها فرض

عليه ولن تضحي به.

هل يحلم !؟



هل يهدى !؟

مكالمة ابن أخيه جعلته مذهولاً لوقت طويل لا يعرف
كيف وصل للمطار وكيف استطاع الحصول على
تذكرة سفر لسوهاج بيده حقيبته الصغيرة التي
استطاعت زوجته وضع ما يحتاجه من ملابس وهو
يصرخ بها يتحرك في المكان بسرعة وتوتر بقى
دقائق وتقلع الطائرة لو كان بيده لدخل لقائدها
يصرخ به التحرك وفوراً ولكن عليه التريث
..فوصوله بموعد لقاءه بها بموعد

عض على شفتيه يحاول منع دموعه ..وجع قلبه
كان يشعر بها دائماً كان بقلبه إحساس أنها رحلت
ومن يشعر بها مثله توأمها وأقرب الناس إليها حرم
منها وهى حية ترزق بأمر أبيه بعدما ذهب لزيارتها
بعد زواجها بروؤف هاج كبحر غاضب من يقترب
مصيره الغرق لن ينسى صفة نالها منه وصراخ
بوجهه يحذره من الذهاب إليها مرة أخرى ولكنه



شيماء نعمان

ذهب وبقى على إتصاله بها رغم كل شيء كان يدعو لها أن تتجب طفلاً جميلاً يشبهها كان يحلم أن يحمله بين ذراعيه ولكنها بقيت لسنوات تنتظر طفلها دون فائدة حتى حادثته يوماً تصرخ فرحاً جعلت قلبه

يرقص

أنا حامل يا فريد...ربنا عوضنى صبر السنين -
يومها بكى يسمع صوتها ويخشى أن يعرف أحد أنه يحادثها ود لو جرى على أمه وأخبرها لكنه يعرف والده حق المعرفة سيثور ولن يردعه رادع وأمه سيدة طيبة بسيطة الحال لن تقف في وجهه مهما

حدث

هدى خلى بالك من نفسك يا حبيبتي وبإذن الله أول -
ما أنزل القاهرة هجى أشوفك واطمن عليك
هستناك يا فريد....عارف أنا اتفقت مع رؤوف لو -
ولد هسميه فريد ولو بنت رؤوف صمم إنه
يسميها ملك ادعيلى يا فريد أنا محتاجة دعواتك



شيء نعمة

حبيبتي أنتِ مش محتاجة تقولى.. أنا قلبى معاك -
وبدعيلك في كل صلاة بس عارفة لو تعبتِ نفسك

هزعل منك

وصله صوت ضحكها :

- وهتعرف منين بقى ؟

بادلها الضحك :

- أنتِ عبيطة يا هدى نسيت إنك توأمى وقلبي بيحس

بيك .. عشان خاطرى خلى بالك من نفسك

وظل يذهب إليها كلما سافر للقاهرة وأباه يعتقد أنه

بالاسكندرية حتى علم أبوه سمعه يخبر أمه بفرحة

أن هدى أنجبت بنتاً واسمها ملك حينها لم يضربه

كما فعل من قبل لكنه أقسم أن يطلق أمه إن ذهب

إليها أو حادثها وقتها أصبح عاجزاً كمن يعاقب

بالسجن مدى الحياة لا يرى شمساً ولا ينجى قرماً

ولا يدخل الهواء النقى لصدرة



شيءاء نعمان

فتح عينيه ونظر من النافذة المجاورة يراقب تحرك
الطائرة بقى بعض الوقت ويصل إليها.. عوضه عن
أمها لا يعرف شكلها منذ ولادتها .. أخبره سيف أنها
فتاة جميلة تشبه صورة عمته التي تخبئها جدته
بعيداً عن أعين جده الصقرية متلهف مشتاق
والحنين يتلاعب به ثم يهزمه في معركة هو فيها
مهزوم بإرادته

لم تكن تشعر يوماً معنى الأهل ...خالها جدها جدتها
لكن عند خالتها والأمر يختلف وقفت أمام الباب
تنظر إليها برجفة تتأملها في أحضان أمها وكأنها
صورة من رؤوف بلامحها بأعينها الرمادية لكن
شعر أمها جسدها يماثلها حينما كانت في نفس سنها
أختها الكبرى التي حُرمت منها قبل سنوات لم تعد
تعدّها كانت صغيرة حينها لم تكن تبلغ الرابعة عشر
عندما ذهبت هدى وتزوجت رؤوف رغماً عن أبيها



شيءاء نعمان

رفضت الزواج بابن عمها لتتزوج بمن تحب يومها
بكت وتشبثت بملابسها وهى تغادر خفية أمسكت
بوجهها تقبل جبينها ودموعها تنساب عليه تضمها
بقوة:

- خلى بالك من نفسك يا نادية عاوزاك دائماً شاطرة
في المدرسة

تمسكت بها نادية تشبثت بها عليها تبقى :

- خليك معايا يا أبله هدى .. بكره بابا يوافق على
جوازك من عمى رؤوف

مش هيوافق يا ناديةبابا مش هيوافق أبداً -
المهم أنتِ ذاكرى وأنجى عشان تدخلى الكلية في
مصر زى ما أنا دخلت وتبقى دكتورة قد الدنيا..أنا
بحبك يا نادية ومش عاوزة اسيبك أبداً بس إن
شاء الله بابا يرضى عنى وأرجعك

وغادرت ولم تعد إلا عندما رأتها بصحبة رؤوف
تحمل طفلتها أنت لطلب المغفرة من أبيها تريد



شيء نعمان

رؤيتهم جميعاً لكن حمدان رفض و طردها شر طردة

وذهبت ولم تعد من وقتها

لكنها عادت متجسدة في ابنتها وكأن روحها أتت

معها

نظرت إليها ملك بتساؤل واقتربت هي بخطوات

مرتجفة وصوت أمها تعرف ملك بها:

- دى خالتك نادية يا بتى

نظرت إليها ملك بسعادة ..بفرحة قامت من جوار

جدتها حتى أصبحت أمامها مبتسمة :

-ازيك يا خالتو

لم تكمل الكلمة إلا ونادية تسرع نحوها تضمها بقوة

تشم رائحة هدى بها تبكى على من رحلت وتركت

لهم ذكرى متجسدة .

أبعدتها عن صدرها تضم وجهها بقوة عيناها تلتهم

ملامحها:



شيءاء نعمان

- جلب خالتك يا ضنايا

ابتسمت لها ملك قائلة:

- ماما قالتلى إنك حلوة قوى وعينيك زرقا بس أنت

أحلى من الصورة ومن الوصف

ابتسمت نادية قائلة:

- أنتِ اللى حلوة جوى يا ملك كيه أمك بالظبط

اختفت ابتسامتها وغامت عيناها متذكرة وفاة هدى

التي أخبرها بها سيف قبل أن تسقط مغشياً عليها:

-سيف ..جالى إن ..جالى إن هدى خيتى

وابتعلت باقى حديثها وروحها تُسحب من جسدها :

-جالى إن هدى ماتت

أخفضت ملك رأسها بألم ثم عادت ونظرت إليها:

-ربنا يرحمها

أغمضت نادية عينيها قسراً تكبح دموعها عادت

ونظرت لملك:



شيءاء نعمان

-ربنا يرحمها... كان نفسى اشوفها كان نفسى تكون

معانا دلوقت بس ربنا بعتلنا العوض أنتِ عوض

أمك يا حبيبتي

دخل للبيت ألقى السلام على والديه وصعد لغرفته
دون إعطاءهما فرصة للحديث معه كما يفعل بالفترة
الأخيرة دخل الغرفة خلع سترته وألقاها بإهمال فك
ربطة عنقه وسمح لصدره بالتنفس اتجه نحو
الشرفة يتنفس بهدوء عيناه تمسحان الحديقة
لتستقر عند مكانها..بالقرب من الملحق الصغير أمام
حوض السباحة حيث كانت تجلس دائماً لا ينسى أنه
أخبرها برغبته الزواج من شيرين في آخر مرة
يراها في نفس المكان رأى بعينيه الألم الذى أحقه
بها وتجاهل وتغافل معتقداً أنه وحده يرى ذلك ويوماً
وراء يوم يتعلق بوجودها يتشبث بحبها وكأنها
إكسير الحياة والسعادة



شيء ما نعمان

وكأنما جاءت فقط لتكن رباطاً له بأمل في دنيا جديدة

يستحق أن يحيها

انتبه على صوت تميم يحدث أحدهم ضاحكاً نظر
لأسفل وجده يجلس تحت شرفته اعتقد أنه يحدث
أحد أصدقائه عاد أدراجه للخلف لكنه سمع اسم ملك
فعاد بسرعة لوقفته يستمع لحديث تميم .. لم يفعلها
يوماً ولم يكن التتصت من خصاله لكن يكفى سماع
اسمها ليكسر كل ما عاش عليه مسبقاً

والله يا ملك البيت وحش من غيرك والمصنع -

والشركة كل الناس يبسألوا عنك

وسليم يقف صامتاً يستمع إليه عله يعرف عنها

شيء ويظمن

لكنه قطب جبينه وهو يستمع لتميم :

- يعنى إيه؟ أنت مش ناوية ترجعى عاوزة تعيشى

في الصعيد على طول ولا إيه؟



شيء ما نعمان

وحينها فقط أحس أن الدنيا بما رحبت قد ضاقت به
أتظن هناك للأبد أن يراها مرة أخرى... لكنه يعلم
أنها لن تفعلها إن كانت غاضبة فحتماً ستعلم
بالحقيقة وتعود.. لكن لما لا يذهب إليها هو لما
يتركها وبيده إنقاذ ما يمكن إنقاذه الأمر بيده فليفعل

نظر تميم للأعلى مبتسماً بخبث غادر بهدوء ثم عاد

يحادث ملك :

- ها يا ملك كنت بتقولى إيه؟

صاحت به:

- أنت بتقفل الصوت ليه يا تميم؟

- أبدأ كان في حد بيكلمنى... المهم قوليلى هترجى -

إمتى؟

وصله صوت تنهيدتها قائلة:



- شوية كده يا تميم... متعرفش أنا كنت خايفة إزاي
من مقابلتهم بس الحمد لله.

بس أنا مش بتكلم على كده أنا بتكلم على اللي -
قلبه واجعه

ابتلعت غصة مؤلّمة لتغمض عينيها للحظات ثم
عادت قائلة:

- بعد إيه يا تميم ما خلاص بقى

ز عق بها غاضباً:

- مفيش حاجة اسمها خلاص أنتِ ظلمتية ..سليم
حكالى على كل حاجة وحسن كمان لأنه كان موجود
وهى بتعزّمه على عيد ميلادها كل اللي حصل سوء
تفاهم وسليم كان رايح عشان ينهى الموضوع اللي
طول ده من غير لزوم بس هي واضح إنها كانت
عاوزة تستفرد بيه وطبعاً مكالمة حضرتك جاتلها
على طبق من ذهب وعرفت توقعكم بنت الإيه

ز عقت غاضبة:



- تستفرد بيه ليه هو صغير؟ طيب لما عرف إنها

لوحدها فضل معاها ليه منزلش ليه يا تميم؟

- لأ مش صغير وبطلت غباء واسمعي شيرين كانت

فاكرة إنها لما تعمل كده هي بتقرب المسافات

وترجع الحب القديم بس طبعاً معرفتش تعمل

حاجة عشان ابن عمي مدهول وبيحب واحدة هبله

عاملة زى العيال بالظبط مع أول موقف هربت من

غير ما تواجه ومنزلش ليه ممكن تقولي قال أهى

فرصة أنهى الموضوع ده وأخلص بقى

صاحت به :

- متقولش مدهول دى أحسنك

ضحك مقهقها ليغیظها:

- یعنی أنت ركزتى في مدهول ومخديش بالك من

الهبله .. عشان تعرفى بس إنى عندى حق خدى

راحتك كام يوم وبعدين أرجعى يا ملك ومتنسيش



شيء نعمان

كمان إن في صفقة كمان كام يوم وحضرتك لازم
تكونى موجودة يا حضرة الشريكة المحترمة
ربنا يسهل يا تميم أنا فعلاً زى ما قلت محتاجة -
أبعد كام يوم.

وصل لبلدته ملتاغ القلب متلف لرؤيتها منذ ليلة
أمس ومحادثة سيف وهو على أحر من الجمر
للوصول لبيت أبيه
وصل أخيراً للبيت وقف أمامه يحاول تهدئة حاله و
التماسك حتى يراها خطى بقدميه السلم الرخامى
بهدوء .. و قلبه تزداد ضرباته كلما اقترب حتى دلف
داخل البيت .. رآها.

تجلس بجوار زينب تضمها لصدرها و أبناء حمدان
ونادية يجلسون حولهما وهى مستمتعة بشدة لأول
مرة تعرف طعم العائلة أبناء الخال والخالة جدة وجد
شعور لم تعرفه ولم تجربه يوماً لفت نظرها ذلك



شيء نعمان

الرجل الذي دخل فجأة عيناه تتطلعان إليها... لم تكن
بحاجة لتسأل عنه يكفيها رؤيته لتعرف أنه خالها
فريد... توأم أمها صورة رجولية من أمها تجسدت
أمامها ابتعدت عن جدتها ببطء التقت عينها بعينه
التي لمحت بهما لمعة وكأنه يكتم دموعه
اتجهت نحوه بخطى حثيثة حتى وقفت أمامه :

- خالى فريد صح ؟

ابتسم لها وهو يقترب :

- مش محتاجة تسألني يا قلب خالك ولا أنا محتاج
أسأل كفايه إنى أشوفك عشان أعرف إنك بنتها .
في لحظة ضمها إليه بقوة يبكي وكل من حولهما
يراقبون بحزن فريد يضم ملك يسقيها لوعته و
حزنه على من رحلت وأخذت قلبه معها .
أبعدها بهدوء يضم وجنتيها مبتسماً :



شيء نعمان

- آخر مرة شفتك كنتِ مولودة بقالك أسبوعين يومها
قتلها يا هدى البت دي شبه أبوها كنت مستنيها تخلف
تاني وتجيب ولد شبهي وشبهها
ابتسمت من بين دموعها:

- نصيبي أكون وحيدة مليش أخوات و أفضل وحيدة
من بعدها

- أنتِ مبقتيش وحيدة كلنا حواليكِ ومحدث فينا
هيتخلي عنك أبداً يا غالية

كلما وقعت عيناه عليها يقتله الندم ... ذنب يحمله على
كتفيه كان يتغاضى عنه طوال سنوات حتى نال صدمة
موت أخته نظرات ملك تشعره بالوجع أغلق باب
غرفته ليبقى وحيداً دخلت عليه زوجته شريفة نظرت
إليه بحيرة :



شيماء نعمان

- وه مالك يا حمدان مهموم إكده ليه؟

نظر إليها بوجه متجهم :

- أطلعي بره وهمليني لحالي .

ابتسمت وهي تقترب منه تعلم أنه رغم عصبيته
و غضبه يمتلك قلباً طيباً حنوناً وهي تعلم دواخله

جلست بجواره تربت على كتفه :

- فيك إيه يا واد عمى ..كلنا مبسوطين برچوع ملك
صحيح الله يرحمها هدى بس ربك رحيم و كريم بعث
اللى يصبرنا على فراجها.

ابتلع غصة بحلقه وضم قبضته بقوة :

- جلبى واجعنى يا شريفة ...خيتى تموت عشان

مش لاجية فلوس علاجها....خافت ترجع

خافت منى ومن بوى .. كانت فاكرة إننا هنفرطوا

فيها وفى بتها ده عرضنادمنا ولحمنا .



شيء نعمان

على كد ما كان جلبى محروج منيها ومن اللى عملته
بس كنت مطمئن عليها مع رؤوف

-الكلام معادش يچى منه يابو سيف خيتك الله
يرحمها يبجى اللى عليك إنك تراعى بتها وتحطها
في عينيك . عوضها بطيبة جلبك اللى محدش في
الدنيا يعرفها كدى .

نظر إليها للحظة هي محقة إن كانت هدى قد رحلت
فملك هنا فليعوضها عل قلبه يسكن وجعه .

سعيدة بحياتها الجديدة موهبة قد دفنتها منذ سنوات
عادت ونبشت عنها بأظافرها لتخرج للنور كحلم
يتحقق أخيراً انتهت من الدورة التدريبية في تصميم
الأزياء وبقى الآن الورشة التي وعداها بها سليم
ظنت أنه نسي أو أن خلفه الأخير مع ملك جعله
يتجاهل كل شيء وعداها به لكن مكاملة منه وطلب
لقاء في المصنع للإتفاق مع المهندس الذي سيتولى



شيء نعمان

ترميم وتعديل المكان الذي ستقام به الورشة التي
حلّمت بها لتكون نواة لدار الأزياء التي باتت تحلم بها
ليلاً ونهاراً

أسرعت إلى المصنع متلهفة لبداية العمل اجتمع بها
سليم والمهندس المسؤول عن الورشة تحدثوا في كل
الأمور التي تحتاج إليها من عمال وماكينات وإسراء
تناقش معها تصاميم الأقمشة التي طلبتها
مناقشات استمرت لساعتين وأكثر حتى أصبح الكل
مُلماً بكل شيء

خرجت إسراء والمهندس وبقيت هي مع سليم الذي
لاحظت عبوس وجهه وحزنه منذ جاءت لكنه كان
يتعامل بهدوء على الرغم من أنها تعلم جيداً أنه يعاني
-مالك يا سليم؟



شيء نعمان

نظر إليه مبتسماً بحزن:

- مالى يا شهيرة مانا كويس أهو.

-كويس وهى بعيدة عنك؟ بتضحك عليّ ولا على نفسك

يا سليم؟

أبعد عينيه عنها وقام محاولاً إخفاء ملامحه التي

ستكشف لها عما به :

- أنا كويس يا شهيرة.

-لأ مش كويس يا سليم...ولا هي كمان كويسة.

نظر إليها بقلق :

- في إيه مالها يا شهيرة؟

ابتسمت عندما وصلت لمرادها منه :

- هي محتاجالك و أنت محتاجها يا سليم ليه تزود

المسافات ما بينكم ليه تعيشوا في وجع ما دام قادرين

تقربوا هي فهمت اللى حصل ..تميم كلمها وشرحها

كل حاجة أنت بقى ليه ساكت ليه محاولتش تكلمها.



ابتسم بهدوء:

- تصدق يا شهيرة أنا مستغربك.

نظرت إليه بحيرة:

- مستغربني ليه؟!!

-يعنى أنت كنتِ مراتى ...معقول مفيش غيرة من
ناحية ملك يعنى بتساعدينا وتحاولى تقربينا من بعض
هو ده مش غريب شويه !!

جلست أمامه مبتسمة :

- عارف يا سليم أنا اتجوزتك ليه ؟ عشان أهرب
أهرب من نزار..

أهرب من إنى أفضل تحت إيدته يتحكم فيّ زى ما هو
عاوز مش هكذب عليك أنا عمرى ما فكرت فيك غير
إنك ابن عمى وبس ومن يوم ماتجوزنا وأنا حاسة إن



شيماء نعمان

في حاجز ما بيننا صحيح أنت في الأول حاولت إننا
نقرب من بعض بس أنا كان جوايا رفض لكل حاجة.
بعد كده لقيت نفسى بستسلم للوضع خلاص مفيش
حاجه بإيدى أعملها بقيت واحدة تانية غير شهيرة ..
مسخ من جوه ومنظر على الفاضى من بره والسنين
عدت وأنا زى مانا مفيش تغيير بس تعبت.

تعبت من دور مش لى ومش بتاعى دور حرم سليم
رسلان اللى لازم تتصرف بالشكل الفلاتى واللى لازم
تعمل كل حاجة بمقدار ودى مش أنا ..أنا طول عمرى
كنت حرة ليه أربط نفسى في ساقية أفضل ألف فيها
ولما أتعب الاقى عمرى ضاعوفى لحظة جت ملك
فتحت عنيا على حاجة عمرى ما فكرت فيها وأنا
اتمسكت بيها زى الطفل اللى فرحان بالعيد بينام وجنبه
هدومه الجديدة فرحان إنه هيقوم الصبح يلبسها وينزل
يجرى ويلعب وهو مش شايل للدنيا هم وأنا علوزه
أرجع طفلة بريئة صافية من جواها قبل براها وخلاص



شيء نعمان

إحنا انفصلنا بس مش معنى كده إني أكرهك أو أكرهلك

الخير وأنا بحب ملك بحب قوتها وشخصيتها اللي

فكرتني بنفسى زمان ... وعشان كده بقولك أوعى

تضيعها من إيدك دى جوهره ويا بخت اللي تكون من

نصييه

أرجع رأسه للخلف قائلاً بلوعة:

- وحشتنى يا شهيرة ..

ابتسمت عندما وصلت لما تريد :

- طيب واللى يخليك تكلمها وتسمع صوتها

اعتدل بسرعة ولهفة :

- هتكلمها ؟

أمسكت هاتفها وهى تنظر إليه حتى آتاها صوت ملك :

-ملك حبيبتي وحشتيني..

-شهيرة حبيبتي أنتِ كمان وحشتيني جداً



-طيب ولما وحشتك مرجعيتش ليه ؟ ينفع أكون لوحدى

في افتتاح الدار لأبقى لازم تكونى جنبى

ابتسمت ملك بسعادة:

- بجد يا شهيرة .. خلاص الدار اكتملت

-لسه حاجات بسيطة أنا كنت لسه مع سليم والمهندس

وخلصنا مناقشة كل حاجة

عند ذكر اسمه سألتها بلوعة:

- هو كويس يا شهيرة

ابتسمت شهيرة واقتربت من سليم تفتح السماعه

الخارجية قائلة:

- مش سامعة يا ملك بتقولى إيه ؟

-بقولك هو كويس ؟ عامل إيه؟

-يعنى هو تعبان شويه..

صاحت بقلق :



شيء نعمان

- ماله يا شهيرة تميم قالى إنه كويس يعنى كان
بيضحك عليّ .

لم يعد يتحمل أكثر وهو يسمع صوتها تسأل عنه بلهفة
وقلق أمسك الهاتف من شهيرة مغلقاً سماعته :

- مش هبقى كويس وأنت بعيد عنى يا ملك .

أتاه صوت شهقتها وطال صمتها نظر لشهيرة وجدها
تغادر لتترك له المجال للحديث .

ناداها بلوعة :

- ساكتة ليه؟ وحشنى صوتك... كل حاجة فيك ومعاك
وحشتنى يا ملك .

تنهدت قائلة:

- لسه فاكرنى يا سليم ؟

-وأنت تفتكرى إنى ممكن أنساك ! رغم اللى عملتیه
وإنك ظلمتینى من غير ما تسمعى منى من غير أدافع
عن نفسى كان لازم تسمعینى وتعرفى كل حاجة .



شيءاء نعمان

وصله صوتها الحزين:

- أنت مش عارف أنا حسيت بآيه لما سمعت صوتها و
هى بمنتهى البجاجة بتقولى سليم معايا فى البيت .. إيه
اللى كان ممكن أعمله أنا قلبى اتوجع كثير يا سليم بس
المرادى الوجع كان أكبر ؟

قاطعها معذراً:

- بعد الشر عليك من الوجع يا ملك
يعنى أنت متخيلة إنى أطلب إيدك وتوافقى وأروح
لواحدة تانية .. ليه هو أنت شايفانى وحش للدرجة
دى يا ملك ؟

أسرعت نافية:

- لا أبداً مقصدش .. أنا افكرت إنها قدرت ترجعك ليه
تانى يا سليم.

ضحك مقهقها :

- متقدرش



شيماء نعمان

-يا سلام ليه بقى ؟

هدأت ضحكته وهمس لها:

-عشان بحبك يا ملك واللى يحب ميقدرش يشوف غير

اللى بيحبه

ظلت على صمتها وهو لم يعد قادراً على الصمود أكثر

:

-ملك.....لسه زعلانة منى !

-تعرف أنا كنت زعلانة منك قد الدنيا دى كلها كنت

زعلانة منك قد عمرى كله يا سليم بس

دلوقتي..دلوقتي لأ خلاص مفيش زعل .

ابتسم وهو يسمع صوتها ليهمس :

- وأنتِ وحشتينى قد عمرى وعمرك سوا يا ملك

قوليلى هترجعى إمتى؟

حاولت أن تهدئ حالها بعد كلماته :



شيء نعمان

- مش عارفه يا سليم جدى مش عاوزانى أرجع بيقول

إنى مليش حد فى القاهرة عشان أرجع

صاح بها غاضباً :

- يعنى إيه ملكيش حد أو مال أنا إيه ؟

-سليم أنا متكلمتش مع حد فى حاجة وبعدين كمان

عمى صفوان راجع النهارده من العمرة ولازم أقابله

صمت لبضع لحظات ثم عاد إليها قائلاً:

-وأنا كمان هقابله .

صمتت تحاول استيعاب ما قاله :

- بتقول إيه تقابله يعنى إيه؟!!

-ملهاش معنى تانى يا ملك .. أقصر طريق بين نقطتين

هو الخط المستقيم وده اللى هعمله ما دام بحبك

وعاوزك يبقى مفيش غير إنى اتقدملك ..

همست وقلبها يرتجف برهبة:

- تتقدملى ؟



شيء نعمان

-أيوه يا ملك ..أنا هحجز على أول طائرة لسوهاج

ومش هرجع غير وأنت معايا

-سليم أنت بتقول إيه؟!!

أنت بتتكلم جد؟!!

-في دي مفيش هزار يا ملك مبقاش عندي حاجة

تمنعني عنك وإنك تكوني ليّ مهما يحصل .

عادت إليه شهيرة بعد فترة وجدته يقف محدثاً أمل :

- أمل بسرعة تكلمى شركة السياحة وتحجزى تذكرتين

على أول طائرة لسوهاج

بدأت أمل بتنفيذ الأمر وشهيرة تقترب :

- تذكرتين لسوهاج ليه يا سليم ؟

أشار إليها بالدخول فدخلت خلفه ليلتفت إليها:

- مسافر لملك يا شهيرة

اتسعت عيناها بدهشة:



شيماء نعمان

- يعنى إيه مسافر لملك أنت بتهزر يا سليم .. أنت

عارف أنت بتعمل إيه؟

-وأنتِ شايغانى مجنون ولا مش عارف أنا بعمل إيه !

-سليم أنت عاوز تروح لملك الصعيد .. فاهم يعنى إيه

الصعيد الناس دى تفكيرهم مش زينا الناس دى

متحفظة أكثر مش سهل إنك تروح وتقابلها كده

بسهولة.

ضحك مقهقها:

- شهيرة ركزى أنا قلت لأمل تذكرتين مش واحدة يعنى

أنا مسافر مع أبويا عشان أطلب إيد ملك هروح لعمها

وأطلبها

ابتسمت بسعادة:

-بجد يا سليم

-طبعاً بجد مفيش هزار فى الجواز

اختفت ابتسامتها ثم عادت تسأله :



شيءاء نعمان

- طيب ولو رفضوا ..يعنى ممكن يقولوا نجوزها لحد

من قرايبهم ولا حاجة

صاح بها بصرامة:

- على جتتى إنها تكون لغيرى ملك ليّ مهما يحصل.

أصوات المزمار البلدي تتعالى والحاج صفوان برهان

يقف في صدارة الرجال الذين جاءوا للترحيب به

وتهنئته على أداء فريضة العمرة دخل بيته ومعه ولده

رؤوف الذى صمم أن يسميه على اسم أخيه الراحل

جلس بين الرجال المهنيين حتى رأى حمدان وفريد

يدخلان مهنيين بعودته من العمرة.

قام إليهم مرحباً:

- يا أهلاً يا أهلاً برجاله المنصورى

مد فريد يده إليه :

- حمدالله على السلامة يا حاج صفوان



شيء نعمان

-الله يسلمك يا ولدى وكيف..

قطع حديثه ونظر برهبة لمن تقف خلف فريد الذى
لاحظ نظراته فابتعد هو وحمدان ليقتربا صفوان من
ملك التي وقفت قلقة من نظراته إليها عيناه متسعة
بذهول و اقترابه يزداد حتى أصبح أمامها مباشرة

-ملك رؤوف برهان

ارتفعت شهقات الرجال وتعالص أصواتهم الجانبية لكنه
تجاهلهم وعيناه تتأملها بلهفة ليسأله حمدان بدهشة:

-كيف عرفتها يا حاج صفوان؟

ظل ينظر إليها باشتياق :

- بت أبوها صوح يا حمدان ..بت خوي

ابتسمت له قائلة:

- كنت خيفة إنك متعرفنيش وكان بابا دائماً يقولى إنه

لو شافك هيعرفك.

ابتسم بألم:



شيماء نعمان

- وكيف معرفكيش يا بت الغالى ..كيف معرفش حته

منى ومن دمی یا بت خوی هو بوكِ مجالكيش إن

صورك لحد الجامعة كانت بتجیلی.

ابتسمت قائله:

- عمره ما قالی.

فتح لها ذراعیه اتجهت نحوه وقبل أن تبادر بكلمة كان

يضمها إليه بقوة :

- الله یرحمك یا رؤوف روحت وسيبت الی یعوضنی

عنيك یا خوی.

ابتعدت عنه تسأله بحيرة:

- كنت عارف إن بابا مات

أوما برأسه قائلاً:

- عرفت یا بتی وعرفت باللی عمله الخاين زاهر

ودورت عليك وعلى والدتك في كل مكان ومعرفتش

أوصلكم .سافرت العمرة ووجفت جدام الكعبة جلت



شيءاء نعمان

يارب بت خوى و عرضى يارب دلنى عليها ..مكنتش
أعرف إن رحمته واسعة جوى إكده وانى هرچع
وألاجيكِ داخلة عليّ يا بتى هو العالم بجلبى رد لى
روحي.

جلس عز في السيارة التي استطاع سليم تدبيرها قبل
وصوله لسوهاج ..الرحلة أنهكته بما يكفى نظر لابنه
بحيرة مازالت متمكنة منه:

-مش مصدق إنك تحجز التذاكر وتقتعنى بالسفر وأنا
اطاوعك كده.

نظر إليه سليم مبتسماً:

- وأنا عارف إنك وافقت عشان ملك يا حاج
-هكذب عليك..لولا غلاوتها لا كنت روحت ولا سافرت
الصعيد فجأة كده



شيءاء نعمان

- معلى يا بابا أنت عارف إنهم صعايدة ولازم أنت
تكون معايا وأنا بطلب إيدها.

ربنا معاك يا ابني وتتول اللي تتمناه -

وصل لمنزل صفوان دار بعينيه في المكان حتى وجد
شاباً يقف أمام المنزل ينظر إليهم بتساؤل:

- حضراتكم عاوزين مين ؟

اقترب منه سليم قائلاً:

- عاوزين الحاج صفوان برهان

يا مرحب أنى رؤوف ولده -

نظر سليم لعز الذي ابتسم عند نطق الاسم :

- طيب يا ابني قوله عز الدين رسلان جايله من

مصر.

لحظات وخرج رؤوف وخلفه صفوان يرحب بهم

بشدة:



شيماء نعمان

- يا أهلاً يا أهلاً

اقترب منه عز مستنداً على سليم :

- يا أهلاً بيك يا حاج صفوان

- عز الدين رسلان وولدك سليم ..شريك خوى -

رؤوف الله يرحمه

ابتسم عز قائلاً:

- قصرت علينا المسافات يا حاج صفوان

رحب بهم صفوان في مجلسه الخاص بكبار ضيوفه

وأمر بإعداد الولائم لهم

اعترض عز قائلاً:

- ملوش لزوم يا حاج إحنا جايين في موضوع مهم

- على راسي يا حاج بس أنتوا ضيوفنا والضيف له -

واجب ولازم ياخده

تدخل سليم :



شيءاء نعمان

- مش هنعترض يا حاج وأهو يبقى عيش وملح

وإحنا نتشرف إن يكون بينا معرفة وود

ابتسم له صفوان :

- كلامك زين يا ولدى وطلباتكم سيف على

رجبتي

ابتسم سليم لوالده وواتته الشجاعة ليتحدث:

- حيث كده يا حاج يبقى ندخل في الموضوع على

طول ومن غير لف ودوران أنا جاى وطالب القرب

منك في ملك بنت أخوك.

رفع صفوان حاجبيه بدهشة:

- ملك بت خوى رؤوف

أجابه عز:

-أيوه يا حاج صفوان سليم ابني جاى وطالب الحلال

ويوم ما نطلب ملك نطلبها من عمها دي بنت أخوك

وأنت العصب يبقى أنت الأحق إننا نطلبها منك.



شيءاء نعمان

ابتسم صفوان بهدوء:

- عندينا في الصعيد البت لولد عمها يا حاج عز
انتفض سليم من مكانه غاضباً متخلياً عن هدوءه :
-الكلام ده مينطبقش على ملك يا حاج صفوان ...أنا
طلبت إيد ملك قبل ما تيجى هنا ووافقك ولو كنت
أعرف حضرتك كنت جيت وطلبتها بس لحد ما
عرضت عليها الجواز مكنتش تعرفكم ...وشرع ربنا
فوق شرعكم.

ظل صفوان على وضعه يراقب ملامح سليم بهدوء
وعز يجذبه ليجلس ولكن سليم اعترض :

- شوف يا حاج صفوان ..أنا جيت وعملت الأصول
وجيت أطلب إيد بنت أخوك واللى تطلبه أنا تحت
أمرك فيه لكن تقولى ابن عمها يبقى لأ .

ز عقق صفوان لولده:

- رؤوف



شيءاء نعمان

أسرع إليه الشاب الصغير :

- أمرك يا بوى

أزعج عليهم جولهم الوكل مينفمش ضيوفنا -
يستتوا كثير.

ابتلع سليم ريقه بصعوبة ليبتسم صفوان:

- ده ولدى رؤوف كيف ما أنت واعي صغير عن

ملك بكثير ..لو كنت صبرت يا واد رسلان كنت

هجوئك الرأي رأى ملك ...وعندك حج شرع ربنا

فوق شرعنا بس مالك غضبان إكده ليه ؟

نظر عز لسليم بلوم ثم عاد ونظر لصفوان :

- حقا عندى يا حاج صفوان الشباب مش زينا دمهم

حامى ومتسرعين شويه.

نظر سليم لأبيه ثم عاد ونظر لصفوان:

- أنا مش غلطان يا حاج صفوان أنا عملت الأصول

وأظن محدش يزعل من الأصول



لاه يا ولدى الأصول متز عئش...نتغدوا سوا -
ويبجى بينا عئش وملح وربك يدبرها.

وقف صفوان أمام بيت وهدان المنصورى ومعه عز
وسليم فتح فريد الباب ليرحب بهم ويدخلهم غرفة
الضيوف.

ذهب لوالده الذى دُهش من زيارة صفوان ودهشته
الأكبر بمن معه.

دخل إليهم مرحباً ليخبره صفوان بهويتهم وطلب
سليم الزواج من ملك

نظر إليه وهدان ثم عاد لصفوان قائلاً:

- وأنت إيه رأيك يا حاج صفوان؟

ابتسم صفوان قائلاً بثقة:

- أكيد أنت عارف يا حاج وهدان إنها بت خوى

..ورأى يمشى وعشان إكده أنا موافج بس بعد

موافجتها هي ده شرع ربنا يا حاج.



شيماء نعمان

نظر وهدان لفريد الذى وقف مبتسماً لسليم :

- فريد يا ولدى عيط على ملك جولها عمك عاوزك

ومعاه ضيوف

دقائق مرت وهو يفرك كفيه بتوتر حتى عاد فريد

ولمح طيفها خلفه ما أن وقعت عيناه عليها حتى

ابتسم بلهفة واشتياق حتى تلاقت أعينهما سوياً

لتبتسم بتوتر انتبهت على صوت عمها صفوان

يناديها :

- ملك يا بتى ..الحاج عز جاى هو وولده سليم يطلب

يدك للچواز وأنا وافجت ..ومستنى رأيك.

نظرت إليه تفرك كفيها بتوتر وعيناها تدور فيهم

جميعاً ودت لو هربت من أمامهم

نظرت لعمها بخرج:

- اللى تشوفه يا عمى

ابتسم لها صفوان :



شيء نعمان

- يبجى على بركة الله

نظر لسليم قائلاً:

- الخطوبة تبجى مع كتب الكتاب يا ولدى جُلت إيه؟

نظر إليها سليم بفرحة ثم عاد إليه:

- تبقى عملت في معروف يا حاج صفوان

- اتفجنا الخطوبة وكتب الكتاب الخميس اللي بعد

الجات وفي داري ومن هنا لحد الخميس أنتوا

ضيوفى والعيلة كلتها تشرف سوهاج ده فرح

الغالية بت الغالى.

الفصل الثاني عشر

هي السكن

هي حكاية تنتهى دائماً نهاية وردية

هي دواء تطيب به النفس العليلة

وهو الأمان .. هو رجل كان لها منذ البداية



شيماء نعمان

فقدت العزيز والغالى... خُذت باسم الحب وتخلى

عنها من أحبت يوماً

ليكن هو في النهاية عوضها.. و نصيبها

تهنئة... مباركة من الجد والعم

قبلة على جبينها من الخال وابتسامة رضا من عز

الدين أما هو فعينيه تمتلكها تحددًا مجالها بالقرب منه

ينتظر لحظة... فقط لحظة ليختلى بها والفرصة أتته

حينما اقترح فريد أن يجلسا سوياً قبل قراءة الفاتحة.

في غرفة مكتبه التي تغلق دائماً لحين عودته من

الإسكندرية.. أخيراً جاءتة الفرصة على طبق من ذهب

خرجت ممسكة بيد فريد وهو خلفها حتى أصبحت أمام

الغرفة فتحها فريد مرحباً:

-شوفوا بقى يا عرسان إحنا بره أهو تقعدوا مع بعض

شويه قبل قراية الفاتحة كلها شويه وخالك حمدان

يوصل وخالتك كمان وأظن ده وقت كافي عشان

تتكلّموا مع بعض .



شيء نعمان

ابتسم له سليم ثم عاد ونظر إليها بمكر:

- آه طبعاً وقت كافي جداً.... هما كلمتين بس بيني

وبين ملك مش هنطول

دخلت ملك وهو خلفها توقفت في وسط الغرفة وعيناها

تدور في محجريهما وكفاها تفركهما بتوتر كعادتها

حتى وقف أمامها مبتسماً بخبث:

- فاضل شويه ونقرا الفاتحة

عضت على شفتيها بتوتر:

- اها

رفع حاجبه يشاكسها:

- ومالك خايفه كده ليه؟

- أنا مش خايفه .

اقترب أكثر لتتراجع بقلق :

- أنا بقى ليّ حق عندك ولازم أخده يا ملك

ضيقت عينيها متسائلة :



- حق إيه ؟

أجفلها وهو يقترب منها بسرعة لتراجع مصطمة
بالحائط خلفها وهو يرفع ذراعيه حولها يحاصرها ..
يحيطها بجسده عيناه تأسرها وأنفاسها تتعالى بتوتر:

- سليم في إيه ؟

ارتكز بعينه على شفيتها الوردية المكتنزة ثم رفع
عينيه نحو خاصتها يتأملها بعشق :

- في كثير بس مش هينفع قبل كتب الكتاب يا ملك
فهمت مقصده ونظراته المسلطة عليها فدفعته فجأة
وأسرعت مبتعدة :

- أنت عاوز إيه يا سليم؟

ابتسم بمكر:

- ما قولتك بعد كتب الكتاب يا ملك

ابتلعت ريقها بتوتر:



شيء نعمان

- لا بقولك إيه لو ناوى على حاجة انسى أنا ممكن
أخرج دلوقتي وأقولهم مش موافقة... إيه رأيك بقى!
أتجه نحوها بهدوء وابتسامته مازالت تزين محياه بثقة
:

- يعنى تصدقنى إنى على علاقة بشيرين وتهربى منى
وتيجى على هنا ودلوقتي بتقولى هترفضى جوازنا .
كلما اقترب كلما ابتعدت وعيناها على الباب قلقة التقط
نظرتها فانقض عليها لتسرع مبتعدة و لم تجد إلا
مكتب خالها الصغير لتقفز فوقه تصيح به :

- عارف لو قربت هصرخ وأنت حر

-إنزلى يا ملك بلاش جنان

صاحت به وأصبعها موجه نحوه :

- مش هنزل يا سليم أنت مش مضمون بصراحة..

زم شفتيه بغيظ وكفيه على جانبيه يصيح بنفاد صبر :

- إنزلى من على المكتب مش هعمل فيك حاجة



شيء نعمان

صاحت مستكرة :

- أنت فاكِر إني خايفه منك

كفها مازال ممدودًا نحوه و في لحظة لم تحسبها جذبها
بسرعة وسيطرة لتسقط بين ذراعيه تزم شفيتها بغيظ
ويضحك هو بانتصار:

- عرفتِ بقي إني أقدر أوصلك لو كنتِ فين

تملصت منه لينزلها بهدوء تحاول الهرب ولكن إلى
أين؟

هو الملاذ

منه وإليه المفر .. هو المصير.

عيناها المطفأة الباهتة ... صارت لأمعة كجدول رقراق
انعكس عليه بريق الشمس الساطعة بعد يوم غائم
مطر.

حوار وهمس وقرب أكثر يربكها.. دفعته بهدوء تضع
بينهما مسافة وهو مستمتع بمشاكستها .. التفاحة



شيء نعمان

المحرمة أصبحت على قيد أنملة منه عدة أيام
وستصبح له.

يشعر أنه ولأول يأخذ قراراً باختياره وإرادته ويحمد
الله أنها كانت قراره الذي لن يندم عليه أبداً
قطع فريد خلوتها محمماً عيناه تنتقل من ملك لسليم
بقلق : - في إيه يا ولاد أنتوا كويسين ؟

نظرا إليه سوياً ليبتسم له سليم:

- إحنا تمام

ونظرة نحو ملك :

- ولا إيه يا ملك ؟

نظرت لفريد قائلة:

- اه يا خالو كله تمام

أشار للخارج قائلاً:

- طيب اتفضلوا خالك حمدان وصل وعاوز يتعرف على

سليم



شيء ما نعمان

خرجا خلف فريد ولكن ابتسامه سليم اختفت عندما

رأى وجه والده المتجهم

الأمر غريب لم يتركه سوى دقائق فما الذى حدث

للتغير ملامحه فجأة

لكن الاستغراب اختفى وهو ينظر لحمدان الذى ينافس
والده فى التجهم والغضب وصفوان يجلس رافعاً ذقنه
على كفيه المضمومتين على عصاه ووهدان ينظر لابنه
بغضب ولوم

نظرت له ملك بتوتر فاقترب من والده جلس بجواره
متسائلاً بقلق : فى إيه حاج مالك فى حاجة مضايقاك ؟

قبل أن يتحدث صاح حمدان :

- كلمة الحج زعلت والدك منى.

نظر إليه سليم ووجهه جامد الملامح ليفهم أن هناك
صداماً حدث بين والده وبين حمدان ولكن ما السبب؟
ارتفع صوت وهدان نحو ولده بغضب:



شيء نعمان

- جولنا بكفياك يا حمدان.

قام حمدان من مكانه بغضب موجهاً حديثه لسليم :

- شوف يا أستاذ ملك دي بت أختي ومادام رجعت إهنة

ييجي تمشي على عوايدنا إذا كان ملهاش واد عم

يتجوزها

واد خالها موجود وهو أولى بيها.

ظل سليم ينظر إليه دون رد فعل ثم انتقلت عيناه إلى

والده تارة وإلى وهدان وفريد تارة وإلى صفوان تارة

أخرى

قام من مكانه يقف أمام حمدان متحدياً:

- وأنا طلبتها من عمها وهو وافق وهي كمان موافقة

رأيك أنت بقي تحصيل حاصل ولما هي بنت أختك كنت

سبتهم ليه كل السنين اللي فاتت ولا دلوقتي بس

افتكرتها .. أنا كلامي مش معاك



شيء نعمان

كلامى مع الحاج صفوان هو وكيها وهو بس اللى
يتكلم

وجه حديثه لصفوان قائلاً :

- إيه رأيك يا حاج صفوان في الكلام ده

نظر إليه صفوان بهدوء :

- رأيى أنى جولته يا ولدى ومرجش فيها ولو على

رجبتىملك ليك أنت

أنى عمها وأنى المسئول عنها وهى وافجت يبجى

الحديث خُص وأى حديث تانى يبجى كلام ماسخ

ملوش عازه

نظر إليه حمدان بغضب ثم إلى سليم الذى لمح ابتسامة

انتصاره فتركهم وخرج وخلفه أخيه فريد ليوقفه :

- استنى يا حمدان

التفت إليه بغضب صارخاً بصوت مكتوم :



شيماء نعمان

- استنى إيه يا ضاكتور بت أختك ياخدها الغريب وأنت
وبوك واجفين ساكتين.

هز فريد رأسه بيأس :

- وأنت هتفضل بتفكيرك القديم ده لحد إمتى ؟ مش هو
ده نفس الكلام اللي ضيع هدى زمان هدى اللي
كانت بتموت وخافت ترجع بسببك أنت يا حمدان
..عاوز توجع بنتها ليه ؟

عاوز توقف في وشها ليه يا أخويا؟

الراجل اللي جوه ده حافظ على ملك وهى عايشة
لوحدها وأبوه فتحلها بيته وحافظ على حقها وملك
موافقة وعاوزاه يبقى تقف في وشها ليه؟

سيبها تفرح عوضها عن اللي حصل مع أمها زمان
يا أخويا.

أغمض عينيه بألم ثم عاد ونظر إليه :

- عتحاسبنى على موت خيتك يا فريد ؟



شيء نعمان

اقترب منه فريد مبتسماً يربت على كتفه :

- لأ يا حمدان ده قضاء ربنا وقدره بس ملك اختارت
اللى تكمل حياتها معاه مش من حق حد فينا يقف في
طريقها.

-وانى كنت ناوى على الخير بت أختى تبجى لولدى
واحطها في عيني.

-عارفة يا خالو

التفتا لصوت ملك التي اقتربت من حمدان مبتسمة :

- أنا عارفة إنك خايف عليّ ..بس سيف بيحب واحدة
تانية وأنا موافقة على سليم وسيف مستنى منك إشارة
مستنى رضاك

نظر إليها بدهشة :

- سيف ولدى!؟

-ايوه يا بوى.



شيء نعمان

نظر لسيف الذي يقف خلفها ليقرب منه قائلاً :

-وكنت ساكت ليه يا ولد حمدان ؟

وهى مين دى ؟

ابتلع ريقه بصعوبة وهو ينظر لملك التي حثته على

الحديث ثم عاد ونظر لأبيه :

-علا بت الحاج صفوان

اتسعت عينا حمدان بذهول وتوقف فريد عن الحديث

وملك تنظر إليهم ببساطة وسيف ينظر بقلق وكأنه

ألقى قنبلة مدوية ويخشى أن تصيبه شظايا انفجارها.

إنته على صوت حمدان الغاضب :

- كلك اتچنيت يا ولد حمدان

-لاه يا بوى ..انى عاجل جوى أنى عاوز اتجوز علا

بس مستنى منك الموافجة وإنك تكون معاي وأنى

بطلب يدها من الحاج صفوان .



شيماء نعمان

قبل أن يصرخ به حمدان خرج وهدان من غرفة
الضيوف منادياً أولاده ومك:

- ملك.....تعالى يا بتى

وأنت يا فريد عيط على الحاجة وعلى خيتك نادية
جولهم هنجروا الفاتحة دلوك ..حمدان تعالى وأجد
مع الرجاله أنت خالها الكبير وميصوحش متكونش
موجود يا ولى

اتجهت ملك نحوه مبتسمة و تركهم فريد متجهاً نحو
والدته وظل حمدان يقف أمام ولده بغضب ثم تجاهله
وذهب خلف والده ليلحق به سيف.

إتفاق على كافة الأمور المتعلقة بالزواج وسليم لا
يمانع وصفوان يريد لها الحق ليس إلا

تمت قراءة الفاتحة وصدح صوت الزغاريد العالية من
نادية وباقي نساء الأسرة وزينب تضم ملك بفرحة
وسعادة ومباركات من الجميع لها ولسليم الذى وجه
حديثه لصفوان :



شيماء نعمان

- كده الحمد لله إحنا متفقين على كل حاجة...كتب

الكتاب زى ما اتفقنا الخميس اللي بعد الجاي نكون
رتبنا كل حاجة وبعد إيدك يا حاج ملك هتنزل معايا أنا
ووالدى عشان تختار شبكتها وأنا بستأذنك إنك تكون

معانا

نظر إليه صفوان مبتسماً:

- وانى موافج يناسبك ميتة يا ولدى؟

-أنا هحجز دلوقتي على أول طائرة للقاهرة ونسافر

كلنا سوا بإذن الله

- يبجي على بركة الله وجات ما تحجز نبجي نسافر

على طول.

يخطو بقدميه خطوات متوجسة يتطلع هنا وهناك كما

يفعل دائماً يخشى أن يراه أحد له صلة بسليم . وصل

لمكتب غازى الذى جلس مرتاحاً بثقة وابتسامته لا

تفارق وجهه . أما نزار فقلق متوتر أشار إليه بهدوء :



شيماء نعمان

- أقعد يا نزار واقف ليه ؟

جلس على مضض:

- أنا محتاج مساعدتك يا غازی..

ابتسم غازی بهدوء:

- وأنا تحت أمرک خير محتاج فلوس؟

هز رأسه بنفی:

- لا طبعاً أنا عاوز سليم.... عاوز أخلص منه وفي

أسرع وقت ممكن .

اختفت ابتسامة غازی وظل ينظر إليه بغضب حائل

التحکم به :

-وأنا إيه المطلوب مني ؟ أنا مش قد إني أدخل مع

سليم رسلان في مشاكل أنا في غنى عنها ابن عمك

راجل له وزنه في السوق ومينفعش اتعدى عليه.

نظر إليه نزار بسخط :

- بس ده مكنش إتفاقنا !



رفع غازى حاجبه مبتسماً بخبت :

- إتفاق إيه أنا مش فاكِر إنا اتفقنا على حاجة .. أنت
جيت بنفسك لحد عندي وطلعت سر مصنعكم وصفقاته
وكل حاجة أنا مش فاكِر إني ضربتك على إيدك
وقولتلك تعالى وأكشفي ورقك كله ولا أنا غلطان!!
هو من أودى بنفسه للهلاك كان يعتقد أن ظهور
منافس جديد لسليم في السوق سيكون مكسباً له بدأ
يتقرب له ويتودد ويدلى بدلوه برغبته معتقداً أنه
يستطيع هزيمة سليم وكسر شوكته .. اعتقد أن أسهم
المصنع ستهبط وحينها يتدخل ويشتري نسبة عمه
وأبناء عمه بأقل سعر ممكن لكن أمنيته وأحلامه
صارت رماداً تذرّوه الرياح فسليم وحسن استطاعا
الصمود وعلت أسهم المصنع لأعلى مستوى لها
وجاءت ملك تلك الفتاة في لحظة لم يحسب لها حساباً
لتصير شوكة جديدة في حلقة .



شيء نعمان

قام من كرسية متجهم الوجه يكتم غضبه وغيظه

ليغادر :

- عندك حق يا غازي أنا هعرف اتصرف ..متشكر على

خدماتك

ابتسم غازي بهدوء :

- على الرحب والسعة يا نزار بس

التفت إليه بلهفة :

- بس إيه يا غازي ؟

-أنا ممكن اساعدك يا نزار !

عاد وجلس متلهفاً ها هو يقترب من تحقيق هدفه

غازي يناور لكنه سيساعد وهي فرصة لن يتركها :

- والمقابل إيه ؟

- تبعلي نسبتك في المصنع قلت إيه؟

اختلفت الابتسامة واللهفة أصبحت باهتة نظر إليه بشك

:



- نسبة إيه يا غازى وأنا كده استفدت إيه ؟

قولتك ساعدنى ننزل سليم الأرض جاى وتقولى نسبتى
لا يا غازى ..مش ده اللى أنا عاوزه.

قام غازى من مكانه متجهاً نحوه وقف أمامه يمسح
لحيته بكفه .. نزار ليس غراً سانجاً ولن تنطلى عليه
أي خُدعة بسهولة ولكن فليحاول فالأمر يستحق :

- شوف يا نزارأنا الوحيد اللى أقدر أقف قدام

سليم ولما اشترى نسبتك ساعتها أنا هبقى زى
الشوكة فى حلقة اللى تقلقه وتخليه لا يعرف ياكل ولا
يشرب ...وده اللى يهمك مش كده.

وقف غازى أمامه بخيبة أمل:

- لا مش ده بس اللى يهمنى ...أنا اللى يهمنى المصنع

لو عمى فاكر إنه صاحب كل حاجة وابنه من بعده
يورثه يبقى غلطان أبويا كان شريكه فى المصنع ده
وتعب وشقى فيه يبقى حقى إنى اتساوى مع سليم وإذا



شيماء نعمان

كان على حسن وتميم .. أبقى أشوفهم بقرشين بعد كده

المهم سليم يسلم

ويقع و لما الأسهم تنزل وقتها أدخل واشتري لكن

تقولى نسبتى لا يا غازى لو مش هتساعدنى أنا

هتصرف ... سلام

تركه وغادر وابتسامه غازى تتسع تناول هاتفه طالباً

سليم حتى آتاه صوته :

- واحشنى يا أبو سليم عامل إيه؟

- أنا تمام يا غازى قوللى في جديد؟

- نزار لسه خارج من عندى دلوقتى.

- كان عاوز إيه تانى؟

- عاوزانى أساعده يخلص منك أنت وحسن وتميم

ابن عمك ده شيطان نفسى أعرف إزاي أنتوا ولاد عم

وده كده إزاي؟



شيماء نعمان

ضحك سليم متحكماً :

- هنعمل ايه بقى لازم كل عيلة يطلع فيها واحد ابن
.....وحننا يطلع نزار وكمان جوز أختى

-المهم خد بالك يا سليم مش معنى إنى رفضت كلامه
إنه هيسكت مش بعيد يدور على منافس تانى يكون
مستنى يصطاد فى الميه العكرة عشان يزيحك من
طريقه ودول كتير قوى يا صاحبي

-متخافش يا غازى أنا علاقاتى بالناس دى كويسة
مفيش حد فيهم بينى وبينه مشاكل تخليه يحاول يأذبنى
بس أكيد لازم أكون عامل حساب لأى غدر

عودة سريعة للقاهرة بصحبة صفوان واستضافة فى
منزل عز الدين ترحيب من فاطمة والجميع وقلبه
يطمئن أكثر .. ابنة أخيه ستكون بين عائلة تحبها
ورجل يتمنى لها الرضا حتى ترضى



شيء نعمان

منذ عادوا وفاطمة تركت لنفسها العنان أطلقت
الزغاريد حتى تعالت أنفاسها مجهدة ولكنها سعيدة
فرحتها اليوم لا تقدر بثمن انفراد بملك في غرفتها
تضمها لصدرها وفرحتها لا توصف
-أخيراً يا ملك هفرح بيكم مع إني لسه زعلانة منك
بس كله يهون ما دام خلاص هتتجوزوا
ابتعدت ملك عنها سائلة :

- ليه بس يا بطوط ؟

- هو قليل عليّ أعرف إنك سافرت من غير ما أعرف؟
_ غصب عني صدقيني أنا مكنتش حاسة بحاجة غير
إني موجوعة.

مسحت على رأسها بابتسامة صافية:

- اتسرعتِ يا ملك ..كان لازم تسمعي منه بس أنتِ
خدتِ قرارك ومشيتِ

-لو واحدة غيرى كانت عملت كده



شيء نعمان

-بس أنت ملك اللى من يوم ما جيت البيت ده وأنا
شايفاك بنتى القوية اللى مع كل اللى حصلها متهزتش
كانت واقفة ومستحمة يوم ما يحصل موقف زى ده
تهدى وتتأكدى...الحياة بينكم لسه بتبتدى وياما
هيحصل وهتشوفى مينفعش مع أول موقف تهربى من
غير ما تواجهى وتسمى مبرراته.

تهدت ملك براحة ورغماً عنها تجسدت صورة هدى
أمامها الآن أكثر وقت تحتاجها فيه ليست هنا
كانت تحتاج لصدرها يضمها بفرحة بعد عقد قرانها
تحتاج لكلمات تبثها إياها ..كان تريد رؤيتها سعيدة
وهى ستتزوج ممن أحبت

كانت تريد أبيها يسلمها يد بيد لسليم ...ولكن ليس كل
ما نتمناه يكن لنا قدر لها أن تكون وحيدة دونها مهما
كان من حولها يغدقون عليها بالحب لكن حب أمها
وأبيها مختلف

مدللة أبيها أصبحت وحيدةيتيمة دونه



شيء نعمان

قلب أمها ستصبح عروساً ولن تلبسها فستانها الأبيض

لمحت فاطمة وجهها الحزين عيناها الشاردة اللامعة

كأنها تذكرت ما أحزنها ربتت على ظهرها متسائلة:

- مالك يا حبيبتي فيك إيه ؟

التفتت إليها ودموعها تنهمر بوجع :

- أنا عاوزة أمي

لحظة.....تستوعب

تفهمت وانتقل الوجع من ملك لفاطمة جذبتها لصدرها

من جديد تشاركها دموعها وألمها :

- حبيبتي يا بنتي ..ده قدر ومكتوب مينفعش نعترض

عليه

مسحت دموعها متممة:

- عارفة والله وراضية بس لما روحت البلد هناك

وشفت جدى وجدتى والعيلة كلها ..قلبي وجعنى إنى



شيءاء نعمان

روحت هناك لوحدى من غيرهم هما بس اللى دفعوا

تمن العند اللى كان بين العيلتين غربه وحرمان

سألته فاطمة بحيرة:

- أنا مستغربة فعلاً لما العلاقة بينهم كويسة ليه

رفضوا جواز أبوك وأمك

اعتدلت قائلة:

- اللى عرفته إن العلاقة طول عمرها كويسة بس لحد

الجواز والموضوع اختلف جدى كبير عيلته

والمفروض إن بنته تكون لابن عمها وأمى طبعاً

كسرت القواعد دى واتجوزت بابا غصب عنهم

ساعتها عمى صفوان قدر يلم الموضوع واتفق مع

جدى إنه يقول إنهم اتجوزوا بموافقته عشان شكله

قدام الناس بس فضلت القطيعة بينهم عشان جدى

فضل شايف إن أمى كسرتة قدام البلد كلها

ابتسمت فاطمة قائلة:

- واهو رجوعك أنت هيرجع العلاقات بينهم من جديد



شيءاء نعمان

ابتسمت بألم :

- بس من غير أمى وأبويا

داعبت وجنتها مازحة:

- وأنا روحت فين يا هانم المفروض من دلوقتي
تقوليلي يا ماما إذا كانت أمك الله يرحمها اتوفت أنا
موجودة وبأيدي هلبسك الطرحة

ما أبشع الخيانة حين تأتي من أقرب من لديك ..
تعطيه الأمان تقف في مواجهة العالم لأجله . تدافع
.....تصطدم

وتخسر

والخسارة فادحة ..خسارة الروح والنفس المطمئنة
خسارة أيام كانت تحسبها وردية زاهية فصارت سوداء
حالكة



شيءاء نعمان

وقفت أمام الجميع من أجله تخلت عن كل شيء لأجل

إرضاءه

وهو.....خائن

أجرم في حقها أبشع جرم قد يرتكبه إنسان في حق من

يحبها

مخادع كبير استطاع أن يخدعها لسنوات بحبه وعشقه

المزعوم وهو كاذب خائن وهي كانت خط دفاعه الأول

والقوى أمام الجميع تسمع وتطيع لا يهم أن تفهم

يكفيها أنه يريد لتنفيذ إرادته .. كانت تشعر أنه صار

مختلفاً متباعد لكنها عادت وكذبت إحساسها أخرست

صوت عقلها واستسلمت لنداء قلبها الذي أودى بها

إلى بئر سحيق وهو خلفها ينظر إليها باستمتاع

يراقبها وهي تقترب من الحافة تخشى السقوط تطلب

نجدته وعندما اقترب واطمئنت دفعها هو لتهوى تسقط

تتحطم وهو ينظر إليها من علٍ مبتسماً تركها وحدها

لظلمتها... للوحدة الموحشة



شيء نعمان

سمعته بأذنها .. كان يظن أنها مازالت بالخارج تأتي
بأولادها من النادي الرياضي واستغل هو موعد
التدريب واطمئن أنها لن تعود الآن كان يصرخ ويسب
ويلعن اقتربت بقلق
لم تفهم ... لم تستوعب
زاد اقترابها وارتفع صياحه :

- بقولك إيه أنا مش مسئول العيل ده ينزل قولتلك أنا
مش هخلف تانى

وضعت يدها على فمها تكتم شهقة كانت كرمح انشق
عنه الظلام ليضربها في مقتل .

تحاملت على حالها لتسمع وتتأكد عسى أن تكون
مخطئة أرهفت السمع أكثر وهو يصرخ بمن يحادثها :

- جيداء أنا مش ناقصك العيل ده ينزل يعنى ينزل

.. اتصرفى وخذى بالك ورقتين الجواز العرفى معايا

مش هتسمعى الكلام هقطعهم ولا أعرفك ولا شفتك أنا

أتفقت معاك من الأول أنا مش هخلف جوازنا متعة



تحملى بقى عشان تورطينى لا يا هاتم أنا محدش يلوى
دراعى واللى عندى قولته.

تراجعت بوهن عادت من حيث جاءت لكن قدماها
خذلتها توقفت في الصلاة تتحامل على جسدها على

روحها

أمسكت بكرسى تستند عليه خشية أن تسقط مغشياً
عليها .. لمن تلجأ لمن تشكوه لأبيها الذى تواقحت
أمامه دفاعاً عنه؟

أم لأخيها الذى وقفت أمامه وجرحته أكثر من مرة
لأجله؟

شدت جسدها ورفعت رأسها تكتم دموعها .. تذوى
ألمها جانباً أشارت لأطفالها وأمسكت بهم وخرجت
بهدوء حتى لا يشعر بها

لا تعرف إلى أين تذهب أسرع لأمها تشكى وتحكى لها
؟

أم تعود لتواجهه بما سمعت أم تسكت وتتجاهل؟



شيء نعمان

لا تعرف كم من الوقت مر عليها وهي تدور بسيارتها
في الشوارع حتى تعبت حتى جاءها إتصاله نظرت
للهااتف تريد أن تجيبه وتصرخ به لكن ماذا إن أنكر؟
وقتها لن تجد من يشهد معها... من يقف في وجهه.
أجابته وهي تحاول أن تجعل صوتها طبيعياً .

-ايوه يا نزار؟

-أنتِ فين يا سهيلة ..كل ده بتجيبى الولاد من النادى!
ابتعلت غصة مؤلمة لتغمض عينيها للحظات ثم عادت
تجيبه :

-معلش كنت بتمشى شويه بالعربية.

-طيب أنا ورايا مشوار ومش هتأخر.....سلام

أنهى الإتصال وظلت هي تنظر للهااتف للحظة فكرت أن
تحادثه مرة أخرى لتصرخ به وتخبره أنها استمعت لكل
كلمة لكنها عادت وفكرت أن تذهب للبيت لتلحق به
لتعرف إلى أين يذهب



شيء نعمان

ولحسن حظها عندما اقتربت كان هو يركب سيارته
اتخذت قرارها وذهبت خلفه تحاول أن تبتعد عن مرمى
عينيه حتى لا يرى سيارتها

ظلت خلفه حتى توقف أمام إحدى البنايات الفخمة
راقبته حتى خرج من السيارة ودخل البناية ملقياً
التحية على الحارس خرجت خلفه بهدوء تحذر
أبناءها من الخروج من السيارة اتجهت نحو الحارس
الذي وقف عندما اقتربت

-لو سمحت مش هو ده الأستاذ نزار رسلان؟

ظل الرجل ينظر إليها بشك فإنتبهت لنظرته وضعت
يدها في حقيبتها لتخرج ورقة مالية كبيرة وضعتها في
يده

- هو ساكن هنا؟

نظر الرجل للمال بابتسامة:

- ايوه يا ست هانم ده جوز مدام جيداء



شيء ما نعمان

كانت تستمع إليه بقهر وألم لم تشعر به يوماً عادت
لسيارتها مرة أخرى وودت لو أسرع لتأمها تلقى
بنفسها بين ذراعيها تحكى وتصرخ وتبكي... لكن هي
من أخطأت هي من تخاذلت في حقها وحقهم لأجل رجل
باع كل شيء بأبخس ثمن .

وضع حبها تحت قدميه دون اعتبار لها ولألمها .
عادت لبيتها تشعر أنها ضعيفة واهنة وودت لو صرخت
بأعلي صوتها

ودت لو هربت من الدنيا ولكن إلى أين؟

أيامها تغدو وتمر وهو يشعر بها متغيرة ترفض قربه
تتعطل بأى حجة وهو لا يهتم هناك أخرى عاشقة تتمنى
فقط رضاه .

والألم يزداد والكراهية تولد على يديه .

أخبرتها فاطمة أن سليم وأباها سافرا للصعيد لأجل ملك
بعدها اتخذت قرارها بالجوع لسليم صمتت وانتظرت



شيماء نعمان

حتى يعود لن تحكى لأمها فلن تتحمل ولا تعلم رد فعل

أبيها

لكن سليم هو من ستلجأ إليه فقط ستنتظر عودته .

فرحة وزغاريد .. رقص وغناء

شهيرة وإسراء فعلتا ما بوسعهما لأجل ملك وسليم

شهيرة صممت لها فستاناً لترتيديه يوم عقد القران منذ

علمت بموافقة أهلها

وبدأت بتنفيذه وأصبح جاهزاً فقط اللمسات الأخيرة ..

وملك سعيدة تكاد تلمس السماء . بقى عدة أيام لتصبح

له وهو يشعر أنه طائر حر طليق الدنيا بما فيها ملكه و

هي بجواره .

أيام و تصبح زوجته وهذا يكفيه وأكثر.

طلبت منه فاطمة التحدث على أفراد وحدهما أطاعها

وهو لا يعرف لما تريده



_ خير يا بطوط في إيه؟

ابتسمت وهي تربت على كتفه :

- سليم ممكن أطلب منك طلب بس وغلاوة أمك عندك

ما تزعلنى ؟

زوى ما بين حاجبيه بتساؤل :

- خير يا أمى في إيه؟

- سهيلة يا سليم مش هتروحلها وتقولها على كتب

الكتاب .

اختفت دهشته وحل محلها حنق مكتوم :

- ماما .. بنتك ماشية ورا كلام جوزها الحقيير اللى

اسمه نزار عاوزانى أروحلها عشان تطردنى ؟

صاحت مستكرة :

- لا يا سليم أختك متعملش كده...يا حبيبي سهيلة

طول عمرها بتحبك ده أنت أخوها الوحيد مستحيل

تعمل كده وأنت رايح تعزمها على كتب كتابك .



شيء نعمان

تتهد بسخط :

- خلاص كلميها أنتِ

عادت تربت على وجنته :

- طيب عشان خاطر أمك يا ابني هتزعلى ؟

أغمض عينيّه وزم شفتيه باستسلام:

- حاضر يا أمي .. عشان خاطرِك أنتِ بس هخلص

من المشوار ده وأمرى لله

قبلته بفرحة:

- ربنا يفرح قلبك يا سليم زى ما بتفرحنى .

تركها وذهب لأبيه الذى اتخذ من صفوان رفيقاً دائماً

منذ عادوا من الصعيد يقضى وقته بصحبته ولعب

الطاولة والشطرنج

-أنا خارج يا حاج هروح لسهيلة عشان أقولها على

كتب الكتاب .

ابتسم له عز راضياً :



شيء نعمان

- خلاص يابنى روح وربنا يهدى الحال

تركهما وبحث عن ملك وجدها تجلس مع إسرائ في

الحديقة يتصفحان بعض المواقع لاختيار موديلات

فساتين السهرة بعدما أكد عليها سليم أنه سيقم لها

حفلاً كبيراً بعد عودتهم من الصعيد .

اقترب منها بهدوء حتى جلس فجأة بجوارها :

- بتعملى إيه؟

فزعت وانتفضت من مكانها تنظر إليه بلوم:

- حرام عليك خضتى .

ضحك يداعبها :

-أسفين يا آنسة ملك

قام من مكانه وجلس على ركبتيه بجوار كرسيها:

- أنا هروح لسهيلة عشان أعزمها على كتب الكتاب

محتاجة منى حاجة



شيء نعمان

وجدتها فرصة لتخبره أنها ستذهب لإيمان وعائلتها
لتخبرهم بموعد عقد القران وإنها ستستضيفهم في

بيت عمها

- سليم أنا عاوزة أروح لإيمان أعزمها هي ومامتها

وباباها

- يا حبيبتي كلميهم في الموبايل وخلص

هزت رأسها برفض :

- لا يا سليم الناس دي لها فضل عليّ وواجب عليّ

احترمهم وأروح لحد عندهم

- خلاص يا حبيبتي أجهزي وأنا هوصلك بنفسي

-ربنا ما يحرمني منك يارب

أمسك بكفها يطبع قبلته عليه لتنتفض وهي تنظر إليه

بخجل و لإسراء التي صاحت :

- لا بقى بقولكم إيه بلاش كده أنا خطيبي مش معبرني

وأنتوا قاعدين تحبوا في بعض .



جاءها صوت حسن من خلفها :

- وهو أنا روجت فين يا ست هانم ما أنتِ اللي عامللى
زى المدفع الرشاش لو حببت اتكلم كلمة حلوة معاكِ
الاقية انطلق في وشى ..فين الرقة فين البنات اللي
بتتكسف ووشها يحمر ..فين المطبخ أنا جعان ؟
ضحك سليم وملك حتى دمعت أعينهم وإسراء تصيح
به وهى تقف أمامه غاضبة :

- والله .. ليه مش شايفنى بنت ورقيقة ولا لازم أدلع
واتمايص ..

صاح بها :

- يا ستى ادلعى ...خلينى أحس إنى خاطب بنت كيوت
كده مش واحدة أول ما تشوفنى ترمى في وشى قالب
طوب .

زمت شفيتها بغضب:

- بقى كده يا حسنطيب روح دور على واحدة
تكون متسهوكة وتتدلع عليك



شيء نعمان

ذهبت من أمامه غاضبة ليسرع خلفها معتذراً :

- يا بت استنى بهزر معاك

ظلت تسرع وهو خلفها لتصيح به :

- لا يا سيدى روح شوفلك واحدة تعجبك ما دام أنا مش

عجباك دلوقتى

أمسك بذراعها بقوة لتقف :

- إسراء اهدى بقى بلاش جنان ... أنتِ عارفة إنى

بهزر معاك صح ولا لأ

التفتت إليه قائلة بلوم :

- ما هو أنا مش عجباك يا سى حسن

- مين قال كده... ده أنت تعجب الباشا يا باشا بس

وحياة أبوك يا شيخة لما نتجوز مش عاوز طوب

ودبش دلعينى بقى كده وعوضينى ... ده أنا يتيم وأمى

سابتنى صغير محتاج لرفقتك وحنانك

صاحت به :



شيماء نعمان

- وهو أنا أمك يا حسن !!

- لا يا حبيبتي أنتِ هتبقى مراتي وحببتي وأنا جوزك

حبيبك يعنى أدلع بقى بدل ما أبص بره

وضعت كفيها بخصرها تصيح :

- نعم تبص بره فين طيب بص جوه الأول ده أنا أقتلك

أسرع من أمامها :

- لأ بقى أنا هروح لبطوط عشان تعلقك من رجلك

عشان تعرفى إزاي تكلمى جوزك المستقبلي

أوصلها سليم لبيتها القديم بعدما رفض أن تذهب

وحدها نظر إليها مبتسمًا:

- يا ما كان نفسى أعرف البيت ده وأوصلك سبحان الله

أنا اللي موصلك بنفسى

ابتسمت قائلة :

- نصيب بقى



شيء نعمان

- هروح لسهيلة عشان أعزمها على كتب الكتاب
وأشوف هتوافق تحضر ولا هترفض وتسمع كلام

جوزها

- أنا مش عارفة أنت ليه رافض إنى أروح معاك

ونعزمها سوا !!

صاح بحنق :

- عشان جوزها الحيوان ده مش عاوز أي تعامل معاه

ومش بعيد تحصل مشكلة بينى وبينه والموضوع

يتطور خليك أنت بعيد هخلص وأعدى عليك

- خلاص اللي تشوفه بس خد بالك من نفسك ولو كان

هناك فعلاً متحاولش تصطدم بيه أنت رايح لأختك

تنهد قائلاً:

- حاضر يا ملك... يلا إنزلى عشان لو طولنا كده ممكن

استهبل فيها و أخذك بعيد ونطنش الناس دى ونقضى

اليوم كله سوا



شيء نعمة

ضحكت قائلة:

- وهو أنت عاوز تستهبل ونطنشهم

اقترب منها غامزًا :

- طيب بدمتك لو استهبلت ونفضتلهم هتعملى إيه ؟

ضحكت وهى تفتح باب السيارة :

- هستهبل معاك .

ضحك مقهقها وهو يشير إليها مغادراً وهناك من
يجلس ينظر إليهما بذهول لا يصدق أنها عادت من
جديد ولكن من هذا الرجل الذي جاءت بصحبته.

أتزوجت !

لا أحد يعلم إلى أين ذهبت ولما عادت فجأة كما اختفت
فجأة منذ الليلة التي تهجم عليها فيها وهو لا يعرف
مكانها ولكن ها هي عادت بقدميها من جديد .



شيء نعمان

متردد في الذهاب لكنه لن يُغضب أمه وهو يعلم أنها
تريدهم جميعاً أن يكونوا حولها خاصة في يوم كهذا
تمنى ألا يجده في البيت حتى لا يصطدم به
فوجئت به سهيلاً يقف أمامها مبتسماً:

- ازيك يا سهيلة ... هتدخليني ولا أرجع تاني؟

اندفعت نحوه تضمه بقوة تبكي على كتفه تتشبث به
وهو لا يفهم ما بها ربت على ظهرها مهدئاً:

- مالك يا سهيلة فيك إيه؟

أبعدها بهدوء ينظر لها بقلق:

- نزار عمك حاجة ... زعك؟

هزت رأسها بنفي:

- لا يا سليم ... مفيش حاجة يا حبيبي .

-أومال في إيه لو في حاجة اتكلمى وأنا أقسم بالله ما

هسيبه.

- خايف عليّ يا سليم؟



شيء نعمان

ابتسم بتعجب :

-خايف عليك ! ده أنتِ أختي يا سهيلة ده أنا وأنتِ كنا

زى التوأم لحد ما اتجوزتِ

أومات برأسها توافقه الرأي :

- عندك حق...أنا اللي كنت غلطانة

نظر إليها بشك مندهشاً :

- غريبة طول عمرك بتدافعي عنه إيه اللي اتغير

دلوقتي ؟

جذبتة لإحدى الأرائك مبتسمة بألم :

-أنا محتاجالك يا سليم

ابتسم وهو يضمها إليه :

- وأنا جنبك مهما يحصل بينا أنا جنبك ومعاك يا سهيلة

بس لو تقوليلى مالك ؟

ابتعدت عنه تتلمس وجنته بألم من طعنته وجرحته

يخبرها بكل صدق أنه هنا .. هو سندها ..أمانها.



شيماء نعمان

ومن ضحت لأجله بالغالي والنفيس خانها وغدر بها .

- مبروك يا حبيبي ملك طيبة وبنت حلال وشكلها

بتحبك

قبل جبينها بحنو :

- وأنا كمان بحبها وفرحتي مش هتكمل غير وأختي

الكبيرة جنبى

ابتسمت قائلة :

- وأنا هكون جنبك لو هيحصل إيه يا سليم

_ بس لو تقوليلى فيك إيه ؟

- هحكيك على كل حاجة بس مش دلوقتي إحنا

عندنا فرح ومش عاوزين حاجة تزعلنا بس أوعدك

إنى هقولك على كل حاجة بس في الوقت المناسب .



شيماء نعمان

ترحيب حار من أمينة وإيمان بملك منذ رأتها أمينة
وهي تبكى و تضمها بقوة تشتتم فيها رائحة هدى
وملك تشاركها دموعها وألمها :

- حبيبتي يا ملك كانى شايفه هدى قدامى .

ابتعدت عنها مبتسمة:

- ربنا عالم هي كانت بتحبك إزاي يا طنط أنت الوحيدة
اللى كنت جنبنا كأنك أختها بجد .

- ربنا عالم إنى كنت بعبرها أختى وأنت بنتى بس
الحمد لله ربنا عوض صبرك خير رجلك حق أبوك
ورجعت لأهلك وربنا رزقك براجل إيمان بتقولى إنه
ابن حلال و بيحبك وهيراعى ربنا فيك .

- الحمد لله يا طنط أنت أكثر واحدة عشت معانا وشفت
حصلنا إيه ..

- عارفة يا حبيبتي بس برضه عارفة إن ربنا فرجه
قريب وعدله كبير وأهو جزء من حقك رجلك



شيء نعمان

وعوضك براجل علي حق بدل البنى آدم اللي غدر بيك
زمان .

تركتم أمينة وجلست ملك مع إيمان تحكى لها ما حدث
بالتفصيل منذ ذهبت لسوهاج :

- المهم بقى تجهزوا نفسكم عشان نساfer كلنا

- خايفة بابا يرفض يا ملك

- متخافيش أنا هقتعه وبإذن الله هيوافق .

أكملت بابتسامة شقية :

- ثم بصراحة كده في واحد ادانى رشوة عشان آجى
وأعزمك

ابتسمت إيمان وهى تحاول إخفاء عينيها عن ملك :

-وده مين بقى ؟

وكزتها ملك في كتفها بغيظ :

- لأ بقولك إيه مش هتعملهم عليّ .. فى إيه بينك وبين

تميم وعارفة لو كدبت هخاصمك



اعتدلت إيمان بتوتر :

- يا ملك أنت عارفة مقدرش أخبى عليك حاجة بس أنا
قلقانة .

- قلقانة من إيه يا إيمان ...اللى فهمته إن تميم ناوى
خير وعاوز يتقدمك .

- طيب وهى السرعة دى متقلقش ..إحنا يا دوب
اتعرفنا من فترة بسيطة قالى إنه عاوز يتقدملى بس أنا
خايفة أنا فاكرة إنك قولتلى مرة إنه مر بتجربة مش
كويسة زمان .

- شوفى يا إيمان تميم راجل وقد كلمته وما دام طلبك
يبقى عاوزك ومش بيلعب بيك ...أما بقى حكايته
القديمة فدى حاجه بقى تخصه هو يحكيك بنفسه و...
قبل أن تكمل حديثها ارتفع صوت طرقات الباب اعتقدت
إيمان أنه أبيها صعقت وهى ترى سلطان يقف أمامها
يسد الباب بجسده ممسكاً بمديته ابتلعت ريقها بخوف
تنظر لملك التي لم تفهم شيئاً من نظرتها



شيءاء نعمان

عادت ونظرت إليه :

- خير يا أستاذ؟

صاح مستكراً :

- أستاذ.....إيه يا أبله إيمان ده أنا المعلم سلطان

- يا سيدى عارفة خير في إيه؟

دفع بجسده للداخل لتتراجع بذعر :

- لو سمحت اتفضل بره بابا مش موجود

نظر لملك التي منذ سمعت صوته ووقعت عيناها عليه

حتى شعرت بصقيع يجتاح جسدها خرجت أمينة من

المطبخ لتجده يقف في منتصف الصالة وإيمان تقف

بجوار ملك

صاحت به غاضبة :

- في إيه يا معلم سلطان .. ينفع تتهجم علينا كده

وراجل البيت مش موجود ؟

ابتسم بفضافة :



شيء نعمان

- لا مؤاخذه يا ست أمينة أنا بس عاوز الأبله ملك في

كلمتين وهمشى على طول

صاحت به ملك وهى تبتعد عن إيمان :

- أنا مفيش بينى وبينك كلام و يا ريت تمشي من هنا

أحسنك .

ضحك ليستفزها أكثر:

- أمشى إيه بس يا ست البنات أنا أدخل أي حته

تعجبني محدش يقولى لأ

صاحت به :

- أه زى ما دخلت شقتى زمان صحيح ما هو واحد

حرامى وبلطجى زيك مش صعب عليه يعمل أي حاجة

اقتربت منها إيمان تجذبها لتبتعد عنه هامسة :

- ابعدى يا ملك ده شكله شارب حاجة

نفضت ذراعها وهى تشير إليه:



شيء نعمان

- أخرج من هنا يا إما والله هطلبك البوليس عشان

أشوفك تانى بتجرى وتهرب زى الفار

اقترب منها أكثر لتراجع للخلف وهو يكز على أسنانه

:

- ما هو زى ما عرفت أدخل شقتك وأنت لوحدهك نايمه

لا حول ولا قوة أقدر أخذك دلوقتي غصب عنك ويبقى

حد هنا يوريني هيمعنى إزاي ده أنا سيد الحتة دى يا

بت .

- ليه مستغنى عن عمرك يا عره الحتة ؟

التفتوا جميعاً لسليم الذى يقف خلفه نظرت إليه ملك

وحمدت الله أنه أتى الآن ولكنها تخشى الصدام بينه

وبين سلطان الذى لا يعرف رحمة ولا شفقة .

نظر سلطان لسليم الذى يقف واضعاً كفيه في جيبى

بنطاله ينظر إليه بثبات .. اقترب منه يرفع مديته

يتلاعب بها وكأنه يرسل إليه رسالة أنه الأقوى .



شيماء نعمان

- ومين بقي الأمور اللي ناوى على موته إن شاء الله؟

انتفضت ملك بذعر وأسرعت نحو سليم تمسك بذراعه

ابتسم سلطان مستهزئاً :

- إيه يا أبله جايه مع راجل غريب

وكمان بيعلى صوته عليّ

ابتسم سليم بسخرية :

- أنا مش بس هعلى صوتى لا همد إيدى كمان

ارتفع حاجبا سلطان بدهشة ساخراً :

- كمان تمد إيدك.. ده أنت مستغنى عن عمرك بقى

-لأ وأنت الصادق ده أنا اللي هعلمك الأدب وأخلك

تمشى في الحته بتاعتك دى لابس طرحة زى الحریم.

انتفض سلطان بغضب رافعاً مديته نحو وجه سليم

الذى انزوى جانباً مبعداً ملك عن العراك بينه وبين

سلطان الذى اعتدل مرة أخرى ينظر لسليم بغیظ :

- ده أنت جبت أخرك معايا .



شيء ما نعمان

عاد ورفع مديته يتلاعب بها أمام وجه سليم لكنه
التفت بغتة على صوت والد إيمان الذي جاء من خلفه
يصيح :

- في إيه ؟ اللي بيحصل هنا ؟

استغل سليم التفاتة سلطان فهجم عليه يضغط علي
رقبته و سلطان يحاول دفعه ولكن المخدر الذي تناوله
مسبقاً كان له تأثيره على إترانه دفعه سليم نحو أحد
الجدران وداس على قدمه بقسوة ليصرخ سلطان وجعاً
أتبعها بضربة رأس قوية فتراخت كف سلطان وسقطت
المدية أرضاً التقطها سليم ووضعها على عنقه صائحاً
:

- عرفت بقى إنك عيل أخرك تلعب مع العيال في

الشارع .

صاح بهم :

- عاوز حبل بسرعة .



شيء ما نعمان

انتفضت أمينة وأسرت تحضر له حبلاً ووالد إيمان
يقف يراقبه بامتنان .. سلطان لن يستطيع إيذاء أحد بعد
الآن .. كسرته أمامهم ستجعله منكس الرأس ما بقي
من عمره .

أسرت أمينة تعطى الحبل لسليم الذي أحكم وثاقه ثم
تحدث في هاتفه وهو يضع النصل على رقبة سلطان
- أحمد باشا ... معاك سليم رسلان

محادثة سريعة و سلطان يحاول فك قيوده و دفع سليم
لكنه أسرع محدثاً صديقه :

- وحياتك يا أحمد عاوزك تبعتلى ظابط على العنوان
اللى هقولك عليه ده .

بلطجي طايح في الكل وبيتهجم على البيوت وشكله كده
مش عاملكم حساب .

أجابه صديقه قائلاً:

- قصدك سلطان؟



شيء نعمان

- الله ده أنت تعرفه بقى ؟

- عز المعرفة ده أنا مستتيله على غلطة

- وأهى الغلطة جت .. أنا مثبتة لحد ما تبعلى حد من
عندك .

أنهى الإتصال واعتدل لسلطان :

- بقى أنت بقى اللي اتهجمت عليها وهى لوحدها مش
كده ؟

ضحك ليستفزه :

- اه دخلت عليها وهى نائمة بس إيه البت كرجاج

لم يحسب حساب الكلمة التى ألقاها ليوواجه بركاناً

غاضباً نفث نيران مقتته و غضبه فى وجهه

سليم الذى ما أن سمع كلمته حتى عاجله بالضربات

لوجهه وجسده وسلطان يحاول أن يتفادها لكن سليم

وصل لذروة غضبه وناره جذبه بقوة ليسقطه أرضاً



شيماء نعمان

على وجهه . أمسك بذراعيه الموثوقيتين بإحكام
بالحبل ليستقيم واقفاً وهو يصرخ به:

- وحياء أمك اللي خلفت عره زيك لأخليك فرجة
للشارع كله

أحكم رباطه وسلطان يصرخ يسبه ويتوعده لكن سليم
تجاهل صراخه وجذبه بقوة ودفعه لخارج المنزل وملك
تحاول منعه لكنه دفعها جانباً وهو يهبط به للشارع
اجتمع المارة حوله يتهامسون مبتسمين مما يحدث
لسلطان أمامهم وسليم يقف بجواره وملك تقف خلفه
ترجوه :

- سليم عشان خاطرى سيبه ده حيوان ومش هيسكت
على اللي عملته .

نظر إليها مبتسماً بسخرية: :

-يبقى يوريني هيعمل إيه بعد كده .

ارتفعت أبواق سيارة الشرطة التي خرج منها صديق
سليم الذي نظر لسلطان مبتسماً :



شيء نعمان

- تصدق وحشتنا يا سلطان .

أشار لرجاله :

- خدوه

جذبوه وهو ينظر لسليم بغل وتوعد وهم يضعوه داخل
صندوق السيارة

التفت الضابط لسليم شاكرًا :

- هستناك في القسم عشان المحضر

- أكيد طبعاً أنا وراك على طول متقلقش

ذهبت سيارة الشرطة تحمل سلطان اقتربت ملك من

سليم معاتبة :

- كده يا سليم مخوفتش منه بأذيك

نظر إليها مبتسمًا:

- وأنت متخيلة إن حيوان زى ده يقول على مراتي

كرباج ويستفزني إنه دخل عليك وأنت نائمة واسكتله

ابتسمت بسعادة تعض على شفتها :



شيء نعمان

- هو أنت بتغير يا سليم ؟

صاح بها:

- أغير .. تصدق بالله كان فاضلي شويه وأقتله بس أنا
عاوز اتجوز مينفعلش أضيع فرحتنا .. ويلا بقى لسه
هنروح البيت وناخد بطوط وعز وعمك عشان نروح
نجيب شبكتك يا عروسة

عودة لسوهاج والعائلة بأكملها كانت على متن
الطائرة بصحبة عائلة إيمان التي ظل تميم يرجو فاطمة
محادثة والدتها حتى توافق على السفر معهم
ملك تجلس بجوار شهيرة وإيمان وسليم يستشيط غيظاً
أنها رفضت الجلوس بجواره فاتخذ من تميم رفيقاً وهو
ينظر إليها بين الحين والآخر ابتسم تميم بخبت :
- يا عم كلها يومين وهتبقى مراتك اهدي بقى خيلتني
ولا عاوز الحاج صفوان يجتلك يا ولد العم .

ضربه في كتفه بغيظ:



شيء نعمان

- ما تخليك في حالك بكره نتفرج عليك

- لأ متقلقش أنا موسى بطوط تركز مع أم إيمان

- الله الله بسرعة كده

نظر تميم لإيمان التي أبعدت عينيها عنه مرتبكة وعاد

لسليم قائلاً :

- ما هي إيمان رافضة ترد عليّ يا سليم ..بتقول إني

اتسرعت مع إني واثق ومتأكد .

- بتحبها يا تميم ؟؟

نظر إليه بوجوم :

- مش عارف؟

بس بكون مبسوط وأنا معاها ..بحب أشوفها وأسمع

صوتها

-إيمان عندها حق ...بلاش تتسرع لما تحس إنك

بتحبها فعلاً ساعتها اتقدم لها وأنا متأكد إنها هتوافق



شيءاء نعمان

سهيلة تجلس بجوار فاطمة بعدما رفض نزار مرافقتها
متعللاً بعمله وهي وافقت بهدوء ولم تعيد طلبها
اعتبرت رحلتها وقتاً مستقطعاً لتبتعد عنه وعن تأثيره
..تفكر براحة وهدوء وتعيد ترتيب أوراق حياتها حتى
تصل لقرارها الأخير .

الرحلة لم تكن سهلة أبداً عليهم ولكن التعب والإرهاك
اختفى بحفاوة الاستقبال الذي كان بانتظارهم ما أن
وصلوا البلدة

فصفوان أوصى قبل وصوله بالذباح التي تفرق على
أهل البلدة بأكملها الطبل والمزمار البلدى يستمر طيلة
الأسبوع حتى موعد عقد القران .

رحب بالجميع الذين وقفوا منبهرين بما يحدث حولهم
وملك تشعر بسعادة لا توصف وقف صفوان بجوارها
معلاً لأهل بلده الذين جاءوا لمشاركته الاحتفال:



شيءاء نعمان

- كل الدبايح دى .. عشان خاطر ست البنات بت الغالى
رؤوف خوى كتب الكتاب يوم الخميس ومن إهنة ليوم
الخميس كلكم معزومين عندى سبع ليالى بس
.....اجروا الفاتحة لخوي وادعوا له بالرحمة .

فستانها أعدته شهيرة بنفسها ارتدته ملك وظلت تدور
به بسعادة

- الله عليك يا شوشو الفستان حلو قوى ربنا ما
يحرمني منك يارب .

قبلتها شهيرة بسعادة :

- أنا فرحانة عشانك قوى يا ملك .

-أنا لوليّ أخت مش هحبها زيك كده يا شهيرة .

ابتسمت وهى تضمها لصدرها :

- إحنا الإنتين ربنا عوضنا ببعض .

أبعدتها قائلة :



شيء نعمان

- ملك... فى حاجة لازم تاخدى بالك منها.

أنا وسليم دلوقتى أخوات ..الى قبل كده اتمسح من
حياتنا ومحدث فينا هيفكر فيه مهما حصل عشان إحنا
مش عاوزين نفتكره أوعى فى يوم تحاولى تفكرى فيه
عشان ده هيبقى وهم .

عادت ملك لتضمها من جديد :

- أنا عارفة ومتأكدة إنك أختى يا شهيرة ومحدث
هيجبنى زيك كده أبداً .

أبعدها ثانية وهى تنظر إليها تتأملها بسعادة :

- زى القمر ربنا يسعدك .

الأنوار أضاعت منزل صفوان برهان وأصوات الطبل
والمزمار تتعالى ابتهاجاً وسعادة حضر.. المأذون
وعائلة وهدان بأكملها



وملك تنتظر في غرفتها حتى يأتي عمها إليها ..

وجدته يقف أمام الباب ينظر إليها بهدوء :

- ملك عاوزك في كلمتين يا بتي

نظرت لشهيرة وإيمان بقلق اتجهت نحوه متسائلة :

- خير يا عمو؟

تجاهل وجود من بالغرفة ليسألها بهدوء:

- أنت تعرفى إن سليم كان متجوز جبل إكده ؟

نظرت لشهيرة بقلق ثم عادت إليه :

- أيوه يا عمو عارفة.

- وكيف تخبى عليّ ومتجوليش يا بتي؟

- عشان ده كان زمان وسليم دلوقتي مش متجوز

وعاوزنى وأنا موافقة.

- مش خايفة يرجع تانى لمرته الجديدة؟

تدخلت شهيرة مبتسمة :



شيء نعمان

- لا يا حاج متخافش هو مستحيل يرجع لمراته القديمة

نظر إليها متسائلاً :

- ومين جال إكده ؟

- أنا اللي بقولك عشان أنا مراته القديمة اللي مستحيل

ترجعه ولا هو عاوز يرجعها

نظر إليها بذهول:

- أنتِ كيف يعنى !؟

رفعت كتفيها ببساطة :

- عادى يا حاج صفوان إحنا ولاد عم و بس و ملك

بنت أخوك أعز عندى من أختى وربنا عالم بغلاوتها

عندى وإنى بتمنالها السعادة هي وسليم .

جلس سليم على جانب المأذون وصفوان على الجانب

الآخر والجميع يلتفون حولهم وملك تقف بجوار فاطمة



شيءاء نعمان

وزينب وخالها نادية وشهيرة وإسراء وإيمان يلتفون

حولهم

بدأ المأذون في إجراءات عقد القران .. وضع سليم يده

بيد صفوان وهما يرددان خلفه ما يقول حتى وصل

أخيراً للكلمة التي يتمناها كل محب عاشق .

"قبلت زواجها "

تعالت الزغاريد والأعيرة النارية وكل منهما يتلقى

التهاني والتبريكات من الجميع وقف صفوان أمام سليم

قائلاً:

- بت أخوى تحطها في عينك يا ولدى خاف عليها

وراعى ربنا فيها .

ابتسم له سليم :

- ملك في عنيا ومن غير ما توصيني غلاوتها عندي

متتوصفش

ربت على ذراعه ممتناً :



شيماء نعمان

- ربنا يفرحكم يا ولدي .

ظلت زينب تضمها وتبكي :

- مبروووك يا نور عين ستك

- الله يبارك فيك يا تيتة بس بتعيطى ليه بقى

-من فرحتى يا بتى

تدخلت نادية بينهما :

- يا أما سيبينى أباركلها وبلاش دموع الله يرضي

عنيك مش وجته خالص

انزوى الجميع بعد تهنئتهم ليقترب منها وضربات قلبها

تتعالى بتوتر حتى وقف أمامها مبتسماً بسعادة لا

توصف :

- مبروك يا ملك

أخفضت عينيها أرضاً:

- الله يبارك فيك يا سليم



شيء نعمان

رفع ذقتها إليه واقترب أكثر يطبع قبلته أعلى جبينها
ليرتعش جسدها من قربه ابتسم بخبت:

- لولا الناس كنت عملت حاجات تانية بس ملحوقة يا
حبيبتي المهم إنك بقيت لي ومفيش حاجة ممكن تفرقنا
أبدًا

"عقد قران رجل الأعمال سليم رسلان علي الأنسة ملك
كريمة الدكتور رؤوف برهان"

الخبر يتصدر وسائل التواصل الإجتماعي
ما أن وقعت عيناه على الخبر حتى أطاح بكل شيء
أمامه صارخاً -مش هسيبك تتهنى بيها يا سليم -

الفصل الثالث عشر

يقولون أن البدايات دائماً أجمل



شيماء نعمان

ولكن النهايات عشق دائم.. حب تخطى كل شيء ليفوز

في النهاية بقلبها

شردت....تتذكر

الماضي... وهم وسذاجة

أما الحاضر... ثقة و أمان

رجل هو بقلبها كل الرجال

الحب في محرابه عبادة

وهي له

إيفوريا

نشوة...سعادة .. جنون

والجنون في العشق لذة

روح بُعثت في جسده وقلبه من جديد.. سلبته عقله قبل

قلبه

كابر...وعاند



شيء نعمان

لكنه وجد نفسه يعاند قلبه .. يعيد دفنه من جديد
.. وببساطتها أزاحت الثرى .. نفضت عنه الغبار
بأناملها فاستسلم لها.. تركها تفعل ما تشاء
واستسلامه لها حياة.

قوة إن امتلكها .. امتلك الدنيا بما فيها.

على حين غفلة أحست بذراعيه يطوقان خصرها بتملك
شفتاه تدغدغان رقبتها برقة جعلتها ترتعش تحاول
التملص وهو مسيطر:

- متحاوليش تهربي

أخفت ابتسامتها وعضت على شفتيها بتوتر يسرى
في جسدها من قرب المهلك:

- سليم مينفesh كده..

- كان زمان مينفesh... دلوقتى ينفع ونص و ثلاث
تربع .



شيء نعمان

التفتت إليه وهي مازالت تحت سيطرته :

- وإيه بقى اللي اختلف عشان كتبنا الكتاب ؟

ابتسم بثقة :

-وهى دى شويه ..بقيت مراتى شرعاً وقانوناً خلاص

يا ملك مش هفارقك ولا هتكونى لغيرى .

ابتسمت ورفعت كفيها على صدره :

- أنا لسه مش مصدقة إننا اتجوزنا بالسرعة دى .

اقترب أكثر يداعب أنفها :

- سرعة إيه ؟

ده أنا كان المفروض اتجوزتك من يوم ما شُفتك ..من

أول ما عيني جت عليك .

- يا سلام وأنت كنت متجوز ولما طلقت تروح تعرض

الجواز على شيرين .

- لأ بقولك إيه اللي فات ده إنسيه إحنا في النهارده

وبكره .



شيماء نعمان

استطرد قائلاً :

- لسه برضه مصممة إنا منعملش حفلة و نعلن

خطوبتنا ؟

ابتسمت بهدوء :

- يا سليم أنت بتقول إنا هنتجوز كمان كام شهر وقتها

نعمل فرح كبير.

غمغمت متسائلة :

- ولا أنت ممكن ترفض نعمل فرح عشان أنت كنت

متجوز قبل كده ؟

ضحك مقهقهاً :

- يا حبيبتي فرحى أنا وأنتِ حاجة تانية .

فرحة تانية يا ملك اللى فات قبل كده ده مش محسوب

من عمرى ..اللى جاى معاك هو ده اللى أقدر أحسبه .

ابتسمت برضا تداعب لحيته :



شيءاء نعمان

- خلاص يبقى نستى ونعمل فرح كبير قوى يا سليم

وألبس الفستان الأبيض وأقعد جنبك في الكوشة

وأشوف الناس كلها فرحانة عشانى أنا وأنت .

ترك خصرها وأمسك كفيها بقوة :

- هعملك أحلى فرح وهتلبسى فستان أبيض تكونى فيه

أميرة مفيش في جمالها بنت زى القمر خطفتنى من

نفسى و عملت اللى الكل عجز إنه يعمله .

هامت بعينيه وهى تسمع كلماته التي خطفت لبها :

- وأنا عملت إيه يا سليم ؟

ابتسم وكفه ترتفع نحو وجنتها يقترب منها هامساً :

- خطفتِ قلبى...وسلمت روى لىكِ بإرادتى. شُفتِ بقى

أنتِ عملتِ إيه .

اعتدل قائلاً بجديّة :

- شوفى بقى يا ست البنات أنا اتفقت مع الحاج

صفوان إننا نبدأ في تجهيز نفسنا ونتجوز بإذن الله في



شيماء نعمان

خلال شهرين ثلاثة بالكثير . أنتِ بقي شوفى عاوزه
تعملى إيه والتغييرات اللى هتعملها في الأوضه .

اختفت ابتسامتها وحل محلها الوجوم إنتبه لها فسألها
بحيرة - في إيه يا ملك وشك اتغير فجأة كده ليه ؟

ابتعدت عنه تنظر بعيداً تخشى كلمة تخرج في غير
موضعها لكنها أرادت أن تكون الأمور واضحة بينهما

:

- ملك سكتِ ليه ؟

التفتت تنظر إليه للحظات وهو حائر لا يفهم ما بها في

لحظة تبدل حالها كأنه أغضبها بأمر ما:

- سليم .. أنا مش عاوزه اتجوز في الأوضه دى .

لثانية اعتقد أنه سمع بالخطأ لكنه عاد وإنتبه :

-أوضه إيه؟!!

قصدك أوضتنا .

أخفضت رأسها للحظة ثم عادت ونظرت إليه :



- قصدك أوضتك أنت وشهيرة .

الآن فهم ما بها توترها وحركة كفيها التي بات يحفظها
جيداً عندما تتوتر أو تريد التهرب من أمر ما .

اقترب منها أكثر متسائلاً :

- بتغيرى يا ملك ؟

ابتعلت ريقها بتوتر ثم عادت تحاول استعادة السيطرة
على حالها :

- سليم ... أنا بحب شهيرة جداً وبجد شايفها أختى
وحبيبتي بس . بس برضه مش هنسى إنها كانت مراتك
..مش هنسى إنها كانت معاك في نفس الأوضة أنا
فاهمة إنكم كنتم متجوزين .

امتنتت عن استكمال جملتها للحظة ثم عادت قائلة :

- حقى إنى أغير ..حقى إن الأوضة اللي هتكون ليّ
مكنش لواحدة غيرى مكان فيها .



شيء نعمان

ابتسامة خفيفة على جانب شفثيه واقتراب أكثر رفع
بأصابعه وجهها الذي أخفضته خشية أن تفضحها

عيناها أكثر :

- ملك .. أنا فاهم ومقدر إنه مش سهل عليكِ إني كنت
متجوز قبل كده حتى لو كانت شهيرة أختك مش زى
أختك ... فاهم ومقدر كل ده بس أنتِ لازم تحاولي تنسى
كل اللي فات وتعديه معايا أنا قولتلك الماضي ده إنسيه

خلينا في النهارده وبكره

وإذا كان على الأوضه ولا تزعلي نفسك الدور اللي
فوق كان متجهز من زمان عشان لو كنت خلفت ..
إحنا نبذل وهنبقى مع حسن وإسراء في دور واحد
وربنا يستر .

ومزحته جعلتها تبتم :

- سليم أنا مش عاوزه أزعلك مني ولا حتى عاوزه
شهيرة تفهمني غلط أنا بس ..

قبل أن تكمل منعها متفهماً :



شيء نعمان

- فاهمك يا حبيبتي ومقدر بس أرجوكِ حاولي تنسى يا
ملك أنا محتاج أبدأ حياتي معاك من جديد مش عاوز
حواجز بينا . عاوزك تفهميني من قبل ما أتكلم وعاوز
أكون أنا الوحيد اللي تستخبي من الدنيا فيه.. أظن
الموضوع مش صعب كده .

هزت رأسها بنفى مبتسمة :

- لأ يا سليم مش صعب ولا حاجة أنا بس محتاجه
شويه وقت .

عادت لبيتها مع شهيرة ولكنها لم تعد بهمومها
السابقة .. سليم قضى على متاعبها وشكوكها الكل بات
يعلم أنها زوجته وقريباً ستزف إليه .

أنهى أمر شيرين وحسم موقفه وانتهى الأمر
لا تنكر مدى خوفها وقلقها عند ذهابها لسوهاج لكن
استقبال أهلها لها خيب ظنها السيئ .. احتواء تعويض
عما فاتها منذ وفاة هدى



شيء نعمان

وقبل أن تنتهي رحلتها فاجأها هو بحضوره وطلب
الزواج... عقد قران وكان ما حدث ضرباً من الخيال
. عادت إليه ومعه وتوصية قبل العودة من العم

- أوعاكِ تنسى يا بت خوى لساه كاتب كتابه عليكِ
أوعاكِ تخليه يجرب منيكِ جبل فرحكم.

ابتسمت قائلة :

- متخافش يا عمو أنا عارفه حدودى كويس بنت أخوك
راجل .

ابتسم لها وانحنى يقبل جبينها :

-بت خوى بميه راجل ميتخافش عليها واصل بس
حجك عليّ إني أوعيكِ .

أما حجوجك الثانية أنى حفظتهاك يا ملك مهرك
ومؤخرك وكل حجوجك بعدل ربنا.

- أنا عارفه يا عمو بس دى مجرد شكليات .

قاطعها قائلاً :



شيءاء نعمان

- لاه يا بتى ده ححك ومينفعش تفرطى فيه واصل يوم
ما تفرطى في ححك أعرفى إنك بتجلى من جيمتك مش
مهم كام المهم إن جوزك يعرف إنك غالية عندنا
عشان تبجى عنده غالية وعزيزة يبجى عارف إن
وراكِ ضرر وسند يا بت الغالى .

أمسكت بكفه بقوة تتشبث به :

- بفرح قوى لما تقولى يا بت الغالى اللى عندها عم
زيك متخافش من الدنيا أبداً.

عادت من بيت سليم بصحبة شهيرة بعدما أصرت
فاطمة على قضاء اليوم كله معهم بعد عودتهم من
سوهاج لكن شهيرة بها أمر غريب صامتة شاردة
اقتربت منها بعدما بدلت ملابسها وجدتها تمسك بدفتر
الرسم خاصتها:

- شهيرة مالك أنت كويسة؟



شيء نعمان

نظرت إليها للحظة وكان هناك أمراً ما تريد التفوه به
ولا تعرف من أين تبدأ عادت وانغمست في عملها
تحادثها بهدوء :

-مفيش يا ملك أنا كويسة أهو في إيه !!

تعجبت ملك من حالها الغريب :

- لا يا شهيرة أنت متغيرة زى ما تكونى مخبيه حاجه
أو في حاجه مزعلاك ومش راضية تتكلمى بصى أنا
هعمل كوبايتين شاي وأجى نرغى سوا
ابتعدت متجهة للمطبخ فأوقفها صوت شهيرة قائلة :
- أنا سمعتك يا ملك .

توقفت في مكانها و أغمضت عينيها .. ضربات قلبها
تتعالى حتى أنها تكاد تسمع صوت دقاته ابتلعت ريقها
وفتحت عينيها والتفتت إليها مبتسمة :

- سمعت إيه يا شهيرة هانم؟؟



شيء نعمان

تعرف أن مزاحها مكشوف للغاية .. تعرف أن شهيرة
لن تنظر عليها ابتسامتها المتوترة ولكنها اقتربت
لتقف شهيرة في مواجهتها :

- أنا غصب عنى سمعتك وأنتِ بتتكلّمى مع سليم يا
ملك .. وعرفت إنك رافضة إنك تتجوزى فى الأوضة
اللى كانت بتاعتنا قبل الطلاق .

تتهدت ملك بتعب .. وإرهاق

هي لا تريد أن تصنع فجوة بينها وبين شهيرة

لا تريد لها جرحاً أو وجعاً .. لا تعرف أن شهيرة

استمعت لحديثها مع سليم . لكنها لم تخطئ

هي تريد حياة جديدة معه لا حياة بها شذرات من

الماضى تؤلمها إن تذكرتها .. هي منذ البداية تعرف

أنه كان متزوجاً بأخرى كانت تشاركه حياته ودنياه

قبلها لكنه طلقها قبل حتى أن يبوح لها بحبه .. هي لا

تحمل وزر طلاقهما لكنها أيضاً لا تريد الألم لشهيرة

حتى لو كان غير مقصود .



- شهيرة .. أنا بجد أسفة لو كان كلامى زعلك بس والله

أنا مش قاصدة حاجه وحشه .. أنا

وقبل أن تكمل قاطعتها شهيرة معترضة :

- ومين قال إنك قاصدة حاجه وحشه أنا بس مش

عاوزاك تحطى الماضى بينك وبينى

ولا بينك و بين سليم يا ملك .. لازم تفهمى إن أنا اللى

طلبت الطلاق و بكامل إرادتى يعنى لا هو طلقتى عشان

مش بخلف ولا طلقتى بسببك .

حياتنا كانت منتهية الصلاحية يا ملك .

حياة باهتة ألوانها مظفية لا أنا قدرت أحبه طول

السنين اللى فاتت ولا هو قدر يحبني هنستمر إزاي

في علاقة زى دى . أنا مش ندمانة إنى رفضت أكمل

أنا ندمى الوحيد إنى استمرت في علاقة أنا عارفه إنها

فاشلة بكل المقاييس .



شيء نعمان

لقيت نفسي واحدة تانية مش أنا .. واحدة همها الوحيد

إنها تفضل في البيت ده عشان ملهاش مكان تانى

تروحه

أنا أخويا باعنى يا ملك .. وقبض التمن

كان عاوز يخلص منى ويبعدنى عن طريقه عشان

يستولى على ميراثى ولو اتكلمت يقولى وأنت محتاجة

فلوسك في إيه عندك سليم خدى منه اللى أنت عاوزاه

.

وأنا استسلمت ومسخت نفسي لواحدة تانية معرفهاش

ولا كنت اتمنى يوم إنى أكون هي .

بس لما حسيت إنى ممكن أكون أم فرحت حسيت إنى

طايرة بس أخلف إزاي من واحد مش بيحببنى واحد

طول الوقت شايفنى بنت عمه وبس .. ده حتى في

علاقتنا الخاصة كان ... كان بيقتضى واجب وبس يا

ملك .



شيء نعمان

صمتت للحظة تخفض رأسها تحاول استجماع روحها

ثم عادت تنظر إليها مبتسمة :

- تعرفى إني كنت غيرانة منك .

اتسعت عينا ملك بدهشة :

- غيرانة منى أنا .. إزاي وليه؟!!

- عشان نجحت في اللي أنا فشلت فيه .

بنت يتيمة ملهاش حد في الدنيا . كل حاجة ضاعت منها

بس فضلت قوية و صامدة ولما جيت البيت ودخلت

الشركة كان سليم يقولى البت دى عليها دماغ تودى

القسم ..كنت مستغربة قوتك وأنت بتقفى في وش سليم

وبتعانديه ومصممة إنك تاخدى حقك ساعتها قلت هي

مش أحسن منى ليه أنا كمان ماخدش حقى من الدنيا .

وقتها أنت فتحت عينا على حاجة عمرى ما فكرت

أعملها....تصميم الأزياء وإن يكون ليّ كيان و حياة

لوحدى أنا اللي أبنيتها مش حد تانى وطلبت الطلاق



شيء نعمان

بإرادتي مش سليم اللي طلقتي ومش ندمانة على
قرارى .

اقتربت منها ملك قائلة بأسف :

- شهيرة أنا أسفة لو كان كلامي زعلك بس صدقيني
والله أنا مكنتش أقصد حاجه تزعلك أنا قولت لسليم إنك
أختي وحببتي بس

قاطعتها لتكمل هي :

- بس مش قادره تعيشي في الأوضه اللي كانت لواحدة
غيرك وأنا والله مقدره وفاهمة بس أنا مش عاوزاك
تحطى الماضى قدام عينيك هتتعبى والله... أنا لو في
قلبي أي حاجة لسليم كنت هساعدكم إزاي يا ملك كنت
هحاول على قد ما أقدر إنى أجمعكم سوا أنا مش
عبيطة عشان أعمل كده وفي قلبي حب لسليم... أنا
مش زعلانه منك أنا بس عاوزاك تكملى حياتك معاه
وأنت متأكدة إنه محبش حد زى ما حبك .



شيء ما نعمان

الخبر انتشر كالنار في الهشيم الكل صار يعرف بزواج
سليم و ملك .. نظرات بعضهم لشيرين شامته وأخري
مستفهمة فقد أخبرتهم منذ فترة أنها وسليم في
طريقهما للزواج والآن يعلمون أنه تزوج من أخرى .
نظراتهم تغضبها حتى وإن لم يتحدثوا بكلمة فهم
يرونها كاذبة متملقة .. لكنها ستصمت الآن فأمامها
هدف تسعى إليه (سليم)

تحسبه طفلاً غراً سعيد بلعبته الجديدة تاركاً خلفه لعبة
قديمة مل منها لكنه سيعود إليها حتماً من جديد .
ستتركه يعبث قليلاً لكنها لن تبتعد عن مجاله أخبرتها
صديقة لها أن الطريق إلى أي رجل هو أمر سهل ولن
يكلفها شيء سوى بعض التنازلات .. جسد تمتلكه
يستطيع إغواءه وهي امرأة في ذروة أنوثتها فلما لا
تستغلها لتعيده إليها من جديد حينها سيترك تلك الملك
ويكون لها للأبد وستعرف جيداً كيف تحافظ عليه هذه
المرّة .



دخولهما الشركة سوياً كان ملفتاً لأنظار العاملين
والموظفين الذين تقدموا منهما مهنيين .
وهى تقف بعيداً تناظرهما بغضب وحقد ... لكنها
امتصت غضبها ورسمت على وجهها ابتسامة
واتجهت نحوهما وعيناها مسلطة على كف سليم الذى
يحتضن كف ملك تنفست بهدوء واقتربت أكثر ليتوقفا
ويتبادلا النظرات .. امتدت كفها لسليم :
- ألف ألف مبروك والله فرحتكم .
نظرت ملك لسليم الذى ابتسم لشيرين :
- الله يبارك فيك يا شيرين ... عقبالك .
ابتسمت وهى تلقى نظرة مآكرة على ملك ثم عادت
إليه :
- قريب قوى إن شاء الله .



شيء نعمان

مد ذراعه يحيط خصر ملك التي ارتجف جسدها لفعلة
ولكنها تماسكت وهي ترى نظرة شيرين نحوها نظرتها
لا تريحها ولا تصدق حديثها عن الزواج المقرب .
-بعد إذنك عندنا شغل كثير يلا يا ملك .

إنتبهت على صوته وعلى كفه التي عادت لتمسك
بكفها مبتعداً عن شيرين التي ظلت تزفر بحنق وهي
تراقبهما يغادران .

إن كانت تعتقد أن الزواج هو نهاية الأمر فهي مخطئة
.. بيدها وإرادتها وضعت قلبها وعقلها بين شقى
الرحى ستخوض معركة في أكثر من إتجاه وعليها أن
تخرج سالمة مطمئنة .

الأمر لن يكون سهلاً أبداً تعلم ولكنه يستحق .
شاردة وعقلها في وادٍ آخر بعيداً عنه ويبدو أنه أمر
جل ما يجعلها تشرد هكذا وهي بصحبته :



- ملك...روحت فين ؟

انتبهت إليه فابتسمت بهدوء :

- معاك يا سليم هروح فين !!

- بكلمك وأنت مش مركزة معايا

- لا أبداً سرحت شويه بس .

داعب وجنتها متسائلاً :

- سرحت في إيه يا هانم وأنت معايا ؟

ابتسمت وبداخلها سؤال تتلهف لإجابته

أجابها مسبقاً ولكنها لم تقتنع أو أن رؤيتها لشيرين

اليوم هزت قناعتها وأضعفتها .

- سرحت تانى الموضوع شكله كبير على كده !!

نظرت إليه واتخذت قرارها ستلقى السؤال وعليه

الإجابة التي تطمئن قلبها :



- سليم .. هي شيرين موجودة ليه لحد دلوقتي؟

أجفله سؤالها عقد حاجبيه متسائلاً بدهشة :

- وإيه اللي جاب سيرتها دلوقتي مش أنا قولتلك
وفهمتك وضعها يا ملك .

- أيوه فهمتني بس أنا مش مرتاحة يا سليم
نظراتها مريبة زى ما تكون مخبية حاجه أو شائلة في
قلبها حاجه .

قام من جوارها يزفر بغضب :

- ده وهم فى دماغك يا ملك . وهم ملوش أساس أنتِ
عارفه إنها مطلقة ومعها ولد بتصرف عليه يعنى
محتاجة الشغل وأنا مينفعلش أقولها اتفضلى مع
السلامة أصل ملك غيرانة منك .

قامت متجهة نحوه غاضبة :

-الحكاية مش غيرة وبس يا سليم .



شيء نعمان

شيرين قالت في الشركة كلها إنكم مرتبطين وبعد
شويه أنا وأنت نتخطب ونكتب كتابنا أنت متخيل إن
الموضوع هيعدى كده بسهولة

التفت إليها متسائلاً :

- ومش هيعدى ليه بقى..هى متقدرش تعمل حاجه
وإنسيها طلعيها من دماغك مينفعش أطرده واحدة
محتاجة الشغل ومعها طفل عشان أنت غيرانة .

ردت و قد اشتعلت أكثر :

- سليمالحكاية مش غيرة ولو على الشغل تقدر
تساعدنا أكيد معارفك يقدرنا يساعدنا.

-أنا مش مصدقك بجد .. إيه همشى أدورلها على شغل

!!

زفرت بحنق :

- من غير تريقه أنت بتقول إنها محتاجة الشغل وأنا
مقولتش لأحقها ولو أقدر اساعدها مش هتأخر بس

مش هنا..



قبل أن يكمل سمع صوت طرقات الباب أذن للطارق
ليجد شيرين تدخل مبتسمة .. نظر لملك للحظة وهى
تقف أمامه تعقد ذراعيها أمام صدرها تضرب بقدمها
الأرض بتوتر .

التفت لشيرين متسائلاً :

- خير يا شيرين في حاجة ؟

اقتربت منه تمشى بغنج تتمايل بهدوء وعلى وجهها
ابتسامة تستفز ملك التي تقف مراقبة حركاتها

وطريقتها بامتعاض :

_أبدأ كنت عاوزاك تراجع الأوراق دى وتشوف لو في
غلطة زى ما حصل قبل كده .

قبل أن تكمل حديثها وجدت ملك تسحب الملف من يدها
مبتعدة :



- أظن ده شغلى أنا والغلطة اللى قبل كده أنا اللى
اكتشفتها والورق ده كان المفروض يبقى على مكتبى
قبل ما سليم يشوفه .

نظر إليها سليم بحيرة وابتسامة يخفيها حتى لا تلحظه
شيرين التي وقفت متذمرة تزم شفيتها بغضب تراقبها
وهي تتجه نحو مكتب سليم وتجلس على كرسية
وعيناها لا تفارق الملف ثم رفعت عينيها لشيرين
مبتسمة بهدوء :

-اتفضلى يا مدام شيرين هخلص الملف وابعتهولك .
والحرب بدأت بينهما وسليم يقف حائراً في المنتصف
لا يريد بداية خلاف بينه وبين ملك وتكون هي السبب .
ولا يريد لها أن تغادر وتخسر عملها وتكون غيرة ملك
من وجودها هي السبب .

أما شيرين فيبدو أنها ستبدأ حربها مبكراً فقد أخفت
حنقها واقتربت من سليم أكثر وضعت كفها على كتفه
مبتسمة :



شيء نعمان

-سليم تخيل أنا قابلت مين من كام يوم وسألنى عليك ؟

نظر لها متسائلاً :

- خير قابلت مين ؟

-حازم ...حازم سراج وأميمة مراته تخيل كان فاكرا إننا

اتجوزنا بعد الجامعة على طول

وملك ترفع حاجباً وترخى الآخر وعيناها تتناقل بينهما

ولكنها لن تجعلها تكمل سماجتها واستفزازها :

- طيب مش كنتِ تقوليئه إن سليم اتجوز ...ملحوقة

أبقى سيبي عنوانه عشان نعزمه على فرحنا ولا إيه يا

حبيبي ؟

وابتسامة ألقها لسليم الذى التفت إليها عند سماعه

كلمة لم تخرج من شفيتها قبلاً وكأنها قالتها على حين

غفلة لتزيد من غيظ شيرين التي اعتدلت تنظر إليها :

- وهو يعرفك منين ؟ أنا وسليم من زمان والناس

يجنن..couple..كلها بلا استثناء كانت شايقة إننا



- يا راجل !!

والضحكة خرجت من سليم مجلجلة رغباً عنه
وشيرين تستشيط غضباً وغيظاً وملك تنظر إليها
بابتسامة ماكرة :

sorry-

ابتسمت شيرين بغيظ تحاول إخفاءه :

- على إيه؟

واضح إن دمك خفيف قوى

عادت ملك بظهرها للخلف تريح جسدها :

بجد مكنتش مقصودة يا مدام شيرين .sorry-

- ملهاش لازمة مدام شيرين بقى .

اعتدلت تنظر إليها مبتسمة :

- لأ إزاي لازم .. فرق السن له احترامه طبعاً .



- يا جامد أنت يا قاصف للجبهة .

والصوت جاء من خلفهم ليجدوا حسن يدخل مبتسماً
بخبث وشيرين تنظر إليه بغيظ وسليم يحذره بعينيه :

- قاصف جبهة إيه يا حسن !!

نظر حسن لهاتفه مبتسماً :

- ده واحد قصف جبهة واحد بس إيه الواد سوبر

هاتريك دمر الجبهة يا عيني .

اعتدلت شيرين لتغادر قائلة لسليم :

- بعد إذنك وياريت لما تراجع الملف تكلمنى يا سولي

قصدى يا سليم .

- لأ متخافيش هبقى ابعتهولك مع السكرتيرة .

والصوت جاء من ملك التي وضعت ساقاً فوق أخرى
وعيناها تطالع الأوراق التي بيدها متجاهلة النظر إليها



شيء نعمان

ألقت عليها شيرين نظرة حانقة قبل أن تغادر يراقبها

حسن مبتسماً ثم يعود وينظر لملك :

- عليّ النعمة أستاذ ورئيس قسم

ابتسمت ملك وهي تنهض عن المكتب :

- إيه رأيك فيّ بقي ؟

- يا بنتي جامدة أوعى تسيبي حقك أبداً قدام واحدة زي

دي .

اقترب منه سليم يضربه في كتفه :

- هي مين اللي جامدة ما تحترم نفسك

نظر حسن لكتفه :

- أنت قد الحركة دي !!

صاح به متحدياً :

- اه قدها تحب تجرب



شيماء نعمان

رفع حسن كفه باستسلام :

- لا يا عم خلاص إيدك ثقيلة .

اتجه سليم لملك قائلاً بلوم :

- على فكرة مكنش ينفع أسلوبك ده معاها موضوع

وانتهى وخلصنا

اقتربت منه غاضبة :

- لا يا سليم مخلصش بدليل إنها جايه هنا وقاصدة

تستفزنى

تتهد بقلة حيلة :

- يا ملك هتستفرك ليه بس !

- ملك عندها حق يا سليم شيرين مش هتعدى حكاية

جوازكم دى بسهولة

وافقته ملك الرأي :

- قوله يا حسن ابن عمك الهاتم صعبانة عليه قولتله

يشوفلها شغل في مكان تاني ومش راضى



نظر حسن لسليم قائلاً بجدية :

- ملك مش غلطانة في دي يا سليم شيرين لو فضلت
هنا هتعمل مشاكل أنت في غنى عنها هتفضل تنظ في
المكتب وفي أي مكان يجمعكم عشان تخرب الدنيا بينكم

- قوله يا حسن عشان مش مصدقني

صاح بها سليم معترضاً :

- مين قال إني مش مصدقك بس كل حاجة بوقتها
وقولتك إنها محتاجة الشغل عشان ابنها وعشان انهى
الموضوع أنا هكلم واحد معرفة في بنك هشوف لو
يقدر يساعد ويجيبها شغل .
ربت حسن على كتفه مبتسماً:
- هو كده مش غلطان يا ملك .



شيءاء نعمان

التفت لسليم قائلاً:

- أنا كنت جاي أقولك إن كل حاجة تمام القاعة اللي
هنعمل فيها حفلة شهيرة جاهزة و الدعوات راحت
للناس وإسراء بدأت حملة الدعاية على الفيس بوك .

- كده تمام جداً

- طيب أنا همشى عشان استلم طلبية الغزل وتروح
المخزن .

تركهما وغادر لينظر لها :

- أظن كده اطمنت من ناحية شيرين .

عقدت ذراعيها أمام صدرها قائلة:

- لأ مش هستريح غير لما تمشى خالص يا سليم .

رفع رأسه للأعلى للحظات متهدأً ثم عاد ونظر إليها :

- أعمل فيك إيه ؟ يا بنتي ده أنتِ خلتيها تخرج من هنا

مش شايفة قدامها



شيء نعمان

ابتعدت عنه تقلد شيرين وهى تمشى بغنج :

- لما تراجع الملف أبقي كلمنى يا سولى ..سولى فى

عينها

كانت تتمايل أمامه فى مشيتها وهو يبتسم بخبث يراقب

حركة جسدها ليقترب منها فجأة يمسك بخصرها

لتنفض بجزع :

- فى إيه يا سليم ؟؟

شدد من قبضته حولها واقترب أكثر يداعب وجنتها :

-طب بدمتك أنا ممكن أفكر فى واحدة تانية وأنت

معايا...ومالك ماشية تتدلعى على كده ..؟ ما بلاش بدل

ما اتهور ويچى الحاج صفوان يطخنى عيارين ..

ضحكت قائلة :

- أه وساعتها هتقوله إيه بقى ؟

أدارها إليه وهى مازالت محاصرة بين ذراعيه :

- هقوله بحبها ما تجوزونى بقى .



ضحكت بسعادة ورفعت ذراعيها حول رقبتة :

- مستعجل على إيه بس .. ثم أنت ناسى إن حسن

وإسراء هيتجوزوا قريب نستى إحنا شوويه

- ما تسمى الكلام ونعمل فرحنا سوا وتبقى الفرحة

فرحتين .

- لا يا سليم.. أنا نفسى فى فرح لىّ أنا بتاعى لوحدى

وأكيد إسراء كمان هيبقى نفسها تكون ملكة فى فرحها

مفيش حد يشاركها فرحتها .

تنهد باستسلام :

- خلاص يا ستى هقول إيه اللى تشوفيه .

استطرد قائلاً متذكراً أمراً :

- بس فى حاجه قولتيها وشيرين واقفة طلعت منك

إزاي دى !



شيء نعمان

عقدت حاجبيها تحاول أن تتذكر ما قالت :

- أنا قلت إيه مش فاكهه غير إني حرقت دمها .

ضحك بصخب :

-حرام عليكِ دي خرجت من هنا مش على بعضها .

شاركته الضحك قائلة :

- خرجت قفاها يقمر عيش ..بس أنا بجد مش فاكهه

هو أنا قلت إيه ؟

اقترب أكثر من وجهها وعيناه تتأمل شفيتها همس

بالقرب منهم :

- قولتِ حبيبي

لمحت نظرتة حاولت أن تتلمص منه لكنه سيطر عليها

رافضاً ابتعادها :

- متحاوليش تبعدى

ابتعلت ريقها بتوتر:

- سليم حد يدخل هيبقى شكلنا مش حلو .



- محدش له عندنا حاجة ثم كلهم عارفين إنك مراتى.

أنتِ ليّ غصبٍ عن عين أي حد .

أنهى كلمته وهو يقتنص شفيتها بتملك في لحظة
خاطفة وجدت نفسها بين ذراعيه اختطفها في لحظة
..استحوذ عليها وهامت هي في دنياه ..تكتوى بنار
عشقه التي أدخلها إليها بإرداتها .

يبثها شغفاً وهوىً لم يعهده ولم يجربه يوماً وكأنه ولد
من جديد كأن الماضي مُحي و اندثر وصارت هي له
الحاضر والمستقبل .

حفل في واحد من أفخم الفنادق الكبرى

حفل انطلاق دار أزياء شهيرة رسلان

المكان على أعلى مستوى من التنسيق والتنظيم



شيءاء نعمان

دعوات لكبار رجال الأعمال وكبار مصممي الأزياء
.. عدد من رجال الصحافة والإعلام وسيدات المجتمع ..

ملك قامت بالتخطيط للأمر على الوجه الأمثل و حسن
وإسراء أشرفوا على كل شيء بدقة متناهية .

شهيرة تقف بجوار سليم مرتبكة قلقة ابتسم وهو

يقتررب منها :

- مالك في إيه؟

ابتسمت بتوتر:

- قلقانة يا سليم حاسه إن الناس كلها مركزة معايا

..خايفه الشغل يكون مش بالمستوى اللى يستحق

الحفلة وكل اللى بيحصل ده .

هز رأسه باعتراض :

- لا يا شهيرة الشغل أكثر من ممتاز

لمح ملك تاتى من بعيد فأشار إليها :

- طيب حتى أسألى ملك وهى هتقولك.



شيء نعمان

سألته ملك :

- خير في إيه؟

أشار لشهيرة قائلاً:

- شهيرة قلقانه وخايفه إن شغلها ميعجبش الناس

والمدعوين

صاحت بها مستكرة :

- نعم إزاي يعنى .. الناس كلها معجبة جداً بالشغل

وشايفين إنه فكر ورؤية جديدة دول منبهرين

بالتصميمات المصورة جداً ..

ابتسمت بسعادة :

- بجد يا ملك

- طبعاً وهو أنا هكذب عليك... كلها دقائق والعرض

يبدأ وهتشوفى إزاي هينبهروا .



شيء نعمان

لحظات وبدأت عارضات الأزياء في الظهور على
المسرح يعرضن الفساتين وشهيرة تقف مرتجفة قلقة
وملك بجوارها تشد من أزرها ..

ما أن انتهى العرض حتى تعالى التصفيق الحار و
صيحات الإعجاب من المدعوين .وقفت تتلقى التهاني
من الجميع حتى جاءها صوت من خلفها مهناً:

- مبروك يا مدام شهيرة .

التفتت إليه مبتسمة تحاول تذكر وجهه وكأنها رأتها من
قبل ولا تعلم أين و متى .

- الله يبارك فيك مين حضرتك ؟

ابتسم وهو ينحني يقبل كفها :

- غازى زيدان

ارتعش جسدها من فعلته ونظرت إليه بتوتر :

- أنا حاسه إنى شُفتك قبل كده بس مش فاكرة فين .

ابتسم لها قائلاً :



- أنا أكيد مش هنسى لو كنا اتقابلنا قبل كده .

- أهلاً أهلاً غازى باشا .

التفتا سوياً لنزار الذى جاء من خلفهما .. امتقع وجه
شهيرة من مجرد رؤيته ولاحظها غازى ولكنه عاد
وابتسم لنزار :

- أهلاً بيك يا نزار ... أخبارك إيه ؟

نظر نزار لشهيرة مبتسماً :

- أنا كويس جداً فرحتى النهارده ملهاش وصف أختى
حبيبتى بقى عندها دار أزياء وأنا متأكد إنها هتنجح
نظرت إليه شهيرة بسخرية :

- وأنت ماشاءالله واثق جداً .

تجاهل سخريتها و اقترب منها يضم كتفها :

- غازى باشا زيدان رجل الأعمال المعروف صديقى

من زمان



شيء نعمان

نظرت لغازى بحنق ثم عادت إليه وهى تبعد ذراعه
عنها هامسة :

-صاحبك يعنى زيك ...وده كفيل إنى أكرهه .

تركتهم وابتعدت وغازى ينظر فى أثرها باهتمام و
نزار يلاحظ . وافته فرصة من ذهب غازى يبدو معجباً
بشهيره فلما لا تكون هى الوسيلة التى يستغلها فى
إخضاع غازى لرغبته فى التخلص من سليم وحسن
وتميم .

- إيه رأيك ؟

نظر إليه غازى متسائلاً :

- رأى فى إيه ؟

ابتسم نزار بخبث :

- فى الحفلة هيكون فى إيه؟

- الحفلة ممتازة والتنسيق وكل حاجة كويسة جداً..سليم

بيعرف يعمل كل حاجة مظبوط قوى .



أخذت مكانها بجواره فى أول ظهور اجتماعى لهما .
ذراعاه يحيط خصرها بتملك . ابتسامته لها وحدها .
ترى وجهه مشرقاً وكأنه عاد لشبابه من جديد .
الجميع يهنئهما فالحفل بمثابة إعلان لخطبتهما . هى
أيضاً سيدة الحفل وليست شهيرة وحدها .

أنتها الفرصة حين لمحتها .. فابتعدت عنه وهو تركها
على مضض أسرعت خلفها تنادىها لتلتفت إليها ببطء
مبتسمة بهدوء وقبل أن تتفوه بكلمة عاجلتها بسخط :
- اوعى تكونى فاكرة إنك خدتِ سليم .. أنا وسليم حكاية
قديمة قوى صعب عليكِ تفهميها بلاش تفرحى قوى
....أصلك هتتوجعى قوى .

وقبل أن تردقبل أن تصرخ بوجهها جاء من ضمها
من جديد موجهاً حديثه لشيرين :



شيء نعمان

- لا عاش ولا كان اللي يوجعها وأنا عايش يا شيرين

.

الحقد والكراهية احتلا قلبها تماماً .. سليم قطع عليها
أي سبيل للرجوع .

الأمر انتهى لن تكمل وتقف في طريقه... سليم عشق
والعشق في عرف الرجال صك ملكية لن يفيد الإغواء
أمام عينين لا ترى إلا من أحبت .

إن كانت هي حبه القديم فحاضره ومستقبله أصبح
لأخرى تملكت ونصبت نفسها ملكة على عرش قلبه .

ابتسم بسخرية وهو يتأمل المكان حفل كبير وقبله
إعلان عقد القران وقف من بعيد يتأملها تقف بجواره
يداعبها بكلمات لا يسمعها أحد ولكن يبدو أنها تدغدغ
قلبها .. عيناها التي تبسم له وحده . اعتدل في وقفته
يحمل وروداً جاء بها خصيصاً لأجلها يعرف أنه
سيتلقى غضباً عظيماً من سليم وقد يتطور الأمر



شيء نعمان

لفضيحة تتناقلها الألسن ولكن لا يهم سيقترب وليكن
ما يكون .

رأه حسن في اللحظة التي دلف فيها للحفل اتسعت
عيناه بدهشة وغيظ من تصرفه غير المحسوب .
بحث عن تميم حتى وجدته يقف يحادث إيمان فأسرع
نحوه بقلق:

- تميم مروان الزهدى هنا

غمغم تميم بتساؤل :

- مين مروان الزهدى ؟

صاحت إيمان بقلق :

- مروان اللى كان خاطب ملك .

أوما حسن برأسه:

-أيوه هو ..كان اتخانق مع سليم قبل كده وسليم ضربه

نظر تميم إلى حيث ينظر حسن :



شيء نعمان

- الواد شكله شارب حاجه وأكيد ناوى على الشر ولو
حصل هتبقى فضيحة في يوم زى ده تعالى خلىنا جنب
سليم قبل ما تحصل مشكلة إحنا في غنى عنها.

كانت فى طريقها للخروج حين استمعت لما ظنته
الفرصة التى أتتها من جديد . هناك رجل كان فى
حياتها سابقاً وحتماً أتى اليوم ليستعيدها . أو علي الأقل
ينثر الشوك فى طريق سعادتهما .

حديث حسن وتميم جاء لها على طبق من ذهب كانت
ستغادر لكنها توقفت وعادت أدرجها من جديد وقفت
تراقب وتنتظر اللحظة التى يحدث فيها اشتباكاً بين
سليم ومروان .

كان سليم يهمس فى أذن ملك بكلمات جعلتها تضحك
وهى تلومه :

- سليم بس بقى . الناس هتاخذ بالها

- الله فى إيه هو حد له عندنا حاجه واحد ومراته

إحنا أحرار



شيء نعمان

قبل أن ترد أتاها صوت من خلفها :

-ازيك يا ملك ...مبروك

التفتا سوياً لمروان الذى يقترب منها حاملاً الورود
مبتسماً بخبث وعيناه تقابل عيني سليم الغاضبة من
رؤيته

مد يده لها بالورود :

- ألف مبروووك فرحت عشائك جداً .

نظرت إلى سليم بقلق تراه صامتاً ولكنها تعلم أن
بداخله يرغى ويزبد :

- الله يبارك فيك يا مروان عقبالك

ابتسم لها قائلاً:

- إن شاء الله .

وضع الورد على منضدة بجانبها وأخرج من جيبه
علبة مخملية صغيرة مد يده لها مباركاً عادت ونظرت
لسليم الذى ظل على حاله



شيماء نعمان

مدت يدها نحو مروان فاتحني على كفها ليقبلها ولكنه
لم يكمل عندما وجد من يدفعه بعيداً ممسكاً بياقته
هامساً :

-بقولك إيه يا يلا تاخذ بعضك وتمشي من هنا من
سكات بدل ما أزعلك وأخليك تخرج على نقالة .

ابتسم مروان بسخرية وهو يحاول تخليص نفسه من
يد سليم :

- وهو ينفع آجى أبارك تعاملنى كده لا لا واضح إنك
قليل الذوق .

اشتدت قبضة سليم حول قميصه :

- امشى من هنا أحسنك يا حيوان .

نفض مروان كف سليم واقترب منه هامساً :

-أوعى تفتكر إنى هسيبك تتهنى بيها تبقى بتحلم .

أنهى كلمته وشعر برأس سليم تضرب وجهه بقوة
شعر بدوار عنيف وأنفه تنزف بغزارة .



شيءاء نعمان

رأى حسن وتميم يسرعان نحو سليم ليمنعوه عنه وهو
ثائر يحاول الفكاك من بين أيديهم لكن تميم استطاع
التحكم به وحسن يقترب منه :

- غور بقى من هنا مش عاوزين مشاكل وفضايح لو
سبت سليم عليك هتخرج من هنا على المدافن احترم
نفسك وأبعد عن طريقه وطريق ملك هي خلاص بقت
مراته يعنى أنت كده بتلعب بالنار .

ابتسم مروان بسخرية :

- وأنا بحب النار يا حسن باشا .

طيلة الحفل ونظراتها إليه لا تنقطع وهو يتجاهلها
متعمداً خشية أن تراه سهيلة التي باتت غريبة عنه
تبتعد..تهرب من أي محاولة منه للتقرب منها .
يخشى إن رأتهما سوياً أن يدخل الشك إليها من ناحيته



شيء نعمان

اقترب منها بعدما تأكد أن سهيلة منشغلة مع سليم
وملك .

- في إيه يا جيداء مش قولتلك ابعدي عنى اليومين
دول .

صاحت فيه غاضبة:

- ما أنا مش عارفه اتلم عليك يا نزار هو أنا مكتوب
عليّ أفضل مراتك في الضلعة وسهيلة هانم مراتك في
النور وقدام الناس دى كلها

زم شفتيه بغضب :

- جيداء امشى دلوقتي وأنا هحصلك على الشقة

أمسكت حقيبتها لتغادر قائلة:

- هستناك يا نزار وبلاش تتأخر

تركته وغادرت وهو يلعن اليوم الذى تزوجها فيه

اقترب من سهيلة مبتسماً:

- سهيلة يلا عشان أوصلك



شيءاء نعمان

التفتت إليه مبتعدة عن شهيرة التي ابتعدت بمجرد

رؤيته

على فين يا نزار ؟ -

هروحك البيت أصل ورايا مشوار ضروري -

رفعت حاجبيها بسخرية:

- مشوار ضروري

ايوه يلا بقى -

لأ معلش روح أنت مشوارك وأنا هستتى شوية -

ويبقى سليم يوصلنى

نظر لساعته ثم عاد إليها:

- طيب خلاص روى أنت وأنا مش هتأخر

تركها وغادر وهى تراقب خروجه وهى متأكدة أنه

ذاهب إليها

جلس بأريحية فاتحاً أزرار قميصه وهى أمامه

ترفع ساقاً فوق الأخرى بثقة :



شيءاء نعمان

- شوف يا نزار هتفضل رافض جوازنا أنت حر
بس متبقاش تزعل لما سهيلة تعرف وسليم وعيلة
رسلان كلها تعرف إن حضرتك متجوزنى عرفى
وحامل كمان

وضع سيجارته بين شفثيه وبأصابعه يضغط فوق
هاتفه ليقترب منها ويضعه أمام عينيها التي
اتسعت بذهول وغضب لا تصدق ما تراه
رأت نفسها في أحضانه عارية ..رأته معها في
سرير واحد ..كان يصورها كان يصور علاقتهما
الزوجية

نظرت إليه بنار مستعرة :

- كنت بتصورنى يا نزار !!

ابتعد عنها يبتسم بخبث وسخرية:

- وهو أنتِ فاكرة إنى عيل أهبل عشان أسيب
روحي في إيد واحدة مومس زيك ..أعلى بقى
وأعلى اللي قولتلك عليه العيل اللي في بطنك ده
ينزل ومعديش كلام تانى .



أنهى كلمته وارتفع صوت الباب ابتسم وهو ينظر

إليها:

- ده بتاع الدليفري يلا يا حلوة قومي غيرى

هدومك عاوز ليلة من ليالى زمان

اتجه للباب معتقداً أنه خدمة توصيل الطعام ولكنه صدم

واتسعت عيناه بذهول:

- سهيلة !!

الفصل الرابع عشر

" في حياة كل انسان لحظة لا تعود الحياة بعدها كما

كانت "

أحمد خالد توفيق



شيء نعمان

كُسر بها شيء لن يعود كالسابق
لن تجبرها كلمة ولن ينفعها اعتذار
سقط من عينيها كسقوط ملك من فوق عرشه
هي بيدها من نصبته ملكاً
فنحاهها جانباً وأصبحت له جارية
هي من أضاعت له طريقه بالشموع فأحرقت كفيها
بقطراتها الساخنة
أغضبت أبيها
كادت تخسر شقيقها لأجله
وهو بكل بساطة باع وغدر
وضع قلبها وعمرها تحت قدميه ودهسهما بقسوة
جعل من جسدها ممر يعبر فوقه لرغباته الدنيئة
وانتقامه الغبي



شيء نعمان

وكان دلواً من الماء البارد سقط فوق رأسه وهو يراها
أمامه نظرت خلفه لجيداء التي تقف عاقدة ذراعيها
أمام صدرها بهدوء وابتسامة شامتة على جانب
شفتيها وكأنها تستمتع برويته محاصر بينها وبين
سهيلة التي تقف أمامه صامتة وكان الكلمات هربت
منها وكأنها طغنت بخنجر مسموم قتلها سمه قبل
طغنته

سهيلة ..إيه اللي جابك هنا ؟ -

أبعدته عن طريقها وهي تدلف للداخل حاول منعها :

-سهيلةردى عليّ إيه اللي جابك هنا؟

نظرت إليه بسخرية يعلوها الألم والقهر :

- إيه اللي جابني يا نزار!

نظرت لجيداء التي تقف كما هي متفرجة بشماتة :

- جيت أشوف جوزى حبيبي وهو بيخونى



شيء نعمان

جيت أشوف الراجل اللي بيعت الدنيا عشانه بيبيعني

بالرخيص عشان واحدة زي دي واحدة ساقطة

صرخت بها جيداء وهي تتدفع نحوها غاضبة :

- لا يا هانم أنا مش واحدة ساقطة ولا جاييني من

الشارع أنا مراته

ارتجفت شفتاها واغرورقت عيناها بالدموع وهي

تنقل عينيها منها إليه تراه ينظر لجيداء بنظرات

نارية تكاد تحرقها وهي لا يهتمها مستمتعة بما يحدث

وجود سهيلة هنا والآن معناه أنها أصبحت زوجته

أمام الجميع رغماً عنه إن كان يستحي من وجودها

فالآن أصبح محاصراً لا فرار من الاعتراف

بزواجهما

اقترب من سهيلة يمسك بذراعها:

- تعالى بس نخرج من هنا ونتكلم في بيتنا

نفضت ذراعها منه قبضته بقوة تصرخ به:



- بيتنا.. بيت إيه اللي بتتكلم عنه متجوز يا نزار طب
ليه ؟

عملت فيك إيه عشان تعمل في كده

ده أنا عملتك كل حاجة لدرجة إني عادت أبويا
وأخويا وبعدت عنهم بسببك أنت وبعد كل ده تروح
تتجوز واحدة رخيصة زي دي

صرخت بها جيداء وهي تراها تهينها :

- لا يا حبيبي أنا مش رخيصة أنا مراته زي زيك
يعنى تحترمي نفسك وأنتِ بتتكلمي عنى

تجاهلتها وهي تنظر إليه:

- دي آخرتها يا نزار ..أنا تساوينى بواحدة زي دي

مسحت دموعها ونظرت إليه غاضبة كبرياءها
يؤلمها ولكن هي من أخطأت في حق نفسها فلتتحمل

أوعى تكون فإكر إني هسكت ..أنا هروح للى -

يعرف يجيبلى حقى من واحد حيوان زيك



شيء نعمان

هروح لسليم اللي هتبقى واقف قدامه زى الكلب
صفعة قوية كادت تطيح برأسها وشهقة رعب من
جيداء كتمتها بكفها وهى تراه يقبض على ذراع
سهيلة بقسوة يكاد يفتك بها بعدما أوقدت نيران
حقده وكراهيته لسليم -سليم مين ده اللي هخاف
منه يا بنت عز ده أنا أدوسه بجذمتى أنتِ فاكرة
إنى هخاف منه....طب ورحمة أمى لأخليك تعرفى
تفكرى إزاي قبل ما تنطقى اسمه قدامى

جذب سترته وهو يجرها للخارج بقسوة وهى
تصرخ به أن يتركها وهو كالأعمى لا يرى ولا

يسمع

فتح باب السيارة ودفعها بقوة يغلقها جيداً حتى لا
تهرب ومازال صراخها يتعالى يسمعه القريب
والبعيد وهو كمارد عملاق أشعلوا غضبه دون

قصد

قاد بها السيارة وهى تحاول الفكاك منه تضربه
تارة وتحاول فتح باب السيارة تارة أخرى حتى



شيء نعمان

استسلمت لمصيرها وطريقها معه وصلا لبيتها
خرج من السيارة واتجه نحوها يخرجها بالقوة
وهي تقاومه وتصرخ ولا فائدة رآه حارس البناية
حاول التدخل بينهما فدفعه بعيداً يصرخ به الابتعاد
عن طريقه فتحى الرجل جانباً خوفاً من بطشه
دفعها لداخل شقتهم فسقطت أرضاً وقف أمامها
ينظر إليها بغل وتوعد:

-بتهديني بأخوك يا سهيلة...فاكرة إني هخاف
منه

مش هو ده أخوكِ اللي روحتِ عايرتيه إنه مش
بيخلف مش هو ده اللي بعته عشانى وعشان
ترضيني

نظرت إليه بكراهية لا حدود لها ولا تصفها الكلمات
ظل يتحدث إليها مبتسماً متباهياً واثقاً أنها لن
تفعلها.. تعرف أنها أساءت لأخيها الوحيد
بتحريض منه ولكن أين كان عقلها حينذاك؟



شيء نعمان

تراه الآن شيطاناً دفعها لهوة الجحيم متلذذاً
برؤيتها تُكوى بالنار وهو يقف مبتسماً تخبرها
عيناه أنها من أطاعت فلتتحمل ثمن خطيئتها
وحدها

اقترب أكثر نحوها ليجلس أمامها على كرسى
مقابل لها مبتسماً:

- غبية أنتِ يا سهيلة مش كده؟

أنتِ فكرانى حبيتك؟

نظرت إليه تراه يضحك مقهقهاً وكأنما أصابه
مس جعله يضحك متلذذاً بعذاب كلماته التي تهوي
كالسياط تضرب بقسوة تؤلم وهو الجلال الذي
ينفت عن غضبه فوق جسدها .

-تبقى غبية يا حياتى أنا معرفش أحب مجربتوش
ومعنديش استعداد أجربه الحب ده وهم يصدقه
الناس الهيلة اللي زيك لكن أنا لأ... الحب ضعف
وخيبة وأنا بقى لا خايب ولا ضعيف .



شيء نعمان

اتجوزت .. أه مزاجي كده وهتجوز كمان أنا حر
وأنتِ هخليك كده زي البيت الوقف لا طائلة سما

ولا أرض

أنتِ خسراة يا سهيلة خسرت أبوك وأخوك
عشان ترضينيواللى زيك تمنه رخيص
ملوش قيمة عندي ميسواش .

ظلت تنظر إليه بجمود وكان دموعها تحجرت في
مقلتيها تستمع إليه وتصدق على حديثه هي من
فعلت كل شيء لأجله باعت جرحت أقرب الناس
إليها فلما تلومه على غدره.

اعتدل واقفاً اتجه نحو حقيبتها و أخرج هاتفها
بغضب أخرج منه الشريحة ووضعها في جيبه
نظر إليها نظرة أخيرة مبتسماً بغل يرفعه أمامها:

- عاوزة تكلمى أخوك

رماه أرضاً بقوة ودهسه بقدمه وهو يصرخ
بهذيان وهي تنظر إليه برعب تضم جسدها بخوف

:



شيء نعمان

- أهو يا سهيلة وريني بقى هتكلّميه إزاي وريني
هتعملى إيه يا بنت عز.

لم يكتف ولم يشبع من رؤيتها خائفة مرعوبة
اقترب منها أكثر يقبض على ذراعها بقسوة
لتصرخ ألماً :

- سيب إيدي وأبعد عنى بقى .. طلقنى يا نزار
طلقنى

وابتسامته كلهيب مستعر يحرقها وتتمنى لو
تهرب منه وللأبد

-تبقى غبية لو فاكرة إنى ممكن أطلقك

إيه يعنى لما اتجوزت عليك هو أنا أول ولا آخر
واحد يتجوز على مراته .. اهدى كده يا بنت الحلال
وأعرفى أنت بتقولى إيه أصلك هتدفعى التمن
غالى قوى يا سهيلة

حاولت نزع ذراعها من قبضته وحديثها يخرج من
بين أسنانها بغضب :

- وهو أنا لسه هخسر إيه أكثر من كده



شيء نعمان

رفع حاجبيه بتسلية :

- ولادك يا حياتي

اتسعت عيناها برعب من مجرد تخيل الفكرة تخلت
مقلتها عن ثباتها وغشيتها الدموع تنظر إليه
لا تصدق أنه قد يحرمها إياهم أو أن يضغط عليها
بهم لتصيح به:

- ملكش دعوة بولادي طلعم من حساباتك

نفضها بقوة وألقاها على أقرب أريكة واقترب
منها وصوته هامس كفحيح حية رقطاع سمها
زعاف لن تفلت منه مهما فعلت فليس له دواء.

- اعملى حسابك... لو فكرت تتطقي ولا تكلمى

المحروس أخوك سبع الرجال مش هتشوفى
ولادك هحرمك منهم يا سهيلة هخليك تنامى كل

يوم متحسرة عليهم

دفعته وهى تصرخ به:

- أنت بتعمل كده ليه؟



شيء نعمان

عمت فيك إيه عشان تعمل في كده حرام عليك يا

أخي

ابتعد يعدل هندامه ويعيد خصلات شعره للخلف

بهدوء وكأنه لم يفعل شيئاً هو سعيد مزهو عاد

وابتسم إليها : أنا بعمل كده ليه ؟

لا ده كلام كبير عليك وأنت غبية متقدريش تفهميه

ابتعد متجهاً لغرفته اختفى به بعض الوقت قبل أن

يخرج حاملاً صندوق مجواهرتها وكل ما تمتلكه

من الدنيا نحو غرفة مكتبه فقامت خلفه تمسك

بذراعه :

- أنت مالك ومال ذهبي دي حاجتي سيب

الصندوق

أمسك برقبتها ودفعها للحائط لتتسع مقلتيها فزعاً

وهو يهمس من بين أسنانه:

- ملكيش حاجة عندي لا ذهب.... ولا عقد الشقة

دي اللي أبوك كتبها باسمك مش هتخرجي من هنا



شيماء نعمان

غير بالهدوم اللى عليكِ لا ولادك ولا دهبك ولا أي
حاجة هرجعك بيت أبوك متسويش حاجة .
دفعها بعيداً لتلتقط أنفاسها ودخل هو الغرفة
فاقتربت منها بهدوء وجدته يضع الصندوق
والأوراق داخل خزانة مكتبه وهي تعلم جيداً
أرقامها السرية ويبدو أن الوقت لن يسعفه ليغير
الأرقام التي تعرفها لكنه حتماً سيغلق باب مكتبه
كعادته ولن تستطيع الدخول
خرج بعد دقائق يغلق باب المكتب جيداً وينظر
إليها بسخط:

- تقعدى هنا زيك زى الخدامة بالظبط ولما احتاج
مزاجى منك هبقى اخده غصب عنك
وأكمل ساخرًا :

- يا سوسو

تركها وغادر البيت بأكمله مغلقاً بابه بالمفتاح هو
الآخر لتسقط أرضاً تبكى تصرخ تأن وجعاً وخوفاً
من القادم أخذت قرارها أن تخبر سليم وتطلب

شيء نعمان

وجدته ولكن كيف ستخرج من السجن الذى
وضعها فيه حتى هاتفا حطمه تحت قدميه ولن
تجد وسيلة لمحاادثته مهما فعلت .

الحفل كان على ما يرام كانت سعيدة وهى بجواره
يقدمها للجميع على أنها زوجته تمسك بذراعه
تحتفى به وكأنه درعها الواقى من الدنيا وما فيها
ولكن !

أتى مروان ليربكها ويشعرها بعدم الراحة من
مجرد رؤيته والأمر ازداد تعقيداً و مشاجرة كادت
أن تحدث لولا تدخل حسن وتميم وانتهى الحفل
وسليم صامت وصمته يقلقها هي لم تخطئ تعلم
ولكنها لا تريده حزينا ولا تريد لمروان هذا أن
يسلبهم حقهم في الفرحة

ركبت السيارة بجواره وحدهم وفضلت شهيرة
العودة مع تميم طوال الطريق وهو صامت لا
يتحدث إليها بكلمة لامست كفه تسأله :



شيء نعمان

- سليم مالك أنت كويس؟

نظر إليها للحظة ثم عاد ينظر للطريق أمامه :

- أنا كويس يا ملك.. بس جوايا نار مش هتهدي إلا

لما أخلص من الحيوان اللي اسمه مروان ده

تشبثت بكفه بقوة:

- سليم عشان خاطري سيبك منه هو واحد غبي

ظلت عيناه على الطريق صامت لبعض الوقت:

- ده مش غبي .. ده فاهم و عارف كويس هو

بيعمل إيه

سألته بحيرة :

- يعنى إيه ؟

يعنى هو جاى وقاصد يعمل فضيحة وشوشرة وده -

طبعاً هياثر علينا بس ده بعده

عاد ونظر إليها بحدة:

- وأنتِ إزاي تمدى إيدك وتسلمى عليه أهو خدها

فرصة عشان يبوس إيدك قدام الناس وكأنى واقف

هوا مليش لازمة



شيء نعمان

نظرت إليه لا تصدق أنه يلقي باللوم عليها هي :

- أنت بتقول إيه؟!!

يعنى دلوقتي أنا اللي غلطانة يا سليم ..وأنا كنت
أعرف منين إنه هيعمل كده وكل اللي حضرتك خايف
عليه هو منظر كقدام الناس مش كده؟

صاح بها غاضباً:

- بطل عبط يا ملك وأعقل بقى أنا مش ناقص

جنان

كادت أن تحتد عليه وتتفوه بكلمة لترد بها عليه
لكنها ظلت صامتة تنظر إلى جانب الطريق دون كلمة
وهو ينظر إليها يلوم نفسه على غضبه وحدثه ولكنه
يشعر بنار تسرى بجسده منذ رؤية مروان

وصلا لبيتها لتخرج من السيارة دون كلمة ودون أن
تلقى عليه السلام أسرع نحو البناية تبكي بعدما
ظلت متماسكة أمامه ولكنها لم تعد تتحمل تأخذ
درجات السلم عدواً كادت أن تتعثر أكثر من مرة



شيء نعمان

ولكنها تعود وتكمل حتى وصلت لشقتها ووقفت أمامه
تبحث في حقيبتها عن المفتاح حتى وجدته لكنها
فجأة شعرت بمن يطوق جسدها صرخت بفزع لتجده
يهمس لها:

- أنتِ بتزعلي وتجري من غير ما تسلمي عليّ
عاملة زي العيال الصغيرة بالظبط
حاولت الابتعاد عنه ورفض ذراعه :

- أبعد عني يا سليم إحنا على السلم مينفعلش كده
الناس هتقول إيه ؟

أمسك بالمفتاح منها وفتح الباب دفعها للداخل وهي
تقف أمامه تمنعه:

- كده كويس قوى أمشي بقي

ابتسم بمكر وهو يرى كفها فوق صدره تمنعه
الدخول:



شيء نعمان

-يعنى أهون عليكِ أوصلكِ لحد فوق ومدخلش أشرب

كوباية شاي حتى

نظرت إليه بقلق وعيناها على السلم خوفاً أن يراه

أحد:

-مفيش عندنا شاي

ولا قهوة -

ونظراته خبيثة كسؤاله لتصيح بصوت مكتوم:

-معندناش بن أمشى بقى

طيب مش لما أعرف زعلتِ ليه ؟ -

شايفة إن وجوده ده طبيعى يا ملك بيلف وراكِ في

كل حنة ومصمم إنه يضايقنى

لا مش شايفة إنه طبيعى بس عشان عارفة -

مروان كويس فاهمة هو عاوز إيه بالظبط

...مروان مش عاوز غير الفلوس يا سليم ما أنا

زمان كنت قدامه سابنى ليه ؟



ما هو عشان أبويا مات خلاص مليش لازمة..
يدور على غيرى وأولهم إسراء أختك هو كده
عامل زى التعبان يفضل يلف ويدور وفى لحظة
يلدغ كل اللي بيعمله إنه بينفذ كلام أبوه...فاكر لما
جه المصنع وأنت اتخانقت معاه وطردته هو كان
فاكر إنى عبيطة وبكلمتين هحن وأرجله بس
للأسف خيبت ظنه

اقترب منها أكثر يتأملها رفع كفه نحو وجنتها
يضمها مبتسمًا :

- عشان نصيبى إنك تكونى لى

والقرب يزداد وانقطعت الكلمات وأصبح الحوار
بين العيون أبلغ وأعظم من كل الكلمات
عيناه تتأملها كطفل يتأمل قطعة حلوى أنته بعد
عناء ليحصل عليها يخشى أن يمسه لتصاب
بخدش وهو مستمتع برويتها فقط ولكن الطفل
يشتهى ويرغب و يشعر بالحاجة إليها



شيء نعمان

والمقاومة انهارت والاقتراب حتمى

التهم شفيتها برغبة ذراعه يحيط خصرها بقوة

وكفه الآخر يعانق وجنتها وهى الأسيرة لحبه

وعشقه

كلاهما احتاج الآخر .. هو ناقص من غيرها هي

من جاءت في أعظم لحظاته احتياجاً

هى لون أعطى للوحتة رونق وحياة

وهو الوطن الذى عادت إليه بعد غربة الروح

تحتضنها سماءه

وتحميها أرضه

نجومه تنير لها الطريق ترشدها لتجد نفسها في

النهاية بين ذراعيه

ابتعد قليلاً ينظر إليها مبتسماً يراها تائهة في عالم

آخر ليهمس :

- أنا مش بحبك وبس

أنا ملقتش نفسى غير وأنا معاك... أنا اللى كنت

تايه راكب مركب ملهاش



لا مرسى ولا مينا ويوم ما عرفتك وحببتك لاقيت
المرسى لاقيت نفسى يا ملك وصعب عليّ أفرط
فيك...صعب عليّ أشوف غيرى بيحوم حواليك
وأنا واقف اتفرج

أنا محتاجك زى الهوا اللي داخل صدرى عشان
يخلينى عايش وبتتنفس
وأنا سكنك

بيتك وحياتك مينفعش واحد فينا من غير التانى
إحنا الاتنين بنكمل بعض ولو حد حاول يفرق بينا
يبقى هو الجانى على عمره

وقلب الأم يعلم

يتألم

إحساسها صادق

شعورها بعدم الراحة والقلق منذ نهاية الحفل
وخروج سهيلة بتلك السرعة حاولت محادثتها



شيء نعمان

كثيراً لكن هاتفها خارج نطاق الخدمة تمشى في
بهو المنزل قلقة قلبها لا يشعر بالراحة وعيناها
جفاها النوم جلست تدعو ربها ورأسها مرفوع
للسماء حتى وجدت سليم يدخل صوته يعلو
بالغناء نظرت إليه مبتسمة وهي تستمع لصوته
وغناؤه الذي امتنع عنه منذ سنوات
وجدها تجلس أمامه فابتسم واقترب منها يقبل
كفها:

-سهرانة ليه لحد دلوقتي يا ست الكل ؟
ضمت وجهه تراه مشرقاً كشمس الصباح
هادئ كوجه القمر

من زمان مسمعتش صوتك وأنت بتغنى -

جلس قبالتها مبتسماً:

- دى دندنة بس يا أم سهيلة أنت عارفة إنى بطلت
حكاية الغنا دى من زمان ..بس قوليلى إيه اللى
مسهرك كده.

عادت لقلقها مرة أخرى قائلة:



شيء نعمان

-سهيلة يا سليم من ساعة ما سابت الحفلة
ومشيت وأنا مش عارفه عنها حاجة بكلمها
موبايلها مقفول وقلبي مقبوض .

ابتسم لبيثها الطمانينة:

- وليه القلق ده يا أمى هي قالتلى إنها هتروح
عشان سايبه الولاد مع البنت اللى بتساعدنا
وتلاقيها رocht تعبانه ولا حاجة ونسيت تشحن

الموبايل

بكره الصبح بإذن الله نكلها ونظمن عليها
صاحت مستنكرة:

- وأنا لسه هستنى للصبح يا سليم

- ما هو مينفعش نكلها دلوقتي ..الوقت متأخر تلاقيها
نامت ونزار باشا جوزها ده مش طايق أسمع صوته
يلا يا حبيبتى أدخلى نامى وبكره الصبح بإذن الله هترد
عليك ولو فضل موبايلها مقفول أنا هروحها بنفسى
اطمن عليها .



شيء نعمان

لن تبتعد عن محيطه ستظل أمامه دائماً

ستبقى أمام عينيه سيستعيدا ذكريات الماضي

الأمر يربكها حقاً هي لم تُرد ولم تعتد على تلك

الطرق الملتوية لتحصل على ما تسعى إليه

لكنها تريده ستفعل أي شيء لتعيده إليها من جديد

تقلقها نظرات العاملين إليها وإلى جسدها الذي

باتت تستعرضه بملابسها الضيقة وزينتها المبالغة

التي لم تكن تعتاد عليها من قبل ولكنه هو من يهم

والتجربة تستحق المجازفة

استأذنت لتدخل مكتبه وجدته يراجع بعض الأوراق

أمامه رفع عينيه ينظر إليها من رأسها لأخمص

قدميها تدهشه حقاً لم تكن هي من عرفها لسنوات

وكانها بدلت بأخرى لا يعرفها ولا يستسيغها

- هعطك ؟

نبرته ثابتة وعيناه تبدوان قاسيتين:

- لا أبداً خير !

اقتربت منه مبتسمة بهدوء:



شيءاء نعمان

- حاسة إنك زعلت منى إمبراح

نظر إليها للحظة قبل أن يغادر كرسيه مبتعداً عنها

ثم عاد والتفت إليها:

- أنتِ عاوزة إيه بالظبط يا شيرين؟

غادرت مكانها متجهة نحوه :

- هعوز إيه يعنى يا سليم ؟

أنا جيت اعتذر لك على اللى حصل منى

- مش مصدقك

اختفت ابتسامتها وغامت عيناها بسخط :

- ومش مصدقنى ليه ولا الهانم خطيبتك بتحرضك

عليّ

صاح فيها مستكراً :

- شيرين ..خرجى ملك من حساباتنا أنا اللى

سمعتك بودانى وشفط طريقتك وكلامك معاها

اسمعى يا بنت الناس عشان نبقى على نور

وجودك هنا مش عشان إحنا كنا نعرف بعض

زمان...لأ



شيء نعمان

وجودك لأنك محتاجة الشغل مش أكثر ولا أقل ولو

وجودك هيعمل مشاكل أنا في غنى عنها يبقى أنا

هساعدك تشتغلى في مكان تانى أحسن من هنا

لكن تدمرى حياتى لأ مش هسمحك

أنا لحد دلوقتى باقى على العيش والملح اللى كان

بيننا زمان يبقى أنتِ تفوقى وتعرفى إن كل حاجة

ولها حدود

أهلكتها كلماته وكانت كطعنات تُلقى عليها من كل

صوب

امتصت غضبها وعقدت ذراعيها أمام صدرها

تبتسم ببساطة تخالف مكنونها :

- معقول تكون نسيت يا سليم

نسيت الحب اللى كان بينا ده أنت ياما حاربت

عشانى وعشان نتجوز فاكر ولا نسيت

- ومين قالك إني نسيت بالعكس أنا فاكر كويس

قوى



شيء نعمان

وفاكر إني سبتك غصب عني طاوحت أبويا وبعدت

عنك واتجوزت شهيرة وأنتِ كمان اتجوزتِ

مش هنكر يوم ما شُفتك بقيت متلخبط

هي دي شيرين اللي حبتها معقول نتقابل بعد السنين

دي كلها قلت يمكن النصيب جمعنا تاني ببعض بس

...بس أنا حبيت. الحب اللي اتمنيته سنين لا أنتِ ولا

شهيرة ولا أي واحدة قدرت تهزني من جوايا زي ما

ملك عملت..ليه عاوزة تعمل أي حاجة وتخربي

حياتي أنا عارف إن اعتذار الدنيا كلها مش هيرضيكِ

بس أنا فعلاً مش قادر

مش قادر أكمل مع واحدة غيرها حتى لو كنتِ أنتِ

اقتربت أكثر تنظر في عينيه مباشرة وكفها يمتد

لكفه تلامسه بترجي :

- بس أنا بحبك يا سليم ومستعدة ...

ابتلعت ريقها بتوتر قبل أن تتهد بقلق تخشى كلمتها

ويؤلمها الصمت :



-مستعدة أكون زوجة ثانية

اتسعت عيناه بذهول ينظر إليها لا يصدق أنها

تعرض نفسها عليه بتلك السهولة :

- أنتِ مجنونة.. زوجة ثانية ليه ولمين؟

شيرين فوقى من اللى بتعمله ده لا كلامك ده هياثر

فيّ

ابتعد عنها قليلاً ليكمل وهو يشير لجسدها:

- ولا جسمك اللى بتحاولى تغرينى بيه ده هيعمل

معايا حاجة ..أنا مش مراهق ولا راجل عينه

زايغة.. أنا سهل عليّ جداً اتجوزك في السر وأروح

اتمتع مع ملك وقدام الناس كلها هي مراتى وأنتِ

تبقى في الضلمة أجيلك لما أحب وأسيبك وقت ما

أحب بس ليه ؟ ليه تعملى في نفسك كده ؟

مهما كان الحب اللى كان بينا بس ميستحقش إنك

تقللى من نفسك قوى كده.



شيء نعمان

ارتجفت شفتاها فزمتها بغضب وهي تنظر إليه تراه
أهانها وبمنتها البسطة تخلى عنها لكن لما تلومه
هي من عرضت نفسها عليه فلديه الحق فيما يفعل.

ابتعلت عصة مؤلمة بحلقها ونظرة أخيرة ألقها

عليه قبل أن تشد جسدها وترفع رأسها :

- عندك حق أنا اللي غلطانة .. أنا اللي جيت رميت

نفسى عليك يا سليم .

وهو عدك إني همشى وأسيبك الشركة بس مستتية
لحد ما آلاقي شغل تانى وبعدها مش هتشوف وشى

هنا تانى .

أنهت حديثها وتركته دون كلمة أخرى وهو ينظر

إليها وهي تغادر يرى أن هذا هو الحل الأمثل

وجودها بعد الآن لن يجلب سوى المتاعب .حاول

قدر الإمكان التعامل معها كأصدقاء لكن يبدو أن

الصداقة لا تناسب الحب القديم وان حدثت فهي

خدعة لن تطول



خرجت من عنده لا ترى أمامها عيناها تغشاها
الدموع تشعر بأنفاسها ثقيلة وبصدرها يضيق أكثر
.. شعرت بالاختناق وبأن الرؤية تضعف أمامها
تعثرت وهي تمشى وكادت أن تسقط لكنها وجدت من
يمسك بذراعها يمنعها السقوط نظرت إلى من أمسك
بها وجدتها ملك تبسم لها :

- حاسبي ... خدى بالك كنت هتقعى

سحبت ذراعها منها بقوة وهي تنظر إليها بغل
وكراهية لم تعهدا في نفسها قبلاً :

- وأنت مالك أقع و لا لأ

ابتسمت ملك بسخرية:

- عندك حق أنا مالى

التفت لتغادر وتتركها فأوقفتها تنادياها:

- أنت عاوزة إيه بالظبط ليه جايه تدمرى حياتى



شيء نعمان

التفتت إليها ملك تنظر إليها للحظات لا تعرف بما
تجيبها أحياناً تشفق عليها مما حدث وأحياناً لا تفهم
أهى ظالمة لنفسها قبل أن يظلمها أحد أم هي ضحية
ولكن لمن ؟

لسليم الذى عرض عليها الزواج في أكثر أيامه قلق
وتوتر

كلاهما أخطأ هو اعتذر وابتعد لكن هي مازالت
متشبثة بحبال واهية ستسقط بها حتماً وستودى بها
لوادٍ سحيق لا حياة فيه .

وأنا هدمر حياتك ليه ؟ -

مفيش بينى وبينك حاجة

اقتربت منها وعيناها كأنها براكين شر وكراهية
نحوها

- بينى وبينك حرب أنتِ مش قدها يا ملك

أنتِ مجرد عروسة لعبة فرحان بيها يومين وبكره
هيرميها ويدور على غيرك



شيء نعمان

ابتسمت ملك بهدوء عاقدة ذراعها أمام صدرها:
- أنا مدخلش حرب خسرانة يا شيرين ..الحرب دي أنا
عارفة كويس جداً إنها ليّ في الآخر بس واضح إنك
مصممة تحاربي نفسك مش تحاربينى أنا...أنت عايشة
في وهم ممكن يقتلك ويضيعك ..بس لو عاوزة تكملى

Ok كملى

و hard luck مقدماً

صامت شارد كل ما يريد أن يحيا بهدوء وسكون
ولكن كلما حاول..كلما وجد من يكن عقبة في
طريقه

لم يشعر بها إلا وهى تلامس وجنته بشقاوة:
- اوعى تكون بتفكر في واحدة تانية غيرى..أقتلك
نظر إليها مبتسماً يراها بهجته .. سعادة قدرت له
وسط أيامه الباردة كانت هي الدفاع والنعيم
- وهو أنا ممكن أفكر في غيرك



شيماء نعمان

رفعت ذراعيها تلفهما حول رقبتة :

- ولا تقدر يا حبيبي

خطف شففتيها في قبلة سريعة :

- كلمة حبيبي دي دوا

ابتعدت عنه تزم شففتيها بغیظ:

- مش شايف إنك بتستغل الموقف وتعمل كده

اقترب منها يرفع حاجباً مبتسماً بعث:

- وهو أنا بعمل إيه ؟

دي مجرد بوسة

اعتدلت متجاهلة النظر إليه :

- طيب أنا كنت عاوزة أروح لشهيرة الدار

لأ -

وكلمته قاطعة لتنظر إليه مستفهمة:

- لأ ليه بقى ؟

- عشان أنا عاوز أخذك وأهرب من هنا...محتاج

اتنفس هوا نضيف

عاوز اسيب نفسي ولو يوم يا ملك وعاوزك معايا



شيء نعمان

عادت واقتربت أكثر تداعب لحيته:

- وأنا معاك في أي حاجة وفي أي مكان

ضمها إليه أكثر :

- خلاص سيبك من شهيرة النهارده وخلي اليوم

ده عشاني أنا وبس .

- تحت أمر حبيبي هو يطلب وأنا علي التنفيذ

استيقظت من نومها المؤلم على الأريكة في بهو

شقتها وجدت طفلتها بجوارها تتاديهما لتفريق

انتبهت على صوت باب الشقة قامت بسرعة

نظرت من العين السحرية لتجد خادمتها تقف أمام

الباب تنتظر أن تفتح لها ناداتها وهي تجد فيها من

ستنقذها من قبضة نزار

- عفاف .. سمعاني

انتبهت الفتاة إلى الصوت :

- ايوه يا مدام سهيلة مش بتفتحي ليه؟

ابتلعت ريقها بسرعة وخوف :



شيء نعمان

- عفاف هطلب منك حاجة وتعملها بسرعة

سألته بقلق :

- في إيه يا مدام سهيلة هو الباب مقفول عليك ولا

إيه؟

- ايوه مقفول ... عاوزاك تكلمى سليم أخويا قوليله

ألحق سهيلة .

- طيب أنا مش معايا رقمه هكلمه إزاي ؟

- استنى هجيبك الرقم من الأجندة

ابتعدت عن الباب بسرعة نحو غرفتها تبحث في

درجها عن مفكرتها الخاصة بحثت عن رقم سليم

وأسرعت نحو الباب تنادى خادمتها تملى عليها

الرقم

- كلميه بسرعة الله يخليك يا عفاف قوليله نزار

حابسنى وقافل عليّ الباب.

أتاه إتصال عفاف وهو في السيارة مع ملك نظرت

للهاتف ونظرت إليه:



شيء نعمان

- ده رقم مين يا باشمهندس لتكون مصاحب من

وراي ولا حاجة؟

ابتسم وهو يمسك بالهاتف ينظر للرقم الغريب

ايوه -

باشمهندس سليم معايا ؟ -

ايوه يافندم مين حضرتك ؟ -

أنا عفاف اللي بشتغل عند مدام سهيلة -

توقف بالسيارة على جانب الطريق وعقد حاجبيه

بقلق وملك تنظر إليه بحيرة:

- في إيه يا عفاف مدام سهيلة فين ؟

- مدام سهيلة بتقول لحضرتك ألقها الأستاذ نزار

قافل عليها الباب وحابسها جوه ومش عارفه تخرج

صرخ بها غاضباً:

- بتقولى إيه؟

حابسها يعنى إيه؟

هي فين؟



شيماء نعمان

- هي جوه وأنا واقفة على الباب بره هي ادتنى

الرقم أكلمك عشان تتجدها والولاد جوه بيعيطوا

سمعتها سهيلة فنادت بصراخ :

- سليم الحقنى بسرعة عشان خاطرى

سمع صوت صراخها فاتسعت عيناه قلقاً عليها

وصوت صرختها يؤلمه فنادى عفاف مرة أخرى:

- عفاف...قوليلها أنا جاى حالياً مسافة السكة بس

عاوز منك خدمة

- تحت أمرك

- إنزلى تحت للبواب خليه يجيب نجار بس محدش

يطلع غير لما أوصل .

- حاضر هنزله حالياً بس متتأخرش الولاد جوه

بيعيطوا

- لأ مش هتأخر وقوليلها بيقولك سليم ألبسى ولبسى

ولادك

انغماسها في العمل له لذة



شيء نعمان

إيجاد نفسها وحقها في الحياة حلم سعت إليه

والآن تجنى ثماره

الدار أصبحت حقيقة واسمها سيعلو بمجهودها

وحبها لعملها الذي تعشقه

سمعت طرقات الباب فأذنت للطارق بالدخول كانت

منشغلة في تصميم جديد

-أزيك يا شهيرة

أجفلها الصوت الذي بدا مألوفاً على أذنيها تركت

ما بيدها ورفعت رأسها تنظر إليه اتسعت عيناها

بدهشة وذهول

آخر من اعتقدت أنها ستراه بعد تلك السنوات يقف

أمامها وكأنها عادت للوراء

عادت لسنوات كانت فيها عاشقة لهذا الرجل الذي

يقف أمامها

هو نفسه من تركها تعاني وحدها

تخلي عنها وتركها في أكثر أوقاتها احتياجاً إليه

"زياد"



شيءاء نعمان

ابتسم وهو يقترب منها:

- كويس إنك لسه فكرانى

وكأنه أشعل بقلبها فتيل الماضى وهجره

كأنه عاد ليضمد جرحها فوضع عليه ملحاً لتصرخ

وتأن من الألم

- حمدالله على السلامة يا دكتور زياد..تحت أمرك

خير

ارتبك من استقبالها البارد وعيناها التي تتهمه

بالتخاذل في حقها سابقاً اقترب منها مبتسماً :

- أنا جيت عشان اطمن عليك يا شهيرة

عادت بظهرها للخلف تنظر إليه بهدوء وكأنه لا

يعينها في شئ وكان الذى مضى بينهم مضى ولن

يعود بداخلها جرح اندمل وسكن لكن رؤيته

مازالت تحزنها كلما وقعت عيناها عليه.

- ميرسي يا دكتور....اطمنت !

رفع نظارته بارتباك :

- واضح إن وجودى مش مرغوب فيه



شيء نعمان

- راجع ليه يا زياد ؟

والسؤال أربكه لم يتوقعه ولم تكن إجابته حاضرة

وهي ثابتة قوية ومباشرة كسؤالها المربك

- راجع عشانك يا شهيرة..اللى كان واقف بينا

خلاص راح وسابك في حالك

رفعت حاجبيها بسخرية:

- ومين قالك إني هرجعلك أو عاوزاك

الراجل اللى ميقدرش يحافظ عليّ ملوش لازمة

..وجوده زى عدمه.

صاح بها مستكراً أن يكون خائناً أو مخادعاً

- غصب عني سبتك ..أخوكِ هددنى إنه هيدمرنى يا

شهيرة هددنى إنه هيتسبب في طردى من

المستشفى وكان ممكن يلبسنى قضية معرفش

أخرج منها أبداً وكل ده ليه !

عشان تتجوزى سليم ابن عمك

صاحت به غاضبة:

- وسكت ليه ؟



شيء نعمان

ليه مجتث و اتكلمت معايا كان ممكن وقتها أعذرك
كان ممكن أكلم عمى وكان هيقف قدامه لكن أنت
خدت الطريق السريع والسهل هربت ومش كده
وبس

لأ وبعقد في مستشفى من أكبر المستشفيات
الاستثمارية بره صفقة مربحة بصراحة .. متقولش
بقى حب وكلام ميجبش تمنه لو فاكر إنك لما
ترجلى هجرى عليك وأقولك لسه بحبك تبقى
غلطان أنت بعثت وقبضت التمن مينفعش ترجع في
البيعة تانى يا دكتور.

نظر إليها باعجاب يخالط حزنه على خسارتها :
-إيه اللى غيرك كده يا شهيرة حاسس إنك واحدة

تانية

ابتسمت بثقة :

-اللى اتغير إنى فوقت وعرفت أنا عاوزه إيه
وهكمل حياتى إزاي .. حياتى مش هتقف على



شيء نعمان

راجل يرسمهالي .. حياتى أنا اللي هرسمها
وألونها كمان .

خرج مخذولاً وقد خيبت أمله في العودة يعرف أنه
أخطأ وتركها في وقت كانت متعلقة به بشدة لن
ينكر أنه غدر بها وتركها وسط الطريق وحدها
بعدها علم بزواجها من سليم ولكن ما باليد حيلة
طريقهما ليس واحداً لقد عاش حياته تزوج
وأنجب ولكن ظلت هي في ذكراته لم تبتعد حتى
قرأ في إحدى المجلات خبر انطلاق دار أزياء

شهيره رسلان

ظل ينظر لصورتها باشتياق وذكريات السنين تمر
من أمامه

بحث عنها وعن أخبارها علم أنها طُلقَت من سليم
وأصبحت حرة راودته نفسه للذهاب إليها فقط
ليراها ليحادثها ولكن من رآها أخرى مختلفة عن
عرفها وأحبها



شيماء نعمان

قوية متمردة تعرف خطواتها جيداً تكره ضعفه
الذي جعله يتخلى عنها .. حتماً لم يكن يتوقع أن
تقابله بالترحاب ولكنها مقابلتها القاسية قتلت
أحلامه وكلمات أعضها مسبقاً حين يقابلها.
صدمه أحدهم وهو يخرج من الدار نظر إليه نظرة
سريعة وخارج يحاول التنفس بهدوء قبل أن يركب
سيارته ويغادر

في اللحظة التي دلف إلى غرفتها آخر يقف أمامها
مبتسماً يحمل زهوراً رائحتها فواحة وصلت إليها
قبل أن تراها ابتسمت وهي ترفع رأسها لتصطدم
بغازي يقف مبتسماً:

- حسيت إنك بتحبي اللافندر زي ما أنا بحبه
نظرت إليه بذهول وتساؤل كيف له أن يعرف أنها
تحب اللافندر منذ ليلة الحفل وهو لا يبارح خيالها
عيناه ترافقها به شيء غريب يربكها وهي التي
اتخذت قرارها بالقوة والابتعاد عما يقف في
طريقها فيأتي هذا الغازي ليغزو عقلها وتفكيرها.

شيماء نعمان

نفضت رأسها برفض لطريق لا تريده لقلبها :

- أهلاً يا أستاذ غازی اتفضل

اتجهت نحو كرسيها بتوتر ووضع هو الزهور

أمامها مبتسماً:

- دی هدیه بسیطة اتمنی تعجبك

وقرن حديثه بعلبة مخملية فتحها أمامها لتتظر

إليه بدهشة:

- إيه ده؟!!

نظر للعبة ببساطة ثم عاد ونظر إليها ببساطة :

- ده خاتم

كزت على أسنانها بغیظ:

- ما أنا عارفة إنه خاتم أو مال فيل

ضحك مقهقها:

- شكك بتحبي فيلم طاقية الإخفاء

حافظ وجهها على جموده دون ابتسام :

- أنا مش فاهمة إيه سبب الهدية ولا حتى سبب

الزيارة



شيء نعمان

فتح أزرار حلته وجلس أمامها رافعاً ساقاً فوق

أخرى مبتسماً :

- معرفتش اتكلم معاك في الحفلة نزار أخوك جه

وقطع كلامنا

مالت برأسها تنظر إليه بريئة:

- اعتقد مفيش بينى وبينك كلام أنت باركتلى على

افتتاح الدار وخلص

- اه بس في كلام كتير كان نفسى أقوله

غمغمت متسائلة:

- خير كلام إيه ؟

ابتسم يمد جسده نحوها يتأمل وجهها :

- كلام كان بينا من سنين بس للأسف مكملش

ضيق عينيها للحظات تنظر إليه بدهشة :

- أنا ليه حاسة إنى شفتك قبل كده بس مش فاكرة

فين !

ازدادت ابتسامته وهو يقف :



شيماء نعمان

- اكد هتفكرى زى ما أنا لسه فاكر بس وقتها

أوعدك إنى هكون أقرب ليك من أي حد

صاحت به:

- أنت قلت إنا متقابلناش قبل كده

- عشان يوم ما شُفتك .. شُفتك في الوقت اللي

مكنش ينفع عينى تكون عليك أنا عمرى ما كنت

خاين

أنهى حديثه مبتسماً وغادر دون كلمة وتركها

تنظر في أثره بذهول لا تفهم حديثه وما يعينه

نظرت للزهور أمامها وللخاتم وكأنها مخدرة لم

تكن لديها القدرة لتناديه معترضة على كلماته

وكانه سلبها عقلها وصوتها وغادر

طوال الطريق وهو يغلى يشعر بغضب الدنيا

ينهش جسده وملك بجواره تحاول تهدئته ولكنها

تعلم أنه وصل لذروة غضبه وصل لبيت سهيلة



شيء نعمان

وجد البواب يقف ومعه آخر عند رؤيته ليخبره أنه

النجار الذي طلب إحضاره

صعد بسرعة وهم خلفه حتى وصل للشقة وجد

عفاف تجلس على السلم تنتظر مجيئه ضرب على

الباب بقوة وصرخ يناديها :

- سهيلة ... سمعاني

أسرعت نحو الباب تصرخ وتبكي :

- ألقني يا سليم أفتح الباب وخرجني من هنا

- اهدى متخافيش النجار معايا هنتفح الباب اهو -

متقلقيش

ظل بجوار الرجل وهو يحاول فتح الباب حتى

استطاع فتحه ليجدها تقف خلف الباب تبكي

وبجوارها أولادها ما أن رآته حتى ألقت بجسدها

بين ذراعيه ليضمها بقوة يمسد على رأسها

بهدوء :

- خلاص يا حبيبتى اهدى بقى عشان ولادك



شيء نعمان

ابتعدت عنه تشير للنجار الذي يحاول إصلاح

الباب :

-سليم خليه يفتح باب المكتب

عقد حاجبيه متسائلاً:

-ليه يا سهيلة ؟

عمل فيك إيه الحيوان ده ؟

اقتربت منه هامسة تبكى :

- اسمع الكلام بس خليه يفتح الباب وأنا هقولك

على كل حاجة.

طلب من الرجل فتح باب المكتب وهي تقف

بجواره حتى استطاع فتحه فاندفعت للداخل وقف

ينظر إليها بعدما أعطى للرجل أجره وغادر

بصحبة البواب

وجدها تتجه نحو الخزانة تضرب أرقامها بسرعة

حتى فُتحت أمامها فابتسمت براحة ناداها

متسائلاً:

- في إيه يا سهيلة؟



شيء ما نعمان

إيه اللي حصل الكلب ده عمل فيك إيه؟

التفتت إليه تبتلع ريقها بصعوبة:

- طلع متجوز عليّ يا سليم

شهرت ملك بذهول وظل سليم ينظر إليها بجمود

:

-متجوز!!

وعرفت منين؟

ألقت بجسدها على أقرب كرسي لها :

- عرفت من فترة إنه على علاقة بجيداء ومشيت

وراه وسألت وعرفت إنه بيروحها شقتها

..امبارح في الحفلة لمحتهم سوا وبعدها جه

وقالى إن عنده مشوار اتأكدت إنه رايحلها بسبت

الحفلة وروحت وراه لاقيته معاها في شقتها

والهانم بمنتهى البجاجة بتقولى أنا مراته .

أحست بمرارة في حلقها وهى تكمل وتشرح له ما

حدث وهو يستمع إليها بغضب وملك تقف مذهولة

لا تعرف كيف تواسيها اقتربت من أطفالها تضمهم

شيء نعمان

إليها وسهيلة تنظر إليها مبتسمة ثم عادت

ونظرت لسليم:

-سرق ذهبى وخذ عقد الشقة وحطهم في الخزانة

دى

قامت من مكانها متجهة نحو الخزانة وأخرجت

منها صندوق المجوهرات وسليم يقف بجوارها

لمح ذاكرة الكترونية (فلاشة) فأمسك بها

بتساؤل:

- إيه اللي يحط فلاشة زى دى هنا؟!!

أجابته ملك :

- أكيد عليها حاجات مهمة لدرجة إنه يحطها في

الخزانة

مد يده إليها بها:

- طيب حطها في اللاب توب بتاعه وشوفى عليها

إيه

أخذتها منه وتركته يساعد سهيلة في البحث بين

الأوراق عن عقد الشقة الذى سلبها إياه



شيء نعمان

بدأت الملفات تُفتح أمام ملك لكنها وجدتهم
مجموعة فيديو هات فتحت أولهم لتتسع مقلتيها
فزراً وضعت كفها على فمها تشعر بالغثيان مما
رأته

نظر إليها سليم وجدها تغادر مكانها بسرعة
ويدها على فمها أسرع خلفها وجدها تدخل الحمام
وقف يناديها:

-ملك في إيه؟

خرجت بعد لحظات وجهها ممتقع و شفتاها
ترتعش :

-الفاشة يا سليم

غمغم متسائلاً:

- مالها الفلاشة ؟

شوفها أنت أنا مش هقدر اتكلم -

عاد لغرفة المكتب وجد سهيلة تجلس أمام الجهاز
اللوحي تبكي بصمت وتكتم شهقاتها بصعوبة اتجه



شيء نعمان

نحوها ينظر إلى ما يجعلها تبكى وملك ترتعش
بتلك الطريقة

رأى نزار مع جيداء في غرفة نوم يمارس علاقته
الحميمة معها وواضح أن الغرفة بها كاميرا
تصوير مخبئة في أحد جوانب الغرفة نظر لسهيلة
التي ازداد بكاؤها وقامت مبتعدة فلاحقتها ملك
تضمها إليها جلس مكانها يفتح باقى الفيديوهات
ليجدها على نفس الوتيرة أغمض عينيه مشمئزاً
سحب الفلاشة ووضعها في جيبه ونظر إليها
متسائلاً:

- لسه ناوية تكملى معاه.. لسه مأمنة على نفسك

وولادك مع واحد حقير زى ده يا سهيلة؟

ابتعدت عن ملك تبكى وتنظر إليه بألم :

- ولا هفضل على ذمته يوم واحد أنا كنت غبية

وعاميه مش هنكر بس عشان خاطرى يا سليم

اوعى تسيبنى هنا ده عاوز يحرمنى من ولادى.

قام من مكانه مشيراً إليها:



شيء نعمان

- ولا ثانية واحدة هاتي ولادك ويلا من هنا وأنا
هعرف إزاي أدفعه التمن غالى.

حالة من الصمت تداهم الجميع فاطمة تضم سهيلة
إليها وتشاركها البكاء:

- قلبى كان حاسس.. قولتلك يا سليم ومصدقتش
نظر إليها سليم بحزن :

- الحمد لله إنها بخير هي دلوقتي وسطنا وأنا مش
هخليه يقرب منها تانى... المهم إنك متضعفيش
قدامه تانى يا سهيلة

ابتعدت عن أمها تمسح دموعها:

- بعد اللي شفته واللى عرفته مستحيل هرجعله ولا
هكون له في يوم من الأيام .

ظل عز ينظر إليهم صامتاً عقله يعمل يبحث عن
سبب واحد يجعل ابن أخيه يفعل ما يفعله وكان
بينهم انتقاماً اختزنه لسنوات

ناداه سليم :



شيءاء نعمان

- أنا هروح لفادى يا حاج هرفع عشان اشوف

إجراءات قضية الطلاق

نظر إليه بحزن :

- استنى شويه يا سليم يمكن يطلقها من غير

محاكم

ابتسم بسخرية:

- إزاي بقى ابن أخوك مش هيطلق ومش بعيد

يطلبها في بيت الطاعة أنا لازم اسبقه بخطوة حتى

لو وصلت للخلع وفي داهية أي حاجة تيجى من

ناحيته .

تركهم وخرج بصحبة تميم وترك حسن الذى ظل

يراقب إسراء و تشنح جسدها وهى تنظر لأختها

وهو يعلم أنها تخشى أن يصل بها الحال لتلك

النقطة.

اتجه نحوها يمسك بيدها:

-تعالى يا إسراء عاوزك



شيء نعمان

نظرت إليه بنظرات تائهة ضائعة الخوف يسيطر
عليها وهي بحاجة للأمان بحاجة إليه ليطمئنها
تشبثت بكفه وخرجا ناحية الشرفة وما لبثت أن
بكت بانهايار أمسك بوجهها يرفعه إليه يمسح
بأنامله دموعها - عارفة يا إسراء لما تفضلى
طول عمرك تحلمى بحلم تتمنيه تفضلى ليل ونهار
بتفكرى فيه

يوم ما تمسكيه بإيدك هتخافى عليه من الهوا
هتمسك فيه تخافى حد يلحمه ولا يقرب منه
وأنت كنت حلمى .. حلم السنين يا إسراء
أنا مش نزار ولا عمرى هوجعك عشان بحبك
وحبى ليك مخليك ملكة على قلبى وحياتى فضلت
سنين ساكت مستنى اللحظة المناسبة ولما جت أنا
مستحيل اتخلى عنك ولا أجرك .
مسحت دموعها ونظرت إليه مبتسمة :
- يعنى عمرك ما هتخونى يا حسن وتجاوز علىّ
اقترب منها مبتسماً:



شيماء نعمان

- اتجوزك أنتِ الأولِ وبعدين أخونك واتجوز عليكِ

ضربت كتفه بغيظ:

- ده أنا اقتلك

رفع كفها إليه يطبع قبلته على باطنه وعيناه

عليها يراقب رجفتها بين ذراعيه فابتسم :

- أنا مش عاوز غيرك من الدنيا وتبطلى لمامة

وطولة لسان

ابتسمت له تشاكسه :

- وهو أنا ليّ غيرك يا أبو على ابقى لمضة عليه

داعب وجنتها يشاكسها :

- راضى يا ستى المهم شيلى صورة سهيلة ونزار

دى من دماغك بدل ما اخذك عند أي دكتور يعملك

غسيل مخ تنسى العيلة بتاعه المشاكل دى

ومتبقيش فاكرة غيرى أنا حسن أبو على

قبل أن تتفوه بكلمة سمعا صراخاً يأتي من الداخل

فأسرعا مغادرين الشرفة ليجدا نزار يتهم على



شيء نعمان

سهيلة وهى تصرخ وفاطمة تمسك به تبعده عن

ابنتها

أسرع حسن نحوه فدفعه بعيداً عنها:

- ما تحترم نفسك وتبطل فضايح ولا مش عامل

حساب لحد يا عرة الرجاله

ضربه نزار في صدره ليبعده من أمامه :

- ما تخليك في حالك أحسنك بدل ما أمد إيدى

عليك يا سى حسن.

رفع حسن قبضته وضربه في وجهه وهو يصرخ

:

- ورينى هتمد إيدك عليّ إزاي يا نزار الكلب

اشتد العراك بينهما حتى خرج عز من غرفته

يصيح بهم: - هي حصلت تضربوا بعض ؟

التفت نزار إليه مبتسماً بكراهية ترك حسن

واقترب منه: - بنتك ترجع معايا بالذوق بدل ما

ترجع بالعافية يا عمى وده أحسنها.

اقترب منه عز يتحداه :



شيء نعمان

- ده أنا أرميها في الشارع ولا إنها تكون لواحد

زيك حقير

ضحك نزار مقهقها:

- ما بلاش تتحداني يا عز بدل ما أخليك تندم

اتسعت أعينهم باستنكار واقترب منه حسن يدفعه:

-أطلع بره وابقى اتشطر على اللي جبتها من

الشارع واتجوزتها

دفعه بعيداً وعاد لعز :

- أنا بنتقم منك في بنتك..هحرق قلبك عليها زي

ما حرقت قلب أمي ووقفت مع أخوك وهو بيتجوز

حته بت شغالة عنده.

رماني ورمي أمي وراح اتجوز واحدة زي دي

ويخلف منها شهيرة هانم و يحط راسها براسي

هانتم من كل لحظة عشتها وأنا شايف أمي بتبكي

على اللي غدر بيها ولو كان عايش كنت انتقمت

منه هو كمان

أوما عز برأسه متفهماً بألم :



- درية

هي درية الوحيدة اللى تقدر تزرع كل الشر ده
جواك يا ابن أخويا أمك حرضتك على أبوك زمان
وفهمتك إنه ظلمها وإنى ساعدته مش كده ؟
صرخ به غاضباً:

- وهو إيه اللى حصل غير كده ؟ اتجوزها ورمى
أمى عشانها.

- أبوك الله يرحمه عمره ما ظلم أمك من يوم ما
اتجوزها وهو بيعاملها بما يرضى الله بس هي
عمرها ما حبته عمرها ما سابتة يعيش حياته متهنى
معاها ومحدثش كان فاهم ليه مش عاوز يطلقها بس
كل اللى كان همه هو أنت..خاف عليك خاف تتربى
بعيد عنه...وقابل زينب أم شهيرة بنت غلبانة
اشتغلت في المصنع بشرفها وكانت ست تتحط على
الجرح يطيب ..حبها

اتجوزها استعمل شرع ربنا معملش حاجة غلط مش
بدل ما يعمل حاجة حرام .



شيءاء نعمان

وأنت بقى سمعت كلام أمك الله يرحمها ويغفر لها

كانت بتشربك الكراهية لأبوك وليّ مش كده يا

نزار

اقترب منه متجاهلاً حديثه:

- وهفضل أكرهك ومش هرتاح غير وأنا شايفك

مقهور على ولادك واحد واحد يا عز الدين

تركهم وغادر وظل عز مكانه للحظات قبل أن

يشعر بضيق أنفاسه و دوار يكتنف رأسه

سكين تخترق صدره بألم

وصوت صراخهم في أذنيه قبل أن يسقط مغشياً

عليه

الفصل الخامس عشر

تقف منتصباً

ظهرك محمى



شيءاء نعمان

مستنداً على سد قوى منيع

آمناً مطمئناً.... قادر على حماية نفسك

فجأة

ينهار السد وتجد نفسك غارق

لا أحد يمد لك يد العون

وحدك تقاوم

تتظر لحطام السد بحسرة

كنت به قوياً ثابتاً

الآن

أنت محطم... ضعيف

تحتاجه صامداً كما كان فقط الآن أدركت أنك دونه لا

شيء

ضائع كطفل فقد والديه وسط الزحام يراقب من يمرون

بجواره برهبة.... بخوف



شيماء نعمان

كان يعتقد أنه لم يعد يحتاجه هو كفيل بذاته لم يعد

صبياً غراً يطلب مساعدة أبيه

لكن عندما أحس أنه سيرحل

أنه وحيد من غيره

وقتها ظهر الضعف

واختفى الكبرياء

هو رجل قوي .. لكنه أباه الأرض التي امتدت بها

جذروه . ترعاه وتتحملة مهما زاد طولاً وعمراً.

يخشى الآن أن تُقتلع نبتته ليبقى وحده هباءً منثورًا

فى مهب الريح .

أتاه اتصال حسن وهو بطريقه لمكتب فادى وتميم

بجواره يتذكر كسره على يد نزار سابقاً وها هم الآن

يتجرعون مرارة حقه وكراهيته لهم جميعاً لا هو

وحده .



شيءاء نعمان

انتبه على صوت سليم يحدث أخاه :

- أيوه يا حسن في إيه ؟

- سليم أنت فين ؟

- أنا رايح لفادي زي ما قلت قبل ما أخرج؟

سمع صوت حسن يخرج قلقاً :

- عمى تعب جداً وأنا طلبت الإسعاف وهنقله على

المستشفى اللي بيشتغل فيها يوسف .

توقف بغتة وهو يسمع حسن يشرح له ما حدث وتهجم

نزار عليهم صراخه في وجه أبيه غله وحقده الذي

اختزنه لسنوات ونفت عنه بقوة بوجه عز ليسقط

مخدولاً على يد ابن أخيه الذي كان دائماً يحسبه ولده .

عاد وقاد سيارته إلى المشفى مبتعداً عن مكتب فادي

الذي كان علي وشك الوصول إليه وتميم يحاول تهدئته

لكن لا فائدة فسليم وصل لذروة الألم والغضب .



شيءاء نعمان

وصل للمشفى يهرول في الممرات وتميم يلاحقه .
قلبه يكاد يقفز من بين ضلوعه ألماً وخوفاً .

يخشى أن يفقد أباه

يخشى أن يبقى وحيداً من بعده . دائماً ماكان يتذمر من
إطاعة أوامره وتلبية رغباته لكن حين اقترب من فراقه
تمنى لو عاد به الزمن وسيطيعه بلا تذر بلا نقاش .
سينحنى على كفه يقبله لن يعارضه ولن يقاوم رغباته

فقط لو يبقى .

حادث حسن وأخبره عن مكانهم فأسرع نحوهم
ليجدهم جميعاً يقفون أمام غرفة العناية المركزة التي
نقلوا إليها عز.

أمه تقف باكية سهيلة وإسراء تستندان على كتفيها
وملك تنظر إليهم بخوف .



شيء نعمان

هي مثلهم تخشى فراقه فقد كان لها سنداً و أماناً حين
كانت في أشد أيامها ضعفاً وقهراً.

هي مثلهم كانت تحتمى به كأبيها الراحل .

والآن تخشى الفقد وألم الوداع .

دون كلمة واحدة أسرع يحاول فتح باب الغرفة وهم
يحاولون منعه ولكنه كأسد جريح ألمه مبعث قوته لن
يمنعه أحد ولن يردعه صوت

وجد يوسف ومعه أحد الأطباء يجرى الكشف على عز
الذي فتح عينيه له مبتسماً فاندفع نحوه يمسك بيده
يقبلها بقوة واحتياج :

- أنت كويس ؟

أجابه بصوت واهن مبتسم :

- لسه ليّ عمر مش عاوز أموت قبل ما أشوف ولادك
ياسليم.

عاد يقبل كفه :



شيء نعمان

- بإذن الله هتقوم بالسلامة وإن شاء الله هتشوف
ولادى وولاد إسراء كمان يا حاج عز .

أخرجه يوسف رغباً عنه ليترك عز يستريح فأسرعت
فاطمة نحوه :

- طمنى يا سليم أبوك عامل إيه؟

تنهد بتعب :

- الحمد لله يا أمى الدكتور طمنى الحمد لله بقى أحسن
من الأول .

اقتربت منه تبكى :

- أمال الدكتور قال ذبحة صدرية إزاي ؟

أنت بتكذب عليّ يا سليم!

نظر ليوسف بلوم وعاد لفاطمة :

- لا يا أمى هو الضغط على شويه بس الحمد لله كله

تمام وبكره ولا بعده هيخرج من المستشفى .



شيء نعمان

- طيب أنا هبات معاه مش هسيبه لوحده .

قاطعها رافضاً :

- لا يا أمي أنا اللي هقعد معاه هو رفض إنك تقعدى

هنا أنتِ تعبانة مش هتقدرى على كده .

- مينفعش يا سليم محدش هيقعد معاه غيرى .

اقترب منها يقبل كفها :

- عشان خاطرى يا أمي روحى أنتِ بدل ما تتعبوا أنتوا

الاتنين روحى وبكره تعالى من الصبح .

لم تجد بُد من الأصغاء لحديثه :

- بس هتقعد لوحداك هنا يابنى .

اقتربت منه ملك تمسك بكفه :

- سليم خلينى معاك بدل ما تكون لوحداك .

نظر إليها مبتسماً وكأنها شعرت باحتياجه إليها هي

وحدها دون الجميع .

يرغب قربها في أقصى لحظات ضعفه وتعبه .



شيء نعمان

يحتاج لمن يشاركه ألمه ويخفف وجعه .

رفع ذراعه يحيط جسدها ونظر لفاطمة :

- ملك هتقعد معايا اظمني بقى يا أمى .

غادر الجميع وتركهما ليدخل سليم غرفة أبيه يجلس

بجواره يمسك بكفه ينظر إلى وجهه النائم بسكون

انحنى على كفه يقبله .

ماذا إن رحل ؟

هل هو مستعد للحظة الفراق ؟

دائماً كان يتذمر من قراراته... من أوامر يفرضها عليه

.

وكان شريط ذكرياتهما سويًا يمر أمام عينيه الآن منذ

كان طفلاً كان يعده ليكون رجلاً يتحمل المسؤولية كان

يعامله كصديق لا كابن وأحياناً كثيرة كان يقسو يفرض

رأيه عليه ولا مجال للاعتراض!



كان يراه كعصا من الأبنوس .

ينقش فوقها خطوط عمره وخبرته محفورة بدقة يقسو

تارة

ويتلمسها بحنو تارة أخرى

يتذكر جيداً أنه أصر عليه بعد نجاحه في الثانوية
العامة أن يكون بجواره في الشركة اعتقد أنه سيكون
معه في الإدارة لكنه فوجئ بأبيه يجهز له مكاناً وسط
العمال في عنابر المصنع .

حينها تدمر وصاح :

- إزاي أبقى ابنك وتخليني في الورشة مع العمال
والصنایعيه.....الناس تقول إيه !؟

لم ينس ابتسامته وهو يقترب منه ثابتاً قوياً :

- اللي يقولك كده قوله أبويا جابها من تحت .

قوله أبويا شقى وتعب واشتغل ونحت في الصخر

عشان يبقى عنده مصنع زى ده .



شيء نعمان

قوله أبويا خلف راجل عشان يكون سنده وضهره مش
عشان يستعر إنه يشتغل في الورشة يا سليم .

واستسلم للأمر حتى إصراره على دخوله كلية الهندسة
أراد له أن يصقل عمله بدراسته .

واعترض ... ورفض .

ورفضه لا محل له من عقل عز الدين رسلان ورغبته

.

ورغم أنه كان واثقاً أن رغبة أبيه تصب في مصلحته

لكنه كان يرغب في التمرد . يرفض الأوامر التي

تمحو وجوده كما يعتقد .

وحين أحب تمسك ... عاند .

يرغبها تلك حياته ولا شأن لأحد حتى لو كان أبيه .

والكلمة واحدة



(أنت أولى ببنت عمك البنت اشتكت من معاملة أخوها
هتسيبها للغريب الله أعلم هيعمل فيها إيه واللى أكيد
هيبقى طمعان فيها لكن أنت هتحافظ عليها وتصونها)
ومحاولات عصيان وهجر للبيت .

ولا فائدة.. واستسلم مرة أخرى .

لا يريد إغضابه رغم أن أوامره كانت دائماً ضد رغباته
ولكن حين أحس أنه يمكن أن يفارقه وقتها نسي كل
شيء لا يريد منه إلا أن يكون بجواره يشدد من أزره .

يقويه .. يدعمه .

هو من دونه شارد .. تائه .

رغم سنوات عمره التي تعدت الثلاثين لكن!

ما زال يحتاجه

يحتاج صوته

مشورته وحنانه .



أسند رأسه علي حافة الفراش وغفت عيناه قليلاً ولم
يصح إلا عندما أيقظه يوسف رغباً عنه :

- أنت نايم كده ليه يا سليم ؟

قام يمسح وجهه المرهق :

- كنت تعبان وعيني غفلت .

-طيب قوم شوف ملك اللى نامت هي كمان وهي قاعدة
على الكرسي .

قام بسرعة يلقي نظرة أخيرة على أبيه وخرج بصحبة
يوسف ليجدها تجلس على الكرسي تسند رأسها للحائط
وتقاوم النعاس فاقترب منها هامساً يناديها :

- ملك.....قومي .

فتحت عينيها ببطء لتجده يقف أمامها مسحت وجهها
ونظرت إلى ساعتها:

- معلىش نمت وأنا قاعدة .



شيء نعمان

أمسك بها ليوقفها محدثاً يوسف:

- يوسف مفيش أوضه ممكن ملك تستريح فيها .

أشار لغرفة مجاورة لغرفة عز :

- الأوضة دى تقدرؤا تستريحوا فيها لحد الصبح أنت

كمان تعبان ولازم تستريح عشان تقدر تقف على

رجليك أبوك محتاجك جنبه .

- لا مش هنام ...هى ملك بس تستريح شويه .

عارضته قائلة :

- لأ يا سليم الدكتور يوسف عنده حق أنت كمان لازم

تستريح .

لم يجد بُد من الإصغاء لهما دخل هو وملك الغرفة

وإتجه بها نحو فراش يتوسط الغرفة :

- نامى شويه أنا مش جايلى نوم .

_ ليه بس أنت أكيد تعبان من اللى حصل النهارده .

ابتعد عنها متجهاً نحو النافذة ينظر أمامه بشرود :



شيء نعمان

- يوم مكنش يخطر على بالى يا ملك أنا كنت عارف
إنه ندل وحقير . طمعان في المصنع والشركة وتوقعت
منه أي حاجة بس إنه يكون بالغل والحد ده و شايه
في قلبه سنين وعيش وسطنا يضحك في وشنا وفي
قلبه كل السواد ده .

طب إزاي !!؟

إزاي قدر يخبي كل ده جواه !!؟

اقتربت منه تربت على كتفه بهدوء:

- واضح إن تأثير والدته عليه كان أكبر من علاقتكم
بيه .

التفت لها يشعر بروحه منهكة يحتاج لمن يحمل عنه
أثقاله .. ويقاسمه أوجاعه .

يحتاج إلى من يضمه بقوة فيمحي عنه ألمه ويزرع
مكانه ابتسامة أمان.... يطلب الراحة لقلبه قبل جسده .
- ملك.... أنا عاوز أضمك .



شيء نعمان

عاوز ارتاح في حضنك.. أنا مش محتاج لحد في الدنيا
غير ليك .

تفاجأت من رغبته لكنها ابتسمت تعلم أنه مُتعب يريد
أن يلقي همومه وآلامه ومن غيرها تتحمله في وقت
ضعفه .

من غيرها تكن له مصدر الراحة والطمأنينة .

لم يترك لها الخيار جذبها لصدره بقوة يزرعها
بضلوعه كفاه يعتصران جسدها بقوة .

يتنفسها .

رائحتها تهدئ قلبه ليستكين بجوارها .

وأصابعها الصغيرة تحاول قسراً أن تضم جسده ولما
فشلت رفعتها لرأسه بتردد تمسح على شعره بهدوء
كطفل أتى متعباً ليضع رأسه في حجر أمه فتربت عليه
فيطمئن ويغفو بأمان يعلم أنها بجواره لن تتركه .



شيء نعمان

طال احتضانه لها ولكنه في النهاية ابتعد مرغماً يبتسم

إليها : - أنتِ تعبتِ النهارده استريحى شويه محدش

عارف بكره في إيه!

فردت جسدها على الفراش وهى تشعر أنها ستسقط

مغشياً عليها من التعب فابتسم لها فأمسكت بكفه :

- نام شويه يا سليم عشان خاطرى .

اقترب منها هامساً :

- بس مفيش غير سرير واحد يا ملك .

أجابته وهى تغفو رغماً عنها :

- خلاص هقوم أنام على الكنبه وأنت نام على السرير .

أنهت كلمتها وأغلقت عينيها وذهبت في سبات عميق

ليبتسم وهو يقترب منها أكثر هامساً بجوار شفيتها :

- هنام جنبك وأمرى لله



شيء نعمان

تمدد بجوارها رفع رأسها ليجعل من ذراعها وسادتها
وذراعها الآخر يحيط بخصرها وترك جسده للنوم
والراحة بجوارها ولو لبعض الوقت .

استيقظت من نومها فشعرت بذراع قوية تحيط بها
فاعتدلت بقلق مذعورة لتجد سليم نائماً بجوارها
ابتسمت بخجل من قربها تسالت بهدوء حتى لا يستيقظ
من نومه وقفت تنظر إليه وهو نائم فابتسمت ومررت
أناملها على وجنته الخشنة

فزعت عندما شعرت بأصابعه تقبض على كفها مبتسماً
:

- إيدك ناعمة وأنا دقتى خشنة تشوكك .

نزعت كفها بسرعة تخفى ابتسامتها متذمراً :

- خضتني يا سليم .

قام من السرير يفرك وجهه بقوة عاد ونظر إليها:



- صباح الخير يا حبيبتي .

- صباح النور ..أنا هروح اظمن على عمو وأنت

أغسل وشك وحصلنى .

تركته وغادرت ليدلف لحمام الغرفة ليغسل وجهه قبل

أن يذهب إلى أبيه خلع قميصه ووضع رأسه أسفل

صنبور المياه وخرج يجفف رأسه وجدها تدخل تناديه

:

- سليم ...عمو عاوزك

قطعت حديثها وهى تراه عارى الصدر فحاولت الهروب

وترك الغرفة فأسرع يمسك بها يحيطها بجسده وهى

تحاول إبعاد عينيها عنه ليرفع وجهها إليه :

- ده إيه الصباح الحلو ده .

ابتلعت ريقها بتوتر:

- سليم عمو عاوزك كده هتتاخر عليه .



شيء نعمان

انحنى يقبل وجنتها وهي ترتعش بين ذراعيه لتبعده
وتهرب وهو يقف مبتسماً بخبث ارتدى قميصه وخرج
متجهاً لغرفة أبيه وجد يوسف يقترب منه متجهم
الوجه وخلفه ضابط شرطة وعدة عساكر يقتربون منه

ليسأله الضابط :

- أنت سليم رسلان؟

نظر ليوسف ولملك التي جاءت من خلفه مذعورة

تمسك بذراعه تحتمى به

- أيوه أنا خير!

اقترب منه الضابط قائلاً :

- مطلوب القبض عليك ... أنت متهم باقتحام شقة نزار

رسلان وسرقة أوراقه .

صرخت ملك تبكى :

- لأ محصلش . معملش حاجة ده كذب .



شيماء نعمان

التفت إليها سليم بوجه صارم :

- ملك... اسكتِ وخليك جنب بابا لحد ما أرجع .

- لأ يا سليم هروح معاك مش هسيبك .

- لأ يا ملك .

ونظرته اربعتها لكنها لم تتراجع اقتربت أكثر أمسكت

بكفه تستعطفه :

- سليم .. عشان خاطري سيبنى أروح معاك أنا كنت

موجودة وأقدر أشهد معاك .

شد على كفها بقوة :

- وتقولى إيه ساعتها هتقولى إنك شفتِ فلاشة عليها

فيديوهات لواحد ومراته يا ملك .

مش هيحصل... خليك مع أبويا وأمى

مش هتأخر.

رفع كفه يحيط وجهها :



- خدى بالك من نفسك لحد ما أرجع مش هتأخر عليك

.

حاولت الاعتراض ودموعها تنهمر أمامه :

- بس أنا خايفه عليك .

قاطعها معترضاً :

- متخافيش.. كلها شويه وهرجعك .

ابتعد عنها مرغماً متجهاً نحو الضابط ليخرج بصحبته

ليصطدم بفاطمة وأخوته وأبناء عمه أمامه .

نظراتهم إليه مذهولة قلوبهم ترتجف وأعينهم تختلط

فى مآقيها الدهشة بالدموع .

فاطمة تقترب ترى أحد العساكر يمسك بذراع ولدها

فتنظر إليه تبتلع غصة مؤلمة بقهر :

- أنت رايح فين يا سليم ..واخدينك ليه ؟

نظر إليها والصمت يطوف حولهم ليصيح الضابط :



شيءاء نعمان

- الأستاذ سليم مطلوب القبض عليه... ابعدي لو

سمحت إحنا كده اتأخرنا .

أنهى كلمته ومشى وخلفه سليم ليصيح بحسن وتميم .

- تميم خلى بالك من أمى وأخواتى ومن ملك .

حسن روح المصنع خليك هناك متخليش نزار يقرب

أنت تقدر تمشى كل حاجه اتصرف يا حسن .

فاطمة تعبت جسدها على وشك الانهيار

زوج يصارع الموت من جهة

وولدها الوحيد يصارع شيطان من جهة أخرى

رؤيته تغضبه يجلس مسترخياً يضع ساقاً فوق أخرى

ي ناظره بغل مكبوت .

صوت الضابط يناديه :

- باشمهندس سليم



شيء نعمان

الأستاذ نزار رسلان بيتهمك باقتحام بيته وسرقة

أوراق مهمة

ابتسم سليم بسخرية :

- حصلش.. خليه يثبت .

قام نزار من مكانه غاضباً :

- أنت كذاب أنت دخلت البيت وكسرت باب مكتبي

وسرقت أوراقى .

اقترب منه سليم بهدوء هامساً :

- وأنت يا حرامى ليك عين تتكلم .

بس أقولك على حاجة أدائك كان وحش قوى فى

الفلاشة يا حقير .

أثبت بقى إنى خدت منك حاجة وخلينى أفرج للناس

كلها نزار باشا الراجل المحترم وهو بيصور مراته اللى

مهما كانت هي مين . بس عرضك وشرفك يا جبان

ورينى هتعمل إيه يا ابن عمى .



شيءاء نعمان

أَسْقَطَ فِي يَدِهِ نَظْرَ إِلَيْهِ بَغْلٌ يَشْعُرُ بِنَفْسِهِ مَقِيداً لَا سَبِيلَ

لِلْهَرَبِ وَمِفْتَاحَ قَيْدِهِ بَيْنَ أَصَابِعِ سَلِيمٍ يَتَلَاعَبُ بِهِ

وَابْتِسَامَتَهُ الْمَاكِرَةَ جَعَلَتْهُ يَوْدَ لَوْ قَبِضَ عَلَى رَقَبَتِهِ

لِيَزْهَقَ رُوحَهُ وَلِيَنْتَهِيَ أَمْرُهُ .

لَكِنْ...حَيَاتِهِ وَسَمِعَتْهُ عَلَيِ الْمَحْكَ طَالَمَا مَعَ سَلِيمٍ مَا

يَمْلِكُهُ ضَدَّهُ .

التفت للضابط مبتسماً بتوتر:

- للأسف يافندم ..واضح إن حصل سوء تفاهم أنا

متنازل عن البلاغ .

سليم ابن عمى برضه ومستحيل يعمل كده .

نظر إليه الضابط بدهشة وإلى سليم الذي يقف واضعاً

يده بجيبه بثقة ويبدو أن بينهما أموراً جعلت نزار

يتنازل عن البلاغ بتلك السرعة .

ولكن ما عليه فلينه المحضر بالتنازل .



- الفلاشة يا سليم ..

التفت إليه مبتسماً بخبث بعدما خرجا من غرفة

التحقيق :

-فلاشة إيه يا نزار مش فاهم؟!!

اقترب منه يكز على أسنانه بغيظ أمسك بذراعه و

صوته يخرج مختنقاً مكبوتاً :

- أنت هستعبط عليّ يا ابن عز .. الفلاشة اللي

سرقتها من الخزنة أنت والهائم أختك المحترمة .

جذب سليم ذراعه واقترب منه قائلاً بغضب مكبوت لو

سمح له بالانطلاق لقتله من فوره :

- ابن عز .. عز ده اللي هو عمك اللي كان شايفك ابنه

وجوزك بنته و أنت واطى وغبى يا نزار مش كده .

الفلاشة معايا ومش هتاخذها وغصب عنك هتطلق

سهيلة وهتبيع نصيبك في المصنع وأنا هشتريه منك .

ضحك نزار مقهقهاً :



شيء نعمان

- إذا كان على أختك بسطة... هطلقها خلاص مبقاش
ليها لازمة .

أما نسبتى بقى ده بعينك يا سليم أنا هفضل واقفلك زى
اللقمة في الزور مش هسيبك تتهنى على حاجه ولا
هخليك تعيش مرتاح

وإذا كان على الفلاشة خليها الدار أمان يا ابن عمى .
نظر إليه شذراً لا يعرف كيف كانوا جميعاً مخدوعين
فيه كل هذا الوقت . هو رجل بلا شرف بلا ضمير بلا
أخلاق .

جاء فادى مسرعاً نحوه منادياً :

- سليم حصل إيه معلىش اتأخرت كنت في المحكمة
أول ما يوسف كلمنى جيت علي طول .

التفت إليه وعاد لنزار مرة أخرى :

- لا متخافش الموضوع اتحل خلاص يا فادى .



شيء نعمان

أنهى كلمته وخرج من القسم برفقة فادي وخلفه نزار
يتوعدده

تنظر إلى فاطمة التي جلست في الغرفة التي جهزها
لهم يوسف مسبقاً تبكى وتتوح منذ رؤيتها لسليم وهو
يخرج مقبوضاً عليه أمامها

سهيلة تدفن رأسها بين كفيها تشاركها البكاء :

- أنا السبب كل اللي حصل ده بسببي أنا ياريتني ما
كلمته ولا قولتله تعالى

وإسراء تجلس بجوارها تربت على ظهرها :

- خلاص بقى يا سهيلة إن شاء الله هيخرج أنا متأكدة

شهيره تقف منزوية تحبس دموعها ترى أن كل ما
حدث ويحدث وما سوف يحدث بسبب أخيها . لم تكن



شيء ما نعمان

تعلم أنه بتلك الحقارة والدناءة ليصل به الحال أن
يتزوج عرفياً من جيداء .

جيداء تلك الأفعى التي كانت تبتث سمومها في أذنيها
طوال الوقت من ناحية سليم وعائلته .

الآن فقط تأكدت أنها كانت مسالطة عليها من قبل نزار
ولكن لما ؟

شقيقها الوحيد يكرهها ويكرههم جميعاً لأجل وساوس
وشكوك زرعها أمه بداخله ونبتت وازداد طولها
وقوتها لتخنقهم جميعاً .

أخرجها صوت ملك من عزلتها تحادث فاطمة :
- ماما .. ملوش لازمة عياطك ده .

التفتت لسهيلة مكلمة :

- وأنتِ يا سهيلة كفاية كده .. سليم هيخرج وبسرعة
كمان أنا متأكدة .

نظرت إليها فاطمة بألم :



شيء نعمان

- يخرج فين يا بنتى بيقولك سرقة واقتحام شقة يخرج
منها إزاي دى وأكيد البواب هيشهد في صالح نزار
..منه لله على كل اللي عمله فينا.

اقتربت منها ملك وجلست بجوارها تمسك بيدها:

- أنا واثقة إنه راجع ومش بعيد تلاقيه داخل علينا
دلوقتي..بس أنت تقومى وتخليك جنب عمو كفايه من
ساعة ما عرف وهو ساكت وأنت عارفه إنه تعبان
ومش هيستحمل .

ملك محقة عز يحتاجها بجواره الآن أكثر من أي وقت
مضى نهضت من مكانها وتركتهم صامتين ..شاردين

يتمحور خوفهم حول سليم وما سيحدث له .

نزار ونواياه الخبيثة التي بدأت تظهر وبقوة .

-أنا هروح أجيب حاجة نشربها

كاذبة



شيء نعمان

تخدع نفسها قبل أن تخدعهم

ما أن أغلقت الباب خلفها حتى انهارت تبكي .تكشف
عن وجعها وخوفها تؤكد لهم أنه سيعود ولا تعلم هل
سيمر الأمر بسلام ؟

أم سيحمل لهم الألم .

مشت بخطوات واهنة فى طرقات المشفى عيناها زائغة
جسدها ضعيف عندما كان هنا كانت تحتمى به .

تعرف أنه بجوارها ولن يمسه سوء .

الآن عادت وحدها دونه

تخشى أن يطول غيابه

من بعد أبيها وعز هو وحده كان لها .

كمحارة تحمى لأولوة ثمينة .

قوية هي معه وفي كنفه

واهنة منذ ابتعد



شيماء نعمان

اصطدمت بمن يقف أمامها فرفعت عينيها نحوه

اتسعت عيناها بدهشة وسخط عندما رأت مروان

أمامها يحمل باقة من الزهور مبتسماً بهدوء :

- ازيك يا ملك

لم ترد تحيته ولن تردها بل أجابت بنبرة جامدة حادة :

- إيه اللي جابك يا مروان ؟

أنت إيه يا أخى مش بتحس مش مكفيك اللي حصل؟

جاي هنا ليه ؟

ابتسم بهدوء قائلاً :

- ملك أنا جاي اظمن على الحاج عز عرفت إنه تعب

ووالدى أصر إنى أجي اظمن عليه واعتذرله واعتذر

لسليم كمان على اللي حصل منى .

بصراحة أنا مكسوف من نفسى قوى على اللي حصل

يوم افتتاح الدار.



شيء نعمان

ومكسوف من نفسى أكثر على اللى عملته معاك من

يوم ما سبتك واتخلت عنك .

نظرت إليه بتعجب :

- وده من إمتى إن شاء الله؟!!

من إمتى مروان الزهدى بيعتذر وبيندم على حاجه

عملها.

أخفض رأسه للحظات ثم عاد ونظر إليها :

- حقك تقولى كده وأكثر.

أنا اللى بعتك زمان واتخلت عنك بس

- بس إيه يا مروان ؟

ابتسامته يشوبها الحزن والندم :

- بس أنا لسه بحبك يا ملك وعارف إنك كرهانى وحقك

بس لو تدينى فرصة أعوضك وأصلح غلظتى .

ضحكت وهى تضرب كفاً بكف :



شيء نعمة

- فرصة إيه ولمين ؟

أنت ناسى سليم ؟

ناسى إنى مراته .. أنا اخترت سليم ولو رجع بيّ العمر

مش هختار غيره يا مروان .

صاح بها غاضباً :

- فيه إيه زيادة عنى ؟

بيحبك !

أنا بحبك أكثر منه .

فلوس !

عندى اللى يكفينى ويكفيك يا ملك .

ابتسمت بهدوء :

- الفلوس دى تخليهاك مش محتاجاها وأنت عارف .

أما بقى الحب ده أنت حر .. حبنى زى ما أنت عاوز .

المهم أنا بحب مين واخترت مين يا مروان .



شيء نعمان

- أنتِ مخدوعة يا ملك... أنتِ بتنتقمى منى على اللى
عملته معاكِ زمان .

وأنا متأكد إن سليم طمعان فيكِ عاوز ياخد نسبك في
المصنع وخلاص ولما تبقى مراته مش هتقدرى تقولى
لأ .

اتسعت ابتسامتها وعقدت ذراعيها أمام صدرها بثقة :
- ده لو هو زيك .

بس سليم راجل .. راجل أنا بيه مستغنية عن الدنيا
واللى فيها.

- أظن كفايه عليكِ تهزيق لحد كده !

والصوت جاء من خلفهما وسليم يقف واضعاً كفيه في
جيبى بنطاله مبتسماً بثقة .

ذُهلّت من رؤيته فأسرعت نحوه صارخة باسمه
ليتلقفها مبتسماً وعيناه تراقب ملامح مروان المهزومة
بتشفي .



شيء نعمان

ضم ملك إليه بقوة وتشبثت هي به تصيح بفرحة :

- حبيبي حمدالله على السلامة الحمد لله إنك رجعت

بسرعة

نظر إلى مروان وهو يضمها أكثر:

- وأنا أقدر أغيب عنك يا حبيبتى قولتلك مش هتأخر

نظر لهما مروان بحنق وعين مكسورة وقلب مهزوم

على أعتاب حبهما .

رؤية لهفتها قتلت ما بقى له من أملٍ ظل متشبثاً به

حتى النهاية

ابتعدت عنه تتلمس وجنته باشتياق وفرحة متناسية

مروان الذى مر من جوارها ترافقه عينا سليم

المتشفية .

-كنت خائفة وأنت مش هنا

نظر إليها يضم جسدها إليه مبتسماً:

- وأنا جيت أهو يا ملك.



خليك مطمئنة أنا دائماً جنبك ومعك يا حبيبتي .

مواجهة حتمية وضرورية بينها وبين جداء أجلتها
كثيراً ولكن أن أوانها الآن . اطمئنت على عمها رغم
رفضه الإقامة في المشفى لوقت أطول وعودته للبيت
منذ عدة أيام لكنه في حال أفضل .

نظراتها مرتبكة قلقة تعرف أن الجميع بات يعرف أنها
زوجة نزار لكن ها هي المواجهة التي كانت تخشاها
فشهيرة لم تؤذها يوماً ولكن هي التي كانت تحوم
حولها.

تضغط عليها بأفكارها ونصائحها التي كانت مرتبة
بأوامر من نزار رغم رفضها في البداية ولكنها صارت
أداته المطيعة تنفذ ما يطلبه منها في محاولة لإرضاءه
حتى ينفذ وعده لها بالزواج .

لكن وجود شهيرة أمامها الآن زلزل كيائها وأربك
حساباتها وتفكيرها للحظات قادمة :



شيء نعمان

- ازيك يا جيداء ؟

أكملت بنبرة ساخرة :

- ولا أقولك يا مرات أخويا !

نظرت إليها بتوتر وحاولت إخفاء عينيها عن مرمى

نظرات شهيرة الثاقبة :

- اتفضلى يا شهيرة .

خطت بقدميها البيت عيناها تُلْف المكان بنظرة سريعة

ولكنها عادت وصوبت سهام نظراتها نحو جيداء التي

تقف أمامها مهزوزة متوترة .

- ادينى سبب واحد لكل اللي حصل ده ؟

نفسى أعرف إزاي تعملى كده ؟

ليه تبيعي نفسك بالشكل ده وتتجوزى واحد بينتقم بيك

مننا كلنا كسبت إيه غير إنك بقيت رخيصة .

نظرت إليها بغضب مستكرة طريقته :

- إلزى حدودك يا شهيرة أنا مش رخيصة أنا مراته .



شيماء نعمان

ابتسمت شهيرة بسخرية :

- عرفى !

مش كده .مش واخدة بالك إنه حتى استعر يتجوزك
رسمي قدام الناس كلها .

نزار أنانى وطماع وحاقد واستخدمك وسيلة في حقه
وإنتقامه .

مجاش في بالك ولا حتى فكرتٍ ليه يسلطك على أخته
اللى من لحمه ودمه .

مفكرتيش للحظة هو بيعمل كده ليه ؟

أنتِ أكيد مش عامية وأكيد شايفة وفاهمة .

بس اللى أنا مش فهماه ليه تعملى كده ليه !!؟

كنتِ عاملة زى الحية تبخ سمها فى ودانى كان كلامك

زمان بيأثر عليّ كنت ضعيفة مليش حد اتكلم معاه

وأنتِ استغلّيتِ ده كويس قوى ...تصدقى كنت بعترك

أختى يا جيداء .



شيء نعمان

نظرت إليها عند كلمتها تلك تعرف أنها مخطئة في
حقها .

بل مخطئة في حق الجميع وأولهم نفسها ..كثيراً ما
كانت تفكر في التراجع ولكنه يعود ويوسوس لها
ويزيد من هداياه و وعوده .

- هنتجوز رسمي مجرد ما أخلص منهم أوعدك .

والوعود تتكرر ولا يفى بها أبداً .

وتزداد هي سوءاً وخبثاً وتزداد كراهية لنفسها قبل
الجميع وتستسلم لوضعها . تنفذ أوامره فقط ويكافئها
بليلة خاصة يقضيها سويماً . وهدية ذهبية في رقبته أو
يدها وقبلة على الكتف وثناء على أدائها .

- برافو عليك يا جيداء .



شيء نعمان

وتعود وتحتقر حالها أكثر فأكثر لكنها تغرق في مزيد
من الوحل أصبحت تري نفسها عاهرة في عينها قبل
أعين الجميع لن تلوم شهيرة ولن تلوم أحد هي
المخطئة . هي جنت على حالها أفتتواري عن نظراتهم
المشمئزة المحترقة لها الآن .

- حبيته يا شهيرة .

أجفلها الرد واهتزت مقلتاها نبرتها صادقة كلمتها
صعقتها .

يبدو أن الجميع كان ضحية لنزار باسم الحب .

وهو استغلهم أسوأ استغلال

سهيلة أو جيداء كلتاها سواء .

- وعشان حبيته تبيعي نفسك وكرامتك .. مجاش في

بالك يوم إنه باع أخته .. وفي النهاية بيهددك بصورك

معاه .



نظرت إليها بذهول قفزت من مكانها ترتعد. عيناها
تغشاها الدموع لتقترب منها متسائلة :

- أنتِ عرفتِ إزاي ؟

أجابتها بخزي :

- الفلاشة سليم لاقاها في خزنة مكتبه يا جيداء كان
واحد ذهب سهيلة وعقد الشقة والفلاشة كانت معاهم .
ما أن سمعت حديثها حتى ظلت تصرخ وتضرب وجهها
بقسوة شهيرة تنظر إليها رغماً عنها مشفقة
هل هناك ما هو أسوأ من أن تكون مُهانة بتلك البشاعة
.جسدها مباح لمن تقع في يده صورها ولو عن طريق
الصدفة أو الخطأ.

أن تكون مطمئنة لزوجها سندها وحمائتها لتفاجئ به
يسجل أكثر لحظاتها حميمة حتى يهددها إن طلبت
إعلان زواجهما رسمياً.



شيء نعمان

- مش عارفة أقولك إيه؟

أقولك إنك تستاهلي كل اللي حصلك .

ولا أكون جنبك وأقف قصاده وأجيبك حقك .

شدت جيداء شعرها للخلف تنظر إليها لا تعرف كيف

تجيبها لا تجد كلمات اعتذار مناسبة .

لن يفلح ألمها ووجعها في جعلها تسامحها .

- هو ده جزاء حبي يا شهيرة هي دي غلطي .

اقتربت منها تنظر لعينيها مباشرة :

- ملعون أبو الحب اللي يخليك ارحص من السجارة
اللي بيدهسها تحت رجله يا جيداء . ده سلطك تحاولي
تغري سليم وتوقعيه وأنتِ مراته وعلى ذمته ... هو في
قذارة أكثر من كده .

وأهو أنتِ الوحيدة اللي دفعتِ التمن .. سهيلة سليم
كفيل يرجعها حقها ... لكن أنتِ واللي في بطنك اللي
لسه مشفش النور مين هيرجعك حقك منه .



إنتبهتا علي صوت فتح الباب وهو يقف على عتبة
ينظر إلى شهيرة بدهشة و غضب دلف للداخل مغلقاً

الباب بعنف

- جايه ليه ؟

ابتسمت بسخرية وجيداء تنظر إليه باشمئزاز وقهر

على ما فعله بها

- الله جايه بيت أخويا هو حرام ولا إيه؟

اقترب منها وكأن الشياطين تتقاذف أمامه منذ رؤيتها

..أمسك بذراعها بقسوة متجهاً نحو الباب :

- وأنا مش عاوزك أنا مليش أخوات أنت زيك زيهم من

نفس العجينة .

مش عاوز أشوف وشك تانى ولا أعرفك .

نزعت ذراعها من قبضته بقوة تصرخ به ولا تشعر

بدموعها التي انسابت بقهر :



شيء نعمان

- حرام عليك بتعمل فيّ كده؟ ده أنت أخويا الوحيد
أخويا اللي المفروض أجرى عليه لما احتاج لحد
يحميني .

بتكرهني ليه؟ ذنبي إيه إن بابا اتجوز أمي على أمك؟
بتاخذني بذنبهم ليه؟
صرخ بها غاضباً :

- اه بكرهك... بكرهكم كلكم ومش هسكت وهاعمل أي
حاجه عشان أدمرهم و لو عاوزاني أكون أخوك
بجد... خليك معايا إيدك في إيدي يا شهيرة .
ابتسمت بسخرية مرددة:

- إيدك في إيدي إزاي؟
ده أنت لسه بتطردني وبتقولى بكرهك .. أنت إزاي قدر
قوى كده !!



شيء نعمان

صفعة جعلتها ترتد للخلف وجيذاء تسرع نحوها لكنه
دفعها بعيداً وأمسك بشهيرة يدفعها للخارج ويغلق

الباب

وقف خلف الباب صامتاً يسترد أنفاسه الضائعة عيناه

زائغتان الأيام تمر والأمور لا تسير في صالحه .

بداية من سليم وتحديه الفج وسخريته .

وشهيرة وصرختها في وجهه... تذكره بإخوته لها !

الأمر لم يجد نفعاً و هو ليس على استعداد لتغيير خطته

- عملت فيك إيه عشان تعمل فيّ كده يا نزار ؟

نظر إليها بغضب حديثها أخرجها من تفكيره عقد

حاجبيه واقترب منها بسخط يدفعها بعيداً :

- غوري من وشى أنا مش طابق نفسى .

صرخت به توقفه :



شيء نعمان

- منك لله..منك لله فضحتى وصلت بيك السفالة إنك

تصورنى وتحطهم في خزنتك وابن عمك يشوفنى

....أنت إزاي كده يا أخى !!

إزاي حيوان قوى كده؟!!

اقترب منها مبتسمًا بسخرية :

- كل حاجة وليها تمنها وأنت خدتِ التمن يا حلوة شقة

وفلوس وحاجات عمرك ما كنتِ تحلمى بيها .

صرخت في وجهه وبكاؤها يثير اشمئزازه :

- ايوه خدت التمن بس دلوقتي أنا مش عاوزاه...كل

اللى عاوزاه إنك تكتب عليّ رسمي عشان ابننا يا نزار

.

أمسك برقبتها يدفعها نحو الحائط :

- عاوزه نزار رسلان يتجوز واحدة ساقطة زيك ..ما

تفوقى يا حلوة .

أنتِ كان ليك لازمه ..دلوقتي خلاص متساويش .



شيء نعمان

ابتعد عنها يوليها ظهره فأمسكت بذراعه تبكى :

- لا يا نزار أنا مش رخيصة ولا ساقطة ومش هسيبك
ولو مكتبتش عليّ رسمي أنا هقتلك يانزار هقتلك .

ضحك مقهقهاً بقسوة وهو يلتفت إليها وما لبث حتى
هبط على وجهها بصفعة جعلتها ترتد للخلف ولم يكتف
ظل يصرخ بها وهو يسبها و يضرب وجهها وجسدها
ويركل بطنها بقدمه حاولت أن تحمي نفسها وطفلها
لكنه لم يتركها إلا وهي تصارع الموت نظر إليها شذراً
:

- أنا هعرف إزاي اخليك تتمنى الموت ولا تطوليه .

دخلت الدار بخطوات غاضبة تكتم دموعها وألمها
العاملات لديها يتهاوسن وهن ينظرن لها ولكن لا أحد
قادر علي السؤال .

دخلت مكتبها وأغلقتة بسرعة تقف خلف بابها تبكى
بقلب يتوجع لما يفعل بها كل هذا ؟



شيء نعمان

ليس ذنبها فلما يحاسبها عليه؟

اتجهت نحو الحمام الملحق بمكتبها غسلت وجهها

وخرجت ففوجئت بمن يقف أمامها مبتسماً:

- اتأخرتِ على فكرة !

اقتربت منه متحفزة :

- وأنت إيه اللي دخلك هنا أصلاً ؟

أنا عاوزه أعرف أنت عاوز إيه منى بالظبط يا أستاذ

غازى بينى وبينك إيه؟

أنا حاسه إنك بتراقبنى .. كل ما أروح مكان الأقيك فيه

كنت بقول صدفة بس أكيد مش كل دى صدف .

ابتسم وجلس بأريحية :

- ومين قالك إنها صدفة بالعكس أنا قاصد .

نظرت إليه بتعجب ودهشة من جرأته :

- قاصد!!!

إيه الصراحة دى ... طب أكذب عليّ حتى !



شيء نعمان

رفع كتفيه ببساطة :

- وأكذب عليكِ ليه ؟

أنا راجل دوغرى ولما أعوز حاجه أطلبها مباشرة لا
ألف ولا أدور

صاحت به مستكرة :

- اهاا وحضرتك بقى عاوز منى إيه ؟

قاطع حديثهما صوت هاتفها فابتسم وأشار بعينه
للهااتف :

-طيب ردى على موبايلك وبعدين نتكلم .

نظرت إليه بحيرة واتجهت نحو هاتفها وجدت رقم
جيداء أمامها أمسكته بتردد تنظر لغازى الذى لم يفهم
نظرتها.

ابتلعت ريقها وأجابتها بهدوء :

- خير يا جيداء في إيه ؟

أتاها صوت صراخها وبكاؤها :



شيء نعمان

- ألقيني يا شهيرة .

ارتجفت من سماع صراخها و شعرت بالتوتر يسلبها

هدوءها لتسألها بقلق :

- في إيه مالك؟

خرج صوتها متوجعًا :

- نزار ضربني .. عندي نزيف ألقيني خايفه ابني

يروح مني .. أبوس إيدك ألقيني .

اختفى صوتها وشهيرة تقف عاجزة مرتبكة لا تعرف

ماذا تفعل

- يظهر إن المكالمة ضايقتك قوى .

نظرت لغازي الذي ينظر إليها بقلق :

- في واحدة صاحبتى طالبة مساعدتى .. جوزها ضربها

وهي حامل وبتنزف .. أنا مش عارفة أعمل إيه؟

قالتها بضياح اقترب منها يمسك بكفها :



شيء نعمان

-مينفءش تتخلى عنها...تعالى معايا أنا هوصلك مش

هسيبك تمشى كده لوحدك

نظرت لكفه بتوتر :

- أنت متعرفهاش عشان تساعدنا ولا تعرف هي

عملت إيه؟

-أنا أعرفك أنتِ وده كفايه .

عودة للهدوء ..الأيام مرت

لكنه يعلم أن نزار لن يصمت طويلاً مؤكداً أنه يرتب

لأمر ما

لا يهم ..فادى بدأ بإتخاذ إجراءات الطلاق وستتخلص

منه سهيلة

أما فى الشركة والمصنع سيفعل كل ما يستطيعه

ليتخلص منه



شيء نعمان

طرقا على باب مكتبه أذن للطارق ليجدها تدفع
برأسها مبتسمة :

- وحشتنى قلت أجي اطمئن عليك

ابتسم لها يمد كفه نحوها لتأتيه مسرعة فتح لها
ذراعيه وما أن اقتربت حتى ضمها إليه مستنشقا
عطرها :

- تصدقنى إنك كنت على بالى حالاً .

ابتعدت عنه قليلاً:

- عارفة

ابتسم بتعجب :

- وعرفت منين بقى!؟

رفعت رأسها بثقة:

- هو أنت متعرفش إن الستات عندها الحاسة السادسة
يعنى أحس بيك وأعرف إنك نفسك تشوفنى من غير ما
تتكلم حتى .



ضحك مقهقها:

- ليه مكشوف عنكم الحجاب !!

وضعت كفيها فى خصرها بتذمر:

- أنت بتتريق ماشى يا سليم باشا

جذبها نحوه ليجلس وهى على ركبتيه :

- سيبك منى ...قوليلى عملت إيه مع إيمان تميم

هيتجنن

ضحكت بشقاوة :

- خليه يتجنن كده أنا فرحانة فيه .

قرص وجنتها :

- ليه بس كده؟ الراجل عاوز يتجوز هو كمان حرام ولا

صاحبتك غاوية تلوعه .



شيء نعمان

- لا يا سليم تميم لازم يروحها ويطلبها رسمي مش
يقولى أما اتأكد إنها بتحبنى .. هو التردد عندكم وراثه
في العيلة دى ولا إيه!

رفع حاجباً وأرعى الآخر متدمراً :

- نعم يا ست ملك تقصدى مين ؟

قامت بهدوء مبتعدة تنظر إليه ببراءة :

- أبداً يا حبيبي أنا لا أقصدك أنت ولا أقصد إنك طلعت
عيني لا سمح الله عشان نخلص من موضوع شيرين
ولا حاجة.

قام نحوها وهى تتراجع يبتسم بخبث ويرى تراجعها
تعرف ما يريد هها هي تقترب من الحائط ولا مفر
اصطدمت بالحائط فنظرت إليه بخيبة أمل لا طريق
أمامها للهروب قبل أن تفكر في حيلة وجدته يرفع
ذراعيه حولها يحيطها بجسده مبتسماً بنشوة :
- يا جبانة .



تذمرت ترفع أصبعها فى وجهه قائلة :

- أنا مش جبانة..ده أنا طيبة وكيوت والله

ضحك مقهقها فأمسك بوجهها يقبل جبينها :

- أنتِ حبيبتي

عضت على شفيتها وابتسمت :

- وأنت كل حاجة حلوة فى حياتى يا سليم

واقترابه هذه المرة كان مباغثاً ليقتنص شفيتها بحركة

مفاجأة حاولت إبعاده لكنها وجدت نفسها تنصهر بين

ذراعيه ولكنها عادت لرشدها وأبعدته هاربة :

- على فكرة ده استغلال

خرجت من أحضانه وعادت تنظر إليه مبتسمة :

- أنت مش مؤدب على فكرة يا سليم



شيء نعمان

ضحك واقترب منها:

- أنا فعلاً كنت مؤدب زمان لكن معاك مش عارف ليه

عاوز أبقى قليل الأدب ..حتى أسألى شهيرة

واختفت الابتسامة وعض على شفتيه بندم على كلمة

خرجت عفوية ولكنها أحزنتها وأضاعت سعادتها

فاعتدلت مغادرة :

- أنا عندي شوية ملفات هراجعها وابعثهاك تمضيها

.

التفتت لتغادر فأمسك بمرفقها :

- ملك ..حقك عليّ أنا أسف كلمة خرجت غصب عني

والله .

أبعدت عينيها عنه ونزعت ذراعها بهدوء :

- عادى أنا عارفه إني مش أول ست في حياتك .

أنهت حديثها وتركته هاربة قبل أن تخونها دموعها

أمامه قبضة مؤلمة قبضت على قلبها تشعر بوجعه



حاولت التجاهل التأقلم ولكن حقًا الأمر موجه .

اصطدمت بشيرين التي تخرج مهرولة حتى كادت أن
تسقط على وجهها فلحقتها بسرعة :

- حاسبي

نظرت إليها رأتها تبكي خائفة سألتها بقلق:

- في إيه؟

بتعيطى ليه؟

مسحت دموعها ونظرت إليها بألم :

- ابني تعبان قوى ومش لاقيه الدكتور بتاعه

والسخونية من امبارح مش عاوزه تنزل أبداً

أنهت كلمتها وغادرت فلحقتها ملك :

- استنى يا شيرين هوصلك



شيء نعمان

التفتت تنظر إليها بذهول :

-توصليني !!

-ايوه ثواني بس أجيب شنطتي .

دون كلمة اعتراض رأتها تسرع نحو مكتبها وتخرج
منه بعد لحظات مسرعة نحوها تمسك بذراعها متجهة
نحو سيارتها : -متخافيش أنا هكلم دكتور معرفة
وهيجي يكشف عليه في البيت .

ركبت السيارة بجوارها مندهشة لما تفعل معها ذلك ؟
منذ عدة أيام كانتا تتنافسان على قلب رجل واحد والآن
هي بجوارها تساعدتها عندما علمت أن طفلها مريض
فأى نوع من البشر هي !!!

انتبهت عليها تحادث أحدهم في الهاتف :

- عمر إزيك عامل إيه؟



شيء نعمان

أنا أسفة لو كلمتك في وقت مش مناسب..بس
محتاجالك بصراحة ابن واحدة صاحبتى تعبان شويه
ممكن بس تيجى البيت تكشف عليه ؟
- يا ست ملك أنا تحت أمرك ادينى العنوان وأنا مسافة
السكة أكون عندك

التفتت لشيرين متسائلة :

- العنوان إيه ؟

أملتها العنوان وهى تنظر إليها بصدمة حتى وصلا
لبيتها فأسرعت شيرين وملك خلفها نحو شقتها فتحت
أمها الباب ونظرت لملك بتساؤل لكن لهفة شيرين على
طفلها جعلتها تؤجل أي حديث .

أسرعت نحوه تقبل رأسه وكفه شعرت بحرارة جسده
المرتفعة نظرت لأمها بقلق :

- أنا خيفة قوى من السخونية دى

حاولت ملك تهدئتها فاقتربت منه مبتسمة :



شيء نعمان

- متقلّيش إن شاء الله الدكتور يجى دلوقتى وتطمنى عليه .

أتى عمر بناءً على اتصال ملك ووقفت شيرين بجواره بقلق حتى أنهى الكشف عليه وراح يحادثها ويخبرها بإرشاداته وغادر بعد حديث قصير مع ملك .
أمسكت بوصفة الأدوية :

- أنا هروح أجيب الدوا وأجى بسرعة .

لحقت بها شيرين :

- لأ خليك أنا هنزل أجيبه .

- لأ خليك جنب ابنك أنا كمان نسيت موبايلى فى العربية هنزل أجيبه

فتحت سيارتها لتأتى بحقيبتها أخرجت الهاتف وشهقت بقلق عندما وجدت اتصالات من سليم تعدت الثلاثين مرة



شيء نعمان

ابتلعت ريقها بقلق وأجرت اتصالاً به

لحظة واحدة وأتاه صوت صراخه:

- أنتِ فين يا ملك ؟

أنتِ بتستعبطي ... حرام عليكِ في إيه كل ده عشان

كلمة خرجت غصب عنى تعملى كده .

حادثته بهدوء :

- سليم ممكن تهدي الموضوع مش كده خالص .

-أمال إيه؟

أنا ماشى أدور عليكِ في الشوارع وحضرتك مش

بتردى على الموبايل كنتِ فين يا ملك انطقي ؟

- سليم اهدى .. كل الحكاية إنى قابلت شيرين وهى

خارجة من الشركة بتجرى ومعيطة ابنها تعبان جداً

اضطريت أروح معاها وكلمت عمر وجهه وكشف عليه .

سمعت صراخه فأبعدت الهاتف عن أذنها :

-نعمعمر!



شيء نعمان

هو أنا هلاقيها من مروان ولا من عمر وتكلميه ليه
عاوز أفهم هو مفيش دكتور غيره !!

صاحت به غاضبة :

- في إيه يا سليم الولد تعبان وأنا معرفش حد غير
عمر وكتر خيره متأخرش لما طلبته

أجابها ساخرًا :

- اه طبعاً ده ما هيصدق .

صاحت مستكرة :

- سليم .. بلاش طريقتك دي أنا عارفة حدودى كويس
ومش بتعدها

- أنتِ مجنونة !!

ومين قال إنك بتتعدى حدودك أنا بتكلم عليه هو
.. المهم حضرتك فين دلوقتي؟

- أنا بجيب الدوا وراجعة لشيرين تانى .

تنهد بضيق :



شيء نعمان

- طيب أنا في الطريق أهو مش هتأخر.

- خليك أنا هظمن على الولد وهروح على طول .

- لا... الوقت اتأخر أنا شويه وهكون عندك متتحركيش

جلست شيرين بجانب ابنها تنظر إليه براحة بعدما
هدأت حرارته وبدأ جسده يعود لوضعه الطبيعي.

نظرت لملك بامتنان :

- بصراحة مش عارفه أقولك إيه؟

ابتسمت ملك بهدوء:

- على إيه ؟

أنا معملتش حاجة ربنا يخليهولك

انتبهت على صوت الباب فخرجت تفتح لتجد سليم يقف

أمامها وجهه غاضب متذمر فابتسمت وهي تداعب

لحيته:

- متزعش بقى معرفش إنك هتقلق كده



شيماء نعمان

أمسك بكفها غاضباً:

- أقلق بس .. أنا كان فاضلي شوية وأقتل أي حد

يقابلني

ابتسمت له بحب واقتربت تداعب وجنته :

- خلاص بقي متزعش أخر مرة

انتبها على شيرين تخرج من الغرفة فابتسمت مرحبة

بسليم

- أهلاً سليم اتفضل

-سلامة أحمد يا شيرين هو كويس دلوقتي؟

ايوه الحمد لله بقي أحسن البركة في ملك لولا إنها كلمت

دكتور عمر مكنتش عارفه هعمل إيه؟

اتفضل أقعد ثواني بس أعمل حاجة سخنة لأحمد

وارجع تاني وأنتوا موجودين معش أصل ماما نزلت

تجيب حاجة وزمانها جاية

ارتفع صوت طفلها يناديها أوقفها ملك :



شيماء نعمان

- روى أنتِ لأحمد وأنا عمل الحاجة السخنة

وقف سليم على باب الغرفة ينظر لأحمد مبتسماً:

- ربنا يخليهولك

نظرت إليه مبتسمة بهدوء:

- متشكرة يا سليم

ومتشكرة لملك كمان رغم اللي حصل بينا قبل كده

فضلت جنبى كأنها أختى

ارتفع صوت الباب فقامت معتقدة أنها أمها ولكنها

صُدمت عندما رأت معتر ظليها يقف أمامها بوجه

غاضب حائق نظر إليها للحظة ثم دفعها ودخل متجهاً

نحو سليم :

- وليك تيجى هنا يا بنى آدم أنت

نظر إليه سليم بهدوء متسائلاً:



شيء نعمان

- في إيه يا معتز بقي بعد السنين دي تقابل صاحبك

بالطريقة دي؟!!

أمسك بياقته غاضباً:

- أنا لا صاحبك ولا عاوز أعرفك

تركه وعاد لشيرين :

- أنا عارف إنك ست مش أمينة على ابني يا شيرين

وأنا هاخده وابقى روى اتجوزى الأستاذ اللي داخل

خارج عليك

صاح به سليم مستكراً :

- في إيه يا معتز ما تحترم نفسك وأعرف أنت بتتكلم

إزاي!

ضرب صدره فتراجع سليم للخلف :

- لا يا سليم بيه أنا عارف كويس أنا بقول إيه دي مش

أول مرة تيجى هنا .. تقدر تقولى واحد يدخل شقة ست

مطلقة وهى لوحدها عشان إيه؟



شيءاء نعمان

التفت لشيرين صارخًا:

- تقدرى تثبتي أنتِ إزاي إنك ست محترمة ممكن أأمن

على ابني معاكِ

اقتربت منه معترضة :

- اسكت يا معترز كفاية فضايح لحد كده

صرخ بها أكثر:

- فضايح هو أنتِ لسه شُفتِ فضايح

حاول دخول الغرفة ليأخذ ابنه فأسرعت نحوه تمنعه:

- أطلع بره أنتِ هتتجوز وتعيش حياتك سيب ابني أنا

مليش غيره

دفعها فتراجعت فلحق به سليم يحاول التفاهم معه:

- معترز أعقل واهدى وأسأل قبل ما تعمل حاجة تندم

عليها

التفت إليه يضرب وجهه بغضب فتراجع سليم للخلف

لكنه انتبه على صراخ ملك وهي تجرى نحوه بخوف :



شيماء نعمان

-سليم ... فى إيه؟

جذبها نحوه وعينا معتز مرتبة متسائلة:

- ودى تطلع مين إن شاء الله؟

نظر إليه سليم بسخرية :

-دى مراتى وأظن مش هاجى لواحدة فى بيتها ومراتى

معايا

نظر إليهم بارتباك وعاد يصيح :

- مراتك إزاي ؟

البواب قالى إنك جيت هنا قبل كده وكلمنى دلوقتى

وقالى إنك موجود ... هتكذبوا عليّ.

صاحت به ملك وهى ممسكة بسليم :

- وهو أنت أي حد يقولك حاجة تصدقه ... ما هو قالك

أهو هيجى يقابل واحدة فى شقتها ومراته معاه

أنت عبيط !!



شيماء نعمان

اتسعت أعينهم جميعاً بذهول وسليم يمسك بذراعها
يجذبها نحوه هامساً:

- لأ بقولك إيه لى لسانك ده مش سليم عشان
يستحملك

نظرت لمعتز معذرة:

- أنا أسفة والله بس بصراحة أنت استفزتى وأنت
إزاي تخلى واحد يتجسس على مراتك

ابتسم لها وهو ينظر لشيرين :

- مش يمكن عشان خايف عليها

نظرت إليهما بمكر فابتسمت ونظرت لسليم :

- أنا شايفة إن وجودنا ملوش لازمة

نظر إليهما هو الآخر بخبث :

- أنا برضه بقول كده !

أمسك بكفها مغادراً :



شيء نعمان

- طيب يا جماعة ألف سلامة على أحمد .. بعد إنكم

أصلنا اتأخرنا قوى

ظلت شهيرة مع غازى يقفان أمام غرفة العمليات التي

نقلوا إليها جيداء بعدما أسرعت تتجدها وتحمد الله أن

غازى كان معها لولاه لما كانت ستحسن التصرف

وحدها عندما كسر الباب بمساعدة حارس العقار

ووجدتها ملقاة على الأرض تنزف مغشياً عليها حملها

وهى خلفه متجهاً نحو أقرب مشفى

وهما الآن يقفان أمام غرفة العمليات منتظرين

خروجها

فُتح الباب وخرج الطبيب ينظر إليهما بقلق بالغ

فاقتربت منه شهيرة بقلق :

- خير يا دكتور طمنى

ابتلع ريقه وهو ينقل عينيه بينهما :



شيء نعمان

- أنا أسف ..مقدرناش ننقذ الجنين

كتمت شهقتها وارتجف جسدها فلحق بها غازى يمسك
بها والطبيب يعتذر :

- أنا أسف هي وصلت متأخر والحالة كانت صعبة
الحمد لله إنها بخير بس لازم تفضل معانا شوية لحد ما
نظمن عليها.

تركت لجسدها العنان لتسقط على أقرب كرسي لها
تبكى لا تعرف أعلى قسوة أخيها الذى أزهد روح
طفله بيده

أم على جيداء التي فقدت طفل كانت متمسكة به لأخر
لحظة

أم على كل شيء يوجعها ويؤلمها
جلس غازى بجوارها صامتاً للحظات ثم عاد ونظر
إليها:



شيء نعمان

- نقول الحمد لله إنها كويسة .. وبكره إن شاء الله ربنا

يعوضها يا شهيرة

نظرت إليه بألم ثم عادت تنظر بعيداً :

- أنت مش عارف حاجة !

ابتسم بهدوء:

- ومين قالك إني مش عارف حاجة .. يمكن أنتِ اللي

مش عارفة كل حاجة

نظرت إليه بحيرة متسائلة:

- يعنى إيه؟! أنت عاوز إيه منى بالظبط يا غازى؟

ابتسم وعيناه تأسر عينيها بلا قيد

يملكها دون عقد

رفع خصلة شعر هاربة واقترب أكثر مبتسماً:

- أنا بحبك يا شهيرة

تتجوزيني.



الفصل السادس عشر

أنا أُحبُّكَ بروحي والروح لا تتوقف ولا تنسى !



-جلال الدين الرومي

تلك التي سرقت عقله

ضحكتها بريئة صافية

عيناها لامعة.....صادقة

تلك التي رآها يوم عيد ميلادها كانت أميرة تنتظر

فارسها

لن ينسى فستانها المنفوش الذي يصل لأسفل ركبتيها

بقليل



شيء نعمان

كانها إحدى بطلات أفلام الخمسينات

تقف وسط الجميع سعيدة

ابتسامتها مشرقة من يراها يعتقد أنها لا تحمل للدنيا

همًا

ود لو اقترب .. لو تراه

لكنها في عالم آخر غير عالمه

واقف كده ليه يا غازى؟ -

نظر لسليم مبتسماً بإحراج يخشى أن يكون قد

انتبه على نظرتة إليها ويظن به السوء وهو يعلم

جيداً أن سليم لا يدخل بيته إلا أصدقائه المقربين

و رغم علاقته به لم يكن يأتي لزيارته من قبل

ولكنه الآن يلوم نفسه أنه لم يأت قبلاً كان

سيستمع برؤياها ومعرفتها عن قرب لا يعرف

حتى من هي تلك الفتاة

- غازى بكلمك !



شيء نعمان

اعتدل مبتسماً:

- أبداً معاك أهو .. بس دماغى مشغولة شوية

ربت سليم على كتفه مقدراً حالته النفسية منذ

خسر والده معظم أمواله في المضاربة في

البورصة وهو في حالة يرثى لها

خلاص بقى يا غازى هتعمل إيه يعنى ؟ -

إن شاء الله ربنا يعوضك خير

وجدها تقترب ومع اقترابها تزداد ضربات قلبه

يخشى أن يتوقف قلبه من فرط انفعاله كلما

اقتربت خطواتها منه

هو الذى لم تثره امرأة من قبل

كلهن عابرات هى وحدها اخترقت حاجز قلبه من

نظرته الأولى نحوها

وقفت أمامه مبتسمة:

- أهلاً بحضرتك

وعيناها لسليم تحادثه بأمر ما لم يسمعه بل كان

تركيزه بالكامل منصب عليها



شيء نعمان

حركة جسدها.....كفيها

عيناها.....شفتيها

شعرها الأسود كسواد الليل الحالك

ذهبت بعيداً وظل هو مأخوذاً بسحر ألقته عليه

ورحلت

- سليم مين دي ؟

نظر إلى من رحلت وعاد إليه مبتسماً :

- دي شهيرة بنت عمى..أنا مش عازمك على عيد

ميلادها يا ابني

- أنت قلت أبوك عامل عيد ميلاد لبنت عمك عشان

يفرحها شوية بعد وفاة أبوها بس معرفش إنها هي

دي

- اها يا سيدي هي

- هي وحيدة ملهاش أخوات ولا إيه؟

- لا في نزار جوز أختي سهيلة بس مسافرين بقي

يقضوا شهر العسل



شيءاء نعمان

ابتسم غازی وهو یربت علی كتفه:

- عقبالك أنت وشیرین بقی

نظر إليه سلیم بسخریة:

- خایف إنه میحصلش الحاج عز رافض وبیقولی أنا

بفكرلك فی عروسة تانیة مش عارف هو مین اللی

هیتهجوز أنا ولا هو

ألقیت علیك الهوی فكنت أنا الصریع

جنئك فی الحب طفل ولید وأصبحت علی یدیک فی

العشق شیخ

أدمنت هواك ولن أرضی بغيرك لدائی دواء

لم تغب عن باله لحظة

لم ینس تفاصيلها كل ما فیها شغله وكأنها حوریة بحر

أنت لتسحره وتتركه صریع سحرها



شيء نعمان

لم ينسها قط

لكن

ضربة قاصمة لوالده أفقدته كل شيء خسر أمواله وفي
بضعة أيام وجد نفسه يقف ينظر إلى من يقفون
يساومون ويزايدون علي بيع ممتلكات والده الذي
قضى نحبه وتركه وحيداً بلا سند ولا مأوى كل ما
يملكه من الدنيا ورشة صغيرة كان والده قد بدأ بها
حياته العملية ولكن ماذا يفعل بها دون مال ؟

دون عمال وخامات !

لم يشتك لأحد ولكن الأمر وصل لجميع معارف والده
خصوصاً عز الدين رسلان .. لا ينسى عندما استيقظ
صباحاً على صوت طرقات الباب قام مسرعاً بقلق
متسائلاً عن يأتيه في الصباح الباكر
فتح الباب ليجد سليم يقف أمامه مبتسماً:
- صباح الخير يا كسلان أنت لسه نايم



شيء نعمان

أفسح له الطريق وجلس على أقرب كرسي له فتبعه

سليم للداخل :

- إيه أنت هتقعد ؟

فتح علبة سجائره ودس إحداها بين شفثيه متجاهلاً
سليم وحنقه الذى اغتاز منه فسحب السيجارة ورماها

أرضاً :

- ما تفوق معايا أنت لسه نايم !

نظر إليه بوجه يائس و عيون محبطة :

- وهصحى ليه يا سليم مفيش ورايا حاجة
أعملها...بقالى كام يوم بدور على شغل ومستنى حد

يرد عليّ

ابتسم سليم بتهكم :

- أنت هتقعد زى الحريم حاطط إيدك على خدك

ومستنى حد يخبط عليك يقولك تعالى اشتغل

نظر إليه بمثل وعاد يفتح علبة سجائره مرة أخرى:



شيء نعمان

- وإيه المطلوب؟

تتهد سليم بنفاد صبر :

- تقوم معايا عاوزك في مشوار

نظر إيه بتساؤل:

- مشوار إيه ؟

ابتسم سليم بخبث:

- لما تقوم تلبس وتخرج معايا هقولك مشوار إيه

طاوع صديقه وارتنى ملابسه وذهب معه دون أدنى

رغبة في معرفة الأمر حتى وجد نفسه يقف أمام

مصنع أبيه نظر لسليم بدهشة :

- أنت جايبنى هنا ليه يا سليم.؟

هو أنا ناقص حرق دم!

ابتسم سليم قائلاً:



- ما تفتح مخك الغبى ده وأنا هحرق دمك ليه؟

كل الحكاية إنى اشتريت المصنع

نظر إليه غازى بدهشة :

- اشتريته يعنى إيه؟ وليله؟

وضع سليم كفه فى جيبه ووقف أمامه مبتسمًا

بهدوء:

-شوف يا سيدى دلوقتى مصنع زى ده بالعمال

وبالماكينات اللى فيه فرصة لا تعوض بصراحة واللى

هيشتريه أكيد هيسرح العمال أنا بقى فكرت إنى اشتريه

وأشغله بمعرفتى

تنهد غازى بملل :

- طيب مبروك يا سيدى أنا بقى لازمى إيه؟

اقترب منه يضرب كتفه مبتسمًا :

- ما هو أنا مش فاضى عشان اديره

التفت إليه متسائلًا:



- وأما أنت مش فاضى تديره اشتريته ليه ؟

ما تخليك دوغرى يا ابن رسلان

ضحك سليم مقهقها:

- يا عم اهدى شوية واسمعى كل الحكاية إنى عاوزك

تبقي شريكى يا غازى

عقد حاجبيه بتساؤل:

-نعم شريكك يعنى إيه ؟!

أنت جايبنى تتريق عليّ يا سليم!

صاح به مستنكرًا:

- اتريق عليك إيه يا ذكى أنت راجل ليك خبرتك

وعارف المصنع ده وفاهم كل حاجة فيه أنت هتبقي

شريكى بالإدارة يعنى هتدير المصنع وتشغله وانا

عليّ التمويل ويوم ما يبقى معاك تمنه هبيعهولك

وهاخذ حقى إيه رأيك

نظر إليه غازى بدهشة لا يستوعب ما يقوله سليم :



- سليم بلاش هزار .أنا مش حمل تريقة

ضحك سليم مقهقها:

- تريقة إيه يا ابني ده شغل

Business is Business

وأنا راجل عملي والشغل خد وهات هسلك الإدارة
والربح يبقى بالنص بينا ويوم ما تقدر تشتري هبيعك
بس خد بالك بالسعر الجديد اها مش عشان أصحاب
هرحمك يا ابن زيدان

والعمل يسير كما خطط له وأفضل امتنع عن مصارحة
سليم برغبته في الزواج من شهيرة حتى يكون أهلاً
لها

لكن أمله قُتل قبل أن يرى النور .. قبل أن يتنفس عبق
الحياة

حين وجد سليم يدخل عليه مكتبه متجههم الوجه



مالك يا سليم في إيه ؟ -

ظل سليم ينظر أمامه بشرود دون أن ينظر إليه

حتى خرج صوته كأنه جاء من بئر سحيق :

- كتب كتابي يوم الخميس الجاي يا غازي

قام غازي من مكانه ليجلس أمامه مبتسماً:

- إيه يا ابني ومالك بتقولها كده !

مش خلاص هتجوز شيرين تمرديك نفع مع الحاج

عز ولا إيه؟

رفع رأسه ينظر إليه بشتات :

- مش شيرين ..دى شهيرة

اختفت ابتسامته وسمع اسمها أربكه فحسب أن

يكون سمع بالخطأ:

- شهيرة مين ؟

شهيرة بنت عمي يا غازي ...أبويا صمم إني -

اتجوزها وكتب الكتاب الخميس الجاي

وعندما اقترب من حلمه رآه من نصيب غيره



شيءاء نعمان

لم يعد من حقه التفكير بها أصبح الحلم بها محرماً
على قلبه وعقله ترك صديقه يهذي ويصرخ
رافضاً الزواج منها ولكن قرار أبيه واضح
وصريح ولا اعتراض!

قسوة رؤيتها في فستان زفافها بجوار غيره
قسوة لم يشعر بها يوماً وكأنهم اجتزوا الفرحة
من قلبه

يرى لمعة عيناها اختفت تبسم برسمية ابتسامة
باهتة كأيامه من بعدها

تخاذله في طلب يدها هو من أودى به لطريق
الوجع ينظر إليها من بعيد ويخشى القرب فتخونه
عيناها وتتنظر إليها

ابتعد عن صديقه وبقي ما بينهما لقاءات عمل
بعيدة عن أي تجمع بيته وكثيراً ما كان سليم
يدعوه لجلسته بصحبة فادي ويوسف ولكنه في
كل مرة يرفض وتكثر حججه حتى مل سليم



شيء نعمان

والآن وبعد سنوات .. بعدما أصبحت حرة والطريق

ممهّد لن يتركها لغيره

لن يتخاذل كما فعل سابقاً

كلمته أربكتها جعلته تنظر إليه بغم مفتوح

عيناها تكاد تخرج من محجريها

ورغم المكان صاحت به مستكرة:

- أنت مجنون.. تتجاوز مين؟

ابتسم واقترب أكثر هامساً:

- بحبك أنتِ وهتجوزك أنتِ يا شهيرة ده حب

سنين مش حب امبارح... ومش عاوز اسمع رد

دلوقتي فكرى كويس وأسألى سليم ابن عمك هو

عارفنى كويس

قامت من مكانها لتقف في مواجهته غاضبة:

- سليم !! إزاي وأنت صاحب نزار ومعرفته وده

سبب يخلينى أقولك لا... لا ألف مرة

قام نحوها مبتسماً:



شيء نعمان

- برضه مش هعتبر ده ردك النهائي أسألى سليم
وهتعرفى أنا مين .

ظلت تنظر إليه بصدمة .. بحيرة تفتك بعقلها
صاحبك هتخرج من أوضة العمليات لازم تكونى -

جنبها

التفتت للخلف وجسدها متشنج مما سمعته منه
لترى جيداء تخرج من غرفة العمليات فأسرعت
نحوها وهو خلفها موقلاً أى حديث بينهما لوقت

آخر

الحيرة تستحوذ عليها منذ اليوم الذى صارحها بحبه
وملك لم يفت عليها التغيير الذى يحدث لشهيرة قصت
عليها ما حدث

حديث غازى مصارحته بالحب وطلبه الزواج منها

وملك رأيها واضح :



شيماء نعمان

- أسألى سليم!

- خايفة يا ملك وقلقانة

جلست بجوارها تضمها إليها تغمز بعينها :

- الله هو أنتِ حبتيه ولا إيه!

انتفضت شهيرة برفض للفكرة :

- لأ طبعاً حب إيه !

كل الحكاية إنى محتارة ومش فاهمة في إيه.

جلست ملك على الأريكة مربعة القدمين تنظر إليها

بخبت :

- يا شوشو صارحيني ده أنا ملك برضه

أخفضت رأسها ونظرت إليها بحيرة :

- مش عارفه يا ملك

من زمان محستش باهتمام كده

نظرته فيها حاجة.....وهو بيصلى كأن عينيه

فيهم كلام كتير وأنا على قد ما أنا عاوزة أعرفه

على قد ما أنا خايفة



شيء نعمان

قامت لتقف أمامها مبتسمة:

- حقا تحبى

حقك تعيشى يا شهيرة أنتِ ست حلوة قوى
وروحك أحلى وألف مين يتمناك ما تدى لنفسك
فرصة جربى وزى ما قالك أسألى سليم..... أسأليه
مش هتخسرى حاجة

ابتعدت عنها تفكر فى حديثها

ملك محقة .. الحياة حقها

الحب حقها ... وإن كانت تخشى التجربة ولكنها لم
تعد ضعيفة كالسابق لم تعد مستسلمة لحالها

لكن ما يؤرقها علاقته بنزار

لما لا يكون مثله .. مخادع كاذب لكن ..

المحير فى الأمر هو سليم

إن كان على معرفة بنزار .. فما علاقته بسليم

ها هتعملى ايه؟ -

التفتت لملك بعينين زائغتين وذهن شارد :



شيءاء نعمان

- هسأل سليم ..بس مش دلوقتي أنا عندي شغل

في الدار وهكلمه

تنهدت ملك بارهاق :

- طيب وأنا عاوزة أنام هلكت في الشغل النهارده

وحاسة إني عاوزة اخذ السرير بالحضن بس

هاخد دش الأول وأحاول أنام ساعتين

اتجهت شهيرة نحو حقيبتها تفتحها تراجع بعض

الأوراق :

-طيب أنا هروح الدار أشوف الشغل ماشى إزاي

وبعدين أطلع على الورشة

لم تكمل استحمامها بعد خروج شهيرة سمعت

صوت الباب فخرجت متذمرة معتقدة أنها عادت

مرة أخرى فتحت الباب دون أن تنظر من العين

السحرية قائلة:

- طبعاً نسيت المفتاح زي العادة



شيماء نعمان

شهقت عندما رأيت سليم يقف أمامها ينظر إليها
بغضب ابتلعت ريقها وهي تنظر لقميص نومها
القصير الذي يبرز معالم جسدها بشدة عادت
ونظرت إليه مبتسمة بتوتر:

-كنت فاكراك شهيرة

دون كلمة دفعها للداخل وأغلق الباب صارخاً:

- أنت عبيطة يا ملك

ابتعدت عنه متوترة:

- والله كنت فاكرة إن شهيرة رجعت تجيب المفتاح

أصلها دائماً بتتساه

وصرخته أفرعتها فأغمضت إحدى عيناها وفتحت

الأخرى تنظر إليه برهبة :

- يتحرق المفتاح...تفتحي الباب بالمنظر ده إزاي

افرضي حد طالع ولا نازل شافك بالمنظر ده

يحصل إيه؟

اقتربت منه مبتسمة بتوتر:

- خلاص بقى يا سليم ..مكنتش أقصد والله



شيء نعمان

زم شفتيه بغيظ وهو ينظر إليها وعلى وجهه
عواصف غاضبة إن لم يتحكم في نفسه لأطاح
بها:

- ملك ده بقى لا فيه تقصى ولا لأ جسمك ده
محدث يلحمه أنت فاهمة ولا لأ

- حاضر

ورغم أن الكلمة لم يعتدها منها ولكنها أثلجت
صدره فتراجع عن غضبه قليلاً وعاد ينظر
لشعرها المبلل شفتيها ووجنتيها الوردية
منحنيات جسدها الواضحة وارتكزت عيناه عند
مقدمة قميصها المفتوح فغمز بعينه بخبث :
- واضح إني جيت في وقت مناسب جداً
نظرت لموضع عيناه فانتبهت لملابسها فضمت
قميصها بإيدي مرتعشة وصاحت:
- لأ بقولك إيه... أوعى تكون فإكر إنك هتستفرد
بيّ.. لا حضرتك زى الشاطر كده تتفضل بره
ارتفع حاجبه بخبث :



شيماء نعمان

- بره!!

بتطرديني يا ملك

هزت رأسها بثقة :

- اها بطردك عشان عارفة نيتك

زم شفتيه ببراءة :

-والله أنتِ ظالمة ...يعنى أنا جاى عشان أخذك

وننزل نشوف معرض الموبيليا تقولى عليّ كده

ما هو عشان عارفك بقول كده يا سليم -

هز رأسه متظاهراً بالأسف :

- يا خسارة الثقة يا ملك

أنهى كلمته وأسرع نحوها فجأة فجرت بعيداً

وقفزت فوق الأريكة ترفع أصبعها نحوه تحذره :

- أنا مش قلت أنت ملكش أمان يا ابن رسلان

ضحك وهو يجلس على الأريكة المقابلة :

- حد قالك تفتحي الباب بالمنظر ده..بقى عاوزانى

أشوف الجمال ده كله وأغمض عيني ...حد قالك

إنى عبيط



شيء نعمان

ارتفع صوت هاتفها فنظرت نحوه للحظة وإلى
سليم الذى جلس رافعاً ساقاً فوق الأخرى يتحداها
أن تنزل من فوق الأريكة لتجيب

- الموبايل بيرن

قالتها بتوتر وهو يرفع كتفيه ببساطة :

- طيب ما تردى وهو أنا منعك

- هرد اهو بس بلاش غدر ويفضل تخرج بره

رفع حاجبيه يشاكسها:

- أخرج بره ...دى تانى مرة تقوليها لجوزك يا

ملوكة مش عيب كده

عاد رنين هاتفها يتعالى فعزمت أمرها أن تهبط

وتجيبه وعيناها تراقب سليم تخشى رد فعله

هبطت بهدوء وهو كما هو ينظر إليها بخبت

اتجهت مسرعة نحو المنضدة لتمسك بهاتفها

نظرت إليه بقلق وعادت ونظرت إليه:

- ده عمو صفوان



شيء نعمان

أراح جسده بهدوء:

- طيب ردى كده هيقلق .

أجابت وهى تحاول أن تبدو هادئة ويبدو أن سليم

لن يجازف ويقترّب وهى تحدث صفوان

ببت أكثر هدوءاً وتحدثت بأريحية ولكنها راحة لم

تدم أحست فجأة به يلف ذراعيه حول جسدها

وشفتيه تدغدغ رقبتها برقة جعلتها ترتعش

حاولت أن تبعده لكنه رافض

متجاهل يزيد قربيه وتزداد هي توتر حتى أنهت

المكالمة فالتفتت إليه تحاول إبعاده

- ينفع كده يا سليم...مش عارفة اتكلم

ممكّن تبعد شوية

ضمها إليه أكثر:

- وهى دى فرصة تتعوض

زمت شفتيها بغيظ:

- سليم بطل شقاوة

ضحك مقهقها:



شيء نعمان

- وهو في أحلى من الشقاوة برضه يا ملك
عاد هاتفها للرنين مرة أخرى فاعتقدت أنه
صفوان فأبعدته مرغمًا لكنها وجدت تميم فنظرت
لسليم وأجابته :

- أهلاً أهلاً يا تيمو

نظر إليها سليم بعدما اختفت ابتسامته يقف
بجوارها يسمعها تحادثه ولكنها تستمع فقط دون
كلمة وملامح وجهها مرتاحة مبتسمة ابتعد عنها
قليلاً وعاد لجلسته على الأريكة منتظراً أن تنهى
مكالمتها

ظلت تحادث تميم لبعض الوقت حتى انتهت
فالتفتت إليه تمازحه :

- ممكن تتفضل بقى وأنا هلبس وأحصلك

- تميم عاوز منك إيه ؟

ابتسمت بشقاوة :

- لأ بقى ده سر



- سر مش عليّ يا ملك

انتبهت للهجته ووجهه الغاضب فاقتربت منه

متسائلة بقلق - في إيه يا سليم مالك؟

قام نحوها غاضباً:

- في إيه إن طريقتك مع تميم وكلامكم مبقاش

ينفع . أنت دلوقتي مراتي ومينف عش تكلمى راجل

غريب عنك وتفضلى تهزرى معاه ويكلمك في

الموبايل باستمرار كأنى مش موجود

ظلت تنتظر إليه بحيرة:

- في إيه يا سليم؟

تميم ده ابن عمك ..وزى أخويا وأنا عمرى ما

هتخطى حدودى معاه

صاح وهو ينتفض من مكانه :

- وأنا مش هستنى لما تتعدى حدودك يا

ملك... واثق فيك طبعاً وواثق في تميم كمان بس

حقى أغير ..حقى إنك تكونى لى وبس

ضحكتك لى ... كل حاجة فيك لى



شيء نعمان

نظرت إليه بجمود :

- ده اسمه حجر... عاوز تحجر عليّ

على كلامي على ضحكتي حتى

- مقولتش كده .. لكن كلامك مع تميم أو مع حسن أو -

أي حد تاني يبقى بحدود وأظن ده حقي

عقدت ذراعيها أمام صدرها بتحدى :

- حقك! ... وأنا إيه

أمانة اللي تنفذ كلام سي السيد

اقترب منها أكثر:

- ملك ... أنا مش بفرض رأيي عليك بس لازم تعرفي

حدودك وتفهمي ده كويس إذا كان تميم معرفة قديمة

على عيني وراسي بس أفهمي بقى إنك اتجوزت

واللي كان ينفع زمان مبقاش ينفع دلوقتي

ابتعدت عنه تبتسم بسخرية:

- وإيه اللي اتغير .. إني اتجوزتك



شيء نعمان

أغاظته نبرتها الساخرة :

- وده مش كفايه؟

كفايه لإيه بالظبط ! -

أبطل كلام مع تميم ..متكلمش مع حسن

وإيه كمان يا سليم

ابتسم بسخرية:

- واضح إن كلامي مش عاجبك ..بس أنا لسه

مصمم على رأيي إن كل حاجة وليها حدود

اتفضلى ألبسى عشان ننزل نروح المعرض

زمت شفتيها بغیظ وعقدت ذراعيها أمام صدرها:

- مش نازلة ومش رايحة في حته

نظر إليه للحظة قبل أن يصيح بها غاضباً:

- أحسن

صاحت به مستنكرة:

- أحسن ..أنت بتقولی أحسن!!

هز كتفيه ببساطة:



شيماء نعمان

- اه عادى أحسن .. براحتك بقى ما دام مش

عاجبك كلامى.

فتح الباب ليجد شهيرة تقف أمام الباب تنظر

إليهما بخبت : - هو إن غاب القط ألعب يا فار ولا

إيه ؟

لولا إنى نسيت اللاب توب مكنتش هعرف إنك هنا

يا سليم بيه

نظر كلاهما للآخر بغيظ وشهيرة تلاحظ نظراتهما

فاقتربت متسائلة:

- في إيه مالكم ؟

أشار سليم لملك :

- أسألى صاحبك

نظرت شهيرة لملك التي صاحت غاضبة:

- لا أسأليه هو

ضحكت مقهقهة:

- وأنا فهمت إيه إن شاء الله ما حد فيكم يرد عليّ

اقتربت منها ملك تشير نحوه :



شيماء نعمان

- ابن عمك مضايق إني بكلم تميم وشايف إن ده
مينفعش

نظرت شهيرة لسليم مبتسمة بخبث ليصيح بها :
- حقى

وقفت شهيرة حاجزاً بينهما :

- في إيه يا جماعة اهدوا مش كده نظرت لسليم
متسائلة

-وانت كنت جاي هنا عشان كده؟

نظر إليها قبل أن يلقي نظرة غيظ على التي تقف
تتنظر إليه بتحدى :

- لأ كنت جاي اخدها عشان ننزل نروح معرض
الموبيليا وتختار العفش

نظرت شهيرة لملك قائلة :

- أدخلى غيرى هدومك عشان تنزلوا سوا

حاولت الاعتراض فأوقفتها شهيرة بصرامة:

- ملك .. أدخلى يلا وأنا عاوزة سليم في كلمتين



شيء نعمان

تركتهما وهو يتابعها حتى أغلقت الباب عاد ونظر

لشهيره : -عاجبك تصرفاتها

ابتسمت قائلة :

- غيرتك ملهاش لازمة ..مك بتحبك وأنت عارف

كده كويس ..علاقتها بتميم مفيش فيها حاجة غلط

مك بتعرف تعمل حدود كويس .. غير إن تميم

موسطها بينه وبين إيمان وأنت عارف كده .

ابتسم وجلس أمامها :

- عارف يا شهيرة بس بغير عليها هو حرام يعنى

ابتسمت بهدوء قائلة:

- بتجرب معاها اللي مجربتوش معايا مش كده يا

سليم

اختفت ابتسامته وأحس أنه أذاها بكلمة خرجت

منه بتلقائية تفهمت نظرته فعادت تبتسم :

- أنا مش قصدى حاجة بس....

حثها على الحديث :

- بس إيه يا شهيرة !



شيء نعمان

فركت كفيها بتوتر وهو منتبه لحركتها فسألها

بحيرة:

- في إيه يا شهيرة؟

حاسس إنك عاوزة تقولى حاجة وقلقانة

نظرت إليه وأومات برأسها :

- ايوه في..

- في إيه فهميني !

غازى زيدان -

عقد حاجبيه بتساؤل:

- ماله؟!!

- تعرفه؟

نظر إليها بعدم فهم :

-ايوه أعرفه بتسألني ليه؟

استجمعت قواها وأتتها الجرأة لتقص عليه ما

حدث من غازى ..مطاردته لها .وأخيراً عرض

الزواج



شيء نعمان

ظل يستمع إليها وعقله شارده يعيد التفكير في

تصرفات غازي الذي لم يشك به يوماً لكن

...رفضه زيارته في البيت

البعد عن أي مناسبة يدعوها إليها

هل كان عاشقاً لها !

هل كان يحبها ؟

وبطاعتها أصبح الطريق أمامه ممهداً

غازي ليس بخائن... يبدو أنه كان عاشقاً ضاع

منه حبه

- أنا جاهزة

أخرجهما صوت ملك من تفكيرهما ونظرات متبادلة

بينهما وملك تقف حائرة ويبدو أن شهيرة أخبرت سليم

بأمر غازي ولكن لما يبدو متجههم الوجه

هل أحزنه الأمر ؟

وانتقلت عدوى الغيرة منه إليها

لما يبدو غاضباً



شيء نعمان

هل وجود رجل في حياة زوجته السابقة أشعل نار
الغيرة الحارقة أم أن عقلها فقط من يصور لها ذلك
قام نحوها ممسكاً بكفها موجهًا حديثه لشهيرة :
- محتاج أقعد معاك لوحدنا في كلام كثير لازم

تعرفيه

انتبه على ملك وهي تسحب كفها من كفه بهدوء
وابتسامة تبدو هادئة هممت ببعض كلمات لشهيرة
قبل أن تسبقه وهو خلفها متحير من رد فعلها

زيارة لمعرض الأثاث وهي شاردة تنظر حولها
بممل لم تُعجب بشيء أو بمعنى أصح لم تكن منتبهة

لما حولها

وهو يراقبها متعجب لحالها منذ ركبت السيارة
بجواره وهو صامته عيناها شاردة بعيداً عنه

وكان هناك أمر يشغلها

- ملك معقول مفيش حاجة عجايبك



شيءاء نعمان

نظرت إليه للحظات ثم خطت بسرعة مغادرة

المكان:

- لأ مفيش

اعتذر لصاحب المعرض وخرج خلفها جذب مرفقها

ليوقفها : -في إيه يا ملك؟

- مفيش حاجة يا سليم...أنا بس مضايقة شوية

نظر إليها متسائلاً بقلق :

- في إيه ما إحنا كنا كويسين !

ولا عشان قولتلك أعملى حدود مع تميم يا ملك

زعلت من كلامى ومش مقدرة غيرتى عليك

كراجل

اعتدلت متذمرة :

- لا يا سليم مش عشان كده رغم إنى مش مقتنعة

بوجهة نظرك بس مش ده السبب

ابتسامه ساخرة على جانب شفتيه:

- مش مقتنعة بوجهة نظري.....أمال إيه بقى اللى

مزعلك قوى كده ؟



شيء نعمان

نظرت إليه بقلق وعضت على شفتيها بتوتر
وأصابعها تعيد خصلة شعر هاربة خلف أذنها حتى
أنتها الشجاعة لتسأله : -سليم ... هو أنت ليه
زعلت لما عرفت إن غازى عاوز يتجوز شهيرة؟
اتسعت عيناه ذهولاً وهو الذى لم يحسب لسؤالها
حساباً ولم يكن يخطر بباله أبداً فابتسم بدهشة :
- غازى !

وأنا هزعل ليه يا ملك ؟
كل الحكاية إني استغربت ... غازى صاحبى من
سنين وبعد ما أطلق شهيرة يجى ويطلبها
ده مش معناه إنه كان بيحبها
عقدت ذراعيها أمام صدرها وصكت أسنانها بغیظ:
- وده معناه إنك بتغير ولا أنا غلطانة
لدهشتها انفجر في الضحك حتى أدمعت عيناه
لتغتاظ أكثر وتضرب الأرض بتذمر :
- ممكن أعرف بتضحك على إيه ؟
أنا قلت حاجة تضحك يا سليم



شيماء نعمان

رفع كفيه باستسلام:

- خلاص خلاص أنا أسف .. أصلك عبيطة يا

حبيبتي

زمت شفيتها بغیظ:

- أسف و عبيطة إيه التناقض ده يا سليم باشا

...وأنا عبيطة ليه بقى؟

أنت مضايق عشان عرفت إن غازى عاوز يتجوز

شهيرة مش كده ؟

- أنتِ فعلاً عبيطة ومحتاجة تفوقى وتركزى ...أنا

عمرى ما حبيت شهيرة أنا طول عمرى مش قادر

أشوفها غير بنت عمى وبس مش لوحدى اللى

بنيت حواجز هى كمان ساعدتنى إننا نبنيهم سوا

يا ملك

حواجز كبيرة وسد على صعب قوى يتهد لكن لما

كل واحد فينا شاف طريق بعيد عن التانى

الموضوع بقى أسهل

هى بنت عمى وأختى مش شايفها غير كده



شيء نعمان

أنا مش مضايق إن غازى اتقدم لها بالعكس ده

حقها اللي مستغربله ليه ؟

ليه اتقدم لها دلوقتي؟ معنى كده إنه ممكن كان
بيحبها من زمان وكان ساكت ولما الفرصة جت

واطلقت اتقدم

هزت كتفيها ببساطة :

- طيب وهو معملش حاجة غلط... كان بيحبها
واطلقت اتقدم لها شرع ربنا ومحدث له اعتراض
ولو في دماغك إنه مثلاً حبها وهى على ذمتك
مظننش

هو قال لشهيرة إنه بيحبها من سنين ممكن قبل

حتى ما تتجوزوا

شرد بعينيه بعيداً يفكر في حديث ملك هل بالفعل

غازى كان يحبها قبل زواجه منها ؟

لكن لما ظل صامتاً ولم يتقدم لطلبها قبل ذلك ؟

والإجابة لديه وحده



شيء نعمان

تلك التي تبدو صغيرة السن شقية ضحكتها تملأ
الوجود تمازح هذا وتبتسم لذاك وهو يراقب من بعيد لم
يحتك بها قبلاً لكن يراقب من بعيد

استلمت عملها منذ عدة أيام ولكنها وضعت بصمتها
في المشفى كان حينها مسافر لمؤتمر طبي وعندما
عاد لاحظ وجودها وعرف بعد ذلك أنها ابنة أحد
أصدقاء والده وهذا كفيلاً أن يرفض وجودها بالطبع
مدلة متعالية سخيفة عملت هنا بمساعدة أبيها فكيف
تكون غير ذلك

ولكن يبدو أن نظريته كانت مخطئة لم تكن متعالية
على أحد بالعكس تبدو جميلة بسيطة روحها خفيفة
وضحكتها الصاخبة تملأ الكون

اقترب من مكان اجتماعها مع زملائها الذين وقفوا
عندما اقترب منهم إلا هي ظلت تجلس بأريحية ترتشف
من كوب الشاي خاصتها دون اهتمام بوجوده
انتبه على صوت أحد الأطباء يناديه:



شيءاء نعمان

- حمد لله على السلامة يا دكتور عمر

نظر إلى من يحادثه مبتسماً:

- الله يسلمك يا دكتور محمد... ها طمنى المستشفى

تمام

- كله تمام يا دكتور... حتى أسأل دكتور زاهر

أوماً برأسه ونظر إليها بمكر:

- شايف إن معانا وجوه جديدة في المستشفى

نظرت إليه بنصف عين فتبرعت إحدى الطبيبات

لتعرفه عليها

- دى دكتورة سلمى... الدكتورة الجديدة

مد يده نحوها مرحباً :

- أهلاً يا دكتورة نورتِ المستشفى

مدت يدها نحوه مبتسمة بهدوء:

- أهلاً بيك يا دكتور



شيء نعمان

انضم لجلستهم وأحاديث دارت بينهم وهو يراقبها
مستمع بصحبتها حتى انفض الجمع من حولها
نظر إليها مبتسماً: - يارب تكونى مبسوطة معانا
دفعت بجسدها للأمام قائلة:

- أكذب عليك ولا أقول الحقيقة

ابتسامة على جانب شفثيه ويبدو أنها ستلقى قبلة
في وجهه:

- قولى الحقيقة طبعاً

الحقيقة إنى رافضة وجودى هنا -
رفع حاجبيه بدهشة:

- رافضة وجودك!؟

طيب ليه!

واضح إنك إنسانة مش بتسمع لكلام حد ولا بتعمل

حاجة غصب عنها

عادت بظهرها للخلف متذمرة :



- فعلاً بس بابا صمم إني أدرب هنا عشان اندمج مع

الحياة العملية

طيب ما هو عنده حق... بس إيه اللي يخليك -

ترفضي الشغل هنا ؟

اندفعت نحوه قائلة بغیظ :

- أبوك

اتسعت عيناه بذهول من جرأتها :

- أبويا !!

ابتلعت ريقها بتوتر ويبدو أنها أخطأت في

اندفاعها كالعادة ولكنها لم تتغير رغم تحذيرات

أبيها وأمها أن تصون لسانها وتفند كلماتها قبل

أن تلقى بها في وجه من تتذمر منه أو تعترض

على تصرفاته

ابتسم بهدوء متسائلاً:

-وهو أبويا زعلك في إيه؟

لمح بعينيها حزن فسألها بقلق :



- واضح إنه زعلك !

لأ كان السبب في موت دكتور رؤوف برهان -
اتسعت عيناه بذهول ودهشة يتسائل بداخله كيف

عرفت رؤوف؟

ما الذي تعرفه عن فعلة أبيه بحقه ؟

أخرجته من تساؤلاته بإجابة سريعة :

- متفكرش كتير يا دكتور

أنا كنت طالبة عند دكتور رؤوف الله يرحمه كنت

بعتبره مثلى الأعلى في كل حاجة علمنى أقول

كلمة الحق

علمنى أقف في وش أي حد ظالم ومخافش

علمنى على قد ما أكون نقية من جوايا بس أكون

قوية

اختفى الذهول وحلت محله ابتسامة إعجاب بها

إعجاب وتقدير لمن رحل وترك بصمتها عليها

وعلى ابنته من قبلها



تعرفى إنك بتفكرينى بملك -

ودى تطلع مين؟ -

ابتسم متذكراً إياها :

- ملك بنت الدكتور رؤوف..زيك كده بالظبط كأنكم

أخوات تربية أبوها بجد

أنا دلوقتي بقيت اتمنى إنى اتجوز وأخلف بنت

أزرع جواها اللى زرعه دكتور رؤوف الله يرحمه

في بنته ولما أموت الناس تقول بنت أبوها على

حق

سألته بلهفة:

- طيب هي فين؟

نفسى اتعرف عليها..كان دايماً يقول أنا عندى

بنت عوضتنى عن ألف ولد

ابتسم عمر بإعجاب :

- عنده حق



شيء نعمان

ملك فعلاً بميت راجل.. أنا هكلمها وأحدد معاها
معاد ونروح نقابلها سوا وأنا متأكد إن فرحتها
بيك مش هتتوصف

اعتراض طريق

والوسيم أصبح عاشق والعشق في قانونه
.. اعتراف مواجهة

وهي تتهرب ... تبتعد

منذ عدة أيام كانت متذمرة لأنه كان متردداً
والآن يقف أمامها متحدياً أن تهرب منه مجدداً
كما تفعل في الفترة الأخيرة

- بتهربى ليه يا إيمان ؟

أبعدت عينيها عنه مرتبكة تنظر حولها وترى
الأعين متسائلة عما يدور بينهما عادت ونظرت
إليه:

- تميم ممكن نتكلم بعدين الموظفين عينهم علينا



شيماء نعمان

أمسك بكفها رغم شهقتها وذهولها وخرج بها

متجهاً نحو مكتبه دفعها بهدوء وترك الباب

موارباً :

- أهو يا ستي بقينا لوحدنا ومحدث من الموظفين

عينه علينا

صاحت به غاضبة:

- إيه اللي عملته ده ؟

إزاي تسحبني كده قدامهم عارف ممكن يقولوا إيه

يا تميم ؟

هز كتفيه ببساطة:

- عادي هيقولوا تميم وإيمان بينهم كلام ومينفعش

حد يسمعه

اتسعت عيناها ذهولاً من طريقته وتبسيطه للأمور

- لو انت شايف الموضوع بالبساطة دي تبقى

غلطان

- ليه ؟



شيء نعمان

وسؤاله أغازها فعقدت ذراعها أمام صدرها

قائلة:

- عشان الحكاية فعلاً مش بالبساطة دي يا تميم

أنا مش لعبة في إيدك النهارده عاوزانى وإمبارح

متردد ومش عارف أنت عاوز إيه

خليك دوغرى يا تميم... من الآخر كده أنت عاوز

إيه؟

اقترب منها أكثر هامساً:

- بحبك

ارتجفت شفتيها وارتعش جسدها وتراجعت للخلف

مرتبكة قوتها هربت وتركته أمامه مذهولة وهو

يقترب أكثر:

- مش شايف في الدنيا غيرك.. تتجوزينى

ظلت على وضعها وهو يبتسم يشاهد رد فعلها

الذى توقعه وأكثر:

- مالك ساكتة كده ليه؟



شيء نعمان

ابتلعت ريقها بتوتر وخرج صوتها كأنه أتى من

مكان بعيد :

- أنت بتقول إيه؟

رفع حاجبيه يشاكسها:

- بقول بحبك وعاوز اتجوزك.. ممكن تاخدى معاد

من والدك يوم الخميس عشان أنا هجيب عمى

وولاد عمى والعيلة كلها ونقرا الفاتحة

ابتعدت عنه بذهول:

- فاتحة مين ؟

أنت بتهزر

لأ طبعاً أنا بتكلم جد .. على فكرة أنا كنت قاعد -

معاه إمبراح على القهوة اللي في أول شارعكم

وشربت معاه كوباية الشاي بالقرنفل .. بس كوباية

شاي إيه مزاج

صاحت مستكرة طريقته :

- تميم بلاش هزار .. أنا مش هتحمل تريقة منك



- ومين قال إني بتريق ولا جاى أهزر

أنا فعلاً كنت مع والدك إمبراح واطكلمت معاه

وفهمته كل حاجة

ومازالت الحيرة متجسدة على ملامحها لتسأله :

- فهمته إيه يا تميم ؟

ابتسم بهدوء:

- قولتله أنا تميم محمود ...مهندس شغال في

مصنع نسيج وأنا وأخويا شركا في المصنع

قولتله بنتك خطفتنى ومصمم اتجوزها ولو قلت لأ

هقتلها وأقتل نفسى

اتسعت عيناها برعب مما يقوله أيعقل أن يكون قد

حادث والدها بتلك الكلمات المجنونة

-تميم ...أنت قلت كده لبابا

ضحك مقهقها:

-الصراحة لأ مش كله ..بس مستعد أقوله

تتهدت براحة :

-تميمأنا مش حمل مقالب منك



- أنا حالياً مش بعمل مقالب أنا بتكلم جد أنا كنت مع
والدك إمبرح فعلاً و اتكلمنا كتير وقالى إنه هيرد
عليّ كمان يومين زمانه بيعمل عنى تحريات

دلوقتي

زمت شفيتها بغيط:

- متهزرش

زم شفتيه مقلداً إياها :

- مبهررش .. طلبتك و هتجوزك

يا إيمان عشان بحبك و عاوزك جنبى

خايفة -

وصوتها خرج خائفاً مهزوزاً فتعجب متسائلاً:

- من إيه ؟

منى !

هزت رأسها بنفى :

- خايفة من اللى جاى... خايفة تشوف نفسك

متسرع في قرارك أنا بنت راجل عادى جداً ملوش



شيء نعمان

في الدنيا غيرى راجل بسيط في كل حاجة ودى
حاجة عمرها ما تخلىني مكسوفة بالعكس بابا
راجل محترم وبيحبنا وبيعمل عشاني أنا وأمى كل
اللى يقدر عليه ...يعنى ممكن تيجى في لحظة
وتقول أنا عاوز اتجوز واحدة مستواها يكون في
مستوايا مش واحدة أقل منى
ضحك لتغاظ منه ولكنها كتمت غيظها وهى تسأله

:

- ممكن أعرف بتضحك على إيه؟

بضحك على تفكيرك يا إيمان ..تفكيرك طبقى -

مش طبقى يا تميم ده واقعى -

اختفت ابتسامته ليسألها بجديّة :

-واقعى بأى شكل أنا حبيتك زى ما أنتِ بشخصيتك

بجنانك بكل حاجة ما هو أنا لو كنت بفكر بالشكل

ده إيه اللى يخلينى اروح لأبوكِ واتقدملك



شيء نعمان

ايه اللي يخلينى أفضل أزن على ملك عشان تكلمك
وتقتك

بصى يا إيمان عشان نبقى على نور مش هقولك
بقى حب من أول نظرة وأول همسة والكلمتين
دول ومش هنكر إنك شدتيني بس كنت قلقان ... أنا
مريت بتجربة مش سهلة أبدًا

تجربة خلتنى مهزوز فترة طويلة في حياتى حبيت
وكنت بخاف عليها من الهوا .. عملت عشانها
المستحيل لدرجة إنى كنت ممكن أخسر أخويا
بسببها واضح إنه كان شايف اللي أنا مقدرتش
أشوفه

طماعة وأناية ... وفى الآخر خاينة
خانتنى وهى لابسة دبلى .. كانت على علاقة
بنزار شفتم بعينى فى مكتبه وهى فى حضنه
اتكسرت . اتوجعت قوى
نزار قدر يضحك على سهيلة ويفهمها إنها كانت
بترمى نفسها عليه



شيء نعمان

بس أنا.... أنا اللي اتغدر بيّ من حبيبتى وابن عمى
فضلت فترة كبيرة بحاول أفوق وأرجع تميم
...سافرت واشتغلت مش هقولك نسيته بس لما
بفتكرها بحس بالقرف وقد إيه كنت أعمى وغبى
إنما دلوقتي أنا عارف وواثق في اختياري ليك
حبيبتك ومستعد أعمل أي حاجة عشانك وأنا عارف
إنك تستحقى وأنا دلوقتي مستعدة أحاربك أنتِ
شخصياً المهم تكونى ليّ

إسراء تبدو محتدة غاضبة وكأن هناك كارثة حلت
عليها

اقتربت من جلستهم وكان الشياطين تتقافز أمامها

:

-حسن أنت تمشى من البيت ده وتختفى شهرين

تلاثة..... ماشى

ضحك سليم متسائلاً:

- في إيه بس يا سو؟



شيء نعمان

نظرت إليه بغضب ويبدو أن الأمر جلل :

- بنت خالك وصلت يا سليم

صاح حسن :

- اوباللا نادين الصاروخ

التفتت إليه مقتربة بتوعد:

- نعم بتقول إيه؟

ابتلع ريقه بصعوبة قائلاً:

- أبدأ يا حبيبتي أنا بسأل بس هي نادين

ابتسمت بسخرية:

- اها هي نادين وأبقى اشوف عينك عليها

هي أيام مش هتعدى على خير

نادين راشد

ابنة شقيق فاطمة فتاة جميلة جذابة ومثيرة

غرورها سيطر عليها وأصبحت ترى نفسها دائماً

فوق الجميع



شيء ما نعمان

شخصية نرجسية متعالية لا تمتلك الكثير من

الأصدقاء معتقدة أنها بغنى عنهم

فخورة بجسدها وجمالها حتى أصبح لديها هوس

بكل شيء يتعلق بهما

مدللة أمها بما أنها وحيدتها من البنات ورغم أن

شقيقها الأكبر مختلف عنها تماماً لكن رغباتها

دائماً واجبة التنفيذ

كثيراً ما تدمر أبوها من تصرفاتها الحمقاء والتي

تؤذي الكثيرين لكنها متجاهلة لكل هذا يكفيها أنها

سعيدة حتى وإن كان على حساب سعادة الآخرين

جاءت مع أمها وأبيها وشقيقها لزيارة عز بعدما

وصلت إليهم أخبار مرضه فجاءوا لزيارته بعدما

عادوا من إحدى دول الخليج التي يعمل بها عبدالله

شقيق فاطمة طبيباً في إحدى المشافي

منذ رأتهم إسراء وهي غاضبة تحب خالها وتقدره

وابنه على حتى زوجته رغم تربيتها السيئة



شيءاء نعمان

لابنتها لا تكرهها بل تكره تصرفاتها التي جعلت
من نادين مريضة نفسياً

دخل حسن وسليم وخلفهما إسراء متجهة الوجه
تنظر إلى من تجلس رافعة ساقاً فوق الأخرى
بتعالى وغرور
نادت فاطمة :

- سليم مش هتيجي تسلم على خالك ولا إيه
اقترب منهم متجهاً نحو خاله يعانقه بقوة :
- حمدالله على السلامة يا خالي
ابتسم عبدالله بسعادة:

- الله يسلمك يا سليم ..والله أنا مش عارف
اباركك ولا أقولك إيه بصراحة
عرفت إنك طلقت شهيرة وكتبت كتابك على واحدة
تانية إيه يا ابن أختي مستعجل على إيه
صاح على ابنه :
- إحنا في عصر السرعة يا بابا



شيماء نعمان

ضربه سليم في كتفه :

- قول لنفسك مش شايف إنك اتأخرت في جوازك

أنت كمان ولا إيه!

عانقه على مازحاً:

-مش لما الاقيها الأول وليك عليّ أخذها من أيديها

وعلى المأذون من غير ما أقول لحد

ألقي التحية على زوجة خاله وعلى نادين التي

دائماً ما كان يغضبها تعمدته تجاهلها خاصة بعد

الخلاف الذي حدث بينها وبين شهيرة في آخر

زيارة لهم حينها تدخل سليم وكان في صف

شهيرة عندما أهانتها وعايرتها أنها لا تتجب ولن

تتجب أبداً

باتت في صدمة عندما صرخ بها سليم وصاح

غاضباً أن وجودها غير مرغوب به

منذ تلك الليلة وهي تكن لشهيرة الكراهية

والبغضاء وفاطمة تخشى الصدام بينهما خاصة

أنها دعت شهيرة ومك للعشاء الليلة



شيماء نعمان

قام سليم مستأذناً :

- طيب بعد إذنكم يا جماعة

على فين يا سليم؟ -

سأله عبد الله فرد سليم مبتسماً:

- رايح أجيب ملك عشان هنتعشى سوا النهارده

وخرج صوت التي تجلس بغرور :

- وهي صغيرة متعرفش تيجي لوحدها؟

صاحت إسراء متدخلة بتحدى :

- أصلك متعرفيش سليم بيغير عليها إزاي

رفعت حاجبها بسخرية:

- بيغير عليها وشهيرة خلاص

عاندتها بخبث :

- شهيرة وملك أكثر من الأخوات حتي شهيرة اللي

عملت فستان كتب الكتاب لملك.

صاح على مندهشاً :

- معقول في كده؟! -

ابتسم سليم:



شيء نعمان

- وأكثر من كده شهيرة دلوقتى بنت عمى وبس

بعد إذنكم

وقفت نادين بجوار حسن في حديقة البيت وصوت

ضحكتها على صاخب وإسراء تتلوى على نار

هادئة ولكنها لم تعد تتحملها أكثر من ذلك

..أسرعت نحوها متحفزة تنادى حسن :

-حسن أنت واقف عندك كده ليه؟

تدخلت نادين بخبث :

- إيه يا إسراء أنت مالك مضايقة ليه ولا تكونى

غيرانة على حسن.

صاحت وهى تتخصر:

- وأغير من مين ؟ منك أنت ؟

داعبت نادين خصلة شعرها الشقراء :

- طبعاً منى ... هو في هنا ست غيرى ولا إيه؟

صاحت إسراء:



شيء نعمان

- ست !! بس يا ماما أنتِ فاكرة الصبغة ولا

العدسات الملونة دي هتخليك ست لا اتعدلى

أحسنك

أسرع حسن يوقفها :

- خلاص يا إسراء اهدى بقى

ابتسمت نادين بسخرية :

- واضح إنك لسه مش واثقة من نفسك يا بنت

عمتى

حاولت التملص من قبضة حسن ومدت يدها تكاد

تفتك بها :- هي مين اللى مش واثقة من نفسها يا

سلحفة عمرها الافتراضي انتهى من زمان.

كتم حسن ضحكته :

- خلاص بقى يا سو

انتبهوا على دخول سليم وخلفه ملك على دراجته

البخارية هبطت تخلع خوذتها وتضحك بصخب

وسليم يشاركها الضحك أمسك بيدها واتجه نحوهم



شيءاء نعمان

وملامح نادين تبدلت عندما رأت كف سليم

الممسكة بيدها بقوة

- اتأخرنا عليكم؟

قالها سليم وهو يقترب فاتجه حسن نحوه بسرعة

:

- أنت فين يا ابني الحرب العالمية الثالثة قامت

وأنت مش هنا

نظر لنادين وإسراء الغاضبة

-نادين...دى ملك مراتى

- أهلاً وسهلاً

نظرتها المتعالية لملك أغضبتها تنظر إليها من

الأعلى لأسفل ولكنها تماكنت نفسها ورفعت

رأسها والتفتت لسليم :

- حبيبى يلا اتأخرنا على بطوط

-بطوط !! إيه هي بتلعب معاك في الشارع



شيءاء نعمان

اتسعت عينا سليم بغضب وإسراء بقى لها القليل
وتجذبها من شعرها لتمسح به أرضية المنزل لكن

ملك تماكنت نفسها وابتسمت :

- ومين باربى التقليد دي؟

كتم سليم و حسن وإسراء ضحكاتهم ونظروا

لنادين التي تحول وجهها لكتلة من نار :

- تقليد!! أنتِ شايفانى تقليد ؟

هزت ملك رأسها ببساطة :

- أه تقليد و تقليد بيئة كمان مش محترف

يلا يا حبيبى اتأخرنا على بطوط

تركوها وحدها متجاهلين نظراتها وغضبها

للتبعهم بخطوات سريعة غاضبة ولكن لم ينتبه

إليها أحد وقبل أن تصيح بكلمة أتاها صوت

شهيرة من خلفها :

- sorry يا جماعة اتأخرت عليكم

نظرت إليها بسخرية ولكن شهيرة تجاهلتها

وانضمت لملك وإسراء



فاطمة أعدت كل شيء بإتقان واجتمع الكل حول
المائدة ويبدو أنها تولى اهتماماً مبالغاً بملك
وسليم الذى لم يبتعد عنها لحظة حسن وإسراء
الهمهمات المبتسمة بينهما تغيظها وهى متأكدة
أن حديثهم عليها

انتهوا من العشاء وانزوى سليم بملك وشهيرة
وحديث يدور بين ثلاثتهم وإسراء وحسن فى
مكان آخر مبتعد وسهيلة بصحبة فاطمة وعز
ووالديها وأخيها

أرادت أن تلفت الأنظار إليها فابتسمت :

- الجو بقى حلو قوى بفكر ألبس المايوه وأنزل
البسين .. إيه رأيك يا سليم تنزل معايا زى زمان
همهمات غاضبة ونظرات حانقة ويبدو أنها ستبدأ
فى إثارة المتاعب ..

فصاح بها سليم :

- مالك يا نادين ... وأنا من إمتى بنزل معاك البسين



- اووه أنت نسيت ... أيام ما كنت متجوز شهيرة.
نظرت إليها ملك وكظمت غيظها وهي تعلم أنها
تقصد إثارة غضبها فرفعت ذراعها على كتف سليم :
- أكيد مكنش شايف كويس بالليل ... أصل الليل
بيدارى بلاوى.

اقتربت منها متحفزة :

- إزاي بقى أنا فاكرة كويس

ضحكت شهيرة مقهقهة:

- تصدقى أنا كمان فاكرة كويس حتى يومها خدتِ

منه قلم كان هيجبك شلل

نظرت إليها بغضب وتركتهم مغادرة تتوعدهم

وحالة من الضحك سيطرت عليهم

وقفت ملك وإسراء بجوار شهيرة كل واحدة منهم

متحفزة ترفع كمي قميصها وشهيرة تقول بهدوء

:

- واضح كده يا بنات إن نادين تعبانة

إيه رأيكم نعالجها.



شيءاء نعمان

وافقتها ملك الرأي :

- سيبى الحكاية دي عليّ .. أنا أبويا كان دكتور

جراح مفيش منه

أكملت إسراء :

- وأنا عليّ أخلعتها الباروكة اللي لابساها القرعة

دي

وقف سليم بجوار حسن الذي نظر إليهم بذعر :

- سليم يا ابن عمى هما مالهم قلبوا على ريا

وسكينة كده ليه؟

نظر إليهم سليم بقلق:

- اعتقد إننا داخلين على مدبحة القلعة الثلاثة

ناويين على الشر .. استر يارب..

لقاء بعيد ودخان سيجارته يقطع الظلام حتى سمع

صوت يأتي من خلفه

- جيت في المعاد يا باشا

التفت إليه مبتسماً بخبث :



- وأنا معايا الفلوس ... تاخذ نصها دلوقتي والنص لما

تخلص

ابتسم الآخر بجشع وهو ينظر للمال :

- أنا تحت أمرك في اللي تطلبه

تولع....عاوزاها تولع -

مش عاوز يبقى للمصنع ولا للشركة أثر عاوزاها

نار تحرق قلوبهم قبل فلوسهم.

الفصل السابع عشر

في بعض الأحيان قد يتحول الحب لامتلاك

غيرة يراها الآخر غير مبررة

ويراها العاشق حب وصل للنخاع فتملك فيتملك هو من

أحب



شيء نعمان

هي جاءت في وقت كان زاهداً في الدنيا

زاهداً في الحب

زاهداً في الحياة بما فيها

كانت كضوء القمر

أنار حياته ودنياه

أصبح لحياته طعم ولون مختلف عن الماضي

هي لا تتفهم رغبته وأحياناً تتفهمها فتراها مبالغة

وهو يراها جوهرة نفيسة لمعتها ضوء لعينيه

لمسها ملكه وحده

يريد أن يحتفظ بها في صندوق خشبي عتيق يفتح بيده

وحده

ملكه وحده

ليس لأحد إلا هو



شيء نعمان

البداية إعجاب

حب

عشق

والعشق يبيح الغيرة

لا يبيح الشك..!

قولتلك بلاش كلام كثير مع أي حد يا ملك -

والنظرة عنيدة متحدية :

- وأنا مش بتعدى حدودى يا سليم اللى بتعمله ده

مش غيرة ده تملك وشك

واقتراب يوازيه جذب لذراعها :

- أنا مش بشك فيك فرق كبير بين إنى أشك فيك

وبين إنى غيران زى بالظبط غيرتك من شهيرة

لما افكرت إنى زعلان إنها ممكن تتجوز

تتهدت بيأس تضع كفها على صدره :

- سليم أنا مش بعمل حاجة غلط.. تقدر تقولى

حاجة واحدة غلظت فيها



شيءاء نعمان

عيناها تلامس ملامحها دون أن تلمسها أنامله
بقلبه الكثير وهي لا تفهمه.. لا أحد يعلم ما بقلبه
أنا شايك بنتى اللى بخاف عليها من الهوا -
شايك الحلم اللى حرمت نفسى منه سنين وما
صدقت اشوفه قدامى أنا اللى قلبى فتح زى الوردة
على إيدك

عاوزانى أعمل إيه غير إنى أخاف عليك.. أنا مش
بغير عليك من النهارده. لا ده من زمان قوى بس
مكنش ليّ الحق اتكلم لكن دلوقتي.. أنا بس اللى له
الحق فيك. افهمينى

مع كل كلمة قلبها ينبض. دقائقه تتسارع
أصابعها تتشبث بقميصه.. عيناها تلتهم كل كلمة
كل حرف ينطقه وكأنه دواء يزيح عن قلبها ألم
أيام لم يكن فيها أيام تألمت وحدها دونه
لدهشتها قبل دهشته لم تشعر بنفسها إلا وهي بين
ذراعيه وهمسة بجانب قلبه :



شيء نعمان

- أنا بحبك ياسليم

أغمض عينيه مبتسماً بسعادة .. فرحة خلقت معها

وبها

ذراعاه يلتفان حول جسدها يضمها لصدره ليهمس

على قدر همستها الخجولة من تصریح بقى بقلبها

لأيام وليالى

-وأنا معتقلاً ما بين عينيك

ولا أطلبُ يا سيّدي أن أحرّر..

آه .. يا سيدي..

ليتنى أقدرُ أن أغرقَ في عينيكِ أكثر...

ليتنى أقدرُ أن أدخلَ في جلدكِ..

في شعركِ..

في صوتكِ أكثر..

آه .. يا أيّتها الأنثى التي لا تتكرّر

ابتعدت تخفض عينها عنه مرتبكة تشعر بحرارة

وجنتها بعد كلمات خرجت منها دون

حواجز...دون إمعان في حروف



شيء نعمان

خرجت بتلقائية امرأة عاشقة

أول مرة أعرف إنك بتحب الشعر -

ابتسم يرفع وجهها إليه :

- أنا كنت نسيت أنا بحب إيه.. دلوقتي رجعت

أحب... رجعت أعيش شبابي وأيامي اللي فلتوا من

بين أيديا من غير ما أحس

هو أنتِ كنتِ غايبة عني فين ؟

وابتسامة شقية تتلاعب بشفتيها :

- كنت مستنياك .

جلس على كرسي المكتب وجذبها لتجلس فوق

سطحه يداعب أصابعها :

- بقولك إيه كفايه تأخير لحد كده عاوز اتجوز بقي

..يعني هو حسن أحسن مني

ضحكت تداعب وجنته:

- لأ يا سيدى أنت الأحسن طبعاً خلاص بعد فرح

حسن وإسراء نجهز فرحنا إحنا كمان



شيماء نعمان

مبروك مقدماً -

وصوت بغيض...مكروه

جاء من خلفها ليقف سليم منتفضاً غاضباً يرى
نزار أمامه يقف مبتسماً بسخرية عيناه تنتقل من

سليم لملك التي وقفت خلفه تخشى

الصدام...تخشى مواجهة بينهما لن تمر بسلام

عاوز إيه؟ -

مش قلتك تبيع نصيبك وتريحنا من خلقتك

جلس أمامه على الكرسي رافعاً ساقاً فوق

الأخرى وابتسامته تلهب نيران غضب سليم الذي

حافظ على ملامح وجهه جامدة في مواجهة ابن

عمه

- أنا مش هبيع نصيبي يا سليم لازم تبقى عارف

كده كويس وإذا كان على أختك ..ما أنت طلقت

أختي قبل كده ورحت اتجوزت الهانم اللي وراك

دى ..جاي دلوقتي وتحاسبني ...لالا ملكش حق .



شيء نعمان

تحرك سليم متجهاً نحوه حاولت ملك الإمساك به
لكنه نفض ذراعه من بين أصابعها وهجم عليه
أخذ بتلابيبه صارخاً به:

- اسمع يا بنى آدم أنت..مراتى ملكش دعوة بيها
ولا اسمها يجى على لسانك .

وأختك مين دى اللى عامل حسابها دى من يوم ما
اطلقت لا سألت عنها ولا تعرف عنها حاجة
كل الحكاية إنك غبى وندل وشايف الناس كلها
زيك دمك زى سم الحية وإذا كانت أمك زرعت
فيك الغدر ...

إحنا بقى لأ ..إحنا مش زيك يا نزار كان ممكن
اللى عملته أمك معاك يشفطك

اتربيت غلط وكبرت على كرهنا ..بس واضح إنك
مستحيل تتغير ندل وهتفضل طول عمرك ندل
نزع كفيه بقوة ودفعه بعيداً ينظر إليه بنظرة قاتمة
كسواد قلبه وروحه :

- وأنت هتعرف اللى أنا حسيت بيه إزاي



شيءاء نعمان

جربت تعيش يتيم الأب وأبوك عايش على وش

الدنيا

جربت تشوف حنيته وطيبته لبنته مش ليك

صاح بوجهه :

- أبوك مظلّمكش.. أنا طول عمري كنت بشوفه

بيعاملك أحسن معاملة .. كان دايماً يكبر فيك بيعمل

كل حاجة عشانك وعشان شهيرة بس هقول إيه

الطبع غلاب واللى اتزرع جواك بذرة مغروسة

في أرض قاسية جاحدة زى قلبك بالظبط.

ابتسم بسخرية:

- حلوين الكلمتين دول يا ابن عز .. بس للأسف

ملهمش لازمة أنا معملتش حاجة غلط

اتجوزت أنا حر .. زى ما أنت اتجوزت وعايش

حياتك خلاص كل فينا حر ويعمل اللي يريحه و إذا

كان على شهيرة بكره أشوفها عريس جاهز

يشيل

صاحت به ملك مستكرة :



شيءاء نعمان

- هي بيعة وشروة ..يا شيخ اتقى الله ده أنت
بشع.دى أختك من دمك ولحمك بتعمل فيها كده
ليه وريح نفسك شهيرة خلاص هتتجوز
اختفت ابتسامته ليسألها بغيظ :

- هتتجوز ...تتجوز مين؟

غازى زيدان أظن تعرفه !

والكلمة جاءت من سليم الذى يبتسم وهو يرى
ملاح وجهه المكفهرة والتي تحولت في لحظة
لملاح مرتاحة وابتسامة داعبت ثغره بخبث
أهى دى الجوازة اللى تكسرك يا ابن عمى -
ضحك سليم مقهقهاً:

- تكسر مين ؟

أنت مجنون..أنا متأكد إنك الوحيد اللى هتتكسر يا

نزار

ابتسم بسخرية:

-انكسر ..أنا مفيش حاجة تكسرني أنا أكسر

اه..امر جايز لكن انكسر لأ



شيء نعمان

ابتعد عنهم ليغادر ولكن عاد وإلتفت إليه مبتسماً
بشماتة:

- اه على فكرة ورقة طلاق أختك زمانها وصلت
البيت

خلاص مهمتها معايا انتهت وولادى هاخدهم
أنا مرضاش إنهم يعيشوا في بيت أعداء أبوهم
اقترب منه سليم يكر على أسنانه كاظمًا غيظه :
- ولا تقدر تقرب منهم .. العيال في حضانة أمهم
وأنت أصلاً إنسان مريض نفسي هتعرف تربيههم
إزاي؟

ولا عاوزهم يطلعوا زيك معقدين ومرضى نفسيين
ولاد سهيلة مش هيخرجوا من البيت وأنت أعلى
ما في خيلك أركبه... ده لو عرفت تركبه.

والفرصة جاءت على طبق من ذهب



شيء نعمان

زين له عقله الأمر .. إن كان غازي يريد الزواج
حقاً فالفرصة جيدة جداً .. موافقته على زواجه
بشهيرة مقرنة بمساعدته على تحطيم سليم
إن كان يريد لها فليفعل ما يطلبه وإلا سيقف أمامه
ويرفض عرضه بكل بساطة

منور يا نزار -

ابتسم وجلس أمامه بأريحية وثقة نفس قاربت

الغرور

سمعت إنك عاوز تتجوز شهيرة مش كده يا غازي -
جلس غازي متكناً للخلف وابتسامة ماهرة تداعب
ثغره وعيناه تراقبان وعقله يحلل الثقة التي يتمتع
بها نزار

- اه .. وقريب بإذن الله هروح للحاج عز عشان
أطلبها منه رسمي.



شيءاء نعمان

وذهبت الثقة و زال الغرور وحل محلها السخط
والغضب وازتهما صرخة غاضبة ناهرة وقف

يصرخ به:

- عز مين؟

أنت ناسى إن أخوها موجود يا غازى أنا ولى
أمرها وأنا بس اللي أقول أه أو لأ عاوز تخطبها
تخطبها منى مش تقولى عز

ظل غازى محافظاً على ملامحه الباردة يتأمل نزار
بهدوء - بس ده عمك وكبيرك يعنى المفروض
أروح أطلبها منه

صاح نزار وهو يضرب على سطح المكتب بغضب
:

- أنا مليش كبير يا غازى .. عاوز تتجوز شهيرة
يبقى أنا اللي أقول أه أو لأ مش حد تانى .شوف
جوازك من شهيرة له شروطه يا غازى

أولها إنك تساعدنى أكسر سليم وأبوه وساعتها
المصنع ده هيكون بتاعى .ثانياً شهيرة تتنازل عن



شيءاء نعمان

نصيبها في الميراث وأظن أنت مش محتاج فلوس
لكن أنا محتاج أنا عندي شغل وصفقات ومحتاج

لكل قرش

وقف غازى متجهاً نحوه يحك ذقنه وكأنه يفكر في
أمر ما عاد ونظر إليه مبتسماً:

- وأنت مين اداك سلطة تقول رأيك يا نزار

..شهيرة مش قاصر عشان تطلب موافقتك ويوم
ما هطلبها.. هطلبها من الحاج عز الدين شخصياً

مش من واحد مستغل زيك

جاي تساومنى مقابل إنها تتجوزنى ..لعلمك أنا

هتجوزها سواء برضاك أو غصب عنك وابقى

ورينى هتقدر تعمل إيه يا....يا نسيبى

والكلمة خرجت باستهزاء واحتقار لنزار الذي

وصل لذروة الكراهية نحوه

غازى الآن ينحيه جانباً ويرفع من شأن عز الدين

وابنه

الآن هو وسطهم منبوذ..محتقر



شيء نعمان

لكنه لن يعطيهم الفرصة... سيكون لهم كالوباء
يتفشى بينهم ليقضى عليهم واحداً تلو الآخر
لكن عليه التريث... الأمر لن يكون بتلك السهولة
فقط يحتاج حكمة ..

دهاء ومكر وما أبرعه في تلك الصفتين
- تمام يا غازي.. بس خليك فاكر أنت بتتحداني وأنا
مش أسيب حقي ولا أفرط فيه
وبكره تشوف

ابتسامة حائرة بين عمر ومن تقف بجواره أمام
باب شقتها

- هي دي ازيك يا ملك ؟
نظرت إليه مبتسمة تحاول الاعتذار :
- معلىش يا عمر أسفة... اتفضلوا



شيء نعمان

دخل عمر وخلفه سلمى التي وقفت أمام ملك تنظر
إليها مبتسمة بسعادة وملك تنظر إلى عمر بعدم

فهم

مش تعرفنى يا عمر ...خطيبتك ولا إيه؟! -

نظرة مرتبكة محرجة من سلمى إلى عمر الذى

وقف بجوارها مبتسماً :

- لا يا ستى دى دكتورة سلمى..تلميذة من تلاميذ

دكتور رؤوف كان نفسها تشوفك جداً وأصرت

إنها تيجى لحد عندك عشان تتعرف عليك

زادت ابتسامة ملك وأشرق وجهها كشمس

الصباح الباكر عند ذكر اسم أبيها اقتربت منها

متسائلة بسعادة

- بجد...أنت كنت طالبة عند بابا في الجامعة

بادلتها الابتسامة قائلة :

-كان مثلى الأعلى في كل حاجة وكان دائماً بيحكى

عناك وقد إيه كان بيحبك جداً وراضى إنه مخلفش

غيرك



شيءاء نعمان

واختفت الابتسامة وظهرت دموع عينيها عمت
على شفثيها بألم وأغمضت عينيها للحظات ثم
عادت ونظرت إليها :

- ربنا يرحمه... مات بس ساب من بعده سيرة
كويسة وناس تحبه وتجب سيرته دائماً بالخير

وجوه غريبة عليها وملك تجلس بصحبتهم مرحة
مبتهجة انتبهت إليها فقامت مسرعة تمسك بيدها
متقدمة نحوهم :

- شهيرة أقدامك دكتور عمر ودكتورة سلمى كانت
طالبة عند بابا في الجامعة
اقتربت منهم مرحبة بحفاوة :

- أهلاً وسهلاً نورتونا دقائق نجهز الغدا ونتغدى
سوا

قام عمر مستأذناً :

- أهلاً بحضرتك.. معلى اعذرنا الغدا ده بقى وقت
تانى بإذن الله



شيء نعمان

تدخلت ملك :

- خلاص بقى يا عمر نتغدى سوا

- معلىش يا ملك أنا سبت المستشفى وجبت سلمى

عشان كان نفسها تتعرف عليك وأنا ورايا عملية

كمان ساعتين لازم أكون هناك وأكون جاهز

ابتسمت باستسلام:

- خلاص يا عمر أنا مش هعطلك بس المرة الجاية

بإذن الله نتغدى سوا وكمان سليم يكون موجود

معانا

- أكيد بإذن الله... عن إنكم

غادرا تصحبهما ملك وسلمى تمسك بيدها بقوة:

-تسمحيلى أزورك باستمرار

ابتسمت ملك بسعادة :

-حبيبتي يا سلمى أنا اللي لسه كنت هطلب منك

إننا نتقابل ونتكلم على طول.



- أنا بجد مبسوطه إني عرفتك.. سبحان الله زى ما

عمر قالى بالظبط بنت أبوها

ابتسمت ملك أكثر من لقب دائماً تسعد عندما

تُنادى به :

- وأنا هبقى مبسوطه جداً إننا هنتقابل دائماً أي

حد من ريحة بابا بيحسنى إنه لسه عايش

وموجود حواليا

زيارة لفادى وإتفاق على كافة الإجراءات

القانونية اللازمة لدعوي النفقة التي سُتقام ضد

نزار

عائد للمنزل لكن قبل عودته أراد رؤيتها للإتفاق

على تجهيزات غرفتهم وتصميم الديكور

بعدما تركها مرغماً لزيارة ضرورية لفادى

اقترب من منزلها وقبل أن يتوقف لمح عمر يخرج

من البناية متجهاً نحو سيارته ركبها وغادر



شيماء نعمان

وسليم يجلس في مكانه يشعر بالهواء يختفى من

حوله

يشعر بضربات قلبه تزداد وتشتد .. لا يرى تفسيراً

لزيرة غريمه السابق لبیت زوجته

هو يعلم جيداً أنها تقيم وحدها بصحبة شهيرة

لما أتى إليها ولم يذهب للمصنع كما فعل سابقاً ؟

كيف تواتيه الجرأة ويقترّب من بيتها دون علمه

ودون وجوده !

ظل متجهّم الوجه لبعض الوقت وقبل أن يتخذ

قراره بالصعود إليها أتاه اتصال إسراء تبكى

صوتها مختنق أشعره أن هناك أمراً جليلاً قد حدث

انقبض قلبه معتقداً أن أباه عاوده المرض ولكنها

كانت تبكى بانهيار :

- سليم ألحق ماما تعبت قوى من ساعة ما شافت

ورقة طلاق سهيلة .

ابتلع رغبته في مواجهتها وعاد لسيارته بسرعة

والقلق ينهش قلبه خوفاً على فاطمة التي يعلم



شيء نعمان

جيداً أنها رغم ما حدث من نزار لكن طلاق ابنتها

الكبرى يؤلمها بشدة تخاف عليها

و على أطفالها مما سيحدث بعد الطلاق

وكلمتها دائماً:

- الولاد هما اللي هيدفعوا التمن يا سليم

المسافة لم تكن بعيدة وصل بسرعة متجهاً نحو

غرفتها وجد الجميع يقفون أمام الباب وعز

يجلس منهاً متكناً على عصاه ..

أسرع نحوه بلهفة:

- في إيه يا بابا مش كانت كويسة ؟

نظر إليه مغمغماً:

- من ساعة ما شافت ورقة طلاق سهيلة وهي

تعبانة .الدكتور عندها جوه ودلوقتي يطمنا

يعلم أن أبيه يتظاهر بالصمود والقوة

يعلم جيداً أن عز رغم قوته وعنفوانه لكن عند

فاطمة الأمر يختلف هي وحدها أيقونته للحياة



شيءاء نعمان

هي من تحملت وصبرت وكانت بجواره دائماً في
ضعفه قبل قوته

دائماً يذكر لهم أن لولاها ما كان وصل لما هو فيه
الآن

تعلقه بها ليس كزوج وزوجة وإنما علاقة من
نوع آخر

علاقة انتماء

تكامل... الاثنان يكملان بعضهما

لا غنى لأحدهما عن الآخر مهما فعل ومهما ابتعد

هو من دونها شارد... يضل الطريق وحده

وجودها كالبوصلية ترشده للطريق الصحيح ولا

تتذمر ولا تتأفف من تعلقه بها.

خروج الطبيب لفت انتباههم فأسرعوا نحوه

متسائلين بقلق والأعراض واضحة ارتفاع ضغط

الدم وزيادة في ضربات القلب والراحة مطلوبة

وبشدة.



لا يجيب اتصالاتها والقلق بدأ يتمك منها
والهواجس سيطرت عليها تخشى أن يصطدم
بنزار

تقضم أظافرها بتوتر وشهيرة تراقبها مبتسمة :
- يا بنتى اهدى بقالك ساعة رايحة جاية تلاقيه
نايم ولا قاعد مع أصحابه ومش معبرك
نظرت إليها بقلق :

-مش مطمئة يا شهيرة..خايفة يكون قابل نزار
واتخايق معاه ..ما أنتِ لو كنتِ شوفتِ وشه لما
سليم قاله إن غازی اتقدمك كنتِ هتقلقى زى ما
أنا قلقانة كده

ابتسمت بتهكم :

- نزار هيدور على مصلحة من ورايا يا ملك زى
ما عمل معايا زمان وأجبرنى اتجوز سليم



شيماء نعمان

بس لو فاكر إن شهيرة بتاعه زمان هي شهيرة
دلوقتي يبقى غلطان أنا خلاص مبقتش ضعيفة ولا
مستسلمة أنا بس اللي هقرر وهنفذ.

ابتسمت ملك بحبور:

- شهيرة قدرت تخلى الكل ينحنى احتراماً ليها بعد
كل التغيير اللي حصل لها.

ابتسمت شهيرة بخجل :

- إيه ده بقى هو أنا جامدة قوى كده

أسرعت تجلس بجوارها ضاحكة بشقاوة:

- ده أنت جامدة جداً.. أنت مش عارفة قيمة نفسك

ولا إيه يا شوشو .

عادت ونظرت لها تفها بقلق :

- أه يا سليم لو أعرف أنت فين ومش بترد عليّ

ليه ؟

ربتت شهيرة على كتفها :

- أقولك كلمى إسراء يمكن روح ونام ونسى

يكلمك



شيءاء نعمان

زمت شفيتها بغيظ:

- نسي يكلمنى إزاي ده إحنا متفقين يكلمنى

ونروح لمهندس الديكور.

يا ستى جربى مش هتخسرى حاجة -

أطاعتها وهاتفت إسرائ التي ما أن سمعت صوتها

حتى ابتعدت عن شهيرة مفزوعة وهى تسمع

صوت شهقاتها - إسرائ في إيه بتعيطى ليه ؟

ماما تعبت قوى يا ملك ..الدكتور كان عندها من -

شويه وقال ضغطها على وبلاش حد يزعلها وهى

من ساعة ما شافت ورقة طلاق سهيلة وهى

تعبانة ومش عارفه أعملها إيه ؟

نظرت ملك لشهيرة التي وقفت بجوارها قلقة ثم

عادت لإسرائ:

- إسرائ اهدى يا حبيبتي أنا هغير هدومى وهكون

عندك دلوقتي حالاً أنا وشهيرة

سألتها شهيرة بقلق :



شيء نعمان

- في إيه يا ملك؟

إيه اللي حصل؟

أسرعت ملك نحو غرفتها ترتدى ملابسها :

- ماما فاطمة تعبت يا شهيرة والدكتور كان عندها

دلوقتي

صاحت بها وهي تسرع خلفها :

- في حد زعلها؟

إسراء بتقول لما شافت ورقة طلاق سهيلة.. أكيد -

الموضوع مش سهل عليها .

شردت شهيرة تفكر في سهيلة .. في جيبها

تفكر في أخيها الذي دائماً ما كان سبباً لتعاسة

الآخرين وأولهم هي

أسرعت لغرفتها ترتدى ملابسها لتلحق بملك

لتذهباً سوياً لتطمئنا على فاطمة .



شيءاء نعمان

اجتماعهم لا يطمئن.. سهيلة تضم إسرائ التي

تنتفض بين ذراعيها نادين ووالدتها تجلسان

صامتتين وكان على رؤوسهما الطير..

أما هو فيقف بجوار باب غرفة أمه مسنداً رأسه

وجسده للجدار مغمض العينين

مرهق بشكل واضح

أسرعت نحوه بعدما ألقى السلام عليهم وقفت

بجواره تتلمس ذراعه :

- سليم ..حبيبي أنت كويس

انتفض على لمسة يدها نظر إليها للحظة قبل أن

يغمض عينيه بتعب :

- أنا كويس الحمدلله

طيب وماما كويسة؟ينفع أدخل اطمن عليها -

عاد ونظر إليها نظرة طويلة مبهمة لا تفهمها

ظنت أنه مُتعب بسبب ما حدث لفاطمة

هي نايمة دلوقتي الدكتور قال لازم تستريح شويه -



طيب أنت شكك تعبان أطلع غير هدومك واستريح -

شويه

ابتعد عنها وجلس على الكرسي بإنهاك:

- لأ أنا هستنى هنا لحد ما اظمن على أمى لو عاوزه

تمشى هوصلك.

نظرت إليه بذهول وحيرة من رد فعله الغريب تجاهلت
نظرة الجميع إليهم أرجعت ذلك لكثرة الضغوط التي مر

بها خلال الفترة الماضية حاولت أن تلتمس له العذر
وتتجاهل أسلوبه الجاف جلست بجواره تمسك بكفه:

- أنا مش همشى غير لما أظمن على بطوط...ولا أنت

عاوزنى أمشى.

نظر إليها بتمعن ثم عاد وأغمض عينيه:

- ملك أنا مش قادر اتكلم...ممكن نأجل أي كلام لبعدين



شيماء نعمان

نظرت إليه بدهشة متعجبة سليم به شئ مختلف الأمر
ليس له علاقة بمرض فاطمة عندما مرض عز لم يكن
يريد غيرها بجواره والأمر كان أعظم حينها.

إذن ما به ؟

أنا شايقة إنكم تروحوا وجودكم ملوش لازمة لما -
عمتو تفرق ابقوا تعالوا .

وصوتها يغضب الجميع وكل ما تريده هو لفت
الانظار كما اعتادت دائماً أن تكون محل اهتمام
الجميع وإن لم يحدث حينها تفتعل المشاكل وتلقى
بكلمات كالأحجار تعكر صفو الجميع من حولها.

نظرات غاضبة تبادلوها جميعاً ونظرة أخرى
منكسرة تبادلتها ملك مع شهيرة التي وقفت تحثها
على النهوض:

-يلا يا ملك..إحنا فعلاً ملناش مكان هنا

والصيحة جاءت من سليم الذي وقف هادراً غاضباً:



شيماء نعمان

- على فين يا شهيرة ..يعنى إيه مفيش ليكم مكان

هنا

التفت لنادين ينظر إليها بغضب جعلها ترتجف

بداخلها وتتزوى بجوار أمها أكثر :

- أنتِ بأى حق تتكلمى ..دى بنت عمى ودى مراتى

اللى ده هيبقى بيتها كمان كام شهر يعنى تحترمى

نفسك وتفهمى أنتِ بتقولى إيه.

أنتِ مش صغيرة عشان تبقى مش فاهمة كلامك يا

ست نادين.

رغم رعبها وخوفها خرج صوتها متذمراً:

- أنا مغلطتش فى حاجة أنا قلت يروحوا ويكونوا

هنا الصبح لما تفوق ..ثم أنت يا سليم بتزعق فى

ليه ؟

يعنى واحدة بنت عمك ماشى ..أهو ده كان بيتها

وكانت عايشة هنا عادى حتى أوضة نومكم لسه زى

ما هي .



شيءاء نعمان

أما بقى التانية دى غريبة عننا منعرفهاش إزاي
تزعق في سببها.

والغضب وصل لأوجه وهو يقترب منها زاعقاً :

- هي مين اللي غريبة ... احترمي نفسك بقى

أو تتفضلى من هنا مع ألف سلامة

صاحت زوجة خاله أشجان مستتكرة :

- في إيه يا سليم هو عشان إحنا ضيوف عندكم

تعمل فينا كده !

لو هي غلظت هي صغيرة ومش فاهمة لكن أنت

راجل عاقل وناضج .

أغمض عينيه يحاول استجماع أعصابه وجمع كباح

غضبه : - أنا مقصدش حضرتك في حاجة بس بنتك

مش صغيرة عشان تتكلم بالطريقة الغبية دى

ونفضل نستحمل تصرفاتها .. هي مش طفلة عشان

تبقى مش عارفة الصح من الغلط .



لازم تعرف كويس هي بتقول إيه ولازم تبقى فاهمة
إن اللي يتعدى على ملك بيتعدى على شخصياً يعنى
اللى يقرب منها هيشوف منى وش مش هيعجبه أبداً
صاحت نادين غاضبة :

- أنت بتهددنى يا سليم .. هو عشان بابا وعلى
سافروا هتعمل فينا كده .

رفع أصبعه نحوها محذراً :

- اسمعى يا بنت الناس .. أنا فيّ اللي مكفينى بلاش
تقولى كلام أنت مش فاهمة عواقبه اعلى بقى
وصياحه جعلها تعود لتتزوى بجوار والدتها مرة
أخرى تنتظر إليه بخوف ثم تعود وتتنظر لملك
بكراهية وبغض .

ظلت ملك على وضعها صامته تراقب ما يحدث
دون تدخل يكفيها أن سليم تحدث ودافع عنها رغم
الألم الذى تشعر به .. رغم إحساسها بالغيرة بينهم



شيءاء نعمان

حتى الآن لكن سليم دائماً يعرف كيف يحتوى

ويدافع عنها

- عن إذلكم ..هنروح وهنكون هنا الصبح باذن الله -

عشان نطمئن على ماما.

نظر إليها سليم ورغم كل شيء يريد لها

بجواره..رغم سخطه وغضبه منها لا يريد لها أن

ترحل.

يريد أن يحدثها أن يصرخ بها مطالباً بتفسير

لوجود عمر في منزلها ولكن لا الوقت ولا المكان

مناسب لأى حديث

فلكل مقام مقال وهذا ليس المقام المناسب لأى

لوم

- ملك...خليك نامى أنتِ وشهيرة في الملحق بدل

ما تروحوا دلوقتى.

- لأ يا سليم معلىش..أنا عاوزة أمشى من هنا حاسة

إنى بتخفق



شيماء نعمان

وبكره بإذن الله هكون هنا من بدرى

الصمت أحياناً يكن إهداراً للحق

إهداراً لكرامة بُعثت

سكوت وتغاضى عن تصرفات من نحب ... من

نقدر

وبالمقابل من نلتمس له العذر يعتبر الصمت

ضعف هوان استسلام

لا يراه حياً .. يراه طاعة لمن يملك

يراه ضعف الممتلك وهشاشته

من البداية كان الصمت والطاعة أسلوب حياتها

معه

البداية نظرة .. ابتسامة

إعجاب مبالغ بجمالها ... ضحكتها

وجسدها المغوى لأى رجل

والمرأة تسحرها كلمة.... تطرب أذنها بسماعها



شيء نعمان

وهو موهوب في إلقاء الكلمات التي تدغدغ قلبها

جعلها تشعر أنها ملكة وهو مجرد رجل عادى

يذوب فقط لرؤياها

والملكة تنازلت عن عرشها

أهدرت حقها وكرامتها تحت وطأة الحب

انصاعت... استسلمت

وهو كالعادة استغل الفرصة أحسن استغلال وفى

أسرع وقت كانت توقع عقد زواجهما العرفى غير

عابئة بما سيحدث بعد ذلك

هي الآن زوجته في الخفاء حتى تحين اللحظة

المناسبة ويعلن عن زواجهما أمام الجميع

ورغم أن القصة معروفة ورغم تبعاتها التي عانت

منها بعض النساء ولكن هناك من تلغى عقلها

وتفكيرها وتستسلم لكلمة حب

قبلة على أناملها وابتسامة يخصصها بها وحدها

أما الآن..

الأمر برمته اختلف



شيءاء نعمان

هي دمية استهلكت ولم تعد صالحة للعب
لكنها مازالت جميلة تصلح لتزين بيته
تصلح لينفت فيها عن غضبه وسخطه
وكراهيته للجميع

هي أمامه مستسلمة...صامتة
منذ عادت للبيت وتأكد أن حملها قد أصبح من
الماضى عاد أكثر هدوءًا عن ذي قبل
لكنها لم تعد كما هي .. هي وحيدة ليس لها أحد
تشكوه إليه وكيف تشكوه وهي من أطاعت وفعلت
كل ما أراد.

عليها وحدها أن تتحمل

عليها أن تواجه

أن تكسره.....

لكن في الوقت المناسب

شايك بقيت أحسن !! -



شيءاء نعمان

والنظرة إليه قاتمة كارهة مجبرة أن تظل تحت
سقف بيته عندما حاولت الصراخ والجهر في
وجهه بالكراهية وطلب الطلاق ابتسم ببساطة :
- طلاق إيه يا جيداء ما تعقلى ولا حابة سيديهاك
تنزل على انت بقى واللى ما يشتري يتفرج
والصمت ملاذها ولكن ..لن يدوم
حتماً ستأتى اللحظة التي تكسر فيها حاجز الصمت
تقتل غروره وسطوته.

تعود وترفع عينيها وتبتسم وهى تراه منكسراً
وستحين فرصتها و ستنتقم منه أبشع انتقام ..
ولدهشتها ويزيد كرهها لنفسها أكثر
رسالة من سليم إليها مع شهيرة التي ظلت تزورها
في المشفى طوال إقامتها حتى عادت بها لبيتها
وقتها فتحت كفها ووضعت بها الذاكرة الإلكترونية
التي وجدها سليم في خزينة نزار وقتها نظرت إليها
بدهشة

- دى الفلاشة يا شهيرة



شيء نعمان

ابتسمت بهدوء:

- ايوه سليم بعتهالك معايا أظن دلوقتي تقدرى
تبعدى عنه يا جيداء وسليم بيقولك مكانك موجود
في الشركة ولو عاوزه تشتغلى بره عشان تبعدى
عنه هو مستعد يكلم أي حد معرفة ويتوسطلك.
يومها بكت بقهر أخفت وجهها بكفيها تصرخ
بانهار :

-مبقاش ينفع يا شهيرة ...نزار معاه فيديوهات
تانية لما طلبت منه الطلاق خلانى أشوفهم
...حيوان وندل

بس ألومه لوحدده ليه ..أنا ألوم نفسي
أنا اللي بعثت نفسي وكرامتي
رفعت رأسها تمسح دموعها:
- قولى لسليم دينك في رقبتي ليوم الدين وأنا
عمرى ما هنسى إن هو اللي دفع فلوس
المستشفى وأكد هيجى اليوم اللي أردله فيه فضله
عليّ.



منذ الصباح وهى تجلس برفقتها تحادثها كثيراً
حتى رأت ضحكتها وابتسامتها
تضحك معها وهى تأكل من يدها حولها بناتها
وشهيرة وحتى نادين لكن ملك فقط هي التي
تعرف جيداً كيف تخرجها من أسوأ حالاتها
لم تذهب لعملها ولم تر سليم الذى خرج في
الصباح الباكر

نادين مازالت تتعمد مضايقاتها ومضايقة شهيرة
معتبرة أنهم أعراب

وفاطمة رغم ما بها طلبت الانفراد بنادين وحدها
ظلت صامتة حتى خرج الجميع وتركوهما سوياً:

- أنتِ مش هتكبرى بقى يا نادين ؟

اقتربت منها معترضة :

- أنا يا عمتو ..هما اللي بيتعمدوا يضايقونى

نادين ..أنا مش لسه هعرفك النهارده طول عمرك -

شايقة إن الناس كلها أقل منك شايقة نفسك ملكة



شيماء نعمان

جمال.. بس جمالك ده خلاك مغرورة وغرورك
صورلك إنك تتعاملى مع الناس بتكبر وتعالى مع
إن أبوك مش كده أبداً ولا حتى على اللي أنتِ
كنتِ السبب إنه يسبب خطيبته

ابتسمت باستهزاء :

- خطيبته إيه يا عمتو ...دى بيئة وتربية حوارى
عمرها ما كانت تناسب على أنتِ ناسية إحنا مين
وولاد مين ؟

ابتسمت فاطمة بتهكم :

- ولاد مين يا نادين ؟

ما إحنا كنا ولاد الحوارى اللي مش عجبك دى يا
بنت عبدالله عيشنا واتربينا فى الحارة وإذا كان
أبوك ناسى أنا مش ناسية...بصى يا بنت أخويا
مش هقولك أنتِ هنا ضيفة ..لا اعتبريه بيتك بس
خدى بالك إسراء هتجوز ويبقى لها حياتها
وسهيلة هي كمان هيبقى لها حياتها وأنا وعمك



شيء نعمان

عز لو عشنا النهارده مش هنعيش بكره ..يبقى
مين اللى فاضل ...مين هتبقى صاحبة البيت ده ؟
ملك ..ملك مرات سليم وكلها شويه ويتجوزوا وأنا
مغديش ولد غيره وسليم بيحب ملك ..بيخاف
عليها من الهوا لو استمريت في اللى بتعمله أنا
مش هلومه على اللى هيعمله معاك بلاش تحطى
نفسك في مقارنة معاها عشان هتخسرى .

خرجت من غرفة فاطمة ترغي وتزبد بغضب تنظر
إليهم تشعر أنهم يعلمون بما حادثتها به عمها
ولكنه أمر مستحيل
اقتربت وجلست وسطهم صامتة لا تتدخل في
أحاديثهم حتى دخل سليم وتميم وحسن
سليم متجاهل والأمر ليس من عادته تركهم ودخل
غرفة فاطمة ليطمئن عليها قضى معها بعض
الوقت قبل أن يخرج وينضم لجلستهم يتجاهل ملك



شيء نعمان

التي بادلتها عدم الاهتمام والبقية يراقبون بقلق

وكان هناك أمراً ما يدور بينهما.

تحدثت شهيرة لتميم قائلة :

- ها يا تيمو هنروح إمتى عشان قراية الفاتحة ؟

ابتسم وجلس بجوارها :

- كام يوم بس نضمن على بطوط ونروح سوا باذن

الله

تدخلت نادين متسائلة :

- وهى مين بقى العروسة يا تميم ؟

ابتسم قائلاً:

- إيمان صاحبة ملك... وبتشتغل فى الشؤون

القانونية فى الشركة .

ابتسمت بتهكم وهى تنظر لملك:

-صاحبتك .

نظرت إليها ملك بنفاذ صبر:

- أيوه صاحبتي وأكثر من أختي كمان.

ضحكت مقهقهة :



شيء نعمان

- ده أنتوا عصابة بقى .

صاحت ملك متجهمه :

- عصابة إيه ؟

رفعت نادين ساقاً فوق الأخرى مبتسمة بهدوء :

- sorry أقصد إنكم أصحاب .. أنتِ أهو مخطوبة

لسليم وجبتِ صاحبك لتميم .

قامت ملك من مكانها غاضبة ولكن تميم تدخل :

- بقولك إيه يا نادين إلزى حدودك سيرة إيمان

متجيش على لسانك عشان أنا مش هسكتك أنتِ

فاهمة .

قامت لتقف أمامه غاضبة:

- في إيه يا تميم . أنا مقصدش حاجة دى كلمة

عادية

لأ مش عادية وفوقى لنفسك أحسنك -

- خلاص يا تميم .. معلى حصل خير أكيد نادين -

متقصدش .



شيء نعمان

والكلمة خرجت من سليم الذي مازال متجاهلاً
نظرت إليه ملك بألم تشعر بخزيه لها كانت تنتظر
أن يصرخ بوجه ابنة خاله معترضاً على إساءتها
ولكنه صامت غريب .. كل ما به مريب سليم
مختلف وكأنه يخفي عنها أمراً عظيماً ..
الوساوس تنخر عقلها تحاول استشفاف ما به
.. كل ما جال بخاطرها أنه زهد فيها ولكنها زوجته

وسليم ليس بمراهق وهي ليست نزوة يندم عليها
رأته يتركهم ويتجه نحو الشرفة دون أن يحادثها
بكلمة والجميع ينظر إليهم بقلق اقترب منها تميم
متسائلاً:

- في إيه يا ملك ماله سليم .. أنتوا متخانقين ولا
إيه؟

هزت رأسها بنفى:

- أبدأ لحد امبارح في الشركة كنا كويسين جداً

مش عارفة ماله؟!!



شيءاء نعمان

قامت إليها سهيلة تربت على كتفها:

- معلى يا ملك تلاقية قلقان على ماما ... ادخلى

وراه اتكلمى معاه أكيد هو محتاجالك دلوقتى

لم تجد بُد غير الإصغاء لحديث سهيلة والذهاب

إليه

وجدته يقف شارداً مستنداً بكفيه على سور الشرفة

الرخامية .. دخلت تحمل صينية عليها كوبان من

العصير وضعتها على المنضدة

لم يشعر بها وهى تقترب منه حتى لامست كتفه

انتفض وهو يلتف إليها ظل صامتاً عيناه بهما

حديث لا نهاية له ولكن صوته يابى الخروج وهى

محتارة لا تفهم ولا تعرف ما به

-مالك يا حبيبي فيك إيه؟

أبعد عينيه عنها وصوته خرج بارداً :

- مالى مانا كويس أهو !



لا يا سليم أنت في حاجة مزعلاك وأنا مش عارفه -

إيه هي بس لو عشان ماما فاطمة.. بإذن الله

هتبقى كويسة متقلقش... ولا أنا عملت حاجة

زعلتك وخلتك تتجاهلنى بالشكل ده .

ابتعد عنها وألقى بجسده على الكرسي مخرجاً

علبة سجائره ودس إحداها بين شفتيه متجاهلاً

حديثها وحزنها عاد ورفع عينيه إليها:

- أنتِ مش حاسة إنك عملتِ حاجة تزعلنى يا ملك

ابتسمت واقتربت منه:

- أنا مش فاكرة إنى عملت حاجة تزعلك كده

..إحنا لحد امبارح في الشركة كنا كويسين

جداً... ولا نسيت الشعر يا سليم باشا.

ظل على وضعه صامتاً يراقب ملامحها :

- وبعد الشركة حصل إيه ؟

مدت شفتيها متعجبة:



- محصلش حاجة أنت روت لفادى عشان قضية
النفقة بتاعه سهيلة ومتقابلناش غير هنا لما
عرفت إن بطوط تعبت .

قبل أن ينطق بكلمة وجد نادين تدخل متجهة نحوه
تمسك بيدها بألبوم صور تقترب منه منحنية عليه
:

- شفت يا سليم.. لاقيت ألبوم الصور ده عند
عمتو لسه محتفظة بيه .. شوف وإحنا صغيرين
كنا عاملين إزاي .

ظلت تحاول لفت نظره إليها وإلى الصور القديمة
وملك تنظر لهما بألم ترى تعد نادين إثارة
غضبها وتجاهل سليم يؤلمها أكثر.

قامت من مكانها مبتعدة تغمض عينيها تحاول
التنفس بهدوء وهو يراقبها يقتله تجاهله لها وهى
بالقرب ويحزنه أنها لم تخبره بسبب زيارة عمر
لها في البيت .



شيء نعمان

في لحظة لم ينتبه إليها وجد نادين تجلس فوق
ساقه : -فاكر يا سليم أنا كنت دائماً بقعد على

رجلك وأنا صغيرة

انتبهت ملك للجملة الأخيرة فالتفتت بسرعة
لتجدها تجلس على ساقه وهو يحاول دفعها
بغضب :

- نادين أنتِ مجنونة إيه شغل العيال ده ؟
ظلت على مكانها ترفض الابتعاد حتى وجدت ملك
تجذب ذراعها :

- أنا قلت إنك قليلة الأدب بس محدش صدقني
قامت نادين تقف أمامها غاضبة :
- هي مين اللي قليلة الأدب يا هاتم...أنا محترمة
غصب عنك .

ابتسمت ملك بسخرية:

-محترمة بأماره إيه ؟

في واحدة محترمة تقعد على رجل راجل غريب
بالمنظر القدر ده .



شيماء نعمان

زمت نادين شفيتها بغضب:

- أنا حرة ..ابن عمتي وأنا حرة معاه.

لا يا حبيبتي أنتِ مش حرةابن عمك ده اللي -

هو جوزى يعنى تحترمى نفسك أحسنك.

صاح سليم فيهما :

-خلاص بقى اسكتوا أنتوا الاتنين

التفتت نادين إليه:

- المفروض تطلقها دى لا هي من مستواك ولا

ينفع تعيش في البيت ده طيب شهيرة بنت عمك

وكانت لايقة عليك قوى إنما دى بيئة ...صحيح

تربية حوارى

انحنت لتمسك بكوب العصير ترتشف منه وهى

تنظر لملك بتحدى نزلت ملك من يدها كوب

العصير الذى تحمله بغتة وسكبته فوق رأسها

وهى فى حالة ذهول

ابتسمت ملك بهدوء منتشية بفعلتها :



شيء نعمان

- أنا اسمى ملك مش شهيرة يا بتاعه أنتِ يعنى
تعرفى حدودك معايا وتعرفى أنتِ بتكلمى مين يا
بنت طنط أشجان .

وتربية الحوارى دى أنصف مليون مرة من واحدة
مريضة نفسياً زيك .

أنهت كلمتها وخرجت مسرعة وسليم خرج ورائها
يناديها -ملك استنى عندك

التفتت إليه بغضب وقبل أن تتفوه بكلمة وجدت
نادين تخرج صارخة متهجة نحو أمها تبكى
بانهيار :

- شفتِ يا ماما الحيوانة دى عملت في إيه ؟
نظرت إليها اشجان بصدمة وهى ترى العصير
يتساقط على شعرها ووجهها نظرت لسليم بغضب
:

- دى آخرتها يا سليم ...إحنا جايين هنا عشان
نتهزق من واحدة زى دى .



شيء نعمان

نظر إلي ملك بغضب يراها تقف أمامه عاقدة
ذراعيها أمام صدرها بتحدى ثم عاد ونظر لزوجة
خاله ونادين :

-معلش يا طنط ..بس نادين غلطت

الأتين هيعتذروا لبعض.

نظر لملك قائلاً :

- ملك نادين هتعتذرك وأنتِ كمان اعتذري .

ابتسمت بتهكم :

- أنا اعتذري..أنت شاييف إني غلطت في حقها

- أنتوا الأتتين غلطانين ولازم تعتذروا لبعض.

فردت ذراعيها تنظر إليه رغم ألمها منه لكنها ظلت

متماسكة:

- وأنا عمري ما هعتذر لواحدة هانتني وقللت من

كرامتي يا سليم

اقترب منها غاضباً:

- وأنا بقولك تسمعي الكلام يا ملك...مش كل

حاجه عند اسمعي الكلام ولو مرة في حياتك.



شيء نعمان

عضت على شفتها بقهر وألم ترى الجميع يقف
متفرجاً ينظرون إليهم بدهشة وذهول مما يحدث.
اقتربت منه أكثر قائلة بصوت هادر :

- وأنا مش هعتذر ولو وصلت لطلاقي منك يا
سليم ..أنا مش هعتذر لحد .

اتسعت أعينهم جميعاً بصدمة وهو يقف أمامها
صامتاً غاضباً وكأنها أصابته في مقتل نسي
الجميع من حوله وظل ينظر إليها للحظة قبل أن
يصرخ بها:

- عاوزه تتطلقى منى يا ملك ..عشان مين ؟
عشان عمر اللي شفته خارج من بيتك امبارح
شهقة عالية خرجت من أفواههم وهو لا ينتبه
لأحد..فقط يصرخ ويزعق:

تقدرى تقوليلى ..الباشا كان عندك ليه ؟ -
تقدرى تقوليلى مراتى تدخل راجل غريب بيتها ليه
من غير أنا ما أعرف؟



شيء نعمان

والصيحة جاءت من شهيرة التي أسرع تقف
بجوارها تمسك بيدها تشعر بها كتمثال رخامى
بارد لا روح فيه ولا حياة نظرت إليه بغضب :
- أنت مجنون يا سليم

عمر كان موجود وأنا كنت موجودة ملك عمرها
ما تغلط... فوق لنفسك وأعرف أنت بتتكلم إزاي؟
نظر إليها بغضب صارخاً:

- أنا اللي مجنون ...لما أشوف واحد خارج من
بيت مراتى وأنا عارف وهو عارف إنها عايشة
لوحدها يبقى إيه يا شهيرة؟

ابتعدت ملك عن شهيرة التي حاولت أن تمسك بها
لكنها نزعت ذراعها واقتربت منه تقف في
مواجهته :

- لو كنت تعبت نفسك وبصيت جوه العربية كنت
هتشوف البنت اللي كانت معاه... طالبة كانت عند
بابا في الجامعة حبت تتعرف عليّ جابها لحد
عندى وأنا استقبلتهم وشهيرة كانت



شيءاء نعمان

موجوده..بتتهمنى إتهام زى ده يا سليم ومن غير
ما تسمع منى حتى .

نظرت لعز وفاطمة اللذان يقفان ينظران إليهم
بغضب فاتجهت نحوهما صارخة :

- يا عمى ..أنا بنت صاحبك الدكتور رؤوف برهان
أنا اللى رفعت إيدى ومدتها على مروان الزهدى
لما فكر يتجوزنى عرفى .

أنا تربية أبوها الصعيدى ..الراجل اللى عمره ما
هيتكرر

أنا اللى كرامتى أكبر وأعظم من أي راجل يفكر أو
يحاول يهينى .

التفتت لسليم الذى ظل مأخوذاً بما سمعه منها
ومن شهيرة .

رفعت يدها وخلعت محبسها وهى تكتم دموعها
وألمها منه وضعتة فى كفه لينظر إليها مذهولاً :

- أنا ميلزمنيش راجل بيشك فى



شيءاء نعمان

أنا بنت رؤوف برهان اللى علمنى وربانى إن
كرامتى فوق كل شيء يا سليم وان كان قلبى
هيضعفى قدامك .

أنا أهون علىّ أطلعه من صدرى وأدوس عليه ولا
إنى أكون لك في يوم من الأيام..ورقة طلاقى
توصلنى

أنا خلاص مبقتش عاوزاك ولا تلزمنى.

الفصل الثامن عشر

البعد عذاب القلب
هدم روح بُنيت على يديه
حياة منحها إياها
عين تتمنى

شيءاء نعمان

وقلب مهزوم ...مجروح

من بيده بنى سعادتها

بيده أيضا هدمها بقسوة لم تعرفها معه يوماً

نالت من لظى سعيره ما يكفيها لتبتعد

لتهرب منه

تركته وحده يصارع هوى نفسه

يتحمل العتاب واللوم

يتحمل نيران وجع هجرها وبُعداها

أسبوعان منذ وطأت بقدميها أرض الاسكندرية

بصحبة شهيرة التي جاءت للإتفاق على افتتاح خط

إنتاج جديد لشركتها الصغيرة

وجدتها فرصة لتأتى بملك بعيداً عن جو المشاحنات

والحصار الذى يحاول سليم فرضه عليها

يأتى ويعتذر ويبرر



شيء نعمان

وهي ترفض حتى رؤيته

ترفض الحديث معه أو مع غيره

والحال يزداد من سئ لأسوأ

دخولها في حالة اكتئاب وصمتها الدائم

رفضها العمل

رفضها للحياة ذاتها يؤلم

وملك كانت لها السند والدعم

كيف لها أن تتركها تعاني وهي تقف متفرجة

والفرصة جاءت بزيارة الاسكندرية وملك وافقت

وبشدة هناك شخص واحد تحتاجه الآن تريد أن تسأله

أن تستمع إليه ويرشدها

فريد

هو من دائماً يذكرها بأمها

يسمعها جيداً



شيء نعمان

ويهدئ من روعها

يعلم خوفها ويقدره ولكنه يعود ويحاول أن يبرر لسليم

وهي تراه ينحاز له لأنه رجل مثله

أنت بتدافع عنه عشان هو راجل زيك يا خالو لكن -

لو كان حصل العكس معايا كنت هتقولى أنتِ

ظالمه وكنت استنى وأصبر وأسأله قبل ما أتهمه

مش كده؟

اغتاظ منها فأمسك بأذنها يقرصها :

- أنتِ عبيطة يا بنتى ده أنتِ بنتى أنا هنصره

عليك برضه.. كل الحكاية إن من كلامك إنه

مضغوط جداً واللى بيحصل من ابن عمه مش قليل

وطلاق أخته وشغله وغير كده وكده بيغير عليكِ

هو أه عملته غبية بس معذور يا ملك.

قامت مبتعدة عنه تنظر من الشرفة المظلة على

شاطئ البحر عيناها شاردين مع كل موجة تذهب

وتأتى غيرها.



شيء نعمان

أمواج متلاحقة متلاطمة تماماً كالفترة التي
عاشتها مؤخراً قام متجهاً نحوها مربتاً على كتفها

:

- حكى عقلك قبل قلبك يا ملك

سليم غلط مش هقول لأ وليّ قعدة معاه بس
اعذريه يا بنتى ..الى زى سليم يوم ما يحب
بيبقى عنده جزء تملكى .راجل كان زاهد الدنيا
واللى فيها نسي طعم الحب ولاقاك ..حبك وعمل
عشانك اللى يقدر عليه وسافر الصعيد يطلبك
وصمم يتجوزك لا طمعان في مالك ولا اعوز
غيرك

الى حصل سوء اختيار توقيت واندفاع غبى

وهى دى المشكلة

التفت إليه عاقدة ذراعيها أمام صدرها قائلة:

- وده معناه إنى اسكت وأرضى بإهانتى قدام أهله

وفى بيته

هز رأسه بنفى:



شيء نعمان

- لأطبعاً أنا مش هرضهاك ولازم يتحاسب

ويكون له وقفة

تنهدت قائلة:

- أنا مبقتش عارفه أعمل إيه؟

عارفة إنه مضغوط.. بس أنا دايماً كنت جنبه

وعمرى ما اتخلت عنه

ابتسم وهو يجذبها لصدره:

- ده أنتِ لسه في البداية يا ملك لسه في أول

الطريق ياما هتجربى وتشوفى بس مينفعش مع

أول مشكلة تطلبى الطلاق

ابتعدت عنه مبتسمة بمرارة:

- جايز اتسرعت في طلب الطلاق.. بس أنا اتوجعت

قوى أنا في اللحظة دى كنت شايفاه جلاذ.. ماسك

كرباج وبيجلد فيّ

ساعتها خوفت ولأول مرة محسش بالأمان وأنا

معاه في اللحظة دى حسيت إن هو أكثر واحد

ممكن أخاف منه .



شيءاء نعمان

ظل ينظر إليها بألم.. كلماتها تقطر وجعاً تعاني من
بعدها عنه وتعود لتلوم نفسها على شعورها نحوه
رافضة لفكرة العودة... رافضة حتى مواجهته
تخشى على نفسها من الضعف أمامه
من داخلها تشعر بانها كيانها اهتز بشدة لا تجد
مبرر لما فعل وتشتاق لوجودها بجواره إن كان
القرب منه وجع فالبعد مزيج مؤلم من الرغبة
والاحتياج ممزوج بشعورها بالإهانة.
يجبرها على إخماد حريق قلبها الذي يعاني لأجله
وهو من ألمها.. هو من جعلها تشعر الآن أنها
أصبحت يتيمة من جديد.

التفتت لفريد مبتسمة بهدوء:

- أنا رايحة لشهيرة هنخرج نتغدى سوا

لف ذراعاه حول كتفها مبتسماً:

- لسه برضه رافضة تقعدى مع خالك وبنات خالك

ابتسمت وهى تمسك بحقيبتها مغادرة:



شيءاء نعمان

- مقدرش اسيب شهيرة لوحدها دي سابت
القاهرة وأصرت إنها تاخذنى معاها مخصوص
عشان اللى حصل وانى مبقاش لوحدى
والله شهيرة دي ست بميت راجل مع اللى عمله -
سليم ورغم إنه ابن عمها بس وقفت في وشه
عشانك

ابتسمت بامتنان لتلك المرأة التي تبهرها يوماً بعد
يوم كانت كالذى كان مقيداً لسنوات طويلة بقيود
واهية وحين وجد أخيراً طاقة نور منبعثة من بعيد
حرك كفيه ليفاجأ بقيده الضعيف الواهي لم يكن
يحتاج الكثير من المقاومة ليكسره
وشهيرة انطلقت تحولت من امرأة لأخرى فقط
لأنها عرفت طريقها ومبتغاها

نفس المكان يومياً تتقابل فيه مع شهيرة بعدما
تتهى عملها مقهى بسيط قريب من الشاطئ رائحة



شيء نعمان

اليود المنبعثة من البحر تتسلل لرئتيها تشعر
بهدوء أعصاب وخدر يسرى في جسدها
ولكن شهيرة سترحل غداً بعدما أنهت عملها هنا
ولكن هي لا تعلم كيف تعود ؟
ستعود لتراه من جديد
تخشى ضعف قلبها أمامه
تخشى أن تنهار حصونها بكلمة وهي التي وجدت
به ما يعوضها عن العالم بما فيه
في لحظة انهار عالمها الذي صنعه بيديه
لكن !

عليها أن تعتاد وجوده حتى لو ... حتى لو أرادت
الانفصال بالفعل

سرحانة في إيه يا ست هانم ؟ -

نظرت لشهيرة التي جذبت كرسيها لتجلس أمامها

لتبتسم لها بهدوء :

- ولا حاجة يا شهيرة هيكون في إيه يعنى ؟

عقدت شهيرة ذراعيها أمامها :



شيماء نعمان

- في سليم مثلاً

أزاحت ملك وجهها بعيداً تنظر للبحر البعيد
وصوتها يخرج مهزوزاً مقهوراً وهى تعود لتتظر
إليها:

- مش هنكر يا شهيرة بس برضه مش قادرة

انسى اللى حصل منه

زمت شهيرة شفيتها بغيط:

- بصراحة عندك حق

أنا عارفة إنه مش سهل عليك بس أرجع وأقول

هو بيغير عليك يا ملك وكان مندفع

ابتسمت بتهكم :

- بيغير..طيب يا ستى يسألنى

يسمع منى بدل ما يفضل ساكت وفى الآخر يهينى

قدام الكل

قطعت كلماتها وهى تنظر لخلف شهيرة لتبتسم

بخبت وهى تنظر لصديقتها لتنتبه لعيني ملك

فتنظر خلفها لتجد غازى يقف بعيداً يضع كفيه في



شيء نعمان

جيبى بنطاله مبتسماً بهدوء ليعتدل ويتوجه
إليهما ودقات قلبها تهدر كأنها في سباق وأنفاسها
تتعالى وهي تجاهد لتصبح هادئة أكثر حتى اقترب
منها لتقف في مواجهته وابتسامة تناور لتزين
ثغرها ورغم محاولاتها الفاشلة لتبدو أكثر رصانة
لكنها في حضرته تعود صبية شقية فرحة بروية
حبيبها العائد بعد غياب

ازيك يا شهيرة ؟ -

ابتلعت ريقها وابتسمت :

- الحمد لله يا غازى ..ازيك أنت ؟

بخير ..كنت جاي اسكندرية قلت اشوفك وأطمئن -

عليك .وأشوف هترجعي إمتى

طولت الغيبة قوى

فركت كفيها بتوتر تعض على شفيتها بتوتر :

- دول كلهم أسبوعين



شيماء نعمان

وكأنه نسي العالم ونسى أين يقفان اقترب منها

أكثر يطالعا باشتياق :

- كثير قوى يا شهيرة والله كثير

انتبهت لملك التي تجلس كما هي تنظر إليها

بسعادة وهي ترى تورد وجهها وخجلها أمامه

لينتبه إليها غازی فيبتسم :

- أسف يا أنسة ملك .. نسيت أسلم عليك

قامت من مكانها مرحبة :

- لا أبداً ولا يهملك .. أنا هسيبكم تتكلموا شويه عن

إذنكم

لحقتها شهيرة توقفها:

- ملك خليك هتروحي فين ؟

- هتمشى على البحر شويه يا شهيرة وهرجع على

طول مش هتأخر

أمسكت بحقيبتها لتغادر أوقفها غازی :

- بس أنا محتاج اتكلم معاك يا ملك

نظرت إليه بحيرة تبادلتها مع شهيرة لتسأله :



- خير!!

- سليم ..أظن الفترة اللي بعدت فيها كانت كفيلة إنك تفكرى كويس ..أنا مش بدخل والله بس أنا مش عاوزك تظلميه مش عاوزكم تضيعوا عمركم في لوم وعتاب سليم غلط محدش ينكر بس مستعد إنه يعتذرلك قدام كل الناس اللي كانوا موجودين
ابتسمت بتهكم :

- أنا عارفه إنكم أصحاب يا باشمهندس بس بعيد عن ده ..فى حاجات لو اتكسرت مينفعش تتصلح وفى جرح مهما مر عليه الزمن بيفضل معلم وده بالظبط اللي بينى وبين سليم دلوقتي الحكاية مش إنه يعتذرلى قدام كل الناس اللي كانت موجودة الحكاية إنه هان كرامتى واتهمنى فى أخلاقى رغم إنه عارف كويس أنا مريت بإيه وعاشرنى وشاف أخلاقى

يمكن لو حد غريب كان ممكن أعذره وأقول
ميعرفنيش لكن سليم ...سليم كان أقرب حد ليّ



شيء نعمان

اقترب منها مؤكداً:

- كلنا بنغلط وربنا اسمه الغفور

ابتسمت بهدوء:

- ده ربنا مش إحنا .. إحنا بنى آدمين

وإحنا إيه جنب ربنا يا ملك .. إحنا ولا حاجة -

والدنيا مش دائمة في لحظة ممكن تروح وتروح

معاها أيام نندم عليها... أنا مش عاوزك تتسرعى

فكرى كويس وحطى نفسك مكانه أنتِ كمان

اتهمتية زمان إنه على علاقة بشيرين يوم ما كان

في بيتها وهربت وسافرت الصعيد واكتشفت إنك

غلطانة ... اعذريه هو كمان

نظرت إليه ثم عادت ونظرت لشهيرة التي رفعت

حاجبيها بدهشة :

- واضح إنك عارف كل حاجة

ابتسم برصانة :



شيء نعمان

- أنا وسليم أصحاب من سنين وأظن هو حكاك
عنى لما اتقدمت لشهيرة ولما سافرت الصعيد
حكاى وكنت جنبه .. بس مش ده المهم
المهم إنكم ترجعوا بلاش تضيعوا أيامكم في
خلافات ووجع قلب لا هيودى ولا هيجيب

تركتم ملك ليجلس في مواجهتها مبتسماً يرى
تورد وجنتيها وعيناها التي تحاول قسراً الهروب
من عينيه
وحشتيني -

نظرت إليه وهى تعض على شفثيها بتوتر وخجل

:

- غازى .. أنا لسه موافقتش

رفع أحد حاجبيه بتسلية:

- وهو أنت بتفكرى ترفضى

ابتسمت بخجل:

- وهو أنا لازم أوافق



شيء نعمان

اقترب منها أكثر يطالعها بحب :

- مش بعد السنين دى كلها وترفضى يا شهيرة

..بلاش تحكى عليّ بالإعدام

- للدرجة دى يا غازى ؟

أمسك بكفيها بقوة :

- ويمكن أكثر..سنين وأنا عايش وفاقد الأمل إنك

ممكن تكونى ليّ وفى لحظة ربنا يكرمى والطرق

اللى كانت مقفولة تتفتح كده فى ثانية

أخفصت رأسها للحظات تخفى توترها ثم عادت

ونظرت إليه :

- معقول السنين دى كلها مفكرتش تتجوز أو تحب

ابتسم بهدوء:

- مش هكذب عليكِ حاولت كثير جداً...حاولت

انسائكِ وأعيش حياتى وأنا متأكد إنك مش ليّ

ومينفعش أفكر فيكِ وأنتِ مراتِ صاحبى ومش أي

صاحب ..ده الراجل اللي وقف جنبى فى عز

محنتى وأنا عمري ما كنت خاين



شيء نعمان

ابتسمت له ومنزلته تزداد وتعلو في نظرها :

- سليم كان عنده حق... دائماً بيشكر فيك ويقول

غازي ده راجل

ابتسم ليشاكسها:

- المفروض حضرتك متجيبش سيرة راجل تاني

وأنت معايا... أعملى حسابك أنا راجل بغير وجداً

كمان

صمت... ألم

لوم على ما فعله ويعود ويبرر ولكنه يعلم جيداً أنه

المخطئ في حقها

أهانها أمام الجميع... أصدر حكمه عليها قبل أن

يسمع منها قبل أن تبرئ حالها

والآن عليه تقبل خسارتها

فراقها للأبد وهذا الأمر لا يتقبله قلبه ولا عقله

مهما حاول وكان لابد من المواجهة

لابد أن تعود إليه ويقسم أنه لن يتركها مرة أخرى



شيءاء نعمان

محاولات عدة مع أبيه ليصحبه معه إلى
الاسكندرية وعز الدين رفض وبشدة من أخطأ
عليه تحمل وزره .. عليه أن يكفر عن ذنبه
وفاطمة تتخذ مقعدها بعيداً عنه تتجاهله وعيناها
تلومه رغم رفضها الحديث معه لكنه يفهم نظرتها
جيداً

عليه أن يعود بها

عليه أن يعتذر إن قبلت اعتذاره والفرصة أتت
على طبق من ذهب خطبة تميم وإيمان اقتربت
ومؤكد أنها لن تترك صديقتها في يوم كهذا

يقف في مواجهته يحاول التشبث بقوته أمام ذلك
الذى يقف جامد الملامح حاد النظرات وكأنه ينوى
قتله

- حمد لله على السلامة يا باشمهندس



- الله يسلمك يا دكتور...محتاج اتكلم معاك شويه لو

سمحتلى !

أفسح له الطريق مرحباً :

- أكيد طبعاً اتفضل

يفرك كفيه بتوتر وخجل من فعلته يجلس أمام
فريد الذى يرفع ساقاً فوق الأخرى غائب البسمة
بعيون غاضبة وتفحص لملامحه بدقة
-أظن أنت جيت عشان تنهى الموضوع مش كده

يا سليم؟

اعتدل في جلسته قائلاً:

- على حسب أنت شايف أنا ممكن أنهيه إزاي !

دفع فريد جسده نحوه قائلاً بصرامة:

- شوف يا ابن الناس احتراماً لوالدك الراجل اللى

صان بنت أختى وحافظ عليها...وإكراماً للست

والدتك اللى عوضت ملك عن هدى

وتقديرأ منى لحبك القديم لملك..أنا وافقت إننا

نتكلم لكن هنلف وندور على بعض لأ منصحكش



شيء نعمان

أنا راجل دوغرى ولا أحب اللف ولا الدوران
تتنفس سليم بهدوء وهو يحاول التحكم في أعصابه

:

-حبي لملك مش قديم ..حبي ليها موجود وهيفضل

موجود

تراجع فريد للخلف مبتسماً بتهكم :

-وده بأمانة إيه ؟

بأمانة إنك تهينها وسط أهلك ..تجرح كرامتها

وتتهمها إتهام باطل من غير ما تسأل

صاح سليم غاضباً:

- كنت عاوزانى أعمل إيه لما اشوف الراجل اللي

كان كاتب كتابه عليها وأنا عارف كويس إنه كان

بيحبها خارج من بيتها وهو عارف إنها عايشة

لوحدها ..حط نفسك مكانى كنت هتعمل إيه؟

اعتدل فريد كاظماً غيظه:

- كنت هسأل واثأكد قبل ما أرميها بالباطل ..الى

عملته ده فيه قطع رقاب يا باشمهندس.ده شرف



شيء نعمان

وعرض ودي بنتي وأنا اللي يقرب من بنتي يبقى
عليّ وعلى أعدائي.... اوعى تكون فاكر إنها يتيمة
وملهاش أب ولا أم يعرفوا ياخدوا حقها منك.. لا
معلش دي وراها ناس يسدوا عين الشمس
أنا لحد دلوقتي متكلمتش مع حد من البلد عشان
أنا عارف كويس الحاج صفوان لو عرف أقسمك
ما هيسيبها دقيقة واحدة على ذمتك.. بس مادام
جيت لحد هنا يبقى نتفاهم بالمعروف... ها نويت
تطلق إمتي؟

وقف سليم غاضباً يصيح به :

- أنا مش جاي عشان أطلق ولا أنت ولا الحاج
صفوان ولا أي مخلوق خلقه ربنا يقدر يجبرني
أطلق مراتي. أنا جيت اتفاهم معاك عشان تعقلها
مش تقولى طلقها

تراجع فريد للخلف مبتسماً بهدوء وكأنه وصل
لمبتغاه يرى سليم ما زال متشبثاً بها مازال يريد



شيء نعمان

أراد أن يضغط على أعصابه ويستفزه ليري أقصى

ما عنده ويبدو أنه قارب على الاشتعال

بس هي مش عاوزاك يا سليم -

صاح به مستكراً :

- كذب .. ملك عاوزانى وبتحبنى زى ما أنا بحبها

وأنأ مستعد لأى حاجة تطلبها

أنا طالب مساعدتك وأنت أكيد بتحب ملك

وعاوزاها سعيدة

قام من مكانه مدعيًا التفكير:

- والله أنا مش عارف أقولك إيه؟

بس أنا لو مكانك أحاول أقنعها وأنت وشطارتك

بقى والله وافقت وقدرت تعدى اللى حصل كان بها

أما لو رفضت وقتها متزعش منى عشان محدش

هيقف قصادك غيرى يا سليم

ابتسم براحة وهو يقترب منه بلهفة:

- طيب هي فين أنا كلمت شهيرة وعرفت إنها

هتقعد معاك هنا بعد شهيرة ما سافرت



شيء نعمان

زم فريد شفتيه بقلة حيلة:

- والله أنا حاولت بس هي رفضت وقالت عاوزة
تكون لوحدها... أنا هديك عنوان الفندق اللي هي
قاعدة فيه روح و اتكلم معاها وعلى الله تقدر

تقنعا

متحفز للقاءها .. مشتاق لكل ما فيها

لكن هل تبادلته الاشتياق؟

هل ستراجع عن تفكيرها وطلبها للطلاق ؟
منحها فترة كافية لتختلى بحالها عسى أن تكون
قد هدأت وتفهمت وجهة نظره

وصل للفندق الذي أخذ عنوانه من فريد يقف أمام

موظف الاستقبال الذي ينظر إليه بشك:

-حضرتك عاوز أنسة ملك ليه ؟

ابتسم سليم وهو يخرج بعض الأوراق من جيبه :



شيء ما نعمان

- مدام ملك .. أنا جوزها ودى قسيمة الجواز

وبطقتى كمان

نظر إليه الموظف وهو يسحب الأوراق منه يراجعها

بدقة قبل أن يمد يده إليه مبتسماً:

- اعذرني يافندم دى قوانين الفندق

- حصل خير ممكن أعرف هي في أوضة رقم كام؟

أخبره برقم الغرفة وصعد معه أحد العاملين بمفتاح

احتياطي بعدما طلبه من الموظف يخبره أنه يريد

مفاجأتها بعد غياب

فتح له العامل ورحل بعدما تقاضى منه مبلغ مالي

دخل الغرفة بهدوء يبحث عنها لم يجدها اعتقد

أنها غادرت لكن الموظف أكد له أنها لم تغادر منذ

الصباح نظر للسريير وجد قميصها القطنى الذى

يحمل إحدى الرسوم الكرتونية الشهيرة التي

تحبها بشدة كما أخبرته سابقاً اقترب منه يمسك

به يقربه لأنفه يشتم به رائحة عطرها الذى غاب

عنه لأكثر من شهر



شيء نعمان

أغض عينيه للحظة حتى انتبه على صوت
سريان الماء يأتي من الحمام ابتسم وعاد وجلس
يفتح التلفاز ينتظر أن تنهى حمامها وينتظر أكثر
رد فعلها عندما تراه

خرجت من الحمام تلف جسدها بمنشفة كبيرة
وبيدها أخرى صغيرة تجفف بها شعرها شهقت
بفرع عندما رأت أحدهم يجلس بأريحية أمام
التلفاز لينتبه إليها ليسرع نحوها يضع كفه على
شفتيها ليُسكت صوتها وهي تنظر إليه بهلع :
- اهدى يا ملك ده أنا يا حبيبتي

ظلت تنظر إليه للحظات تحاول استيعاب وجوده
وشعر هو بهدونها ليمسد كتفيها العاريتين :
- وحشتيني يا ملك

وكانها عادت لدنيا الواقع وعادت لها ذكريات ما
فعله لتبعد يده عنها وتصيح به :
- أنت إزاي دخلت هنا ؟



شيماء نعمان

إزاي سمحوك تطلع هنا

اختفت ابتسامته المشتاقه وابتعد عنها مبتسماً

بسخرية:

- عادى قلت إنى جوزك وطبعاً سمحولى أطلع

صاحت به غاضبة:

- جوزي...جوزى بأماره إيه؟

أظن إحنا اتفقتا على الطلاق يبقى ملوش لازمه

كلام لا هيودى ولا هيجيب يا سليم

والغضب انتقل منها إليه ليصيح :

- لا يا ملك متفقتاش على حاجة وأنا مش هطلق

وأنت عارفة إنى مش هطلقك يبقى ملوش لازمه

اللى بتعمليه ده أنا مستعد لأى حاجة تطلبها لكن

طلاق لأ مش هيحصل

عقدت ذراعيها أمامها وردت بحنق :

- ليه بقى إن شاء الله وأنت عاوزنى أفضل على

ذمتك بعد اللى عملته



شيء نعمان

عاوزنى أكمل معاك بعد ما تهينى قدام أهلك وقدام

الحرابية اللي اسمها نادين بنت خالك

صاح بها:

- هو المهم وجود نادين

زعقت غاضبة :

- لا يا باشمهندس مش وجود نادين لوحدده السبب

... أنت السبب أنت اللي معندكش ثقة في الست

اللى كانت هتبقى مراتك

قبلت على نفسك إنك تجرحنى وتهينى ببساطة من

غير حتى ما تسمع منى أصدرت حكمك ونفذت من

غير ما تسأل اللي بتتهمها دي مظلومة ولا لأ

بس أنا مش زيك أنا مش بصدر حكى من غير ما

أفكر وأقرر . وعشان كده طلبت الطلاق ومصممة

عليه

زم شفتيه بغضب وظل ينظر إليها للحظة وهى

تنظر إليه بقلق تحاول استشفاف ما يضر لها من

نظراته الغريبة



شيء نعمان

حاولت الصمود والتمسك بالهدوء أمامه لكن
هدوئها اختفى وهو يقترب منها أكثر يحاصرها
بجسده لتراجع للخلف ممسكة بمنشفتها التي
انتبهت لها الآن تسب وتلعن نفسها على الوقوف
أمامه دون أن تبدل ملابسها
لينتبه على حركتها ليبتسم بخبث :
- على فكرة أنتِ مراتي

حلالى

زعت به وهى تحاول الابتعاد عن محيطه:
- أنا مش مراتك هو كتب كتاب وهخلص منه
ودلوقتي يا سليم
اختفت ابتسامته قائلاً:
- نخلص... للدرجة دى مش عاوزانى يا ملك
صاحت به تدفعه بعيداً تبكى بقهر:
- أنا لأول مرة من يوم ما قابلتك أخاف منك. أحس
إني يتيمة بجد



شيءاء نعمان

أحس إني مليش حد يحميني ولا يطبب عليّ كنت
بخاف من الدنيا واستخبي فيك.. بس من بعد اللي
حصل وأنا شايفاك غريب عنى مش سليم اللي
حببته وكنت عاوزة أكمل حياتي معاه
مش أنت يا سليم مش أنت اللي حببته وكنت على
استعداد أفضل جنبك عمرى كله
ظل ينظر إليها بجمود قبل أن يغمض عينيه بألم ثم
عاد واقترب منها لتنظر إليه بتيه :
- وأنا مش هجبرك تعيشى وتكلمى معايا غصب
عنك يا ملك
خطوبة تميم وإيمان يوم الخميس أو عدك بعدها
ورقة طلاقك هتوصلك
ودون كلمة أخرى تركها وغادر تنظر في إثره
يصرخ بها قلبها العدو خلفه لتلحق به وتمسك
بيده ترفض ذهابه
وعقلها يخبرها أنها على الطريق الصحيح



شيء نعمان

ثلاثة أيام منذ آخر لقاء بينهما وهو مختلف
صامت متجاهل لكل ما يحدث حوله الجميع يلاحظ
التغيير الذي طرأ عليه خاصة بعدما تأكدوا أن
زواجه من ملك أصبح على المحك
اليوم الخميس خطبة تميم وإيمان في إحدى
القاعات الكبرى المصممة بتصميم راقى وجذاب
يقف بجوار حسن بجوار باب القاعة يستقبل
الضيوف وعيناه تبحثان عنها متلهف لرؤيتها
رغم كل شيء
رغم الإتفاق على الفراق
كان هناك بصيص أمل أن تتراجع
أن تعود إليه

تحفز جسده هو وحسن وهو يرى نزار الذي
اقترب منهم ينفث دخان سيجارته ببرود يناظرهم
باستفزاز

- مبروك يا ولاد عمى إن شاء الله تكون آخر الأفراح
اتجه حسن نحوه يمسك بتلابيبه غاضباً:

شيء نعمان

- أنت إيه اللي جابك هنا يا بنى آدم أنت .. أنت مش

مننا ولا عاوزين نعرفك يبقى تقصر وتأخذ بعضك

وتمشى من هنا وبلاش فضايح

ضحك بشدة ساخرًا ليستفزه وسليم يحاول منعه عن

ارتكاب جريمة ليقترب منه هامساً :

- غور من هنا يا نزار ... وجودك مش مرغوب

فيه امشى بدل ما أخلى الرجاله اللي هنا يخرجوك

بره بس على نقالة

تجاهل كلمات سليم واتجه لداخل القاعة ثم عاد

والتفت إليه مبتسماً:

-متقدرش تعمل حاجة جرب كده تقرب ساعتها

تبقى فضيحة لعيلة رسلان المبجلة

مجرد ما أن انهى كلمته حتى رأى غازى يدخل

القاعة مبتسماً متجهاً نحو سليم وحسن

-ألف مبروك يا حسن مبروك يا سليم

والابتسامة الشامتة ترسم على وجه سليم وهو

ينظر لنزار الذى يرى عينيه زائغة في محجريهما



شيءاء نعمان

يكظم غيظه منهم جميعاً بعدما تأكد أنه كان ضحية

لمؤامرات سليم

فبعدهما قرر مناورة غازى للموافقة على زواجه

من شهيرة بحث خلفه لمحاولة إيجاد ثغرة يصل

منها لمبتغاه يهدده بها ليصبح مطيعاً له لكن ما

وصل إليه جعله يدرك كما كان غيباً ..سليم

وغازى أصدقاء منذ سنوات

سليم كان شريكاً لغازى قبل أن يشتري غازى

نسبته في مصنع والده القديم

ومن المؤكد أن مقابلته مع غازى كان سليم على

علم بها ومن المؤكد أيضاً أنه كان مزحمتهم ومحط

سخريتهم

أثناء حديثه مع حسن لاحظ ابتسامته لمن خلفه

فالتفت بلهفة ليجدها خلفه تدخل القاعة بهدوء

بخطوات متأنية تنظر إليه بخجل تخفض عينيها

تارة وترفعهم تارة أخرى



شيء نعمان

تثير غضبه بفستانها الأحمر الناري الذي يجعلها
كشعلة نار تحرقه

تسدل شعرها خلف ظهرها إلا تلك الخصلة التي
رفعتها بوردة ذهبية على جانبه

شفتيها مغرية مغوية .. كحبات الكرز الأحمر الندية
كل ما فيها يثيره ويعود ويغضب عندما يتذكر آخر
لقاء بينهما

لكنه يعود ويهدأ وهو يستمع لكلمات حسن وتميم
"ملك بتحبك يا سليم أكثر من أي حد في الدنيا لو
طاوعتها وفرطت فيها هتندموا أنتوا الاتنين ندم
عمركم ولا عاوزاها تكون لراجل غيرك زي
مروان مثلاً "

وعند هذا الحد يصرخ قلبه أنه لن يفرط ولن
يتركها تكن لغيره هي مليكته وحده وليس من
حقها أو حق غيرها أن يفرق بينهما



شيءاء نعمان

اقتربت أكثر وضربات قلبها تزداد وتعلو متلهفة
للقرب منه وتخشى الاندفاع وراء قلبها فتعود

وتصاب بخيبة أمل

ولكن قلبها لم يعد يتحمل البعد أكثر منذ تركها
وغادر وهي تلوم حالها فقط لو كانت تركت
الطريق بينهما مفتوحًا ليعود ويصلح الأمر حينها
ستقبله وتعود إليه

- إيه الجمال ده والله أنا خايف عليكٍ لحد يخطفك -

مزة مزة يعنى مش أي كلام

ابتلع باقى كلماته وهو يتأوه من الضربة التي
سحقت كتفه من قبضة سليم الغاضبة ليصيح به:

- إيه في إيه ما تسيبنى أعاكسها يا عم

التفت إليه بغضب وملامح وجهه المتجهمة تزداد
قتامة كز على أسنانه مغتاظاً :

- تعاكس مين يا حسن...ليه شايف ملهاش راجل

يقف قدامك



شيء نعمان

نظر إليها وهي تعض على شفتيها تمنع ابتسامة

هاربة ليقترب منها أكثر:

- بلاش حركة شفائك دي بدل ما أعمل فضيحة

ابتعدت عنه محاولة التماسك :

- تعمل إيه إن شاء الله

اقترب أكثر وعيناه تلتهمان تفاصيلها المثيرة له :

- ولا حاجة عاوز أدوق الفراولة اللي على

شفائك دي

والكلمة جاءت مفاجأة إليها لتبتلع ريقها وهي

تنهره:

- إحنا مش خلاص اتفقنا على الطلاق بتراجع في

كلامك ليه ؟

عاد وابتسم إليها وغمز بعينه :

- اعتبريني عيل ورجع في كلامه ..مش هطلقك يا

ملك ومش هسيبك لحد آخر يوم في عمري

وصوتها خرج ملهوفاً خائفاً :

- بعد الشر عليك



شيء نعمان

ليبتسم ابتسامة انتصار قلبه وحبه وتخفص هي
عينيها وتعود وتعض على شفثيها بتوتر ليقتررب
منها أكثر:

- مش قولتلك بلاش الحركة دي الفراولة

مجنناني

حضن فاطمة طال بها وهي كانت تحتاجه وبشدة
حاولت التماسك حاولت أن تكون أقوى لكن عند
فاطمة الأمر يختلف

كده يا ملك تهون عليك أمك تسيبها كل ده -

اقتربت منها مرة أخرى تقبل وجنتها :

- حقك عليذ يا أمي بس أنت كنت موجودة وشفث

اللى حصل

- ده بيتك مش بيته يا ملك يبقى هو اللى يخرج مش -

أنت

التفتت لعز مبتسمة :



شيماء نعمان

- واديني رجعت أهو

أمسك بكفها بقوة :

- ومش هتمشى تانى وإذا كان على اللي عمله
ورحمة رؤوف لأجبتك حقك منه تالت ومثلت

فرحة إيمان وتميم بعودتها توازى فرحة
خطبتهما تقف بجوارها تمسك بيدها تراقصها
سعيدة بفرحتهم

وهو يقف بعيداً يدخن سيجارته بغيظ ممن
تتراقص أمامه متجاهلة نظراته وتحذيراته حتى
بدأ الجمع يزداد واقترب بعض الشباب من دائرة
الرقص ليلقى بسيجارته ويتجه نحوها يجذب
ذراعها بقوة لتبتعد عن إيمان وإسراء اللتان
تنظران إليهما بخبث

اتجه بها مسرعاً نحو شرفة واسعة بعيدة عن
الضوضاء لتنتزع يدها منه غاضبة:



شيماء نعمان

- أنت ماسك إيدي كده ليه وإزاي تسحبنى كده

قدام الناس؟!!!

صرخ بها غاضباً:

- أنتِ تسكتِ خالص فرحانة بنفسك وأنتِ واقفة

ترقصى وسط الناس واللى يسوى واللى ميسواش

يتفرج على جسمك

صاحت به وهى ترفع أصبعها في وجهه :

- أنت مالك ومالى مش قولنا كل واحد يروح

لحاله

جذبها إليه بقوة لتجد نفسها بين ذراعيه وكفيها

فوق صدره يقترب منها أكثر تخشى الضعف

وترغب في قربه ليهمس أمام شفثيها :

- أنا مستحيل اسيبك أنتِ حبيبتى قبل ما تكونى

مراتى.. غيرتى مجنونة عارف

بس لازم أنتِ تعرفى إنى مش بطيق أشوف حد

عينه عليكِ



شيء ما نعمان

مش هستحمل أى حد يفكر فيك للحظة ... أنا عشت
طول عمري لا بحب ولا عاوز أجرب الحب وكأني
كنت مستنيك يا ملك يبقى على جثتي لو أفرط فيك
أنا مش هسيبك مش هطلقك يا ملك

أنهى كلماته وهو يلتهم شفيتها برغبة ..باشتيق
بحنين لوجودها بين ذراعيه

لم تبعده وهى التي بدأت تعود لدفء قلبه
قلبا يريد أن تترك حالها له

وعقلها يخشى اندفاعها فيعود ويجرح
ابتعد عنها بأنفاس لاهثة يضع جبينه على جبينها
وكفيها بين كفيه يمسك بهما بقوة :

- أنا بحبك .. أنت ملكتي أوعى تفكرى في يوم

تبعدى .. أوعى

دخل للحفل متأخراً اتجه نحو حسن وتميم مهنئاً
لفتت نظره تلك الفتاة التي تقف بجوار العروس



شيء نعمان

جميلة بحق وهو يبحث عن عروس مناسبة فلما

لا

اقترب من نزار الذي رحب به بشدة وحديث طويل
آخره سؤال عن صاحبة الفستان الأحمر ونزار
يعلم أن بينها وبين سليم خلافت قد تؤدي إلى
الطلاق فلما لا يكسر قلبه ويضع في طريق ملك
من يحتل مكانته سرد له الكثير عنها دون ذكر أمر
زواجها من سليم معتقداً أنها لن تتراجع عن
قرارها فأفسح له الطريق ليقرب منها مبتسماً :
- أنسة ملك

التفت إليه مبتسمة بريية:

- ايوه .. حضرتك تعرفني؟

مد يده إليها معرفاً نفسه:

- أحمد شوكت رجل أعمال ووالدي صديق قديم

للحاج عز الدين

أهلاً بـ حضرتك -



- أهلاً بيك.. أنا عرفت إنك شريكة الحاج عز في

المصنع والشركة مش كده

- مضبوط فعلاً

عاد واقترب أكثر لتتراجع هي :

- أنسة مش كده ولا إيه؟

نظرت إليه ببراعة:

- ايوه...ليه؟

ابتسم براحة:

- لا أبداً بسأل بس .. عن إذنك

وتركها حائرة ولكنها لم تهتم لتبحث بعينيها عن

سليم لتجد يقف مع نادين التي تنظر إليها بمكر

وفي لحظة وجدتها تلف ذراعها حول عنق سليم

لتحاول جذبه لحلبة الرقص وملك تقف تزم

شفتيها بغیظ وتضرب بقدمها الأرض فتقترب منها

شهيرة تنظر لموضع عينيها :

- شكك ناوية تقتلى حد النهارده



شيءاء نعمان

صاحت غاضبة :

- اه ناوية أقتل ابن عمك والدلوعة الليدى نادين

..مفيش فايذة

بقولك إيه أنا مروحة هتروحي معايا ولا مكملة

نظرت شهيرة لساعتها وتشاءبت :

- لأ خلاص كلها شويه والحفلة تنتهى وأنا

محتاجة أنام فعلاً

نظرت لسليم وجدته يدفع نادين برفق وينظر

ناحيتها وقبل أن يذهب إليها وجدت الشخص الذى

كان يقف معها منذ قليل متجهاً نحوه فغادرت

بعدها استأذنت فاطمة وعز وذهبت بصحبة شهيرة

-قولت إيه يا سليم هتكلم الحاج عز وتكلمها إمتي

؟

هز سليم رأسه بعدم فهم :

- أنا مش فاهم أنت بتتكلم عن مين؟

شهيرة بنت عمى



شيء ما نعمان

ابتسم بهدوء:

- لا يا سليم مش شهيرة أقصد شريكك في

المصنع. تقريباً اسمها ملك

وعند آخر حرف نطقه كان سليم يمسك برقبتة

يصرخ بغضب:

- نعم يا أخويا بتقول مين.. بتقول ملك

حاول الرجل نفض يد سليم وهو لا يفهم ما يحدث

:

- في إيه... أنا غلظت في إيه!!

صك سليم أسنانه بغيظ:

- دي تبقى مراتي يا حيوان جاي تطلب مني إيد

مراتي

وانتهى حفل الخطبة بمعركة حامية بين سليم

وبين الرجل الذي أنقذوه من بين يديه بمعجزة

بعدما أخبره أن نزار هو من أكد له أنها ليست

متزوجة وهي أكدت له ذلك



شيماء نعمان

-نهارك ملوش ملامح يا ملك بعثالى راجل يطلب

إيدك منى

رفعت عينيها نحوه متجاهلة صوته الزاعق

وجهه المحتقن بغضب

ثم عادت ورفعت ساقاً فوق أخرى مبتسمة

ببراءة:

- أنا مقولتش لحد يجى يطلبنى منك هو سألنى إن

كنت أنسة وأنا قولتله أه أعرف منين إنه ملهوف

قوى كده؟

وصيحته وازت اقترا به منها ليجذبها لتقف أمامه

محاولة الثبات أمام عاصفة غضبه وغيظه

دفعها للحائط ممسكاً بمعصمها بقوة جعلتها تتأوه

بألم ولكنه لم يكن واعياً لأى شئ غير تلك

المستفزة التى تقف أمامه تتحدث وكأن أمرهما

انتهى ولم تعد له

- شوفى يا بنت الناس أنا جبت أخرى محايلة

وبتحايل .اعتذار واعتذرت



شيماء نعمان

سفر وراكِ وسافرت لكن أكثر من كده مش
هستحمل . أعملى حسابك كلها أسبوعين وهنتجوز

وده آخر كلام

نزعت معصمها تدفعه بهدوء وبرود:

- لا يا سليم أعمل حسابك أنت .. أنا مش هرجعلك

_ شكلى جيت في وقت غير مناسب ولا إيه؟

نظرا نحو تميم الذى يقف على باب المكتب ليعود

وينظر إليها :

- حسابنا بعدين يا ملك

تركهما وغادر وهى تمسد معصمها وتتنظر في

أثره مبتسمة وتميم يراقبها بخبث :

- عملت إيه تانى يا مصيبة؟

نظرت إليه بغیظ:

- أنا مصيبة يا تميم ده ابن عمك هو اللى متهور

صاح بها مستكراً:



شيء نعمان

- يا شيخة حرام عليكِ يعنى تقولى للراجل إنك
مش متجوزة وهو يروح يطلب إيدك من جوزك
وتقولى متهور ده أنتِ كارثة
مدت شفتيها مدعية البراءة:

- الله وأنا أعمله ايه وهو كان قاللى إنه عاوز
يتقدملى هو سالنى أنسة قولتله أه المشكلة في
ابنك عمك التعبان الكبير اللى كان عاوز يصطاد
في المية العكرة ويوقع بينا

- عندك حق... دلوقتي نتفضلى معايا على المخزن
عاوزين نعمل جرد قبل الشغل الجديد ما يدخل
المخازن

أكثر من ساعة وهى تقف مع تميم يقومان بالجرد
حتى أتته مكالمة من إيمان لتبتسم بخبث وهى تشير
له:

- روح يا عم الله يسهلك



شيء نعمان

ضحك مداعباً:

- هو قرك عليّ ده اللي هيجيب أجلى

ابتسمت له وهو يغادر لتعود وتكمل عملها

ومن خلفها جاء أحد العمال متخفياً لم يرها كان

يعتقد أن تميم وحده بالمخزن واستغل خروجه ليدخل

وييده زجاجة بنزين بمقدمتها قطعة قماش دخل

بهدوء وحذر معتقداً أن المكان خالٍ أشعل النار

وألقاها وسط لفات القماش وحينها لمح ملك التي

تقف معطية ظهرها إليه فأسرع مغادراً ودون وعى

أغلق الباب وهو يمني نفسه أنه سينال من سيده

الكثير على فعلته

انتبهت لرائحة نفاذة ظهرت فجأة واحتلت العتمة

المكان التفتت بفرع لتجد النار تشتعل في الأقمشة

وباب المخزن أغلق عليها ظلت تجرى وتصرخ بهلع

تبحث عن مطفأة الحريق فلم تجدها مكانها أسرع

نحو الباب تضرب فوقه وتصرخ :



شيءاء نعمان

- الحقونى ...حريقة

والصراخ يزداد والنار تعلو ولا أحد يسمع ومن
سوء حظها أن المخزن يبتعد عن الورش بمسافة
كبيرة وهذا وقت استراحة العمال

النار تزداد اشتعالاً والدخان بات يخنقها ظلت تسعل
بقوة وهى تضرب الباب بضعف تنادى عل أحدهم
يسمعها فقدت الأمل وحسبت أن أمرها انتهى لن
ينقذوها

أصبحت على مشارف الموت حاولت وحاولت أن
تصرخ وتناديه:

- سليم ...يا سليم الحقنى

انتبه أحد العمال الذى عاد من الاستراحة ليجد
النيران تخرج من فتحات المخزن لينظر بهلع
ويصيح :

-حريقة ...حريقة



شيءاء نعمان

المخزن بيتحرق

جرى العمال نحو المخزن يحاولون فتح الباب ولا

فائدة

جاء سليم من بعيد ينادى تميم الذى اقترب هو الآخر

يلاحظ العمال يجرون باندفاع ليووقف أحدهم:

- في إيه بتجروا كده ليه؟

صرخ العامل :

- حريقة يا باشمهندس المخزن بيتحرق

صاح تميم وهو ينظر لسليم:

- ملك جوه المخزن يا سليم

وكان آخر ما نطق به أمام ذلك الذى اندفع بسرعة

ليقترب من المخزن يرى ألسنة النار تخرج من

فتحات المخزن أسرع نحوه يصرخ وهو يضرب

على الباب :

- ملك



شيءاء نعمان

صرخ بهم ليأتوه بأى شيء يكسر به الباب وأخيراً
أتى أحدهم بالمفتاح الإحتياطى أمسكه بيد مرتجفة
وقلب يتضرع لله ألا تكون بالداخل

فتح الباب لتقابلة النار المشتعلة تراجع العمال
بخوف واقترب هو ليراها ملقاة على الأرض اندفع
داخل المخزن والعمال يصرخون به أن يتراجع
والوصول إليها هدفه وغايته

النار تزداد اشتعالا والمخزن بأكمله بات محرقة
أسرع نحوها يحملها ويصرخ بها :

- ملك .. اوعى تروحي منى

خرج يحملها وصرخات إيمان وإسراء من حوله
ليضعها فوق أريكة أتوا بها ليظل يضرب على
وجهها ويغسل وجهها بالماء

يحاول سماع صوت أنفاسها التي اختفت

ليصرخ أكثر ... ويبكى



شيءاء نعمان

-مك .. فوقى ابوس إيدك

بلاش تعملى فى كده

أتت سيارتا الإسعاف والمطافئ فأسرع بها نحو
سيارة الإسعاف يصرخ بهم إنقاذها وُضع فوق أنفها
جهاز التنفس الصناعي لتعود بعد دقائق لتتنفس
ولكنها مازالت غائبة عن الوعي ليظل ممسكاً بكفها
متشبثاً بها لم يشعر بالسيارة وهى تتحرك بهم ولا
بحديث أحد

هى من تهم .. هى الحياة التى كاد أن يفقدها

أكثر من ساعة يقف يطالعها من وراء زجاج الغرفة
التي نقلوها إليها لم يشعر بأحد حتى شعر بيد إسراء
تربت على كتفه:

- سليم .. اطمئن إن شاء الله هتكون كويسة



شيءاء نعمان

ظل على وضعه لا يتحرك حتى رأها تحرك رأسها
نحوه فابتسم ورفع كفيه على الزجاج كمن يرسل لها

رسالة

أنه هنا بجوارها

خرج الطبيب من غرفتها مبتسماً بهدوء وراحة :

- الحمد لله ربنا ستر

أسرع سليم متجاهلاً تحذيراته مندفعاً نحوها لتبتسم

بضعف تناديه :

- سليم

ليقترب منها ممسكاً بكفها يقبله بقوة :

- حمد لله على السلامة يا قلب سليم...حاسة بآيه ؟

أشارت لصدرها بتعب :

- مش قادرة أخذ نفسي

عاد يقبل كفها :



شيء نعمان

- معلى يا حبيبتى الحمد لله إنها جت على قد كده
..كنت هموت لو جراك حاجة يا ملك

كل مرة تعملى فيّ كده... أنتِ معندكيش أخوات ولاد
حاولت أن تضحك فتألمت فاقترب يقبل جبينها :

- حقك عليّ....حقك عليّ في كل حاجة وأى حاجة
الدنيا باللى فيها هانت عليّ النهارده كل حاجة بقت
رخيصة قدام إني أخسرك يا ملك

المخزن اتحرق ..أكيد الخسائر هتبقى كبيرة -
انحنى يقبل كفها بلهفة:

- أنا مش مستعد أخسرك تانى حتى لو هخسر كل
حاجة

أى حاجة تتعوض بس أنتِ لأ

والمتربص ينتظر هدفه



شيء نعمان

والهدف يخرج من المبنى الذي يسكنه متجهاً نحو

سيارته

اللحظة حانت

والرصاصة انطلقت نحو هدفها

ليسقط بعدها صارخاً بوجع

والآن أصبح قاب قوسين أو أدنى من الموت

الفصل التاسع عشر

الصراع بين الخير والشر صراع أبدي لن ينتهي

صراع ممتد امتداد الحياة

لكن... الأسوأ أن يدور الصراع بداخل شخص واحد

يحارب نفسه طوال الوقت

بداخله شخصان أحدهما برئ بفطرة نقية



شيءاء نعمان

والآخر وكأنه نبتٌ شيطاني ينمو ليتسلق جدران روحه
ويتشعب فيسحق كل ذرة خير مازالت عالقة في قلبه

شخصان أحدهما ضعيف منزوى لا يستطيع حتى

الدفاع عن نفسه

والآخر قوى واثق

متلذذ بما يفعل

يقتل

يحرق

يخرب

والأمر أصبح كمخدر الكبتاجون

يشعره بالراحة والسعادة والإنتشاء كلما رأى أمامه

ضحاياه في ازدياد

والضعيف يزداد ضعفاً

والقوى يزداد تجبراً وتسلطاً

وفي النهاية استسلم تماماً لشيطان نفسه



شيءاء نعمان

المهم أن يرى من اعتقد أنهم ظلموه سابقاً في حالة
من الوجع والألم

ترتفع عنده نسبة الأدرينالين فيشعر بالنشوة كلما
نجح في مخطط من مخططاته

فيتمادى في أفعاله مبتهجاً بحزنهم وألمهم
وتبقى الغلبة لشيطانة ونفسه المريضة

يومان قضتهما في المشفى بعد أن استقرت حالتها
الصحية ورغم أنها كانت تريد المغادرة من قبل إلا أن
سليم رفض حتى يطمئن عليها
تماماً وهي تحت الإشراف طبي .

دلف لغرفتها فوجد شهيرة وإسراء تجهزان ملابسها
للمغادرة بعدما رفضت أن تظل بالمشفى أكثر من ذلك .

- صباح الفل

التفتت إليه مبتسمة:



شيماء نعمان

- صباح الخير يا سليم .

اقترب ليجلس بجوارها ممسكاً بكفها :

- عاملة إيه النهارده؟

- الحمد لله أخيراً هسيب المستشفى

هز رأسه مستكراً :

- كان حصل إيه لو فضلتِ يومين كمان لحد ما اظمن

عليك .

- يا حبيبي أنا كويسة والدكتور طمنى ملهاش لازمه

بقي إني أفضل هنا .

داعب أنفها مشاكساً :

- الحق عليّ عاوز اظمن عليكِ

ربتت على وجنته مبتسمة:

- عارفة يا حبيبي بس اظمن أنا كويسة

صاحت إسراء مستكرة :



شيء نعمان

- في إيبويه يا عصفير بطلوا حب في بعض بقى وأنا

سنجولة كده ومحدث معبرنى

ضحك سليم مقهقها:

- أومال الأستاذ حسن فين مش خطيبك برضه ولا أنا

غلطان ؟

امتعضت مستكرة :

- اسكت والنبي يا سليم ده مش معبرنى ومطنشنى

على الآخر.

قبل أن يكمل لفت إنتباهه شهيرة التي تضع ملابس

ملك في الحقيبة شاردة وعقلها غائب عن حديثهم

ليهمس لملك متسائلاً :

- مالها شهيرة متغيرة وساكتة كده ليه؟

نظرت إليها ثم عادت إليه:

- قلقانة على غازى من امبارح موبايله مقفول ومش

قادرة تعرف عنه حاجة



شيء نعمان

ناداها لتلتفت إليه :

- في إيه يا شهيرة ؟

ابتسمت بهدوء يناقض قلقها :

- أبدأ يا سليم أنا كويسة

- قلقانة على غازي ليه ؟

أكيد مشغول ولا حاجة

تنهدت بقلق :

- مش عارفة يا سليم مش عادته ده كان بيكلمني

وقالى إنه هيجى يزور ملك امبارح ومن ساعتها

وموبايله مقفول

أمسك بهاتفه يحاول الإتصال به هو الآخر لتقابله

رسالة إغلاق الهاتف.

نظر إليها مبتسماً بقلق حاول إخفاءه :

- تلاقى الموبايل فصل شحن منه ونسى يشحنه اطمنى

إن شاء الله خير متقلقيش



إصرار من فاطمة أن تعود ملك وشهيرة للبيت حتى
تسترد صحتها ورغم اعتراضها ولكنهما إنصاعاً أخيراً
لرغبتها

دخل سليم بسيارته البيت وفاطمة تقف في استقبالهم
مبتسمة لتتعلق ملك نحوها تلقى بنفسها بين ذراعيها
لتربت فاطمة على ظهرها:

- حمد الله على سلامتكم يا ملك

نورت بيتك يا حبيبتي

ابتعدت عنها ثم عادت تلقى برأسها على كتفها:

- الله يسلمك يا بطوط وحشتيني

صاح سليم مبتسماً:

- من لقي أحبابه نسي أصحابه ولا إيه يا ست ملك؟

نظرت إليه مبتسمة مشاكسة إياه:

- اه سيبنى معاها بقى



شيء نعمان

ضحكت فاطمة لتجذبها إليها مرة أخرى لتعاند سليم :

- أطلع منها بقى يا أبو سليم

ابتسم وهو يقترب من ملك غامزاً :

-إمتى بقى سليم الصغير يشرف

عضت على شفيتها وهي تنظر إليه بتحذير

ولكن اللحظة انتهت عند سماع صافرة سيارة الشرطة

التي دخلت البيت فجأة لينتفضوا جميعاً بفرع وهلع

يقفون خلف سليم وعز الذى خرج بالصدفة ليتسمر

مكانه بقلق

انتظروا حتى خرج ضابط الشرطة متجهاً نحوهم ناظرًا

لسليم - أنت سليم رسلان؟

اقترب منه سليم وملك المتشبثة به بخوف

-ايوه أنا ..خير يا حضرة الضابط في إيه؟

وضع الضابط كفيه على جانبيه قائلاً بصرامة:

-اتفضل معايا بهدوء لو سمحت ومن غير شوشرة



شيء نعمان

زَعَقَ بِهِ عَزُّ وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصَاهُ :

- يَتَفَضَّلُ مَعَاكَ عَلَى فَيْنٍ ؟

أَنْتِ عَاوِزٌ مِنْهُ إِيه؟

اعْتَدِلْ وَاقْفَاً يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ بِجَدِيَّةٍ:

- يَتَفَضَّلُ مَعَايَا عَلَى الْقِسْمِ ... الْأَسْتَاذِ سَلِيمِ مَطْلُوبِ

الْقَبْضِ عَلَيْهِ

شَهَقَتْ مَلِكٌ لَتَتَمَسَّكَ بِهِ أَكْثَرَ بِخَوْفٍ تَبْكِي مَذْعُورَةٌ :

- أَنْتِ أَكِيدِ غُلْطَانَ أَكِيدِ تَقْصِدِ حَدَّ تَانِي

نَظَرَ إِلَيْهَا الضَّابِطُ مَبْتَسِماً بِامْتِعَاضٍ مِنْ كَثْرَةِ مَا اعْتَادَ عَلَيْهِ مِنْ مَعَامَلَةِ أَهَالِي الْمَتَّهَمِينَ الَّذِينَ يَقْبِضُ عَلَيْهِمْ

- لَا يَا أُنْسَةَ أَكِيدِ مَشَّ غُلْطَانَ ... سَلِيمِ عَزِّ الدِّينِ رَسْلَانَ

مَظْبُوطِ يَا أَسْتَاذِ سَلِيمِ

نَظَرَ إِلَيْهِ سَلِيمٌ بِحَيْرَةٍ :

- مَظْبُوطِ بَسْ أَفْهَمِ فِي إِيه؟



شيءاء نعمان

- مطلوب القبض عليك بتهمة محاولة قتل غازى

زيدان

شهقة كأنها طعنة في صدر شهيرة التي وقفت تضع

كفها على فمها تحبس صرختها بألم

ملك التي تمسك بذراعه تبكى وتصرخ بالضابط :

- لأ سليم معملش حاجة ...معملش حاجة

صرخت فاطمة وهي تتجه نحو الضابط :

- سليم معملش حاجة يابنى أنتوا أكيد غلطانين .دول

أصحاب يعمل فيه حاجة وحشة ليه؟

أشار الضابط لرجاله ليتجهوا نحو سليم محدثاً فاطمة :

- أنا بنفذ الأوامر وبس يا حاجة ابنك مطلوب القبض

عليه و أي كلام تانى يبقى في القسم وشوفوا محامى

كويس يروح معاه قبل ما يتحول على النيابة

صرخات واندفاع من ملك وإسراء نحو سليم وقد أحاط

به عساكر الشرطة ليصبح بهم :



شيء نعمان

-ارجعوا محدش يخرج من البيت

تائه

شارد في عالم آخر

محاولة لقتل غازى !

من فعلها ولماذا؟

من له مصلحة في أن يضرب عصفورين بحجر واحد؟

غازى يُقتل ويُتهم هو بقتله

الوحيد المستفيد لن يكون سوي ابن العم

البذرة الشيطانية وسط الحديقة المثمرة

لكن لما ؟

ماذا فعلوا له ؟

تحويل للنياحة !!



شيء نعمان

كلمتان ألقاهما الضابط أمامه وأمام فادي الذي أسرع
إليه بعدما حادثه حسن ليحقق بهم في قسم الشرطة

لكن القرار لا رجعة فيه

حبس لمدة أربعة وعشرين ساعة قبل التحويل للنيابة
العامة

- حسن خد بالك أنت وتميم من البيت والمصنع

أبويا وأمي وأخواتي طمنوهم ..ملك يا حسن خد بالك
منها

ربت حسن على كتفه يكتم حزنه وضعفه أمامه

-متخافش يا سليم إن شاء الله هتخرج منها وهنعرف
مين ابن ال.....اللى عمل كده وبلغ عنك .

انتبهوا على العسكري الذي جذبته ليلقى عليهم نظرة
أخيرة قبل أن يتم إيداعه الزنزانة قبل العرض على

النيابة



شيءاء نعمان

مسح تميم وجهه بارهاق وهو ينظر له بشتات وهو

يختفى عن أعينهم عاد ينظر لفادى

- فادى .. سليم موقفه إيه ؟

نظر إليه فادى بحيرة :

- اللى عرفته إن موقفه مش كويس يا تميم

غازى اضرب بالرصاص وللأسف دخل في غيبوبة

وهو الوحيد اللى شاف مين اللى ضربه .. في بلاغ من

مجهول إن سليم هو اللى حاول يقتله عشان خلاف

بينهم بسبب شهيرة وإن سليم بينتقم منه عشان عاوز

يتجوز طليقته .

صاح به حسن مستكراً بغضب:

- ده اسمه جنان .. سليم وشهيرة أطلقوا من زمان

وسليم اتجوز غيرها

ثم هو وغازى أصحاب مستحيل يعمل كده. الموضوع

ده مفيش وراه غير الكلب اللى اسمه نزار مفيش غيره

يعملها



شيء نعمان

أوما فادي برأسه :

- أنا كمان متأكد بس مفيش دليل .. كمان الظابط بيقول

إن في دليل إن سليم هو اللي عمل كده وده مش

هيظهر غير بكره في النيابة .

صاح تميم الذي مازال يكتم غضبه وقهره :

- أنا متأكد إن نزار هو اللي عمل كده لما عرف إنهم

أصحاب وإنهم ضحكوا عليه

واقفه حسن الرأي :

- أنا كمان متأكد بس لازم دليل

مسح فادي على وجهه بارهاق :

- فعلاً لازم دليل .. بكره في النيابة هنعرف إيه الدليل

اللي عندهم ضد سليم

بكاء وعويل

صمت مقهور وقلب يصرخ بوجع



شيءاء نعمان

وعين تشتاق

تخشى فراقاً يطول

تخشى حبيب يغادر ويرحل كما رحل قبله السابقون

لكن حينها حتماً ستتهار

لم تعد لديها القدرة علي التحمل

قوتها ضعفت باتت واهنة كريشة في مهب الريح

ترى أمامها فاطمة التي تصرخ وتبكي ..تنادى ابنها

الوحيد بلوعة قلب أم مقهور

عز الدين وكان الهرم أصابه فجأة وكان عصاه التي

كان يتوكأ عليها كُسرت ليجد نفسه يترنح بضعف

يخشى السقوط فلا يجد من يُمسك به ويُشد من أزره

أختاه اللتان تبكيان بألم على شقيق كان لهما السند من

بعد أبيهم



شيماء نعمان

شهيرة الواجمة بصمت تعرف أن قلبها يصرخ ويئن
وإن كانت صامتة لكن تكفى نظرة عينيها .. حركة
جسدها لتعلم كم تعاني وحدها هي في مفترق طرق
من بدأ يرسم لها الطريق ببهجة وسعادة
من أعاد للوردة الذابلة رحيقها ونضارتها
من سلب عقلها وتملك من قلبها دون أن تشعر
بين الحياة والموت .. غائب عن الدنيا وعنها
محاصرة بين الركض إليه وبين البقاء مع من هم منها
تخفف عنهم مصابهم
اقتربت منها تجلس بجوارها تمسك بيدها بقوة :
- شهيرة .. هو محتاجك دلوقتي أكثر من أى حد
روحيله واطمنى عليه
نظرت إليها بذهول .. كيف علمت ما بقلبها؟
كيف تكهنت بما يجول في خاطرها ؟
لتعود وتتنظر أمامها بحزن مميت :



شيءاء نعمان

- أروح إزاي يا ملك وأسيبهم

نظرت ملك لفاطمة التي قامت من مكانها مستندة على
ابنتيها متجهة نحو غرفتها وعز الذي يجلس كما هو
منذ قبض على سليم ثم عادت ونظرت إليها :

- أنا موجودة ... هو محتاجك دلوقتي وأنا عارفة إنك
كمان محتاجة تظمني عليه روحيله يا شهيرة خليك
جنبه وسليم هيخرج

إن شاء الله هيخرج عشان مظلوم

نظرت إليها شهيرة مبتسمة بتهكم :

- دائماً بيقولوا ياما في الحبس مظلوم وأنا قلبي مش
مظمن

ابتلعت ملك ريقها بتوتر وألم:

- لأ متقوليش كده إن شاء الله هيخرج أنا متأكدة
روحي يا شهيرة . اظمني عليه وإن شاء الله هتعدى
على خير.



شيماء نعمان

هزت رأسها بيأس :

- نفسي أعرف جايبه الثقة دي منين ؟

بعد كل اللي بيحصل ده مطمئنه إزاي يا ملك؟

ابتسمت لها بهدوء ينافى قلبها المتوجع :

- ربنا موجود يا شهيرة قادر يظهر براءته وغازي

يقوم بالسلامة أنا متأكدة

_ يا ريت أقدر أكون واثقة زيك كده بس للأسف أنا

خلاص مبقاش عندي طاقة إني اعاند وأقول بكره

أحسن .. فعلاً مبقتش قادرة ... و جوايا إحساس رهيب

إن نزار هو السبب في اللي بيحصل وبقيت اتمنى من

ربنا إني أكون وحيدة مليش أخ ... خلاص مش

عاوزه ومش عاوزه حد .

عاوزه أبقى لوحدى .

ضمت ملك شفيتها بألم تكتم دموعها ومن داخلها تثق

كما شهيرة أن نزار له النصيب الأعظم فيما يحدث



قلق.....توتر

قلوب ملتاعة منتظرة أن يظهر

أن تطمئن عليه

فجأة ظهر من بعيد يمسك به أحد العساكر متجهاً نحو
مكتب وكيل النائب العام أسرع نحو تهتف باسمه
ليلتفت إليها يقاوم إرهاقه وهي تقترب منه بلهفة:

- سليم..حبيبي أنت كويس

ابتسم لها يمد يده يمسك بكفها بقوة :

- أنا كويس يا ملك بس مش عاوزك تكونى هنا

_ أنا عاوزه اطمئن عليك يا سليم..مقدرتش استنى

قبل أن يكمل جذبه العسكرى بقوة :

-كفايه كده مش عاوز كلام كثير

جذبه بعيداً عنها وهي تنظر إليه بقلق سمعت صوت

تميم يأتي من خلفها :



شيماء نعمان

- اطمنى يا ملك إن شاء الله خير

نظرت لأثره وفادى الذى أسرع خلفه ليحضر معه

التحقيق التفتت لتميم بتوتر:

- أنا خايفة يا تميم قلبى مش مطمئن أنا بضحك عليهم

وأقول هيخرج بس أنا بجد خايفة.

زم شفتيه بغيظ:

- نفسى أعرف بس مين ابن ال...الى عمل كده؟

ابتسمت بتهكم:

- وهى دى محتاجه نكاء يا تميم

أوما برأسه مؤكداً حديثها :

- نزار ..مفيش غيره بس ليه!؟

كل اللى بيعمله ده ليه!؟

تنهدت بألم :

- ده إنسان مش طبيعى مريض نفسى



شيء نعمان

شيطان بجد مش عارفه إيه كمية الشر والقسوة اللي
في قلبه دى . بس أرجع وأقول إن الشر اللي هو فاكراه
نار بيحرق بيها اللي حوالية مسير النار دى هتمسك
فيه هو ويتحرق بيها ويتوجع زى ما هو مستمتع
بوجع اللي حوالية .

حائر..... لا يعلم لما هو هنا

ليس مكانه ولن يكون

فقط لو يتمكن من رقبة نزار لأراح العالم منه ومن

ظلمه وقلبه الأسود كسواد ليل مظلم قاس بارد .

ووكيل النائب العام يجلس أمامه وبعينيه إتهام موجه

إليه

- سليم رسلان

أنت متهم بالشروع في قتل غازى زيدان

وفى شهود على كده



شيء نعمان

اندفع يصيح بغضب وفادى يحاول ردعه خشية تهوره
وخشية أن يغضب وكيل النيابة فيحبسه تعسفاً وغضباً
- أنا معملتش حاجة غازى صاحبى وأكثر من أخويا
مستحيل أفكر آذيه

ظل الرجل هادئ الملامح يراقب تشنج سليم وغضبه
فاعتدل في جلسته ينظر إليه بهدوء :

- بس المعلومات اللى عندى بتقول إنك عملت كده
عشان تنتقم منه لأنه عاوز يتجوز طليقتك .

صاح سليم:

-محصلش ..هى بنت عمى واطلقنا من زمان وأنا كمان
خطبت وكاتب كتابى وفرحى قريب إزاي هعمل كده وأنا
كنت بساعدهم وفرحان ليهم .

- ممكن تكون دى لعبة ...قدام الكل مبسوط وفرحان
بس في قلبك مضايق من صاحبك اللى عاوز يتجوز
الست اللى كانت مراتك ومش بعيد تكون فاكرا إنهم
كانوا على علاقة وهى على ذمتك .



صاح سليم غاضباً بشراسة :

- لحد كده وكفايه ..الست اللى بتتكلم عليها دى بنت
عمى يعنى عرضى وشرفى وعمرها ما غلظت ولا
عملت حاجة تسى لسمعتها أو سمعتى..ثانياً بقى هي
عمرها ما قابلت غازى غير لما اطلقنا
وأنا راجل هتجوز قريب وبحب مراتى جداً ومستحيل
أفكر في واحدة تانية .

ابتسم الرجل وهو يشير إليه بالجلوس :

- اقعدي يا باشمهندس...إحنا بتتكلم وأنا طبعاً مقصدش
أي إهانة لبنت عمك بس للأسف في دليل يدينك ويأكد
إنك حاولت تقتل غازى

جلس بارهاق وهو ينظر إليه بتساؤل :

- دليل إيه ؟

اليوم ده أنا كنت مع خطيبتي في المستشفى
ومخرجتش ولا سيبتها حتى لو للحظة



شيء ما نعمان

أخرج الرجل من درج مكتبه حزراً به مسدس نظر إليه

سليم بذعر وقلق وفادى ينظر إليه بتساؤل:

- مسدسك ده مش كده يا باشمهندس ؟

نظر إليه بحيرة قاتلة وكان كل دفاعه عن نفسه

يتهاوي . أداة الجريمة مسدسه هو

غازى أطلق عليه الرصاص من مسدسه ولكن كيف !؟

هز رأسه مجيباً :

- أيوه مسدسى

رفعه الرجل قائلاً:

- وهو نفس المسدس اللي اضرب بيه غازى زيدان

دليل إدانة واضح يا باشمهندس

صاح من كان صامتاً أغلب الوقت ليتحدث بقوة وثقة :

- بالعكس ده دليل براءة مش إدانة يا حضرة الوكيل

توجه الرجل لفادى متسائلاً :

- إزاي بقى يا أستاذ فادى ؟



شيء نعمان

- المسدس بتاع سليم صح ...بس سليم مش هيكون
بالغباء إنه يودى نفسه في داهية و يبعث اللى يحاول
يقتل غازى بمسدسه الشخصي طيب على الأقل أى
مسدس تانى

علاقة غازى وسليم علاقة صداقة بقالها سنين و طول
عمرهم كانوا جنب بعض وسليم وقف جنب غازى في
عز محنته

حكاية بقى طليقته وانتقام ده شغل عيال صغيرة
وسانجة

سليم في التوقيت ده كان في المستشفى مع الأنسة ملك
خطيبته واللى برضه وللصدفة البحتة إن مخزن
المصنع يولع وهى جواه وإحنا متأكدين إنه بفعل فاعل

يبقى تانى يوم وفى عز الدوشة اللى هو فيها يبعث
اللى يحاول يقتل غازى صاحبه ..ده لو شيطان مش
هيفكر يعمل كده .



ظل الرجل ينظر إليه بهدوء مستمعاً لكل كلمة وهو

صامت ثم عاد متوجهاً لسليم :

- مسدسك ده كان فين يا سليم؟

نظر إليه سليم بحيرة :

- مش فاكـر ..أنا من يوم ما رخصته وعمري ما

استعملته أكيد كان في البيت أو في مكتبي في المصنع

وده أكبر احتمال ..لأني جدت رخصته وسبته وأنا

فاكر كويس في اليوم ده إن حسن ابن عمي حاول

يستعمله وكنت خايف خدته من إيدـه وحطيته في

الـخزنة

عاد فادي ليتحدث :

- وده معناه إن المسدس اتسرق من خزنة سليم عشان

اللي حصل ده .. غازي يضرب بمسدس سليم ..وسليم

يتحبس في قتل غازي .. خطة عبيطة ومكشوفة

وعشان كده أنا بطالب بمراجعة تسجيلات كاميرات



شيء ما نعمان

المكتب الشهر اللي فات على الأقل عشان نعرف مين

اللي سرق المسدس ؟

تهد الرجل وهو ينقل عينيه من سليم لفادي ثم عاد

ونظر للكاتب بجواره محدثاً إياه:

- أكتب .. أمرنا نحن وكيل النائب العام بحبس سليم عز

الدين رسلان أربعة أيام على ذمة التحقيق ويراعى

التجديد في الميعاد .

عاد ونظر لفادي :

- هنراجع تسجيلات المراقبة وهنستنى غازى لما

يفوق م الغيبوبة بس لحد ده ما يحصل لازم سليم

يفضل في الحبس . هو قدامى المتهم الوحيد وكل الأدلة

ضده .

اندفعت ملك نحوه بلهفة ولكن شحوب وجهه ورأسه

المنحنية أمامها جعلت قلبها يرتجف بخوف وهلع .



شيء نعمان

- في إيه يا سليم عملت إيه .. هتخرج معانا مش كده؟
نظر إليها بكسرة ووجع يرتسم على ملامحه الشاحبة:

- حبس 4 أيام يا ملك

صاحت وهي تبكي وتتمسك بقميصه:

- لأ يا سليم أنت لازم تخرج من هنا .

أكملت وهي تنظر لفادي:

- أعمل حاجة يا فادي الله يخليك سليم معملش حاجة
أنا متأكدة والله وبكره غازي يفوق ويقول كل حاجة.

تنهد فادي بحزن وحنق :

- المسدس اللي أضرب بيه غازي هو مسدس سليم
وكل الأدلة ضده وكيل النيابة شايف إن سليم عمل كده
عشان غازي هيتجوز شهيرة و سليم عاوز ينتقم منه
فبعت اللي يقتله.

صاح تميم غاضباً :



شيء نعمان

- ده اسمه جنان كلنا عارفين إن نزار هو اللي عمل

كده عشان ينتقم منهم هما الاتنين

- مفيش دليل على كلامنا يا تميم لازم دليل يثبت كلامك

ده

التفتت ناحية سليم مرة أخرى مبتعدة عنهم تبكى

وتمسك بيده :

- حبيبي .. إن شاء الله هتخرج غازي أكيد هيفوق

ويقول كل حاجة

ابتسم لها بحزن واقترب منها هامساً:

- دائماً لما يكون تعبان بهرب من الدنيا في حضنك يا

ملك.. بس أنا دلوقتي عاجز مش قادر حتى ألمسك .

مشيراً للقيود الحديدية التي تكبله و هو غافل عن عين

مترصدة تلتقط الصور بكاميرا هاتف محمول ليلتلفها

محرروا الصحافة الصفراء وصانعو الفضائح .

زمت شفيتها تمنع دموعاً تحرق قلبها قبل عينيها :



شيء نعمان

- هتخرج يا سليم ومش هتكون عاجز أبداً... وهنتجوز
وهتعملى الفرحة اللى نفسى فيه وهنخلف كمان وهجيب
ولد اسميه سليم يا أبو سليم .

ابتسم لها ورفع كفيه يحيط وجهها يضغط عليه بقوة :
-سامحيني ..أنا زعلتك كتير بس غصب عني يا ملك .
قبل أن يكمل أمسك به العسكري يسحبه بعيداً عنها
لتنظر إليه وهو يغادر تكتم أهة قلبها المومجوع .
تخشى أن يطول الأمر .. أن تعود غريبة من دونه .
أن يُنتزع منها وطنها الذي احتواها في عز ضعفها
واحتياجها لأرض تتشبث بها...كان هو الوطن .

دائماً ما كان يخبرها أنها مصدر للألم
كانت له مصدر ألم حين وُلدت وأخذت نصيبه الأكبر
من الاهتمام والرعاية من ناحية أبيها



شيء نعمان

كانت مصدرًا للألم عندما حرمت سليم من الطفل الذي
ظل يتمناه ويتمناه عز الدين طوال عشر سنوات.

والآن هي مصدر ألم لغازي ... هي السبب فيما حدث له
لولاها ما كان سيصاب ليصارع الموت وهو على وشك
الهلاك .

عندما وجدت من يحبها دون مقابل .

عندما بدأت تشعر بقلبها يعود إليه شبابه.

عندما شعرت بحالها غالية في عينه ... ملكة فوق
عرش قلبه

انهار كل شيء

هي متأكدة كما الجميع أن نزار هو من فعلها .

متأكدة أنه يسعى بكل ما فيه ليدمرهم جميعاً حتى هي
شقيقته .

لكن منذ متى يهمله أمرها حتى ينتبه لها الآن ؟

منذ متى كان السند والأمان والحماية ؟



اتخذت قرارها منذ وقت طويل أن تكفى بحالها

أن تعيش كما ترغب لا كما يرغبون

ألغت حسابات القلب وبقي للعقل صوت الغلبة

لكنه أتى

أتى ليحيى قلبها الذى شاخ و جف ... أتى ليخرجه من

خلف جدران صدرها

أتى لتعرف من خلاله معنى الحب الحقيقي .

معنى الحياة .

فكيف تكون له وجع ؟

كيف تكون له السكين الذى يجرحه وهو من كان لها

دواءً من كل داء .

رغبتها قوية فى رؤيته ولو لآخر مرة يؤلمها قلبها

عندما تشعر أنهم على وشك الفراق .

لم تنعم كثيراً بقربه لينتهى حلمها سريعاً كما بدأ سريعاً



شيء نعمان

اقتربت من غرفة العناية المركزة تقف أمام الزجاج

تراقبه بقلب يتألم.

بروح تهدر بوجع.

بعقل يحثها على الابتعاد وإن كان ضد رغبة القلب.

تراه شاحب الوجه .

الأجهزة تحيط به تمده بالحياة .

لأول مرة تراه ضعيفاً لا يشعر بها ولا يُجلبها بكلماته

التي تدغدغ أنوثتها .

دائماً كان يشعرها أنها صبية في مقتبل العمر تتهافت

القلوب لأجلها وهو من فاز أخيراً بقلب سيدة الحسن

والجمال . ابتسمت عندما تذكرت كلمته كلما كان يراها .

(ست الحسن والجمال زائدة حُسن وأنا مقدرش على

كده)

لكنه لا يستحق أن يتألم بسببها



شيء نعمة

سترحل وتتركه ولكنها ستعود لتطمئن عليه من بعيد
ولن يراها حتى لو اضطرت للسفر بعيداً .

- حضرتك مين ؟

وصوت أنثوى غريب جعلها تلتفت لتجد امرأة تكبرها
عمرأ يقف بجوارها رجل يبدو أنه زوجها
مسحت دموعها واعتذلت لتجيبها :

- أنا شهيرة

وكأنها أشعلت مراحل غضبها لترى وجه المرأة الذي
تحول من البساطة لتلك الشراسة والتجهم وتقترب
منها متحفزة غاضبة :

- وليك عين تيجى هنا أنتِ السبب في اللي حصل
لأخويا .. أنتِ وش المصايب دي كلها بكل بجاحة جاية
هنا كمان .

صاح بها زوجها غاضباً من تصرفها :

- هالة عيب كده ميصحش



شيء نعمان

نظر لشهيرة معذراً :

- أنا أسف جداً بس معلى أنت عارفة إن غازى أخوها
الوحيد وقلقانة عليه

صاحت زوجته مستنكرة تصرخ:

- أنت كمان بتعذرلها مش هى دى السبب فى اللي
حصله .

هى السبب اللي خلى ابن عمها المجرم عاوز يقتل
أخويا .

ده أنا هوديكم فى داهية .. أنتوا كلكم مجرمين تستحقوا
القتل مش أخويا اللي يتوجع بسببكم .

أخفضت شهيرة رأسها رغماً عنها وهربت منها
الكلمات لم تعد قادرة حتى عن الدفاع عن حالها أمام
تلك المرأة المكلومة

- احترمى نفسك يا ست أنتِ

صوت حسن من خلفها وكأنه طوق النجاة لها



شيماء نعمان

وجدته يقترب متجههم الوجه غاضب بجسده العريض

وكأنه ينتوى الإطاحة بأحدهم

تراجعت المرأة للخلف بذعر من هيئته لتجده يقف

بجوار شهيرة يصيح بها :

- كلمة تانية وهخليك تندمى على كل كلمة قولتيها بدل

ما تشكريها إنها جايه تظمن عليه تعملى فيها كده ده

أنا ممكن أحبسك وأعماك قضية سب وقذف

صاح زوجها متدخلًا :

- في إيه يا أستاذ أنت جاي تتهجم علينا وتعلى صوتك

كمان.

صاح به حسن:

- والله إحنا جايين للخير ..جايين نظمن على غازى

لكن نلاقى قلة أدب وقلة ذوق لأ معلى .

اللى بتعلى صوتك عليها دى شهيرة رسلان ..عارفة

يعنى إيه شهيرة رسلان يعنى اللى يهينها ولا يزعلها

تبقى أمه داعية عليه.



شيء نعمان

صاحت به المرأة :

- وهى دى برضه السبب فى اللى حصل لأخويا مش
ابن عمها هو السبب مش هو اللى عاوز يقتل غازى
بسببها

اقترب حسن بغضب فتراجعت بذعر تقف بجوار زوجها
ليصيح : - اسمعى يا ست أنتِ سليم معملش حاجة
سليم هو اللى وقف فى ظهر أخوكِ لما خسر فلوسه
ومصنع أبوكِ ولو كنتِ ناسية أفكرك
إحنا فينا اللى مكفينا وصدقينى لولا غازى كان بقالى
تصرف تانى
التفت لشهيرة غاضباً :

- يلا من هنا ولما أخوها يفوق لينا كلام تانى .
أذعنت لرغبته ورحلت خلفه تخفض رأسها أرضاً تمنع
دموعها من الإنفلات حتى وصلا لسيارته ليلتفت إليها
:



شيء نعمان

-بتعيطى ليه يا شهيرة؟دى واحدة هبله ومش عارفه
هي بتقول ايه...معلش من وجعها على أخوها .

أومات برأسها :

- عارفة يا حسن .. عارفة ومقدرة والله بس غصب

عني

استدار بوجهه بعيداً ليقرب من السيارة يقف للحظات
يمسح وجهه المرهق لتقرب منه متسائلة:

- في إيه يا حسن في أخبار عن سليم؟

اعتدل ينظر إليها ليخرج صوته بغصة مؤلمة:

-سليم خد حبس 4 أيام علي ذمة التحقيق يا شهيرة

اتسعت عيناها ذعراً وارتجف قلبها بألم :

- طيب ليه؟

ما هو كان في المستشفى مع ملك والناس كلها شاهدة

على كده



شيء نعمان

- المسدس اللي اضرب بيه غازى هو نفسه مسدس
سليم وكيل النيابة شايف إنه حاول يقتله عشان عاوز

يتجوزك

أغمضت عينيها تمنع دموعها :

- يعنى أنا السبب يا حسن ؟

صاح بها مستكراً :

- سبب إيه وبتاع إيه ما إحنا عارفين إنه وش

المصايب أخوك هو السبب

ابتسمت رغماً عنها :

- عندك حق وش مصايب طول عمره

ابتسم لها بشقاوة :

- بقولك إيه تعالى نغير شهادة ميلادك ونبقى أنا وأنتِ

وتميم أخوات ونخلص من وش المصايب ده

ابتسمت له تشعر بغبطة :



شيء نعمان

- ياريت يا حسن ياريت .. نزار عمره ما كان ولا هيكون

أخويا في يوم من الأيام

- بس تصدق ربنا بيحبك إنه بعثك نزار

التفتت إليه بغضب:

- نعم إزاي بقي؟

ابتسم وهو يفتح لها باب السيارة:

- طبعاً يا بنتي ده لوحده تكفير ذنوب هو يعمل

المصايب وإحنا ندخل الجنة على حسابه

دخلت السيارة تبتم له :

- يعني مينفعش ندخل الجنة كده وخلص.

- لأ طبعاً ما هو لازم تكفر عن ذنوبك وأهو أخوك

العره ده تكفير ذنوب لوحده حضرتك .

الأيام تمر وتمر ولكن ليس بحلوها ومرها... بل بمرها

فقط



شيء نعمان

الخبر انتشر انتشار النار في الهشيم

سليم رسلان قاتل

رجل الأعمال سليم رسلان خلف القضبان بسبب امرأة

سليم رسلان يقتل صديقه لأجل زوجته السابقة

والأخبار تتوالى ومن لا يعلم بات يعلم

انخفاض سعر أسهم الشركة في البورصة

انسحاب أكثر العملاء من التعامل مع الشركة.

والخسائر تتوالى لتلحق بهم جميعاً

وها هي فرصته جاءت على طبق من ذهب

يدخل الشركة منتشياً يمشى بين طرقاتها يمنى نفسه

فقريباً سيصبح له كل شيء المصنع .. الشركة

واحتمال كبير فيلا عز الدين رسلان شخصياً.

دخل مكتب أمل سكرتيرة سليم لتقف أمامه متجهمة

الوجه : -تحت أمرك يا نزار بيه



شيء نعمان

ابتسم لها بغرور:

- خليك مكانك لما احتاجك هنادى عليك

ودون كلمة واحدة فتح باب مكتب سليم لكن اختفت
ابتسامته عندما وجد من تحتل المكتب تراجع بعض
الأوراق ظل مكانه واجماً ينظر إليها بغل ولكنه عاد
وابتسم عندما لمحته لتظل كما هي تنظر إليه بثبات لا
يدل عما في قلبها ناحيته.

- خير.. مشرفنا هنا ليه؟

اقترب من المكتب ليجلس أمامها :

- إيه يا ملك هو أنتِ فاكدة إنك قاعدة في مكتب أبوك

!!

ابتسمت وهي تغادر كرسيها لتقف أمامه بثقة :

- لأ مش مكتب أبويا.. ده مكتب جوزى سليم رسلان

اللى طول عمره حارقك قوى كده يا نزار.

قام من مكانه غاضباً :



شيءاء نعمان

- احترمي نفسك .. أنا بس ساكت عشان أنتِ واحدة

ست غير كده كان هيبقى ليّ تصرف تاني

اقتربت منه متحديّة:

- وريني كده هتعمل إيه؟

ظل مكانه ينظر إليها بغضب :

-أنا هعمل كتير يا ملك أولهم إني أخليك تتحسري على

سليم حبيب القلب اللي هيفضل مرمي في السجن عمره

كله .

ضحكت مقهقهة ليشعر بضحكتها تزلزل الأرض تحت

قدميه وهي تقف أمامه عاقدة ذراعيها أمام صدرها:

- ومين بقى الغبي اللي بيقول كده ؟

سليم هيخرج وأنت هتتجسس مكانه عشان أنت السبب

في كل ده .

أنت شيطان يا نزار لأ أنت مريض نفسي.



شيءاء نعمان

وهتفضل مريض طول عمرك .. تنشر الشر اللى تقدر

عليه عشان تأدى غيرك وتظلم اللى حواليك .. بس

صدقنى أنت مش هتموت غير لما تجرب الظلم ده .

هتجرب وهتدوق وتعرف يعنى إيه ظلم وقسوة

.. هتجرب و تتحسر على أيامك وعلى اللى عملته بس

يا خسارة وقتها مش هتلاقى حد جنبك .. سليم وكلنا

حواليه كلنا جنبه وهنفضل جنبه وأولهم أنا

أنت بقى مين جنبك وحوالك غير شيطانك

اقترب منها أكثر يمك بذراعها غاضباً:

- اخرسى بقى.. اسكت مش عاوز أسمع صوتك

ابتسمت وهى تنزع ذراعها لتدفعه بعيداً:

- معلىش واضح إنى جيت على الجرح

- إيه اللى جاب البنى آدم ده هنا ؟

التفت لحسن وتميم اللذان جاءا بعدما أخبرتهما أمل

بقدومه



شيء نعمان

نظر إليهما مبتسماً بغلظة :

-إيه هتمنعوني إني أدخل شركتي يا ولاد عمي

صاح به حسن :

- شركة مين أنت مجنون ..أنت ملكش مكان هنا

واتفضل يلا غور

ضحك مقهقهاً وجلس على الكرسي رافعاً ساقاً فوق

الأخرى بعنجهية :

- ده حقى وهفضل قاعد هنا وهيفضل مكانى هنا غصب

عنكم جميعاً .

ابتسمت ملك وهى تقترب :

- وده مكانك قبل الاختلاس ولا بعده ؟

اختفت ابتسامته وأنزل قدمه ينظر نحوها بكراهية :

- اختلاس مين يا شاطرة ... أنت مش لاقية حاجة

تعملها عاوزه تتهميني إني مختلس ..هسرق شركتي

هسرق فلوسى



شيء نعمان

اتسعت ابتسامتها لتغضبه أكثر فعادت لكرسيها وحسن
وتميم يراقبان بابتسامة عريضة

جلست ملك على مكتب سليم فتحت أحد الأدراج لتخرج
منه أحد الملفات ظل نزار ينظر إليه بترقب لتعتدل في
جلستها تحادثه :

- الملف ده هيوديك في داهية على إيدي بإذن الله يا
نزار

اختلاسات وسرقة تدخلك السجن مستريح ويديني
ويديك طولة العمر

نزع الملف من يدها بسرعة وغضب :

- أنت مجنونة ... أنا محدش يقدر يثبت علي حاجة

- إزاي بقى؟

الملف في إيدك أقرأه كويس

ابتسم بهدوء ينافى غيظه:

- وهو ده بقى الملف اللي هيوديني السجن



شيماء نعمان

أومات برأسها مجيبة:

- طبعاً .. ده مليون بلاوى

أمسك الملف ببساطة وأخرج أوراقه دون كلمة ليمزقها

أرباً وينظر إليها مبتسماً :

- كده ملكيش حاجة عندى

ضحكت مقهقهة:

- أنت عبيط يا نزار ... الملف الأصلي بكل الأدلة اللي

هتوديك في داهية باذن الله في النيابة دلوقتي أصلى

بلغت عنك . وإن شاء الله قريب هتشرف في السجن .

- ابقى فكرنى يا حسن أجيبه عيش وحلاوة

التفت لتميم وحسن اللذان يتشاركان الضحك

والاستهزاء به

- اضحكوا دلوقتي . بس بكره نشوف مين هيضحك

على طول



شيءاء نعمان

أنهى كلمته وغادر وتركهم يزيدون من ضحكاتهم عاد
حسن ونظر لملك :

- يا بنتى أنتِ أستاذ ورئيس قسم أقسم بالله

- بس نزار مش هيسكت يا حسن ... المرة اللي فاتت

كان سليم المرة الجايه هيكون مين ؟

- السلام عليكم آل رسلان .

نظروا لفادى الذى دخل فجأة مبتسماً قامت ملك نحوه

بلهفة تتساءل:

- في أخبار يا فادى ؟

غمغم نافيًا :

- بصراحة لأ يا ملك بس اظمنى أنا طلبت مراجعة

تسجيلات كاميرات المكتب وكاميرات المحلات القريبة

من بيت غازى وإن شاء الله خير.

اختفت ابتسامتها وابتعدت لينظر إليها بشفقة ثم قال

مبتهجاً: - بس يا ستى سليم بعثك رسالة معايا



شيماء نعمان

نظرت إليه بلهفة :

- رسالة إيه ؟

- بيقولك نفسه ياكل من إيدك أكلك واحشه ونفسه

يشوفك .

ابتسمت بسعادة :

- عمله كل الأكل اللي بيحبه ..بس هشوفه إزاي

- بسيطة...أنا أخذت تصريح بالزيارة وإن شاء الله

بكره هتروحي تزوريه .

أسرعت تمسك بحقيبتها لتغادر ناداها حسن :

- على فين ؟

- مش فاضية يا حسن ورايا أكل كثير عمله.

ضحك وهو يراقبها ثم عاد ليسأل فادى :

- سليم كويس يا فادى؟

ابتسم بثقة :



شيماء نعمان

-كويس جدًا الحمد لله

عاد وغمز بعينه مبتسمًا :

- بس ملك وحشته بقاله عشر أيام مشفهاش

غمغم تميم بغضب :

- منه لله اللي كان السبب بس هيروح فين مسيره

هيقع

منذ عادت وهي تقف على قدميها تجهز له كل ما

تعرف مدى حبه له تعمل بحب وبهجة للقاءه وشهيرة

تراقبها مبتسمة :

-تعبت يا ملوكة

التفتت إليها مبتسمة:

- أنا مش تعبانة أنا مبسوطة قوى قوى إنى هروح

لسليم ..هشوفه يا شهيرة أكثر من عشر أيام أهو وكان

رافض إنى أروحه ودلوقتي وافق أخيرًا



شيءاء نعمان

- طيب يا ستي ...أنا هروح الورشة ساعة وراجعة

..مش هطول

- بلاش تنزلى وخليها بكره .

- بصراحة عاوزه أخرج من البيت عاوزة أشوف ناس

تانية

وغازى ...مفيش أخبار عنه ؟

ابتعلت غصة مؤلمة كلما تذكرت رد فعل شقيقته كانت

تتمنى لو تستطيع زيارته دون التخفى عن عيونها

ولكنها تقدر وجعها على شقيقها الوحيد فهي تذهب

بعدما تنتهى الزيارة وتتأكد من رحيلها تدفع مبلغ

للممرضة لتسمح لها بعشر دقائق فقط مجرد أن تكون

بالقرب منه وتغادر مع دموعها وألمها الذي لا ينتهى .

- الدكتور بيقول قريب هيفوق من الغيبوبة وساعتها

مش هروح أزوره تانى يا ملك .

تركت ملك ما بيدها واقتربت منها تربت على كتفها :



شيء نعمان

- لا يا شهيرة أنتِ مش ضعيفة وغازي بيحبك

وهيزعل منك لو بعدتي

أغمضت عينيها للحظات ثم عادت ونظرت إليها متألمة

:

- غصب عني... غصب عني حبيته واتعلقت بيه إزاي

وإمتي معرفش بس اللي أعرفه إني السبب في كل ده

صاحت بها ملك مستكرة :

- بطلى جنان يا شهيرة أنتِ إيه دخلك في الموضوع أنا

متأكدة زى ما أنتِ متأكدة إن نزار هو اللي عمل كده

يعنى أنتِ بعيد عن الموضوع ده أصلاً .

- اللي تاعبنى كلام الناس يا ملك وبالذات الحربية اللي

اسمها نادين دى .

- سيبك منها .. سيبك من أي حاجة ومن أي كلام إحنا

فينا اللي مكفيننا مش حمل وجع قلب وكلام ناس مفيش

وراهم غير إنهم يتسلوا على سيرة غيرهم.



شيماء نعمان

- عندك حق...أنا مش هتاخر وهرجع أساعدك في

الأكل الحلو ده

من كان عقبه أمامه ها هو قد رحل

رحل وتركها وحدها.....و هي الآن وحيدة من دونه

لن يردعه عنها كما كان يفعل سابقًا

سينال منها سينتهز الفرصة ويقترب

سيمد حبال الود مرة أخرى وهي الآن ضعيفة حتمًا

سيسهل السيطرة عليها

اقترب من بيتها يبتسم براحة بعدما تأكد أنها تعيش

بمفردها مع شهيرة وحارس العقار أخبره أن شهيرة

غادرت منذ ساعتين أي أن الفرصة سانحة أمامه

فليفعل



شيء نعمان

انتهت من تجهيز الطعام الذي ستذهب به غداً لسليم
أودعته الثلاجة وأنهت عملها بتعب ولكنها سعيدة

غداً ستراه

اشتاقت له ولا تعرف كيف كانت تفكر في يوم ما أن
ترحل وتتركه

انتبهت على صوت جرس الباب فتحت معتقدة أنه
حارس العقار أتى لها بالفاكهة التي طلبتها منه.

اتسعت عيناها بذعر وهي ترى مروان يقف أمامها
مبتسماً بخبث:

- إزيك يا ملك عاملة إيه ؟

تجهم وجهها بغضب :

- خير إيه اللي جابك هنا يا مروان ؟

ابتسم بسماحة:

- طيب مش هتقوليلي اتفضل

- وجودك مش مرحب بيه وياريت تتفضل من هنا



شيماء نعمان

وضع كفيه في جيبي بنطاله مبتسماً بسخرية:

- يا ملك فوقى وأعرفى مصلحتك... سليم خلاص راح
في داهية دى جريمة قتل تفتكرى هتقدرى تكملى لحد
إمتى هتضيعى شبابك وحياتك مع واحد زى ده

صاحت به غاضبة:

- سليم هيخرج منها غصب عنك يا مروان وأنا متأكدة
إنك جبان جيت هنا تستعرض عضلاتك وأنت عارف إن
سليم مش موجود ومش هيحمينى .

ابتسم وهو يقترب منها :

- في دى عندك حق...أنا عارف إنه مش هنا وعشان
كده جيت

أنهى كلمته وهو يدفعها للداخل فجأة ويغلق الباب وقبل
أن تصرخ به وجدته يدفعها للحائط يطوقها بجسده يكتم
صرختها بكفه يضغط عليها بقوة :

- أنا بستعرض عضلاتى يا ملك



شيء نعمان

أنا جبان مش كده

ممكن بس أنا مش عبيط يا ملك مش غبي إني

أضيع فرصة زي دي من إيدي

انتفضت وهي تحاول التخلص منه ولكنه كان يضحك

بشراسة وهو يرى محاولتها الفاشلة للتخلص منه

لتزداد نشوته . تعجبه شراستها ومقاومتها المستميتة .

طوق ذراعيها ورفعها للأعلى بقوة ونزع كفه عن

شفتيها لتبصق في وجهه صارخة - كلب وجبان

نظر إليها مبتسماً بخبث:

- بس مش هسيبك المرادى يا بنت برهان

انقض عليها يحاول تقبيلها يد تكبل ذراعيها ويده

الأخرى تحاول قسراً إنتهاك جسدها

صرخاتها تزيده نشوة ورغبة

وتزيد هي تملصها فتحاول ركله بأى طريقة ولا فائدة



شيء نعمان

صفعاته تهبط على وجهها وأظافره تترك علاماتها

فوق وجهها ورقبتها

لكن ...

فرصة واحدة ستجعله يتراجع رغباً عنه

رفعت ركبته لتركه فجأة بين ساقيه بقوة ليصرخ بألم

شديد فتفلت من بين أصابعه تنظر إليه بانتصار وهي

تراه يتلوى أرضاً من الوجع فتحت الباب بسرعة

لتهرب لكن قبل أن تحاول الفكاك انقض عليها بسرعة

و جذب ذراعها للخلف بعنف لتصرخ ألماً فلم يشعر

بحاله إلا وهو يسمع صوت تحطم عظامها .

اتسعت عيناه بذهول وهو يراها تسقط أرضاً تصرخ

وتصرخ وكأن صرختها كانت نداء لشهيرة وتميم

الذي جاء ليأخذ منها بعض الأوراق ليجد مروان يقف

أمامه مرتبكاً مهزوزاً خائفاً .

صرخت شهيرة وهي تسرع نحو ملك التي تبكي

وتصرخ متألماً تمسك بذراعها :



شيماء نعمان

- الحقينى يا شهيرة دراعى اتكسر

أسرع تميم نحوه يقبض على رقبته وضربات تبادلاها

وشهيرة تحتضن ملك وتبكى

اتسعت أعينهم بذعر عندما رفع مروان مسدسه نحو

تميم مهدداً إياه ليجعله يقف أمامه مترقباً وقبل أن

ينقض عليه دفعه مروان أرضاً ليهرب وهو يطلق

رصاصة أصابت الحائط .

أسرع تميم نحو ملك التي قامت مستندة على شهيرة

تصرخ بألم

- لازم تروح لدكتور بسرعة

احتضنتها شهيرة وأسرع بهم تميم للمشفى.

ينتظرها بلهفة وشوق



شيء نعمان

عشرة أيام مرت ولم يرها كانت دائماً تريد رؤيته وهو
يرفض لم يكن يريد لها أن تراه في تلك الحالة لكنه
اشتاق إليها بشدة

جاءه الحارس يخبره بالزيارة ليسرع خلفه نحو مكتب
المأمور ولكنه ظل مكانه عندما رأى فادى وحسن
وتميم وملك ليست معهم لما لم تأت .

ألم تشتاق كما اشتاق ؟

ألم ترد رؤيته كما هو ملتحق لرؤيتها ؟

- سليم أخبرك إيه طمنى عليك ؟

التفت لحسن مجيباً بهدوء:

- الحمد لله يا حسن ... فين ملك ؟

نظروا لبعضهم بقلق وسليم يراقب ملامحهم بتركيز

ليصيح بهم:

- بقول فين ملك ؟

اقترب منه تميم بهدوء:



شيماء نعمان

- ملك كويسة يا سليم .. هي بس واخدة دور برد صعب

شويه

نظر إليهم بشك :

- محصلش .. ملك حتى لو تعبانة وأنا طلبتها هتيجى

تزورنى أنا عارف

عادت نظراتهم تقلقه أكثر ليصيح بهم:

-ملك فين؟ حصلها إيه؟

اقترب منه حسن يحاول تهدئته:

- سليم اهدى زى ما تميم قالك دور برد وإن شاء الله

هتبقى كويسه

- عاوز أشوفها ولو مجتش تزورنى .. مش عاوز

أشوف حد فيكم

والكلمة صارمة منهيّة للقاءهم .

يريدها ولن يتراجع عن رغبته .



شيء نعمان

شهيرة تضمها بقوة تحاول أن تجعلها أقوى ولكنها
صدقا لم تعد قادرة على المقاومة

صدقا الآن تشعر أنها يتيمة... وحيدة في الدنيا تتخبط
بين جدرانها بقوة تؤلمها

تسحق عظامها فتتفارق قوتها

مروان انتهب فرصة أنها وحيدة... لم تعد في حماية

سليم

ليستبيح جسدها وروحها ولكن حمداً لله أنها استطاعت

الخلاص

- ملك سليم عاوز يشوفك هيتجنن ومش مصدق إنك

تعبانة

صاحت شهيرة :

- تروح إزاي يا تميم أنت شايف شكل وشها ودراعها

المكسور ده ممكن يجراه حاجة



شيماء نعمان

- يا شهيرة سليم مش هيسكت أنتِ لو شوفتِ وشه

ساعتها هتخافى

- هروحله يا تميم

نظرت إليها شهيرة رافضة ما تقوله:

- يا ملك اهدى سليم ممكن يتجنن لو شافك كده .

التفتت إليها قائلة:

- بس أنا فعلاً محتاجاه يا شهيرة ..محتاجة أشوفه

وأسمع صوته مش عاوزه أحس إنى لوحدى

صاح بها تميم مشاكساً. :

- وإحنا فين يا ست ملك ما إحنا حواليكِ أهو

هزت رأسها بنفى:

-بس سليم حاجة تانية يا تميم ..أنا من غيره تايهة

كنت غبية وفاكرة إنى هقدر أعيش من غيره بس أنا

فعلاً مش هقدر .أنا من غيره حاسة إنى في حاجة



شيءاء نعمان

كبيرة قوى نقصانى أنتوا جنبى اه ... بس سليم حاجة

تانية

سليم جوزى وأبويا وكل حاجة لى وأنا فعلاً محتاجة

أشوفه واللى يحصل يحصل

تنهد تميم بتفهم لشعورها :

- خلاص فادى قال هيطلع تصريح تانى للزيارة وربنا

يستر من رد فعله.

- سليم رسلان زيارة

قام سريعاً مبتسماً وكأنها لبث النداء وجاءت إليه .كان

فادى أخبره أن التصريح سيأخذ بعض الوقت ولكنه

حتماً استطاع الحصول عليه

يسير خلف العسكرى مسرعاً دخل غرفة المأمور

ليصطدم بمن يقف أمامه مبتسماً بسخرية ينظر لهيئته



شيء نعمان

شعره الأشعث وجهه المرهق عيناه الذابلة تحيط بهما
هالة سوداء تؤكد عدم نومه لأيام .

- قلبي عندك يا ابن عمي

نظر إليه بغضب وكراهية ونار مستعرة لو أطلق لها
العنان لأحرقته قبل أن ينطق بكلمة ولكنه تماك حاله
ونظر للضابط الذي تركهما وغادر ثم عاد ونظر إليه
بهدوء

- خير...جاي هنا ليه ؟

ابتسم نزار وهو يجلس بتعالى:

- يعنى الحق عليذ إني جيت أظمن على ابن عمي

حبيبي

زم سليم شفتيه بغيظ:

- مبقاش إلا أنت يا كلب ..صحيح يقتل القتيل ويمشي

في جنازته

ضحك نزار مقهقهاً :



شيء نعمان

- سيبك منى وخليك في الهاتم اللي على ذمتك اللي ما

صدقت ورجعت لحبيب القلب

اقترب منه بخطوات حثيثة وفي لحظة انقض عليه

يقبض على رقبتة يصيح به غاضباً :

- أبعد عن ملك .. سيرتها متجيش على لسانك القدر ده

نزع ذراعه ودفعه بعيداً:

- اهدي على نفسك كده وأعقل

أنا مجبتش حاجة من عندي

بس تصدق يا سليم عندها حق .. تكمل إزاي مع واحد

زيك رد سجون لكن مروان مهما كان الحب القديم

وهذه المرة خرج عن السيطرة ولكمه ليسقط أرضاً

وأحد العساكر يسرع نحوه يقيد حركته لينظر إليه نزار

بشماتة :

- يا عيني عليك ... خليك هنا محبوس وهى سايبه

حبيب القلب داخل خارج من بيتها



شيء نعمان

صرخ سليم حتى أحس بسكين حاد انغرس في حلقه :

-أخرس ..ملك دى أنصف منك ومن اللى خلفوك أنت

جاي وفاكر إنى عاجز مش قادر أعمل حاجة بس ده

بعدك وحياة أبويا لأخليك تندم على اللحظة اللى جيت

فيها لحد هنا

اعتدل نزار واقترب منه مبتسماً:

- أبقى ورينى يا ابن عز

لا ينام

عيناه جفاها النوم

منذ جاءه نزار وهو يتقلب على جمر يحرقه

ملك لم ولن تخون ...لكن مروان كيف ذهب إليها؟

هل علم بما حدث له واستغل حبسه ليعود ويغدق عليها

بكلمات العشق

لكن ملك تحبه ..ملك ملكه هو



شيء ما نعمان

لم ولن تكن لغيره

ستأتى... حتماً ستأتى

لن تتخل عنه.... أوجعها كثيراً يعلم ولكنها لم تكن يوماً
مصدراً لوجعه

كانت يوماً دواءه قبلة الحياة ونعيمها

كان ينتظر يوماً وراء يوم يعلم أنها ستأتى

لن تتخل يثق بها أكثر من ثقته في حاله

واللحظة جاءت ... زيارة جديدة

والقلب ينتفض بلوعة وقدماه تسرع الخطى حتى وقف

أمام غرفة الضابط يخشى الدخول ويكره الانتظار

دخل بهدوء واستعد وجهه للابتسامة لكنها اختفت

قُتلت وهو يراها أمامه

وجهها متورم.... خدوش واضحة

ذراعها مجبر ترفعه أمام صدرها



شيء نعمان

لم يشعر بنفسه ولا بمن حولهم

لم يشعر إلا وهى بين ذراعيه تبكى تتشبث بقميصه
تدفن رأسها في صدره ويجذبها هو بقوة يلف ذراعيه
حولها يتنفس عبقها

يسمع صوت أنينها بوجع

أبعدها عن صدره ينظر إليها بغضب:

- مين اللي عمل فيك كده ؟

صاح فادى متدخلًا :

- هيكون مين يا سليم ..دي أصلها اتكعبت من على
السلم. ثم أنا جايلك في حاجة مهمة غازى فاق ووكيل
النيابة كان عنده النهارده وبإذن الله هتخرج في خلال
يومين والكاميرات أثبتت....

صرخ به ليتوقف:

- قلت مين عمل فيها كده ؟

اقترب تميم مطمئنًا:



شيء نعمان

- زى ما فادى قالك اتكعبت من على السلم بس بسطة

إن شاء الله متخافش

نظر إليها يتأمل ملامحها بوجع ليقترب أكثر يضم

وجهها إليه:

- مروان مش كده يا ملك

اتسعت أعينهم قلقاً لتهمس بوجع:

- أنت عرفت إزاي ؟

ترك وجهها لينظر إليها مذهولاً غاضباً :

- يعنى هو اللى عمل كده.. كسر ذراعك يا ملك

لم تستطع المقاومة ألقت بجسدها بين ذراعيه تبكى

بانهيار: - أنا خايفة وأنت مش جنبى ...أخرج من هنا

كفايه كده يا سليم

نظر لتميم يصرخ به:

- وأنتوا كنتوا فين ..هى دى الأمانة يا تميم؟

اقترب منه تميم بهدوء:



شيءاء نعمان

- سليم اهدي الحمد لله ربنا ستر .. ملك وشهيرة أصروا

إنهم يرجعوا شقتهم ومستحيل كان يجى في بال حد

فينا إنه يحاول يقرب منها

ضمها إليه أكثر هامساً:

- والله والله يا ملك لأخليه يتمنى الموت ولا يطوله

رفع رأسه ناظراً لفادى :

- غازى عامل إيه؟

ابتسم فادى برضا :

- الحمد لله بقى كويس جداً وقال إنه شاف اللي ضربوه

ونفى إن ممكن تكون أنت اللي حاولت تقتله

وكمان كاميرات السوبر ماركت اللي جنب بيته أكدت

كلامه .. كانوا اتنين على موتوسيكل وبإذن الله

هيتقبض عليهم في أسرع وقت بس أنت إن شاء الله

كلها يومين وتخرج من هنا بالسلامة.



شيء نعمان

ابتعد عن ملك متجهاً نحو فادي يمسك بذراعه يحادثه
لبعض الوقت وملك وتميم يراقبان بعدم فهم حتى عاد
واقترب من

منها ممسكاً بكفها الحر :

- خليك في البيت يا ملك عشان خاطرى خلى قلبى

مطمئن لحد ما أخرج

أومات برأسها:

- حاضر يا سليم ... هكون هناك وهستناك

اقترب أكثر يقبل جبينها هامساً:

- والله لأجيبك حقك يا ملك ده وعد

ووعد الحر دين عليه

ظلت في بيت سليم تنتظر عودته ..تنتظر أن تشعر به

بجوارها

تريد الراحة



شيء نعمان

تريد الأمان

والأمان بقلبها صوته... وجهه

ابتسامته.. الأمان هو سليم فقط وانتهى الأمر

- ملك الحقى فى حد عاوزك بره

التفتت لإسراء متسائلة بقلق :

- حد مين يا إسراء ؟

- مش عارفه بيقول إنه محضر

صاحت بذهول :

- محضر....وده عاوز منى إيه ؟

- مش عارفة تعالى شوفيه

خرجت معها ناحية الباب لتجد رجلاً يقف يحمل عدة

أوراق لينظر إليها متسائلاً:

- حضرتك ملك رؤوف برهان

أجابته بريية :



شيء نعمان

- ايوه أنا خير

أمسك بورقة وقلم:

- اتفضلي امضى هنا

سألته بقلق :

- امضى على إيه ؟ هو في إيه بالظبط ؟

- ده إعلان جلسة محكمة يا أنسة ولازم تكونى

موجودة في المعاد

هزت رأسها بحيرة :

- جلسة إيه ومعاد إيه أنا مش فاهمة حاجة!!

تنهد الرجل بملل :

- يا أنسة معاد الجلسة بتاعه قضية الميراث اللى

رفعتها المدعوة نبيلة برهان عمته

اتسعت عيناها بذهول وهى تستمع لحديثه لم تشعر

بحالها وهى توقع باستلام إخطار الجلسة لتلقى

بجسدها بإنهاك لتقترب منها إسراء متسائلة بقلق :



- مين نبيلة دى يا ملك ؟

ظلت على حالها تنظر أمامها بشرود:

- دى عمى ...أخت أبويا كانت مسافرة ورجعت من
فترة... عمى صفوان كلمنى وقالى إنها رجعت ولما
طلبت أشوفها ...قالى بعدين زى ما يكون عارف إنها
هتعمل كده

بترفع عليّ قضية ..عاوز تاخذ ميراثها

دى حتى متعرفش شكلى

قبل أن تكمل حديثها سمعوا أصوات أبواق سيارات
عالية قامت مع إسراء

بسرعة لتجد سيارات حسن وتميم وفادى ويوسف
يدخلون البيت ببهجة غريبة ولكن الدهشة لم تطل وهى
تجد سليم يخرج من سيارة حسن لتصرخ منادية
باسمه وهى تسرع نحوه وما أن رآها حتى ابتسم
بسعادة يجرى نحوها يتلقفها بين ذراعيه يضمها



شيء نعمان

لصدره بقوة يدفن وجهه في عنقها وذراعاه تعانق
جسدها باحتياج .

أخيراً عاد لن يفترقا أبداً

أخرجه من دنياه صوت إسراء الصارخ باسمه وفاطمة
التي نزلت درجات السلم ليسرع نحوها يقبل يدها
وجبينها وهي تحتضنه بقوة تبكى على كتفه لينظر
إليها مبتسماً:

- إيه يا بطوط مانا خرجت أهو

ضمته إليها مرة أخرى بقوة أكثر :

- غصب عني يا بنى مش مصدقة إنك قدامى

- لا يا ستى قدامك أهو الحمد لله

- سليم

صوت عز الدين جعله يسرع نحوه ليضمه عز بقوة:

- حمد الله على السلامة يا بنى .. الحمد لله إنك رجعتنا

بالسلامة



- سليم بلاش جنان دى مش طريقة راجل عاقل
ظل ينظر لىوسف بهدوء وهو يدخن سيجارته غير
مبالٍ بغضب صديقه:

- يوسف ..خليك بره الموضوع ده
- يابنى افهم..أنت لسه خارج من قضية لو قربت من
الواد ده مش بعيد تلبس قضية تانية
ابتسم بهدوء :

- متقلقش ..أنا هعرف اتصرف
التفت لفادى متسائلاً:

- عرفت مكانه؟

قام إليه مجيباً:

- طبعاً ..المكان اللي بيسهر فيه حتى البت اللي ماشى
معاها

- حلو قوى كده



شيماء نعمان

عاد وإلتفت لحسن :

- حسن الونش اللي في المصنع عاوزه بكره يكون

جاهز

سأله بحيرة :

- ليه؟!

ابتسم بثقة :

- أبداً أصل فايق الزهدى عنده بكره حفلة وأنا ناوى

ابعتله هدية بس ثقيلة شويه

صاح به يوسف :

- ناوى على إيه يا سليم؟

- ناوى أكسر إيداه ورجله ناوى أخليه عبرة لأى كلب

زيه

ناوى أخليه يهرب من البلد دى وميرجيش غير في

صندوق



الفصل العشرون

سأقول لك "أحبك" ..

عندما أبرأ من حالة الفصام التي تمزقني ..

وأعودُ شخصاً واحداً ..

سأقولها عندما تتصالح المدينة والصحراء في داخلي ..

وترحل كل القبائل عن شواطئ دمي ..

الذي حفره حكماء العالم الثالث فوق جسدي .. التي

جربتها على مدى ثلاثين عاماً ... فشوهت ذكورتني ..

وأصدرت حكماً بجلدك ثمانين جلدة .. بثمة الأنوثة ..

لذلك .. لن أقول لك (أحبك) .. اليوم .. وربما لن أقولها

غداً .. فالأرض تأخذ تسعة شهور لتطلع زهره والليل

يتعذب كثيراً .. ليولد نجمة .. والبشرية تنتظر الوفاء



شيء ما نعمان

السَّنَوَاتِ .. لِتُطَلِّعَ نَبِيًّا .. فلماذا لا تنتظرين بعضَ

الوقتِ ..

لِتُصْبِحِي حَبِيبَتِي؟؟

من يختار الفراق بيديه؟

من يفارق روحه بملئ إرادته؟

إما مستغنٍ حبه ذبل كوردة عصفت بها رياح

الخريف لتصبح ذابلة .. باهتة لا روح فيها ولا حياة

وإما عاشق حتى النخاع يخشى على من يحب من

نفسه

يخشى عليه أكثر من روحه

الفراق قاتل ببطء

لن تذوق مرارته دفعة واحدة

لكن ... سيمر عليك كل يوم بوجع بذكريات عشتماها

سويًا



شيء ما نعمان

وهي اتخذت القرار... ستفارق

ستبتعد ولن تجلب له المزيد من الألم

زيارة أخيرة له في المشفى

ستحتفظ بصورته لأخر مرة في صندوق عقلها

يمكن أن يتلاقيا صدفة ولكنها ستنتهي الأمر ولن تكون

له مصدراً للألم مرة أخرى

لا تعرف إن كانت ستجد شقيقته معه أم سيكون وحده

ولكنها اتخذت قرارها وستنتهيه والآن

سمعت صوته يسمح لها بالدخول تقف خلف الباب

تمسك بمقبضه مترددة.. تشعر باقتلاع روحها من

جسدها ولكن يكفي.. بالفعل يكفي

فتحت الباب بهدوء لتجده يجلس على كرسي بجوار

الشرفة يطالع العالم بشرود لكنه انتبه على رائحتها

تعلم أنه يعرفها جيداً



شيء نعمان

التف إليها بسرعة و زال الشرود لتجد ابتسامته تزين

ملامحه الشاحبة المرهقة

اقتربت بخطوات حثيثة ووقف هو بسرعة مبتهجا

يراقبها مشتاق لهارائحتها

عيناها

صوتها الذي يقسم أنه كان يسمعه في غفوته الطويلة

- شهيرة

رفعت عينيها إليه بلهفة خرجت رغماً عنها :

- إزيك يا غازى عامل إيه؟

ابتسم يشاكسها:

-تعبان بصراحة والدكتورة اللى معاها الدوا رافضة

حتى تيجى تشوفنى وتطمئن عليّ

أخففت عينيها مبتسمة رغماً عنها :

- مش يمكن الدوا ده يتعبك..أو ملكش نصيب فيه

اختفت ابتسامته واقترب منها مغمماً:



شيء نعمان

- ولو هموت أنا راضى يا شهيرة

رفعت عينيها إليها بفرع :

- بعد الشر عليك

عاد لابتسامته مرة أخرى:

-كنت فين .. مستنيك من زمان قوى؟

عادت تتذكر أنها جاءت لتنتهى الأمر فاخفت ابتسامتها

وابتعدت عنه توليه ظهرها:

- أنا جيت عشان اطمن عليك وامشى على طول

ساد الصمت للحظات لم تكن قادرة على مواجهته

وهو خلفها يقف عاقداً ذراعيه أمام صدره دون كلمة

التفت إليه بقلق وجدته ينظر إليها بجمود حتى خرج

صوته أخيراً : -بعد كل ده وجاية تظمنى عليّ وتمشى

يا شهيرة

أغمضت عينيها تحاول التنفس بهدوء تفرك كفيها

بتوتر :



شيء نعمان

- غازى بلاش تصعبها عليّ

اقترب منها يرفع وجهها إليه:

- أصعبها ليه يا شهيرة ؟

ابتلعت عصة مؤلمة وهى تنظر إليه:

- عشان أنا جيت أشوفك لأخر مرة يا غازي.. أنا السبب

في اللي حصلك ومش مستعدة أكون سبب لوجعك من

تاني

أنهت كلمتها وحاولت الهروب من أمامه لكنها أمسك

بها بقوة يصرخ بهذيان :

- السبب في إيه أنتِ مجنونة

أنتِ ملكيش علاقة بأى حاجة وحتى لو فعلاً أنتِ السبب

أنا راضى

أنا بحبك وعاوزك في كل الحالات

راضى بيك وبالى يحصلى المهم نكون سوا



شيء نعمان

نظرت إليه بعيون حائرة وشفتيها فاغرتين مغريتين له
اقترب أكثر هامساً بالقرب منهما :

- أنا جوايا صراع بيموتتى يا شهيرة

سألته بحيرة :

- صراع إيه ؟

ابتسم بشقاوة:

- صراع بين إنى افضل مؤدب معاك لآخر لحظة

وإنى غصب عني ألمس شفائك اللى بينادونى أقرب
أكثر

أبعدته بهلع تضع كفها على شفتيها بتوتر ليبتسم إليها
مشاكساً :

-مش هتخبهم كثير ..كلها شوية ونتجوز

نظرت إليه للحظة قبل أن تمسك بحقيبتها وتتجه
للخارج ولكنه كان الأسرع ليحكم قبضته حولها يقترب
منها هامساً:



شيء نعمان

- هتجوزك .. غصب عنك يا شهيرة هتجوزك وهتكوني

ليّ حتى لو آخر يوم في عمري

التفت إليه بترجي:

- كفاية يا غازي عشان خاطري كفاية أبعد عني

وسيبني أبعد عنك مش عاوزاك تتوجع بسببي أكثر

أنت عارف وأنا عارفة إن نزار هو اللي عمل كده وهو

في الأول وفي الآخر أخويا مش عاوزة يجي اليوم اللي

ألاقيك فيه بتفكرني باللي حصل

مش عاوزة أكون مكسورة في عينيك

صاح بها غاضباً:

- مكسورة يا شهيرة

بعد كل الحب اللي في قلبي ليك ممكن تكوني مكسورة

في عيني

أنا تعبت قوي وأنت بعيدة وأنا عارف إنك مش ليّ كنت

بنام وأحلم بيك غصب عني وأرجع وألوم نفسي



شيء نعمان

مينفءش أفكر فيك مينفءش تيجى على بالى لكن
دلوقتي لأ يا شهيرة .. مش هفرط فيك ولا اسيبك ولو
لحظة واحدة

- أنا خايفة عليك مش مستعدة أخسرك

ضم وجهها إليه يتلمس وجنتها برقة اذابتها :

- وأنا مستحيل أخسرك يا حبيبتي ونزار ده ربنا يهديه

ويفوق من اللى بيعمله

ابتسمت بتهكم:

- تفتكر يا غازى

- يا ستى وحتى لو مش لازم المهم إن إحنا سوا

طرقات على الباب جعلته يعتدل ليسمح للطارق

بالدخول وشهيرة تعيد خصلات شعرها للخلف

- ايه الأخبار دلوقتي يا غازى

ابتسم غازى لطيبه الذى يقف أمامه :

- الحمد لله يا دكتور بخير



شيماء نعمان

الصوت تعرفه لن تخطئه أبداً التفت بسرعة لتصطدم

بوجه زياد الذى ينافسها ذهولاً وحيرة

- شهيرةخير إيه اللى جابك هنا؟

نظر إليهم غازى بتساؤل :

- هو أنتوا تعرفوا بعض؟

اقترب منهم زياد يطالعها بهدوء:

- معرفة قديمة قوى

اعتدلت شهيرة في وقفها لتتقرب من غازى وعيناها

نحوه جامدة قاهرة لأى كلمة اشتياق قد ينطق بها:

- فعلاً معرفة قديمة قوى يا دكتور

لفت نظره اقترابها من غازى ليسألها بحيرة:

- هو أنتِ هنا بتعملى إيه؟

- خطيبتي .

نظر إليهم بذهول مردداً:



- خطيبتك!!

ابتسمت شهيرة لغازي ثم عادت ونظرت لزياد :

- ايوه خطيبته

ارتجاف.... تلعثم في كلمات خرجت هاربة مرتجفة:

-مبروك...مبروك يا شهيرة

التفت لغازي الذي ظل ينظر إليه بشك :

- طيب عن إذنكم همر عليك وقت تاني عشان اظمن

على الجرح

قال كلمته وأسرع هارباً ليتركهما ليلتف غازي إليها

متسائلاً:

- تعرفيه منين يا شهيرة ولية اتلخبط كده لما شافك

نظرت إليه مبتسمة:

- وهتصدقني يا غازي؟

أجابها بثقة مؤكداً:



شيماء نعمان

- طبعاً هصدقك ... بس أفهم

- وأنا هفهمك على كل حاجة

- عشان خاطرى يا سليم .. لو جراك حاجة هاموت

المرادى بجد

صرختها أوقفت اندفاعه نحو سيارته ونحو حسن الذى

ينتظره

التف إليها وهى اعتقدت أنه قد يتراجع ولكنها تعرفه

جيداً لن يعود عما يفكر به

اقترب منها يضم وجهها إليه بقوة:

- مش أنا اللى يسبب حقه يا ملك مش أنا اللى كلب

زى ده يتجرأ ويقرب منك وهو عارف ومتأكد إنك

لوحذك واسيبه عايش حياته عادى

فكرى كده معايا للحظة لو مقدرتيش تفلت منه كان

ممكن يحصل إيه ؟



شيء نعمان

افتكرى وجعك لما كسر دراعك لو أنتِ عاوزة

تسامحى

انا لأ يا ملك انا لا هسامح ولا هسيب حقك وحقى

أمسكت بسترتة مترجية:

- نبلغ عنه يا سليم بس عشان خاطرى مش عاوزاك

تضيع منى تانى

أنت مش عارف أنا كنت عاملة إزاي فى غيابك اهون

عليك اتوجع تانى ..طيب بلاش أنا ماما فاطمة وعمو

عز مش خايف عليهم

ابتسم وهو يقترب منها أكثر يلثم وجنتها لبيثها

الهدوء والطمأنينة:

- ملك اهدى يا حبيبتى متخافيش عليّ أنا هرجع ومش

هتأخر عليكِ

ابتعد عنها لتعود وتصرخ:

- هسيب البيت يا سليم لو صممت على اللى فى دماغك



شيء نعمان

التف إليها غضباً :

- ملك أنا مش بيتلوى دراعى وخروج من البيت ده
مش هيحصل لحد يوم فرحنا ولحد كده وانتهى الكلام

- في إيه يا جماعة بتزققوا ليه؟

نظرا لشهيرة التي عادت للبيت لتفاجئ بصوتهم العالى
ونقاشهم الحاد:

- في إيه إحنا ما صدقنا الدنيا هديت شوية بتزققوا ليه
؟

صاحت ملك وهى تشير لسليم :

- أسأليه؟

عاوز يروح يضرب مروان مش خايف على نفسه حد
يشوفه ويبلغ عنه تانى يا شهيرة

نظرت شهيرة لسليم بقلق :

-سليم الموضوع ممكن يتحل بأى طريقة تانية ملك

عندها حق تخاف عليك



شيماء نعمان

صاح بهما رافضاً لأى كلمة أخرى :

- الموضوع انتهى ومحدث فيكم يدخل الموضوع

ده يخصنى لوحدى ومش عاوزة كلمة ثانية

ضربت ملك الأرض بقدمها متذمرة واندفعت ناحية

غرفتها ليقول لشهيرة:

- خلى بالك منها أنا مش هتأخر

- سليم ...ملك خايفة عليك دى كانت بتموت كل يوم

لما اتحبستقدر خوفها

- عارف يا شهيرة ..بس أنا مش هتراجع خدى بالك

منها وأنا لما أرجع هتكلم معاها

تتهدت بيأس من محاولة إقصاءه عما يريد ولكن ما

باليد حيلة



شيء نعمان

بحثت عن ملك لتجدها منزوية في غرفتها تضم ساقيها
لصدرها تبكى وهي تراقبه يغادر لمصير لا يعلمه إلا

الله

- متخافيش عليه..... إن شاء الله هيرجع

نظرت إليها تمسح دموعها بألم :

- خايفة عليه يا شهيرة أنا مبقاش ليّ في الدنيا غيره

لا اب ولا أم ولا حد

أنا مش ببقى مطمئة غير لما يكون جنبى لو جراه

حاجة هاموت

صاحت بها وهي تقترب منها بلوعة :

- لا يا ملك بعد الشر عليك... اطمنى بإذن الله هيرجع

وكل حاجة هتبقى تمام

المكان مريب

أصوات موسيقى عالية



شيء نعمان

رجال أقوياء يقفون على الباب يحرسون المكان
أعينهم كالصقر متأهبين لأي حركة أو تهور من أحد
زبائن المكان

وهو ينتظر في سيارته من بعيد يراقب وبجواره حسن
حتى اقتربت السيارة التي ينتظرها

هبط منها رجل ضخم الجثة هيئته تثير الرعب في
النفوس اقترب من سيارة سليم انحنى نحوه يحدثه
باحترام :

-تحت أمرك يا سليم باشا

نظر إليه سليم قائلاً:

- الواد اللي بعثك صورته جوه المكان ده عاوزك
تدخل تجيبه وتخرج من غير شوشرة وزى ما اتفقنا
اللى تطلبه هتاخده وأكثر كمان
ابتسم الرجل بثقة:



شيماء نعمان

- ومن غير فلوس يا سليم باشا أنت أفضلنا علينا

ملهاش آخر بس قولى هو الواد عمك إيه ؟

نظر إليه سليم قائلاً بغضب :

- الواد ده استحل حرمة بيتي وهو عارف إني مش

موجود ومش هقدر ادافع عنهم

ها هتقدر تجيبه ولا لأ

اعتدل الرجل في وقفته بثقة:

- لو على كده يبقى الله يرحمه

أوقفه سليم مؤكداً:

- محدش يمد إيداه عليه عاوزه سليم أنا لولا إني مش

عاوز شوشرة كنت دخلت وجبته

أنا هستناك في آخر الشارع وأنت تجيبه وتحصلني

- أمرك ..دقايق ويكون عندك

انهى حديثه يشير لأتباعه بالدخول خلفه وسليم يتحرك

بالسيارة مبتعداً عن المكان ينتظر خروجهم بمروان



دخل الرجال المكان أعينهم تدور تبحث عن مرادها
حتى وجدوه يجالس إحدى فتيات الليل يضحك بصخب

وهو يتناول مشروبه الكحولى

اقترب منه الرجل متحدثاً بلباقة:

- مروان بيه الزهدى مش كده

نظر إليه مروان بأعين متسائلة:

- ايوه أنا أنت مين ؟

اقترب منه الرجل هامساً:

- عاوزك في موضوع مهم جداً بس بصراحة مش

هينفع هنا

نظر إليه مروان بريية وهو يترنح من تأثير مشروبه:

- موضوع إيه أنا أول مرة اشوفك!!

ابتسم الرجل بثقة:

- موضوع مهم وصفقة كبيرة



شيءاء نعمان

نفض مروان يده زاعقاً :

- مش وقته أنا مش فاضى

أخرج الرجل مسدسه خلسة ليضعه في خصر مروان
الذى شعر به فالتفت للرجل بقلق ليهمس له:

- هتطلع معايا من سكات ولا افضى المسدس ده في
جانبك والمكان دوشة وكل واحد في ملكوت محدش
هيحس بيك والمسدس كاتم صوت يعنى هخرج من
غير حد ما ياخذ باله

نظر إليه مروان بأعين شاخصة مذعورة:

- أنت عاوز منى إيه؟

- اطلع معايا بره وأنت هتعرف ولو عاندت الرجاله
اللى قدامك دى ممكن يكسروا المحل ع اللى فيه وأنت
شايك كل واحد فيهم زى التور لو اتنفس في وشك
بس هيكسرك وأنت مكانك



شيماء نعمان

ابتلع مروان ريقه وهو ينظر للرجال الذين يقفون
أمامه متحفزين منتظرين أن يرفض طلب كبيرهم
فينقضوا عليه دون رحمة

وقف بهدوء ينافى رجفته الداخلية وهو ينظر حوله
ولكن كلاً مشغول في حاله ولن يشعروا به
وقف بجواره الرجل مبتسماً:

- ايوه كده اسمع الكلام وخليك شاطر

دفعه ناحية أصدقائه ليمسكوا به مغادرين المكان دون
لفت الإنتباه متجهين نحو سيارتهم يدفعون به للداخل
وهو يصيح :

- طيب فهموني عاوزين منى إيه بس وأنا أعمله؟
زجره الرجل بغضب وهو يضع عصابة سوداء على
عينيه :

- أنت تخرس خالص كلها شويه وتفهم



شيماء نعمان

قاد السيارة حتى وقف بجوار سيارة سليم ليشير إليه
سليم باللحاق به .

وصلوا لمخزن من مخازن شركة رسلان وهو مازال
معصوب العينين خرج من السيارة ووقف يسمع صوت
تحركاتهم بقلق حتى شعر بالهدوء من حوله ولكن
صوت أقدام تقترب منه فابتلع ريقه بتوتر حتى وجد
من ينزع العصا من فوق عينيه بعنف

أجفله الضوء فحاول النظر أمامه بوضوح ليصطدم
بوجه سليم أمامه نظر حوله فوجد حسن وبعض
الرجال يلتفون حولهم فعاد ونظر إليه بقلق :

- حمدالله على السلامة يا سليم هو أنت خرجت من
السجن إمتى؟

والرد كان صفة اخترن بها سليم كل غضبه وسخطه
عليه صفة جعلته يترنح وقبل أن يبدى أي رد فعل
كانت الصفة الأخرى تعرف طريقها لوجهه



شيء نعمان

- يا كلب فاكِر إني مش هخرج فاكِر إني هفضل في

الحبس .تروح تتهجم على مراتي وأنت عارف إنها

لوحدها

عاملي دكر ...ده أنت كلب ولا تسوى

ابتعد عنه بخوف :

- لا ..الكلام ده كذب أنا كنت رايح اظمن عليها بس

صدقني أنا مكنش في نيتي حاجة وحشة

وقبضة غاضبة اقتحمت وجهه وصفعة تليها صفعة :

- كداب وحيوانفاكِر إنك هتفلت من إيدي

فاكِر إني هسيب حقىتبقى غلطان اللي أنت عملته

ده جاب نهايتك يا مروان

وصفعة تليها صفعات قوية ومروان ينهار يحاول

الدفاع عن نفسه ولكن يبدو أن تناوله للخمر أثقل

جسده وحركته حاول رد الضربات لسليم لكن سليم كان

متيقظاً له حتى شعر بالتعب والإجهاد فوقف أمامه :



شيءاء نعمان

- حسيت بالوجع ولا لأ يا مروان

أشار إليه بصوت مجهد يقطر وجعاً وألماً:

- كفاية كده ابوس إيدك وأنا بحلفك مش هتشوفنى

تانى ولو صدفة

ابتسم سليم وهو يمد يده إليه:

- ده وعد يا مروان !

نظر إلى يده بلهفة وقام يمد يده إليه بثقة:

- اوعدك يا سليم لا هتشوفنى ولا هعترض طريقها تانى

أبدأ

أمسك سليم بيده بقوة وفى لحظة لم يستوعبها مروان

كان ذراعه خلف ظهره يلويه بقسوة حتى صرخ

مروان من الألم وسليم يصرخ:

- جربت يا مروان

جربت الوجع عامل إزاي؟



شيءاء نعمان

وزاد سليم من ضغطه حتى سمع صوت تحطم عظام

ذراعه ومروان يصرخ وينتفض ... يبكي بوجع

ابوس إيدك كفاية ... كفاية لحد كده

ترك سليم ذراعه ليجذبه ليقف أمامه وضربة أخرى

موجهة ناحية قدمه ليعود ويسقط أرضاً وهو يمسك

بذراعه المكسور وسليم يصرخ:

- كده مبقاش فيها مرة جاية يا مروان عشان لو حصل

هتبقى بموتك مش كسر ذراعك وبس

نفضه بعيداً عنه وهو يشير للرجال :

- اربطوه وحطوه في الونش عشان يروح لأبوه

اقترب منه حسن هامساً :

- مش كفاية كده ولا إيه مش عاوزين فضايح يا سليم

وأنت لسه خارج من قضية

نظر إليه وهو يرتدى ساعته قائلاً بصرامة:



شيء نعمان

- لو خايف روح يا حسن وأنا أقدر أعمل اللي عاوزه

ولوحدى

زقق من بين أسنانه مغتاضاً:

- من إمتى وأنا بسبيك ما إحنا في أي مصيبة سوا

ابتسم له بثقة:

- يبقى تسكت يا أبو على أنا مش هتراجع

وقف ينظر للرجال الذين يربطون مروان ويضعونه في

مقدمة الونش وهو يصارعهم ولكن لا فائدة

حفلة صاخبة في بيت فايق الزهدى الذى ظل ينظر

لساعته بقلق ينتظر ابنه الذى أكد عليه أن يعود قبل

موعد الحفل فأخيراً وجد من تليق بابنه كزوجة ابنة

أحد رجال الأعمال الذى ارتبط به مؤخراً بعلاقة عمل

ويراها الآن أفضل زوجة لابنه



شيء نعمان

عقد حاجبيه بقلق واجتمع حوله مجموعة من ضيوفه

وهم يرون سيارة سليم تدخل الفيلا وخلفه سيارة

أخرى والونش الخاص بشركته

اقترب منه فايق بغضب:

- في إيه يا سليم أنت داخل كده ليه وإيه الونش ده؟!!!

خرج سليم من سيارته يشير إليه بالإبتعاد:

- ابعده شوية عشان تشوف هدية حفلتك يا فايق بيه

أشار لقائد الونش بإنزاله وهو يدخن سيجارته بثبات

وفايق يقف مذهولاً وهو يرى ابنه يسقط منه مكبل

اليدين والقدمين انتفض نحوه يصرخ بسليم:

- أنت فاكر إن اللي عملته ده هيعدى بالساهل

وقف سليم معتدلاً يصرخ به :

- شوف يا فايق يا زهدى لو لمحتك أنت ولا ابنك

الحيلة ناحيتى ولا ناحية بيتى قسماً بالله لأدمركم وأنا

قادر على كل كلمة بقولها



شيءاء نعمان

ده غير إن العقود اللي بينا انتهت ومش كده وبس
عقود شركتك مع شركات معارفي وحبائبي اتلغت كمان
ما هو مش معقول يكملوا شغلهم مع واحد حقير زيك
بيخلى ابنه يلعب على بنات الناس لحد ما ياخذ اللي هو
عاوزه وبعدين يرميهم

صاح فايق من بين أسنانه بغيظ:

- الكلام ده كذب محصلش

ابتسم سليم وهو ينظر لضيوف فايق الذين يقفون
يراقبون ما يحدث بذهول

-يا جماعة حضراتكم مخدوعين في الراجل ده وابنه
الباشا بيسلط ابنه على بناتكم يلف ويدور حوالهم
ويوعدهم بالجواز وفجأة يرميها ويدور على غيرها
والمصيبة إنه بتكليف من أبوه

اقترب منه أحدهم يسأله باهتمام :

- هو حضرتك تبقى مين ؟



شيء نعمان

ابتسم سليم قائلاً:

- مش مهم أنا مين المهم إني جبت هدية الحفلة لفايق

بيه وياريت تتفدوا بجلدكم

فك فايق وثاق إبنه وهو ينظر لسليم بغضب حاول

إيقافه ولكنه كان يصرخ من الوجد عندما أمسك

بذراعه لينظر إليه فايق بذعر وسليم يقترب منه

مبتسماً بتهكم:

-زى ما فهمت كده ..كسرت ذراعه زى ما الكلب ده

اتجراً وقرب من مراتى وكسر ذراعهالو شوفتك

أنت ولا ابنك تانى أقسمك هيبقى آخر يوم في عمركم

صاح به فايق :

- أنا هبلغ عنك والناس دى كلها شاهدة على اللى أنت

عملته

اقترب منه سليم مبتسماً يخرج هاتفه من جيبه يفتح

ليضعه أمام فايق يرى ابنه داخل أحد الملاهى الليلية



شيءاء نعمان

يرقص مخموراً حوله الكثير من الفتيات و يجلس

أرضاً يحتسى مشروبه لا يشعر بمن حوله

أغلقه سليم ووضعها في جيبه :

- لما تروح تبلغ ابقى كلمنى عشان ابعتك الفيديو ده

انهى كلمته وأشار لرجاله بالخروج خلفه وفايق ينظر

لابنه شذراً مما فعله وأودى به إلى طريق لا رجعة

منه ولا عودة

دخل البيت يشعر براحة وها هو قد تخلص من أول

أعدائه وهو يعرف جيداً أن مروان لن يجازف مرة

أخرى ويقترب منها

بقى له ابن العم

البقعة السوداء في ثوبهم الأبيض

ولكن عليه رؤيتها قبل أي شيء



شيماء نعمان

ترك حسن يدخل البيت واتجه نحو الملحق الذي تعيش فيه مع شهيرة وقف أمام الباب ينتظر الرد حتى فتحت له شهيرة متسائلة بقلق :

- عملت إيه يا سليم أوعى تكون قتلته؟

ضحك مقهقها:

- تصدقى كان نفسى بس مش مستعد أدخل السجن في

عيل زى ده

- طيب عملت إيه؟

جال بنظره في المكان :

- بعدين يا شهيرة أومال فين ملك ؟

ابتسمت قائلة:

- من ساعة ما خرجت فضلت تعيط وفي الآخر نامت

رد بحق :

- يعنى أنا غلطان إنى باخد حقها من كلب زى ده

- لأ مش غلطان بس كنت بلغ عنه وخلص



شيماء نعمان

- لا يا شهيرة حقي مش هاخده غير بدراعى وده اللي

عملته

كسرت دراعه

اتسعت عيناها بشهقة :

كسرت دراعه!

ابتسم ببساطة:

- ايوه كنت متوقعة ايه ؟

اسيبه عايش حياته عادى وفاكر انى مش هقرب منه

...ده يبقى غبى

اعتدل متجهاً لغرفة ملك:

- أنا هدخل اصحبها

ابتسمت له قائلة:

- اتغيرت يا سليم

عاد ونظر إليه مبتسماً بدهشة:



- ليه؟

- مش عارفه بقيت مختلف ..حاسه إنك واحد تانى غير

اللى عرفته سنين ...اللى كان دائماً ساكت وعنده

لامبالاة بأى حاجة بتحصل حواليه

إيه اللى غيركإيه اللى خلى سليم رسلان اللى

حياته باهتة ومملة يتغير كده؟

ابتسم بهدوء وهو يشير نحو غرفة ملك :

-حبها قدر يغيرنى يا شهيرة لاقيت نفسى وحياتى

..ملك قدرت تصحى سليم اللى كان فى غيبوبة سنين

الدنيا بتلف من حواليه وهو مكانه مش بيفكر غير فى

شغله وبس.

دلوقتي حاسس إنى شاب ابن عشرين عاوز أعيش

حياتى بالطول والعرض عاوز استمتع بكل لحظة عاوز

أخذ من الدنيا اللى أقدر عليه ويفرحنى وهى فرحتى

ابتسمت وهى تشعر بكلماته موجهة إليها محق هو

بالفعل



شيء نعمان

عليها أن تعيش حياتها كما تريد ومع من تحب عليها
أن تنتهز الفرصة لتحب... لتضحك

يكفى ما فات يكفى بالفعل

نائمة تتخذ وضع الجنين تضم ساقيها لصدرها اقتراب
منها أكثر يطالعها باشتياق لأيام مضت وهو بعيد عنها
يرى دموعها تترك أثرها فوق وجنتها ليقترب أكثر
يمسحها بأنامله منادياً بخفوت :

- ملك ملك اصحى

تململت في نومها فابتسم وهو يجلس بجوارها يناديها
مرة أخرى:

- ملك ... حبيبتي اصحى بقى

داعب وجنتها بأطراف أنامله شعر بها تتحرك وتتفض
يده ليشاغبها أكثر وهو يمشى بأنامله فوق صفحة
وجهها وما زالت نائمة ليقترب يقبل شفيتها وأصابعه



شيء نعمان

تداعب شعرها لتنتفض بخوف وهي تنظر إليه للحظات

تحاول استيعاب وجوده:

- صحن النوم يا ملوكة

اعتدلت بسرعة تمسك به:

- سليم .. أنت رجعت إمتى ؟

فرد جسده بجوارها :

- من شوية وبينى وبينك تعبان وعاوز أنام ... تعالى

جنبي

عضت على شفتيها بتوتر وهي تحاول الابتعاد عنه:

- سليم مينفعلش كده ... ينفع حد يدخل يشوفك نايم كده

ابتسم وهو يجذبها إليه:

- اللي يشوف يشوف أنا مش هخاف من حد ثم أنتِ

ناسية يا هانم إنك مراتي

حاولت الابتعاد عنه بهدوء ولكنه كان مصمم على

القرب : -ملك اهدى ... محتاج ارتاح وأنتِ جنبي الأيام



شيء نعمان

الى عدت عليا مكنتش سهلة ابدأ كل يوم بتخيل إني
مش هشوفك تاني ...كنت فاقد الأمل إني أرجعك
لو غازی كان جراه حاجة ولا فادی مقدرش ينفی
التهمة عنی ..كنت هفضل بعيد عنك

كان ممكن اقضى سنين من عمری محروم منك
ساعتها بقى كنت هتطلبى الطلاق وتقولی لأ أنا عاوزة
أعيش حیاتی و شبابی

ضربت صدره بقوة وقامت مبتعدة عنه :

- لیه شایفنی بالندالة دی یا باشمهندس

قام خلفها یضحك وهو یضم جسدها إلیه:

- طیب كنتِ هتعملی إیه یا ملك؟

معقول كنتِ تستنى سنين من عمرک والی بینى و بینک
یا دوب ورقة

التفتت إلیه تلمس وجنته بكفها الحر :



شيء نعمان

- لو فضلت عمرى استناك مش قليل عليك يا

سليم....أنا عشت معاك اللي يخلينى استناك العمر كله

حتى لو اللي بينا زى ما بتقول مجرد ورقة بس عندى

تسوى كثير يا حبيبي

ضمها إليه بقوة تشعر بجسدها ينصهر بداخله ود فقط

لو خباها بضلوعه

لو اقتلع قلبه لتكن هي نبضه وسبيله للحياة

أبعدها عن صدره ينظر لشفثيها بخبث :

- بس الفراولة وحشتنى يا ملك

قبل أن تستوعب كلمته كانت بين ذراعيه يتنفسها ينعم

بشهد شفثيها وكفه يدور عبثاً فوق جسدها حتى

شعرت بحرارة جسدها وتوترها فأبعدهه بأنفاس لاهثة:

- سليم كفاية كده

ابتعد عنها يغمض عينيه للحظة :



شيء نعمان

- لأ كده مينفعلش ... مش هستنى كثير يا ملك كفاية كده

لازم نتجوز

مسحت وجهها بتوتر وهى تشير لذراعها :

- طيب مش لما أفك الجبس ده

هز رأسه مجيباً:

- بس من دلوقتي هنجهاز مجرد ما الجبس يتفك

وتعملى العلاج الطبيعى هنتجوز أو اتجوزك كده بقى

وأمرى لله

صاحت مستنكرة:

- يا سلام لأ طبعاً عاوز الناس تقول إيه العروسة أم

دراع مكسور.

ضحك مقهقها:

- يا ستى خلاص ولا يهملك نأجل الفرحة وربنا يصبرنى

على قربك منى

اقتربت أكثر تداعب ذقنه الخشنة :



شيءاء نعمان

- سليم ما تخليني أروح البيت واهو أنت خرجت
خلاص وموجود قريب يعنى محدش هيقدر يقرب منى
اختفت ابتسامته قائلاً بصرامة:

- انسى يا ملك خروج من البيت ده مش هيحصل وقبل
الفرح بيومين هحجزلك في الفندق اللى هنعمل فرحنا
فيه وإذا كان على الشقة بيعها وحتى فلوسها في
البنك بس إنك ترجعى هناك تانى مش هيحصل
أخفضت رأسها بخيبة أمل ثم عادت ونظرت إليه
متسائلة: -صحيح عملت إيه مع مروان؟

أمسك بذقنها بقوة :

- اسم الكلب ده مي جيش على لسانك يا ملك...كسرت
دراعه

نظرت إليه بذهول:

-كسرت دراعه!!

ابتسم ببساطة وهو يبتعد عنها:



شيماء نعمان

- اه طبعاً أو مال هسيبه يعيش حياته عادى كده

خرج من الغرفة فخرجت خلفه تصيح:

- وافرض بلغ عنك واتهمك هتعمل ايه تقدر تقولى

جلس على كرسي السفارة مبتسماً:

- ولا يقدر يعمل حاجة

عادت تصيح :

- يا سليم....ده حيوان وتوقع منه أي حاجة

- فعلا وعشان كده دخلته لأبوه متشال في الونش

وعملته فضيحة تخليه يسيب البلد دى وميرجش تاني

أبدأ

اتسعت عيناها بشهقة مذهولة:

- ونش !!.....وديته لأبوه في ونش!!

عاد وابتسم براحة:

-ومش كده وبس ده في وسط بيته وفي وسط الحفلة

الى المحترم أبوه عاملها لضيوفه



شيماء نعمان

جلست بجواره بيأس :

- سليم أنت واعي أنت عملت إيه؟

- شايفانى مجنون ولا مختلالى عملته ده ذرة
من اللى كان جوايا قسماً بالله يا ملك....لو كنت أقدر
أقتله كنت عملتها وخلصت

اتسعت عيناها ذعراً:

- بتقول إيه تقتله ...سليم موصلتش لكده عاوز تدخل
السجن بجد يا سليم عاوزنى أجرب المرارة دى تانى
ابعد عينيه عنها ثم عاد ونظر إليها :

- وهو ده اللى منعى عنه يا ملك مش هدخل السجن
في كلب زى ده ميسواش

عاد وابتسم وهو يعود بظهره للخلف :

- أنا هقوم أعمل فنجانين قهوة يعدلوا الدماغ

قام مبتعداً عنها وشهيرة تخرج من غرفتها وجدته يعد
القهوة:



شيماء نعمان

- الله يخليك يا سليم اعلمى فنجان معاك

صاح بتذمر:

- بدل ما تقومى تعملى عاوزانى اعملك

ابتسمت تغيظه:

- وفيها إيه مش هتعمل لملك ولنفسك اعلمى معاكم

انهت كلمتها ليأتيها اتصال هاتفى من غازى فنظرت

إليهم بخجل ليصيح سليم :

- أدخلى يا أختى اتكلمى وأنا هشرب أنا وملوكة لوحدنا

....وقويله إنى هزوره بكره

دخلت غرفتها بسرعة وملك تبتسم سعيدة لأجلها حتى

اقترب منها سليم يجلس بجوارها يمد يده إليها بالقهوة

:

- عمايل ايديا ولا أجدع قهوجى



شيماء نعمان

قبل أن يستكمل حديثه ارتفع صوت الباب فقام ليفتح
وجد فاطمة أمامه وخلفها نادين تنظر إليه بتوتر ثم
تعود وتتنظر لملك التي قامت مرحبة:

- ماما واقفة كده ليه....تعالى اشربي القهوة معانا ده
سليم لسه عاملها بس حلوة قوى
ابتسمت بهدوء:

- ألف هنا يا حبيبتي....أنا بس كنت جاية اظمن على
سليم من ساعة ما خرج وأنا قلقانة عليه
نظر إليها سليم يحاول أن يسبر أغوارها وحيلة أنها
جاءت لتطمئن عليه لم ترق له خاصة مع وجود نادين
التي تقف خلفها :

- في إيه يا ماما شكك مش مريحنى ؟
التفتت لنادين بغضب ثم عادت ونظرت إليه مبتسمة
بتوتر - أبدأ يا حبيبي هيكون في إيه خفت عليك بس
وحسن مش راضى يقولى كنتوا فين



شيماء نعمان

صاحت نادين التي تقف خلفها:

- ما تقويله يا عمتو ولا خايفة منه

أبعد أمه ونظر إليها بصرامة لتراجع مهزوزة الكلمات

:

-تقولى إيه ؟

خير يا وش المصايب

صرخت به غاضبة من نعتها :

- أنا وش المصايب لا يا ابن عمتى وش المصايب هي

اللى واقفة وراك دى

ابعد أمه بقوة ليمسك بذراعها بقوة كادت أن تقتلعه :

- أنتِ تخرسى خالص وسيرتها متجيش على لسانك

نفضت يده وهى تصرخ بفاطمة:

-أنتِ هتسكتى يا عمتو بعد اللى شوفته لو هتسكتى أنا

مش هسكت وهروح أقول لعمو عز اللى فاكر إنها

واحدة محترمة وهى واحدة ملهاش أهل يربوها



شيء نعمان

عادت ونظرت لسليم الذى كان على وشك الانفجار
لتصرخ به:

- مش هي دي اللي كنت نايم معاها دلوقتي يا سي
سليم

وصفعة لم تكن تخطر على بالها تليها صفة أخرى
وهي تبكى وتمسك بفاطمة التي حاولت إبعاده عنها

- كفاية يا سليم بلاش فضايح يا ابني

صرخ بأمه ووجهه كتلة من نار :

- فضايح وحياة أبويا لأخليها عبرة لمن يعتبر

وملك تقف تستند على الكرسي تشعر بوهن جسدها
تسمع صوته يصرخ وصوت نادين تبكى وتصرخ :

- والله لأكلم بابا واحكيه وأفضحك

وصفعة أخرى تخرسها وهي ترى شياطين الأنس
والجن تخرج من عينيه ليقترب منها أكثر يجذب

شعرها نحوه :



شيء نعمان

-بتجيبى سيرة مراتى على لسانك وعاوزانى اسكتلك
..لو أبوك معرفش يريبك أنا اللي هريبك يا بنت خالى

وصوت شهيرة الصارخ بهم :

- في إيه يا سليم بتضربها ليه ؟

صاح بها وهو مازال يمسك بشعرها بين كفيه:

- بريبها يا شهيرة .أنا هريبها من أول وجديد

صرخت فاطمة وهى تنزع يده عنها:

- كفاية يا ابنى كفاية كده

صرخ بها حانقاً:

- وأنتِ صدقتيها يا أمىصدقتى وجاية تمسكىنا

متلبسين

نفت بسرعة:

- لا يا ابنى والله أنا جيت بس عشان أكلها إنكم

مستحيل تعملوا كده

صاح بها مستكراً:



- دى مراتى ...لمستها قربت منها دى مراتى

..والحقيرة واقفة تتجسس علينا وفى بيتنا

صرخت شهيرة وهى ترى ملك تسقط بجوارها فاقدة

الوعي لينفض نادين بقوة وهو يسرع نحوها يحملها

لغرفتها يصرخ بشهيرة:

- هاتى اى حاجة أفوقها بيها

ذهبت وعادت إليه بزجاجة عطر يضعها فوق أنفها

حتى بدأت تستعيد وعيها لتتنظر إليهم للحظات قبل أن

تضم جسدها بذراعها السليم :

- سييونى لوحدى...عاوزه أكون لوحدى مش عاوزه

حد

صاح بها مستكراً:

- لا هتقومى وهتلقى قدامها يا ملك

هزت رأسها بنفى:

- أنا مبقاش عندي طاقة اقف قدام حد يا سليم



شيء نعمان

انا زى ما هي قالت مليش اهلمليش حد

صاحت فاطمة:

- لا يا بنتى ده أنا أمك يا ملك مش أنت بتنادينى

وتقولينى يا ماما

نظرت إليها بوجع :

- لو كنت أمى بجد مكنتيش هتصدقى علىّ اللى قالتله

بس هي بنت أخوك وأنا فى الأول والأخر غريبة عنك

أبعدت سليم لتضمها إليها تبكى :

- حقك علىّ أنا يا بنتى حقك علىّ متزعلش منى بس

والله أنا جيت معاها عشان احط صوابعى فى عينها

وأقولها إنك مستحيل تعملى كده وحتى لو حصل على

رأى الواد سليم ما أنت مراته

نظر إليهم سليم ثم عاد وجلس على أقرب كرسي لهم

وشهيرة تراقب بألم ولكنه اتخذ قراره ولا رجعة فيه



شيءاء نعمان

أخرج هاتفه تحت أعين أمه المتسائلة حتى اتسعت
عيناها ذعراً وهي تسمعه يحادث أخاها يحكى له ما
حدث من تصرفات ابنته الغير سوية لتستكر رافضة :
- كان لازمته إيه يا سليم كنت أنا هتكلم معاها وأعرفها
غلظها وخلص يا ابني
صرخ غاضباً :

- لا دى مش هتيجى بالكلام من ساعة ما جت البيت
وهى شيطان وشر ماشى في وسطنا يجى أبوها ياخذها
يرببها بقى ولا يحبسها ولا حتى يوديها مستشفى
الأمراض العقلية تتعالج هناك لكن أكثر من كده لأ مش
هنستحملها

أسبوعان أخران مرا وها هي في انتظار مواجهة
جديدة

مواجهة مؤلمة مع من هي منها



شيءاء نعمان

مع من لآبء أن تكون بجوارها

تخلصت أخيراً من جبيرة ذراعها وبقى لها جلسات

العلاج الطبيعي ستدوام عليها لاحقاً

اتصالات هاتفية كثيرة من عمها صفوان الذي حاول

إثناء شقيقته عما تحاول فعله ولما وصل به اليأس

منها تركها ولكنه كان بجوار ابنة أخيه يشد من أزرها

ويخبرها أنه دائماً بجوارها وسيقف أمام شقيقته

لأجلها هي

ارتدت ملابسها ووقفت أمام المرآة شاردة الذهن حتى

سمعت صوت الباب وصوت شهيرة ترحب بسليم

أمسكت بحقيبتها وألقت نظرة أخيرة على مظهرها قبل

أن تخرج إليه ليبتسم وهو يطلق صفيراً عالياً

- إيه الحلاوة دي .. لا أنتِ متخرجيش من البيت وأنا

هروح أنا وفادي نحضر الجلسة وخلص

ابتسمت وهي تقترب منه:



شيء نعمان

- كده هنتاخر

_ نتأخر خليه على نار

ابتسمت بهدوء لم يعهده بها فاقترب منها يرفع وجهها
إليه:

- ملك أنا جنبك وما دام هي اللي بدأت خلاص
خليها تكمل

مد يده إليها لتمسك به مبتسمة باطمئنان:

- متخافيش انا جنبك

وصلا للمحكمة وظلت مكانها كما طلب منها سليم
ينتظر قليلاً حتى وقفت أمامه سيارة تحمل الرجال
الذين ساعدوه سابقاً في الإمساك بمروان
هبط أحدهم متجهاً نحوه يحادثه ثم يعود ويشير لرجاله
بالخروج من السيارة وملك تنتظر إليهم بقلق حتى
اقترب منها سليم يفتح باب السيارة:



شيء نعمان

- يلا يا ملك

خرجت وهى تنظر إليهم بذعر :

- سليم مين دول وجايين هنا ليه ؟

أمسك سليم بيدها وهو يصعد درجات سلم المحكمة

بثقة :

- دول يا حبيبتى نوع من أنواع الحرب النفسية

التفتت إليه بحيرة:

- يعنى إيه ؟

عاد يمشى بثقة :

- يعنى عمك واللى معاها لازم لما تشوفك لأول مرة

تقلق على نفسها

لازم تعرف إنها لعبت في المكان الغلط ومع الناس

الغلط

الناس دى مجرد ديكور .. بس ديكور له هيبة يعمل قلق

للى يشوفهم من بعيد ما بالك بقى لو قربوا



شيءاء نعمان

ظلت تنظر إليه بحيرة:

- وهى ممكن تتراجع لما تشوفهم

- لأ طبعاً بس هتتعرف إنها مش قدك ولا قد جوزك يا

حبيبتي تبقى عارفة إن ملك اللى فاكراها يتيمة مش

هتقدر تقف قدامها وراها اللى يسد عين الشمس

عاد وسألها :

- قوليلي هو عمك عرف إن النسبة في المصنع باسمك

؟

- لأ مش أنت قولتلى مش لازم أقول وهو أصلاً

مسألش

- أكيد كان فاكرا إن الأوراق باسم الدكتور رؤوف بس

يلا كلها شويه ونتفرج

وقفت امرأة تعدت الأربعين بقليل بصحبة زوجها

وثلاث أبناء ذكور في مواجهة أخيها الكبير



شيءاء نعمان

- حقى يا صفوان وشرع ربنا ميزعلش حد يا أخويا

هز رأسه بيأس :

- يا نبيلة بت أخوك يتيمة ملهاش حد بعدينا يا بت بوى

وأنتِ چاية تشاركها مالها

عقدت ذراعيها أمام صدرها متحدية:

- لو أنت متنازل أنا مش متنازلة شرع ربنا وأخوك الله

يرحمه ملوش ولد يورثه يبقى حقى يا صفوان وولادى

أولى بيه

ثم هي فين بنت أخوك دى تلاقها خايفة تيجى

وتواجهنى

ابتسم بتهكم:

- معرفاش شكل بت خوكى وچاية تاخدى منها مالها يا

نبيلة... على العموم كلتها دجايج وتكون إهنة مع

جوزها

مصمست شفتيها بسخرية:



شيءاء نعمان

- دلوقتي نشوف

ما أن أنهت حديثها حتى لفت نظرها رجل وفتاة
يقتربان منهم وحولهما مجموعة رجال أقوياء
وصفوان ينظر إليهم مبتسماً وفادى يسرع نحوهم
يتحدث إليهم قليلاً ثم اقتربوا من صفوان الذي رحب
بالفتاة بشدة:

- كيف الغالية بت الغالى

ابتسمت له ملك وهى تقترب منه تلقى نظرة على
عمتها التي وقفت مذهولة تتفحصها وتتفحص سليم
ورجاله

- أنا بخير يا عمو الحمد لله

ألقى صفوان التحية على سليم مبتسماً برضا:
- كيفك يا سليم يا ولدى وكيف الحاج عز بجالى ياما
ملعبتش طاولة من يوم ما كنت عندكم فى الفيلا



شيءاء نعمان

- بخير يا حاج صفوان بيسلم عليك ومستنيك تروح

معانا نفسه يشوفك جداً... إن شاء الله بعد الجلسة

تروح معانا وتقعء عندنا كام يوم

ربت صفوان على كتفه:

- اللي فيه الخير يخدمه ربنا يا ولدى

عاد ونظر لشقيقته:

- مش هتمدى يدك وتسلمى على بت أخوك يا نبيلة

نظرت إلى ملك بكبرياء وتعالى :

- أهلا يا بنت هدى

ابتسمت ملك وظلت مكانها دون أن تقترب:

- أنا اسمى في البطاقة ملك رؤوف برهان يا مدام نبيلة

صاحت مستكرة تصيح بصفوان :

- شوفت بنت أخوك اللي علوزنى اتنازلها عن حقى

بتكلمنى إزاي

ابتسمت ملك بثقة:



شيماء نعمان

- أنتِ قولتلى يا بنت هدى وأنا مش حاسة إنك عمتى
....اعذرينى دى أول مرة نتقابل ومقابلة مش لطيفة

أبدأ

صاح أحد أبناءها:

- طيب مش تتعرفى على ولاد عمتك يا قمر

صاح سليم وهو يقترب منه ورجاله متحفزين لأى

خطوة :

-قمر دى تبقى أمكاسمها ملك هانم

اسمها أنسة ملك.....غير كده تلزم حدودك يا ننوس

عين أمك

ابتعد عنه يعدل من ملابسه ويمسك بيد ملك عندما
ارتفع صوت حاجب المحكمة ينادى اسماءهم للدخول

جلسوا على صفي المحكمة ومحامى نبيلة يقف يطالب
بميراث موكلته من أخيها وفادى يجلس بثقة يتابع



شيء نعمان

حتى أتى دوره ليقف أمام القاضي يمد يده ببعض

الأوراق قائلاً: -سيادة القاضي القضية خسرانة

مدام نبيلة والمحامي بتاعها أوراقهم ناقصة

لا هي ولا الحاج صفوان ليهم قرش في تركة أخوهم

المرحوم رؤوف برهان

سأله القاضي:

- ليه يا أستاذ فادى إيه الأوراق اللى تثبت كلامك

أشار للأوراق التي وضعها أمام القاضي :

-الأوراق دى بتثبت إن نسبة الدكتور رؤوف في

المصنع مكتوبة باسم بنته الأنسة ملك رؤوف برهان

وده من أكثر من خمسة وعشرين سنة الحاجة الوحيدة

اللى كان المفروض يبقى ليهم وراث فيها هي

المستشفى واللى ولسوء الحظ تم الاستيلاء عليها

بالغش والتدليس من شريك الدكتور رؤوف بس ده

مش موضوعنا



شيء نعمان

موضوعنا دلوقتي هو نسبة الدكتور رؤوف في
المصنع واللى بتكون كاملة باسم بنته الأنسة ملك
اتسعت أعينهم بغيظ وملك تجلس بجوار سليم الذى
يربت على كفها مبتسماً هامساً :

- عمك فاضلها شوية وتقتلنا

نظرت إليها للحظة ثم عادت تضع وجهها في كتفه:

- مش عارفه من غيرك كنت هعمل إيه؟

- أنا قولتلك أنا دائماً جنبك يا حبيبتي

انتهت الجلسة وخرجت ملك مع سليم وصفوان

وخرجت نبيلة تصيح :

-بقى كده يا بنت رؤوف.....ده أنت مرتبة أمورك بقى

بس أنا مش هسيبك وهعرف إزاي أخذ نصيبى منك

نظرت إليها بألم ثم عادت تخفى نظرتها :



شيء نعمان

- أوعدك لما أرجع المستشفى.... هردلك نصيبك يا

مدام نبيلة وهتكون آخر مرة تشوفيني فيها

-بقولك إيه يا ابني أعدل أختك بدل ما أعدلها

نظر لحسن الذي دخل عليه فجأة وخلفه إسراء تصرخ
به : -لأبقى أنت فإكر إن أخويا هيجى في صفك يا سى

حسن

- اه طبعاً عشان عارف إنك مجنونة

صرخت به غاضبة:

- أنا مجنونة يا سى حسن ولا عاوزنى اسيبك تعاكس

البت أم شعر مضروب في الخلط وأفضل ساكتة

- يا بت اعقلى أنا مش بعاكسها أنا بس ببدي إعجابى

بالشعر الأصفر

ضربته في كتفه بغیظ:

- شعر أصفر يا أبو عين زايغة



شيماء نعمان

- خلصتوا يا مجانين يا ولاد المجانين

نظروا لسليم بعدما نسوا وجوده ليبتسم حسن بخبث :

-أختك بتغير عليا يا سيدى هعمل إيه

ضحك سليم مقهقهاً وهو ينظر لإسراء :

- والنبى ده تغيرى عليه ليه ده يحمد ربنا إننا رضينا

بيه

اندفع حسن نحوه :

- نعم يا سى سليم.....أنتوا كنتوا تطولوا

دخلت ملك تنظر لاجتماعهم مبتسمة:

-خير عاملين اجتماع من ورايا

مد حسن يده نحوها يجذبها :

- تعالى يا ست ملك شوفى خطيبك وأخته واللى

عاملينه فيا

قام سليم نحوه يصيح به :



شيء ما نعمان

- نزل إيدك بدل ما أكسرها يا سى حسن

رفع كفه باستسلام :

- خلاص يا عم رفعت إيدى اهو

اقتربت ملك من سليم ضاحكة:

- طيب فهمونى في إيه؟

صاحت إسراء:

- في إنه عينه زايفة وبيعكس البت أم شعر أصفر ولا

كأنى موجودة

ابتسم حسن يشاكسها :

- الله مش بقوى العلاقات بين الشركات

- ليه حد قالك إننا محتاجين دروس تقوية

- يا بنتى ده اسمه فن المعاملات دى محتاجة فن

وتكتكة



شيء نعمان

- صلاة النبي أحسن وأنت فنان ذو حس مرهف
....أسمع يا ابن سعاد هتتعدل كان بها مش هتتعدل
هرجع عفاريتي وأنت عارفني

_ صباح الخير

والصوت مألوف على آذانهم التفوا جميعاً لمن تقف
أمام الباب ينظرون إليها بذهول
_ خير إيه اللي جابك ؟

والسؤال جاء ساخطاً من إسرائ لينهرها سليم :

- إسرائ مش عاوز ولا كلمة

صاحت غاضبة:

- ليه مش هي دي السبب في اللي حصلنامش دي

اللي الحقير جوز أختك اتجوزها عليها

صرخ بها غاضباً:

- إسرائ قولت كفاية



شيء نعمان

نظرت إليها شذراً وخرجت من المكتب غاضبة وحسن
يحاول اللحاق بها وملك تقف بجوار سليم تنظر إليها

بترقب

- أهلاً جيداً اتفضلى

تقدمت أكثر تقف أمامه :

- عاوزة اتكلم معاك في موضوع مهم يا سليم بس

لوجدنا

نظر سليم لملك التي وقفت متحفزة ولكنه عاد ونظر

إليها:

- قولى اللى أنتِ عاوزاه وفى وجود ملك

نظرت لملك للحظة ثم عادت إليه:

- عندى اللى يخليك تنتقم من نزار يا سليم

اقترب منها أكثر متسائلاً:

- وهتستفيدى إيه ؟



شيء نعمان

- انتقم منه و ده يكفيني وأظن اللي حصلى منه يثبت
إنى أول واحدة ليها تار عنده

- أثبتى

والكلمة جاءت من ملك التي تراقب بهدوء

ابتسمت وهى تعود وتتنظر لسليم

- أنا اللي أخذت مسدسك من المكتب وعندى اللي يخلى
رقبة نزار تحت رجلك بس محتاجة الأمان يا

سليم

ابتسامة ثقة وهدوء على ملامح سليم ونظرة ذهول في
عيني ملك:

- وأنتِ فى حمايتى ومحدثش هيقدر يقرب منك

رفعت رأسها مؤكدة بثقة :

- بس قبل كل ده تنزل دلوقتي تفتح عربيتك اللي فيها

هيروين



شيء نعمان

اتسعت أعينهم بذهول وملك ترتجف تمسك بسليم

ليصبح بجيداء

-هيروين إيه؟!-

-نزار حطه دلوقتي في عربيتك إنزل الجراج بسرعة

لأنه هيروح بنفسه يبلغ ودى فيها نص ساعة لازم

تنزل ودلوقتي

تركها وأسرع وملك خلفه حتى وصل للجراج اتجه نحو

سيارته يفتحها بسرعة حتى وصل لمبتغاه وهو ينظر

لجيداء بذهول :

- هيروين.... عاوز يعمل فيا إيه أكثر من كده!!

- مش وقته يا سليم الهيروين ده لازم تتخلص منه

ودلوقتي حالاً

أما نزار ..أنا هخليك تجيب رقبتة تحت جزمته وأنا

قادرة على كل كلمة بقولها



الفصل الحادي والعشرون

لا نمك جميعاً حق الاختيار

ورفاهيته ليست متاحة للجميع

لكنه كان بيده الاختيار

كان يمكن أن يتراجع

فقط لو احتكم لعقله وقلبه

فقط لو انتزع كلمات أمه التي ظلت كالوشم مرسوماً

على جدران روحه

لكنه استسلم

أعجبه دور الضحية وأنهم المجرمون في حقه

مازالت كلماتها في ذاكرته لن ينساها



شيء نعمة

- دول بيكرهوك يا نزار أبوك بيحب إخواته
وولادهم أكثر منك

والطفل الصغير لا يفهم معنى الكراهية

لا يعرف معنى للمكر

كان يرفض حديثها

- لا يا ماما ده بابا بيحبني قوى حتى طنط زينب

بتحبني

وصفعة مدوية على وجه الصغير وصراخ لا يفهم له

سبباً

- اخرس ... زينب دي خدامة أبوك اتجوزها عشان

يذلني

عشان بيكرهني وأهو جاب منها بنت عشان تشاركك

في كل حاجة

عشان تاخده منك بكره أبوك يرميك وبنت الخدامة

يبقى لها كل حاجة



شيماء نعمان

وذكرى نقاش حاد بين والديه وهو شاهد صغير يشاهد
حرباً أُدخل فيها رغماً عنه ولا ناقة له فيها ولا جمل
- كفاية بقى أنتِ شيطان أنا سايبك على ذمتي بس
عشان خاطر ابني غير كده كان زمانى طلقتك من

سنين

والحرب تزداد اشتعالاً

ظلت سنوات تبثه سموم حقدها وغلها حتى تشبع ولم
يعد لشفاءه ترياق

يرى التوتر من حوله سعيد بما وصل إليه أنهى أمر
سليم بإنجاز يُحسد عليه كانت فكرة جيدة أن يتراجع
عن الإبلاغ عنه بشخصه واكتفى بمكالمة هاتفية وبلاغ
بوجود هيروين بسيارة رجل الأعمال سليم رسلان
ويعرف أن الأمر سيحدث جلبه وفضيحة جديدة تُضاف
لسجل مصائب عائلته وهذا هو المطلوب.



شيء نعمان

وقفت أمل تنظر إليه بغیظ وهي تجده يدخل مكتبها

بغجهية وغرور مبتسماً بسماجة :

- ابعتيلي القهوة على المكتب يا أمل

ودون كلمة دخل مكتب سليم سعيداً منتشياً

ولكن.... أي سعادة

اجتماع خماسي.... يرأسه سليم

انقبض قلبه.... العرق يزداد والتوتر يسيطر على

ملامحه وحركة جسده

ونظرات الجميع تتجه إليه عدا سليم الذي يوليه ظهره

للحظات قبل أن يلتف إليه مبتسماً بسخرية:

- أهلاً أهلاً يا ابن عمي

وقف متجمداً ينظر إليه بشتات لا يفهم كيف حدث ذلك

؟

لما هو هنا ؟

هو متأكد أن الشرطة كانت هنا منذ قليل



شيماء نعمان

وجوه الموظفين وتوترهم يثبت فكرته

ولكن كيف؟!

قام سليم نحوه مبتسماً بخبت:

- خير؟!.....إيه اللي خلاك تتورنا النهارده ؟

ومحاولة لاستعادة ثقته بنفسه وابتسامة نجح في

رسمها على وجهه تناقض غيظه وقهره

- وهو أنت هتمنعني أدخل شركتي ولا إيه؟

وابتعاد عن سليم وقرب من منضدة الاجتماعات ونظرة

متسلية نحو ملك ويريد إشعال الأجواء من حوله

ويبقى هو المستفيد الوحيد

- أنت هنا يا ملك ..ده أنا افكرتك رجعت لمروان

ونظرة غاضبة قاتلة من الجميع وملك تنظر لسليم

الذي اقترب منه بهدوء يربت على كتفه لينظر إليه

مبتسماً بخبت:

- هو أنت متعرفش مروان جراه إيه يا نزار ؟



شيء ما نعمان

اختفت ابتسامته وهو يتسائل:

-خير.... هيجراله إيه يعنى؟

- كسرت دراعه !

ونظرة غباء وكأنه لا يفهم ما يقوله سليم المستمتع
بوجه نزار المنقبض

- زى ما هكسر رجلك بالظبط يا ابن عمى

وقبضة متكورة نحو وجه نزار الذى تراجع متفاجئاً
ولكنه عاد واعتدل سريعاً مزمجراً يهجم على سليم
وسط صرخات ملك وإسراء وانتفاضة حسن وتميم
نحوهما يسيطران على نزار بقوة

وسليم يقف أمامه متخصراً :

- قدامك دقيقة واحدة وتخرج من هنا على رجلك بدل

ما أخلى الأمن يطلعوك ويرموك بره فى الشارع

نفض نزار يدا حسن وتميم وهو يقترب منه يكر على

أسنانه :- متفرحش قوى باللى بتعمله ..أنت متعرفش



شيءاء نعمان

لسه الأيام مخبية إيه بتتحمي في ولاد عمك وفاكر إني

هسكت كثير

لا يا سليم تبقى غلطان وبكره تشوف أنا هدمرك إزاي

ومغادرة غاضبة وحالة من الصمت تسيطر على

الجميع وابتسامة تلوح على وجه سليم وحسن

يستشيط غضباً:

-ابن ال.....هى حصلت يعمل عملته السوداء دى

حصلت لهيرون !!

مسحت ملك وجهها بارهاق :

- الحمد لله إن جيداء جت في الوقت المناسب

سأله تميم باهتمام :

- بس أنت هتعمل إيه في الهيرون ده يا سليم ده لو

فضل في الشركة تبقى مصيبة

ابتسم سليم بمكر :



شيء نعمان

- لأ طبعاً وتفكر إني هسيبه هنا .. أنا بعت الهدية
لصاحبها هو أولى بيها .

دخل شقته غاضباً مقهوراً يغلى ويزبد

ألقى بحاله على أقرب كرسي وجده يفرك وجهه بسخط

كل ما كان يخطط له فشل فيه وبجدارة لا يعرف كيف

استطاع الفكاك منه تلك المرة

هو بنفسه وضع اللقافة داخل السيارة

فأين ذهبت ؟

انتبه أخيراً لعدم وجود جيداء ناداها أكثر من مرة ولا

يقابله إلا الصمت

ارتفع صوت جرس الباب اعتقد أنها كانت بالخارج

وعادت فتح الباب ليصدم بمجموعة من رجال الشرطة

يقفون أمامه نظر إليهم بذهول وقلق :

- خير في حاجة؟!!



شيء نعمة

- أنت نزار رسلان

ابتلع ريقه بصعوبة وهو يجيبه:

- ايوه أنا خير!

- معانا أمر بالتفتيش

صاح به مستكراً:

- نعم تفتيش إيه هو في إيه؟

دخل الضابط مشيراً لرجاله ليبدؤ مهمتهم :

- هتعرف دلوقتي في إيه

لحظات قضاها متوتراً يراهم يفتشون المكان بدقة لا

يعلم عن ماذا يبحثون ولكن الأمر أصابه بالقلق

حتى اقترب أحدهم يصيح وهو يحمل بين يديه لفافة

:

- لاقينا دي يا فندم

اقترب الضابط تحت نظرات نزار المشدوثة وهو يفتح

اللفافة يشتم رائحتها ويضع نثرات منها على طرف



شيماء نعمان

إصبعه يتذوقها وهو ينظر لنزار نظرة لم يفهم معناها
قبل أن يعتدل مبتسماً بسخرية:

- ده هيروين يا أستاذ نزار ...أظن دلوقتي عرفت إحنا
كنا بندور على إيه؟

صياح غاضب مستنكر :

- دى مش حاجتى أنا معرفش عنها حاجة

- هنعرف الكلام ده في القسم

-ده أنت داهية يا سليم

قالها تميم متعجباً مما فعله وهو يصيح:

- قدرت تعملها إزاي؟

وإزاي قدرت تقنع جداء إنها تروح الشقة تحط

المخدرات وتخرج بسرعة كده؟

ابتسم سليم بهدوء:



شيء نعمان

- الحكاية مش محتاجة تعب ولا إقناع اللي جاب جيداء
لحد عندي عشان تنتقم منه سهل قوى يخليها تروح
تحط المخدرات في الشقة وتلم هدمها وتخرج بسرعة
لأني كنت عارف ومتأكد إنه هيجي عشان يتأكد إنه
اتقبض عليا وده اللي حصل أنت شوفت وشه وهو
داخل كان إزاي ولما اتأكد إنى موجود حصله إيه.

صاح حسن ضاحكاً :

- كان نفسي اتفرج عليه وهما بياخدوه ويحطوه في

البوكس

- ملهاش لازمة.... المهم إن اللعبة اتقلبت عليه وإحنا

بعيد عن أي حاجة خليه يشرب ويجرب

التجهيزات على أتمها

وحالة من التوتر تسيطر على ملك مع اقتراب موعد

زفافها وشهيرة تبسم بمكر :



شيء نعمان

-مالك يا عروسة قلقة كده ليه؟

زفرت بغيظ وهي ترتب أغراضها داخل الحقيبة :

-ناقص حاجات كتير قوى يا شهيرة ومش فاضل غير
أسبوع تفتكرى هلحق...أنا مش عارفة سليم مستعجل
كده ليه؟

ضحكت شهيرة بصخب :

- كل ده ومش عارفه هو مستعجل ليه يا ملك يا عيني
عليك يا ابن عمى ده قرب يكلم نفسه
عضت على شفتيها مبتسمة:

- ما هو مش سايبلى فرصة أكمل اللي ناقصنى
.....وخايفة أنتِ كمان متقدريش تلحقى تعملى

الفستان

- إذا كان على الفستان خلاص مبقاش غير حاجات
بسيطة ويبقى أحلى فستان لأحلى عروسة وإذا كان



شيء نعمة

على النواقص أنا هوديك لمحات تحفة هتلاقى كل اللي
ناقصك هناك

فرحت منك ذقتها بتفكير :

- كده يبقى مش ناقص حاجة والموبيليا هتوصل

النهارده

- يبقى ملكيش حجة يا ستي

ألقت بذراعيها بارهاق:

-مش عارفه....أنا متوترة يا شهيرة

هو ده طبيعي

جلست بجوارها مبتسمة:

- طبعاً طبيعيبس اللي يقلل التوتر ده إنك متأكدة

إن سليم بيحبك زى قد ما أنت بتحبيه ده في حد ذاته

يخليك مطمئة

أجفلهم دخول إسراء الصاخب وصيحتها الفرحة:

-تعالوا بسرعة العفش جه والناس بتطلع



شيء نعمان

انتفضن بسرعة يتجهن نحو الفيلا ليجدن سليم وحسن
يقفان يراقبان العمال وهم يحملون الأثاث للطابق
العلوى وقفت ملك تراقبهم تشعر بضربات قلبها تزداد
وتعلو

فرحة... متوترة

مشاعر متناقضة بداخلها ولكن المؤكد أنها سعيدة
انتبه لهم سليم فاقترب بغیظ:

- واقفين كده ليه ادخلوا في أي أوضة لحد الناس ما
تمشى

اختفوا من أمامه بسرعة نحو إحدى الغرف ولكنهم
ظلوا يراقبون العمال حتى التفت إليهم فجأة غاضباً
فأغلقن الباب بسرعة وصوت ضحكاتهن يتعالى

بصخب



شيء نعمان

انتظرت ساعة حتى غادر العمال وصعدت بلهفة

لجناحها تقف تنظر للأثاث تتلمسه بسعادة

تفتح الخزانة تتفحصها

كانت غافلة عن يقرب بهدوء مستمتعاً بفرحتها

الطفولية

صرخة مكتومة خرجت من شفيتها وهي تشعر بمن

يحتضنها فجأة :

- تفتكرى حد يقدر يحضنك كده غيرى

التفت إليه مبتسمة:

- لأ طبعاً محدش يقدر يعملها غيرك زى برضه محدش

هيخضنى وهيموتنى ناقصة عمر غيرك يا حبيبي

ضحك مقهقها:

- بعد الشر عليك يا ست البنات

اعتدل مشيراً للغرفة :

- إيه رأيك بقى زى ما طلبتِ واتمنيتِ بالظبط



شيماء نعمان

_ حلوة قوى يا سليم أوضة النوم والأنتريه تحفة كلهم

حلوين جداً

ابتسم بخبث :

- أهم حاجة أوضة النوم

دى هتشوف أيام وليالي

اختفت ابتسامتها متسائلة:

- يعنى إيه.... أيام وليالي إيه ؟

اقترب منها هامساً:

- لما نتجوز هقولك

ابتعدت عنه متوترة تعض على شفيتها بغیظ:

- على فكرة كده مينفعش أنت بتخوفنى منك ليه ؟

ضحك قائلاً:

- تخافى منى يا ملوكة ده أنا سليم حبيبك

- وإيه اللى جابك هنا يا سى سليم؟



شيءاء نعمان

نظر لفاطمة التي تقف أمامه متخصرة لتسرع ملك

نحوها تقف خلفها :

- ماما شوفى ابنك بيقولى إيه ؟

نظرت إليه بغيظ :

- ما أنا سمعت يا حبيبتي معلى اعذريه الواد اتجنن

ابتسمت ملك تغيظه وهو يقترب من أمه :

- مالك يا بطوط في إيه كان حد قالك عليا مجنون

- ما هو باين عليك أهو يا عين أمك .. ثم أنت إيه اللى

مطلعك هنا مش خلاص العفش وصل واتنصب اتفضل

أطلع بره على أيامنا العريس كان يحفى على رجليه

عشان يشوف عروسته مش زى دلوقتي

ضحك مقهقهاً:

- إيه يا بطوط ده كان أيام العصر الحجري

وكانه أشعل فتيل غضبها لتصرخ بوجهه:



شيماء نعمان

- عصر حجرى يا قليل الأدب ...الحق مش عليك الحق

عليا أنا معرفتش اربيك يا ابن عزأطلع بره

ومتدخلش الأوضة دى غير يوم فرحك

صاح غاضباً:

- لأبقى ده ظلم

ابتسمت بشماتة :

- هخليك تجرب كانوا بيعملوا إيه في العصر الحجري

يا ابن بطنى

انتفاضة غاضبة نحو ذلك المتجاهل بتعمد

حديثهم أصبح مملاً وهى لا تريد هذا

هي تريد شعلة النار المتوجهة دائماً كما كان

هل ملها ومل حبها

ام أن هناك أخرى استحوذت على قلبه



شيء نعمان

يجلس بأريحية رافعاً قدميه أعلى المنضدة يعبث بهاتفه
لا يشعر بمن حوله حتى اقتربت نحوه بغيظ تجذبه من

يده بعنف - أنت بتكلم مين يا حسن؟

نظر إليها مصعوقاً من هجومها المباغت :

- هكلم مين يا إسراء ده أنا بلعب pubg

صاحت غاضبة :

- pubg يعنى أنت سايبنى وقاعد بتلعب

نزع الهاتف من يدها متجاهلاً نبرتها اللائمة :

- وإيه المطلوب؟

نظرت إليه بألم وهى ترى من كان يغدق عليها بالعشق

وتراتيل الحب

لم تعد تشغل عقله كالسابق ولكن ماذا فعلت لتتل منه

كل هذا .

- حسن فيك إيه ؟ متغير معايا كده ليه ؟



شيء نعمان

نظر إليها بصمت يتأمل ملامحها الحزينة صوتها
المتألم ولكنه اكتفى من محاولاته

اكتفى من الحب بدون مقابل

لن يظل يعطى طوال حياته ولا يجد المقابل

- أنتِ شايقة إيه يا إسراء تحبى اتكلم دوغرى ولا نلف
وندور في دايرة مقفولة لحد لما نتعب

نظرت إليه بعدم فهم:

- مش فاهمة يا حسن ؟

صاح غاضباً:

- ما هي دي المشكلة يا إسراء إنك مش فهمانى مش

حاسة بيا مش لاقيك جنبى .. أنا عاوز اسألك سؤال

وتردى عليا أنتِ بتحبينى ؟

نظرت إليه ببلاهة :

- إيه السؤال الغريب ده؟! هي محتاجة كلام يا حسن

صاح غاضباً:



شيء نعمان

- ايوه محتاج ... محتاج أحس بحبك ليا محتاج أحس

إنك جنبى ومعايا .. تسمعيني زى ما بسمعك

ليه دايماً بينا حواجز ... ليه دايماً أسلوبك وطريقتك

فيهم جفا ليه ؟

همست قائلة:

- أنا مقصدش يا حسن..... عمرى ما قصدت أزعلك أنا

طول عمرى بهزر وأضحك معاك

طول عمرى مشاغبة معاك أنت وبس وأنت كان لازم

تفهم كده .

كان لازم تعرف إنك مختلف

قام من مكانه مبتسماً بتهكم:

- مختلف.....مختلف إزاي يعنى مش فاهم

ابتعلت غصة مؤلمة في حلقها وهى تراه أمامها وكأنه

صندوق مغلق به الكثير والكثير من الخفايا

- حسن في إيه؟



شيء نعمان

التف إليها بصيحة :

- في إني محتاجك... محتاج أحس إنك قريبة إنك
حبيبتي مش بنت عمى فهمانى ولا كلامى بالنسبة لك
أغاز ملهاش معنى

قامت من مكانها غاضبة:

- لا بقى أنت اللي غريب في إيه عشان كل ده ؟

اقترب منها يزم شفتيه بغيظ:

- تقدرى تقولى حضرتك رافضة ليه نتجوز بعد فرح
سليم وملك ؟

ارتبكت وابتعدت عنه توليه ظهرها:

- أبداً هيكون ليه..... كل الحكاية مسألة وقت يا حسن ؟

اقترب يجذب ذراعها بقسوة:

- لا يا إسراء مش مسألة وقت دى مسألة ثقة

مسألة إنك برغم كل اللي بينا خيفة تخوضى التجربة
خيفة تكونى سهيلة رقم اتنين



شيء نعمان

نظرت إليه للحظة تحبس صرختها ودموعها ... تراه
يكشف سترها

يعلم ما بها رغم كل محاولاته القرب منها
رغم كل الحب والأمان ولكنها مازالت خائفة مترددة
- أنا خائفة يا حسن

صاح غاضباً:

- منى يا إسراء..... خائفة من حسن اللي مستعد يبيع
الدنيا عشائك

أنا اللي من يوم ما فتحت عينك على الدنيا وأنا شايفك
ليا

كنت بتمناك كل ليلة وأقول يارب تحبني ربع الحب اللي
في قلبي ليها بعد ده كله ولسه خائفة
صاحت تبكى وتصرخ:

- خائفة الحب ده يموت خائفة أكون سهيلة رقم
اتنين زى ما بتقول وبعد كام سنة الأليك بتحب غيرى



شيء نعمان

ألاقيك بتدور على حياتك بعيد عني

صرخ بغضب :

- أنت غيبة ليه ؟

ليه دائماً حطاني في صورة نزار وحاطة نفسك في
صورة سهيلة رغم إنك عارفة ومتاكدة إنه عمره ما
حبها

سهيلة كانت وسيلة انتقام رخيصة من واحد كلب
وجبان لو شايفاني نسخة منه إحنا فيها نفضها وكل
واحد يروح لحاله

اتسعت عيناها بذهول وهي تصرخ به :

- لأ يا حسن لأ .. أنا محتاجك تظمني مش تبعد عني
- وأنا بعمل إيه غير إني بظمنك بحاول في كل لحظة
أثبتك حبي

قوليلي مرة واحدة زعلتك فيها

قوليلي على مرة جرحتك ولا أهنت كرامتك يا إسراء



شيء نعمان

مش هتلاقى

بس أنا تعبت يا بنت عمى تعبت ومبقاش عندى

القدرة إنى أكمل كده

ألقى جسده بإنهاك على الكرسي لتقترب منه بهدوء

تجلس بجواره أرضاً:

- وأنا مستحيل أفرط فيك أو أبعد عنك يا حسن

نظر إليها للحظة ثم أبعد عينيه عنها :

- وده بأمانة ايه إن شاء الله ولا فاكراى عيل صغير

أرضى بكلمتين

ابتسمت وهى تجذب وجهه إليها :

- لا يا حسن بأمانة إنى

- إنك ايه ولا لسانك كلته القطة

ابتسمت متجاهلة سخريته:

- بأمانة إنى بحبك يا أبو على



شيماء نعمان

حاول التحكم في نبضات قلبه الصارخ في جسده الذي
يتلهف لضمها ليدارى ابتسامته عنها :

- أهبل أنا عشان أصدقك

- لا يا حبيبي ده أنت سيد الناس يا حسن ...بس

واضح إنى مش مقدرة النعمة

ضحك مقهقها:

- لا يا حبيبتى أنتِ مجنونة

زمت شفيتها بغیظ:

- أنا مجنونة يا حسن

جذبها لتجلس أمامه على المنضدة :

- ومعك شهادة معاملة أطفال يا روحىبس مش

مهم أنا راضى وبعد الجواز هبقى أعالك

انحنى يلثم كفها النائم في كفه لينتفض أثر صيحة

غاضبة:

-والله عال ...أنت بتستفرد بأختى يا حسن؟



شيماء نعمان

نظر إليه بغيظ:

- وأنت شايقتى بكتب ورقتين عرفىدى بوسة

بريئة

صاح سليم غاضباً:

- لا يا حبيبي الكلام ده لما تتجوزوا مش دلوقتي

وعينى عينك كده

قام حسن نحوه يبتسم بخبث:

- ما تخلى الطابق مستور يا ابن عمى ده أنت كلها كام

يوم وتتجوز مش عاوز أغلس عليك وأنت عارف

غلاستى

صاح بغيظ:

- عارف يا أخويا بس اتلم برضه لحد ما تتنيلوا

وتتجوزوا وساعتها ابقى أعمل اللى نفسك فيه

نظر لإسراء التي أحمر وجهها خجلاً :

- ده أنا هعمل عمايل



شيء نعمان

ما أن أتم كلمته حتى شعر بذراع سليم يغوص في
معدته يصيح به غاضباً:

- وأنا شكلي هدخلك المستشفى على نقالة يا أبو على

نزار رسلان ... زيارة

قام من مكانه بإرهاق ومشى خلف العسكرى متجهاً
لغرفة الضابط معتقداً أنه المحامي الخاص به أتى
ليطلعه على سير القضية ولكنه انتفض وهو يرى
جيداء تقف أمامه عاقدة ذراعيها أمام صدرها مبتسمة
بشماتة :

- يا عيني يا نزار .. و أخيراً فى مكانك المناسب يا

زوجي العزيز

انتفض غاضباً صارخاً بها:

- جاية تشمت فيا يا رخيصة



شيءاء نعمان

وصوت ضحكة رجولية أتت من خلفه فالتفت بسرعة
لمن يقف خلفه واضعاً كفيه فى جيبى بنطاله مبتسماً
بسخرية:

-السجن للجدعان يا ابن عمى

كظم غيظه وهو ينظر إليه بغضب :

- وليك عين تيجى هنا

- طبعاً وأنا هلاقى فرصة زى دى فىن يا نزار باشا

...بس تصدق حلوة تيجى تصيده يصيدك

تدخل بنفسك وتحط الهيروين فى شنطة عربيتى وتبلغ

عنى .وبقدرة قادر فجأة يا عينى تلاقيه فى

بيتك...ملعوبة مش كده يا نرنز .

اقترب منه يضم قبضته بغضب :

- نفسى أقتلك يا سليمنفسى أخلص منك

هز سليم رأسه بأسف :

- كان على عينىبس تعيش وتأخذ غيرها



شيءاء نعمان

اقتربت منه جيداء مبتسمة بشماتة :

- وأنا كده خدت حقي وحق ابني منك يا نزار وانتقام

ربنا عادل ولسه ياما هتشوف

بقي يومان فقط وتصبح زوجته

بقي يومان ولن يفترقا مرة أخرى

متوترة مرتجفة

توتر غريب تشعر به مع اقتراب زفافها

بعد محاولات ورجاء وافق أخيراً أن تعود لشقتها

لاستضافة خالتها نادية التي أتت من الصعيد خصيصاً

لتكون بجوارها لم تتركها لحظة تجهز لها ملابسها

حاجاتها الشخصية كل ما يلزمها

لكن فاطمة أصرت أن تُقام ليلة الحناء في حديقة الفيلا

حتى أنها طردت سليم وحسن وتميم ليكونوا بحريتهم



شيء نعمان

والأغاني تصدح في أرجاء البيت وإسراء وشهيرة
يراقصونها وهي سعيدة... فرحتها تصل لعنان السماء

لكن في لحظة لمحت طيف الغائبة

تقف هناك تنظر لها بسعادة

وقفت مشدوهة قلبها يكاد يفارق صدرها وهي تراها
أمامها

وكانها هنا..... كأن روحها تحوم حولها

حاولت شهيرة جذبها لتشاركهم الرقص ولكنها ظلت
مكانها غائبة عنهم

حتى اختفى طيفها

أخفضت رأسها بألم لتقترب منها نادية:

- فيك إيه يا ملك؟

نظرت إليها تخشى أن تحدثها بما رآته حتى لا تصاب
بالذهول أو أن تتهمها بالجنون ولكنها صمتت ونظرت

إليها مبتسمة:



شيءاء نعمان

-أبدأ يا خالتو اصلى افكرت ماما

زمت نادية شفيتها تمنع دموعها وشهقة ألم تتخر

صدرها :

-روحها حوالينا يا ملك ..أكيد حاسة بيك وفرحانة

عشانك

أومات برأسها:

- عارفةوأنا كمان حاسة بيها حواليا

تقف تنظر بسعادة لفستان زفافها وشهيرة تبتسم وهى

تضم جسدها إليها :

- مبروك يا ملوكة أخيراً بقيت عروسة

ابتعدت عنها تفرك كفيها بتوتر:

- أنا متلخبطة يا شهيرة ..مبسوطة قوى وفى نفس

الوقت قلقانة حاسة بحاجات مش شبه بعض خالص

ضحكت شهيرة بسعادة:



شيء نعمان

- كل ده طبيعى يا ملك بس أنا عاوزاك تتسى أي حاجة
وكل حاجة افكرى بس إنك النهاردة عروسة وأحلى
عروسة

افتكرى إنك الليلادى هتبقى لحبيبك وهو كمان هيبقى
ليك

أفرحى يا ملكحقك تفرحى.

اقتربت منها تقبل خدها :

- أنا فرحانة إنك جنبى يا شهيرة فرحانة إن ربنا
عوضنى بوجودك فى حياتى

ادمعت عينا شهيرة وهى تمسد ذراعيها:

-أنا كده هعيط والنهارده مش وقت دموع أبداً بصراحة
خلينا نفرح ونعوض الأيام اللى فاتت
انتفضت مبتعدة عنها :

- يلا بقى استعدى الميك أب ارتيست قربت تيجى
عاوزين نجهز بسرعة



انتهت من إيدى مصفى الشعر والمكياج

ارتدت فستانها بمساعدة شهيرة وإسراء ونادية تنظر
إليها بفرحة عارمة وهى تراها عروس تذهل القلب قبل

العين

وقفت تفرك كفيها بتوتر:

- كل حاجة تمام مش كده

ردت شهيرة لتطمئنها :

-يا ستى متقلقيش كل حاجة تمام وزى الفل وكلها
شوية وعمك يطلع عشان ياخذك ويسلمك لعريسك يا

عروسة

لحظات وارتفع صوت طرقات الباب وصفوان يقف

مبتسماً يرتدى بذلة رسمية مختلفة عن عباةته

التقليدية :

- العروسة جاهزة



شيءاء نعمان

صاحت نادية :

- جاهزة يا حاج صفوان اتفضل

دخل بهدوء يبحث عنها حتى وجدها أمامه ليغمض
عينيه متأثراً برويتها لتقترب منه متسائلة:

- ايه رأيك يا عمو؟

أخفى دمعة هاربة من قيد عينيه :

- بسم الله تبارك الله كيه البدر في ليلة تمامه يا بت

الغالى

أخفضت عينها تزم شفيتها بوجع :

- الله يرحمه

- لا بقى مش وقت دموع.....دى ليلة فرحك يا ملك

نظرت لشهيرة مبتسمة ثم عادت ونظرت لصفوان الذى

مد يده إليها لتتأبط ذراعه وخلفهما نادية وشهيرة

وإسراء يتسابقن لإطلاق الزغاريد حتى اقتربوا من

بداية السلم ليرتفع صوت موسيقى الزفة وسليم يقف



شيءاء نعمان

أسفله ينتظرها بلهفة وشوق بجواره أبناء عمومته

وغازى

تهبط درجات السلم وعيناه تلاحقها

أخيراً ستصبح له

أخيراً لن يفترقا

فستانها مذهل بحق كفستان أميرة من أميرات الحكايا

يضيق عند الصدر حتى منتصف خصرها ليهبط

باتساع كبير وخلفه ذيل طويل يفترش درجات السلم

تطريزه غاية في الروعة والجمال وردات لامعة

متناثرة على ذراعيها وفتحة الصدر المثلثة المغلقة

وزعت عليها شهيرة تطريز متناسق مبهر

شعرها المرفوع ببساطة من الجانبين وتركت الباقي

ينسدل على ظهرها فوقها طرحتها التي غطت وجهها

و التي نالت من تطريز الفستان الكثير



شيء نعمان

اقتربت منه وارتقى هو درجات السلم حتى وصل إليها

متلهفاً فابتسم له صفوان :

- مبروك يا ولدى

- الله يبارك فيك يا حاج صفوان

مد يده إليها لينتفض جسدها وهو يرفع طرحتها بهدوء

لتزداد ضربات قلبه بسعادة :

- مبروك يا نور عيني

نظرت إليه تلعق شفيتها بتوتر :

- الله يبارك فيك يا سليم

احتضن كفها وقبل جبينها ليتجهوا جميعاً للقاعة المقام

بها الحفل والتي اكتظت بالضيوف والمعارف وهي

تشعر بفرحة ليس لها مثل تتشبث بذراعه وهو يربت

على كفها ليقترب هامساً:

- اهدى يا حبيبتي



شيء نعمان

جلسا في الكوشة وما زالت كفه تحتضن كفها لتهمس

له :

-سليم عاوزه اروح

ضحك مقهقها يقبل كفها :

-نروح فين يا ملوكة حد يسيب الفرحة الحلو ده ويروح

دى ليلتنا يا حبيبتى

قام يجذبها له وصوت الموسيقى يعلن عن رقصتهما

الأولى.. ليتراقصان بهدوء يضم خصرها إليه بقوة

تتشبث برقبتة يهمس بكلمات تدغدغ روحها

ارتفعت نحوه تهمس :

- بحبك قوى يا سليم

اشتدت قبضته حولها يتنفس بسرعة وفى لحظة جذبها

لصدره يهمس :

- وأنا بموت فيك يا قلب سليم



شيء نعمان

لا يعرف كم من الوقت ظل يضمها لصدره حتى ارتفع

صوت التصفيق الحار والتصفير من تميم وحسن

وغازى

لتنظر إليهم ملك بخجل ودت لو تختفى من أمامهم

ليجذبها مرة أخرى:

- الود ودى ...أعمل أكثر من كده

أخفت وجهها في صدره :

- لأ كفاية قوى كده أنا مش قادرة أرفع وشى

رفع ذقنها إليه مبتسماً:

- أرفعى وشك وعينك في أى حد أنتِ حبيبتى ومحدث

له عندنا حاجة

صعدا للدور العلوى حتى اقترب من الجناح فتح الباب

وحملها فجأة لتصرخ:

- سليم بتعمل إيه؟



شيء نعمان

- بعمل زى العرسان يا روح قلبي بشيك

دخلا غرفتهم فأنزلها بهدوء وهى تعطيه ظهرها

متوترة تفرك كفيها

شعر بها فمد كفيه يضم خصرها بتمك يهبط بشفتيه

لتجويف عنقها لترتعش بين ذراعيه فيهمس بهدوء :

- ملك .. اهدى يا حبيبتى خلاص بقينا سوا

ظلت توليه ظهرها غير قادرة على مواجهته:

- أنا عارفة يا حبيبي

ترك خصرها لترتفع يده بهدوء ينزع طرحتها وهى

مازالت على وضعها خائفة مرتجفة حتى انتهى فأبعد

الطرحه وازاح شعرها جانباً يهبط بشفتيه على رقبتها

وأصابعه تفك أزرار فستانها بهدوء حتى انتفضت

مبتعدة:

- سليم أنا هغير الفستان لوحدى

اقترب هامساً :



شيماء نعمان

- اهدى يا ملك اظمنى يا حبيبتي

- أنا مطمئة يا سليم

عاد يعبث بأزرار فستانها وأصابعه تلامس بشرة
جسدها وهو يشعر بحرارة جسده تزداد وتعلو التف
ليقف أمامها يرفع وجهها إليه ظل صامتاً للحظات قبل
أن ينحنى ينهل من شهد شفيتها حتى استسلمت
ابتعد فجأة ليحملها نحو الفراش حاولت الانتفاض
ولكنه يعرف جيداً كيف يحول خوفها لقبول وسعادة
أراحها فوق الفراش هامساً:

- تعبت من بعدك عني ومش هضيع لحظة تانية وأنتِ

بعيد سيبنى نفسك يا ملك

وسيبينى أعوض اللى فات

ابتسمت ترفع ذراعيها حول عنقه :

- مين كان يصدق إننا نبقى لبعض ..نتقابل صدفة

ونرجع نتقابل تانى بس المرادى كانت قدر



شيء نعمان

- من البداية وأقانا قدر .. كل حاجة ربنا مديرها يا ملك

أنت من البداية ليا أنت اتخلقتي ليا مش لحد تاني

والهمس أحياناً أبلغ من الكلام

عرف كيف يجذبها لعالمه تهيم عشقاً في دنياه

وعشقها مفتاحه لاقتحام أسوار قلبها.

انتفض على صوت الباب لينظر للنائمة بجواره فيبتسم

وينحنى ليقبل كتفها العارى ويغادر سريره وهو يرتدى

ملابسه بسرعة قبل أن تفيق .

خرج من الغرفة يغلق الباب جيداً متجهاً نحو باب

غرفة المعيشة الملحقة بجناحها فتح الباب

بهدوء ليجد فاطمة تقف أمامه تبتسم لرؤيته :

- صباحية مباركة يا حبيبي

ابتسم وهو يضمها :

- صباح الفل يا ست الكل



شيماء نعمان

ابتعدت عنه تنظر إليه:

- قافل موبايك أنت وملك ومش عارفه اوصلكم

فرك شعره الاشعث:

- معلش يا ست الكل..... عريس بقى

ابتسمت بسعادة :

- يعنى أقول مبروك

ضحك مقهقها:

- عندك شك في ابنك ولا إيه يا بطوط

أعقت حديثه بزغرودة عالية حتى لهتت من فرط

انفعالها:

-مبروك يا حبيبي ألف مبروووك...يلا صحى ملك

عشان تفطر.



شيءاء نعمان

قامت ملك منتفضة على صوت الزغرودة لتتظر لحالها

تعض على شفيتها بخجل حتى وجدت سليم يدخل

الغرفة مبتسماً :

- صباحية مباركة يا ست العرايس

أخفضت عينيها تزم شفيتها بخجل تنظر لفستانها

الملقى أراضاً فضمت الشرف على جسدها :

- صباح الخير يا سليم

اقترب ليجلس بجوارها يقبل كتفها قبلات ناعمة مهلكة

:

- ده إيه الصباح الحلو ده

أخفت وجهها بين كفيها بخجل :

- سليم اسكت بقى أنا مش عارفة أنا عملت كده إزاي

..أنت قدرت تسيطر عليا كده إزاي

ضحك مقهقهاً بصخب وهو ينزع الشرف من كفيها

بهدوء :



شيماء نعمان

-يا حبيبتي أنا جوزك حبيبك

أنتِ لسه تلميذة في دنيتي وأنا أستاذك

رفعت حاجبيها مبتسمة:

- يا سلام عليك يا أستاذي

- طبعاً أستاذك وسيبلي نفسك بقي وأنا هخليكي تاخدي

الدكتوراه

وقبل أن تعترض كان يجذبها لدنياه من جديد ولا مجال

للرفض و الاعتراض

يجلس أمامه متوتراً لكن ابتسامه عز المشجعة عززت

ثقتة ليقول:

- يا عمي... أنا جاي أطلب إيد شهيرة بنت أخوك

وأملئ إنك توافق وتريح قلبي

ضحك عز بسعادة :

- ومالك متوتر كده ليه يا غازي



شيء نعمان

أنت عارف غلاوتك وعن نفسي موافق فاضل رأى

العروسة

قام نحوه يقبل رأسه:

- هي موافقة بس وافق أنت

قام ليقف أمامه:

- يا سيدى عن نفسي مفيش عندى مانع

بس برضه لازم رأى العروسة دى الأصول ومحدث

يزعل من الأصول يا ابنى

- وأنا تحت امرك ومستنى ردك النهارده قبل بكره

الفصل الثاني والعشرون

بين شفتيها الجنة



شيء نعمان

وبين ضلوعه السكن

تملك عاشق

وسحر فاتنة سلبته قلبه قبل عقله

افروديت خاصته وحده

ناعمة كالحرير

مهلكة القلب ومعذبة الروح

هي من صالح بها روحه

هي شهد أيامه

وقمر لياليه

أخيراً اطمئن أنها بجواره .. لن يفترقا مجدداً

وهي مطمئنة بوجوده يحتويها

يدلها

يعوضها عما فات وما مرت به

قدر جمعهما سوياً



شيماء نعمان

تلاعبت بهم الدنيا

اختبار وُضع لهما حقاً كان مرهقاً ولكنهما نجحا

وتخطوه

ليجتمعاً تحت سقف واحد

الحياة معها مختلفة

الصباح معها له مذاق خاص

والليالي مثيرة شهية لذيدة كشهد شفيتها

-يا صباح الفل والياسمين على عيون حبيبتي

استفاقت من شرودها على صوته و ذراعيه اللذان

يحاوطان خصرها

وشفتيه تلقى تحية الصباح عليها

التفت إليه ترفع ذراعيها حول عنقه تداعب أنفه :

- صباح النور يا حبيبي



شيماء نعمان

داعب أنفها مشاكساً:

- سرحانة في مين غيرى يا ملك هانم

اقتربت منه تدفن جسدها أكثر بين ذراعيه تشبع

عينيها بملامحه تتأمل

وكأنها لا تصدق أنهما سوياً

هتصدق إنى كنت سرحانة فيك -

وضحكة مغرورة وانتشاء بحاله :

- أنا عارف إنك معجبة ومن زمان

ضربت كتفه ضاحكة :

- مغرور يا حبيبي.. بس عارف أنا بفتكر كل لحظة

عدت علينا سوا من أول ما اتقابلنا وكل اللى مرينا

به لحد ما وصلنا هنا تعرف يمكن لو كان حد

حكالى إننا ممكن نتقابل ونحب بعض أكيد مكنتش

هصدقه

وابتسامة ناوشت ثغره :



شيماء نعمان

- كل حاجة في الدنيا دي نصيب يا ملك لقاءنا

نصيب ..حبنا نصيب

بعدنا عن بعض في فترة معينة هو كمان كان

نصيب

عاد يشاكسها متذمراً:

- ثم يا ست هانم فين الفطار يعنى جوزك حبيبك

يصحى ميلقيش فطار حلو كده زى صباحك الحلو

ده

ابتعدت عنه ضاحكة :

- لأ طبعاً الفطار جاهز يا سليم باشا دقائق ويكون

عندك

-لا يا غازى أنا مش موافقة

ظل مكانه للحظات جسده متجمد الحركة يراقب

انفعالها عاقد الحاجبين حركة فكه الغاضبة وعيناه

اللتان تخفيان خلف ستارهما غضب حاول



شيء نعمان

السيطرة عليه أمامها حتى لا يصل بهما الأمر

لطريق مسدود لا رجعة فيه

- ممكن أفهم السبب يا شهيرة

التفتت إليه متوترة تعيد خصلة هاربة من شعرها

خلف أذنها تبتلع ريقها بقلق وهي تراه بهيئته :

- غازی أنا مش أول مره اتجوز ...وأنا عملت

فرح قبل كده تفتكر الناس ممكن تقول إيه وأنا

بتجوز للمرة الثانية وبعمل فرح تانى

صرخ بها غاضباً:

- تتحرق الناس يا شهيرة هو مين هيتجوز أنا

وأنتِ ولا الناس ..ثم أنا قولتلك مليون مرة انسى

حكاية جوازك دى واعتبرى نفسك بتتجوزى لأول

مرة.....عمك واقترح إن فرحنا يبقى مع حسن

وتميم وأنا وافقت تيجى دلوقتى وتقولى لأ مش

عاوزه فرح

يبقى لأ يا بنت الناس ده يوم أنا بتمناه ومش

هتنازل عنه



شيء نعمان

أنهى حديثه مبتعداً لتلحق به قبل أن يغادر تمسك
بذراعه مترجية:

- غازی عشان خاطری مترعلش منى
نظر إليها للحظة قبل أن يعتدل :

- أنا قلت اللي عندي يا شهيرة وأظن أنت عارفة
مكاني فين لما تبقى تستقري وتعرفي أنت عاوزة
إيه ابقى كلميني.

تركها وغادر تلوم نفسها....تؤنب حالها على
إغضابه تعرف أن لديه الحق فيما يقول وهي أيضاً
لديها الحق ولكنه لا يعلمهي خائفة متوترة
منذ زيارة أخيها في السجن وتوعده لها ولعائلة
رسلان بأكملها أنه لن يصمت وسيخرج من
السجن وينتقم منهم جميعاً على ما فعله به سليم
لا يهم إن كان مذنباً أم لا المهم أنه لن يترك
أحدهم يهنأ بيوم واحد يعيشه مطمئن



شيء نعمان

اقتراحها كان ممتازاً حينما اتفقا على قضاء شهر
العسل رفضت منك الإقامة في فندق وأصرت على
تأجير أحد الشاليهات في الساحل الشمالي أعجبه
الاقتراح بالفعل خاصة أنه يعشق الخصوصية
انتهى من إفطاره وانتظرها أمام حمام السباحة
ظل مستلقياً حتى سمع صوتها يناديه:

- سليم أنت نمت يا حبيبي

فتح عينيه واعتدل مبتسماً قبل أن تختفي ابتسامته
وهو يرى حورية البحر تقف أمامه ترتدى مايوه
أسود قطعة واحدة تلف خصرها بوشاح مزين
بوردات كبيرة

تاركة لشعرها العنان ترتفع خصلاته وتهبط على
ظهرها كالشلال

تضع كفيها على جانبيها مبتسمة:

- مالك يا سليم ساكت كده ليه ؟



شيء نعمان

ظل مكانه مشدوهاً يتأمل تفاصيلها المثيرة
للحظات قبل أن يقف يتلفت حوله ليتأكد أنهم في
أمان ولن يراها أحد بتلك الهيئة المهلكة لأعصابه
اقترب منها وعيناه تشتعل بالرغبة في إخفاءها
بين ضلوعه

جسده وكأنها أشعلت به النار وتقف أمامه
مبتسمة منتشية بما فعلت

- مالك يا حبيبي أنت كويس ؟

رفع حاجبه بإعجاب :

- هو أنا كويس وبس !

ده أنا كويس قوى قوى قوى

ضحكت بصخب وهي تبتعد عنه تفك رباط وشاحها

تضع كفيها على جانبيها مبتسمة بخبث :

- طيب مالك واقف بتبص لي كده ليه ؟

تجاهل سؤالها ليسألها بخبث :

- هو أنت كنت قاصدة إننا ناجر الشاليه بدل

الفندق مش كده !



شيءاء نعمان

ضحكت بشقاوة :

- طبعاً يا حبيبي وأنت تفتكر إني ممكن أخذ راحتى
وألبس زى ما أنا عاوزة قصاد الناس ولا إيه يا

سولى

ابتسم بخبث:

- عشان كنت قتلتك يا روحى

اختفت ابتسامتها لتنظر إليه بغيظ:

- قتلتنىتصدق إنك فصيل

ضحك مقهقها:

- ويعنى إيه فصيل دى بقى

- يعنى بتفصلنى يا حبيبي من الدنيا الحلوة وتقوم

ضاربنى بقالب طوب عشان تفوقنى

أنهت كلمتها وألقت بجسدها في حمام السباحة

ليلحق بها بسرعة يحاول الوصول إليها ولكنها

كانت كالسمة الهاربة من شباك الصياد الذى

يلحقها بإصرار تبتعد تارة وتقترب تارة أخرى

وهو على أحر من الجمر ليمسك بها



شيءاء نعمان

تهبط لأسفل ثم تعود وترتفع على سطح الماء
تضحك بشقاوة وهي تلقى بالماء في وجهه
وحينما يقترب تسرع وتهبط للأسفل ثم تعود
وترتفع مرة أخرى تنظر حولها فلا تجده لتفاجئ
به يصعد فجأة من أسفل الماء يحملها على كتفيه
لتصرخ بخوف وهو يضحك مستمتعاً :
- عشان عاملة زى السمكة مش عارف
أمسك.... ادينى مسكتك أهو

داعبت خصلات شعره مبتسمة :

- وأنا هروح منك فين بس يا عم يا صياد ده أنا
سمكة صغيرة

أنزلها بهدوء ودفعتها برفق ناحية حافة حمام
السباحة ليحكم سيطرته عليها يقبض على
خصرها بتملك يبعد خصلة تغطي شفيتها ليقتررب
أكثر هامساً:

-والصياد خلاص اكتفى بسمكته الصغيرة ومش
عاوز من الدنيا غيرها يا عمرى كله



شيء نعمان

اقتنص شفتيها في قبلة محمومة قوية متملكة
وهي تركت لنفسها العنان ترفع ذراعيها حول
عنقه تجذبه إليها أكثر حتى ابتعد عنها لاهثاً :
- يا دعواتك يا أم سليم

فتح عينيه منتبهاً على صوت هاتفه لينظر لملك
النائمة بجواره نظر للهاتف ليجد رقم حسن اعتدل
في جلسته يجيبه بنزق:

- نعم يا سي حسن عاوز إيه ؟

وصلته ضحكة حسن الصاخبة :

- إيه يا ابن عمي هو أنا اتصلت في وقت مش
مناسب ولا إيه؟

كز سليم على أسنانه بغيظ:

- ولما أنت يا بارد عارف إنك بتتصل في وقت

مش مناسب بتكلمني ليه دلوقتي ممكن أفهم

- الله مش بظمن على ابن عمي واسأله هو الجواز

حلوولا أتراجع وخليني عايش سنجل

شيماء نعمان

ضحك سليم مقهقها:

- وتفتكر يا حسن يا ابن عمى لو فكرت تعيش
سنجل وتراجع عن الجواز إسراء ممكن تعمل
فيك إيه؟

سمع صوت حسن القلق :

- صحيح يا سليم تتوقع هي ممكن تعمل إيه الهانم
المصونة والجوهرة المكنونة الأنسة إسراء أختك
ضحك سليم بخبت :

- بص يا حسن أنت أكثر من أخ وعشان كده
بقولك خاف بدل يا عيني ما تلاقى نفسك معمولك
عمل عند أم خديجة المغربية وتمشى في الشارع
تغنى ظلموه

صاح به حسن بغيظ:

- ده أنتوا متفقين عليا بقى يعنى هي تقولى
هجر ب فيك فيلم المرأة والساطور وأنت تقولى
هتعملى عمل.... ده أنتوا عيلة عصابة يا عم



شيءاء نعمان

- وده على أساس إن حضرتك مش من العيلة

.....قصر وقول عاوز إيه ؟

عاد حسن لصخبه من جديد:

- أبدأ يا ابن عمى بظمن عليك مش أكثر...وأقولك

خلاص حددنا ميعاد الفرح

صاح به مغتاضاً:

- نعم يا أخويا وأنتوا إزاي تحددوا حاجة وأنا مش

موجود

- وأنت مالك يا عم ...أبوها و وافق وأبو إيمان

كمان وافق ناقص بس شهيرة توافق وفاطمة

تبطل رايحة جاية تقول هتتحدسوا يا عيال

..والنبي خايفة العين تصيب حد فيكمهو

أنتوا لازم تعملوا فرحكم سوا

والنبي يا سليم هي أمك دى يتعمل فيها إيه ؟

قام من مكانه ملقياً نظرة أخيرة على ملك ليضحك

مشاكساً حسن :



- ما هي أمك أنت كمان أنا مالى أنتوا أحرار مع

بعض طلعونى أنا منها

عاد وتذكر فاستطرد متسائلاً:

- ثم شهيرة مالها في إيه؟

أجابه متتهداً :

- شهيرة رافضة إنها تعمل فرح بتقول كفاية كتب

كتاب وخلص وطبعاً غازى معترض وزعلان

منها جداً وهى بتقول أنا اتجوزت قبل كده

ومينفعش أعمل فرح وألبس فستان فرح تانى

الناس هتقول إيه؟

اختفت ابتسامه سليم لينظر أمامه بشرود:

- هي عندها حق وغازى كمان عنده حق بس هي

حقها تفرح

- ده اللى أنا بقوله يا سليم... أنت خلاص اتجوزت

وفرحت و عملت فرح هي كمان حقها وحق غازى

إنه يفرح وخصوصاً إنه أول مرة يتجوز



شيءاء نعمان

- عندك حق هو كمان حقه يفرح و هي خلاص
بتبدأ حياة جديدة يبقى لازم تنسى القديم عشان

خاطر غازى على الأقل

بركان غصب

كراهية

تزداد قوته الخامة في انتظار اللحظة المناسبة

فقط لينفجر

يحرق

يدمر

واللحظة اقتربت

أخبارهم تصل إليه لحظة بلحظة

عيونه في كل مكان حولهم

يخطط لينتقم وانتقامه هذه المرة مختلف

- كل اللي طلبته اتنفذ وجاهز أنت بس تحدد

الميعاد وإحنا تحت أمرك يا نزار باشا



شيء نعمان

ظل يستمع لكلمات المحامي الخاص به وعلى

ثغره ابتسامة راضية مستمتع بما يخطط له

- أنا عاوزك تستنى لحد ما اخلص من السجن

والقرف ده وساعتها هنفذ

اقترب منه أكثر هامساً:

- طيب والجماعة دول مستنين خروجك على أحر

من الجمر.....السرداب مقفول ومستنى

داعبت ابتسامة خبيثة ثغره :

- مش هيفضل مقفول كتير كلها شويه ونفتحه

والضحية موجودةبس كله بوقته

- يا فاطمة اهدى مش كده

صاح عز الدين بزوجته وهو يراها تصيح في كل

من يقابلها غاضبة رافضة لفكرة زفافهم جميعاً في

ليلة واحدة تشعر بالقلق.....خوف يسيطر عليها

لتعود وتهدأ تاركة حملها على الله



شيء ما نعمان

لكن يعود قلبها يخبرها أن هناك ما قد يحدث يعكر

صفو ليلتهم

وعز يطمئنها يخبرها أن الأمور ستغدو بخير

وسلام ولكنها منزعة قلقة بداخلها شعور قوى

أن نزار لن يظل على صمته طويلاً

شهيرة أخبرتها يوم ذهبت لزيارته أنه كان هادئاً

على غير العادة يبتسم ابتسامة مربية

ولكن عند نهاية الزيارة ألقى لها كلمة جعلتها

مرتعبة ورعبها وصل لفاطمة

- أنا مليش مكان في السجن يا شهيرة خروجي ده

شيء مفروغ منه بس يا ترى يوم ما هخرج مين

أول واحد هيدفع تمن كل يوم قضيته في السجن

القدر ده

وفاطمة قلبها يؤلمها على ولدها الوحيد

انتقام نزار لن يكون إلا منه وعز هادئ مقتنع أن

الله وحده قادر على حمايتهم



شيماء نعمان

قادر أن يرد كيده في نحره وسيمر الأمر بسلام

رغم كل شيء

وحسن يشاغبها يقبل يدها ضاحكاً كعادته :

-يا بطوط جمدى قلبك كده ده أنتِ عندك ثلاث

أفراح مش فرح واحد يعنى عاوزين بطوط

الجامدة اللي هتقدر تمشى الليلة

تتهدت بقلق وهى تنظر إليه بشرود:

- خايفة يا حسن نزار منه لله مش هيسيبنا نفرح

- والله ما تخافى كل حاجة بإذن الله هتبقى تمام هو

ابنك اللي فرحان بنفسه وعاملى شهر العسل ده

يلم نفسه ويرجع عشان يشيل شويه الشركة كلها

على دماغى والأستاذ تميم رايح جاي مع إيمان

قال إيه بيكملوا اللي ناقصهم

داعبت وجنته مشاكسة:

- حبيبى يا أبو على طول عمرك راجل وشايل

المسئولية

تذمر غاضباً:



شيء نعمان

- يا ستي أنا موافق ابقى عيل بس استريح شوية

مش كده يعنى

أين كان عمره ؟

أين كانت ضحكته التي تخرج من القلب تهز كيانه

؟

هل هي طفلة نقية لتلك الدرجة ؟

أم أنها كانت نافذته للحياة

يرى من خلالها دنياه بنظرة مختلفة

هي موطن الفرحة

هي دواء القلب العليل

لكن..... وخلف لكن ماضى ذكريات

أهال عليها الثرى وانتهى منها ولكنها مصرة أن

تنبش التراب لتخرج وتقف أمامه تصر على

الظهور وإثبات وجودها



شيءاء نعمان

يومهما ليس له وتيرة واحدة المهم أن يقتنصا كل

لحظة تمر بهما بضحكة وفرحة وذكرى ستظل

محفورة للأبد في ذاكرتهما

واليوم مختلف اقترح عليها قضاء اليوم على

البحر هواء منعش وشمس متوهجة والموج

عالية أمواجه تلاحق بعضها البعض وكأنهم أطفال

يتسابقون

اقترب من الشاطئ

رؤيته كافية للبهجة

وجبة من الأسماك تلذذا بها وكوب الشاي

بالقرنفل وكانت الكفاية.

يمشيان على الرمال يحيط خصرها يضمها إليه

وهي مستمتعة بقربه ومشاكسته

وهمسة في أذنها لتتنظر إليه بغيظ:

-سليم على فكرة أنت قليل الأدب

وضحكته صاخبة وغمزة خبيثة :



شيماء نعمان

- وهو في أحلى من قلة الأدب يا ملكتى

توقفت لتواجهه :

- بس أنا مش ملكة أنا ملك

مد يده يسحب كفها يضمه لصدره :

- أنتِ ملكة على قلبى وحياتى ..ملكة على دنيتى

اقتربت تفرد كفيها على صدره عيناها تلتهم عينيه

وجهه

خصلات شعره الأشعث من هواء البحر القوى

ابتسمت تداعب ذقنه بأناملها :

- أنت بتعمل فيا إيه عشان أصدقك كده يا سليم

داعب أرنبه أنفها مشاكساً:

- أنا بحبك وبس ومن القلب دائماً صادق يا

حبيبتى

- سليم رسلان مش معقول!!

والصوت لم يكن غريباً على أذنه التفت هو وملك

لمن تقف خلفه نظر إليها للحظة قبل أن يبتسم

بدهشة : -جيهانمش معقول؟!



شيء نعمان

اقتربت منه تلك المرأة التي لم تعجب ملك يبدو
أنها في سن سليم تقريباً ملابسها التي تكاد تنشق
من فوق جسدها بشرتها البرونزية بفعل أشعة
الشمس

اقتربت من سليم بمرح غريب تصيح بفرحة
عارمة:

-مش معقول بجد مش مصدقة عنيا إني اشوفك
هنا

واقتربت لتقبل وجنته كتحية بين الأصدقاء
القدامى ولكنه ابتعد مبتسماً برسومية :

- إزيك يا چيهان بقالنا كتير متقابلناش
ابتعدت تدارى حرجها من فعلته :

- عندك حق من زمان قوى بس دائماً بسمع
أخبارك

ونظرة نحو ملك لتبتسم متسائلة:

- مش تعرفنا !

التف لملك يجذبها لصدره مشيراً لچيهان :



شيء نعمان

- ملك مراتى

وما زالت ابتسامتها الباردة على وجهها مرحبة :

- أهلاً

والنبرة لم تعجب ملك التي ظلت متحكمة في

أعصابها

عادت والتفت لسليم :

- كنت عاوزة اتكلم معاك شويه على انفراد

ثم عادت ونظرت لملك بخبت :

- أوعى تغيرى أنا وسليم أصحاب من زمان قوى

.....حتى اسألى شيرين

تبادلت مع سليم نظرة مغتظة من تلك المتعجرفة

التي يبدو أنها صديقة قديمة لشيرين حبيبته

القديمة

عادت ملك واستعادت ثقتها بنفسها وهى تفرد

جسدها مبتسمة تضم جسدها لجسد سليم الذى

شعر بحركتها فضمها أكثر لصدره :



شيء نعمان

- وأنا هغير ليه ..الى بتغير دى واحدة مش واثقة

في نفسها أو مش واثقة في جوزها وأنا الحمد لله

واثقة جداً في الاتنين

وابتسامه إعجاب من سليم ونظرة حانقة حاولت

چيهان إخفاءها

- شيرين تعبانه يا سليم من يوم جوازك ..أنا مش

عارفة أنت إزاي قدرت تكسر قلبها كده

صاح بها غاضباً وهو ينظر لملك التي تقف بعيدة

عنهما تلاحظهم دون تدخل ليعود وينظر لچيهان :

-بقولك إيه يا چيهان طلعي نفسك من الموضوع

ده أنا وشيرين حكاية وانتهت ملوش لازمة نفتح

في ماضى ووجع قلب ..هى عارفة كويس إني

اتجوزت وإني بحب مراتى لازمته إيه بقى إنك

تتكلمي في الموضوع ده دلوقتي

صاحت به غاضبة:



شيء نعمان

- لازمته إنها من يوم جوازك وهى تعبانه بتموت
بالبطئ وأنت عايش حياتك عادى وبتقضى شهر
العسل كمان ولا على بالك اللى قلبها محروق
وموجوع

صرخ بها لتنتفض بخوف :

- چيهان ... طلعي نفسك من الحكاية دى أنت طول
عمرك بتزنى على ودانها بأفكارك السوده وكثير
كنا بنخسر بعض بسببك وأنا عارف كويس إنك
أنت اللى كنت بتخطى لكل حاجة كانت بتعملها
وتغيرها المفاجئ ولبسها المقرف
بس أنا ميهمنيش أي حاجة ولا أى حد... شيرين
لها حياتها وأنا كمان ليا حياتى ومش مستعد
أخسر مراتى وحياتى معاها عشان ذكرى عدت
خلاص

وبدل ما تقفى قدامى وتقوللى شيرين تعبانه وإنى
السبب فى حالتها كنت قوليلها ترجع لمعتز



شيماء نعمان

..... هو كمان بيحبها ولسه عاوزاها على الأقل

ابنهم يتربى في وسطهم

نظرت لملك بحنق ثم عادت إليه:

- وهى العروسة الصغيرة دى هي اللى خليتك

تنسى حبيبك وكل اللى كان بينكم

رفع إصبعه مهدداً :

- ملكيش دعوة بملك وياريت تبعدى عن شيرين

هي كمان أحسن ما تدمريها أكثر من كده

أنهى حديثه مبتعداً متجهاً نحو ملك ليمسك بيدها

يسرع الخطى غاضباً وملك صامته تعلم أن هناك

ما أغضبه لتلك الدرجة

وصلا للشاليه فدخل يلقي بجسده على أقرب أريكة

يدفن وجهه بين كفيه لتقترب منه ملك تجلس على

الأرض أمامه تمسك بكفيه تنزلهما ببطء:

- واضح إن الموضوع له علاقة بحكايتك القديمة

مع شيرين

نظر إليها للحظة قبل أن يقف يصيح بغضب:



شيء نعمان

- ماضى وانتهى ومش عاوز افكره ..والغبية دى
جاية تحملنى ذنبها ..أنا اعتذرت وبعدت عملت
الى عليا واتكلمت كتير مع معتز وحاولت إنهم
يرجعوا لبعض جاية دلوقتى وتقولى إنى ظالم
اقتربت منه تحيط خصره من الخلف تضع رأسها
على ظهره :

- سليم ...أنت مش ظالم

أنت كنت تايه في وقت معين وفعلاً كانت مشكلة
إنك طلبت تتجوزها ...بس أنت خلاص قفلت
الموضوع كونها إنها لسه متعلقة بيك ده مش
ذنبك

التف إليها يضمها إليه :

- أنا بس مش عاوز حاجة تفرقنا تانى ولا توجعنا
تانى

ابتعدت عنه تنظر إليه مبتسمة :

- ربنا ما يجيب وجع يا حبيبي



شيءاء نعمان

عودة للقاهرة واستقبال حار من العائلة خاصة
فاطمة التي ظلت متشبثة بسليم وهو رغم
استغرابه لكنه تركها تخرج طاقتها في البكاء
والتشبث به وهو لا يفهم ماذا يحدث وهي صامتة
لا تريد أن تقلقه وتعود وتبتسم :

- وحشتنى يا حبيبي بقالك أسبوعين غايب عني
اقتربت منك تقبل وجنتها :

- يعنى هو واحشك وأنا لأ يا بطوط

تركت سليم لتضم منك لصدرها :

- وأنتِ وحشتينى قوى يا ملك البيت مكنش له

طعم من غيركم

وقفت بعيداً عنهم :

- يلا على أوضتكم تستريحوا من السفر لحد الغدا

ما يجهز

ترك سليم ملك تصعد لغرفتهم ليجتمع مع حسن

وتميم متسائلاً عن حالة فاطمة الغريبة :



شيء نعمان

- في إيه أمى مالها فيها حاجة غريبة
نظر حسن لتميم الذى اقترب منه يربت على كتفه:
-متشغلش بالك يا سليم كل حاجة تمام هي بس
رافضة إننا نعمل فرحنا سوا مع بعض خايفة من
العين والحسد يا سيدى
نظر إليه قائلاً :

- والله عندها حق أنا كمان خايف وقلقان بس
خلاص بقى ما دام اتفقتوا ومبسوطين نسييها
على الله وكله هيبقى تمام بإذن الله
اقترب حسن مشاكساً :

- إلا قولى يا سليم يا ابن عمى هو الجواز حلو
قوى كده...شايك ماشاء الله تخنت قوى ووشك
أحمر وحلو كده ولا أنا بيتهيالى
ضربه سليم في كتفه بغيط:

- والله ما هيجيب أجلى غير عينك بتحسدنى في
وشى طيب قول ماشاء الله
ضحك تميم مقهقهاً :



شيماء نعمان

- لا بجد يا سليم ... هو الجواز حلو كده

وقف مبتعداً عنهم يعدل هندامه :

- هو حلو وبس دى حلاوة كما يجب أن يكون

مكالمة في منتصف الليل جعلته ينتفض من نومه

لتستيقظ ملك على انتفاضته وصوت هاتفه الذى

جاء في توقيت غريب

نظر للهاتف للحظة ليجد رقم فادى فيجيبه بقلق :

- في إيه يا فادى حصل حاجة؟!!

- سليم أنا أسف إنى بكلمك دلوقتى بس لازم

أكلمك وتعرف اللى حصل

قام من مكانه متسائلاً بقلق:

- قلقتنى يا فادى في إيه؟

ابتلع فادى ريقه بصعوبة مكملاً :

- نزار ابن عمك

صاح به بغضب :

- ماله زفت عمل إيه تانى؟



- هرب من السجن يا سليم

الفصل الثالث والعشرون

محاط أنت بالمخاوف

يقتلك القلق والذعر على من هم منك

ينهشك الرعب و يكاد يتمكن منك

تقاوم وتدافع

ولكن إلى متى الصمود؟

إلى متى المقاومة؟

النهاية ليست واضحة

والطريق لن يكون ممهداً



شيء نعمان

عليك الدفاع عن حقك

عن حياتك

عن روحك

القوى فقط هو من يظل في ساحة المعركة حتى آخر

رمق

والحرب

لن تستمر طويلاً

حتماً سينتهي الأمر

- سليم

وصوتها انتشله من غرقه في دوامة أفكاره التي
استحوذت عليه طوال الأيام الماضية منذ مكالمته فادى
و بعدها انقلب حاله و بات لا يرى النوم .

أصبح مهموماً

يتحمل فوق طاقته ويصمت



شيء نعمان

هو الآخر يبحث عن نزار مع الشرطة.

سخر العديد من الرجال عسي أن يصل أحدهم إليه ولا

فائدة

ويظل صامت ..شارد

لا أحد يعلم ما به

حتى ملك تراه في شروده وتسال والإجابة لا تقنعها

تشعر أن هناك خطب جل لكنه يخفى الأمر حتى عنها

- مالك واقف كده ليه ؟

التفت إليها ثم عاد ونظر أمامه يراقب الحراس الذين

أتى بهم لحراسة البيت والمصنع يراقب أماكنهم

وانتشارهم حتى يكون المكان مؤمناً بالكامل كما يريد

.

- مفيش حاجة يا حبيبتى أنا بس بشوف البادى جارد

اقتربت أكثر تنظر لمرتکز عيناه بحيرة :



شيءاء نعمان

- أنا مش فاهمة لازمته إيه كل الحراسة دي هنا وفى

المصنع

أنت مش شايف إن ده كتير ولا إيه؟

ابتسم وهو يضم جسدها إليه:

- لا يا حبيبتي مش كتير ولا حاجة الفرحة خلاص فاضل

عليه يومين وعاوز كل حاجة تبقى تمام

نظرت إليه تحاول معرفة ما يخفيه وملامحه لا توحى

بشئ ولكنها لن تظل صامتة وهى تراه مهموماً يدعى

أن كل شئ على ما يرام وقلبها يخبرها العكس :

- سليم ..ممكن تثق فىا أكثر من كده وتقولى مالك

نظر إليها متسائلاً:

- أقولك إيه يا ملك مانا كويس أهو

هزت رأسها بنفى:



شيء نعمان

- لا يا سليم أنت مش كويس في حاجة أنت مخبيها
عليا وأنا مصممة أعرف أنت فيك إيه مخليك متغير كده
من يوم مكالمة فادي.

ابتعد عنها ينظر بعيداً يحاول إبعاد عينيه عن عينيها
التي حتماً ستكشف كذبتة

- مفيش حاجة يا ملك كل الحكاية إني متوتر بس
عشان الفرح ومتنسيش إن التلاتة هيعملوا فرحهم
سوا وده في حد ذاته قلق

- سليم أنت مبتعرفش تكذب وأنا متأكدة إن في حاجة
وحاجة كبيرة كمان مخليك متوتر وقلقان بالشكل ده
التف إليها زاعقاً:

- ملك أنا מבحبش الأسئلة الكثير إحنا مش في نيابة
عشان حصارك ليا بالشكل ده

نظرت إليه متفاجئة من رد فعله الغريب ولكنها تماكنت
حالتها واعتدلت مغادرة وهي تتم ببعض كلمات عن
عمل قد نسيته



شيء نعمان

نظر إليها وهي تغادر يلوم حاله على إغضابها وهو

يعلم تماماً أنه لم يكن ذنبها ولا ذنب أحد

يخفي الأمر حتى عن حسن وتميم

حتى عن أبيه

لا يريد إضاعة فرحتهم التي انتظروها كثيراً

لا يريد أن يؤلم قلب فاطمة التي مازالت تشعر بقلق لا

تجد له تفسيراً ولكنه يعلم

يعلم ويصمت

والصمت الآن هو أسلم الحلول

دخل غرفته يقف بعيداً يراقبها بابتسامة عريضة وهي

تحادث نفسها بغضب

- أنا كان مالي أسأله ليه ؟

تعود وترد :

- الله بس هو مخبي حاجة مخلياه قلقان ومتوتر كده



شيء ما نعمان

ما هو أنا لازم أعرف ماله

عقد ذراعيه أمام صدره ضاحكاً بصوت عال جعلها
ترتجف وتلتفت بسرعة ناحيته تنظر إليه بسخط

- ممكن أعرف بتضحك على إيه ؟

اقترب منها أكثر يحاول السيطرة على ضحكته :

- بضحك على مراتي حبيبتى اللى بتكلم نفسها

وضعت كفيها بخاصرتها متذمرة :

- عادى كل الناس بتكلم نفسها أنا مش مجنونة على

فكرة

اقترب أكثر حتى بات أمامها مباشرة مد يده نحو كفها

يسحبه ويضغط عليه برقة :

- لا يا ملك أنتِ مش مجنونة ولا حاجة أنا بس اللى

مضغوط وعارف إنى زعلتك

رفعت كفها نحو وجنته تربت عليها بحنو :

- يا حبيبي أنا قلقانة عليك مش أكثر والله



شيء نعمان

هز رأسه موافقاً :

- عارف يا ملك بس

وعجز عن إكمال حديثه أيخبرها لينتقل رعبه وقلقه

إليها أم يصمت وهو بحاجة لمن يشاركه تفكيره

لمن يخفف الضغوط حوله

لمن يطمئنه

ومن سيكون غيرها يخفف عنه ويسمع له مهما قال

ومهما شكى

من غيرها ؟

- هقولك يا ملك.....هحكائك إيه اللي تاعبنى بس

او عدينى مفيش مخلوق يعرف اللي هقوله ..أنا فعلاً

محتاج اتكلم وحد يسمعنى وأنا مش هقدر اتكلم أو

أحكى غير ليك

ابتسمت وهى تربت على كتفه :



شيماء نعمان

- وأنا سمعك يا حبيبي واطمن اللي بينا عمره ما
هيخرج بره الأوضة دي

-أظن كده كل حاجة تمام يا شاهي
التفتت بفرحة لغازي بعدما استمتعت برؤية شقتها
الجديدة

تفاصيلها كما أرادت

الألوان

الأثاث

كل شيء كما أرادت وتخيلت تماماً

-البيت حلو قوى يا غازي زي ما اتمنيت بالظبط
ابتسامته تشرق بوجهه وهو يقترب منها يمسك بكفيها
يضغط عليهما :

- ولو تتمنى أكثر من كده هعمله يا شهيرة بس أنتِ

تؤمري



شيء نعمان

أفلتت كفيها من بين أصابعه بتوتر تكمل جولتها في
الشقة وهو يمشى خلفها بهدوء سعيد بفرحتها كطفلة
حصلت أخيراً على دميتها التي ظلت تحلم بها لأيام
وليالى

- مبسوطة يا شهيرة؟

التفتت إليه مبتسمة بسعادة :

- قوى يا غازى فرحانة كائى لسه بنت صغيرة بتجهز
بيتها كل ركن .. كل حته فيه أنا اللي رسمتها أنا حاسة
إن مفيش حد في الدنيا فرحان زى فرحتى
وضع كفيه في جيبى بنطاله مبتسماً بانتشاء :

- لأ طبعاً في أنا يا حبيبتى

أنا اللي الدنيا هتبقى ملكى يوم الخميس
الحلم اللي حلمت بيه سنين خلاص هيبقى ليا ومش
لحد تانى



شيء نعمان

اقتربت منه تتأمل ملامحه عيناه العاشقتان تسمع

صوته

كلماته التي خرجت من بين ثنايا قلبه صادقة تصل

لقلبها فيرتعش

يرتجف من نبرته الحانية التي لم ولن تراها قبله ولن

تعرفها بعده

- لسه فاكر يا غازى؟

وابتسامة حنين تزين ثغره

ذكريات مازالت متشبثة بروحه وكيانه

-زى ما يكون امبارح... لسه فاكرك

فاكر جمالك... فاكر ظلتك عليا وكأنك أميرة

شعرك الأسود زى الشلال سواده سواد الليل النعسان

عينيك ولمعتهم..... شفايفك

حتى فستانك لسه فاكر تفاصيله

لسه فاكر صوتك وضحكتك



شيماء نعمان

انسى كل ده إزاي بس يا ست الحسن

رغماً عنها وإن كان لها أن تضحك ولكن عينيها أبت
إلا الدموع .. قلبها واهن ضعيف أمام تلك المشاعر
والكلمات التي خرجت من شفتيه كسهام مصوبة
تخترق جدار روحها لتجعلها أسيرة عشق هذا الرجل
الذي لم ولن تجد الحب إلا منه ومعه ..

صوتها مرتعش

نبضات قلبها تزداد وصوتها يكاد يُسمعه كل من هو

قريب لكن

سليم لا يحتاج خوفها

هو فقط يحتاج مساندتها

يحتاج قلبها بجواره

صوتها يخبره أنها أزمة وستمر



شيء نعمان

حتى وإن كانت متأكدة أن الأمر لن يمر بسلام ما دام

نزار لا يزال هارباً

- عرفتِ أنا كنت مخبى إيه عنك يا ملك!

نظرت إليه بتيه وخوف :

- هرب إزاي يا سليم؟

إزاي يهرب من السجن بسهولة كده !

قام مبتعداً عنها قائلاً بغضب وغيظ :

- الباشا طلع تاجر مخدرات وأثار ومشارك ناس ثقيلة

في التجارة دي ورجالتهم اللي جوه السجن قدروا

يهربوه وأكد مستخبي عندهم دلوقتي.. بس فين

محدث عارف

وأنا مش هقدر اظمن ولا استريح غير لما يتقبض

عليه هو واللى معاه



شيءاء نعمان

- نزار.. إحنا ملناش علاقة بحربك مع أهلك ولا مع

ابن عمك اللى اسمه سليم المهم هو شغلنا وبس

ظل ينظر لمحدثه وهو يدخن سيجارته بأريحية:

-يا موسى زى ما ساعدتكم لازم تساعدونى وده أقل

واجب يتعمل معايا

نظر إليه موسى بغضب ينهره بشدة:

- وساعدناك كتير في حريق المصنع وفي موضوع قتل

غازى زيدان

في المخدرات اللى اتحطت في عربية ابن عمك وفجأة

يلاقوها في بيتك عشان أنت راجل عينك زايغة وبتاع

حريم واهى حته بت قدرت توقعك وتدخلك السجن

ولولانا مكنتش هتخرج ولا هتشوف الشمس

تانى...يبقى كفايه لحد كده يا نزار و نفوق لشغلنا

ونركز فيه وأى حاجة تانية الغيها من حساباتك بدل ما

أغضب عليك وأنا غضبى صعب قوى اتمنى إنك

متشفوش



شيء نعمان

قام نزار من كرسية غضباً يزم شفثيه بغيظ :

- أنت بتهددنى يا موسى أنت مش عارف أنت بتتكلم

مع مين ولا إيه؟

ابتسم موسى بتهكم وهو يربت على كتف نزار :

- لأ عارف يا نزار عارف أنت تبقى مين

وأنت كمان عارف أنا ابقى مين وأقدر أعمل إيه فبلاش

.نصيحة بلاش تجرب موسى لما بيغضب بيعمل إيه

عشان دى ممكن تكون نهايتك يا صاحبي

حفل زفاف ضخم في أحد الفنادق الراقية الذى سيقام

الليلة لثلاث إخوة معاً

العرائس كل منهن في غرفتها تستعد لحفل زفافها

شهيرة..... إسراءإيمان

كل واحدة منهن تقترب من حلم حياتها

من حبيبها الذى ستكمل معه الباقي من عمرها



شيءاء نعمان

شهيره استطاعت تصميم فساتين الزفاف في وقت
قياسي بعد رفض اسراء وايمان ان يصمم لهما احد
غيرها مثلما فعلت مع ملك وجعلتها اميرة من عالم
الاساطير يوم زفافها

لكنها تشعر انها وحيدة في تلك الليلة

سهيلة تصحب اسراء

وايمان تصحبها والدتها .. اما هي فوحدها

وقبل ان يستمر حزنها وجدت من تدخل عليها مطلقه
الزغاريد العاليه لتقف في مكانها تنظر لملك التي ملئت
الغرفة والغرف المجاورة بصوت الزغاريد

اخروقت عيناها بسعادة وملك تسرع نحوها لتفتح لها
شهيره ذراعيها تضمها بقوة وتبكي على كتفها لتبعدها
ملك ناهرة:

- ايه ده بقى في ايه يا عروسة ده يوم فرح الله يخليك

مش عاوزين نكد



شيء نعمان

مسحت دموعها مبتسمة بفرحة :

- أصل كنت لسه بفكر وبقول أنا لوحدى إسراء وإيمان

كل واحده معاها حد إلا أنا وحيدة

صاحت بها ملك مستكرة:

- نعم يا ست شهيرة أومال أنا ابقى إيه ده أنا ماما

وبابا وأختك وأخوك وكل حاجة يا شوشو

عادت تضمها مرة أخرى:

- ربنا ما يحرمني منك يا ملك ده أنت الرحمة اللي ربنا

بعتهالى بعد كل السنين دى

قرصت منك وجنتها بشقاوة :

- طيب يلا يا ست هانم عشان الميك أب ارتيست

مستنية من زمان لما شكلها هتخلع منك



شيء نعمان

وقف يراقب المكان باهتمام يبحث عن وجهه وسط
المدعويين مطمئناً أن جميع الحراس متمركزين في
أماكنهم لكن قلبه يخبره أنه لن يترك الليلة تمر بسلام
اقترب منه فادى منادياً:

- إيه يا سليم واقف كده ليه؟

التف إليه ثم عاد يراقب :

- خايف يا فادى ابن ال.....ده مش هيعدى الليلة على
خير وخايف في لحظة كل حاجة تتهد
ربت على كتفه ليطمئنه :

- إن شاء الله كل حاجة هتعدى على خير اطمن البادى
جارد اللي جبتهم شايفين شغلهم كويس والمكان متأمن
وأنا عملت زى ما طلبت وبلغت إنه ممكن يكون هنا في
أي لحظة والبوليس كمان مستنيه لو ظهر ساعتها
هيتقبض عليه ونخلص منه
هز رأسه باستسلام:



- ربنا يستر وتعدى على خير

انتهت الفتيات من تجهيزاتهم وارتدت كل منهن فستان

زفافها وانتهت من بين يدى خبيرة التجميل

وقفت ملك تعدل من وضع فستان شهيرة قبل أن يرتفع

صوت طرقات الباب فقامت لتفتح لتجد فاطمة تقف

على عتبة الباب تنظر لشهيرة بفرحة وكأنها ابنتها

التي انجبتها من رحمها

اقتربت منها تطالعها بسعادة وشهيرة تبتسم لها

متسائلة:

- إيه رأيك يا ماما؟

لم ترد وإنما ارتفع صوتها بالزغاريد وشهيرة تبتسم

بفرحة لا مثيل لها لتهدأ فاطمة قليلاً وتقترب منها أكثر

تضمها لصدرها :

- حبيبتي يا بنتى زى البدر فى ليلة تمامه



شيءاء نعمان

يلا استعدى عمك طالع عشان ياخذك ويسلمك لعريسك

يا ست العرايس

وما أن أتمت كلمتها حتى سمعوا صوت عز الدين

ينادى : -وأهو عمها وصل أهو فين عروستى الحلوة

اقتربت منه شهيرة بلهفة وهى تلمم فستانها :

- أنا أهو يا عمو

ابتسم لها وهو ينحنى يقبل جبينها :

- مبروك يا شهيرة مبروك يا بنتى

- الله يبارك فيك يا عمو ..متعرفش فرحتى إزاي إنك

هتسلمنى لغازى بإيدك

- ده عهد عليا يا شهيرة ...عهد خدته على نفسى من

يوم أبوك ما مات إنى أفضل سندك وتفضلى في

حمايتى لحد آخر يوم في عمرى ومن بعدى أخوك سليم

هيكون في ضهرك ويحميك زى ما أكون أنا موجود

انحنت تقبل كفه :



شيماء نعمان

- بعد الشر عليك يا عمو ربنا ما يحرمننا منك ويطول
لنا في عمرك

- طيب يلا يا ست العرايس عريسك مستتيك على نار
الواد ده قرب يتجنن يا عيني أنتِ عملتِ فيه إيه؟

- طيب وإسراء مش هتنزل معاك؟

- إسراء هتنزل في إيد أخوها بقى

مين بينادى؟

جاءهم صوت سليم مازحاً وهو يقترب لينظر لشهيرة
مبتسماً:

- الله أكبر.. إيه الجمال ده كله يا شهيرة الواد غازى
ده أمه داعية له.

ابتسمت وهى تنظر لملك التى زمت شفيتها بغيط من
إثناءه على جمالها ليلاحظ وجهها المحتقن فيسرع
مصححاً:

- بس الصراحة أنا أمى داعية لى أكثر منه



شيء نعمان

ليجذب ملك من يدها :

- مش كده يا ملوكة

ابتسمت ببرود هامة:

- طبعاً أومال ده أنت ليلتك فل يا سليم

اقترب أكثر هامساً :

- يا مجنونة هتغيري من شهيرة !

زمت شفتيها بطفولية مغمغة :

-مش من شهيرة ...من أى واحدة تعجبك أكثر منى

ابتسم وهو يراقب أبيه يخرج ممسكاً بشهيرة ثم عاد

ونظر إليها:

- ولا أى ست في الدنيا حتى لو كانت ملكة جمال الكون

تقدر تاخذ مكانك

عاد وجهها يشرق مرة أخرى:

- ده أنت حبيبي يا سليم



شيماء نعمان

غمز بعينه مشاكساً :

- من شويه كنتِ هتقتليني ودلوقتي أنتِ حبيبي يا

سليم... هو أنتِ برج الجوزاء وأنا معرفش

ابتسمت تشاكسه :

- وفي ثانية ممكن أقلب تاني ...تحب تجرب

- لأ وعلى إيه خلى الليلة حلوة يا ملوكتي

صوت الأبواق عالياً معلناً نزول العرائس وفي آخر

السلم يقف غازي يجاوره حسن وتميم

شهيرة ممسكة بذراع عز الدين ورائها على اليمين

إسراء ممسكة بذراع سليم

وعلى يسارها إيمان ممسكة بذراع والدها

وأصوات الزفة تعلو وترتفع وعز الدين يقترب من

غازي يصافحه بحرارة :



شيماء نعمان

- غازی دی بنتی مش بنت أخویا ...وعارف إنك

هتصونها خلی بالك منها یا ابنی

ابتسم له قائلاً:

- لو تعرف غلاوتها عندی هتعرف إنك مش محتاج

توصینی علیها دی فی عنیا یا حاج

ابتعد عنه مقترباً من شهيرة التي عضت على شفتيها

وهی تراه یقترب منها أكثر یلثم جبینها بقبلة مطولة :

-مبروك یا ست الحسن

رفعت عینیها إلیه مبتسمة بتوتر:

-الله یبارک فیک یا حبیبي

أمسك بكفها مبتعداً عن السلم لیهبط خلفهما سلیم

مقترباً من حسن :

-عارف لو فی یوم زعلت أختی أنا هعمل فیک إیه یا

حسن؟

اقترب منه یجذب كفها بسرعة:



شيء نعمان

- يا عم وصيها هي عليا أنت مش عارف أختك يا سي

سليم

صاحت به مستكرة:

- بتقول حاجه يا حسن؟

- أبدأ يا روى .. بقول ده أنا أيامي فل معاك يا قلبى

وتميم ينتظر بلهفة ليصيح بحسن وسليم :

- مش خلصتوا خناق يلا يا حلوين ورايا عروسة

عاوزه استلمها

اقترب من إيمان ينظر إليها بسعادة :

- إيه الجمال ده كله يا ست العرايس

أخضت وجهها عنه وأبيها يناديه :

- مبروك يا تميم .. ربنا يكلمكم على خير يا ابنى

صافحه بحرارة سعيداً :

- الله يبارك فيك يا عمى



شيء نعمان

اقترب الثلاثة من أماكنهم وكل منهم يتجه نحو الكوشة
الخاصة به

بدأت فقرات الحفل تتوالي و فجأة ودون سابق إنذار
خرجت إحدى الراقصات تقف وسط الحفل تتمايل
وتترقص بغنج وإغراء

اتسعت أعينهم جميعاً بذهول خاصة عز الدين الذي قام
من مكانه مغادراً المكان وسليم يحاول إيقافه:

- على فين يا حاج؟

صاح به غاضباً:

- أنت اللي عملت كده وجبت الراقصة دي؟

أسرع نافياً :

- أبداً والله أنا اتفاجئت بيها

ضرب بعصاه أرضاً :



شيءاء نعمان

- وأنا مش هقعد في الفرحة غير لما تخرج وأنا عارف
مين اللي جابها بس مش هحاسبه دلوقتي الأيام جاية

كثير

تركه وغادر فعاد سليم للداخل متجهاً نحو حسن الذي
يبدو منسجماً مع الراقصة بخلاف إسراء التي ظلت
مكانها تراقبه دون رد فعل حتى التف ينظر إليها :

- إيه رأيك يا سو الفرحة حلو مش كده

ابتسمت ببرود:

- طبعاً يا حبيبي وهخليه أحلى بس لما نروح

اختفت ابتسامته متسائلاً بقلق :

- أنتِ ناوية على إيه ؟

- أبدأ يا عمري بس لما نروح هتعرف



شيء نعمان

انتهى حفل الزفاف واستقل كل منهم سيارته الخاصة
حتى عز الدين وفاطمة استقلوا سيارتهم تحت حراسة

مشددة

وظل سليم يقف مع ملك يحدث غازي قبل أن يغادر
ولكن فجأة ظهرت سيارة كبيرة تأتي من بعيد لا يدرى
لما أحس بالقلق عندما رآها وإحساسه كان في محله
خرج رجل من نافذة السيارة يحمل بندقيته الآلية مطلقاً
الرصاص بشكل عشوائي ليصرخ الجميع ويسرع سليم
نحو ملك التي تقف بعيداً عنه تحدث شهيرة قبل أن

تغادر

ليسرع نحوها صارخاً بها أن تتحني ولكنها وقفت

مكانها عاجزة عن التصرف

عاجزة عن الحركة حتى

لحق بها ليجذبها نحوه ليسقطاً أرضاً وغازي يغلق

السيارة على شهيرة لينزل بجسدها للأسفل



شيءاء نعمان

في لحظة انطلق الرصاص وفي لحظة أخرى انتهى كل

شيء

حاول سليم أن يقف ولكن ملك ما زالت متشبثة به

ليضمها إليه ليطمئنها :

- متخافيش يا حبيبتى متخافيش

وقف يراقب ما حدث يحمد الله أن أباه وأمه غادرا ولم

يبقى إلا غازی وشهيرة

وجد أحد الحراس ملقى على الأرض وحواله زملائه

فأسرع نحوه ليطمئن قلبه عندما وجده قد سقط فقط

ولم يصبه سوء

وقف يتنهد بغضب ليناديه رئيس الحرس:

- سليم بيه دول مكنوش عاوزين يقتلوا حد ..دى بس

قرصة ودن وأظن الرسالة وصلت

- فعلا وصلت وهترد أكيد



شيء نعمان

عادوا جميعاً للبيت وسليم جاء بعدهم بفترة بصحبة
ملك دون أن يخبرهم بأى شيء مما حدث
صعد برفقة ملك التي ظلت متشبثة به خائفة مذعورة
ولكنها حاولت التماسك كما طلب منها سليم حتى لا
يلاحظ أحدهم شيئاً

الأمر باتت تخرج عن السيطرة
نزار بدأ يخرج من جحره كالفئران
ولكن كيف الخلاص منه

- ليلتك مش فايته يا إسراء أنتِ بتعملى إيه ... هو ده
وقت أكل دى ليلة فرحنا يا أخرة صبرى
وقفت مبتعدة عن المائدة مبتسمة بانتصار:
- وهخليك تقضيها لوحدك ... عشان تعرف إزاي تجيب
رقاصة فى فرحنا يا سى حسن



شيء نعمان

أقولك هات الرقاصة الربع كم دي تقضى معاك ليلة

فرحنا أهى تونسك

صاح وهو يقترب منها:

- أنتِ مجنونة يا بنتى ... هو أخوكِ في الفرحة وأنتِ هنا

إيه عمرك ما شوفتى رقاصة في فرح؟؟

- أنا ملىش دعوة بحد يا حسن وأنا فرحى متجيش فيه

رقاصة ... مش هي عجبك روحها بقى وكمل السهرة

معاها يا أبو على

- بتسرقنى يا عمر ... بتسرق أبوك

وقف عمر بثبات أمام أبيه مبتسماً:

- أنا عملت الصبح يا دكتور .. رجعت الحق لأصحابه

صرخ به وهو يقبض على رقبتة:

- حق ... حق إيه



شيء نعمان

أعمك توكيل الفترة اللي سافرت فيها أرجع الاقيك بايع

نص المستشفى والشقة لبنت رؤوف

ابتسم عمر بهدوء:

- ده حقها .. إيه اللي مزعل حضرتك ده مش حق

أبوها اللي أنت خدته منه زمان بالتوكيل اللي معاك

وأهو رجعلها

صفعه بقوة ليرتد للخلف ولكنه عاد ووقف ثابتاً :

- أنا كده عملت اللي عليا ورجعت الحق لأصحابه

واستقالتى على مكتبك أنا ميشرفنيش إني أكمل هنا يا

دكتور زاهر

انهى حديثه وهو يغادر الغرفة لتلحق به سلمى التي

جاءت مسرعة :

- عمر عملت إيه؟

التف إليها مبتسماً:

- عملت اللي كان مفروض يتعمل من زمان يا سلمى



شيء نعمان

ابتسمت بسعادة:

- بجد يا عمر أنت متعرفش أنت كبرت في نظري قد

إيه .. أنت راجل بجد

اقترب منها أكثر مبتسماً:

- طيب ممكن تقولى لبابك إني عاوز أشرب معاه

القهوة يوم الخميس

اتسعت عيناها بذهول :

- قهوةليه ؟

- أبدأ أصل عندكم عروسة حلوة وزى القمر اسمها

دكتورة سلمى وأنا عاوز اتجوزها

تفتكرى ممكن توافق

تلعثمت في حديثها وفركت كفيها بتوتر لتجيبه :

- وهى هتلاقى زيك فين يا عمر

- حتى بعد ما سبت المستشفى؟

-كفايه إنها تكون مطمئة وهى معاك



شيء نعمان

-يعنى موافقة؟

ابتسمت وسكنت ليكمل بسعادة:

- يقولوا السكوت علامة الرضا يا دكتورة

-عرفت هتعمل إيه؟

- بس الموضوع كده خطر يا نزار ..ده دبح

- أنت تنفذ وبس ...أنت عارف إن الروحاني طلب دم

عشان نفتح المقبرة ...وأهو الدم موجود

كل اللي عليك أنت والرجالة تجيبوه وسيب الباقي عليا



الخاتمة

نقطة رجوع

تقف في منتصف الطريق

إما أن تكمل طريق الضباب

أو تعود بخطواتك إلي الخلف

لزمان آخر

شخص آخر

مختلف عن تراه في مرآتك الباهتة

الاختيار لك إما أن تكمل

أو تعود



شيء نعمان

وهو اختار العودة

اختار أن يُنبش الثرى عن روحه التي أخفاها يوماً بين
ذرات التراب معتقداً أنه لن يعود إليها أبداً ولن يبحث
عنها يوماً ما ولكنه رغباً عنه عاد يحفر بأظافره بقوة

وإصرار

سيحتفظ بها

سيرتدي ثوبه القديم الذي ألقاه بطول ذراعه

قبل أن يرتدي عباءة أبيه الذي أصر أن ينتهج نهجه

في الحياة

استغلال

مكر

المهم أن يصل لمبتغاه

لكن

هناك نقطة فارقة

حياة إنسان



شيء نعمان

هلاك غريمه

من فاز بالحرب عليه

من ملك قلب التي تخلى عنها

بينهما جدار واحد

يعلم أنه قريب منه

ضعيف

مهزوم

مقيد

على مشارف الموت

والفاصل

يوم

يوم واحد

وفرصة أخيرة لينقذ ما يمكن إنقاذه



-أنا مش قاتل يا نزارومش هسمحك تقتل سليم

وأنا واقف اتفرج عليك

ابتسامة ساخرة ودخان سيجارة يخنقه ونزار واثق أنه

خائف ..جبان

_ أنت جبان يا مروان ده أنا بديلك فرصة عمرك ما

حلمت بيها إنك تنتقم من اللي بهدلك وكسر دراعك

وفضحك قدام الناس كلها جاي دلوقتي وتقولى مش

هسمحك تقتل سليم

لا يا حبيبي ده إتفاق واللى يرجع فيه ..تبقى روحه هي

التمن .

تراجع مذعوراً ينظر إليه بهلع من نظرة عينيه المخيفة

ورجاله الذين يقفون متحفزين لقتل من يأمر بقتله

- نزار ..أنا معترف إنى غلظت لما طاواعتك وجيت

معاك



شيء نعمان

أنا كنت فاكراً إني هفرح بانتقامي منه

بس من غير دم.. أنا مش عاوزه يموت ..اللى بينى

وبينه ميتسأهلهش إنه يموتحرام عليك

قام نزار من كرسيه واقترب منه ومازالت ابتسامته

الساخرة تشعل خوفه ربت على كتفه قائلاً:

-كان ممكن تتراجع يا مروان بس دلوقتي خلاص

مبقاش فيه تراجع

كلها يومين و ننفذ اللى اتفقنا عليه ولو فكرت للحظة

إنك ترجع في اتفاننا هحفرلك قبر جنبه أهو تبقوا

تونسوا بعض.

مجازفة لم ولن تكن محسوبة

مواجهة

لقاء لا يعلم لما يريد

احتمال لشعوره بالذنب



شيء نعمان

واحتمال آخر أن يجد طريقة تخرجه من المأزق الذي
أقحم نفسه فيه دون أن يدري

خائف... قلق

لا يريد أن يتورط في جريمة قتل

يقف أمام الباب متردداً قلقاً من المقابلة ولكن لا بد أن
يراه

فتح الباب بهدوء ينظر إلى ذلك الجالس على سرير
حديدي قديم متهاك ينظر إلى السماء من شرفة الغرفة
وضوء القمر المسلط على وجهه لم يلتفت إليه أو
بالأحرى لم يشعر بوجوده

-سليم-

والصوت مألوف بغض ما زالت هناك ذكريات سيئة
محفورة بداخله تجاهه



شيء ما نعمان

ظل على وضعه يتجاهله ولكن.....الفضول يقتله

ليعرف لما هو هنا ؟

هل جاء شامتاً ؟

هل جاء منتقماً ؟

وما غير ذلك !!

-خير...جاء شمتان ولا جاء تشارك في موتى يا

مروان

بصراحة فرصة متعوضش

نكس مروان رأسه أرضاً وكأن الكلمات هربت منه ولا

يعرف بما يجيبه

اقترب أكثر ليقف أمام ذلك الذي لا يزال يتجاهله.. لا

ينظر إليه

هاله رؤيته وكأن عمره ازداد أعواماً فوق أعوام

وجهه شاحب..خبث لمعة عينيه التي لم ولن ينسى

شراستها عندما أخذ منه حق ملك



شيء ما نعمان

لو كان في وقت آخر .. بل قبل ذلك بعدة أشهر فقط

حتماً سيرضيه ما يراه

لكن... لم يكن يتخيل يوماً أن يقف مشفقاً عليه

وعلى حاله

إن أطاع نزار سصبح قاتلاً ولكنه لم يكن كذلك ولن

يكون ..

عابت نعم

مستغل احتمال

لكن قاتل فلا

-سليم أقسمك أنا مليش علاقة بموضوع خطفك ده

مش هنكر إن كان نفسى انتقم منك بأى طريقة بعد اللي

عملته معايا لكن مش كده

نظر إليه سليم مبتسماً بسخرية :

-مش كده اللي هو إزاي .. إنك تقتلنى ولا تقف تتفرج

عليهم وهما بيخلصوا عليا



شيماء نعمان

بتلعب لعبة قديمة ومكشوفة يا مروان

اقترب أكثر ليجلس أمامه يبتلع غصة مؤلمة حانقة
على نفسه قبل أن تكون على نزار ذلك الشيطان الذى
استطاع إقناعه بالانتقام من سليم ومما فعله معه لكن
حينها لم يخطر بباله أن تكون تلك هي النهاية ولا أن
يكون إنتقامه بتلك البشاعة .

- سليم أنا عارف إن كلام الدنيا كله ملوش قيمة
دلوقتي وأوعى تفتكر إن علاقتى القديمة بملك لها دخل

ما كاد ينهى كلمته حتى أحس بأصابع سليم تلتف حول
عنقه وقد عادت إليه شراسته و عنفوانه وهو يصرخ
به :

-سيرة ملك متجيش على لسانك .. نجوم السما أقرب لك
منها يا مروان.

حتى لو أنا مت مش هتقرب منها

عمرها ما هتكون غير ليا أنا وبس



شيءاء نعمان

وصرخة مرعبة غاضبة :

- أنت فاهم

حاول التنفس عبثاً وهو يحاول الاعتذار والتبرير :

- أنا مش قاصد حاجة وحشة افهمنى بقى

تركه ليحاول التنفس بصعوبة يمسد عنقه وهو ينظر

لسليم الذى عاد لجلسته غير مبالٍ بما كان يفعله به

منذ قليل

- أخرج من هنا يا مروان وقول للكلب اللى بعثك

أنا لو مت في غيرى كتير هياخدوا تارى منه ..قوله

اللى زيه ميستحقش يعيش

اللى زيه مكانه مع الشياطين في جهنم

خليه يكمل طريقه وساعتها هيتأكد من كلامى

عاد مروان بظهره للخلف يمسح وجهه بحنق :

-هددنى إنه هيقطننى لو وقفت في وشه ..وأنا عارف

ومتأكد إنه مراقبنى في كل خطوة لولا إنه كان قاعد مع



شيء نعمان

ناس مهمة بالنسبة له كان صعب أدخلك بس أنا
اتصرفت واديت للراجل اللي بره فلوس عشان يدخلني
وهو عارف إني مستحيل هقدر أهربك من هنا
ضحك سليم ساخراً :

- وده من حبك فيا ولا من إحساسك بالذنب ولا لعبة
جديدة بتلعبها يا ابن الزهدى
قام من مكانه ينظر من تلك النافذة الحديدية المتأكلة
عيناه تراقب السماء ونجومها تخرج الكلمات منه تقطر
صدقاً وإن كانت مؤلمة:

- لا يا سليم مش من حبي فيك
أنا وأنت من الأول عكس بعض
يمكن ظروف حياتنا متشابهة لكن في النهاية إحنا مش
زى بعض ..أنا اتخليت عن ملك في أكثر وقت كانت
محتاجانى فيه



وانت قربت منها وكنت معها .. أنت حبيتها بجد وهى
كمان حبتك ونسيت مروان بس استحالة تنسى اللى
عملته فيها. أنت أبوك كان عاوزك سند وراجل يكون
فى ضهره وأنا أبويا كان بيدور على أى مصلحة تيجى
من ورايا .. رغم إن عمرى ما كنت كده

طول عمرى بعارضه وبرفض كل اللى بيعمله بس فى
الأخر لقيت نفسى ماشى فى نفس سكته

لكن أنت ... أنت سليم رسلان ابن عز الدين رسلان
راجل كنت قد كلمتك حبيت ووعدت .. ولما وعدت وفيت
بوعدك .

لكن أنا كنت بدور على مصلحة تيجى من وراها ولما
راحت الفلوس راحت المصلحة .

ابتعد عن النافذة ينظر إليه :

- أنا ممكن اساعد نزار يخلص منك وساعتها السكة

لملك هتبقى أسهل



بس ده مستحيل.....اللى تحب راجل زيك صعب قوى
تشوف راجل غيره خصوصاً لو كان زيى يا سليم
بس صدقني أنا مليش في القتل والدم أنا مش قاتل
مش قاتل

صرخ به سليم وهو ينتفض من مكانه متجهاً إليه
يمسك بذراعه :

- لكن شيطان أخرس يا مروان ..شاييف وساكت

شاييف جريمة بتحصل قدامك وعامل أخرس وأطرش
وأعمى ..نزار مش هيقتلنى لوحدى

نزار هيقتل أمى وأبويا ..نزار هيحرق قلب ملك اللى
ملهاش في الدنيا غيرى ..هيكسر ظهر أخواتى البنات
أنت مش بتشارك في جريمة واحدة يا مروان ..أنت
بتهدم بيت وعيلة بحالها لا هتقدر ترتاح يوم ولا
هتعيش حياتك بأمان.



شيءاء نعمان

نظر إليه مروان وقبل أن يتفوه بكلمة دخل حارس
غرفة سليم يصيح به :

- يلا بقى يا مروان بيه . نزار باشا جاى على هنا
وممكن يخلص عليا لو عرف إنى دخلتك هنا

نظر إليه بقلق ثم عاود النظر لسليم الذى ابتسم بتهكم
قبل أن يعاود الاستلقاء مرة أخرى

-بالسلامة يا مروان ومتساش توصل رسالتى للكلب
اللى بره.

عزاء قائم وقلوب تنفطر وعيون لم ولن تكف عن
البكاء

وعقل غائب عن الوعي

جسد مستلقى يقترب من مغادرة الدنيا

عكاز كُسر

وظهر انحنى



شيء نعمان

والغائب لا خبر عنه

أيام وليالي تمر

أكثر من شهر ونصف منذ اختفى ولا خبر يريح القلب

أهو حتى يرزق .. أم يحسبونه في عداد الموتى

بحث في كل جهة وفي كل مكان

ولا جديد

وهي صامته ... موجوعة

وحيدة

وكأنها فجأة أصبحت في العراء

في صحراء جرداء لا تحوى إلا الذئاب

من كانت تحتمى به اختفى

تركها وحدها تعاني وتتألم

تعلم أنه ليس بيده... ولكنها كطفلة تتمسك بكف أبيها

تستمد منه الأمان وهي تعلم أنها قوية به



شيء نعمان

هي من دونه طائر بلا أجنحة

أرض بلا سماء

هي من دونه قلب في جسد ميت

زهرة جميلة انتزعوها عنوة من غصنها المورق

لتصبح ضعيفة هشة

ولكن أين هو؟

ذلك الذي لم ولن تكن لسواه

أين هو جدار روحها وشمس أيامها الباردة... أين هو؟

-شهيره.....مش كفاية كده

ونظرة خاطفة نحو زوجها الذي اتخذ من بيت عز

الدين بيتاً له منذ غياب سليم

يحاول بشتى الطرق رد جميل صديق العمر برعاية

أهله وذويه

سعى ويسعى وسيظل يسعى إلى أن يجده



شيء ما نعمان

ولكن ما يراه يفطر قلبه ألماً ووجعاً

شهيره لا تكف عن البكاء وعن تحميل نفسها وزر ما
يحدث هي موقنة أن الأمر لن يخرج من بين يدي نزار
ولكن ما الدليل ؟

إلى الآن لم يظهر لم يتباه بفعلته كعادته

فإلى متى الصمت ؟

فقط لو يعرفون مصيره حينها سيهدأ القلب الموجوع
والروح التائهة

- شهيرة ... فوقى بقى مينفعلش تنكسرى كده

نظرت إليه بعيون منتفخة من أثر البكاء وصوت يتألم

: - وأنا لسه هنكسرى يا غازى .. إحنا كلنا ادمرنا

عاجبك اللى إحنا فيه .. ماما فاطمة اللى دخلت في

غيبوبة ومش حاسة بحد ولو فاقت مفيش على لسانها

غير سليم .. عمى اللى كان وتد اللى كان سند لكل فجأة



شيء نعمان

مش قادر يقف على رجليه ساكت دائماً وأنا عارفة إنه
بيتوجع أكثر من أي حد فينا

قامت تصيح تشير لملك الجالسة قرب الشرفة عيناها
ترتكز على بوابة البيت

- ملك... ملك مش حاسة بحد.. عيناها على الباب
مستتية رجوعه... مستتية يدخل عليها في أي لحظة
دى لا بتاكل ولا بتشرب ولا على لسانها غير إنها
مستتية سليم

زمانه جاى

في وجع أكثر من كده يا غازى ..قولى في وجع أكثر
من كده.

أغمض عينيه بألم هو يتفهم لكن الاستسلام ليس حلاً.
مد يده نحوها يجذبها إليه يضغط على كفها هامساً -
سليم هيرجع يا شهيرة ..إن شاء الله راجع

هزت رأسها بنفى :



شيء نعمان

- بقيت خائفة أصدقك وفجأة ألقى اللى بتقوله مش
بيحصل .. زمان ملك كانت بتطمنى كانت متفائلة دائماً
إن اللى جاى خير .

أشارت إليها بألم :

- بس ملك اللى قدامك دلوقتي اتحولت لشبح

جسم عايش معانا بس روحها غايبة مع سليم

ربت على كتفها قائلاً:

- روحى اتكلمى معاها يا شهيرة مينفعش تفضل ساكنة

كده وإحنا شايفين ومش بنعمل حاجةحقها عليك

إنك تكونى جنبها يا حبيبتي

نظرت إليه للحظة قبل أن تبتعد بخطوات واهنة ضعيفة

نحو تلك الرابضة مكانها منذ أيام وليالي لا تبرح

مكانها إلا إذا أجبروها على دخول غرفتها لتريح

جسدها ولو لساعات قليلة



شيء نعمان

اقتربت أكثر لتجلس أمامها تربت على كفها لتلتفت
إليها ملك تنظر إليها وكأنها مغيبة عن الدنيا ثم تعود
وتنظر من النافذة كما هي

- ملك هتفضلي قاعدة كده .. أكيد تعبت قومي استريحى
في أوضتك شويه

ظلت على وضعها تنظر لبوابة الفيلا :

- لا يا شهيرة أنا مستتية سليم زمانه جاى دلوقتي
أغمضت شهيرة عينيها تمنع دموعها تحاول أن تكون
أمامها قوية متماسكة

- ملك فوقى . سليم مفيش أخبار عنه لازم تبقى واعية
للى بيحصل لازم تقفى على رجلك من تانى
أغمضت ملك عينيها وتنهدت ببطء قبل أن تلتفت
لشهيرة :

- أنتِ فاكراى مجنونة .. لا يا شهيرة أنا عارفة كويس
إن سليم لسه مرجعش لسه غايب



شيء نعمان

بس هو مش هيغيب عليا كتير هو كلمنى وقالى إنه
مش هيتأخر. يا ريتنى كنت معاه..يا ريتنى ما وافقت
أرجع البيت واسيبه .

ربتت شهيرة على كفها مهدئة :

- بس ده مش ذنبك يا ملك

- بس كان زمانى معاه ..كان زمانى جنبه

وعودة لأيام مضت تلاحظ توتره ..قلقه

قلة نومه تمسكه بها أغلب الوقت وكأنه يودعها

وكانه يعلم أنه سيتركها ويذهب إلى غير رجعة

إصراره في الأيام الأخيرة أن تترك العمل حتى يصل

لمكان نزار وإلى ما يخطط

- سليم الرعب اللي أنت فيه ده مبالغ جداً بصراحة

ممنوع الخروج ..ممنوع الدخول

بلاش شغل الفترة دي ...يا سيدى سيبها على الله



شيماء نعمان

رفع عينيه إليها ولم تعد لديه القدرة على المجادلة

والحديث في الأمر مجدداً

- ونعم بالله يا ملك .. بس مينفعش أفتح بابي وأنا
عارف إن في ديب هيدخل في أي لحظة عشان يخلص
عليا وعلى أهل بيتي وأقول لأ مش هيقدر يقرب مني
..قرارى مفيش فيه رجوع يا ملك هتقعدى في البيت
لحد ما اظمن إن كل حاجة تمام ...لحد ما أوصله
وأخلص منه ومن شره .

صاحت مستنكرة:

- لا يا سليم أنا مش موافقة على الحكاية دي
قام من مكانه غاضباً يضرب على المكتب يصيح بها :
-وأنا قولت اللي عندي يا ملك مفيش شغل من النهارده
واتفضلى على البيت في سواق تحت مستتيكِ .
أمسكت بحقيبتها متدمرة غاضبة منه :
-لا وعلى إيه سواق أنا أعرف أروح لوحدي



شيء نعمان

قام نحوها مسرعاً يمسك بذراعها لتلتف إليه مرغمة
فابتسم إليها بألم يرفع كفيه ليضم وجهها يداعب
وجنتها بأصابعه :

- خائف عليكِ مش عاوز أخسرك .. مش مستعد أخسر
حته منى وأنتِ أغلى ما فيا يا ملك
أخفضت عينيها أَرْضاً ثم عادت ونظرت إليه معذرة :
- أنا أسفة

ابتسم وهو يجذبها لصدره يضمها بقوة تألمت لها
ولكنها باتت تفهم خوفه وذعره عليهم جميعاً خاصة
هي

- أنا اللي أسف يا ملك بس لازم تفهمى وتقدرى خوفاً
عليكِ وعلى البيت كله طول ما نزار حر هفضل
خائف
هفضل مرعوب



شيء نعمان

- أنا مقدره خوفك وقلقك يا سليم وأوعدك مش
هناقشك في الموضوع ده تانى لحد لما يتقبض عليه
ونخلص بقى .

أبعدها قليلاً ينظر إليها بخبث :

- بقولك إيه... فى قميص شكله جديد مش ناوية تجربيه
ضحكت وهى تقترب أكثر تلف ذراعيها حول رقبته
لتضمه إليها هامسة :

- عندي ليك مفاجأة أنا متأكدة إنها هتغير مودك ده
ابتعد عنها ينظر إليها بنصف عين :

- مخبية عنى إيه يا بنت برهان ؟

عادت واقتربت أكثر تداعب بأطراف أصابعها أضرار
قميصه :

- تقدر تقول حلمحلم يا سليم

نظر إليها مستفهماً :

- مش فاهم



شيء نعمان

ابتسمت قائلة:

- لما اتأكد هقولك ... مستنياك الليلة وهجهزلك سهرة

محصلتش

غمز بعينه قائلاً:

- أنا قلت أمي دعيايلى محدش صدقتي

ومن ليلة لم يعد فيها

عودة لحاضر مؤلم .. ومستقبل مبهم

حائر غاضب

لا يرى طريق واضح يخطوه

أكثر من ساعة يدور بسيارته دون وجهة محددة يريد

البوح . يريد أن يُخرج ما بجعبته

ولكن إلى من ... إلى من ؟

بعد فترة وجد نفسه أسفل منزل خالته ولم يكن أمامه

إلا ذلك الخيار.



شيء نعمان

رفع هاتفه يطلب رقم ابنة خالته (يمى)

هي الوحيدة القادرة على إرشاده لما يفعل رغم أنه
يعلم كم هي سليطة اللسان ولكنها وحدها تستطيع
التفكير معه بشكل منطقي

أتاه صوتها بعد عدة محاولات لتصيح به :

- أهلا أهلا يا ابن خالتي خير!؟

ابتلع ريقه يحادثها بجدية :

- يمى أنا محتاج اتكلم معاك وفوراً

- خير عملت مصيبة إيه تانى ؟

تذمر غاضباً :

- يمى أنا تحت البيت إنزلى حالاً بدل ما أطلع أسحبك

من فوق

صرخت غاضبة وصوت صرختها يخترق طبلة أذنه :

-تسحب مين يا ابن الزهدى ده أنا أكسرلك إيد ورجل

ابتسم رغماً عنه:



شيء من نعمان

- طيب إنزلى بجد محتاج اتكلم معاك.. أنا واقع في مصيبة ومليش حد اتكلم معاه غيرك.

- وإيه الجديد ما هو ده العادي بتاعك يا ابن خالتي استنى عشر دقائق وهنزلك.

لحظات وكانت تخرج أمامه من بوابة العقار اتجهت نحوه تحادثه من نافذة السيارة:

- أهلاً أهلاً مروان بيه.. خير إيه اللي جابك

- اركبى نقعد في أي مكان نتكلم سوا

- مش لما أعرف عاوزنى في إيه؟

تنهد بسخط :

- اركبى يا يمنى مش هنفضل نرغى في

الشارع.....هخطفك يعنى

فتحت السيارة وجلست بجواره قائلة:

- أما أشوف آخرتها



-نهار أبوك أسود .. أنت مجنون يا ابني

نظر حوله بتوتر قبل أن يعاود النظر إليها بغیظ :

-اسكتِ بقى هتفضحينى ...یعنى أنا غلطان لما اتكلمت

معاك

ضربت على المنضدة غير عابئة بمن حولهما ولا

بنبرته الغاضبة :

- أفضحك .. بتقول في واحد ممكن يموت بسببك

وخايف من الفضيحة ومش خايف من ربنا يا مروان..

مسح وجهه يحاول تهدئة حاله وغضبه منها يلوم

نفسه أنه لجأ إليها ولكن سبق السيف العزل

- يمنى أنا جيت اتكلم معاكِ عشان عارف إنك الوحيدة

اللى هتقدرى تفكرى معايا رغم إنى عارف لسانك بس

أعمل إيه طلعت غبى.

صاحت به غاضبة :



شيء نعمان

- أنت مش غبي وبس .. أنت أعمى وزيد على كده إنك

جبان يا مروان

عقد حاجبيه غضباً :

- لمى لسانك يا يمنى

ضربت كتفه بغیظ :

- ألم لسانى بعد كل اللى قولته وعاوزنى ألم لسانى

..أحمد ربنا إنى مكسرتش المحل ده باللى فيه على

دماغك

ابتسم يشاكسها :

- هو أنتِ لسه بتلعبى بوكس

- بقالى كام يوم مش بدرب بس مستعدة أدرب فيك

دلوقتي بقى تعمل كل المصايب دى فى البنات و جوزها

وتجيبك الفرصة تكفر عن اللى عملته وندالك معاها

وخايف ..تصدق يا ض أنت مش راجل



شيماء نعمان

توقفت المياه التي يتجرعها في حلقه ليترك الكوب

وينظر إليها بسخط :

- يا ض.....بتقوليلي يا ض

- أها طبعا أقولك يا ض عشان أنت عيل لو كنت راجل

جدع كنت اتحركت ولحقت الراجل اللي هيروح فيها

بسبب واحد كلب وخاين وواحد تاني عيل سيس جبان

مش قادر يقف في وش الخاين الواطي ..

صاح بها صارخاً :

- وأنت شايفاني ساكت ما أنا جيت عشان اتكلم معاك

أهو عشان نعرف هنعمل إيه

أسندت ذقنها على قبضة يدها المضمومة ساخرة :-

وأنا هعملك إيه إن شاء الله...بدل ما تروح تبلغ

البوليس جاي تتكلم معايا.

- يا بنتي افهمي بقولك مراقبني في ناس ورايا في أي

خطوة وأنا اتأكدت بنفسى لو بلغت البوليس أو حتى



شيء نعمان

بلغت ملك مش بعيد الاقى رصاصة في قلبي وفي الآخر

الفاعل مجهول

- الراجل ده شيطان يا مروان ولازم نهايته تكون

سوده وأنا هفرح قوى لو كان ليا إيد في نهايته

ابتسم ساخراً :

- ودى هتيجى إزاي يا يويو !!

اعتدلت قائلة بجدية :

- بص يا مروان أنا أعرف ظابط في الداخلية أقدر

اتكلم معاه وأبلغه وفي نفس الوقت أنت تكون بعيد عن

الصورة.

ابتسم إعجاباً بالفكرة :

- طيب ده حلو قوى..بس أنت تعرفى الظابط ده منين

يا هاتم ؟

صاحت به :



- أنت غبي يا ابني ولا فاقد للذاكرة أنت ناسى إني
محامية وبشتغل في مكتب محامى كبير وطبيعى أعرف
ظباط واتعامل معاهمسيبك من كل ده ملك لازم
تظمن على جوزها أكيد قلبها موجه عليه وذنباها في
رقتك ليوم الدين يا مروان.

حك ذقنه بتفكير:

-إزاي بس يا يمنى ..إيه رأيك تروحليها أنت ؟

- أنا مينفعلش كفايه إني جايه من ناحيتك لازم وسيط
..حد يكون ثقة .ملك تكون بتثق فيه وتصدق كلامه
لأنك لو روت واتكلمت معاها هتطردك قبل حتى ما
تعرف أنت عاوز إيه ومش هتصدقك بعد اللي حصل
منك ..أنت بقيت في القائمة السوده يا ابن خالتى .

أرجع رأسه للخلف مفكراً :

- وده يطلع مين بقى ؟



شيء نعمان

يوم طويل ومرهق بداية من المشفى التي عاد إليها
وكيلاً لملك بعدما أسندت إليه رعاية مصالحها بعد
خلافه مع أبيه ووقوفه في وجهه من أجل إعادة
نصيبها إليها حينها أصرت أن يتولى هو إدارة المشفى
وهي واثقة تمام الثقة أنه أهل لها

طرقات الباب أخرجته من شروده ليسمح للممرضة
التي تعمل لديه في عيادته الجديدة التي أسسها مع
سلمى منذ فترة ليست بالبعيدة

- دكتور عمر في واحد بره عاوز حضرتك

- مين ده مش خلاص الكشوفات خلصت ؟

- لأ ده بيقول إنه عاوز حضرتك في موضوع شخصى

- طيب خليه يتفضل

بعد لحظات كان مروان يقف أمامه لينظر إليه بدهشة :

- مروان ..خير !!

ابتسم وهو يقترب منه :



شيء نعمان

- طيب مش هتقولى اتفضل يا عمر

قام من كرسيه متجهاً إليه :

- أنا أسف.....اتفضل

جلس مروان ولحقه عمر ليجلس أمامه متسائلاً عن

سبب زيارته غير المتوقعة

- معلى إنا بقالنا زمان متقابلناش وطبيعى ابقى

مستغرب من زيارتك .

- عندك حق تستغرب بس اللى أنا جايلك عشانه

مينفعش يستنى للصبح.

عقد حاجبيه متسائلاً :

- خير يا مروان في إيه...إيه الموضوع الخطير اللى

مينفعش يستنى للصبح؟

- الموضوع يخص ملك يا عمر وأنت الوحيد اللى

هتقدر تساعدني



شيء نعمان

يقولون رُب أخ لك لم تلده أمك

وهو لم يكن أخاً فقط كان الصديق والصاحب

كان عضداً يستند عليه وقت الاحتياج

وبالنسبة له فلم يكن أخاً فقط بل كان الصديق والرفيق

.. كان الونس من بعد غياب أخيه لسنوات ووفاة

والديه.

سليم لم يكن له أخاً شقيق . ولكن حسن كان له أكثر

من ذلك بكثير.

منذ غيابه والكون علي اتساعه يضيق عليه يختنق إن

رجع للبيت وهو يعلم أنه لم يعد.

يدخل مكتبه في المصنع يظل وحده في الغرفة فقط

ينظر لكرسيه يرفض مقابلة أحد أو حتى الحديث بكلمة

ضاعت شقاوته واختفت ضحكته أصبح كئيباً وحيداً

متباعد عن الجميع حتى إسراء التي رغم ما يمر به



شيء نعمان

الجميع تحاول التقرب إليه والتخفيف عنه ولكن دون

جدوى

- هتفضل كده كثير يا حسن

نظر لأخيه الذي اقتحم خلوته بغتة مسح دمعة هاربة

رغماً عنه دون أن يلاحظها تميم

- أنا قلت عاوز أكون لوحدى يا تميم ممكن تخرج

وتسيبنى

صاح به :

- لأ يا حسن مش هسيبك لوحدك ..أنت مش حاسس

بنفسك

مش شايف أنت بتعمل إيه...فين حسن وضحكته ؟

فين صوتك اللى كان بيهز البيت ده أنا نسيته يا أخى

قام من كرسيه مبتعداً ينظر من الشرفة إلى السماء

يشعر باختناق رغم اعتدال الجو ولكنه يشعر أن الكون

بما رحب يضيق به



شيء نعمان

- مئيش مزاج لحاجة ولا قادر اتكلم ولا حتى فاكر أنا

كنت بضحك ليه

- سليم هيرجع يا حسن إن شاء الله راجع أنا متأكد

ده أنا كده هغير منه ده أنت طلعت بتحبه أكثر منى أنا

أخوك ابن أمك وأبوك.

التفت إليه يزم شفتيه بقوة مانعاً دموعه من الانسياب

.

- مش قادر أصدق إنى مش هشوفه تانى يا تميم

- يا أخى حرام عليك متقولش كده إن شاء الله هيرجع

وبكره تشوف

- باشمهندس حسن .. فى واحد بره بيسأل على مدام

ملك .

التفتا سوياً لأمل سكرتيرة سليم ليقترب منها تميم

متسائلاً:

-مين ده وعاوز مدام ملك فى إيه؟



- مش عارفه هو كان فاكر إنها هنا ولما قولت إن

باشمهندس حسن موجود طلب يقابله

اقترب حسن قائلاً :

- خليه يتفضل يا أمل لما نشوف عاوز إيه !

لحظات وكان عمر يقف أمامهما ليقترّب منه حسن

متسائلاً:

- تحت أمرك خير عاوز مدام ملك ليه ؟

- حضرتك باشمهندس حسن ابن عم سليم مش كده؟

- مضبوط وده باشمهندس تميم أخويا ...خير ؟

- أنا الدكتور عمر زاهر

تدخل تميم قائلاً:

- أنت دكتور عمر اللي ماسك حصة ملك في المستشفى

مش كده



شيء نعمان

- مذبذب... أنا كنت عاوز ملك ضرورى وعرفت إنها
مش موجودة وتقريباً مش بتيجى ولما السكرتيرة
قالتلى إنكم موجودين قولت لازم اتكلم مع حد فيكم
اقترب حسن متسائلاً:

-خير يا دكتور هو في إيه بالظبط؟

- سليم

والكلمة كافية ليسأله حسن بلهفة حقيقية :

- ماله سليم ..عرفت عنه حاجة؟

- أيوه.....أنا عرفت مكانه

صاح تميم وهو يقترب منه هو الآخر :

- عرفت مكانه إزاي .. هو فين انطق؟

- ممكن نقعد ونتكلمالموضوع خطير ولازم نتحرك
بسرعة قبل فوات الأوان.

صرخ حسن غاضباً :



شيءاء نعمان

- أنت عاوزنى أصدق إن مروان الزهدى فجأة كده
خدته الشهامة وعاوز ينقذ سليم عدوه اللدود اللى
كسرله دراعه قدامى وبهدله وفضحه فضيحة الكل كان
بيتكلم عنها عشان بس حاسس بتأنيب الضمير !!
نظر عمر لتميم ثم عاد ونظر لحسن قائلاً بجدية :

- أكيد لأ اللى سليم عمله فيه مش هيعدى كده
بسهولة.. بس برضه ابن عمكم اللى اسمه نزار مش
بنى آدم طبيعى وإنتقامه من سليم أكبر مليون مرة من
إنتقام مروان.. ثم إحنا مش هنخسر حاجة نزار عاوز
سليم وسليم عنده.

مروان لجألى عشان أبلغكم لأنه عارف إن ملك
مستحيل هتصدقه..

ابتسم حسن ساخراً:

-وده تصدقه بأمانة إيه !!



شيء نعمان

شوف يا دكتور موضوع وجع الضمير اللي كان نايم
وصحى فجأة كده مش داخلة دماغى بصراحة أكيد في
حاجة وراه .

أوقفه تميم معترضاً :

- حسن ممكن نفكر بعقل شويه تار مروان ونزار مع
سليم وسليم عندهم ..مش هيستفيد حاجة لما يروح
لدكتور عمر يتوسطله إنه يجى ويتكلم معانا يبقى لازم
نحط في اعتبارنا إن كلامه صحيح بدل ما نضيع فرصة
إننا نعرف مكان سليم ونرجع نقول ياريت

- يا تميم ...يعنى أنت تصدق إن مروان الزهدى بعد كل
اللى عمله فجأة كده ربنا هداه ...طيب ومجاش لحد
فينا بدل ما يروح للدكتور عمر

- لأنه متراقب

التفت حسن لعمر مردداً :

- متراقب!!



شيء نعمان

- أيوه نزار مراقبه في كل خطوة ده غير إنه هدده
بالمقتل أكثر من مرة وكونه عاوزه يكون معاه لو عمل
حاجة في سليم ده عشان يورطه مش أكثر ويبقى
ماسك عليه حاجة تخليه يخاف يتكلم ويبلغ عنه

- السلام عليكم

التفوا جميعاً علي صوت غازي الذي دخل فجأة لينظر
إليهم بقلق :

- في إيه يا جماعة المكتب مفتوح كده ليه؟

ناداه حسن :

- تعالى يا غازي ..جيت في وقتك واسمع دكتور عمر
هيقول إيه؟

- أنتوا لسه هتقولوا إنه كذاب ..لأ طبعاً مش كذاب

صاح حسن معترضاً:

- بلاش تتسرع يا غازي مروان ده ندل واسألني أنا



شيء نعمان

- بس في دي صادق يا حسن .. هو جبان وصوت على
الفاضى ومش هننكر إنه خايف على نفسه قبل ما
يكون خايف على سليم وده في مصلحتنا
التف لعمر متسائلاً:

- هو قالك نزار ناوى على إمتى يا دكتور عمر؟
- لحد دلوقتي مفيش حاجة مؤكدة بس الأكيد إن مروان
هيبقى عارف قبلها لأنه مصر يكون معاه
- ده كويس جداً... إحنا لازم نبقى على تواصل معاه عن
طريق دكتور عمر ونكون مستعدين في أي لحظة
هنبلغ البوليس وأنا هجهز رجاله تقفل بلد بحالها بس
المهم نعرف سليم فين بالضبط .

يخطط ويراقب وينفذ وفجأة يتلاعب به القدر ويخرب
كل ما كان يخطط له ويعتقد أنه اقترب من الوصول إلى
ما يريد



شيء نعمان

- أنت أكيد مجنون .. مستحيل عز الدين يعمل كده

نظر إليه الرجل الجالس أمامه مقدراً لما هو فيه :

-نزار الحاج عز الدين مش بيهزر وهو مستحيل يخطر

على باله إن محامى الشركة شريكك

ظل يصرخ بغضب :

-يعنى إيه .. المصنع والشركة باسم سليم .. إزاي يعمل

كده أنا عارفه ده مستحيل يضيع حق بناته ؟

- مش دى المصيبة .. المصيبة إن سليم كتب كل حاجة

باسم ملك مراته ..

اتسعت عينا نزار بغضب يكاد يحرق كل شيء

الاختناق يزداد والصورة مشوشة أمامه كان يعتقد أنه

سيستطيع إجبار عز الدين بعد أن يقتل سليم أن يتنازل

عن كل شيء يملكه

كان يعتقد أن الأمر سهل وسيمر بهدوء ولكن .. لما

فعل ذلك؟



شيء ما نعمان

ما الذي كان يخطط له ؟

_ بس في حاجة يا نزار

التفت إليه بلهفة من يقترب من الموت وهناك سبيل

واحد لنجاته :

- هي إيه؟

- الورق لحد دلوقتي مش متسجل في الشهر العقاري

يعنى لحد دلوقتي ملك لا تملك شيء وكل حاجة ما

زالت باسم سليم

تنهد نزار بهدوء وهو يحاول استعادة ثقته ولو قليلاً :

-يعنى لسه الكرة في ملعبنا ..بس محتاجين وسيلة

ضغط ..ما هو مستحيل يفرط بكل حاجة بسهولة كده

خصوصاً إنه لو مات الميراث ساعتها له تقسيمة تانية

خالص

وبعدين سيبك من كل ده الجماعة مضايقين من طول

الانتظار أنت بقالك فترة بتماطل والتأخير ده مش في

صالحنا.



شيء نعمان

صاح به غاضباً :

- أنا مش هعمل حاجة غير لما أخلص من موضوع

سليم .. يستتوا شويه هما مستعجلين على إيه

- الناس دي مش بتهزر يا نزار فبلاش تغلط معاهم

الغلطة بعمرك وأنت عارف غضبهم وحش قوى

- برضه مش هعمل حاجة ... يخبطوا دماغهم في

الحيطة أنا مش تحت أمرهم وأعلى ما في خيلهم

يركبوه.

لم يكن الخوف يوماً من صفاته وإن شعر به فخوفه

يكون على أقرب من لديه

أمه .. أبيه إخوته

وتأتي ملك لتتسع دائرة خوفه حتى وصل لمرحلة الهلع

.



شيء نعمان

كان يعتقد أن سقوط نزار هو نهاية مرحلة مخيفة
عاشها وانتهى الأمر ولم يخطر بباله أنه سيهرب
ويصبح أيقونة الرعب والذعر للجميع

كان يعتقد أن الحراسة ستكون كفيلة بحمايتهم جميعاً
لكن حدث ما أبدل حساباته بأكملها

في طريقه لسيارته في وقت متأخر ومحادثة قصيرة
مع ملك .

- بقولك إيه أنا مرتب نفسي على سهرة حلوة اوعى
تنامى

وضحكتها وصلت إليه عالية :

- أنام إيه بس .. الليلادى بالذات مينفعش فيها نوم يا
سليم

- اه بس لو تقوليلي مخبية إيه ؟

والضحكة تتعالى من جديد :



شيء نعمان

- وتبقى مفاجأة إزاي بس يا حبيبي المهم متأخرش

- لأ متخافيش نص ساعة بالكثير وهكون عندك

أغلق هاتفه وفتح باب سيارته ملقياً الهاتف على
الكرسي وقبل أن يتحرك أحس بشيء صلب هبط على
رأسه بغتة وفي لحظة انقضى كل شيء

لا يعرف ما حدث كل ما شعر به صراع تملك من رأسه
فتح عينيه بصعوبة والصورة تبدو أمامه مشوشة.
أخذ بعض الوقت قبل أن تتضح الصورة ويتأكد من
الجالس أمامه.

- حمدالله على السلامة يا ابن عمي

والصوت لن يخطئه ولو بعد ألف عام

نظر إليه بصعوبة وظل على حاله صامتاً ونزار يجلس
أمامه واضعاً ساقاً فوق الأخرى

- تصدق يا سليم وحشتنى ما هي العشرة متهونش

ابتسم سليم بسخرية :



شيماء نعمان

- لأ إزاي تهون وخصوصاً على ابن الحرام

قام نزار من مكانه غاضباً ليمسك برقبتة :

-تصدق ...هبقى مبسوط قوي وأنا بخلص عليك

بس مش دلوقتي لما أحرق قلب أبوك وأمك عليك لما

اخليك تدوق العذاب لما اشفى غليلي منكم واحد واحد.

- تبقى بتحلم يا نزار.. ...وحلمك مستحيل يتحقق وبكره

تشوف

نظر إلى خاتم زواجه الفضي مبتسماً بحنين ليقربه من

شفتيه

يقبله وعيناه تذرفان الدموع رغماً عنه على من جاءت

لتعيد إليه شبابه وحياته

أيامهما سوياً بعمره كله ولكن يبدو أن الأمر انتهى

سيغادر الدنيا ويتركها قبل أن يودعها حتى



شيءاء نعمان

فتح الباب لينظر إلى من يقف أمامه واضعاً كفيه في
جيبى بنطاله ينظر إليه بسخط وغضب جلي على
ملامحه يقترب منه ويقترب معه الشر تجاهله ولكنه
اقترب حتى جلس أمامه صامتاً للحظات

- أول مرة أعرف إن أبوك ظالم

نظر إليه نظرة جانبية متجاهلاً حديثه ليصيح فيه

بغضب :

-بقي أبوك يكتب كل حاجه باسمك

- وأنت مال أهلك

أسرع نحوه يمسك بياقة قميصه :

- اتعدل يا سليم

نزع أصابعه بقسوة ليبتسم بسخرية :

- نزل إيدك بدل ما أكسر هالك

- أنت لسه فيك حيل تتكلم ...كلها شويه وأخلص منك

خالص



شيماء نعمان

اتسعت ابتسامه سليم الساخرة ليغضبه أكثر:

- وهو الضبع يقدر على الأسد برضه ده يبقى عبيط
تراجع نزار للخلف لينظر إليه قبل أن يبتسم بتهكم :-
وهو الأسد هيفضل أسد... مسيره يموت ونخلص منه
..بس أنت مش أسد أنت مجرد شبل .

ضحك سليم مقهقهاً :

- سليم رسلان اتولد أسد

اتولد راجل ابن راجل مش ضبع خسيس حقير

ابتعد عنه يوليه ظهره ثم عاد ونظر إليه:

- بس الضبع يقدر يجبر الأسد يعمل اللي هو عاوزه

خصوصاً لو كان زيك كده محبوس ضعيف

- ده يبقى بيحلم

اقترب منه مجدداً :

- لو عاوز تخرج من هنا تمضى يا سليم

ابتسم ساخراً:



شيء نعمان

- امضى .. امضى على إيه؟

- تنازل عن كل حاجة....المصنع والشركة والفيلا وكل

حاجة أبوك كتبها باسمك

ضحك سليم ليستفزه مجدداً :

- أنت عبيط يا نزار...ومين الغبي اللي قالك الكلام ده

- مش مهم مين اللي قال...المهم إنه حقيقة

- ولو حقيقة تفتكر إني ممكن أضيع تعب أبويا وشقاه

وأسلمه لكلب زيك.

رفع يده ليصفعه ولكن يد سليم كانت الأسرع والأقوى

ليصرخ نزار:

- غصب عنك هتمضى يا سليم وإلا ورحمة أمي لأخليك

تبوس إيدي عشان تمضى وبرضاك

دفعه سليم بغضب :

- تبقى بتحلم

ابتعد عنه لاهثاً:



شيء نعمان

- بكره نشوف يا سليم كلها بكره ونشوف

هاتف في الثالثة صباحاً يخترق صمت غرفة نوم حسن
ليستيقظ منتفضاً ينظر لإسراء النائمة بجواره نظر
للهااتف بقلق ليجد رقم عمر ليغادر سريره بسرعة
ويجيبه :

- خير يا عمر طمنى

- حسن نزار ناوى ينفذ النهارده الساعة تمانية
صاح به هلعاً :

- عمر أنت متأكد..طيب عرفت المكان

- لسه معرفش مروان قال إنه هيبقى على اتصال بيا

لحظة بلحظة وأنا هكون معاكم إن شاء الله

- طيب يا عمر أنا هجهز الرجاله وهنبقى مستعدين في

أي لحظة يكلمك



شيءاء نعمان

الساعة تقترب من السادسة صباحاً واجتماع ثلاثى في
بهو الفيلا والتوتر يتمك منهم جميعاً في انتظار مكالمه

من عمر حتى ارتفع صوت هاتف حسن لينتفضوا

جميعاً وحسن يجيب عمر ليخبره بالمكان

أغلق حسن هاتفه وهو ينظر إليهم :

- كده عرفنا المكان...الرجاله هتتحرك ورانا وأنا هكلم

الظابط اللى ماسك القضية أبلغه باللى حصل

- في إيه ؟

التفتوا جميعا بقلق لملك التي تقف خلفهم مندهشة من

وجودهم جميعاً في تلك الساعة

نظروا لبعضهم بتوتر قبل أن يقترب منها حسن :

- إيه اللى صحاكِ دلوقتي يا ملك ؟

- قلقت ومعرفتش أنامأنتوا قاعدين كده ليه ؟

نظر إليهم يطلب العون ليقترب منها غازى مبتسماً

بتوتر:



شيءاء نعمان

- أبدأ يا ملك أنا أصلى عندي شغل في اسكندرية وقلت
لحسن وتميم يسافروا معايا أصلهم يعرفوا الناس اللي
أنا رايح أقابلهم

نظرت إليه بعدم تصديق ولكنهم أسرعوا من أمامها
قبل أن تعاود أسئلتها لتنادى حسن :

- حسن ... عرفت حاجة عن سليم

توقف دون أن يلتفت إليها مبهوتاً لا يعرف بما يجيب
هل سمعت حديثهم أم أنه فقط مجرد إحساس
التفت نحوها مبتسماً:

- أبدأ يا ملك ... بس اظمني قريب هيكون جنبك ومعاك

الوقت يمر ببطء والانتظار قاتل وصلوا للمكان الذي
أخبرهم عنه مروان وقف حسن بالسيارة في مكان بعيد
عن الأنظار وخلفه ثلاث سيارات دفع رباعي تحمل



شيء نعمان

عدداً من الرجال الأشداء مدججين بالسلاح وسيارات
الشرطة تقف في مكان آخر

منطقة نائية بها بعض المرتفعات التي كانت جيدة
ليختفوا خلفها بعيداً عن أعين نزار ورجاله

فجأة سمعوا صوت سيارات تقترب ظلوا يراقبون في
أماكنهم حتى لا يثيروا الشك

سيارتان توقفتا وهبط منها مجموعة رجال يمسون
برجل وجهه مغطي بغطاء أسود ظلوا يتحركون به
حتى وصلوا لمكان عليه علامة معينة.

حاول حسن أن يتحرك فأمسك به غازی :

- استنى يا حسن لازم نفكر قبل ما نتحرك

- نفكر في إيه..سليم أهو ونزار وكلايه نستنى إيه أكثر

من كده



شيء نعمان

في نفس الوقت كان رجال نزار يمسكون بسليم حتى

أشار نزار لهم لينتزعوا الغطاء عن رأسه

ليغمض عينيه مرغماً من ضوء الشمس ونزار يقف

أمامه يدخن سيجارته بأريحية ومروان ينظر إليه

بتوتر

- ها يا سليم... لسه قدامك الفرصة

- وأنا قولتلك على جنتي يا نزار

لكن نزار لم يبد غاضباً بل ظلت ابتسامته مرسومة

على ملامحه ومروان ينظر إليهم بقلق

- متستعجلش يا سليم كلها شويه وهتغير رأيك

اتصال من إسراء وحسن يغلق الهاتف ولكنها تصر

علي إتصالها حتى أجابها غاضباً :

- في إيه يا إسراء كل دي اتصالات

سمع صوت صرختها تناديه :



شيء نعمان

- أنت فين يا حسن؟

سألها بقلق :

- في إيه.... أنت كويسة

صاحت باكياً :

- ملك اتخطفت يا حسن اتخطفت

للحظة لم يستوعب ما يسمعه حتى أفاق وصرخ بها -

بتقولى إيه اتخطفت إزاي ..وفين الأمن اللي بره فين

البواب !!؟

- رجالة كتير دخلوا علينا ضربوا الأمن والبواب

وكانوا عاوزين يموتوا بابا لما حاول يقف قدامهم

....خدوها من وسطنا وكسروا البيت علينا ... عشان

خاطرى يا حسن تعالى بسرعة أنا خايفة قوى

حاول أن يهدأ ولكن دون جدوى:



شيماء نعمان

- إسرائ ... اهدى يا حبيبتى أنا شويه وهكون عندك
متقلقيش بس أقبلى الباب كويس عليكم وأنا مش
هتأخر .

أغلق هاتفه ونظر إليهم ليصيح بغضب :

- ملك اتخطفت .. خطفوا ملك

خرجوا جميعاً من السيارة ليصرخ غازى :

- إزاي والرجاله اللي هناك راحوا فين ؟

- ضربوهم ودخلوا خدوها ... نزار الكلب مش هيجيبها
لبر .

التفت لتميم :

- تميم أرجع أنت البيت مينفعش نسيبهم من غير

راجل وإحنا إن شاء الله هنرجع بسليم وملك بس لازم

حد فينا يكون موجود .

- ماشى يا حسن .. أنا راجع وخدوا بالكم من سليم

- إن شاء الله هنرجع بملك وسليم سوا



سيارة أخرى تقترب ليبتسم نزار وهو ينظر لسليم

بشماتة :

- لسه برضه مصر إنك متمزيش على الورق

- ما أنا قولتك على جثتي وأنا كده كده ميت معنديش

حاجة أخسرها

- أيوه بس لما الموضوع يخص حبيبة القلب ساعتها

الحسابات تختلف

هنا فقط اختفت الابتسامة ليسأله بغضب :

- تقصد إيه؟

ضحك نزار مقهقهاً :

- إيه ده هو أنت متجوز واحدة تانية غير ملك ولا إيه

صرخ سليم وهو يحاول التخلص من إيدي رجاله :

-أبعد عن مراتي يا نزار ..طلع ملك من حساباتك خليك

راجل ولو مرة واحدة في حياتك



شيء نعمان

عاد يضحك قائلاً:

- وراحت فين الثقة يا سليم باشا .. بس تصدق عندك

حق دى ملك برضه.

صرخ به مجدداً :

- نزار أنا كدبت عليك وبعتر يا سيدى مفيش حاجه

مكتوبة باسمى كل ده كذب كل حاجة باسم أبويا وأنت

عارف إنه مستحيل يعمل كده

لكن ملك ملهاش ذنب خليها بعيد.. أبعد عنها ولو كنت

عاوز تقتلنى أنا قدامك أهو لكن هي لأ.

- مبقاش ينفع يا سليم ...مش موتك بس اللي

هيريحنى أنا هفرح قوى وأنا بشوفك بتتحسر عليها

هفرح وأنا بشوف الذل في عينيك .

ولو فاكر إنى هصدق لعبتك تبقى غلطان



شيءاء نعمان

ما أن أنهى كلمته حتى جاء رجاله بملك التي اخفوا
وجهها كما فعلوا بسليم الذي انتفض من بين أيديهم

حين رآها

نزعوا غطاء وجهها وهي مازالت تبكي مذعورة منذ
اختطفوها ولكن خوفها تنحى جانباً عندما رأت سليم
أمامها لتصرخ وهي تسرع إليه :

-سليم

تركوها لتقترب منه وهو يحاول التملص من بين
أيديهم ليتركوه أخيراً يسرع نحوها لتصرخ وتبكي
وتضحك في آن واحد تمسك بوجهه تتلمسه تتشبث
بقيمصه تتحسس جسدهوجهه

- سليم ... أنت بجد قدامى صح

ضم وجهها بكفيه باكياً :

- قدامك يا ملك أنا معاك يا حبيبتي

أمسكت بقيمصه تبكي وصوت شهقاتها يتعالى:



شيء نعمان

-متبعدهش تانى عشان خاطر ي يا سليم

قبل أن يتحدث بكلمة ضحك نزار ساخراً :

- أموت أنا في لحظات الوداع دى بتأثر فيا بشكل مش

معقول بصراحة

نظراً سوياً ناحيته بغضب وسليم يخفيها وراء ظهره :

-انسى يا نزار ..أنا قولتلك إنى كدبت عليك عاوز إيه

تانى ؟

- أبدأ أشوف حسرتك عليها يا ابن عمى..وبعدها

أخلص منك على راحتى

صرخت به ملك :

- والله العظيم ما حد هيقتلك غيرى يا حيوان

ضحك مقهقهاً :

- وهى القطة اللى زيك تعرف تخربش برضه ثم أنا

كلها كام ساعة ومسافر على أول مركب رايحه اليونان



شيء نعمان

...وأكيد هاخذك معايا ما هو مش معقول أسيب واحدة
زيك تعيش لوحدها بعد ما جوزها يموت.

أبعدها سليم لبقبض على رقبتة صارخاً:

- والله ما تلمس منها شعرة طول ما أنا عايش

أسرع رجال نزار يمسون به يبعونه عنه بقوة ونزار
يعتدل ليخرج من جيبه مسدساً ينظر إلى سليم الذى
ينتفض ليتخلص من قيد رجاله ليلتفت هو لمروان
الذى ظل يتابع بصمت

يمسك بكفه بغلظة ليضع به المسدس

مروان ينظر بذعر إلى كفه الممدود بمسدس ونزار
ينظر إليه بابتسامة قاسية :

- الفرصة جاتك تخلص عليه

خد بتارك منه .. اقتله يا مروان وأهو قدامك أعزل
ضعيف .. خد بتارك وأخلص من اللى كسرك قدام الناس
كلها.



شيء نعمان

صرخت ملك مترجية :

- لا يا مروان الله يخليك بلاش ... بلاش سليم أوعى

تسمع كلامه ده كلب وعاوز يخلص مننا كلنا

جذبها سليم نحوه صارخاً :

- ابعدي يا ملك ... ابعدي

ثم عاد ونظر لنزار وعيناه واثقة قوية :

-ولو فاكر إنك لو خلصت منى هتقدر تقرب منها أو

حتى تكمل مشوارك للنهاية تبقى غيبى يا نزار اللي زيك

نهایتة معروفة ومتوقعة

صرخ نزار بمروان غاضباً :

- قولتلك اقتله ... خالص عليه

رفع مروان المسدس نحو سليم ونزار ينظر إليهم

بتشفى ولكن مروان أدار المسدس نحوه هو :



شيماء نعمان

-المفروض اللي يموت أنت يا نزار مش سليم اتسعت
عيناه بذهول وهو ينظر إليه لا يصدق أن الجبان
الخائف تأتيه الشجاعة ليهدم حساباته
التف مروان لرجال نزار :

- نزلوا سلاحكم أو الرصاصة اللي هتطلع هتبقى في
دماغه .

نزار في موقف لا يحسد عليه مهدد بالقتل وغريمه
يقف أمامه ينظر إليه مبتسماً بشماتة

عيناه على سليم الذي أحاط ملك بذراعيه مبتعداً عنه
وعن رجاله الذين أخفضوا أسلحتهم مرغمين

وقبل أن يفكر في رد فعل كانت أصوات سيارات
الشرطة تعلو ومن ناحية أخرى سيارة حسن وخلفه
سيارات محملة بالرجال الذين هبطوا بسرعة ليجدوا
أنفسهم محاصرين من كل اتجاه

الشرطة من ناحية وحسن وغازي وعمر ورجالهم من
ناحية أخرى



شيءاء نعمان

ابتسم سليم وهو ينظر إليهم وملك مازالت متشبثة به
لكن مروان لم يلاحظ نزار الذي بدأ يتحرك بخفية بعدما
انتبه لذراع سليم التي أخفصها عن ملك لكنها لحظة
واحدة استغلها نزار ليسرع نحوها يجذبها إليه
لتصرخ بهلع وسليم يقف عاجزاً عن فعل شيء
ومروان يعود ليرفع مسدسه مرة أخرى نحو نزار.

-مفيش مكان تانى ولا هروب تانى سيبها يا نزار
هجم عليه سليم ولكن قبل أن يقترب أكثر كان نصل
لامع يأخذ وضعه على رقبتها وهو يصيح :

- ما هو مش بعد كل ده وفى الآخر اترمى فى السجن
من تانى

صاح سليم غاضباً مرتجفاً عيناه مع حركة يد نزار
وانتفاضة ملك الخائفة المذعورة :

- دى نهايتك خلاص يا نزار سلم نفسك محدش هسيبك
وأولهم أنا...تار سنين هاخده منك ومش هرحمك لو
أذيتها.



شيءاء نعمان

ضحك ضحكة قاسية :

- تبقى غلطان يا ابن عمى والشاطر دائماً بيضحك في

الأخر

ظل يتراجع بظهره والسكين على رقبة ملك التي تحاول

التخلص من قبضته وهو يصرخ :

- اللى هيقرب منى هدبحها

اقترب منه ضابط القوة التي جاءت للقبض عليه:

-نزل سلاحك وسيبها ...أى رصاصة ممكن تقتلك بس

إحنا مش عاوزين دم سلم نفسك يا نزار

صاح غاضباً بهستيرياً :

- مستحيل.. أنتوا فاكرين إنى لوحدى لا ده أنا ورايا

ناس كبيرة قوى ومش هرحمكم

لحظة..... رصاصة.....صرخة

وانتهى الأمر



شيءاء نعمان

قناص محترف ورصاصة استقرت في رأس نزار الذي
على ما يبدو كان خطراً على بعضهم وإنهاء حياته هو
الأمان الوحيد لهم .

حل الوجوم عليهم جميعاً وهم ينظرون إلى نزار الملقى
أرضاً جاحظ العينين وفتحة دائرية تتوسط جبهته
عارقاً في دماغه نظروا حولهم بسرعة ولكن !
لا أثر لمن فعلها اختفى بسرعة البرق ولكن المؤكد أنه
كان ينتظر اللحظة المناسبة ليتخلص منه قبل أن يتفوه
بكلمة واحدة.

ملك تصرخ وجسدها ينتفض برعشة وخوف وسليم
يضمها إليه بقوة يحجب وجهها عن رؤية جثة نزار
انتبه على صياح حسن وغازي وهم يسرعون نحوه
وحسن كان الأسرع ليفتح إليه ذراعيه :

- حسن يا أبو علي وحشتني والله

مسح حسن دموعه مبتسماً :



شيماء نعمان

- الدنيا مكنش ليها طعم من غيرك يا سليم أنا مكنتش

أعرف إنك غالى عليا قوى كده

اقترب غازى يبعده عنه :

- يا عم سيبنى أسلم عليه أنا كمان

اقترب يعانقه بقوة:

- حمدالله على سلامتک يا سليم

- الله يسلّمك يا غازى طمنوني عليكم وأمى وأبویا

عاملين إيه

أجابہ حسن :

- اظمن عليهم كلهم كويسين وهيبقوا كويسين أكثر لما

يظمنوا عليك

اقترب منه عمر مبتسماً :

- حمدالله على سلامتک يا سليم

- الله يسلّمك يا عمر مش عارف أشكرک إزاي

نظر حوله متسائلاً:



شيء نعمان

- أومال فين تميم

رد حسن قائلاً:

- لما إسرائء كلمتنى وقالت إن ملك اتخطفت كان لازم

حد فينا يكون هناك وهكلمه دلوقتي واطمنه

التفت سليم لملك التي مازال جسدها ينتفض كلما

نظرت ناحية نزار ليجذبها نحوه ويمشى بها مبتعداً :

- حبيبتي خلاص... اهدى يا ملك كابوس وانتهى

نظرت إليه وهى تشعر أن السماء تتحرك من حولها

والأرض تميد بها وقبل أن يتفوه بكلمة كانت تسقط

بين ذراعيه مغشياً عليها لينتفض صارخاً ليسرع عمر

نحوهم

- اهدى يا سليم ده أكيد من الصدمة

لم يمهلها الفرصة ليكمل فأنحنى يحملها متجهاً لسيارة

حسن وهو يصرخ به التحرك نحو أقرب مشفى .



شيء نعمان

ظل أمام غرفتها التي دخلتها بصحبة سلمى بعدما
رفض أن يجرى عمر الكشف عليها ظل يتحرك ذهاباً
وإياباً وحسن وغازى وعمر يقفون بجواره يحاولون
تهديته ولكن دون فائدة حتى فُتح الباب و خرجت
سلمى ليقترب منها بلهفة :

- خير طمئني هي كويسة

صاحت مستكرة :

- إزاي تتعرض للمجهود ده وأنت عارف إنه خطر

عليها وهى في الشهور الأولى من الحمل

للحظة لم يفهم لم يستوعب حقاً ما تقول وحسن

وغازى ينظرون لبعضهم بعدم تصديق ليقترب منها

سلمى ببطء يحاول أن يتأكد مما سمعه

- هي مين اللى حامل ؟

نظرت لعمر بقلق ليقترب متسائلاً:

- أنت متأكدة يا سلمى



شيء نعمان

- طبعاً متأكدة دى بقالها ثلاث شهور

ما أن أتت كلمتها حتى أسرع سليم نحو ملك الراقدة
في سريرها كفها موصول بالمحلول المغذي لتبتسم له
وهو يقترب منها :

- كنت عارفة مش كده؟

ابتسمت له بتعب :

- فإكر لما قولتلك محضراك مفاجأة كنت شاكة إنى
حامل ولما سيبتك وروحت جبت تحليل واناأكدت فضلت
مستنيك ليلتها عشان أقولك ..كنت ملهوفة أشوف
الفرحة في عينيك يا حبيبي.

انحنى يقبل كفها ويبكى :

- كنت بتقوليلى ده الحلم ...وأنا طلعت غبى ومش فاهم
أنا مش عارف أحمد ربنا على إيه ولا إيه يا ملك
...على فرحة عمرى اللى كنت نسيتهها ورجعت اتناها
تانى لما بقيت معايا



شيء نعمان

ولا إني قربت من الموت وفي لحظة ربنا يبعد عنى
نزار وشره ونخلص منه للأبد.

عاد يقبل كفها مرة أخرى ولكن بقوة أكثر :

- ولا أحمده على وجودك في حياتي على طاقة النور
اللى نورت دنيتي بعد ما كانت ضلمة ولا ليها روح ولا
معني .

ظلت تسمعه وتبتسم ولكن دموعها هزمتها لتمسك
بكفه بقوة :

- الحمد لله على كل حاجة وأى حاجة يا سليم ...

الحمد لله إنك رجعتلى وده كفاية قوى

عاد يقبل كفها من جديد :

- الحمد لله.....الحمد لله على وجودك

الحمد لله إن ابني منك أنتِ



فُتح باب الغرفة فجأة ليجد فاطمة وعز الدين يسار عان
نحوه ليسرع ناحية أمه يضمها بقوة وهي تتشبث به
باكية تصرخ به:

- حبيبي يا ابنيحبيبي يا سليم

ضمها إليه بقوة :

- وحشتيني يا أمي والله وحشتيني قوى

ليبعدها عز الدين :

- كفاية بقي سيبينى اطمن على ابني

ضمه سليم وهو يبكي على كتفه :

- وحشتنى يا بابا وحشتونى كلكم ...كنت خايف

مرجعش وأشوفكم تانى

ضمه عز الدين بقوة :

- بعد الشر عليك يا ابني ..الدنيا كلها تهون وأنت تبقى

بخير والحمد لله رجعتلنا بالسلامة



شيء نعمان

صياح وصراخ فرحة من إسرائ وسهيلة اللتان اندفعتا
نحوه بلهفة وشهيرة المبتسمة بفرحة وملك تنظر إليهم
بابتسامة واسعة

لنتجه إليها فاطمة :

- حبيبتي يا بنتى مالك في إيه أنتِ تعبانة ... حصلك
حاجة ؟

نظرت لسليم الذى اقترب منها يعدل من جلوسها وهو
ينظر إليهم جميعاً وإلى أمه وأبيه خاصة :
- كان نفسك في إيه من كام سنة يا بطوط؟

نظرت إليه وإلى ملك بعدم فهم:

- هيكون نفسى في إيه يا سليم الحمد لله يا ابنى مفيش
حاجه نقصانى.

التف لأبيه مبتسماً :

- وأنت يا حاج إيه اللى طول عمرك بتتمناه

اتسعت عينا عز الدين بعدما فهم مغزى حديث سليم :



شيء نعمان

-معقول يكون اللي في بالى ...ملك حامل

نظر سليم لملك مبتسماً ثم عاد لأبيه:

- كلها ست شهور وحفيدك يشرف الدنيا يا حاج

حالة من الصمت عمت المكان لتقترب فاطمة بحذر :

- أنت بتقول ايه...مين اللي حامل

او عى تكون بتكذب عليا يا سليم

ضحك مقهقها:

-وهى دى فيها كذب يا بطوط

زغاريد أطلقتها ولم تتوقف وعز الدين يحاول منعها :

- بس بقى يا فاطمة بلاش فضايح

- اسكت يا راجل فضايح ايه ..دى فرحة عمرنا كله

اقترب عز الدين من ملك يقبل جبينها مباركاً وعيناه

تذرف دموع الفرحة:

- ألف مبروك يا ملكمبروك يا بنتى



شيء نعمان

اقترب منه سليم يربت على كتفه :

- إيه يا بابا بتعيط ليه

- من فرحتى يا ابنى ..دى فرحة بقالى سنين بستناها

اقتربت فاطمة من ملك تقبلها مباركة :

- مبروك يا ملك مبروك يا حبيبتى ولو إنى زعلانة

منك

سألها بقلق :

- ليه بس يا ماما ؟

- بقالك ثلاث شهور ومخبية

ابتسمت بهدوء :

-معلش حقاك عليا بس لما عرفت كنت مستتية سليم

عشان يكون أول واحد يعرف بس لما حصل اللي

حصل فضلت ساكتة مقدرتش اتكلم

صاحت إسراء بفرحة :

- وأخيراً هبقى عمتو



شيءاء نعمان

اعترضت شهيرة :

- لا يا حبيبي مش لوحدك ده إحنا التلاتة

عقبالك يا شهيرة

قالتها ملك لتقترب منها تحتضنها بفرحة:

- مبروك يا ملك وعقبالي أنا كمان ادعيلي

نظرت لسليم بتوتر على لسانها ألف سؤال وسؤال

تخجل من الكلمة ولكنها مرغمة :

- سليم هو نزار اتقبض عليه تانى مش كده؟

جسدها ينتفض برعشة تبكى بصوت مكتوم حتى

شعرت بمن يجلس بجوارها صامتاً ولكنه يقدر ويعي

ما تشعر به

نظرت إليه بعيون منتفخة من أثر البكاء:



شيء نعمان

-حاول تسامحه يا سليم ... عارفة إنه صعب ده إذا
مكنش مستحيل بس مش قادرة أدعى عليه ومش
قادرة اتخيل إنه خلاص مات .

ظل ينظر أمامه بشروء :

- ربنا يرحمه ويغفر له كل اللي نقدر عليه دلوقتي إننا
ناخد بالننا من عياله يا شهيرة مش عاوزين المأساة
دى تتكرر تانى . وأنا أوعدك إنى عمرى ما هتكلم عليه
غير بالخير قدامهم كفاية إنه سابهم وهما لسه أطفال
- أنا متنازلة عن حقى فى نصيب أبويا ليهم يا سليم
مش عاوزاهم يحتاجوا حاجة ولا يحسوا بنقص

ابتسم متفهماً:

-مش وقته يا شهيرة وأكد هما مش هيتاجوا فلوس
وبس هما كمان محتاجين إننا نفضل جنبهم مهما حصل
وخصوصاً أنتِ



شيماء نعمان

صوت تلفاز عالٍ يرافقه صوت صياح وهي تقف خلف
الباب متحفزة للانقضاء وفي لحظة فتحت الباب فجأة
لتفاجئ بسليم وحسن كل منهما يمسك بذراع لعدة وهم
في منافسة قوية وخلف سليم يقف عز الدين الصغير
وبين قدميه تجلس تلك الملك الصغيرة الشقية كأمها :

- والله عال قوى

نظروا إليها ثم عادوا يكملون المنافسة سليم يناديها :

- تعالى يا ملك شوفى جوزك وهو ساحق الواد حسن

ده

ضربه حسن في كتفه بغیظ:

-متفرحش قوى الجيم لسه طويل يا معلم

وقفت عاقدة ذراعيها أمام صدرها تنظر لسليم بغیظ

ولحقتها إسراء تنظر إليهم مبتسمة :

- هو مين اللى غالب

صاح سليم منتشياً :



شيءاء نعمان

- أنا طبعاً عندك شك في قدرات أخوك

تدخلت ملك قائلة:

- على فكرة الساعة عدت ١٢ والولاد لازم يناموا

صاح طفلها الصغير :

- لا يا ملك لسه بدرى إحنا خدنا الأجازة خلاص

صاحت به:

- يعنى إيه .. عاوز تسهر للصبح عشان خدت الأجازة

ما تقول حاجة يا سليم

- يا ملوكة الولد بيقولك خدنا الأجازة سيبهم يلعبوا

براحتهم بقى

زمت شفيتها مغطاة منه :

- طيب ممكن تجيب ملك عشان تنام

ضم طفله إليه أكثر :

- لا بقى دى وش السعد عليا قلب بابا الصغنى



شيء نعمان

أنهى حديثه بقبلة على وجنة طفلة الشقية التي تنافس
أمها في اهتمام أبيها بشقاوتها وتعلقها الزائد به وملك
أصبحت بينهم كالدخيل

ارتفع صوت هاتفها لتجد رقم شهيرة لتجيبها :

- شوشو وحشتيني

- وأنتِ كمان يا ملك وحشتيني طمنيني عاملين إيه؟

- إحنا تمام الحمد لله

صاح سليم منادياً :

- قوليلها بكره الجمعة متنساش الغدا مش عاوزين

فاطمة تغضب عليكِ وعلى غازى ... واعملى حسابك لو

ابنك المسهوك قرب من ملك هعلقه أنا بقول أهو

ضحكت ملك قائلة:

- سمعتِ يا شهيرة بابى غيران على ملوكة الصغيرة

من سليم باشا ابن حضرتك خليه يبعد عنها بقى .

صاح عز الدين الصغير:



شيماء نعمان

- دى هي اللي بتروح تلعب معاه

نظر إليه سليم بغيظ وهو يجذبه من رقبتة :

- مش عيب عليك تقول الكلام ده يا معلم

- ما هي بنتك اللي بتروحله برجليها يا كوتش

- بس برضه مينفعش تقول كده قولى وأنا اتصرف

وبرضه هعلق الواد سليم الأوزعة ده

أنهت ملك حديثها وهي تنظر لسليم معترضة :

- إيه ده يا سليمإيه الأسلوب ده

ابتسم ببساطة :

-يا ملوكة عز الدين بقى راجل وإحنا أصحاب ممكن

متدخلش بينا

اعتدلت واقفة بسخط :

- أسفة لو كنت بدخل أنت حر مع ابنك

أنهت حديثها وغادرت ليضحك حسن :



شيء نعمان

- ليلتك فل يا معلم ملك غضبت عليك وشكك هتتام في

حزن أمك .

حمل طفلة ضاحكاً :

- الكلام ده لحد تانى مش ليا

نادى عز الدين:

- عز خد ملك واطلعوا يلا على أوضتكم كفايه سهر

لحد كده .. وربنا يستر عليا أنا بقى

دخل غرفته يبحث عنها حتى وجدها تقف في الشرفة

تسلل بهدوء وحذر حتى لا تشعر به وفى لحظة ضم

جسدها إليه لتصرخ بهلع حتى أحست بشفتيه تغزو

عنقها

- حبيبتي زعلانة منى !

حاولت التملص منه متذمرة :

- وأزعل ليه أنت حر مع ابنك يا سيدى



شيء نعمان

أدراها إليه مبتسماً:

- طيب بدمتك ده وقت زعل ده أنا سبت الواد حسن
ودخلت الولاد تنام ينفع تزعل على منى النهارده بالذات

عقدت ذراعها أمام صدرها:

- واشمعى النهارده بالذات ليكون يوم مميز ولا حاجة

ضحك وهو يقترب منها أكثر :

- أحلى يوم في عمرى يا ست البنات.....يوم ما نورتِ

حياتى ودنيتى

ابتسمت متناسبة غضبها منه :

- يعنى أنت فاكِر يا سليم

أخرج من جيبه علبة مخملية حمراء فتحها أمامها

لتنظر للخاتم بفرحة قبل أن تسرع نحوه تضمه

- أنا كنت فاكِرَة إنك نسيت عيد جوازنا

ضمها إليه أكثر :

- عمرى ما أنسى يا حبيبتي



شيء نعمان

أبعدت رأسها ثم عادت تقبل شفتيه:

- كل سنة وأنت طيب يا حبيبي

- وأنتِ طيبة ومعايا دائماً يا ملك عمري

انحنى يقبلها بشغف وكفيه يعرفان طريقهما جيداً حتى
شعرت به يحملها لداخل الغرفة هامساً أمام شفتيها :

- بقولك إيه أنا عاوز أجيب لغز الدين أخ وأخت لملك
قولت إيه

صاحت مستكرة:

- نعم اتنين يا سليم لا حرام عليك

- حرام إيه يا ملوكة ده أنا عاوز البيت ده كله عيال
على عيال حسن وتميم وعيال شهيرة وغازي ده إحنا
كده نفتح مدرسة

بس سيبك أنتِ ولادى أنا حاجة تانية كفاية إنهم
حتة منك ومنى

انتفض على صوت الباب وصوت حسن يصيح :



شيماء نعمان

- أيوه يا عم ماشية معاك مش أنا اللي هقضى الليلة

لوحدى

سمع صوته مبتعداً يصيح بغیظ:

- والله يا إسراء لو ما صحيت لأصحي العيال يقرفوك .

ضحك سليم مقهقهاً:

- الواد ده فصلنى

عاد واقترب منها بخبث :

- هو إحنا كنا بنقول إيه ؟

جذبتة إليها مبتسمة :

- مش فاكرة بصراحة

ابتسم بخبث:

- طيب أفكرك أنا بقى إحنا كنا بنقول إيه

تمت بحمد الله

